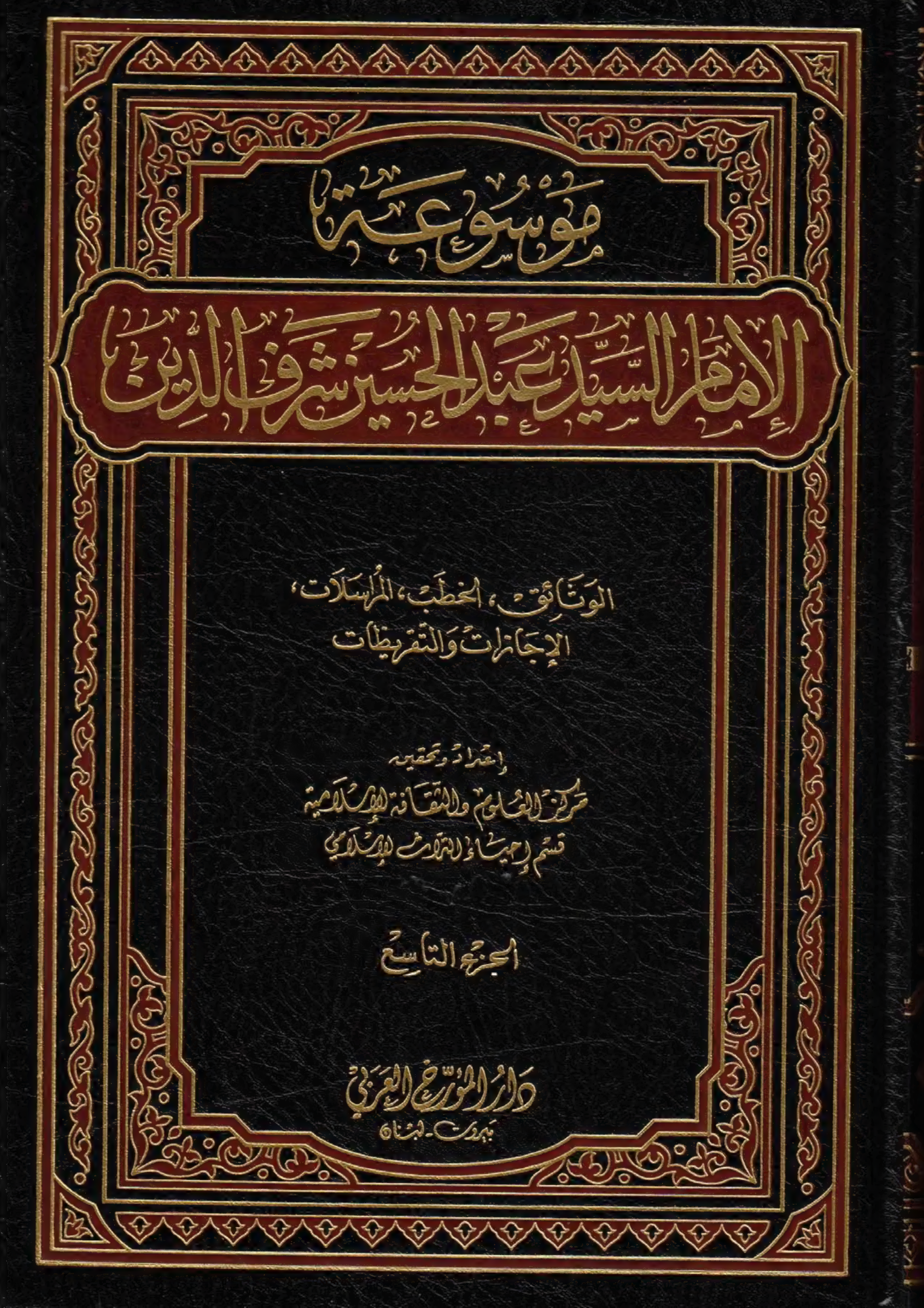

موسوعة
الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين
الوثائق، الخطب، المراسلات،
الإجازات والتقريظات
إعداد وتحقيق
مركز العلوم والثقافة الإسلامية
قسم إحياء التراث الإسلامي
الجزء التاسع
دار المؤرخ العربي
بيروت - لبنان

موسوعة

الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين

الوثائق، الخطب، المراسلات، الإجازات والتقريظات

إعداد وتحقيق

مركز العلوم والثقافة الإسلامية
قسم إحياء التراث الإسلامي

الجزء التاسع

دار المؤرخ العربي
بيروت - لبنان

الطبعة الأولى

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

الطبعة الثانية

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

دار المؤرخ العربي

بيروت - لبنان - ص.ب: ١٢٤/٢٤ - تلفاكس: ٥٤١٤٣١ هاتف: ٥٤٤٨٠٥

Email: al_mouarekh@hotmail.com


بسم الله الرحمن الرحيم


شبكة الفكر
alfeker.net

دليل
موسوعة الإمام شرف الدين

المدخل

حياة الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين العاملي

الجزء الأوّل

١ . المراجعات

الجزء الثاني

٢ . النصّ والاجتهاد

الجزء الثالث

٣ . الفصول المهمّة في تأليف الأُمّة

٤ . أبوهريرة

الجزء الرابع

٥ . كلمة حول الرؤية

٦ . فلسفة الميثاق والولاية

٧ . أجوبة مسائل موسى جار الله

٨ . إلى المجمع العلمي العربي بدمشق

٩ . مسائل فقهيّة

الجزء الخامس

١٠ . الكلمة الغرّاء في تفضيل الزهراء عليها السلام

١١ . المجالس الفاخرة في مآتم العترة الطاهرة

الجزء السادس

١٢ . تأليف الأُمّة

١٣ . مودّة أهل البيت عليهم السلام فريضة

١٤ . عصمة أهل البيت عليهم السلام بنصّ الكتاب

١٥ . الصلاة على أهل البيت عليهم السلام فريضة

١٦ . ثبوت الإمامة لعليّ عليه السلام بنصّ الكتاب

١٧ . بيّنة الوحي وشهادتها بأنّ عليّاً عليه السلام وشيعته خير البريّة

١٨ . فريضة ما أدّاها إلّا عليّ عليه السلام

١٩ . عقيلة الوحي زينب بنت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام

٢٠ . صلح الحسن عليه السلام

٢١ . زكاة الأخلاق

٢٢ . بغية الفائز في جواز نقل الجنائز

٢٣ . ثبت الأثبات في سلسلة الرواة

٢٤ . تحفة المحدّثين

٢٥ . الفضائل الملفّقة

٢٦ . مختصر الكلام في مؤلّفي الشيعة من صدر الإسلام

الجزء السابع

٢٧ . بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين

الجزء الثامن

ملحقات بغية الراغبين

الجزء التاسع

الوثائق، الخطب، المراسلات، الإجازات والتقريظات

الجزء العاشر

الفهارس

تصدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يصطفي من عباده ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة، والصلاة والسلام على نبيّه وخاتم رسله، سيّد الأنبياء محمّد المختار وآله البررة الخيرة.

يعتبر الإمام السيّد عبدالحسين شرف‌الدين الموسوي من الرجال النوادر، وقد امتاز بمواهب شتّى جعلته نجماً لامعاً ومناراً شامخاً في العالم الإسلامي والعربي، وبذكائه ونبوغه المتميّز أصبح فذّاً بين الأفذاذ، وعَلَماً من أعلام الصحوة الإسلاميّة، حيث دان لعظمة هذا الشخص الكبير القاصي والداني، والمخالف والمؤالف.

لقد شاءت الإرادة الإلهيّة أن تكون هذه الشخصية نجم هداية يطلّ في سماء العالم الإسلامي والعربي أكثر من نصف قرن، ليُهتدى به من ظلمات الجهل والحيرة إلى رحاب العلم والمعرفة، وليُنتهل من علومه ما ينقشع به رين القلوب، وما يزيح غشاوة الشكوك، وما ينير بنور اليقين والهداية.

وإذا أردنا أن نعطي لهذه الشخصية البارزة منزلتها التأريخية، جعلناها في عِداد سلسلة أئمّة وروّاد إصلاح الفكر الديني النيّرين الذين برزوا وتألّقوا عبر العصور والأزمنة بأفكارهم الغنيّة المعطاءة للمسلمين إلى زماننا الحاضر.

فقد كان ـ رضوان اللّه تعالى عليه ـ في سيرته الذاتية وعمله الرسالي الذي اضطلع به طوال حياته المباركة قدوة مثلى للإسلاميّين، فهو لم يكن إلّا انعكاساً لظلال أئمّة أهل البيت عليهم‌السلام في جهادهم وجهودهم، ومدافعاً صلباً لإمامتهم ومنهجهم، حيث أخذ على

نفسه ما أخذ آباؤه الكرام عليهم السلام على أنفسهم من النهوض بأعباء الدعوة لهذا الدين الحنيف، والقيام بما يفرضه الواجب الديني من التبليغ بمبادئ الإسلام المحمّدي، ومنهج أهل البيت عليهم السلام السويّ.

كان الإمام شرف الدين في جميع الميادين ـ السياسية والاجتماعية والعلمية ـ فارسها المجلّى وبطلها المغوار. وحسبك شاهداً على بطولته آثاره الخالدة التي تركها غرّة في جبين الدهر، لا تفتأ تشعّ بالخير والجمال والنور، تحمل مشعل الهداية ساطعاً وهّاجاً في غمرة من الظلمات الحالكة، تضيء السبيل لمن ضلّ السبيل، وتكشف غياهب الشكوك والشبهات عن آفاق الحقّ والحقيقة، وتهدي التائهين إلى موطن الأمن والسلامة.

وقد جرى على يراعه من الدلائل والبيّنات والبراهين النيّرات ما يجعله آية من آيات اللّه الباهرة، وينبوعاً من ينابيعه الزاخرة، التي لا ينضب معينها الفيّاض ما بقي في دنيا الإسلام اسم للإسلام، وما بقي على وجه هذه البسيطة ظلّ للحقّ والإيمان.

وممّا يؤسف له أشدّ الأسف أنّ قسماً كبيراً من كتبه ومؤلّفاته ضاع ونهب وأحرق في هجوم الاستعمار الفرنسي على بيته ومكتبته.

غير أنّ المتبقّى من كتبه ـ كان ولا يزال ـ فيه كلّ الخير والبركة والعطاء المستمرّ للأجيال التي عاصرته وتلته حتّى يومنا هذا.

ولو أردنا أن نقف عند أهمّ هذه الآثار الموجودة ـ التي طبع أكثرها في حياته أو بعد وفاته ـ لقلنا إنّ ما أنتجه يراع هذا المفكّر العبقري هو مشروع فكريّ كامل، وإنجاز رساليّ جدير بالاهتمام.

مشروع تحقيق موسوعة الإمام شرف الدين

وحيث إنّ هذه الآثار كانت متفرّقة بعيدة عن أيدي القرّاء والباحثين من جهة، وقد طبع كثير منها مراراً طبعات غير محقّقة، مليئة بالأخطاء المطبعية من جهة أُخرى، مضافاً إلى التغييرات غير المناسبة التي قام بها بعض الناشرين على النصوص الأصلية، لهذا قرّر قسم إحياء التراث الإسلامي التابع لمركز العلوم والثقافة الإسلاميّة نشر مؤلّفات وتراث السيّد

عبدالحسين شرف الدين الموسوي الذي واكب حياة جيلنا الإسلامي المعاصر ، وذلك ضمن مشروعه الكبير المتضمّن نشر تراث العلماء الذين عاشوا في قرننا الحالي والقرون القريبة التي سبقته والذين أسّسوا حركة الإصلاح في الفكر الديني المعاصر .

ولا يخفى على علمائنا الأجلّة وقرّائنا الكرام أهميّة وفائدة نشر هذه الموسوعات الشاملة المحقّقة والمنقّحة واللائقة بمنزلة هؤلاء الروّاد ، حيث سيتمّ نشر المؤلّفات الكاملة لكلّ شخصيّةٍ علميّة في مجموعةٍ متكاملة، تسهم في الاطّلاع على آرائه العلمية ، وعلى ما جدّ في زمنه من المسائل التي لم يبتلِ بها السلف الصالح ، وعلى مدى تطوّر العلوم الاسلاميّة في ذلك الحين ، وفوائد أُخرى كثيرة لا تخفى على الباحثين في حقل التراث الإسلامي .

عملنا

منذ أن تقرّر البدء بمشروع تحقيق تراث الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين وكتبه كلّها في موسوعة شاملة، قام قسم إحياء التراث الإسلامي بالخطوات التالية:

١. جمع كتب السيّد شرف الدين المطبوعة، ولا سيّما الطبعة الأُولى لكلّ كتاب والطبعات التي تتميّز فيها طبعة عن طبعة، مثل: الطبعة الأُولى للمراجعات والطبعة الثانية لها، حيث تختلف الطبعة الثانية عن الطبعة الأُولى في بعض الألفاظ والعبارات، وكلّها من ثمرات قلم السيّد شرف الدين وفي حياته.

ويدخل ضمن مهمّة جمع كتبه ﷺ التواصل مع أُسرة السيّد شرف الدين في لبنان حيث حصلنا منهم على بعض صور المخطوطات وبعض الإجازات التي لم تنشر من قبل، فضلاً عن المقالات المنشورة في مجلّة العرفان وغيرها.

ومع هذا فقد بقي من آثار السيّد شرف الدين ما لم تصل أيدينا إليه، وسنظلّ نتابع آثاره وتراثه وننشر ونصحّح ما استجدّ لنضيفه في الطبعات القادمة إن شاء اللّه تعالى .

٢. تخريج الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة والأقوال والأشعار وما يحتاج إلى توثيقه.

٣. ضبط النصّ مع ملاحظة بعض الاختلافات فيما بين طبعات الكتاب الواحد، ووضع

أصحّها في المتن، وشرح الألفاظ الصعبة، وتوزيع النصّ، وتنظيم الهوامش.

٤. مقابلة المطبوع على الحاسوب مع النسخة المقوّمة النصّ.

٥. المراجعة الفنّيّة، حيث يلاحظ المطبوع على الحاسوب فنّيّاً من حيث حجم المكتوب في الصفحة، ووضع رؤوس الأسطر، والعناوين داخل المتن، والعناوين في أعلى الصفحات، وما شاكل ذلك.

٦. المراجعة النهائيّة، حيث يلاحظ الكتاب ملاحظة كاملة من كافّة النواحي: الإملائيّة والنحويّة واللغويّة، وما شاكل ذلك.

٧. الفهرسة حيث تفهرس الآيات والأحاديث والأقوال والأشعار والأمثال والأعلام والأماكن وما إلى ذلك، والفهارس كما هو معروف مفاتيح الكتب.

٨. علّق السيّد شرف الدين على كلّ كتاب من كتبه بتعليقة يفسّر بها الغامض ويفصّل المجمل ويزيد في الاستشهاد بالحديث وغيره. وعلّق محقّقونا ما حصل من عمليّة التحقيق والتخريج وما قاموا به من توضيح وبيان.

وقد جعلنا متن الكتاب أوّلاً ووضعنا تحته خطّاً قصيراً، وتحت ذلك الخطّ تعليقة المؤلّف ﵀، ثمّ جعلنا خطّاً أطول تحته هوامش محقّقينا. وميّزنا أعداد علامة هوامش شرف الدين بأن جعلناها بين قوسين، بينما أوردنا أعداد علامة هوامش المحقّق خالية من الأقواس.

هذا وقد رتّبنا الآثار الخالدة للإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين على حسب الأهميّة موضوعاً ودراسة ومنهجاً في مجلّدات، بحيث يشتمل بعضها على كتابين أو أكثر، ومجلّد يختصّ بالمقالات، ومجلّد يختصّ بالخطب والرسائل والإجازات والتقريظات.

وفرزنا كتاب بغية الراغبين عمّا ألحقه به ولده العلّامة السيّد عبدالله شرف الدين، فجعلنا الأصل مجلّداً، والملحقات مجلّداً مستقلاً، وجعلنا مجلّداً خاصّاً بالفهارس.

شكر وثناء

يتقدّم مركز العلوم والثقافة الإسلاميّة إلى جميع الإخوة المحقّقين في قسم إحياء التراث الإسلامي المشاركين في تحقيق وإخراج موسوعة الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين

بالشكر الوافر والثناء الجميل، مثمّناً جهودهم الكبيرة الجادّة، وداعياً الله عزّ وجلّ لهم بالتوفيق، إنّه نعم المولى ونعم النصير.

وقد رتّبنا أسماء الذوات العاملين في هذه الموسوعة حسب حروف المعجم، وذكرنا أمام اسم كلّ منهم العمل الذي قام به:

مجموعة المحقّقين:

أسعد الطيّب، عضو اللجنة المشرفة على التحقيق، المراجعة النهائيّة.

إسماعيل بيك المندلاوي، عضو لجنة المقابلة.

جواد الفاضل، عضو مساعد في تخريج بغية الراغبين.

السيّد حسين بني هاشمي، تحقيق كلمة حول الرؤية، عضو لجنة المقابلة.

السيّد خليل العابديني، سكرتير اللجنة المشرفة على التحقيق، تحقيق إلى المجمع العلمي العربي بدمشق، وفلسفة الميثاق والولاية.

رضا المختاري، عضو اللجنة المشرفة على التحقيق، وله شرف اقتراح تحقيق موسوعة شرف الدين.

طه النجفي، عضو لجنة المقابلة.

عباس المحمّدي، عضو اللجنة المشرفة على التحقيق، وتحقيق قسم من النصّ والاجتهاد، وتقويم وتكميل تخريجات بغية الراغبين وملحقاته.

السيّد عبدالرسول الحامدي، عضو لجنة المقابلة.

عبدالرسول المهاجر، عضو مساعد في مقابلة النصّ وتخريج بغية الراغبين.

علي أوسط الناطقي، مسؤول قسم إحياء التراث الإسلامي، عضو اللجنة المشرفة على التحقيق، تحقيق قسم من النصّ والاجتهاد، والمراجعة النهائيّة، والمراجعة الفنيّة.

السيّد علي الحسيني لرگاني، عضو مساعد للمحقّقين.

غلام‌حسين قيصريه‌ها، تحقيق الفصول المهمّة، وأجوبة مسائل موسى جار الله.

غلام رضا النقي، تحقيق المجالس الفاخرة، والمساعد في تخريج المجاهيل.

محمّد إسلامي پناه، تحقيق ثبت الأثبات.

محمّد الباقري، عضو اللجنة المشرفة على التحقيق.

محمّدحسين المولوي، تحقيق مختصر الكلام في مؤلّفي الشيعة من صدر الإسلام.

محمّد الربّاني ﷺ، تحقيق مسائل فقهيّة.

محمّد مهدي عادل‌نيا، المساعد في تخريج بغية الراغبين.

منصور الإبراهيمي، تحقيق المراجعات، وأبوهريرة، والكلمة الغرّاء في تفضيل الزهراء ﷺ، وقسم من المجالس الفاخرة، وستّة من المقالات.

السيّد مهدي الطباطبائي، المسؤول السابق لقسم إحياء التراث الإسلامي، وعضو اللجنة المشرفة على التحقيق.

السيّد منذر الحكيم، عضو اللجنة المشرفة على التحقيق، تأليف حياة الإمام شرف الدين، ومقدّمات التحقيق لأجزاء الموسوعة. وله شرف التواصل مع أُسرة شرف الدين.

نعمة الله الجليلي، تحقيق خمسة من المقالات، والمراجعة النهائيّة.

ولي الله القرباني، عضو لجنة المقابلة.

محسن النوروزي، المراجعة الفنيّة قبل النشر.

مجموعة الإخراج الفنّي:

رمضان علي القرباني ومحمّد الخازن.

مسك الختام

ويسرّنا هنا أن نتقدّم بالشكر الجزيل والثناء الخالص إلى كافّة مسؤولي مكتب الإعلام الإسلامي خصوصاً مدير المكتب فضيلة السيّد حسن الربّاني، ومسؤولي مركز العلوم والثقافة الإسلاميّة خصوصاً فضيلة الشيخ محمّدتقي السبحاني وفضيلة الشيخ محمدحسن النجفي، حيث جعلوا هذا العمل المبارك نصب أعينهم، ومنحوه جهدهم ووقتهم وقدّموا ما في وسعهم من عون منذ كان بذرة صغيرة أيّام اقتراحه ليكون أحد أعمال قسم إحياء التراث الإسلامي إلى أن أصبح بحمد اللّه تعالى شجرة باسقة وارفة الظلال تسرّ الناظرين.

مركز العلوم والثقافة الإسلاميّة

قسم إحياء التراث الإسلامي

مقدّمة التحقيق

بسم الله الرحمن الرحيم

يشتمل هذا الجزء من موسوعة الإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين على وثائق ثمينة، تتنوّع بين صور ورسائل وإجازات وتقاريظ ونداءات من الإمام شرف الدين وإليه.

ولو رتّبت بحسب تسلسل تواريخها لأوقفتنا على محطّات مهمّة في حياة وعصر الإمام شرف الدين.

ولو رتّبت ترتيباً موضوعيّاً ـ حسب ما تتضمّنه من محتويات ـ لحصلنا من خلالها على اهتمامات الإمام شرف الدين خلال ستّة عقود من عمره المبارك، ولحصلنا أيضاً على موقع الإمام العلمي والاجتماعي والسياسي عند علماء عصره، وعند الساسة، والقادة والعظماء من معاصريه وأقربائه وذويه.

وتعكس لنا هذه الوثائق مدى اتّساع النشاط الفكري والسياسي والاجتماعي للإمام شرف الدين من جهة، والوشائج التي تربط بينه وبين معاصريه من جهة ثانية، وجملة من المكاسب والانتصارات التي حقّقها في مشاريعه الثقافية والسياسيّة من جهة ثالثة.

إنّ إلقاء نظرة سريعة إلى من راسل الإمام شرف الدين وخاطبه أو من راسله الإمام شرف الدين كفيل بتبيان الدوائر الاجتماعيّة والسياسيّة والعلميّة والمؤسّسات التربويّة التي كانت تجد فيه عضداً وعوناً لها على مهامّها، والأفراد الذين كانوا يرون فيه نموذجاً للعالم والمرجع الواعي المرابط في سبيل الله تعالى.

وقد وزّعت هذه الوثائق وصنّفت حسب دوائر شخصيّة وعلميّة وسياسيّة وغيرها ممّا يمكن التصنيف بحسبه.

الصنف الأوّل: مراسلاته مع أبنائه، وهي ٦٧ رسالة منه أو ممّن يأتمر بأمره بدايتها من ١٣ جمادى الأُولى لسنة ١٣٤٣ إلى ٢٨ جمادى الأُولى لسنة ١٣٧٧، ولمّا يدخل المستشفى، ويرتحل من هذه الدنيا الفانية، فرحاً بلقاء ربّه.

الصنف الثاني: مراسلاته مع أقربائه، وهي مجموعة قيّمة تشتمل على ٧١ رسالة منه أو من أعلام عائلته من آل شرف الدين وآل الصدر وآل ياسين.

الصنف الثالث: مراسلاته مع العلماء والشخصيّات والمؤسّسات، وهي مجموعة متنوّعة للغاية، وتبلغ ١٠٢ رسالة، وهي لوحدها تشكّل كتاباً وثائقيّاً ضخماً، يكشف عن سعة الارتباط، وعمق الصلة، وقدرة الجذب، وكرم الأخلاق، وحسن العشرة، وسلامة العواطف التي تشدّ العلماء والفضلاء والمستبصرين، وعامّة المهتدين إلى هذا العلم العيلم الذي كان عماداً يستقطب القلوب والنفوس ويسيّرها باتّجاه ربّ العباد.

الصنف الرابع: يتضمّن إجازات مشايخه وإجازاته للعلماء، وتقاريظه وتقاريظ الآخرين على كتبه.

الصنف الخامس: الخطب والنداءات والمحاضرات، ويشتمل على أحاديثه وبياناته التي أصدرها في المناسبات المختلفة، والتي يختصّ بعضها ببيان مخاطر الهجمة الاستعماريّة الغربيّة على الشرق الأوسط والبلدان الإسلاميّة، وبعضها الآخر بفضح الحركة الوهابيّة واستنكار أعمالها التخريبيّة ضدّ مقدّسات المسلمين في مكّة والمدينة. وهذه الوثائق بحدّ ذاتها يمكن اعتبارها موضوعاً لكتابٍ مستقلّ.

الصنف السادس: مراسلاته مع الزعماء والشخصيّات السياسيّة، ويتضمّن جملة من الرسائل الموجّهة إليه، وهي ٣٥ رسالة.

الصنف السابع: مجموعة من الكتب والرسائل بعضها مجهولة الكاتب، ويتضمّن قائمة بأسماء الكتب التي كان يملكها.

وتشكّل الصور المختارة ـ والتي تجدها في آخر الكتاب ـ نموذجاً آخر من الوثائق التي لا تقلّ قيمةً من الكتب والرسائل التي عبّرت عن ميادين النشاط والجهاد التي خاضها هذا العالم الربّاني ﷺ.

وأمّا قيمة هذه الوثائق ومستنداتها فإنّنا قد حصلنا عليها من خلال ما جادت به قريحة نجل الإمام شرف الدين، فضيلة العلّامة السيّد عبد الله شرف الدين دام ظلّه.

ونحن لا ندّعي أنّ هذه المجموعة التي حصلنا عليها هي كلّ ما خلّفه عالمنا الجليل من وثائق وخطب ومراسلات وإجازات، بل نعتقد أنّنا لو أُتيح لنا الوقت الكافي لاستطعنا جمع المزيد منها.

وبهذه المناسبة نلتمس من البيوتات العلميّة أن يتحفونا بما عندهم ممّا يناسب هذه المجموعة كي نقوم ـ شاكرين لهم ـ بإضافته لهذا الكتاب في طبعاته اللاحقة إن شاء الله تعالى.

وحيث إنّ هذه المجموعة قد تمّ تنظيمها وتصحيحها وإصدارها بصورة مستعجلة، لذا نلتمس العذر على بعض نواقصها المتوقّعة، والمرجوّ من قرّاءنا العلماء الأفاضل أن يتفضّلوا علينا بالإشارة إليها، آملين تداركها لاحقاً.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مركز العلوم والثقافة الإسلاميّة
قسم إحياء التراث الإسلامي

الجزء التاسع

الوثائق، الخطب، المراسلات،

الإجازات والتقريظات

(١)

مراسلاته مع أبنائه

١ ـ من كتابٍ له عليه السلام إلى ولده الأكبر

أبــا عــبدالرؤوف فــدتك نــفسي   ومــثلك مَــن يــفدّى بــالنفوسِ

قد رهقني من فراقكم أمر صعب، ووقعت منه في كَبَد، ولاقيت فيه شدّة، وقاسيت منه نصباً، حيث جرّعني الغصص، وسقاني كأس الهموم دهاقاً، وأنا مع ذلك أجد به بَرْد كبدي، وقرّة عيني، تقديماً لمصلحتكم، وإيثاراً لراحتكم، فإن بلغنا بكم الغاية المقصودة، وظفرنا بمعونة الله فيكم بضالّتنا المنشودة، فالرَّوْح والبهجة، والغبطة والحبور، والفوز العظيم، والمغنم في الدنيا والآخرة إن شاء الله تعالى.

وقد أطفأ ضرامي، وأثلج أُوامي، وآنس بفراقكم وحشتي، وتلافى دهشتي، قول جدّكم رسول الله صلى الله عليه وآله: «تعلّموا العلم، فإنّ تعلّمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة؛ لأنّه معالم الحلال والحرام، ومنار أهل الجنّة، وهو الآنس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدّث في الخلوة، والدليل على السرّاء والضرّاء، والسلاح على الأعداء، والزين عند الأخلّاء، يرفع الله به أقواماً، فيجعلهم في الخير قادة وأئمّة تقتصّ آثارهم، ويقتدى بفعالهم، ويُنتهى إلى رأيهم، ترغب الملائكة في خدمتهم وبأجنحتها تمسحهم، يستغفر لهم كلّ رطبٍ ويابس، وحيتان البحر وهوامه وسباع البرّ وأنعامه...»[1]. الحديث.

---

١. أمالي الطوسي: ٤٨٧ ـ ٤٨٩، ح ١٠٦٩ ـ ١٠٧١.

وكفى به سلوةً عن مضض فراقكم، ولواعج أشواقكم، ولو أنّ كلاماً يأخذ بالأعناق إلى طلب العلم لكان هذا، فاصغوا إليه بآذان واعية، وقلوب حافظة لتكونوا من أهله إن شاء الله تعالى.

أي بَنِيَّ، أوغلوا في البحث، وأمعنوا في التنقيب، واستقصوا في التدقيق، واستفرغوا الوسع في التحقيق، واستبطنوا دخائل العلم، واستجلوا غوامضه، وغوصوا على أسراره، واستخرجوا مخبئاته، وأكثروا من المناظرة والمسائلة، قد قيل:

العلم زرعٌ والتذاكر ماؤه   والزرع لا ينمو بغير الماءِ

وقيل:

ما يُدرك العلم إلّا كلّ مشتغلٍ   بالعلم همّته القرطاسُ والقلمُ

وقيل:

ابذل العلم ولا تبخل به   وإلى علمك علماً فاستفد

وقيل:

إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه   ولم تستزد علماً نسي ما تعلّما

وقال الفرزدق:

ألا خبّروني أيّها الناس إنّني   سألت ومن يسأل عن العلم يعلمُ

وقال أُميّة بن أبي الصلت:

لا يذهبنّ بك التفريط منتظراً   طول الأناة ولا يطمح بك العجلُ

فقد يزيد السؤالُ المرء تجربةً   ويستريح إلى الأخبار من يسلُ

وله:

فاستخبر الناس عمّا أنت جاهله   إذا عميت فقد يجلو العمى الخبرُ

وله:

وقد يقتل الجهلَ السؤالُ ويشتفي   إذا عاين الأمر المهمَّ المعاين

ما أحسن قوله ما تعاين فإنّ هذا هو المطلوب في الوقوف على الحقائق والتوصّل إلى كنهها، وما راءٍ كمن سمعا.

وأنشد الأصمعي:

شفاء العمى طولُ السؤال وإنّما ... تمام العمى طول السكوت على الجهلِ

ويعجبني قول بعضهم:

إذا كنت لا تدري ولم تكُ بالذي ... يُسائل من يدري فكيف إذن تدري

وأنشد ابن الأعرابي:

وسل الفقيه تكن فقيهاً مثله ... ومن يسعَ في علمٍ بفقه يمهر

وتدبّر العلم الذي تُعنى به ... لا خير في علمٍ بغير تدبّر

وعن بعض السلف: العلم خزانة مفتاحها المسألة.

وعن الخليل: العلم أقفال، والسؤالات مفاتيحها.

وحسبك ما عن رسول الله ﷺ: «شفاء العيّ السؤال».

وعن أميرالمؤمنين عليه السلام: «العلم ضالّة المؤمن، فخذوه ولو من أيدي المشركين، ولا يأنف أحدكم أن يأخذ الحكمة ممّن سمع منه».

وعنه عليه السلام: «الحكمة ضالّة المؤمن، يطلبها ولو كانت في أيدي الشُّرط».

وعنه عليه السلام: «تزاوروا وتذاكروا الحديث، فإنّكم إن لم تفعلوا يدرس علمكم».

وعنه عليه السلام: «لا يخف عبدٌ إلّا ذنبه، ولا يرجُ إلّا ربّه، ولا يستحي جاهلٌ أن يسأل، ولا عالمٌ إن لم يعلم أن يقول لا أعلم، والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد».

أي بنيَّ، لا تقبضنّك الهيبة عن البحث والمناظرة، ولا يمنعك الحياء عن السؤال والاستقصاء، فقد قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «قُرنت الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان».

وعليكم بالسكينة والوقار، فقد قال أميرالمؤمنين عليه السلام: «تعلّموا العلم، فإذا تعلّمتوه فاكظموا عليه، ولا تخلطوه بضحكٍ ولا بلعبٍ فتمجّه القلوب».

وعنه عليه السلام: «تعلّموا العلم وتزيّنوا معه بالوقار والحلم، وتواضعوا لمن تتعلّمون منه ولمن تعلّمونه ...». الحديث.

وأعظم ما يجب على طلبة العلم تطهير النيّة، وتصحيح القصد، وابتغاء وجه الله تعالى في الطلب، ومجالسة الروحانيّين الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويحذرون بطشه، فعن لقمان: «يا بنيّ، لا تتعلّم العلم لتباهي به العلماء، وتماري به السفهاء، وترائي به في المجالس، ولا تدع العلم رغبةً في الجهالة. يا بنيّ، اختر المجالس على عينك، فإذا رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم، فإنّك إن تكُ عالماً ينفعك علمك، وإن تكُ جاهلاً يعلّموك، ولعلّ الله يطّلع عليهم برحمة فتصيبك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنّك إن تكُ عالماً لا ينفعك علمك، وإن تكُ جاهلاً يزيدوك غيّاً، ولعلّ الله يطّلع عليهم بعذاب فيصيبك معهم.

وعنه: «يا بنيّ، لا تجادل العلماء فتهون عليهم ويرفضوك، ولا تجادل السفهاء فيجهلوا عليك ويشتموك، ولكن اصبر نفسك لمن هو فوقك في العلم ولمن هو دونك، فإنّما يلحق بالعلماء من صبر لهم، واقتبس من علمهم في رفق». انتهى.

أي بنَيَّ، لا تَسَعُ هذه العجالة استقصاء الآداب والسنن التي لابدّ لكم منها، فعليكم برسالة شيخنا الشهيد الثاني أعلى الله مقامه في آداب المفيد والمستفيد، فإنّ فيها الشفاء من الأدواء كلّها، وبحياتي عليك إلّا عملت بما أُوصيك، وأفهمت إخوتك ما كتبته لهم، واحفظني فيهم من حيث التربية والتعليم ومن حيث الصحّة والراحة ومن كلّ الجهات، ولا تحملوا أعباء الاهتمام في الرزق، فإنّه على الله عزّوجلّ: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِى الأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا﴾[1].

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «من تفقّه في دين الله كفاه الله همّه ورزقه من حيث لا يحتسب».

---

١. هود (١١): ٦.

وعنه ﷺ: «من غدا في طلب العلم صلّت عليه الملائكة، وبورك له في معيشته، ولم ينقص رزقه، وكان عليه مباركاً». والسلام.

من والدك ـ ١٣ جمادى الأُولى سنة ١٣٤٣

٢ـ من كتابٍ له؛ إلى ولده الشريف أبي جعفر الجواد

أي بُنيَّ، وقرّة عينيّ أيّها الجواد ومناط الفؤاد.

إنّ فراقك بعد إخوتك لصعب، وإنّ كأس نواك لعلقم، والعيش ببعدك لذميم، والحياة كلّها تعب، والطعام سمام، والشراب رنق أُجاج، والديار بظعنك موحشة، والأوقات بأسرها مقفرة، والقلب يهفو جزعاً، والنفس تذهب شعاعاً، حيث لا أرى أنيساً، ولا أسمع في وادي حسيساً، فأمّا الليل فمسهّد، وأمّا القلق فسرمد، أو يلُمَّ الله بكم [قبل الممات] شعثي، ويجمعني بكم جميعاً في خير وعافية إنّه أرحم الراحمين.

وأنا والذي أكرمني بكم ـ فجعلكم منتهى أملي ـ بعد انقضاء أجلي ـ وانقطاع عملي ـ ما كنت لأصبر على فراقكم، أو أستطيع بُعدكم ـ لولا أنّكم في سبيل الله عزّ وجلّ، إذ روينا عن جدّكم رسول الله ﷺ: «إنّ من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتّى يرجع»، وإنّي لأرى نفسي محبوراً بما مثّلته لي قبل سفرك الميمون المبارك من النفس الخطيرة التي تصبو بك إلى شريف المطالب، وتنزع إلى أشرف الغايات، علمت أنّ الجهل وَسْمُ خزي على الأبد، وأُحدوثة سوء في الغابرين، فأمضيت على الهجرة إلى العلم نيّتك، ووجّهت إليها عزيمتك، اقتداءً بصنوك الشريف أبي عبدالرؤوف، إذ سبقك إلى ذلك، حيث لم تجد إلى طلب العلم في هذه البلاد سبيلاً، فأسأل الله ضارعاً لعزّته أن يبارك لكم في هجرتكم، ويجعلها خالصةً لوجهه الكريم، وأمّا ومحلّك من سمعي وبصري وقلبي ولبّي لولا ما أرجوه لك ـ إن شاء الله تعالى ـ من بلوغ القيمة العظيمة التي لا تبلغها إلّا بالغربة، والبعد عن الأحبّة، ما سمحت نفسي

بفراقك طرفة عينٍ أبداً، لكنّي رأيتك لا تحسن شيئاً من العلم، وجدُّك أميرالمؤمنين عليه السلام يقول: «قيمة كلّ امرئٍ ما يحسن»، فأسلمتك لله وأودعتك إيّاه، ﴿فَاللهُ خَيْرٌ حَافِظاً وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[1].

أي بنيّ، اجعل أنت وإخوتك كلمة جدّكم هذه نصب أعينكم، واصغوا إليها بجميع جوارحكم، فإنّه ليس كلمة أحضّ على طلب العلم منها، كما اعترف به المخالفون، وشهدوا بأنّه سلام الله عليه لم يسبق بها، وهي من الكلام العجيب الخطير، وقد طار الناس لها كلّ مطير، ونظمها جماعة من الشعراء إعجاباً وتكلّفاً بحسنها، فمن ذلك قول الخليل بن أحمد:

لا يكون السريُّ مثل الدنيِّ ... لا ولا ذو الذكاء مثل الغبيّ

لا يكون الألدّ ذو المقول المر ... هف عند القياس مثل العييّ

قيمة المرء كلّ ما يحسن المر ... ء قضاءً من الوصيّ عليّ

وقال الآخر:

يلومونني أن رُحت للعلم طالباً ... أجمع من عند الرواة فنونه

فيا لائمي دعني أُغالي بقيمتي ... فقيمة كلّ الناس ما يحسنونه

وقول ابن الوردي في لاميّته:

قيمة الإنسان ما يحسنه ... أكثر الإنسان منه أم أقلّ

وقول أبي العبّاس الناشئ:

تأمّل بعينيك هذا الأنا ... م فكن بعض من صانه عقله

فحلية كلّ فتىً فضله ... وقيمة كلّ امرئٍ نبله

فلا تتّكل في طلب العُلى ... على نسبٍ ثابتٍ أصله

فما من فتىً زانه قوله ... بشيء يخالفه فعله

---

١. يوسف (١٢): ٦٤.

وإذا كان قيمة المرء ما يحسن ـ بحكم جدّكم أميرالمؤمنين عليه السلام ـ فأنتم في ذلك وشأنكم.

أي بُنيّ، قد ترى بعض أترابك أو مَن هو دونك مبرّزين عليك، فائزين برهان السبق بالنسبة إليك، وما ذاك إلّا لأنّهم تعلّموا فيما مضى من أيّامهم دونك فلا تبتئس ولا تضجر، فإنّ المرء لا يولد عالماً، وإنّما العلم بالتعلّم كما قيل:

قد قيل قبلي في الكلام الأقدمِ إنّي وجدت العلم بالتعلّمِ

وقال كثير عزّة رحمه الله تعالى:

وفي الحلم والإسلام للمرء وازعٌ وفي ترك أهواء الفؤاد المتيّم
بصائر رشد للفتى مستبينة وأخلاق صدق علمها بالتعلّمِ

فارهف وإخوتك مواضي عزائمكم، واشحذوا شبى هممكم، وشمّروا عن سوق الجدّ، واحسروا عن سواعد الاجتهاد للّحاق بمن تقدّمكم إن شاء الله تعالى.

﴿فَاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ﴾[1]. ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[2]. واتّقوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه.

تعلّموا العلم لله ولا تبتغوا فيه سواه. فعن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «لا تعلّموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا لتحتازوا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار للنار».

وعنه صلى الله عليه وآله: «من طلب العلم لغير الله أو أراد به غير وجه الله فليتبوّأ مقعده من النار».

وعن ابن عبّاس: لو أنّ حملة العلم أخذوه بحقّه ىما ينبغي لأحبّهم الله وملائكته والصالحون، ولها بهم الناس، ولكن طلبوا به الدنيا فأبغضهم الله وهانوا على الناس.

---

١. البقرة (٢): ١٤٨.
٢. آل عمران (٣): ١٣٣.

﴿اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[١]. ﴿وَأَحْسِنُوا﴾[٢]. ﴿إِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾[٣]. والسلام.

من والدكم ـ ١٣ جمادى الأُولى سنة ١٣٤٣

٣ـ من كتابٍ له ﷺ إلى بنيه

شظايا فؤادي، ونياط قلبي، وأفلاذ كبدي، روحي «الرضا»[٤]، وريحانتي «النور» وبهجتي «الصادق» ومهجتي «صدر الدين»، أُعيذكم ﴿بِرَبِّ الفَلَقِ * مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ * وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ * وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي العُقَدِ * وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾[٥].

وأسأله تعالى أن تكونوا نصب أمره ونهيه، فتخرجون بذلك من ذلّ معصيته إلى عزّ طاعته، بمنّه وكرمه، إنّه أكرم الأكرمين.

أي أفلاذ كبدي، أنتم وصنواكم عدّتي وعددي، ونواكم أشجاني، وفراقكم لاع قلبي، فشوهةً لزمنٍ ينقضي ببُعدكم، وبوهةً لوطنٍ لا يزهو بأقمار طلعتكم، إنّه لمقفر العرصات، فاعرفوا عنائي في سبيلكم، وأدوا حقّه بتقوى الله عزّ وجلّ، والمبادرة إلى فرائضه بنشاطٍ من عزمكم، وارتياح من نفوسكم.

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلوٰةِ الوُسْطَى وَقُومُوا للهِ قَانِتِينَ﴾[٦].

وأخلصوا نواياكم لله سبحانه، فإنّه «لا عمل إلّا بنيّة»، و«نيّة المرء خيرٌ من عمله».

---

١. آل عمران (٣): ١٠٢.

٢. البقرة (٢): ١٩٥.

٣. النحل (١٦): ١٢٨.

٤. الرضا هو ولده أبو الحسن المعروف بالسيّد محمّد رضا، والصدر أبو المعالي المعروف بالسيّد صدر الدين، والنور هو السيّد عليّ نور الدين بقيّة أخيه المقدّس، والصادق هو السيّد محمّد صادق بقيّة خاله المقدّس السيّد محمّد حسين الصدر، وأُمّه شقيقة سيّدنا الأعظم دام ظلّه. «عبدالله»

٥. الفلق (١١٣): ١ ـ ٥.

٦. البقرة (٢): ٢٣٨.

ألا أُبشّركم أيّها الشبول والنشء من أفراخ حيدرة والبتول بما أعدَّ الله للمخلصين من أمثالكم على لسان حبيبه وخاتم رسله ﷺ حيث قال في حديث أبي أُمامة الباهلي: «أيّما ناشئ نشأ في طلب العلم والعبادة حتّى يكبر وهو على ذلك كتب الله له أجر سبعين صدّيقاً».

وقال الإمام أبومحمّد الحسن الزكي عليه السلام لبنيه وهم صغار: «تعلّموا العلم، فإنّكم إن تكونوا اليوم صغار قوم تكونوا كبارهم غداً، فمن لم يحفظ فليكتب».

وقال الشاعر:

إنّ الحداثة لا تقصّر بالـ ... ـفتى المرزوق ذهنا

لكن تزكّي عقله ... فيفوق أكبر منه سنّا

وقال الآخر:

قد ينفع الأدب الأحداث في صغرٍ ... وليس ينفع كهلاً منكمُ الأدبُ

إنّ الغصون إذا قوّمتها اعتدلت ... ولن تلين إذا قوّمتها الخشبُ

ومثله قول الآخر:

وإذا ما يبس العود على ... إودٍ لم يستقم منه الأود

ويقال في المثل في مثل هذا: إنّما يطبع الطين إذا كان رطباً، وقد أخذه بعض الأُدباء في غير هذا المعنى، فقال:

ولم تدم قطّ حال ... فاطبع وطينك رطبُ

وكان يقال: من أدّب ابنه صغيراً، قرّت به عينه كبيراً.

وقالوا: من أدّب ولده أرغم أنف عدوّه.

وأنشد نفطويه لنفسه:

أراني أنسى ما تعلّمت في الكبرِ ... ولست بناسٍ ما تعلّمت في الصغر

وما العلم إلّا بالتعلّم في الصبا ... وما الحلم إلّا في التحلّم في الكبر

ولو فلق القلب المعلّم في الصبا لألفيت فيه العلم كالنقش في الحجر
وما العلم بعد الشيب إلّا تعسّفٌ إذا كلّ قلب المرء والسمع والبصر
وما المرء إلّا اثنان عقلٌ ومنطقٌ فمن فاته هذا وهذا قد دَمَر

وأنشدوا لصالح بن عبدالقدّوس الشاعر الواعظ الحكيم:

وإنّ من أدّبته في الصبا كالعود يُسقى الماء في غرسِه
حتّى تراه مونقاً ناضراً بعد الذي أبصرت من يُبسِه
والشيخ لا يترك أخلاقه حتّى يوارى في ثرى رمسِه
إذا ارعوى عاد إلى جهله كذي الضنا عاد إلى نكسِه

يا بَنِيَّ وأنوارُ عينيّ، هذا وأمثاله إرثكم من أبيكم، فاحفظوه واعملوا به، فإنّه لا يتسنّى لكم أن تبرّوني بشيء كالعمل بهذا وأمثاله، ولا تزهدوا في ميراثكم هذا، فقد قيل:

خير ما ورث الرجال بنيهم أدبٌ صالحٌ وحسن ثناءِ
هو خيرٌ من الدنانير والأورا قِ في يوم شدّةٍ ورخاءِ
تلك تفنى والدين والأدب الصا لح لا يفنيان حتّى اللقاءِ
إن تأدّبتم بَنِيّ صغاراً كنتم بعد ذاك في الكبراءِ
ليس عطف القضيب إن كان رطـ ـباً وإذا كان يابساً بسواءِ

أمعنوا النظر في كلّ ما أكتبه لكم ولأخويكم ولا تضيّعوه، وكونوا إخوة بررة متناصحين رحماء بينكم، وعليكم بمكارم الأخلاق، وصدق اللسان والسكينة، ومعاشرة الناس بالمعروف، ولا تناجشوا، ولا تحاسدوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، ولا تبدرنّ منكم بادرة سوء إلى أحدٍ أبداً وإن ظلمكم واهتضمكم، واستعينوا بالصبر والصلاة، واتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون. والسلام.

من والدكم ـ ١٣ جمادى الأُولى سنة ١٣٤٣

٤ـ من كتابٍ لهﷺ إلى أبنائه

أبـــا الرؤوف[1] وأبـــا الأمـــيرِ دعـــامتَي حـصني ورُكـنَي سـوري

ومـــنيتي نـفسي «جـواد» و«الرضـا» وشارحي «صدري» سراجي «نـوري»

و«الصادق» ابـن الصـادقين أحـبّتي كـــونوا كـما تـتلون فـي دسـتوري

[أي بَنيّ] إذا حضرتم لتلقّي الدرس عن أساتذتكم، أو إلقائه على تلامذتكم، أو البحث والتنقيب عن غامضة من غوامض المسائل مع قرنائكم، أو مع من هو دونكم، أو أعلى منكم فلا تكونوا في ذلك كالمستغني بما عنده، المعجب بنفسه، الطالب لعثرة يشيعها، أو هفوةٍ يشنعها، فإنّ ذلك فعل الأراذل الذين تزدري بهم الناس إذا حـضروا أندية العلم، وتسقطهم من أعـينها بـمجرّد نـطقهم، ويـمقتهم الله لسـوء مـقاصدهم، ولا يفلحون أبداً، فجلوس هؤلاء في منازلهم أروح لأبدانهم، وأكرم لأخلاقهم، وأسلم لدينهم، وأقرب إلى رضا الخالق والمـخلوق، فـالتزموا ـ أي أفـلاذ كـبدي ـ بأحـد ثلاثة أوجه:

الأوّل: أن تصغوا إلى من يتكلّم في العلم بمجامع قلوبكم لتفقّهوا ما يـقول وأنـتم ساكتون سكوت الجهّال، فتنالوا ثواب النيّة من الله تعالى والثناء عليكم بعد الفضول، وتحصلوا على كرم المجالسة ومودّة مَن تجالسون.

الثاني: أن تسألوا سؤال المستفيد أو المفيد أو الناشد ضالّته، فتحصلوا عـلى مـا ذكرناه وزيادة.

الثالث: أن تراجعوا مراجعة العلماء بأن تعارضوا المخاطب بما ينقض كلامه نقضاً

---

١. أبوالرؤوف: نجله الأكبر السيّد محمّد عليّ. وأبوالأمير: صهره الأغرّ الشيخ عبدالله السبيتي. والجـواد: شـبله أبوجعفر السيّد محمّد جواد. والباقي تقدّم ذكرهم.

يحكم به الإنصاف، فإن لم يكن عندكم غير الدعوى دليلاً وتكرارها سلاحاً فأمسكوا عن الكلام، فإنّكم لا تحصلون بكلامكم حينئذٍ على تعليم ولا تعلّم، بل على الغيظ لكم ولمناظركم، والعداوة التي لا يأمن العاقل منها على دينه ومجده، وكثيراً ممّا تؤدّي هذه المناظرات إلى المضمرات ـ ولعلّكم تقولون هنا هذا صحيح مجرّب ـ وإيّاكم وسؤال المعنت، ومراجعة المكابر الذي يطلب الغلبة بغير علم، فهما خلقا سوء، ودليلان على الوقاحة والفضول، وضعف الدين والعقول، وهما من السخف والطيش بمكان.

أُوصيكم بأن لا يكون غرضكم من المحاضرة والمناظرة والدرس والتدريس والكلام في مسائل العلم إلّا الاستفادة أو الإفادة مع الإخلاص لله في هذه العبادة، وإذا هجمت عليكم معضلة أو هجمتم على مشكلة، فاصبروا لحلّها صبر الأحرار، ولا يهولنّكم أمرها فتبلسوا، ولا تستصغروا فيها نفوسكم فتيأسوا، ولا تستخفّوا بها فيفوتكم العلم، بل أمعنوا النظر فيها، ومحّصوها بالبحث عن مكنونها، والتنقيب عن مخزونها حتّى تسبروا غورها، وتقفوا على كنهها، وإذا أُلقي عليكم سؤال، أو وقفتم على مسألة فلا تقابلوا ذلك بالمغالبة والمغاضبة، فإذا تبيّن لكم البطلان فاصدعوا ببرهان على ذلك مقبول، ولا تسرعوا إلى الردّ والقبول بغير برهان صحيح، فتظلموا بذلك أنفسكم، وتبعدوا عن العلم والفهم، واقبلوا على المطالب العلميّة إقبال سالم القلب عن النزاع فيها والنزوع إليها، واتّخذوا كتابي هذا دستوراً لتلقّيكم العلم أو إلقاء دروسه، ولمحاضراتكم ومناظراتكم في مسائله، ولبحثكم عن غوامضه، وورودكم على شرائعه ومناهله.

وفّقكم الله للعلم والعمل، وجعلكم من المخلصين لله في كلّ شؤونكم. والسلام.

من والدكم ـ ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٣

٥ـ من كتابٍ له ﷺ إلى ولده الشريف أبي الحسن الرضا

فلذة كبدي والمرجى لغدي، قرّة النـاظر، ومسـرّة الخـاطر، ولدي الأغـرّ الأبـرّ، أباالحسن الرضا جعلت فداءك.

ما أولهني بك، وأشجى حنيني إليك، وما شوقي إلى طلعتك إلّا اشتياق يعقوب إلى يـوسف، عسـى الله أن يـطفئ بـقربك أُواري، ويشـرق بأنـوارك ديـاري، إنّـه أرحم الراحمين.

أي بنيّ، إنّي لم أتجرّع كأس فراقكم ذعافاً مـمقراً إلّا ابـتغاءً لكـمالكم، وإيـثاراً لمصلحتكم، واحتياطاً على مستقبلكم في الآخرة والأُولى، فرفقاً وبقياً بأبيك الوالد، إنّ في عينه من نواكم قذى، وفي حلقه شجى، فارحموه بالمسارعة والاستباق إلى الغاية التي أشخصكم إليها، واغتنموا فرصة حياته التي لا تعرفون لها قيمة حتّى تمرّ مرّ السحاب، ولا يجديكم بعدها الندم، ولا ينفعه بكاؤكم يومئذٍ عليه، وواحسرتاه عليكم إذا لم تكونوا حينئذٍ كاملين علماء عاملين، والويل والثبور لي ولكم إن كنتم جاهلين.

أي بنيّ وقرّة عينيّ، هذّب نفسك بالعلم والآداب، وتقوى الله في شبابك، فإنّ مَن شبّ على شيء شاب عليه، واعلم بأنّ لشبابك وصحّتك وفراغك حـقّاً لا يـؤدّى إلّا بالعلم والعمل، واكتساب رضا الخالق، ومحبّة المخلوق، وعليك بالسكينة والوقـار، والصدق والأمانة، والعفّة والإباء، والرفق في أُمورك، والطاعة لأخيك، فإنّ طاعته من طاعتي، ومعصيته من معصيتي، وما كان لك أن تزور إلّا بإذنه، إذ لا يطاع الله من حيث يُعصى، وقد بلغني أنّك ترغب في الرجوع إلى هذه البـلاد، فسـاءني هـذا الطـيش، وأمضّني هذا الحمق، أترجع للحوانيت والضياع والمـواشـي والأمـوال لتـديرها؟ أم للمدارس الدوارس لنعمّرها؟ كلّا لا لهذا ولا لذاك، وإنّما ترجع للامتهان والذلّ والهوان، وقد كان من أمر عمّك محمود [لمضيّه في الجهل على غلوائه] ما كان، فإن رغبت بأن

تكون من أمثاله فهلمَّ إليهم، وانسج على منوالهم.

وإن آثرت أن تكون من ورثة النبيّين وسفرة الوصيّين فاحسر عن ساعد الجدّ، وشمّر عن ساق الاجتهاد ـ واحمل بها حمل أبيك تحمد ـ وما هي إلّا أيّام قليلة تعقبك بعون الله راحة طويلة، فإن كنت تريد زيارتنا ليس إلّا، فأهلاً بك في العام القادم وسهلاً، لكن يجب أن تعلم أنّك مسؤول، فتأهّب للجواب، ويسرّني أن تكون حينئذٍ من الفضل بحيث أُباهي بك وأفتخر فيك، وقد جعلت لك الفرصة في ذلك سنة كاملة، لئلّا تكون لك علينا حجّة، فخذ حذرك لترفع بمعونة الله قدرك، ولا تقطع عنّا تحاريرك، واشرح لنا أحوالك واشتغالك تفصيلاً، وانبذ الكسل والملل، واعلم بأنّك من أهل الفهم، فانفق فهمك في العلم، واستقصِ أوقاتك في تحصيله، واعمل لنفسك لا توبقها ولا تهملها سدى، وكن وإخوتك كما تكون الروح في البدن، واتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون. والسلام.

من والدك ـ ٥ ذي الحجّة سنة ١٣٤٣

٦ـ من كتابٍ لهﷺ إلى صهره الشيخ عبدالله السبيتي

أبا عبد الأمير إليك منّا   عواطف أنفسٍ طارت شعاعا

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أخذت كتابك الأعزّ، فتلوته والقلب واجف، والدمع واكف، والفرائص ترتعد، والأحلام طائشة، وما كنت أظنّ إلّا أنّ الشيخ والسيّد يتداركان البادرة، ويطفئان النائرة، ويرتقان الفتق، ويلمّان الشعث، فخاب الظنّ وطاش منّي السهم، ولعلّ الفتق قد اتّسع على الراقع، فرأيا أنّ رحلتكم هي الأصلح في الواقع، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

جعلها الله رحلة ميمونة، ونقلة بالخير مقرونة، وكأنّي بكم وقد أرهفتم العزائم،

وشحذتم الهمم، وحسرتم عن سواعد الاجتهاد، وشمّرتم عن سوق الجدّ، لسبق الأقران، والفوز بالرهان، فإن فعلتم ذلك وإلّا فقد بؤتم بشماتة الشامتين، وكنتم في هذه الصفقة من الخاسرين، أُعيذكم بالله تعالى من ذلك. والسلام.

من عمّكم ـ ٥ ذي الحجّة سنة ١٣٤٣

٧ـ من كتابٍ لهﷺ إلى ولده الأكبر بعد رجوعه إلى الكاظميّة

أباعبدالرؤوف، فدتك نفسي، إنّما أنت ريحانتي من الدنيا، وأرجى ما أرجوه للآخرة.

وقد عزَّ عليَّ ما جعجع بكم، فاشخصكم من حرم جدّكم، أمن الخائف، ومجير النزيل. غير أنّكم شخصتم من حرم إلى حرم، ومن ظلّ علمٍ إلى ظلّ علم، فبورك لكم حطّ الرحال، بفناء باب الحوائج إلى الله تعالى، وتهنيكم الوفادة على جدّيكم، كاظمي الغيظ، الجوادين العافيين عمّن أساء إليهما صنعاً.

كنتُ قبل توجّهكم إلى النجف الأشرف أنذرتكم بكلّ ما لاقيتموه، وحذّرتكم العاقبة التي انتهت إليها حالكم هناك، فأبيتم إلّا الذهاب، والآن خذوا حذركم من شماتة الشامتين، بتقصيركم في الكدّ والتنقيب، وتضييع أوقاتكم في غير الذي هاجرتم إليه، فالله الله في أعماركم العزيزة، لا تضيّعوا ساعة منها سدى، وانتهزوا فرصة الشباب والصحّة والقوّة والفراغ، واغتنموا حياة خادمكم هذا، واجتهدوا بأن يكون اشتغالكم في الكاظميّة أحسن وأتقن منه في النجف الأشرف، وانظروا لغدكم، فإنّ غداً من اليوم قريب.

أخلصوا لله في أعمالكم وطهّروا قلوبكم من مضمرات السوء، ولا تذكروا إساءة واحدٍ ممّن أساء إليكم، وإن استطعتم أن لا تخطر لكم في بال فافعلوا، اجعلوا العقل رقيباً على كلّ ما تخطّونه بأيمانكم، أو تلفظونه من أفواهكم، ولتكن أفعالكم كلّها

وأقوالكم بأجمعها مطابقة للشريعة المقدّسة لتكونوا عدولاً، فإنّ أهل العلم إذا فقدوا العدالة كانوا من السقوط بما لا يمكن بيانه، أعاذكم الله من ذلك.

عليكم أنفسكم فهذّبوها بالتقوى والاستقامة، والعزّة والشهامة، ومكارم الأخلاق، ومحامد الصفات، ولا يسبقنّكم الأقران إلى الجدّ في الطلب، والبحث عن غوامض المسائل، والفوز برهان السبق في مضمار العلم، وارفقوا ببصري الطامح إليكم، وحقّقوا بمعونة الله تعالى آمالي التي علّقتها عليكم، فأنتم منتهى أملي، وأرجى ما أرجوه من عملي بعد انقضاء أجلي.

ولا تبتئس أبا عبدالرؤوف بما كان من تقريعي، فإنّه ـ عتاب مثيرٍ لا عتاب مفنّدٍ ـ. وحاشاك ممّا يستوجب التفنيد، فإنّك أوثق في نفسي من ذلك. والسلام.

من والدك ـ ٥ ذي الحجّة سنة ١٣٤٣

٨ ـ من كتابٍ لهﷺ إلى بعض من يعزّ عليه من فضلاء العامليّين المهاجرين إلى طلب العلم في العراق

ولدي وكبدي، وساعدي وعضدي، قرّة العين والنفس بين الجنبين (المحسن) بحفائظه والمجمل بعواطفه، أصلح الله بك ما فسد، ولمَّ بك كلّ شعث، كما جعلك مثال ذلك السلف، وثمال هذا الخلف، وبقيّة أُولئك الميامين، المصلحين للدنيا والدين، وقد تجرّعوا أمرّ ممّا تجرّعت، وقاسوا أضرَّ ممّا قاسيت، فلم تروعهم الأقاويل، ولم تنل من صبرهم الأباطيل، فلا غرو أن سلكت سننهم وتحمّلت محنهم.

وهل ينبت الخطميّ إلّا وشيجه   وتخرج إلّا في منابتها النخلُ

....

وما صحّ إلّا شاهد صحّ غيبه   وما تنبت الأغصان إلّا عروقها

ولا غضاضة بما يرهق الإنسان من إرجاف المرجفين، واعتساف المعتسفين، إذا

كان بعيداً عن الدنايا، نزيهاً عن النقائص، فخفّض عليك، ونهنه عن وجدك، فإنّ العاقبة للمتّقين.

ومهما تكن عند امرئٍ من خليقةٍ وإن خالها تخفى على الناس تُعلمُ

أخذتُ كتابك الكريم مشحوناً بالفضل والفضائل، وقد استوقد صدري، وخرّم أنفاسي، وما تلوته حتّى انهلّت العيون، وانهمرت الشؤون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾[1]. ادرأ ﴿بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ السيّئة ﴿فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾[2]، ولا ﴿يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ ولا ﴿يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[3].

وانصرف بكلّك إلى ما أنت أهله من الكمال، ولا تكن في شيءٍ ما من القيل والقال، وأُعيذك بالله من كيد الكائدين وشرّ الحاسدين. والسلام.

٥ ذي الحجّة سنة ١٣٤٣

٩ـ من كتابٍ له ﷺ إلى ولده الشريف أبي جعفر الجواد

أبا جعفرٍ فدتك المهج فهذا أبوك غدا في حرج

قسماً بمكانتك من النفس، وأليّةً بمن شغل فيك حواسّي الخمس، ويميناً بمن أناط بك قلبي، وعلّق فيك لبّي، وحلفاً بمن أغطش بنداك نهاري، وأوحش ببعدك دياري، إنّ فراقك لغصّة لا تساغ، وغلّة لا تنقع، فإلى الله المشتكى، وعليه المعوّل في الشدّة والرخاء.

أخذت كتابك العزيز رقم ٣ الشهر، فسرّني بحبكه وسبكه، وألفاظه ومعانيه، فكن وإخوتك جميعاً رحماء بينكم، واغتنموا الفرصة فإنّها تمرّ مرّ السحاب، ولا تنسوا قول

---

١. الأعراف (٧): ١٩٩.

٢ و٣. فصّلت (٤١): ٣٤ـ٣٥.

بعض الحكماء من أهل الهمم العالية، والأعمار الثمينة:

أليس مـــن الخســران أنّ ليــالياً تمرّ بلا نفعٍ وتـحسب مـن عـمري

عرّفوني جملة أحوالكم، وتفاصيل اشتغالكم، وعليك برعاية صحّتك، فلا ترهق نفسك تعباً، ولا تحمّلها إصراً، واتّقِ الله وأحسن، إنّ الله مع الذين اتّقوا والذيـن هـم محسنون. والسلام.

من والدك ـ ٢٠ ذي الحجّة سنة ١٣٤٣

١٠ـ من كتابٍ له﵀ إلى ولده الأكبر أباعبدالرؤوف

ريحانتي من الدنيا وذخيرتي للآخرة، ولدي الأجلّ أبا عبدالرؤوف جعلت فـداك ومن كلّ سوء وقاك، وسلام وتحيّة وأشواق لتلك النفس العبقريّة ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فإنّ أباكم ـ هذا الضعيف اللهيف الفاني ـ قد مني فيكم بقذًى وشجًى وغصّةٌ لا تُساغ، وإنّ عهدك بالجبل لقريب، فهل أُصدّعكم بذكر ما أُقاسيه في مهمّتكم، وهل أُرنّق صفو عيشكم بغصص صدري، ومرارة حلقي في نواكم، وقد تعلمون أنّـي مـا أقدمت على هذه المحنة الشديدة إلّا لغاية يحلو في سبيلها كلّ مرّ ويهون كلّ صعب، وما ألذّ الموت لأبيكم في وصولكم إلى تلك الغاية الشريفة التي فيها حياتكم الدنيويّة والأُخرويّة، وإنّي مع الأسف والحسرات أُخبركم بقلقي واضطراب قلبي خوف الخيبة والخسران ـ لا قدّر الله ذلك ـ ولا يغرّني ثناؤك على إخوتك، ولا قول صـدر الديـن سترون منّي علّامةً ماجداً بعد أن أدمى ناظري بقبح خطّه الدالّ عـلى عـدم عـنايته بنفسه، وقد كان خطّه وخطّ أخويه حسناً، فتقهقروا على قاعدة الترقّي المعكوس، هذا ما وقفت عليه من رقيّهم، فما بالكم ترضون منهم بالتقصير عن الأقران والخلود إلى الهوان.

جفّت عزائـم فـهرٍ أم تـرى بـردت مـنها الحـميّة أم قـد مـاتت الشيمُ

أم لم تجد لذع عتبي في حشـاشتها فقد تساقط جـمراً مـن فـم الكـلِمُ

وما هذه الغفلة عنهم؟ ومتى ينتهي أمد هذه السِنَة منهم.

يـــا أيّــها الراقــد والرفــاق جدّوا المسير فـمتى اللـحاقُ

ألا فاغتنموا حياة أبيكم قبل أن تفقدوه، وفراغكم قبل أن تشغلكم شواغل الدهر.

وتراكضوا خـيل الشـباب وحـاذروا أن تســتردّ فـــإنّهنّ عـــواري

والله الله في مستقبلكم لا تجعلوه حسرة وندامة، فما تزرعوه اليوم تحصدوه غداً، وقد تعلمون أن لا ثروة ولا حرفة لكم، ولا، ولا ... فإذا تجرّدتم أيضاً عن العلم والعمل فأنتم والعياذ بالله في المستقبل أشقى من الحمر الأهليّة، وإخوتك وديعة أبيك وأمانته لديك، وسروري منك يدور مدار رقيّهم وكمالهم، ولا يـتسنّى لك أن تـبرّني بشـيء كالنصح لهم في تعليمهم وتهذيبهم، كما أنّ الغفلة منك عمّا يلزم لهم تستوجب سخطي وعقوقي، حاشاك من ذلك.

راقب حـركاتهم وسكـناتهم وكـونها مـرتّبةً مـهذّبة، وادعـهم إلى ذلك بـالحكمة والموعظة الحسنة، وأكثر مساءلتهم، وليركّبوا عبارة درسهم في كلّ يوم، لا يشغلنّك عن ذلك شاغل، وعرّفني حقيقة أمرهم في التحصيل والأخلاق، ولا تغرّني بهم ولا بنفسك، وأخبرني بالنسبة والتفاوت بينهم، وابعث إليّ بصوركم.

أمّا ذهابكم إلى النجف الأشرف فموقوف على رجحانه لدى ساداتنا وموالينا، فإن رجّحوه وإلّا فهو ممنوع على كلّ حال، وأنا متخوّف عليكم من هواء النجف الأشرف ومن منافسات ربما تكون بينكم وبين بعض من هناك، فتؤول إلى ما لا تحمد عقباه.

على أنّه لا يتسنّى لك ثمّة نظير أساتذتك في الكاظميّة، وسيّدنا الإمام السيّد حيدر دام ظلّه أنفع لك ممّن قلت، إنّه سيشرع في تدريس الكفاية خارجاً، ولعـلّ دروس الخارج لا تفيدك اليوم أصلاً. واجعل همّك الواقعيّات ودع الأُمور الاعـتباريّة، فـإنّ قليلاً من الفضل الحقيقي يزينك، ولا يشـينك شـيء كـالتحلّي بـالأُمور الاعـتباريّة، ويسرّني أن تكون في القطر محصّلاً متقناً، كما يسيئني أن تكون في خارج العلم بعيداً

عن الإتقان، ولا يسرّني منكم شيء كتقوى الله تعالى، وحسن الأخلاق، وعاشروا الناس بالمعروف، وكونوا من أخصّهم بكم على حذر، ولا تبدرنّ إلى أحد منكم بادرة سوء، وإيّاكم وفلتات اللسان، فإنّ المرء مخبوء تحت طيّ لسانه لا تحت طيلسانه، ولله درّ القائل:

يصاب الفتى في عثرةٍ من لسانه ... وليس يصاب المرء في عثرة الرجلِ

فعثرته في القول تقطع رأسه ... وعثرته في الرجل تبرى على مهلِ

وإيّاكم أن تجرحوا بألسنتكم أحداً، فإنّه الجرح الذي لا يندمل.

جراحات السنان لها التئامُ ... ولا يلتام ما جرح اللسانُ

ولا أُوصيكم بعد تقوى الله بشيء كمداراة الناس، ولين العريكة، أدّب إخوتك بأفعالك لا بمجرّد أقوالك، فإنّي أعلم يقيناً أنّك لو تركت التدخين ـ مثلاً ـ لسلم من مضارّه جميع إخوتك، وباستعماله كنت وإيّاهم عرضة لعيشه، ولولا أنّي أشقّ عليك لأمرتك بتركه، فهل تتركه من غير أمر؟ ما أراك فاعلاً.

اجعل لإخوتك الثلاثة راتباً في كلّ يوم لحاجياتهم الخاصّة بهم، وبالغ في صيانتهم عن كلّ امتهان، واحفظني فيهم يحفظك الله، ولا تنسَ الغاية التي أشخصتكم إليها ـ والموت أولى من ركوب العارِ ـ. والسلام.

من والدك ـ سلخ ذي الحجّة سنة ١٣٤٣

١١ـ من كتابٍ لهﷺ لولده الشريف أبي جعفر الجواد

ولدي المرجّى، وإنسان عيني المفدّى، «الجواد» الأغرّ، والعبقريّ الماجد الأبرّ، فدتك نفسٌ لأبيك والهة، تطير نحوك شعاعاً، وتهفو إليك توقاً. ويقيك قلبٌ له ذائب، ولبٌّ فيك مزدهف إذ عيل بنواك صبره، وضاق بفراقك ذرعه، فلا البال واسع، ولا الخلق وادع، ولا اللبّ صحيح، ولا الذرع فسيح، ولا الطعام هنيء، ولا الشراب

مريء، ولا النوم إلّا أرق، ولا اليقظة إلّا قلق، ولا النور إلّا ظلمة، ولا الوطن إلّا غربة، ولا الأُنس إلّا وحشة ـ وما راءٍ كمن سمعا ـ.

أُوصيكم بتقوى الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، واتّقوا الناس، وكونوا منهم على حذر، واجعلوهم في أمنٍ من ألسنتكم وأيديكم، واكظموا الغيظ، واصبروا على الأذى.

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيلُ

صِلوا من قطعكم، فإنّه لا يحلّ لمسلمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيّام، وما اختلف فسبق أحدهما إلى الصلح إلّا كان أولاهما بالفضل وأسبقهما إلى الجنّة، فإن عاد الخصم فعودوا إلى ما يرضيه، واعطوه العتبى حتّى يرضى.

هذه وصيّتي إليكم، وفّقكم الله لما فيه صلاح آخرتكم ودنياكم. والسلام.

من والدك ـ سلخ ذي الحجّة سنة ١٣٤٣

١٢ ـ من كتابٍ له‌ رحمه الله إلى ولده الأكبر

ولدي الأسدّ، وعضدي الأشدّ، وحدقتي الناظرة، وحديقتي الناضرة، أباعبدالرؤوف، جعلت فداك من كلّ سوء.

أخذت كتابك الحافل، مشحوناً بالفضائل، وقد مثّلت به عنايتك في أصنائك، ولا غرو فإنّهم كأبنائك، وإن شئت فقل: إنّهم وديعة أبيك، أو غرس أياديك.

وقد ساءني «الرضا» باستبداده وذهابه يوم عرفة إلى كربلاء المقدّسة من غير رخصة منكم، وزادني استياءً بما تحدّثه نفسه من المجيء إلى عاملة كأنّه يرغب في أن يكون كالعوامل في حقلها، أو كالسوام الهوامل في بقلها، وأمّا وعينيه لو جاء لحاقت به الندامة حيث لا يرى منّي رضاً ولا كرامة، فليثُبْ إليه رشده، وليستمسك بغرزك، فإنّك وليّهم، والقوّام بأُمورهم، وقد كتبت لكم فيما أجمعت عليه من زيارة واحد منكم إيّانا في كلّ سنة مرّة، وهو من تعيّنه القرعة على سبيل التبادل بينكم، وإنّه

تعيّن في هذه السنة أبوالمعالي صدر الدين، وقد ظلمناه إذ طلبناه من غير استعداد، وأمّا البقيّة فليشحذوا مواضي هممهم، وليرهفوا شبا عزائمهم، فإنّ أمام من تعيّنه القرعة منهم في الصيف القادم الفحص والامتحان، فإمّا أن يكرم حينئذٍ وإمّا أن يهان.

وقد أعذرت إليهم إذ أنذرتهم من الآن، وأُوصيكم بهم، فإنّهم أفلاذ كبدي وودائعي لديكم، احفظوني فيهم يحفظكم الله. والسلام.

من والدك ـ سلخ ذي الحجّة سنة ١٣٤٣

١٣ـ من كتابٍ له لأبنائه أيضاً[١]

أي بَنيَّ، إنّكم لم تهاجروا لتسترسلوا في الجهالة، أو تتهافتوا في الغرور، أو تطلقوا عنان الهوى، أو تركبوا رؤوسكم فتخوضوا مع الخائضين، وتمضوا على غلوائكم في الجاهلين.

ونحن لم نرسلكم لتغضّوا من أبصارنا، أو تخدِّشوا وجوه أحسابنا، فهلّا ترفّعتم عن أهل النقيصة وتكرّمتم عن أهل الدنيّة، وصنتم أنفسكم وإيّانا عن اللوم، أمّا ما بلغكم عمّا أذاعته الجرائد ونظمته القصائد؟

بلى والله، عرفتم أنّها نشرت لهذا الصنف قالة سيّئة، وأشاعت عنه سمعة قبيحة، فأورثت ما أورثت وأنتم لا ترعوون، وأعقبت ما أعقبت ولكن لا تبالون، وقد جعلتم للزنادقة علينا وعليكم سبيلاً.

ألم أتحرَّ لكم وجوه النصح، وأتوخّ لكم سبيل الرشد، وأضرب لكم الأمثال، وأُعرّفكم حقائق الأحوال، وأُبصّركم بعواقب الأمر، وأُحذّركم بوائق الدهر؟

---

١. كان بعض الهناة بين جماعة من الطلبة في النجف الأشرف، فأشفق سيادته أن يدخل أشباله فيها نصرةً لبعض من يعزّ عليهم ممّن أُوذي بها. وقد كتب له صغير أولاده شيئاً من ذلك، فكتب سيادته هذه الموعظة لهم أجمع، وأمرهم بالرجوع إلى الكاظميّة احتياطاً عليهم.

أما أشرت عليكم بما هو أجمل في السمعة، وأحمد في العقبى ممّا يدنيكم من قلوب الناس، ويقرّبكم إلى الله زلفى؟ فهل ترونني قصّرت لأرجع في اللائمة على نفسي، أم لم أُقصّر فأرثي حالي، وأنعى حظّي؟

فما هذا الإعراض عن نصحي، وما هذا الوقر والصمم عن صراخي، وما هذا الكَمَدُ عن بيّناتي، وما هذا الجموح عن أمري؟

أيحسن منكم أن تنبذوا حكمي وتتّخذوه ظهريّاً؟ وهذا جزاء الوالد الواله المتفرّغ لخدمتكم المتقرّب لخبر ينعشه عنكم، يأمركم فترسلون على أمره حجاب أسماعكم، وينهاكم فتولّون نهيه صفحات إعراضكم، ويسترحمكم فلا ترحمون، ويشتكي منكم إليكم فتظلمون. إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ألا هلُمَّ فاستمع وما عشت أراك الدهر عجباً، بينا نحن ننتظر بفراغ الصبر منكم بريد الحبور، ونترصّد برق الآمال، فرحين مسبشرين سلفاً، إذ فاجأنا من صغيركم ذلك الكتاب المباين لوجه الصواب، حيث لم تمله رويّة صحيحة، ولم ينل من العقل حظّاً، بل نال نصيبه الأوفى من الخبط، وسهمه الأوفر من الخلط. فأسفاً ولهفاً وحسرةً وندامةً على نصائحي ووصاياي ذهبت أدراج الرياح، وحزناً وكمداً على خدمتي إيّاكم إذ ذهبت سدًى وهمّاً وغمّاً، وشجواً وكرباً لكم ولمستقبلكم إذا بقي الواحد منكم هكذا شماتة العدى، كيف مدّه بالضرب ومن أباحه له شرعاً، وهب أنّ المقابل مخطئ أو مسيء، فهلّا وسعه بذرعه وقابله بشهامة طبعه، أو أعرض عنه، أو قال له سلاماً، فهذه خطيئة لا يغفرها الله له ولا أبوه حتّى يغفرها المضروب.

وأمّا فلان فقد نقل العليان عنه كلّ لطف وحنان، فما عدا ممّا بدا، وما أراكم إلّا قد ابتدأتموه (حيث عاتبتموه) بالخشونة، فاستخرجتم من وجار صدره مكنونه، فاقبضوا أيديكم عن البطش، وألسنتكم عن الفحش، وأمسكوا أنفسكم عند الغضب، وخفّضوا من غلوائها، واسحبوا ذيل العفو عن كلّ هفو، وأقيلوا عثرة العاثرين، وعودوا بالحلم

على جهل الجاهلين، ودعوا التحزّب والتعصّب لغير الحقّ، وكونوا معنىً اسميّاً لا آلةً حرفيّة، وابرأوا من كلّ خلاف ونزاع، وقد رأيت أن ترجعوا إلى الكاظميّة. والسلام.

من والدكم ـ ذي الحجّة سنة ١٣٤٣

١٤ـ من كتابٍ لهﷺ إلى ولده السيّد صدر الدين

فلذة كبدي والمرجّى لغدي، أبا المعالي ومحلّ آمالي، أُعيذك بالله من كلّ سوء، والسلام عليك ما ولهت بك وطار قلبي بأجنحة الشوق إليك ورحمة الله وبركاته.

بلغني بلوغك الحلم، فبورك لنا ولك في ذلك. بشرىً قد انشرح لها قلبي وانفسح بها صدري، ونعمة يجب أن تقدّرها قدرها، وتقوم بأعباء شكرها، وقد أسعدك الله بالتكليف، وشرّفك بخطابه المنيف، فإن ائتمرت بأوامره وانزجرت بزواجره، كنت السعيد في الدنيا والآخرة، وإن كنت من الذين يخالفون عن أمره ـ لا قدّر الله ذلك ـ فاحذر من الفتنة والعذاب الأليم.

أي بنيّ وقرّة عيني، أنت الآن بنجوة من المعاصي، ومنتزح من الذنوب، فاربأ بنفسك عن الخطايا، واحتفظ بما تحرزه اليوم من كرامتك على الله تعالى.

صحيفتك اليوم نقيّة، فلا تدنّسها بالمنديات الموبئات، ولا تشوّهها بالموبقات، وأنت اليوم طهر وثوبك طاهر، فلا ترتطم به في حمأة الخطايا، ولا تتمعّك في مراغة الذنوب، واعلم بأنّك قد ظهرت اليوم بمظهر جديد، إذ لم يكن عليك بالأمس رقيب ولا عتيد، ولا كنت مسؤولاً عن شيء، واليوم قد وكّل الله ملكين عظيمين أجراهما منك مجرى الروح من البدن.

﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ * مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾[1].

---

١. سورة ق (٥٠): ١٧ـ١٨.

﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ﴾[١].

﴿وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ كِتَاباً يَلْقَاهُ مَنشُوراً * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾[٢].

﴿وَوُضِعَ الكِتَابُ فَتَرَى المُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَذَا الكِتَابِ لا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً﴾[٣].

﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمْ اللهُ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللهُ وَنَسُوهُ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾[٤].

﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتاً لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه﴾[٥].

فالله الله في نفسك، وهي أعزّ الأنفس عليك، تداركها من الآن قبل أن تدنّسها الذنوب، فإن كانت قد سوّلت لكم أمراً، أو هجمت بك على خطيئة فهذا شهر رمضان شهر التوبة والإنابة والمغفرة والرحمة، فاغتنمه فرصة، ولا تضيّع فيه التوبة من قريب، يتب الله عليك، وقد وعدك بذلك فقال ـ وقوله الحقّ ووعده الصدق ـ:

﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَئِكَ يَتُوبُ اللهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ عَلِيماً حَكِيماً﴾[٦].

﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ

---

١. الانفطار (٨٢): ١٠ـ ١١.

٢. الإسراء (١٧): ١٣ـ ١٤.

٣. الكهف (١٨): ٤٩.

٤. المجادلة (٥٨): ٦.

٥. الزلزال (٩٩): ٦ـ ٨.

٦. النساء (٤): ١٧.

الذُّنُوبَ إِلَّا اللهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُوْلَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ﴾[١].

جعلك الله يا بنيّ وقرّة عيني من العلماء العاملين الفائزين بثواب الله وحسن المآب في الدنيا والآخرة.

أخذت كتابك بغير تاريخ، فسرّني حبكه وسبكه ولفظه ومعناه، كن وابن عمّك النور كما روي عن جدّكما رسول الله ﷺ حيث قال: «ما اجتمع أخوان إلّا واستفاد أحدهما من الآخر خيراً». و«مثل الأخوين كمثل اليدين تغسل إحداهما الأُخرى»، واعرف له فضله وسنّه ومنزلته من قلبي، وكن أبداً عند ظنّه، وإيّاك أن يجدك حيث يكره، وعرّفوني كيفيّة اشتغالكم وسائر أحوالكم. والسلام.

والدك ـ ٢٣ شعبان سنة ١٣٤٤

١٥ـ من كتابٍ له ﷺ إلى ولده الأكبر أباعبدالرؤوف

أبا عبدالرؤوف فدتكَ نفسي وحقّ أن تفدّى بالنفوسِ

أنت أهل آمالي، وموضع رجائي، ومختلف أمانتي، ومهبط أحلامي، ومناط ثقتي، ومراد رغائبي، وقد شممت ـ والحمد لله ـ بارقتك، فأنا أترقّب في كلّ يوم بشائر فوزك، لا يخامرني في ذلك شكّ، ولا تخالجني فيه شبهة، وإنّما أوليتكم إعراضي، وأريتكم برمي وانقباضي، كي لا تتخطّوا مراسم الوالد، ولا تنبوا في يديه، وأُعيذكم بالله من صلابة الرأي، وشدّة الشكيمة، والتنكّب عمّا أرغب، والنكول عمّا أطلب، فإنّي لا أتحرّى لكم غير وجوه النصح، ولا أتوخّى لكم إلّا سبل النجح، ولا أريد لكم إلّا الخير في دينكم وبدنكم في عاجلكم وآجلكم، لأُدلّيكم بغروره، ولا أُزيّن لكم قبائح

---

١. آل عمران (٣): ١٣٥ ـ ١٣٦.

الأُمور، ولا أستزلّكم عن محجّة الرشد، ولا أعدل بكم عن جادّة القصد إن شاء الله تعالى.

وقد قاسيت في أمركم ما قاسيت، وعانيت فيه ما عانيت، وأرهقني بكم ما أرهقني، وكلّفني ما كلّفني، حتّى وقعت منكم في كَبَد. فأنا لا أهبط برجل، ولا أرقى بيد، لا أسألكم عليه أجراً إلّا طاعتي فيما آمركم به وأنهاكم عنه، نصحاً لكم وإشفاقاً عليكم، فاتّقوا الله حقّ تقاته، واعتصموا بحبله، ولا تظلموا أنفسكم بمعصيته وتعدّي حدوده، واعلموا أنّ وراءكم يوماً ثقيلاً ﴿يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالفَرَاشِ المَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الجِبَالُ كَالعِهْنِ المَنفُوشِ * فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَاهِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ﴾[1].

اطلبوا العلم لله، ولا تقصدوا فيه إلّا إيّاه، وذلّلوا في طلبه العقاب، وروّضوا فيه الصعاب، وشمّروا له، وقوموا فيه على سابق، وأُعيذكم بالله من الخيبة والفشل.

اقبل على الفقه بانبساطك، واسترسل إليه بأنسك، وتلقّاه ـ كما أوصيتك ـ بنفس طيّبة وإذن واعية.

وابسط على صنويك جناح رأفتك، ووطّئ لهما مهاد حنانك، وابذل الوسع في إكرامهما، واحفظني في جميع مهامّهما، فإنّهما وديعتي لديك، وأمانتي التي لم أعتمد فيها إلّا عليك.

أتتني كتبك آهلة بالآداب، حافلة بالفضائل، فاستلّت وغر الصدر، وأخمدت بعذبها ما في القلب من جمر، وكانت جدّتك المقدّسة أمرتني بالتجاوز والإغضاء، وأن يكون تدخينكم وعدمه عندي على حدٍّ سواء، فاشكروها بأدعيتكم وزياراتكم، واذكروها بمبرّاتكم وخيراتكم، قدّس الله نفسها، وطيّب رمسها. والسلام عليكم.

والدك ـ ٢٥ المحرّم سنة ١٣٤٧

١. القارعة (١٠١): ٤ ـ ١١.

١٦ـ من كتابٍ لهﷺ إلى صهره الشيخ عبدالله السبيتي

العيلم الزاخر، والقمر الزاهر، ولدي الأسدّ، وركني الأشدّ، أبا الأمير، وأخا الفضل الكبير، أعزّك الله وأعزّ بك. والسلام عليك وعلى من لديك ورحمة الله وبركاته.

إنّما انقطعت عنكم تحاريرنا لما ألمَّ بنا من الهمّ اللازم، والغمّ الدائم، والكرب الهائل، والخطب النازل، والولي المجانب، والعدوّ المحارب، والأُمور التي يقلبها، والحسيكة التي يضمرها، والوثبة التي يثبها في كلّ يوم، والنغمة التي يجدّدها في كلّ لحنٍ من أصواته، والله المستعان على حسد الحاسدين، وكيد الكائدين، وما يوحونه لأوليائهم، ويستحوذون به على شركائهم، ويبذرونه في القلوب من الشقاق، ويغرسونه في النفوس من النفاق، وبه نستجير من المجحفين المرجفين، الذين يمسخون الحسنة سيّئة، والفضيلة رذيلة، يريدون ليضيّعوا الحقيقة، ويضلّوا الناس عن سواء السبيل ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ﴾[1]، ﴿وَدَعْ أَذَاهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ﴾[2].

وانظر في ديوننا المتراكمة، كأنّها لجج متلاطمة، فإذا علمت بإلحاح الغرماء في طلبها مع هذا العسر الشديد الذي ما عليه من مزيد سقط في يديك، وتفاقم الخطب عليك، وحسبنا من موجبات القلق والبلبال كثرة العيال الذين لا يرثون لحال، وكنّا نسمع في المثل إنّ المرأة والطفل الصغير يرون الرجل على كلّ شيء قدير، لكنّا منينا برجال يرون أباهم قادراً على المحال، وقد علمتم ما يجب للضيوف والوفود من العوارف والعواطف التي تعوّدوها، ولا ضيعة ولا بستان، ولا، ولا. والناس لا عاطفة ولا حنان، ولا رحمة ولا إيمان، نعوذ بالله من القسوة والجفوة.

---

١. يوسف (١٢): ١٨.

٢. الأحزاب (٣٣): ٤٨.

لم تكبر ـ وعينيك ـ عليَّ هذه النوائب، ولم أحفل لها، وإنّما أحزنني نُبوّكم عن أمري، وتنكّبكم عن نهيي، وإمعانكم فيما تريدون، وإصراركم على ما تبتغون، وغلوّكم فيما ترتأون، ومضيّكم على غلوائكم لا تلوون على أحد فيما تشاؤون، لذلك أعرضنا هذه المدّة عن مراسلتكم، لتفيؤوا إلى ما نريده لكم من الخير، وقد رجعنا إليكم بسائق العواطف الأبويّة عليكم، فشأنكم وما تريدون، فقد خلّيت بينكم وبين ما تختارون، فرحماكم رحماكم، قد أوشك هذا الضعيف اللهيف أن يتصدّع. والسلام.

عمّكم ـ ٢٥ المحرّم الحرام سنة ١٣٤٧

١٧ـ من كتابٍ لهﷺ لولده السيّد صدر الدين

يا ولدي، يا صدر الدين، أمَرَتني جدّتك المقدّسة بغفران هفوتك وإقالة كبوتك، لتكون بنجوةٍ من الذنوب، ومنتزحٍ من العيوب، فأنت براء من ذلك خلاء، ولك في التدخين وعدمه ما تشاء، فاشكر إحسانها أعلى الله في الخلد جنانها.

واعلم بأنّك وجهة آمال أبيك، وحديث أحلام الكافّة من أهليك، فارهف للعلم عزائمك، وانفذ فيه هممك، وأيقظ له جناحك، وانهض في طلبه نهوض من لا تفوته نهزة ولا يضيّع فرصة.

اطلب العلم ولا تكسل فما   أبعد الخير على أهل الكسل

وكن ممّن لا تناله مذمّة، ولا ترهقه غضاضة، ولا يرمى بدنيّة، ولا يعاب عليه بفعلٍ أو قول، واعقد على الكمال قلبك، واطوِ عليه كشحك، واضرب على تقوى الله أطنابك، وألقِ عليه جرانك، وانصلت في امتثال أوامره ونواهيه، وكن في ذلك أمضى من الشهاب المنقضّ، وأُعيذك بالله من سفالة الطبع، ودنائه الوضع، وخساسة النفس، وصغر الهمّة.

وإيّاك أن تدنو من البطّالين، وتقارب أهل الريب من المتعصّرين، أو تؤثر حميماً

على ابن عمّك السيّد نور الدين، أو تخالف أخاك، أو تتبع هواك.

اخفض لأُستاذك جناح الصغار، وانظر فيما يلقيه عليك نظر اعتبار، شأن أهل البصائر الذين لا يتبعون غيرهم اتّباع الأعمى، وابذل للناس من حسن العشرة مثل ما تحبّ أن يبذلوه لك منها، وعليك بالرفق والصدق والديانة والأمانة والاستقامة، فإنّ ذلك يوجب لك من الله مزيد الكرامة، وكن من ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أحْسَنَهُ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الألْبَابِ﴾[1]. والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

والدك ـ ٢٥ المحرّم سنة ١٣٤٧

١٨ـ من كتابٍ لهﷺ لابن أخيه السيّد نور الدين

يا ولدي، يا نور الدين، ما بالك جذمت حبل عمّك، ونأيت عنه بجانبك، وهو الكلف بك، الدنف فيك، المسترسل إليك بثقته، والمعلّق عليك آماله، ما كان لك أن تزور بانقباضه، أو تقابله بمثل إعراضه، وأنت الآخذ بلبّه المالك لمجامع قلبه، وما ضرّك لو وصلته وإن جفاك، وقاربته وإن أقصاك، وهلّا أدليت إليه بدالّتك، وتوسّلت لديه بآصرتك، فإنّه العطوف على من لا يمتّ إليه بحبل ولا يمدّ إليه بسبب، وقد اختبركم بما صنع، وابتلاكم بصدوده فما انتفع.

وعلى كلّ حال: ﴿لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[2].

على أنّك بريء الساحة، نقيّ الصحيفة إن شاء الله تعالى. فقم بالعلم والعمل على ساقك، واجمع لهما إهبك، وكن فيهما حاضر اللبّ، ساهر القلب، كلوء العين، نافذ الهمّة، وابذل الطاقة في طاعة الله عزّ وجلّ، واستنفذ الوسائل إلى مرضاته جلّ وعلا، واصحب من يزينك، وارغب عمّن يشينك، وكن أنت وابن عمّك صدر الدين أخوَي

---

١. الزمر (٣٩): ١٨.

٢. يوسف (١٢): ٩٢.

صفاء، وصنوَي وفاء، وأنا لكما بسبب ذلك فداء، وكونوا رحماء بينكم، متوازرين متناصحين، وأوقفوني على دروسكم المشتركة بينكما وغيرها تفصيلاً، واعرفوا لأبي الرؤوف حقّه، واحفظوا حرمته يحفظكم الله تعالى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من عمّك ـ ٢٥ محرّم الحرام سنة ١٣٤٧

١٩ـ كتاب إليه من ولده أباعبدالرؤوف

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا وليّ النعم أرواحنا فداه، وأدام الله ظلّه.

أُقبّل أناملكم الطاهرة، وأنامل سيّدتي الوالدة، والسلام على أهل البيت كافّة ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ أعرض رفعت لخدمة سيّدي في البريد السابق من بغداد عريضة فيها خلاصة جواب صاحب الجلالة حول المهمّة، وهو قوله: لم يبت إلى الآن شيء في مسألة رئاسة التمييز، لكن أكتب للسيّد بأنّي سأؤمن مستقبلك في العراق، وبناءً عليه، فالرجاء من سيّدي أن يسجّل ذلك الوعد عليه ويجعله مالاً محقّق الإنجاز، فيحثّه على التنجيز، وإنّها مهمّة يا سيّدي تحتاج إلى الاهتمام بعد أن اجتزنا مرحلة كبرى من العمل بوعده، وإنّه وعد ملك، والناس يا سيّدي يخوضون اللجج، ويسفكون المهج في سبيل تأمين المعاش، وربما قضوا أعمارهم وهم بين اليأس والرجاء في تأمينه، وممّن هو من أقراني ونظرائي السيّد أبوالحسن، وأخوه السيّد محمّد صادق، وهما حفيدا آية الله الصدر، ونجلي الحجّة المهدي، نراهما شدّا الرحال إلى حيدرآباددكن، وهي في أقاصي الهند، وقد مرّ عليهما منذ دخلاها إلى هذا التاريخ أزيد من سنة، وربما يمرّ عليهما بعد سنين كما اتّفق لغيرهما. كلّ ذلك انتظاراً لمقابلة ملكها الذي يأملان أنّه إن اتّفق وقابلاه

عيّن لكلّ واحد منهما مائة ربيّة شهريّاً مستمرّة، ومسألتنا فوق هذا، ولا نحتاج إن شاء الله تعالى إلى عشر عشر هذه المشقّة في سبيل تحقيقها بحول الله تعالى، وعليه فلعلّ سيّدي يشخص إلى العراق في هذه المهمّة من يعتمد على عقله وحنكته ليشتغل في المسألة تحت الستار حتّى التمام إن شاء الله تعالى، مستعيناً في جميع الشؤون بعد الله تعالى على رأي السيّد أبي المكارم، حيث لا يخفى على سيّدي أنّه ليس من الراجح أن أتظاهر أنا في العمل لهذا الأمر، وإنّ كثرة تردّدي إلى بغداد يظهر ما نضمر، ومن العقل الذي لا محيد عنه هو التكتّم في الأمر حتّى التمام إن شاء الله تعالى.

وإلى هذا التاريخ لم يطّلع على هذا الأمر في العراق سوى السيّد أبي المكارم، وصاحب الجلالة، وأخيه العليّ، وأمّ الرؤوف، ولن يطّلع عليه بعد أحد قبل النجاح، ولعلّ سيّدنا يستحضر كتاباً من الملك حسين لصاحب الجلالة في هذا الشأن؛ ليكون أدعى له في تعجيل الوعد، وقد قابلت الملك علي قبيل رجوعي إلى النجف، فقال أُكلّم أخي في الأمر، وإلى تاريخه لم يأتني إشعار من السيّد أبي المكارم فيما دار بينه وبين صاحب الجلالة في هذا الشأن، وعلى الظاهر أنّ السيّد ينتظر أن يبدأه صاحب الجلالة بالمفاوضة في هذا الأمر، كما هو عادة السيّد أبوالمكارم في كلّ أمر يتوسّطه غالباً، وربما لا يبتدئه صاحب الجلالة بذلك، لكثرة أشغاله في هذا الوقت وعزوب هذا الأمر عن فكره، والسيّد أبوالمكارم عزيز في توسّطاته الابتدائيّة. على أنّ أشغاله كثيرة، وكثيرة جدّاً، وليس عنده من يحثّه على سرعة التدخّل في هذا الأمر.

وعلى كلّ فهذه خواطري يا سيّدي، والأمر إليكم والرأي ما ترونه.

إنّ كريمة العمّ أمّ الرؤوف ترغب في المجيء إلى عاملة هي والأولاد مراعاةً لمزاجها ومزاجهم، ورغبةً في أن تضع ثمّة، ولعلّ ما يعتريها من آن إلى آخر من وجع المفاصل يرتفع، فإنّ رأى سيّدي ذلك رجحاً، فالرجاء أن يعرّفني لتأتي في شهر محرّم مع الشيخ عبدالله، فإنّ في ذلك الحين أجر السيّارات مناسبة جدّاً، وربما بمجيئها لعاملة

نتمكّن من الخروج من عبء الدين تدريجاً إلى أن يأذن الله بـالفرج بـإتمام المـهمّة إن شاء الله تعالى.

السيّد نور الدين يرغب في أن يكون اقترانه في عاملة على ما ظهر لي من حاله، وربما وافقته على ذلك لخفّة المؤونة ثمّة، وربما بوجوده في عاملة تتهيّأ له كثير من الأسباب الماديّة من خالته وزوجها البيك، وأقاربه آل عسيران وآل الزين في صـيدا، ولا أرى بأس في وجوده في هذا الصيف في عاملة، وبعد اقترانه بشهر أو أزيد يرجع بعروسه إلى النجف.

فإن رأى سيّدي ذلك راجحاً وصالحاً وعلم من حال أقاربه المومى إليهم القيام بما يؤمّل منهم فالرجاء تعريفنا عن ذلك، والأخ النور لا يرغب في ذلك إلّا حيث تساعد المصلحة، فإن لم تساعد ينصرف عن رغبته بتاتاً كأن لم يخطر له ذلك في البال.

وعلى كلّ فكلّ ما ذكرته في هذا التحرير من الآراء فمحوها وإثباتها منوط بنظر وليّ النعم أدام الله ظلّه، فإنّه الأدرى بما يوافق المصلحة، والرقّ ينتظر الجواب عن كلّ ذلك، وأدام الله ظلّكم سيّدي.

الرقّ ولدكم ـ ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٨

٢٠ـ من كتاب له إلى أبنائه المعتقلين في سجن بيت الدين

فرّج الله عنكم أبنائي المحترمين المعتقلين في سجن بيت الدين. وجزاكم الله بما صبرتم خير جزاء الصابرين، وأحسن لكم العقبى في الآخرة والأُولى. ولكم عواطف الأب العطوف، وعوارف الوالد الواجد الرؤوف، ودعاء الضارع إلى الله بالسؤال، وابتهال الخاضع الخاشع الملحّ بالتذرّع والابتهال، فعسى أن يجعل لكم من هذا الاعتقال فرجاً ومن هذه الحال مخرجاً، فإنّ الأُمور كلّها بيده، وهو أرحم وأرأف من الوالد بولده.

ولعلّ الذي أبطأ عنكم هو خير لكم، فإنّه هو العليم بعواقب الأُمور، فثقوا به وأنيبوا

إليه، واعتمدوا في مهامّكم كلّها عليه، فإنّه المدعو للمهمّات، والمفزع في الملمّات، لا يندفع منها إلّا ما دفع، ولا ينكشف منها إلّا ما كشف، سبحانه سبحانه، فإنّه على كلّ شيء قدير، وهو أرحم الراحمين.

أخذت كتابكم الشجيّ المبين، مستوعباً لأطراف ما منيتم به في سجنكم، جامعاً لشتيت ما ألمّ بأطفالكم وعيالكم بسبب اعتقالكم، قد استوعب تلك الأحوال المشجية، وأحاط بتلك الشؤون المبكية، فما قرأته حتّى استذرف منّي الجفون، واستمطر شآبيب العيون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ومع هذا فإنّي آمركم بالصبر، وأنهاكم عن الجزع، فإنّ الرجل لا ينبغي أن يلين جنبه لكرب أو يتضعضع لخطب، فكونوا القاء هذه الشدّة كصخرة في واد أو هضبات أطواد، وابشروا بقرب الفرج ﴿فَإِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً * إِنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْراً﴾[1] ونحن بعون الله لا نألوا جهداً، ولا ندّخر وسعاً، ولا نقصّر فيما تبلغ إليه مقدرتنا، وما توفيقي إلّا بالله.

خابرت اليوم جماعة ممّن كتبتم إليهم من الرؤساء الروحيّين، فاستنهضتهم لمهمّتكم ـ في كتاب صورته طيّ هذا الكتاب ـ [فعسى] أن نرى منهم فوق ما نعلّقه عليهم من الآمال، والتوفيق بيد الله عزّ سلطانه، ولا حول ولا قوّة إلّا به، عليه توكّلنا وإليه أنبنا وإليه المصير.

صورة:

جاءتك من سجن بيت الدين صرخة، وجاءني مثلها، فوجدت لها حسّاً أليماً ومضاءً موجعاً ولوعةً لا أُغالي إذا قلت: أسخنت عيني وأقضّت مضجعي، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

رأيت أُولئك المساكين يوكلون أمرهم إلى تدبيركم، ويسترسلون فيه إلى رأفتكم، وقد ناطوا بكم ثقتهم وأخلدوا إلى إشفاقكم بكلّ طمأنينة، فاتّصلوا ببابكم، وشدّوا

---

١. الشرح (٩٤): ٥ ـ ٦.

أكفّهم بعروتكم، وشكوا إليكم بثّهم وحزنهم ونكباتهم وويلات عيالاتهم، علماً منهم بأنّكم ممّن تمدّ إليه الأعناق وتناخ ببابه الحاجات، ولنعم ما صنعوا، فإنّهم إنّما أنزلوا آمالهم منزل صدق، وابتغوا حاجتهم من مبتغاها. وأنت ـ والحمد لله ـ نعم العدّة في كلّ شدّة، وها إنّي متأهّب لإغاثتهم بكلّ ما لديّ من وسيلة، منتظراً رأيكم في ذلك. والسلام.

٢٨ شهر رمضان سنة ١٣٥٩

٢١ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، والحمد لله، وصلّى الله على محمّد خيرة الخلق وآله أئمّة الحقّ ورحمة الله وبركاته.

ولدي المفدّى وقرّة عيني البارّ بوالديه، عبدالله المطيع له في أوامره ونواهيه عزّ وجلّ.

سلام وأشواق، وآلام نوى، ووحشة فراق وما إلى ذلك مما ستعلمه أو علمته، وفي الحقيقة إنّ في صدري بفراقك غصّة، وفي قلبي لوعة، وفي نفسي وحشة أوجستها منذ عزمت على الرحيل، فصبرٌ جميل، والله المستعان على ما نلاقيه وعلى بلوغ ما نأمل ونرتجيه من عواقب أمرك يا عزيزي.

الآن وردت كتبكم بارّة بأساليبها، سارّة بوصولكم سالمين إلى سالمين، والحمد لله ربّ العالمين.

وليتك تستقلّ بتحاريرك، لا تتّكل في إنشائها على أحد، فإنّ الاتّكال فيها ممّا يسفّ بك إلى الحضيض ويجعلك...، فاكتب لي على جري قلمك، فركيك عندي خير من رقيق من تكلّفه أن يكتب لك ولو كان عمّك أو أخاك.

وعرّفني اشتغالك وأحوالك، وكن كما دلّت عليه الآيات البيّنات التي تفألت بها.

اتّقِ الله فيما أمرك ونهاك، وتوكّل عليه، واعمل مخلصاً له، وتوسّل بأبواب الحوائج

إليه محمّد ﷺ وآله، واذكرنا في مشاهدهم كلّ يوم وكلّ ليلة، ولا تقطع أخبارك عنّا، وراتبك يصلك إن شاء الله.

تأخّر عن النجف الأشرف حتّى يأتيك أمري، وأطع عمّك وأخاك، ولا تستبدّ في أُمورك، وعليك بكرم الأخلاق وحسن السيرة، ونُب عنّي بتقبيل أكفّ سيّدتنا وبقيّة أهلنا وسلفنا أطال الله بقاءها، وبالغ في التماس دعائها لك ولنا جميعاً، وأدِّ فرائض التعظيم عنّا لأعلامها مراجع الأُمّة مشائخنا الأعاظم أدام الله وارف ظلالهم.

وقد وصلت إلينا تحاريرهم لقرّة عيوننا وعيونهم الأُستاذ محمّد عليّ حرسه الله بعد توجّهه فابردنا بها إلى باريس.

لا تنس حقوق أهلك جميعاً هناك، ولا سيّما السادة القادة، وخصوصاً سماحة الزعيم العظيم وسيّدنا أبي الهادي ومن إليهما، وبلّغ الجمع تحيّاتنا وأشواقنا. الجميع هنا بخير يسلّمون، واسلم لهذا الوالد.

وصل هذا الكتاب في ٣٠ محرّم سنة ١٣٦٧.

٢٢ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، والحمد لله، وصلّى الله على رسوله والأئمّة من آله وسلّم.

ولدي وعزيزي عبدالله، وفّقك الله لمرضاته، وجعلك من عباده المخلصين.

وسلامٌ عليك وعلى من يحوطك بالرعاية والعناية والحنان، عمّك الشيخ الأبرّ، وأُختك العطوفة، وأشبال الأُمراء الهادين المهديّين إن شاء الله تعالى ورحمة الله وبركاته.

كنت أمرتك بالمجيء إلينا فتأخّرت، ولا بأس إذ كان الفصل لا خشية منه عليك، أمّا الآن وقد أقبل الحرّ فقد خفت منه عليك، فهلمّ إلينا على... يوماً واحداً، وأنا أعرف بتربيتك، ولعلّك عرفت ما كنت أقول لك. واعلم أنّه لا يعرفك أحد غيري، فأنا

أعرفك، فكنه حقيقتك، وإنّك حسن، وإنّك ممّن يهولهم الوهم حتّى يشرف بهم على اليأس ـ واليأس قهرمان ـ فلا يهولنّك صعوبة التلقّي من الأُستاذ. فأنا بعون الله أُشربك العلم صافياً رويّاً بالأسلوب الذي تعرفه، وأنت عندي من الأفهام المعتدلة... انتقالك يزول إن شاء الله بالممارسة، والسيّد تركني أحوج ما أكون إليه، ولم يبقَ لي سواك، فإنّ أخاك جعفر لمعهده ومدرسته وأخوك يوسف لإدارة جنينته، وأنت إن شاء الله لصحبتي وكتابتي، والكتابة وحدها من أنفع الدروس لك، توسع فهمك واطّلاعك وعقلك وإيمانك.

وأنا أُحدّث نفسي بالتشرّف بالأعتاب المقدّسة أوائل الخريف المقبل بعون الله، ولك عليَّ أن تكون معي إن شاء الله، فلهمّ إليَّ يا ولدي ولا تتريّث أبداً. والسلام عليكم جميعاً منّا كافّة، ولا سيّما والدتك المشتاقة إليك.

والدك المنتظر مقدمك ـ ٦ جمادى الآخرة ١٣٦٧

٢٣ـ من كتابٍ إلى ولده أبي محمّد السيّد جعفر

كتبه ﷺ من قرية ياشر، إذ كان ﷺ يصطاف بها

سلام عليك ولدي العبقري الفذّ المجاهد المفدّى، أبا محمّد «جعفر» وعليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته.

أهجت ـ أي بُنَيّ ـ ببرقتك الخاطفة لوعات من أبيك حارّة، فأوحشته بطروقك، لا تعرج عليه إلّا تعريج الحلم مع ظمئه إليك، فعزَّ وشقَّ عليَّ ذلك، وإن سرَّني إيثارك الأهمّ ـ المدرسة ـ على المهمّ علاج غلّتي المستعرة شوقاً إليك.

ولله عزائمك الهاشميّة المحمّديّة، ونهوضك برفع مستوى المدرسة الجعفريّة، إذ جعلتها كلّيّة داخليّة، وأنشأت فيها ما أنشأت ممّا يلزم للكليّة التامّة المرافق. على أنّك صفر اليدين لا تملك إلّا القرض، والقرض لم يكن في نظري بميسور، ولا سيّما لأمثالنا في صور، لكن سخّر الله لك من قرضك ـ فللّه الحمد ـ وإن لم يكن قرضاً حسناً، قمت

ـ بكلّ ما حاولت ـ على ساق بنشاط، ورباطة جأش، على وحدتك، متوكّلاً على الله عزّ وجلّ، حيث لا ناصر ولا معين، ولا مشجّع، ولا مقدّر، ولا مستحسن، بين أُناس هم في معزل عن هذه الأعمال، قد جبّنوا أباك بانصرافهم عن مشاريعه، وتخاذلهم عنه، وفتور المخلصين منهم، لكنّ الله عزّ وجلّ خلق بك من هذا الفتور عزائم، ومن هذا التقاعس والتقاعد نهضة، ومن هذا الإدبار إقبالاً، ومن هذا الفرار كرّة.

وقد شجّعتني بما أريتني من فتوّتك وقوّتك؛ إذ رأيت منك أُمّة حيّة قويّة مؤثّلة بأسباب الفوز والظفر عدداً وعدّة، وحزماً وحكمة.

ولله ما نشرت من بيانك لكلّ ما أنت مستعدّ له من شؤون كلّيّتك الداخليّة، وقرّت عيني برباطة جأشك فيما أخذته على نفسك للداخليّين والخارجيّين، والله المسؤول أن يوفّقك للخير، ويبارك لأبيك وللأُمّة فيك، ويجعل عملك خالصاً لوجهه الكريم، إنّه أرحم الراحمين.

١٨ ذي القعدة سنة ١٣٦٧ / ٢١ أيلول ١٩٤٨ م

٢٤ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

السلام على أهل بيت النبوّة، وموضع الرسالة والإمامة ورحمة الله وبركاته.

ولدي وقرّة عيني المفدّى عبدالله وابن عبديه، أُعيذك بربّ الفلق من شرّ ما خلق، وأسأله تعالى أن تكون نصب أمره ونهيه، فتخرج بذلك من ذلّ معصيته إلى عزّ طاعته، بفضله وكرمه، إنّه أرحم الراحمين.

قد تعلم أنّ نواك أشجاني ولوّع قلبي، فاعرف ذلك لي وأدِّ حقّه بتقوى الله عزّ وجلّ، والمبادرة إلى فرائضه بنشاط من عزمك، وارتياح من نفسك، وأخلص نواياك في طلب العلم لله سبحانه، فإنّه لا عمل إلّا بنيّة، ألا أُبشّرك بما أعدّ الله تعالى للمخلصين على لسان حبيبه ﷺ حيث قال ـ في حديث أبي أُمامة الباهلي ـ: «أيّما ناشئ نشأ في

طلب العلم والعبادة حتّى يكبر وهو على ذلك كتب له أجر سبعين صدّيقاً».

وقال الإمام أبومحمّد الحسن الزكي عليه السلام لابنيه وهم صغار: «تعلّموا العلم، فإنّكم إن تكونوا اليوم صغار قوم تكونوا كبارهم، فمن لم يحفظ فليكتب».

كان الله لك، فالله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين.

أخذت برقيّة البشرى بوصولك إلى خدمة أهلك في قم المقدّسة، وكنت في... مصطافاً ومعي أهل البيت، ولذا تأخّر الجواب، فشكراً لحنان الرضا وحمداً لعواطفه.

لا تقطع أخباركم عنّا، وعرّفنا عن تفصيل ما أنتم عليه من سائر الأحوال، وكنوا في راحة، فإنّا جميعاً ـ ولله الحمد ـ في خير وعافية، ولا سيّما والدتك وإخوتك ومن إليهم. وكتب أخيك أبي محمّد متواصلة بالبشرى من سلامته وكرامته.

بلّغ جميعَ السادة القادة من أهلك وأهلَك ومن إليهم تحيّاتنا وواجبات الجميع مع الشوق، وأسأل الله حفظهم وحفظك لوالدكم.

صور ـ ٢٤ ذي القعدة سنة ١٣٧٢

٢٥ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

ولدي المرجّى وإنسان عيني المفدّى، عبدالله الأبرّ الأغرّ.

فدتك نفس لأبيك والهة، تطير نحوك شعاعاً، وتهفو إليك شوقاً، فلا البال واسع، ولا الخلق وادع، أو يبلغني عنك ما تقرّ به عيني ويُشرح له صدري من أخذك البحث عن العلم، ورغبتك في ذلك، وتفرّغك له، وإقبالك عليه بكلّك.

أُوصيك بتقوى الله في ما أمرك به ونهاك عنه ﴿فَليحذَر الذين يُخالِفونَ عَن أمره أن تُصيبَهم فِتنةٌ أو يُصِيبَهُم عَذابٌ أَلِيمٌ﴾[١].

١. النور (٢٤): ٦٣.

وقد أخذت كتابك الأوّل المرسل من قم، وقد ذكرت فيه من مراحم أهلك فيها ما هم أهله، ولا سيّما الإمام الرضا وصنواه الكريمان، ولا غرو فإنّهم من أهل بيت الرحمة ومعدن اللطف والحنان.

ثمّ وافاني كتابك الثاني من مشهد الرضا سلام الله عليه، وفيه تفصيل ما لاقيت من الحفاوة والاحترام في طهران وفي المشهد الشريف، فجزى الله كلّاً من شريعة مدار الشيخ نور الدين، وقائم مقام المشهد خير جزاء المحسنين، فلقد مثّلا اللطف والمكارم أجلى المظاهر. وقد كتبت لكلّ منهما أشكر جميلهما، وأهديت إلى القائم مقام كلّاً من كتاب أبوهريرة وإلى المجمع العلمي حسب ما طلبت.

وليتك يا ولدي عرّفتنا عن وجهتك بعد خروجك من خراسان، وعن مستقرّك الذي أنت عازم عليه وعمّا حول ذلك من شؤونك.

أمّا نحن فإنّا على ما تعهد من سائر الأحوال نحمد الله ونشكره، وقد رجع أخوك أبومحمّد إلينا سالماً ولله الحمد، وافر الحظّ والنصيب في كلّ معنويّاته إلى الغاية محموداً بكلّ لسان محلّ الإعجاب والتقدير من كلّ إنسان، أمّا من حيث المادّيّات فقد وفى ديونه، وأنجز الكثير من مهمّات كلّيّته وسيرجع لإتمام ما بقي المهمّات إن شاء اللّه، فكن قرير العين من كلّ جهة، وعليك التفرّغ لما هاجرت إليه وتوكّل على الله، فإنّه حسب من توكّل عليه.

ولا تقطع عنّا أخبارك، والسلام عليك منّا، ومن والدتك التي لا تفتأ تذكرك ضارعة مبتهلة، ومن أصنائك التسعة، وأخواتك الثلاث، وبني إخوتك، وبني أخواتك، وبني عمومتك، وسائر من إليهم ورحمة الله وبركاته.

والدك ـ ٥ محرّم الحرام سنة ١٣٧٤

٤٤

٢٦ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، السلام عليك ولدي وقرّة عيني، وعلى من أنت إليهم من سادةٍ قادة وأرحام كرام وبررة خيرة ورحمة الله وبركاته.

وافانا كتابك سارّاً بارّاً، مبشّراً برجوعك من زيارة الإمام الثامن الضامن لزائريه شفاعةً مقبولة، فبوركت زائراً والحمد لله على ما أولاك من الرجوع سالماً إلى سالمين، والحمد لله ربّ العالمين.

نوّهت في كتبك كلّها بعواطف أهلك في قم وحنوّهم عليك، وذلك ما هو محرزٌ بلطفهم بك وبأبيك، تلك شنشنةٌ نعرفها لسلفهم الأطيب الأطهر، وكذلك من أثنيت عليهم، وذكرت جميلهم في طهران والمشهد، شكر الله أخلاقهم كما طهّر أعراقهم.

ذكرت أنّك عازم على زيارة أهلك في إصفهان، وإنّك ربما أتيت شيراز، كأنّك يا ولدي: موكلٌ بفلاة الأرض يزرعها.

فقل لي: متى تتفرّغ للاشتغال؟ ومتى تحطّ الرحال؟ وأين تريد الإقامة، وما بالك لا تأتي في كتبك كلّها على شيء من ذلك، وهذه أيّام الاشتغال فلا تفوتنّك فرصتها.

يـــا أيّـها النـائم والرفـاق   جـدّ المســير فمتى اللحاق

وقد ناهزت الثلاثين من حياتك، وما مضى منها لا يعود، فاحتفظ بالباقي، فإنّه يوشك أن يكون حاله حال الماضي.

أليس مـن الخسـران أنّ ليـالياً   تمرّ بلا نفعٍ وتحسب من عمري

والدك وأُختاك وإخوتك وأولادهم وأعمامك وبنو أعمامك وسائر أرحامك بخير يسلّمون ويشتاقون ويعلّقون آمالهم عليك، فكن محلّ آمالهم إن شاء الله تعالى.

والسلام عليك قدر الشوق إليك.

بلّغ وافر سلامنا إلى سائر أرحامنا من السادة القادة أبناء أعمامنا في إصفهان وغيرها من البلدان، ولا تقطع عنّا أخباركم، والله تعالى يحفظكم ويرعاكم.

والدك ـ ١٠ صفر سنة ١٣٧٤

٢٧ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

ولدي المفدّى وقرّة عيني المرجّى، عبدالله المهاجر في سبيل الله، الذي أرجو من الله عزّ وجلّ توفيقه لطاعته، وعصمته عن معصيته، وورعه عن محارمه، وسعادته وزينته بالعلم النافع والعمل الصالح، ورغبته فيما عند الله تعالى، وزهده فيما لا يبقى، فالله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين.

أي بُنيّ، أنت مهاجر للعلم، فاعرف ذلك، واعمل لما هاجرت إليه، وكن في أمنٍ؛ لأنّ طالب العلم مرزوق، ورزقه يطلبه. وسترى إن شاء الله تعالى أنت وكريمة عمّك خانمنا المباركة ما تحبّون، فأرنا منك من طلب العلم ما نحبّ.

كتبك مرزومة للشحن، وسنرسل لك من مؤلّفات أبيك لتتصرّف بها كيف شئت بيعاً وهديّة، وفي طيّ هذا التحرير حوالة سبعين دولاراً تربو على قيمة مائة وعشرين ليرة لبنانيّة راتبك في كانون الثاني سنة ٥٥ فكن من الذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وابتغوا بين ذلك سبيلاً، وكن في غرفة خاصّة من إحدى المدارس.

الحاج عليّ أسعد إلى الآن ما وفى ولا أجاب بشيء، وهذا ما أوجب الإبطاء عليك، لكن كن مرتاحاً بأنّ ما لا ترجوه أقرب منك ممّا ترجوه.

أردت منّا أن نخطب لك من أعمام الخانم وأخوالها ووالدتها، لكن كلّفتنا بذلك

بعد أن تمّ كلّ شيء، ولبست الخاتم المبارك، فلم نجد للخطبة وجهاً إلّا ما تعرّضنا له الآن، فيما كتبناه للسيّد أبي الكاظم.

لا تقطع أخبارك وعرّفنا أحوالكم، وبلّغ السلام للجميع، كما أنّ جميع من لدينا بخير، ولا سيّما والداك وإخوتك وأخواتك وأعمامك وعمّاتك وبنو عمومتك وسائر الأرحام يهدونكم السلام. واسلم يا قرّة عيني للمشتاق وذي الرأفة والإشفاق.

والدكم ـ ١٩ جمادى الأُولى سنة ١٣٧٤

٢٨ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

ولدي وقرّة عيني عبدالله، حرسك الله ووفّقك لرضاه تعالى.

والسلام عليك وعلى من أنت إليهم ولديهم من أشراف أعاظم وكرائم ورحمة الله وبركاته.

قبل يومين تقدّم منّا إليك تحارير مفصّلة ضمنها (شك) حوالة بسبعين دولاراً وقد أخطأنا في مبلغ هذه السبعين ومقداره من الليرات اللبنانيّة، فاقتضى هذا الخطأ منّا تنبيهكم إلى الصواب، والصواب أنّ مبلغ هذه السبعين دولاراً مائتان وسبع وعشرون ليرة لبنانيّة ونصف، لأنّ قيمة الدولار ثلاث ليرات وربع لبنانيّة، عرّفونا بوصول (الشك) وقبضه وعمّا أنتم عليه، وجميع من أنتم في خدمتهم من الأخوال، وسيصلكم إن شاء الله الكتب ومطلوبكم الحلوى، ولا تقطع أخباركم، والسلام.

والدكم ـ جمادى الأُولى سنة ١٣٧٤

٢٩ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى ورحمة الله وبركاته.

ريحانتي من الدنيا وذخيرتي للآخرة، ولدي المؤمّل عبدالله، جعلك الله من عباده الذين لم يجعل الله للشيطان عليهم سبيلاً.

سلام وتحيّة وعواطف أبويّة لك منّا ولعقيلتك الخانم الجانم عرسك وعديلة نفسك الحوراء الإنسيّة الراضية (المرضيّة) حيّاك الله وحيّاها، وأحياكما حياة السعداء في هذه الدنيا وفي دار البقاء، ورحم الله ذلك المقدّس أباها وجعله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً.

وشكراً شكراً للسادة القادة وللسيّدات الطيّبات من أُسرتها الكريمة وعشيرتها العظيمة، ولا سيّما والدتها العظمى فقد مثّلت بدورها العطف والحنان والفضل بكلّ بيان، وهكذا كانت خالتها العليا أدام الله حنانها، ورفع في الدنيا والآخرة مكانها، وليت لي قلماً ينهض بواجب الشكر لأُسرة عروسنا المباركة من أعمام وأخوال وعمّات وخالات ومن إليهم من أغايون وخانمات، ولا سيّما عمّاها (الأحمدان شاهي المحمودان) وأخوالها الأماجد آقاي آقا أبوالفضل (العبّاس) وآقاي آقا أبوجعفر (الباقر) وآقاي آقا (مجتبى) وخيرة أصهارنا الأطهار آقاي آقا (صادقي) وآقاي آقا (عبادي) ولله عواطف وعوارف معدن الفضل والمكارم السيّد الشريف آقاي آقا (أبوالقاسم). فشكراً لجميلكم أيّها الأجلّاء، وجزاكم الله به أحسن الجزاء، فلقد كانت لكم اليد البيضاء مبرورة مشكورة في الأرض والسماء.

أمّا آل المقدسين من البيت الرفيع والحصن المنيع شريعة مدار رشتي وبحرالعلوم أعلى الله في الخلد مقاماتهم، كما طهّرهم أيّام حياتهم ومماتهم، فقد وصلوا لك توالي فضلهم بأوائلها لأبيك، وعطفوا روادفها على سوالفها وأواخرها على أوائلها.

وأمّا علمنا وعيلمنا (الرضا) من آل الشرف، شرف الدين والدنيا ووالدته العظمى كريمة آية كبرى وعقيلة آية عظمى وأُمّ الغرّ الميامين من ممثّلي المجد، مجد عمر العلى وشيبة الحمد إن شاء الله تعالى، فلا عجب أن حنوا عليك حنو المرضعات على الفطيم، فإنّك منهم وإليهم.

بلّغ شكرنا وتحيّاتنا لكلّ من ذكرناهم ولمن لم نذكرهم ممّن تفضّل عليك وأحسن إلينا بإحسانه إليك، وما عند الله خيرٌ للأبرار.

رجع أخوك أبومصطفى من باريس سالماً معافى ولله الحمد، وزفّت إلى أخيك السيّد محمّد عرسه، وهي كريمة الشيخ عبد الأمير أبوزيد، من صالحي المؤمنين، والعروس على ما نريد من ذاتها وصفاتها إن شاء الله، وكتبك غير ميسور إرسالها وهي محفوظة في أربع صناديق.

ترى طيّه حوالة بمبلغ (الشك) الذي أرجعته، عرّفنا وصولها إن شاء الله، وفصّل لنا ما أنت عليه من كلّ الجهات، ولا سيّما من جهة الاشتغال.

أمّا نحن فالحمد لله على ما تعهّد من كلّ الجهات، والحاجّ علي أفندي أسعد ما رأينا منه إلّا عدم الجواب وكفى به سلباً. والكلّيّة كما تعهد أو أحسن من كلّ الوجوه، وأخوك أبومحمّد عدل عن السفر إلى أفريقيا لوقوف الحال ومحل المواسم، وكفى بالله عوناً وإنّه لنعم النصير.

والدك ووالدتك وإخوانك وأخواتك وأعمامك وعمّاتك وأبناء عمّك جميعاً ومن إليهم كافّة بخير يسلّمون عليك، ويزفّون إليك الهناء والسرور وتحيّات الحبور، وآمالهم إليك طامحة، ينتظرون كلّهم تجديد مجد ووفور حمد، فكن عند ظنّهم.

وقد كتب لك أخوك أبومصطفى وأخواك أبوجعفر وأبوشريف يهنّئونك، وكان كتاب أبي مصطفى من أحسن ما طرق سمعي، فاعرف ذلك له، واعرف حبور أهلك جميعاً بك، وشوقهم إليك، والسلام، واسلم لوالدك.

٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٤

٣٠ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

ولدي المفدّى عبدالله، بوركت وبوركت عروسك، وبورك لكما ولنا هـذا القـران، قران السعد والمجد والرغد والبركة والرفاهة والبنين المؤمنين الميامين السـعداء فـي الدنيا والدين.

هذه والدتك وإخوتك وأخواتك وأعمامك وعمّاتك وبنو أعمامك وسائر أرحامك ومن إليهم وإليك، يقدّمون لك واجب التهنئة والتحيّات مبتهلين بالدعوات، والكلّ في خير وعافية يسلّمون.

تصلكم طيّه (شكوك) ثلاثة أحدها بألف ومائي دولاراً، والثاني بـمائة وخـمس وثمانين دولاراً، والثالث بمائة وخمسين دولاراً، فالمجموع ألف وخمسمائة وخمس وثلاثون، عبارة عن نحو خمسة آلاف ليرة لبنانيّة. (الشك) الكبير للمهمّة المـباركة التي آن عقدها الميمون السعيد إن شاء الله، والحوالتان الصـغيرتان للـخانم المـباركة كنقطة منّي ومن والدتك، مع إبلاغ التحيّة لها وللسيّدتين المعظّمتين والدتها وخالتها، ولسائر الأكارم والكرائم من سراتها، حفظهم الله تعالى، وبارك لنا فيهم.

كنت أرسلت مكاتبة لك وللسيّد أبي الكاظم، وفيها حوالة لك بسبعين دولاراً، فـعرّفني وصولها ووصول هذه الثلاث، وكيف كان قبضها، ولا تخفِ علينا شيئاً ممّا هو حول العقد والزفاف والبيت والأثاث، وما أنت عليه صحّة واشتغالاً ومكانة من الناس في قم.

عرفت أنّ أخاك أبا عدنان في أفريقيا، وأخوك أبومصطفى الآن في باريس عاصمة فرنسا لا لشغل ولا عمل، وأخوك محمّد سيتزوّج قريباً إن شاء الله بكـريمة الشـيخ محمّد علي أبوزيد، جعله لله عرساً مباركاً، ولا زلتم في خير وعافية، وهدى إلى الله تعالى وإلى صراطه المستقيم، واسلم لأبيك.

٢٩ كانون الثاني ١٩٥٥

٣١ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى ورحمة الله وبركاته.

ولدي وقرّة عيني، وفّقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، ولطاعة الله ورسوله، ولكلّ ما هاجرت إليه من الفضل والكمال والاستقامة في الأفعال والأقوال.

والسلام عليك ما رضي الخالق تبارك وتعالى منك، وما أرضيت المخلوق بسمتك وهديك وحسن سيرتك، وسلام على كريمة عمّك وفارجة همّك، وعلى من أنت إليهم من أهلك الخيرة وأهلها البررة ورحمة الله وبركاته.

تقدّم لك خلافه مفصّلاً وفي طيّه (الشك) الذي أرجعته إلينا إذ عاد إليك محالاً لأمرك، فعرّفنا وصوله وقبضه، ويصلك الآن طيّ هذا غيره بمائة دولار أميركي مُحالاً لأمرك أيضاً، فعرّفنا وصوله وقبضه، واشرح لنا أحوالك واشتغالك على سبيل التفصيل، وكن رجل تقدير وتدبير معتدلاً في سيرتك كلّها، فما عال من اقتصد.

لا تزال كتبك في صندوقين مهيّأة إلى النقل لكن أعجزني نقلها، فلم أهتدِ إليه سبيلاً، لكنّ السيّد عليّ الذي ـ تركنا ونحن أحوج ما نكون إليه بغير سبب إلّا الحمق والحرف ـ سيوافيكم يحمل ما طبعه من المراجعات لتصريفه في إيران، فلعلّه يقبل أن يحمل إليك كتبك مع كتبه بالأُجرة التي يدفعها عنها.

وممّا أُلفتكم إليه أن ترغّبوه ببيع كتبه على أهل المكاتب من باعة الكتب لا على التجّار وأمثالهم، فإنّ ذلك لا يناسبنا، وربما ظنّ الناس أنّ ما يبيعه من المراجعات إنّما هو ملكي وقد أرسلته في سبيل بيعها لي، وهذا لا يناسب مكانتي، فتعاون أنت والسيّد آقا رضا على صرف وجهه في بيعها لأهل المكاتب دون غيرهم، وتلطّفوا به وعاونوه عليه من حيث لا يعلم إنّي كتبت لكم.

أي بنيّ، لا تزال تختصر وتقتصر في كتابتك، فعليك بالتفصيل لما أنت عليه في بيتك ومستقرّك، ولا تخفي عليَّ شيئاً، وبلّغ سلامي وغرامي وشوقي وهيامي للسادة ومن إليهم، ولا سيّما سماحة السيّد أبوالكاظم والسيّد آقا عليّ أعزّهما الله.

كما أنّ جميع من عندنا يسلّمون ويشتاقون، ولا سيّما والدتك تخصّك والعقيلة النبيلة بأسنى سلام، واسلم للمشتاق.

والدكم ـ ١٠ رجب ١٣٧٤

٣٢ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله.

ولدي وقرّة عيني عبدالله، جعلك الله من عباده الذين قال عزّ وجلّ فيهم: ﴿إِنَّ عِبادِيَ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطانٌ﴾[1].

سلام عليك وعلى من إليك من عقيلتنا المرضيّة وعزيزتنا الراضية ورحمة الله وبركاته.

أبطأت علينا في مواصلتك، وهذا ما نشكوه منك حتّى لم تخبرنا بوصول (الشكين) الأخيرين إليك، وهذا ما لا يجوز، بل لم تفضّل لنا اشتغالك، وهل أنت فيه منشرح الصدر وعلى رغبة فيه تامّة، فعسى أن تكون كذلك إن شاء الله تعالى.

تصلك الآن حوالة بقيمة ستّين دولاراً عبارة عن مائتي ليرة لبنانيّة، عرّفنا وصولها وقبضها ووصول الحوالتين قبلها، وسيصلك إن شاء الله تعالى في كلّ شهر ستّون

١. الحجر (١٥): ٤٢.

دولاراً، ولعلّ ذلك كافياً إن اقتصدتم ﴿وَكُلُوا واشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾[1].

أمّا كتبك فلم يتيسّر إلى الآن إرسالها وها هي مرزومة، فلعلّ ابن العمّ أبا هاشم يوافيكم بها مع ما طلبتموه من المراجعات والأجوبة إن شاء الله تعالى. وقد بلغني أنّك قد تأتي للاصطياف، وهذا ما لا أراه راجحاً لك حتّى يمضي عليك زمن تشيع فيه محامدك، وتحسن ظنون الناس بك وبفضلك، فمهلاً مهلاً.

وقد رجع عنك السيّد محمّد عليّ والسيّد خليل والحاج يوسف رفاعي وغيرهم يذكرون جميلك ويثنون عليك. واجتمعنا في الشام بجماعة من مؤمني إيران وفضلائهم، فأحسنوا ذكرك، ورفعوا من قدرك، وقد أحسنت في معاملتك إيّاهم بالحسنى، فكن كذلك مع جميع الناس، ولا سيّما الزوّار من بلادك، وتوكّل على الله، وصانع وجهاً واحداً يكفك الوجوه.

يصلك مع البريد أربع نسخ من الكلمة التي أُعدّت للإلقاء في مشهد عقيلة الوحي أثناء الاحتفال بصندوقها الشريف المهدى من إيران حماها الله تعالى، وقد طبعت على نفقة الحاج مهدي البهبهاني الباذل وسعه في تعظيم شعائر عقيلة الوحي والنبوّة السيّدة زينب عليها السلام، فمن أراد هذه الكلمة فليطلبها منه إذ هي عنده في الشام.

هذه والدتك وأُختاك وإخوتك جميعاً وأعمامك وعمّاتك و بنوعمومتك وسائر أرحامك في صور وشحور وصيدا وبيروت والمهجر بخير يسلّمون عليك ويدعون لك وينيطون آمالهم بك، وفّقك الله لأن تكون مناط الأمل في صالح العمل.

والسلام منّا ومنهم جميعاً على السادة القادة آل الصدر وأُولي الأمر وعليكم ورحمة الله وبركاته.

والدكم ـ صور ـ يوم الأحد مستهلّ شهر رمضان المبارك سنة ١٣٧٤

ملاحظة: تأخّرت الحوالة، فانتظرها في الأُسبوع القادم.

---

١. الأعراف (٧): ٣١.

٣٣ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

ولدي وقرّة عيني المفدّى أبي أحمد عبدالله، وفّقك الله للعلم النافع والعمل الصالح والخير الباقي في صحّة وعافية ونعمة ضافية.

والسلام عليك وعلى كريمتنا السيّدة أُمّ أحمد لديك منّا ومن والدتك وإخوتك وأخواتك وأعمامك وأخوالك وبنيهم وسائر من إليهم ورحمة الله وبركاته.

وافاني اليوم كتاب من السيّد آقا رضا يذكر فيه إنّك ـ والحمد لله ـ قد عوفيت من الدور بعد استعمال دوائه الناجع ولم أكن مسبوقاً بشيء من هذا، ولذلك لم أخلُ من تشويش وإن بالغ السيّد في زوال العارض، وبناءً على ذلك فلابدّ من بيان الحقيقة بما هي، ولا يجوز كتمان شيء منها عليَّ، وأنتظر الجواب منك بفارغ الصبر.

في الأُسبوع الماضي كتبت لك فيها حول (الشكوك) المرهونة عند تاجر استقرضت منه بعض النقود ووعدتك بكتابة تأتيك من مكتبي إخوان، وقد ذهب أخواك في هذه المهمّة فصادفوا مكتبي أخوان متغيّبين ومحلّهم مقفل، وما ذكروا قصّة (الشكوك) لأحد إلّا وعجب من جهلكم كلّ العجب، فعليكم مراجعة البنك في طهران أو بعض التجّار والصيارفة العالميّين، وخذوا رأيهم في صرفها يرشدوكم إلى ذلك بأسهل طريق، بحيث لا تُبخسون من مبلغها درهماً واحداً، ولعلّ حضرة السيّد آقا عليّ يكفيكم هذه المهمّة في طهران، وعلى كلٍّ عرّفونا ما تفعلون، وإيّاك أن تفعل ما يفعل الجاهلون من المصالحة على هذه (الشكوك) بشيء ينقص من قيمتها فلساً واحداً.

واعلم أنّك ما منيت بهذه الحيرة إلّا لعدم وجود تاجر عالمي يعرفك ويشهد بمكانتك وبمكانة أبيك العالميّة، والسلام.

والدكم ـ ٢٨ شهر رمضان سنة ١٣٧٤

٣٤ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى ورحمة الله وبركاته.

أي بُنيّ، وإنسان عيني المفدّى بما لديّ، عبدالله، جعلك الله شرف الدين وخلف السلف من آبائك الميامين، والسلام عليك وعلى السادة القادة سراة أُسرتك، ورحمة الله وبركاته عليهم وعليك وعلى كريمة عمّك المحترمة.

نقدّم لك وللسادة القادة منّا عدّة رسائل، وربما دلّتك على مزيد اهتمامي في تصريف (الشكوك) التي تحيّرت في كيفيّة تصريفها، وقد زارنا في الأمس الشريف البارّ السيّد أحمد أحد التجّار المعروفين في طهران وسائر مدن إيران، وهو الآن في بيروت، وقد ذكرنا له أمر (الشكوك) فكتب لأخيه السيّد محمّد أن يتولّى صرف هذا المشكل بأن تحيلوا لأمره تلك (الشكوك) ويدفع لكم قيمتها. لكنّ (الشكين) المحالين لأمري فأنت توقّع إمضائي عبدالحسين شرف الدين فيهما. وليكن ذلك كلّه باطّلاع السيّدين السندين آقا رضا وآقا موسى. وبعد انتهاء هذه المهمّة عرّفونا ذلك بتفصيل. وقد عزمنا من الآن فصاعداً على أن يكون التحويل لكم من السيّد أحمد على أخيه.

أمّا «مكتبي أخوان» فإنّهم الآن في نزاع بينهم، أصلح الله أُمورهم، وجمع شملهم على الهدى، وهذا ما منعنا عن التحويل إليك بواسطتهم.

ليس عندنا من الأخبار ولا من الأحوال ما هو بذي بال لنعرّفك عنه. ومهمّتنا إنّما هي صحّتك التي لا نخلو من تشويش بسببها، فعجّل ببيان الحقيقة ممّا أنت عليه منها، ولا تخفِ علينا منها شيئاً، وكذلك أمر اشتغالك وتحصيلك وراحتك في بيتك وفي خارج البيت. وقد حملت لنا أُمّ سعيد رضا من الثناء عليك وعلى الخانم والبشائر عنكما شيئاً كثيراً وكذلك سائر الزوّار العامليّين، ولعلّ أبا هاشم ابن عمّك يوافيكم بكتبك مع كتبه، وعسى أن يكون ذلك قريباً.

أمّا تشرّفي بزيارة الثامن الضامن عليه السلام وزيارة السادة والأرحام في قم وإصفهان والعراق فهو غاية ما نرغب فيه ومنتهى ما نتمنّاه، وما توفيقي إلّا بالله.

الوالدة الماجدة وجميع الأهل بخير يسلّمون، واسلم.

الوالد ـ ١٩٥٥/٥/٢٤

٣٥ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، والحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

ولدي عبدالله وابن عبديه، الذي أبثّه من الأشواق إليه، والعواطف الأبويّة عليه، ما ليس له حدّ فيعرب عنه ناطقٌ بفم، أو كاتب بقلم، وهكذا آمالي به، أسأل الله تعالى أن يحقّقها، واهتمامي في شأنه، أسأل الله المعونة عليه.

فحقّق يا ولدي فيك أملي، وكن أنت من صالح عملي، فإنّه إذا مات ابن آدم انقطع عمله من الدنيا إلّا من ثلاثة أحدها: ولدٌ صالح يطيع الله ويتّقيه في أوامره ونواهيه، فكنْه يا مؤملي، وكن من طالبي العلم لله عزّ وجلّ، وعليك بسمت الصالحين وهدى المتّقين، ولهجة الصادقين، وسيرة القادة من سلفك الصالح.

قريباً يوافيك عمّاك أبوهاشم وأبوعبدالأمير إن شاء الله تعالى، وستشحن كتبك والمراجعات والأجوبة باسم آية الله السيّد الإمام البروجردي دام ظلّه لتأمن بذلك الكمارك في الطريق بُعد الكتب عن السياسة التي تحضرها الدول، وتعلم أنّها إنّما هي كتب علميّة دينيّة محضة.

وستفهم من عمّيك كلّ ما يهمّك من الأخبار الخاصّة بنا أو بالكلّيّة أو بإخوتك.

في كتبك شرح اللمعة ممتازة بضبطها وحسن خطّها وكاغدها، وقد أهداها إليَّ المقدّس جدّنا السيّد هادي أعلى الله مقامه، فهي أعزّ كتبي عليَّ، وفيها البركة، إذ قرأ

اللمعة جدّنا فيها وقرأت أنا فيها، فبوركت لك وأُوصيك بحفظها.

أوصيت عمّيك بأن يضعا عند من يقع عليه الاختيار من تجّار قم المؤمنين المؤتمنين رواتب ما يكفيك اثني عشر شهراً على أن تتقاضاها في اثني عشر شهراً، فعرّفني ما يكون من هذا الأمر.

وبلّغ احترامنا ووافر سلامنا للسادة القادة ومن إليهم مع التماس دعائهم، وخصّ بالتحيّات الزاكيات الطيّبات خانم جانم منّي ومن الوالدة الماجدة والأخوات والإخوة والأعمام وبنيهم وسائر الأرحام، وأسأل الله توفيقكم.

لوالدكم ـ صور ـ ١٦ شوّال سنة ١٣٧٤

٣٦ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، ورحمة الله وبركاته.

ولدي أبا أحمد عبدالله المعتمد، حفظك الله ووفّقك للخير والهدى، والسلام عليك وعلى كريمة عمّك وسائر من إليكما ورحمة الله وبركاته.

أخذت كتبك المعربة عن صحّتكم، والحمد لله على ذلك، والأخير منها جاءنا من المشهد الرضوي، وقد ذكرت إخواننا الأجلّاء أولياء كريمة عمّك العقيلة النبيلة وعواطفهم نحونا ونحوك، فجزاهم الله خير الجزاء، بلّغهم عنّا ما يكافئ عواطفهم وحنانهم.

تصلك طيّ كتابنا هذا حوالة بمبلغ مائة واثنين وعشرين دولاراً (١٢٢) دولاراً أمريكيّاً، عرّفنا وصولها وقبض المبلغ لنطمئنّ، ولا تقطع مواصلتك عنّا.

واجعل همّك في ضعنك وإقامتك إنّما هو طلب العلم والكمال، فكن به متيّماً. والله الله في نفسك، وشبابك وفراغك وفرصة حياة أبيك، وفّقك الله وهداك.

والدك ـ ٢٤ ذي الحجّة سنة ١٣٧٤

٣٧ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

السلام على سادة الخلق والأئمّة بالحقّ ورحمة الله وبركاته.

ولدي الكريم، وعمدي القويم، ومؤمّلي من أبنائي، ومنتهى رجائي، أبا أحمد المنتظر إن شاء الله تعالى للغد. وفّقك الله للعلم والعمل، وجعلك منّا محلّ الرجاء والأمل.

والسلام عليك وعلى من إليك ما هفا القلب إليكم وحوّم بأجنحة الشوق والهيام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تأخّرت في مواصلتنا، فعسى أن لا يكون هناك مانع إلّا استفراغ الوقت في طلب العلم والكمال، وبذل الوسع في التحصيل والاشتغال.

وعسى أن تكون وكريمة عمّك خانم جانم في خير وعافية وصحّة ضافية على أهدى بال وأحسن حال في خدمة السادة القادة الأعلام، وعسى أن يكونوا هم ومن إليهم على أحسن ما يرام، فتبلّغوهم عنّا أشرف تحيّة وأسنى سلام، أدام الله دار فضلهم، ورجائي إليهم أن لا ينسونا من دعواتهم، ولا سيّما في مظانّ الإجابة.

جاءنا كتاب من السيّد الشريف العلّامة السيّد حسين بقيّة المرحوم المقدّس عمّنا السيّد أبي جعفر أعلى الله مقامه، يذكر لنا إنّك كتبت إليه أن يكتب لك ما يتيسّر من أحوالهم، وسأكتب للسيّد جواب كتابه، فلا بأس بالاتّصال ببني عمّك في إصفهان، ولا سيّماالسيّد خادمي والسيّد أبوالحسن الصدر، فبلّغهم سلامنا واحترامنا.

أمّا نشر كتابنا في آل شرف الدين يتأخّر إلى أن نفرغ من كتابنا الاجتهاد بعون الله تعالى، ونحن الآن في خاتمته.

بلّغ أُستاذك العيلم العلم ووالده المعظّم كلّ تحيّة زكيّة، وارجُ دعاءهما لي ولك،

وعليك بهديهما، وفّقك الله لذلك.

يصلك الآن في طيّه إن شاء الله تعالى (شك) بخمس وسبعين دولاراً أميركيّاً تبلغ قيمته ليرة لبنانيّة (٢٤٣) مائتين وثلاث وأربعين ليرة لبنانيّة راتب شباط، وقد زدناه على المرسوم لك، فعرّفنا الوصول والقبض، ولا تتوانَ.

علمت بسفر أخيك أبومحمّد، وقد جاءتنا برقيّات البشرى بوصوله إلى «دكار» منذ أُسبوع ولله الحمد، وقد أخبرك ابن عمّك عمّا هو حول إخوتك الأربعة، والآن أُخبرك بأنّ الجميع بخير يدعون لك ويسلّمون عليك، ولا سيّما والداك.

... ١٣٧٤/... ١٩٥٦

٣٨ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وصلّى الله على خير عباد الله محمّد وآله وسلّم.

ولدي المفدّى عبدالله، سلام عليك وعلى من إليك، ولا سيّما الخانم جانم، وعلى من أنت إليهم، ولا سيّما السادة القادة ووالدتهم العليا ومن إليهم ورحمة الله وبركاته.

جاءنا كتابك تذكر فيه توجّه عمّك إلى مشهد الرضا سلام الله عليه، وتوجّه السيّد عليّ إلى العراق بعد بيع كتبه لسيّدنا آية الله، لكن لم تذكر (الشك) المرسل معهما إليك لا بسلبٍ ولا إيجاب، وهذه من عوائدك المذمومة، ولا ذكرت شيئاً عن درسك وتحصيلك وما إلى ذلك.

وإن سألت عنّا فقد استرحمت أُمّ مصطفى رهينة أخي وسندي ومولاي ومعتمدي الشيخ عبدالحسين الصادق، رجعت إليه شهيدة سعيدة، ولا تسل عن روعتنا ورزيّتنا بها، ما مرّ على أبيك يوم ثكل كيومها، وقد مات قبلها أهلي من والدين وأجداد وأعمام

وأخوال وعمّات وخالات، ومات أبناؤهم القادة الهداة والسادة الحماة، ومات أخي الشريف وولدي الأكبر، فلم أجد لمثل شهادة هذه الطاهرة رزيّة أبداً، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون عند نحتسبها ونحتسب أولادها وأباهم المعتقل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

والدكم ـ ١٥ ربيع الأوّل ١٣٧٥

٣٩ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك ولدي وقرّة عيني المؤمّل عبدالله أبي أحمد، وعلى من إليك من خانم جانم، ورحمة الله وبركاته.

إليك هذه الحوالة بدلاً عن (الشكين) المرتجعين منك إلينا، نزلنا في هذه الحوالة على مقترحك الذي فيه توفير عليك، والمبلغ المحال في هذه الحوالة ثلاثمائة وسبعون دولاراً أمريكيّاً بقيمة ألف ومائة وأربع وثمانين ليرة لبنانيّة بزيادة خمسة وستّين دولاراً عن قيمة (الشكين) المرتجعين.

وبقبض المبلغ المحال فيها عرّفونا ذلك، ولا تهملوا التعريف جرياً على عادتك.

وما أدري هل أنعى إليك ابن أخيك عبدالرؤوف، فأُصدّعك بوقوع الصدمة بعد الصدمة، والجرح تلو الجرح، قضى رحمه الله وعفى عنه بصدمة أصابته في طريق بيروت، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، ونسأل الله من فضله مزيد الطمأنينة إلى قدره، والرضى بقضائه، والصبر على بلائه، والشكر لنعمائه، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

زارنا في هذه الأيّام ابن العمّ السيّد عبدالله وحضّنا على طبع بغية الراغبين متبرّعاً بنفقات طبعها، وهو يسلّم عليكم ومأنوس بكم وبهجرتكم، يعلّق عليها آماله كغيره من

أبناء عمّكم وسائر أهلكم، وقد بلغني أنّ لدى السيّدين السندين الصنوين الكريمين العلّامتين العلمين السيّد آغا رضا والسيّد آغا موسى ما يزيّن الكتاب، ويعدّ من محاسنه، ومتمّمات تراجم رجاله، فنحن ننتظر بفارغ الصبر إرساله، وليت أحد السيّدين يترجم رجال أهلنا في إصفهان وشبابهم وأطفالهم بتاريخ المواليد والوفيات لننقله عنه، وسأكتب بذلك إلى سماحة سيّدنا السيّد عليّ في العراق ليكتب من ثمّة من الأحياء والأموات، والبدار البدار إلى ذلك.

وعرّفنا اشتغالك وأحوالك على سبيل التفصيل ولا تقطع أخبارك، وقد جاءتنا تعزية من سماحة آغا رضا، وتقدّم منّا الجواب إليه، فسلام الله عليه وعلى أخويه وسائر من إليه بعد التماس الدعاء من العلويّة العليا المعظّمة، والله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين.

جميع من تحبّون يسلّمون ويشتاقون داعين لكم بالتوفيق، ولا سيّما والدتكم وإخوتكم وأخواتكم، وفّقكم الله.

والدكم ـ ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٧٥

٤٠ـ من كتابٍ كتبه لولده أبي محمّد السيّد جعفر وهو في رحلته إلى المهاجر، ٧ شباط ١٩٥٥

بسم الله تعالى

ولدي ومعتمدي، ومن أرجوه ليومي وأدّخره لغدي، أبا محمّد، يا أخا الصرح الممجّد، مدينة العلم، وحاضنة الأفذاذ من شباب الأمّة في كلّ خلف منها إن شاء الله تعالى.

سلامٌ عليك وعلى العليّ الحميّ الرفيق، وعلى كرامٍ أحرار فيما وراء البحار آووا ونصروا وبَرّوا وسرّوا وتنافسوا وتحامسوا واستبقوا الخيرات، فنعم أجر العاملين.

عَزّ يا بنيَّ والله عليَّ ركوبك الهواء وعروجك إلى السماء، وأعزّ من هذا كلّه ومن غيره عليَّ أن أُرخَص منك ماء الحياء، فأُكلّفك بالسؤال والسؤال ذلّ، ولو أين الطريق.

نعم، هو ذلّ إلّا أن يكون في سبيل الله تعالى ورسوله وفي سبيل الأئمّة والأُمّة كمشروعك هذا، فإنّه عزّ، ولذا غامرت بك في سبيله، فصبرٌ جميلٌ على فراقك، والله المستعان على رجوعك ـ يا ولدي ـ سالماً غانماً عن كرامٍ منجدين مسعدين... لهم في الخيرات منن وسنن، فشكراً لمعاهد أشادوها، ومساجد بنوها، ومنائر رفعوها، وأرحام لهم وصلوها، وهم للطائفة عدّة في كلّ شدّة، جزاهم الله خير جزاء المحسنين.

أخذت كتابك وكنت في ظمأ إليه، فبرّد الأوام، وما بقي في القلب من غلّة والحمد لله، وشَكَرنا من فارقتم من إخواننا في «دكار» ودعونا لهم، والآن نكلّفكم بالسلام والتحيّة لكلّ من أنتم في رحابه أو تفدونا على جنابه، خصّوا كلّاً منهم بما يجب عليَّ من حقّه وافياً هنيئاً.

ولله خلقٌ كريمٌ طُبعت عليه جاليتنا الغالية الحبيبة في كوناكرين، بادرونا ببرقيّاتهم البارّة المبشّرة بوفودكم عليهم، فبادلناهم هذه التحيّة الزكيّة، كما بادلنا إخواننا في دكار عملاً بالتحيّة المبادلة في الإسلام.

واليوم ١٧ شباط الجاري تلقّينا برقيّة من «كوناكرين» معناها نحن في خدمتكم، غير أنّ التوقيع لم يُقرأ، وبذل مدير البرق عندنا وسعه مع مدير البرق في بيروت، فلم يفلحا، فظننّا أنّ هذا شيء مقصود من الجالية لتكون البرقيّة عنهم جميعاً. فنحن نشكرهم جميعاً، ونتمنّى لهم خير الدنيا والآخرة.

وأُوصيك برفيقك، كما أُوصيه بك، واتّقوا الله إنّ الله خبيرٌ بما تعملون.

صور ـ ٦ رجب سنة ١٣٧٥ / ١٧ شباط سنة ١٩٥٦

٤١ـ من كتابٍ كتبه لولده أبي محمّد السيّد جعفر

جعلت فداءك يا بنيّ، الأعزّ عليّ والأحبّ إلى قلبي، يا مالك شغافه، ما أمرّ فراقك ولا وحشة كوحشته.

متى ينجلي ليل النوى عن صبيحة　　　نرى الشمس فيها طالعتنا من الغرب

قرّب الله هذا العيد السعيد في خير وعافية إنّه الرؤوف الرحيم.

كتاب المرسل من دكار بتاريخ ١ آذار سنة ١٩٥٤ أمامي أشمّ منه عطرك، وأستاف أنفاسك، فيروي أُوامي بسلسبيل أساليبه السائغة، فبينا أنا في غلَّة، إذا أنا ريّان بعواطف أبنائنا الكرام وما استقبلوكم به من الحفاوة والإخلاص والحنان، تلك سنّة لهم درجوا عليها، فشكراً لسوابقهم ولواحقهم ولمبادئهم، أيّدوا بها الدين والعلم، وبهذا كانت لهم عاقبة الخلود في النشأة الأُولى والنشأة الآخرة فليهنهم هذا الخلود.

الآن وأنا أكتب هذه الكلمات وافاني أبويوسف السيّد مصطفى يشحن من عواطف الجالية الغالية ما يملأ الفضاء، ويسدّ فراغ الأجواء، وما إن تبادلنا السلام حتّى أنشدته:

حدّثينا يا سرحة الوادي عنهم　　　أين ألقت تلك الظعون عصاها؟

فحدّثنا عنك وعمّن وراءه في سيراليون ودكار بكلّ ما يُبرّ ويسرّ، والحمد لله ربّ العالمين الذي جعل المهاجرين المغتربين من أبنائنا وجهة آمال الآملين العاملين، وقبلة رجاء الصالحين المصلحين، ومراد أمانيّهم، وحديث أحلامهم.

بلغنا من أبي يوسف الطمأنينة، والحمد لله، متّكلين على الله وحده، وما التوفيق إلّا به، هو حسبنا ونعم الوكيل.

الكلّيّة بإدارتها وأساتذتها وتلامذتها وعملتها والحمد لله على ما تعهد، فكن مطمئنّاً، والسلام.

٤٢ـ من كتاب إلى ولده السيّد جعفر

حيث كان يزور الجالية العامليّة في أفريقيا الغربيّة، في سبيل بناء صرح الجعفريّة. وذلك في ٦ رجب سنة ١٣٧٥، ٧شباط سنة ١٩٥٦:

ولدي ومعتمدي، ومن أرجوه ليومي، وأدّخره لغدي، أبا محمّد، أيا أخا الصرح الممجّد، مدينة العلم، وحاضنة الأفذاذ من أفلاذ الأُمّة، في كلّ خلف إن شاء اللّه.

عزّ عليّ يا بنيّ، ركوبك الهواء، وعروجك إلى الجوزاء، وأعزّ من ذلك أن أرخص منك ماء الحياء، وأُكلّفك بالسؤال، و«السؤال ذلّ، ولو: أين الطريق؟».

نعم هو ذلّ إلّا أن يكون في سبيل اللّه ورسوله والأئمّة والأُمّة، في سبيل مشروعك هذا الذي أصحرت وأبحرت، ثمّ ركبت الريح من أجله، فإنّه عزّ وأيّ عزّ؛ ولذلك آثرتك به، وغامرت بك وراءه.

كتبك المرسلة من «السنغال» و«الغينة» و«سيراليون» و«شاطئ العاج»، أمامي أشمّ بها عرفك، وأستاف أنفاسك، فتروي أوامي، فإذا أنا ريّان بها وبعواطف أبنائنا الكرام، من احتفال بك وإقبال على مشروعك.

فتحيّةَ لفرسان الجالية الغالية، يتنافسون في البناء والعمران، ويحرزون السبق في حلبة هذا الميدان، حتّى أصبح وطنهم، وخصوصاً عرينهم في الجنوب. يتّسم بطابعهم، تتقرّى ذلك في معاهد شيّدوها، ومساجد عمروها، ومنائر رفعوها، وبيوت عمروها، وأرحام وصلوها.

أُولئك أبنائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا «فلان» المجامعُ[1]

---

١. مأخوذ من شعرٍ للفرزدق، وهو هكذا:

أُولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع

ديوان الفرزدق: ٣٠٦.

٤٣ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

السلام على سادة الخلق والأئمّة بالحقّ، ورحمة الله وبركاته.

ولدينا الأعزّين أبا أحمد عبدالله، وخانم جانم، أعزّكما الله بعزّه، وبوأكما حصنه المنيع من حرزه.

وسلام وتحيّة، وعواطف أبويّة تحوطكما باشتياق، وترعاكما بكلّ إشفاق، وتحنو عليكما حنو المرضعات على الفطيم.

والسلام الأسنى والتحيّات الحسنى للعلويّتين العاليتين الطاهرتين والدة السادة القادة وشقيقتها العليا والدتكما، وعلى من ثمّة من سادة قادة وعلويّات طاهرات ورحمة الله وبركاته.

توجّه اليوم بعض الزوّار إلى العراق وخراسان للتشرّف بالأعتاب الطاهرة وسيتشرّفون بزيارة مشهد قم، وفيهم الحاجّ يوسف عواضة وأبومحمّد عواضة وزوجته، فمن المناسب الترحيب بهم جميعاً، خصوصاً بأبي محمّد عواضة وزوجته، والعناية بمحمّد عواضة بالسؤال عنه وإهداء السلام إليه. وقائد هؤلاء الزوّار السيّد محمّد عليّ بن السيّد خليل السيّد عليّ أحمد يحمل لكم هديّة من والدتكم فاعرفوها على التفصيل كما هي محرّرة في جانبه، جعلها الله للعافية وللبركة وللصحّة التامّة. دفع له عشر ليرات أُجرة الطريق. وبعد وصولها إليكم عرّفونا عنها تفصيلاً،كما عرّفناكم بها مفصّلاً ... . جميع من لدينا على ما تعهدون، ولله الحمد من سلامة وكرامة، ولا سيّما إخوتكم الثلاثة الغائبون أبومحمّد جعفر بكلّ سرور وحبور وإقبال وإجلال، والحمد لله ربّ العالمين. وكذلك أبوالحسن المرتضى بخير يشتغل وعلى التوفيق، أمّا أبوعدنان فبطل الميدان، والحمد لله لا تنساهم من الدعاء،

وأبوجعفر ومن إليه، وأُمّ فخر الدين وأُمّ باقر والكلّ بخير يسلّمون، وحفظكم الله تعالى لهذين الداعيين لكم.

والديكم ـ ١٧ رجب سنة ١٣٧٥

الأمتعة المرسلة مع السيّد محمّد علي للمولود المبارك السعيد إن شاء الله تعالى:

١١ عدد بدلة / ٢ عدد طقم صوف / ١ عدد ملفّة / ٥ عدد مرايبل.

كيس وفي ضمنه ٣ عدد صابونة لجسم المبارك.

نصف مدّ برغل كبّة، وفي ضمنه حوائج الكمّونة.

ودقماقة زيت ٢ عدد تنكة صغار ملحومتين، شكولات ١ عدد صندوق.

طقم للخانم عبارة عن قميص نوم وشلحته ولباسه وسلطه صوف تلبس في وقت النفاس، وسرموجه على شكل الطقم، وسكربينه في جوفها جرابات.بقي عندنا غير هذه الأمتعة، سترسل إن شاء الله تعالى مع زوّار أُخر تخصّ المولود المبارك.

٤٤ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

السلام على سادة الخلق والأئمّة بالحقّ ورحمة الله وبركاته.

ولدي وقرّة عيني المرجّى المفدّى، وفّقك الله لما فيه رضاه، وبلّغك من الخير في الدنيا والآخرة ما تتمنّاه.

والسلام عليك وعلى العقيلة عزيزتنا الحوريّة الإنسيّة الرضيّة المرضيّة خانم، ورحمة الله وبركاته.

وعسى أن تكونوا محبورين مغتبطين في هدوء بال وصحّة واعتدال في جميع الأحوال، مقرّبين لله تعالى، محبَّبين لعباده، محمودي السيرة فيهم، طيّبي السريرة لهم، تعاملونهم بمثل ما تحبّون أن يعاملوكم به، وترضون لأنفسكم منهم مثلما تحبّون أن يرضوا لأنفسهم منكم.

واعلم يا بنيّ، أنّ الله تعالى قد اختار لك الحسنى وآثرك بها في هجرتك هذه المباركة، فاشكر الله واعبده، وكن من الحامدين لآلائه، المقدّرين لنعمائه... واذكر دائماً على الاتّصال الغرض الذي هاجرت في طلبه.

فاطلب العلم ولا تكسل فما أبعد الخير على أهل الكسل

وعرّفني عن دروسك، وبلّغ أُستاذك أسنى سلامي وتحيّاتي ودعائي وشكري وثنائي، والتمس لي ولك دعاءه ودعاء والده الأبرّ.

تقدّم في هذه المدّة لك خلافه منها ومن ابن عمّك أبي هاشم، وقد بشّرك بالمولود المبارك إسماعيل جعله الله مباركاً سعيداً ميموناً إن شاء الله تعالى.

وعرّفنا عمّا حمله إليك السيّد محمّد عليّ السيّد خليل تفصيلاً فأجيبونا عنه على سبيل التفصيل، ولعلّه يوافيكم قبل نصف شعبان إن شاء الله تعالى.

ترون طيّه ثلاث صور مطلوبكم، وحوالة راتب آذار بخمس وستّين دولاراً، تعدل مائتين وثلاث عشرة ليرة لبنانيّة، عرّفونا وصولها.

وأبلغ السادة القادة والعلويّات العاليات ما يجب لهم من الاحترام وما نتوقّعه منهم من الدعاء والرضا ، ولكم ولهم التحيّة من والدتكم ومن إخوتكم وأخواتكم وعمّاتكم وبني أعمامكم وسائر من إليهم كلّ إشفاق وأشواق ورجاء.

والدك ـ صور ـ ٢٤ رجب سنة ١٣٧٥

٤٥ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

السلام على سادة الخلق والأئمّة بالحقّ ورحمة الله وبركاته.

ولدي المفدّى أبي أحمد، سلام وتحيّة، وعواطف لك ولعقيلتك عزيزتنا المرضيّة، بوركتما راضيين مرضيّين وولدين لنا بارّين سارّين، وبورك نسلكما كما بورك أصلكما، وما أشوقنا إليكم وأوفر إشفاقنا عليكم، وعسى أن تكونوا بخدمة السادة القادة الصدور البدور وإيّاهم في خير وعافية ونعمة من الله تعالى ضافية، على أحسن حال وأنعم بال، ولا سيّما من حيث العلم والاشتغال ورضى الله المتعال.

أخذت كتبك الثلاثة وفيها وصول (الشك) والهديّة المرسلة مع الزوّار العامليّين.

ترى ضمنه (شك) براتب نيسان بخمس وستّين دولاراً أميركيّاً.

عهدي بعربيّتك متقنة، فما بالك تأتي بلحن نربأ بك عنه، مثل قولك في كتابك المؤرّخ ٢٤ رجب إذ ذكرت فيه الهديّة فقلت: «يكون لسيّدتي عنواناً كبيراً وإكباراً واحتراماً» والصواب أن تقول: عنوان كبير وإكبار واحترام؛ لأنّ «عنوان» اسم ليكون، وخبرها «لسيّدتي» مقدّم على اسمها، و «إكبار واحترام» معطوفان على اسم كان، و«كبير» نعت لما قبله. واحتفظ بعربيّتك، ولا تنسها، ولا تُرني بعد اليوم لحنة فيما يخرج من قلمك لي أو لغيري هذا ما أُوصيك به، وأُوصيك بتقوى الله.

والسلام عليك منّي ومن والدتك وإخوتك وأخواتك وسائر أهلك.

وإخوتك أبومحمّد وأبوعلي وأبوحسن وأبوعدنان تأتينا كتبهم مبشّرة بسلامتهم وسلامة من إليهم، وأبومصطفى لا يزال معتقلاً وسيحاكم يوم ١٤ نيسان المقبل، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

يصلكم مع البريد بقيّة الهديّة إلى الجنين المبارك حسبما هو محرّر في جانبه.

وحفظكم الله ورعاكم.

لوالدكم ـ صور ـ ١٦ شعبان سنة ١٣٧٥

٤٦ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

ولدي الأبرّ الأغرّ الأوحد أبا أحمد إن شاء الله تعالى، وفّقك الله لرضاه وبلّغك من خير الدنيا والآخرة.... .

والسلام عليك وعلى عرسك وعدل نفسك «المرضيّة» خانم جانم، وعلى من تحبّون ويحبّونكم، ولا سيّما السادة القادة والعلويّات العاليات ومن إليهم من المؤمنين والمؤمنات ورحمة الله وبركاته.

أخذت كتابك الأخير فحمدت الله على ما أولاكم من الصحّة والكرامة والتوفيق، ولعلّنا تأخّرنا عنكم في الجواب، لاشتغالنا بهذا المصاب، فقد السيّد الزعيم، والقيام بمآتمه، قدّس الله نفسه، وألحقه بآبائه الميامين، وأجزل الأجر لنا وللمؤمنين بهذه الرزيّة التي نتلقّاها بالصبر، وقولنا: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

طلبت خمسين دولاراً زيادة على الراتب الشهري للقيام بواجبات النفاس الميمون، وهذا ممّا لايجوز أن نهمله أبداً، وأنّه لفرض، وإليك (الشك) على النيورك بمائة وأربعة وخمسين دولاراً أميركيّاً، قيمتها خمسمائة ليرة لبنانيّة، مائتان منها لراتب أيّار، والباقي للوازم الولادة الميمونة والنفاس المبارك مع كلّ كرامة لأمّ أحمد وأبي أحمد وجنينهما القادم إن شاء الله تعالى، السعيد بين ليلة القدر وليلة العيد، فبشّرونا بطلعته الغرّاء إن شاء الله تعالى فوراً، وبسلامة والدته التي هي الغاية القصوى

المطلوبة من الله، فالله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين.

جميع أهلكم، ولا سيّما الوالدة الماجدة بخير يسلّمون، والله يحفظكم ويرعاكم.

لوالدكم ـ يوم السبت ١٠ شهر رمضان المبارك سنة ١٣٧٥

٤٧ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

ولدي وقرّة عيني أبا «الزهراء» وأخا العلياء، وذا النفس البَرَّة الحرّة الهاشميّة الفاطميّة أعزّك الله بطاعته، وحرسك بالبعد عن معصيته.

والسلام عليك وعلى كريمة عمّك وفارجة همّك «المرضيّة» الرضيّة، والملاك الإنسيّة، مع شمّ ريحانتنا الزهراء وضمّ غادتنا العصماء، أوسعوها عنّا تقبيلاً ولثماً، واحنوا عليها عطفاً ولطفاً، ولنعم ما اخترتم لها من الأسماء، وحسبكم أنّكم آثرتم لها الزهراء سيّدة نساء أهل الجنّة، فكان لكم الفضل والمنّة.

نبشّركم بتمام طبع كتاب النصّ والاجتهاد في النجف الأشرف، وسيصل إليكم وإلى السادة القادة بعض نسخه، وكذلك الفصول المهمّة تمّ طبعه أيضاً ولله الحمد، وقد بلغني أنّ السيّد عبّاس الكاشاني طبع كتاب أبوهريرة، لكنّه لم يرسل إلينا منه ولا أخبرنا عنه، وهذا ممّا كنّا نربأ به عنه، وما عسيت أن أقول فيه، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، كما فعل ذلك في أجوبة موسى جار الله حيث ترجمها بالفارسيّة وطبعها، ولم يذكرنا بنسخة منها، ولا أخبرنا بشيء، ولعلّك أن تختصّنا منها بنسخة إذ هي عندكم في المكاتب.

يصلكم الآن راتب حزيران (شك) ستّين دولاراً أميركيّاً، وبوصوله عرّفونا عنه وعن أحوالكم الصحّيّة والعلميّة وعن أساتذتكم ورفقائكم في الدرس.

جميع من لدينا بخير يسلّمون ويشتاقون، ولا سيّما والداك وإخوتك وأخواتك ومن إليهم جميعاً وإخوانك المؤمنون لا تنساهم، كما أنّهم لا ينسونكم... بلّغ السادة القادة

ومن إليهم وسائر من يهمّنا أمرهم ويهمّهم أمرنا كلّ سلام وكلّ شوق واحترام، والله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين، والسلام عليكم.

من والدكم ـ صور ـ ٢٣ شوّال سنة ١٣٧٥

٤٨ ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

السلام على أهل بيت النبوّة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة ورحمة الله وبركاته.

ولدي المفدّى أبا الزهراء، وأخا العلياء، وابن بجدتها، وعدّة الأُسرة لمهمّتها إن شاء الله تعالى، وبحسن توفيقه عزّ وجلّ.

السلام عليك وعلى من إليك من زهرائنا الزاهرة ووالدتها حورائنا الطاهرة وعلى من أنتم إليه من السادة القادة صدور الدنيا والدين، وبدور العلم والعالمين. بلّغوهم عنّا ما يجب لهم من التحيّات وما نلتمسه منهم ومن والدتهم وخالتهم الطاهرتين من الدعوات.

وما ندري هل رجع آقا موسى إلى النجف الأشرف أم استغنى عنها بقم، وكيف حالهم؟ أحسن الله أحوالهم، وحفظ الله أبطالهم وأطفالهم.

كن مطمئنّاً من جهة والدتك وإخوتك وأخواتك ومن إليهم، وكذلك من جهة أعمامك وبني أعمامك وسائر من يختصّ بك أو تختصّ به، فالكلّ سالمون يسلّمون ويشتاقون، وكذلك إخواننا المؤمنون من أهل صور وشحور وصيدا، ولا سيّما أرحامك وأخوالك، فالله تعالى ينفعهم بك وهو أرحم الراحمين.

وعليك وعلى من إليك ومن أنت إليهم جزيل السلام. وحفظك الله تعالى.

لوالدك ـ صور ـ ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٧٥

٤٩ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

ولدي وقرّة عيني عبدالله، وفّقك الله لرضاه، والسلام عليك وعلى قرّة العين كريمة عمّك مرضيّة خانم، وسائر من هناك من السادة القادة الكرام والعلويّات الطاهرات ورحمة الله وبركاته.

فارقتنا ولم تبالِ بوحشتنا لفراقك، عفا الله عنك، وعمّا تركته من واجبات الوالدين والأرحام.

وهذا راتبك في تشرين الأوّل ستّون دولاراً أميركيّاً، فاعمل معروفاً فعرّفنا وصوله سريعاً، ولا تعطفه على ما أهملته من المهمّات، ولعلّك تخبرنا عن البنيّة، والسلام.

والدك ـ صور ـ ١٩ صفر سنة ١٣٧٦

٥٠ ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

ولديّ البارّين، وعينيّ الباصرتين، عبدالله وعقيلته المرضيّة خانم، بلّغنا الله بهما الأمل من الصحّة والكرامة وصالح القول والعمل.

والسلام عليهما وعلى مَن إليهما أو من هما إليه من السادة القادة والعلويّات الطاهرات ورحمة الله وبركاته.

أخذ كتابكم وفيه نبأ البنت جعلها الله فرطاً وذخيرة لكم، وعسى الله عزّ وجلّ أن يبدلكم بها خيراً منها ذرّيّة صالحة باقية في خير وعافية، تسعدون بها في الدنيا والآخرة، وذلك على الله يسير، هذا وهو المرجوّ من سائر النواحي.

ونحن في هذا الأُسبوع رجعنا إلى صور، ووالدتك بخير وإن كانت لا تزال تـعالج رجلها. على أنّها أحسن ممّا تعهد، وإخوتك جميعاً كما تـعهد، والحـال هـو الحـال، والفوضى هي الفوضى السائدة في العيال والأطفال، والله المستعان وبه الثقة.

وقد دعونا وجوه البلد «صور» فانتخبنا منهم اثني عشر رجلاً، أحـدهما أخـوك جعفر، كانوا كجمعيّة تقوم بمهمّات الكلّيّة الجعفريّة، وضبط شوؤنها، وتنظيم أُمـورها، وبذلك راحتنا إن شاء الله تعالى من أعبائها، والتوفيق إنّما هو بيد الله عزّ وجلّ، وهـو أرحم الراحمين.

والدكم ـ صور ـ ٩ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٦

٥١ ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله والحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

ولديَّ العزيزين عبدالله والخانم الجانم سلّمهما الله تعالى.

بعد السلام عليكم وعلى من إليكم وسائر من أنتم إليه من السادة القادة ومن إليهم، ورحمة الله وبركاته.

يصلكم طيّه (شك) ستّون دولاراً أميركيّاً راتب تشرين الثاني الحـاضر، عـرّفونا وصوله وعرّفونا اشتغالكم وما أنتم عليه من الأحوال.

أمّا نحن فالجميع على ما تعهد من كلّ الجهات ولله الحمد، كن مطمئنّاً، ولا سيّما والدتك.

وقد جاء الزوّار وفي مقدّمتهم عمّك أبوفخرالدين، والكلّ يثنون عليك، ولا سـيّما الشيخ محمّد نجيب شمس الدين والسيّد محمّد علي السيّد خليل، والسلام.

والدكم ـ ٢٨ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٦

٥٢ ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

ولدي وقرّة عيني عبدالله، جعلك الله من عباده المخلصين لهم في السرّ والعلانية.

والسلام عليك وعلى الخانم الجانم المحترمة، بعد التماس الدعاء من العلويّتين العاليتين خالتها المعظّمة ووالدتها المكرّمة، والسادة القادة الصدور البدور وأولياء الأُمور، ومن إليهم، صلوات الله وسلامه عليهم... كما أنّ من لدينا كافّة من الوالدة الماجدة والإخوة والأخوات والأعمام والعمّات والأخوال والخالات وأبناء الأعمام الكرام ومن إليهم جميعاً يسلّمون ويشتاقون وهم في خير ولله الحمد.

ترون طيّه حوالة من البنك بألف وخمسة وعشرين دولاراً أميركيّاً، قيمتها ثلاثة آلاف ليرة لبنانيّة وثلاثمائة ليرة لبنانيّة، فللقسط الأوّل من ثمن الدار ثلاثة آلاف ومائة ليرة لبنانيّة، يبقى مائتان راتبكم في كانون الأوّل، وبحول الله وقوّته يصلكم القسط الثاني من ثمن الدار المبارك عند استحقاقه. وبتوفيق الله تعالى لا يمنعني ما ذكرت من الزحمات والابتلاءات.

فكن يا ولدي عند ظنّي فيك من تقوى الله، وتهذيب نفسك بالخلق الطيّب، والعلم النافع، والعمل الصالح، وحسن السمت والسيرة، وطيب العلانية والسريرة. ولابدّ أن تعرّفني فوراً بوصول الحوالة ولعلّها تربح فعرّفونا ذلك، وعليكم بالفراغ القانوني وما ندري هل تجنّست إيرانيّاً، ولعلّك تعلم أنّ في لبنان لا تفرغ الأملاك إلّا على لبناني، فلعلّ إيران كذلك، لكنّ حكومة لبنان ترخّص لغير اللبناني برخصة لمن تشاء. وكذلك في سوريا، فلعلّ إيران كذلك، فحينئذٍ يسهل الأمر عليكم إذا حصلت الرخصة القانونيّة بالواسطة المحترمة عند الحكومة والشعب كليهما، وهذا سهل عليكم إن شاء الله يسير، لا تتأخّروا في الجواب، وعرّفونا عمّا يهمّكم ويهمّنا من شؤونكم، كان الله لكم.

والدكم ـ في ٤ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٦

٥٣ ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى

ولدي ومن أعددته لغدي، فليكن على عُدة مخلصاً فيها لله تعالى، متوكّلاً عليه، فهو حسب من أناب إليه، وكفى به وكيلاً.

بعد السلام عليك وعلى الخانم عرسك وعديلة نفسك، وإلى من إليكما أو أنتما إليه من أولياء وأحباب وسائر الأصحاب ورحمة الله وبركاته.

طيّه (شك) بقيمة ستّون دولاراً أميركيّاً راتبكم في شهر كانون الثاني، عرّفونا هذا (الشك) وما فعلتم (بالشك) السابق المرسل إليكم في كانون الأوّل، وقد أخبرتمونا بوصوله، ووعدتمونا بتفصيل ما حوله من صرفه، والربح، وما حول الدار وفراغها، والجنسيّة الإيرانيّة وعدمها، ولا تنسَ تعريفنا عن اشتغالك ودروسك.

جاءنا في هذه الأيّام كتاب من سماحة السيّد آقا رضا يشتمل على طلب كلمة تصوغها جمعيّة الإيمان الموسومة بـ«هيئة بني الزهراء» و لتوضع على الضريح الفضّي الذي صاغوه لروضة السيّدة رقيّة عليها السلام كريمة سيّد الشهداء صلوات الله وسلامه عليه، وقد كتبت الكلمة المطلوبة وقدّمتها اليوم لسماحة السيّد ضمن جوابنا إليه عن كتابه، لعلّك تراها وتعرّفنا إن شاء الله تعالى عن وصولها وعن رأي السيّد ورأي الجمعيّة فيها، واللازم أن تصاغ الكلمة كلّها على الضريح تخليداً لاسم الجمعيّة.

جميعنا كما تحبّون بخير وعافية، ولله الحمد، وحفظك الله ورعاك.

لوالدك ـ ٢٨ جمادى الأُولى سنة ١٣٧٦

٥٤ ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلام على عباده الذين اصطفى.

ولدي وقرّة عيني، سلام وتحيّة ودعوات أبويّة وأشواق إليك وإلى خانم جانم «مرضيّة» ورحمة الله وبركاته.

دونك الحوالة براتبكم في شباط ٦٠ دولاراً أميركيّاً، عرّفونا وصوله إن شاء الله تعالى. وأوقفونا على اشتغالكم على التفصيل، وهل اشتريتم الدار المباركة وسجّلت في الدوائر العقاريّة، وكونوا مطمئنّين من ناحيتنا لدعائكم، وقوموا بالواجب للسادة القادة من الاحترام والتجلّة والتماس الدعاء لي ولجميع من عندنا، كما إنّ جميعهم ـ ولا سيّما الوالدة ـ كذلك، والله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين.

والدكم ـ ٣ رجب سنة ١٣٧٦

أرسلنا لك اليوم مع البريد تاريخ الحضرة الحسينيّة المصوّر، عرّفونا وصوله.

٥٥ ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله يخبره بوفاة والدته

بسم الله الرحمن الرحيم

إيّاه نعبد، وإيّاه نستعين، وسلام على عباده الذين اصطفى ورحمة الله وبركاته.

فدتك نفسي، وليتها فدت والدتك البرّة الحرّة النقيّة من كلّ عيب يعاب على ربّات الحجاب، وقد رجعت إلى ربّها تبارك وتعالى ﴿راضيةً مرضيّةً﴾[1] يوم الثلاثاء السابع والعشرين من رجب سنة ١٣٧٦ صبح الإسراء بجدّها ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فعرج به إلى السماء ﴿ثمّ دنا فتدلّى * فكان قاب قوسين أو أدنى﴾[2]

١. الفجر (٨٩): ٢٨.

٢. النجم (٥٣): ٨ ـ ٩.

وصادف وقت وفاتها ٢٦ شباط سنة ١٩٥٧.

قضت ولسانها لهج بذكر الله تعالى، وقلبها مولع بحبّه، مفعم بالإيمان بـه وبكـتبه ورسله وأئمّتنا أئمّة الهدى عليهم السلام واليوم الآخر، راضيةً بقضاء الله، مسلّمةً كـلّ التسـليم على جمام من نفسها، وتمام من عقلها والحمد لله، فكان يومها مشهوداً قـلّ نـظيره، والحزن عليها عامّ، فأقمنا الصلاة عليها في تلك الجماهير المحتشدة، وأنزلها ابن العمّ السيّد عليّ إلى ضريحها المبارك، ولقّنها ما يلقّن المؤمنون حين الدفن.

أمّا وفاتها فقد حضرتها، وأنا أغمضت عينيها، وأسبلت يديها ورجليها، وقرأت لها ما يقرأ للمحتضرين من المؤمنين، وهي تتابعني ما قدرت عليه من المتابعة، حتّى خَفَت منها الأنين، وعرق منها الجبين، فأسلمت لله ربّ العالمين، وإنّه لأكرم الأكرمين وأرحم الراحمين، لا يخيب أملها به، ولا يضيع رجاؤها فيه.

فكن يا قرّة عيني مطمئنّاً إلى قدر الله، راضياً بقضائه، صابراً عند نزول بلائه، شاكراً لفواضل نعمائه، فإنّه ﴿إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾[1].

﴿والعصر * إنّ الإنسان لفى خسر * إلّا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصـوا بالحقّ وتواصوا بالصبر﴾[2].

فكن منهم تكن عليك صلوات من ربّك ورحمة، وبذلك قرّة عينها ومسرّة فؤادها.

أبرقنا لكم في هذا الحادث عند صدوره، ورجاؤنا عظيم بسيّدنا الرضـا أن تـنال بقيامه عليك كلّ الرضا فيما قدّر الله وقضى، والله حسبنا ونعم الوكيل، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون، واسلم

لأبيك ـ ٢٩ رجب سنة ١٣٧٦

طيّه (شك) بقيمة مائة وعشرين دولاراً أميركيّاً، عرّفونا وصوله إن شاء الله تعالى.

---

١. الزمر(٣٩): ١٠.

٢. العصر (١٠٣): ١ـ٣.

٥٦ ـ من كتابٍ كتبه لولده السيّد محمّد رضا جواباً لتعزيته بأُمّ بنيه الثلاثة الصغار السيّد جعفر وصنويه

عزّيتني يا عزيزي ـ فديتك ـ وبك العزاء، ولك البقاء، وقد عرفت كنه المصيبة وموقعها من أبيك العاني الفاني الفاقد إلفه، وقد وهن العظم منّي، وعزب الصبر عنّي، وبلغت من الكبرِ عتيّاً، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وهو المستعان على ما كان والعون على ما يكون.

سبحان ربّي العظيم وبحمده، خلق الزوجين الذكر والأُنثى، لا يُغني كلّاً منهما عن زوجه أبٌ أو أُمّ ولد، بل لا يرتاح كلّ منهما إلّا إلى زوجه، فهناك كلّ الراحة وهناك النعيم، نحتسب راحتنا ونعيمنا عند الله عزّ وجلّ، فإنّ عنده ما تشتهي الأنفس وتلذّ الأعين، أعدّها للمؤمنين والمؤمنات من عباده المخلصين.

وقد توفّيت عليها الرحمة صبح الثلاثاء ٢٧ رجب سنة ١٣٧٦ ووافق ذلك ٢٦ شباط سنة ١٩٥٧م.

٥٧ ـ رسالة إلى ولده السيّد عبداللّه

بسم الله، الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

الحمد لله على حسن بلائه وجميل عزائه، وصلّى الله على سيّد أنبيائه، والأئمّة الميامين من أوليائه، وسلّم.

ولدي وكبدي، وفمي إن شاء الله تعالى، وقلمي ويدي، وعدّتي ومعوّلي وعددي.

أجمل الله صبرك، وأجزل أجرك، ورحم الله أُمّاً أنجبتكم برّة حرّة، نقيّة زكيّة، طاهرة زاهرة، مبرورة السريرة، مشكورة السيرة، عزيزة في أهلها، ذليلة لبعلها. على أنّها أعزّ من نفسه، وأنّها موضع أُنسه، حتّى كأنّها المرأة التي عناها رسول الله بقوله ﷺ: «ما

انتفع امرؤٌ بعد الإسلام بمثل امرأة تسرّه إذا نظر إليها، وتحفظه إذا غاب عنها». فوا أسفاه ويا حسرتاه عليها.

وكنّا كندماني جذيمة حقبة   من الدهر حتّى قيل لن يتصدّعا
ولمّا تفرّقنا كأنّي ومالكاً (وفاطماً)   لطول اجتماعٍ لم نبت ليلةً معا

«يا سبحان الله»

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا   أنيس ولم يسمر بمكّة سامر

امتزجنا امتزاج الروح والبدن أربعين عاماً منذ أواخر رجب سنة ١٣٣٦ إلى أواخر رجب سنة ١٣٧٦، فما هي إلّا كعشيّة أو ضحاها، أو كأن لم يكن شيئاً مذكوراً... فسبحان الحيّ القيّوم الدائم القائم على كلّ نفسٍ بما كسبت.

مضت تلك الأربعون، ولم أرَ منها ولم أسمع ما يوجب عتباً، فضلاً عن صخب أو غضب. وكانت قوّامة صوّامة ذات ركوع وسجود وخشوع، فوفدت على الله عزّ وجلّ بقلبٍ سليم ولسانٍ كليم لم يفتر عن ذكر الله حتّى أفتره الموت، مطمئنّة إليه كلّ الاطمئنان، فرحم الله تلك النفس المطمئنّة رجعت إلى ربّها راضية مطمئنّة.

ولقد عزّ على الناس فقدها في طول البلاد وعرضها، فكانت وفاتها كارثة اشتركت عاملة بمصيبتها، وكان يومها مشهوداً من جميع أصناف الناس، وكذلك يوم الأُسبوع، وقد امتدّت إليه الفاتحة العامّة من حين مواراتها نهاراً وليلاً، ولا تزال وفود التعزية يتلو بعضها بعضاً من عاملة وسائر لبنان بل وسوريا، وانهالت البرقيّات من هذه الأقطار ومن العراق والمهاجر الأفريقيّة والأميركيّة.

ورثيت بجيّد الشعر تُلي يوم الأُسبوع، وإليكم بعضه.

وكان لتعزية الخطيبين الأديبين الشيخ محمّد نجيب زهر الدين والسيّد علي الحكيم مواقف بليغة في تأبينها، وظهر من علماء البلاد ورؤسائها ما قد ظهر من سائر المؤمنين من المواساة والمجابرة، شكر الله عواطف الجميع.

قضت رحمها الله أربعين سنة بين أُسرة فيها كما يقال: ضراير وسلفات وأصهار وكنائن مختلفو المشارب والميول، فعاشرتهم برفق معاشرة أوجبتهم الحزن عليها وتمام الأسف بفقدها، والوحشة بعدها، فما فيهم إلّا الثاكل والثاكلة، كأنّها أُمّ الجميع وكأنّهم يتاماها.

أمّا أبوك فلعلّه يقضي المدّة القصيرة الباقية من حياته في المشهد الشريف. وما أولاني بأن أموت غريباً في أعتاب غريب الغرباء عليه السلام، فما رأيكم ورأي سيّدنا سميّ الرضا، أمعنوا في هذا الأمر وعرّفوني.

والسلام عليه وعلى من إليه، وعليكم وعلى من إليكم، ورحمة الله وبركاته.

والدكم ـ ١٩ شعبان سنة ١٣٧٦

٥٨ ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله تعالى، الحمد لله، وصلّى الله على رسوله والهداة من آله الطيّبين الطاهرين.

ولدي الأعزّ عبدالله وابن عبديه، وفّقك الله لطاعته ولكلّ ما يقرّبك إليه.

والسلام عليك وعلى من أنت إليهم من السادة القادة، ومن هم إليك من الخانم الجانم المرضيّة، والعلويّة العالية والدتها المحترمة، ومن إليها كافّة من الآغايون، ورحمة الله وبركاته.

تقدّم لك خلافه منّي ومن ابن أُختك أبي هاشم مع مسألة فقهيّة تتعلّق بالسجود وبعض ما يشترط فيه، وقصيدة غرّاء لأبي محمّد الأُستاذ كامل سليمان في رثاء المبرورة والدتك، وتاريخين من السيّد نور الدين الإيراني ليوم رزيّتها، أحدهما هجري والآخر ميلادي، وانهالت على العرفان مراثي وتواريخ و لعلّها تنشر فيه.

وذكرت لكم رغبتي في الهجرة إلى رحاب وأعتاب الثامن الضامن بعيد المدى وغريب الغرباء صلوات الله عليه، فما أدري هل ائتمرتم في ذلك... والآن قوي عزمي

على الهجرة حيث بلغت من الكبر عتيّاً، وكنت قبلُ عهدت إلى أبنائي وأوليائي من مؤمني صور إذا قضى الله تعالى عليَّ وأنا في بلادهم ـ لا سمح الله بذلك ـ أن ينقلوني إلى النجف الأشرف أو غيرها من المشاهد المقدّسة، وأخذت منهم ضماناً بذلك.

لكنّ الحزم يوجب عليَّ إنفاذ هذه المهمّة بنفسي ـ فما عاقل باع الوجود بدينِ ـ على أنّي بعد اُمّك المبرورة المشكورة لا أجد بُدّاً من ذلك.

فالله يشهد أنّني كمدُ لا أستطيع أبثّ ما أجدُ

ولا اُريد أن اُزعجكم بذكر شيء من وحدتي ووحشتي وولهي بفراقها، إلى الله المشتكى، وهو المستعان على ما كان، والعون على ما يكون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

طيّه (شك) بقيمة ستّين دولاراً أميركيّاً، عرّفونا وصوله، وما أنتم عليه من الاشتغال، وسائر الأحوال، ولا تقطعوا أخباركم، ولتكن متواصلة، لا تعاملونا بالمقابلة.

إخوتك جميعاً واُختاك ومن إليهم وأعمامك وأخوالك وبنوهم وسائر من إليهم يسلّمون عليكم، والسلام منّا عليكم ورحمة الله وبركاته.

والدكم ـ صور ـ ٤ شهر رمضان سنة ١٣٧٦

٥٩ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

ولدي وعدّتي لغدي، حقّق الله فيك أملي، ولا خيّب رجائي.

والسلام عليك وعلى المرضيّة خانم جانم، وعلى من أنتما إليه من سادة قادة وعلويّات قدسيّات، وعلى من هم إليكما، ورحمة الله وبركاته.

عسى أن تكونوا وإيّاهم جميعاً في خير وعافية وصحّة ضافية، وقد وافاني كتابك الأخير يبشّرني بذلك فالحمد لله ربّ العالمين.

طلبت القسط الباقي من ثمن الدار المباركة، فهاكه ثلاثة آلاف ليرة لبنانيّة ومائتي

ليرة لبنانيّة بموجب (شك) بتسعمائة دولار وخمسة وتسعين (٩٩٥) دولاراً.

أمّا هجرتنا إلى المشهد المقدّس الرضوي أو غيره من المشاهد المقدّسة، فأهل جبل عامل ـ ولا سيّما أهل صور ـ لا يطيقونه، وليس من وسعهم أن يمكنّونا منه بوجه أبداً، وبناءً على ذلك سنستميح منهم مجرّد الزيارة. وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت وإليه أُنيب.

بمجرّد وصول هذا الكتاب وفيه هذا (الشك)، أسرعوا بتعريفنا وصولهما وصرّحوا بكمّيّة دولارات (الشك) واعلموا أنّ في ضمنه راتبكم في شوّال، والسلام عليكم.

من والدكم ـ ٢٣ شهر رمضان المبارك [١٣٧٦]

٦٠ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وصلّى الله على رسوله وآله الميامين، وسلّم.

ولدي ومؤمّلي وكبدي ومعوَّلي، عبدالله وابن عبديه، أحسن الله إليه وأسبغ نعمه عليه.

والسلام والتحيّة وكلّ عاطفة أبويّة لك ولكلّ من إليك، ولسائر من أنت إليهم، ولا سيّما السادة القادة والحماة الذادة الصدور البدور من أولياء الأُمور، وكريمتنا المرضيّة خانم جانم وأولياؤها، ورحمة الله وبركاته.

كتابك الأخير أمامي، أُمعن فيه فأحمد الله على وفور سلامتكم، ومزيد كرامتكم.

أخبرتموني فيه عن وصول (الشك) بمبلغ تسعمائة وخمسة وتسعين دولاراً هو غلاقة ما بقي في ذمّتكم من ثمن الدار مع راتبكم في شوّال.

وليتكم أخبرتموني فيه بدفع المبلغ إلى مستحقّه، أعني بائع الدار، وحيث فاتكم هذا في الكتاب السابق فإيّاكم أن لا يفوتكم في لاحقه، وعرّفونا باشتغالكم بتفصيل، وسرّني أنّكم اطمأننتم قليلاً (بأُسلوب كلامي) عن راحتي وصبري، فالحمد لله على

ذلك عند الله نحتسب رزيّتنا ولنا برسول الله ﷺ أُسوة حسنة، إذ أُصيب بصدّيقته الكبرى أُمّ المؤمنين، وقد... لأبي طالب لقاءه، فحزن عليهما حزناً شديداً، وسمّى عام وفاتهما عام الحزن، وما زال يذكر صِدّيقته بجميل صنعها حتّى لحق بها في الرفيق الأعلى.

وكذلك فعل أميرالمؤمنين إذ رزئ بسيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء، فشكا بثّه وحزنه إلى الله ورسوله، وهو يوسّدها في ضريحها... فكان ممّا قال: «أمّا الليل فمسهّد، وأمّا الحزن فسرمد...» إلى آخر كلامه المفجع، فليراجع في نهج البلاغة.

أمّا وضعنا في المنزل بعد الرزيّة، فإنّما تقوم بمهمّاته شقيقتك أُمّ باقر، فجزاها الله خير ما جزى عزيزة عن أبيها، وأخوك أبومحمّد ومن إليه لا يزالون في محلّهم، وكذلك سائر إخوتك.

وقد مرّ قبل أُسبوع أخوك أبوعلي في مطار بيروت في طريقه إلى مراكش؛ ليحضر معرضاً يقام هناك، وكان مندوباً من إحدى الصحف في العراق لحضور ذلك المعرض، وبرجوعه يمرّ إن شاء الله بنا. أمّا أخوك أبومصطفى فلا يزال في مستشفى بعبدا. وصنوك أبوعدنان لم يقبض إلى الآن شيئاً من ماله الذي أُحيل به على الحاج أسعد، وقد أخذت مشكلته هذه دوراً انتهى إلى المحاكمة وتأجيل الجلسات، والمسكين يستدين لبلغته.

لا يعوقني عن الزيارة إلّا دين لا يجوز السفر قبل وفائه، كان سيادة ابن العمّ السيّد حسين الصدر المعروف بخادمي جائتني منه ومن الحاج الشيخ مهدي الفقيه الإيماني الإصفهاني في تحارير يستأذنونني فيها بطبع أبوهريرة على نفقة الحاج الشيخ مهدي، فأذنت بذلك.

وسألني الشيخ مهدي عن دليل الإماميّة في السجود واشتراطهم الصحّة فيه أن تكون الجبهة على الأرض أو ما نبت فيها من غير المأكول والملبوس، فأجبتهم

متوسّعاً في الجواب، وقد أرسلت الجواب عن ذلك لك ولهم، فلم يأتني منهم ولا منكم تعريف، فيجب أن تعرفوا ما عندهم من ذلك وتعرّفونا بتفصيل.

وقد كلّفت الحاج الشيخ مهدي أن يعرّفني عن الكتاب عند ابتدائه في طبعه وأن يرسل إليَّ من أوائل ملازمه لأطمئنّ، لكنّه إلى الآن لم يفعل.

وكان آغا رضا كلّمني بلسان إحدى الجمعيّات المؤمنة أن أكتب شيئاً يليق حفره على الشبّاك الفضّي المعدّ لأن يوضع على ضريح السيّدة رقيّة في مشهدها الشريف بدمشق، فكتبت ذلك حسب ما طلب، وأرسلته مع البريد باسم سماحة السيّد آغا رضا منذ أكثر من شهر، وإلى الآن لم نعرف ما كان، فسلوا عن ذلك وعرّفونا.

يصلكم إن شاء الله (شك) بقيمة ٦٩ دولاراً أميركيّاً راتبكم في ذي القعدة، عرّفونا وصوله.

وجميع من لدينا بخير يسلّمون عليكم، والله خيرٌ حافظاً وهو أرحم الراحمين، يحفظكم.

للوالد الواجد ـ ٢٢ شوّال ١٣٧٦

مرّ أخوكم أبوعليّ علينا في طريقه راجعاً من مراكش إلى بغداد مأنوساً مرحاً إلى الغاية، والحمد لله ربّ العالمين.

٦١ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى وسلّم تسليماً كثيراً.

ولدي وقرّة عيني، وفّقك الله للعلم النافع والعمل الصالح، ولما فيه خير الدنيا والآخرة، والسلام عليك وعلى من أنت إليهم من السادة القادة، وعلى من هم إليك، ولا سيّما خانم جانم، ورحمة الله وبركاته.

كنت أخذت كتابك الأخير، وفيه مشروع الحكومة الإيرانيّة بتوزيع الأرض في طهران على مأموريها، وفوراً أجبتك، فعرّفني عمّا صنعت وعمّا صنع عماد زاده الذي كنت في ضيافته، وكان قائم مقام المشهد الشريف الرضوي، ولعلّك أبلغته أو تبلّغه تحيّاتي ودعواتي، وأسأل الله توفيقك.

تجد إن شاء الله طيّ الكتاب حوالة براتب تمّوز ٦٩ تسعة وستّين دولاراً أميركيّاً، عرّفنا وصولها.

أمّا مهمّة أخيك أبي عدنان فقد انتهت محاكمتها الأُولى بالحكم له على الحاج أسعد بالمبلغ كلّه مع ما صرفه في سبيل المحاكمة، لكنّ الحاج أسعد يتحفّز للاستئناف في صيدا، وما ندري ماذا يحاول في استئنافه، وليس وراء هذا الاستئناف إلّا المطاولة والمراوغة وتأخير الدفع، ولله عاقبة الأُمور.

من المناسب أن تكتب لابن أخيك حسن وبنت أخيك الآخر زوجته تعزية بولدهما واسمه محمّد عليّ، أُصيب هذا الطفل بشلل عام أودى بحياته بعد إدخاله مستشفى الأميركان في بيروت مدّة أيّام كلّفتهم ألف ليرة لبنانيّة، كان أبوسمير عبّاس أفندي حلاوي تبرّع بها إلى المستشفى سلفاً، وكان قبلها بأيّام تبرّع بألف أُخرى للمستشفى بسبب جدّة الطفل أُمّ عبدالرؤوف في عمليّة جراحيّة استأصلت مرارتها، وفيها من الحصى ما يربو على الستّين، وهي إلى الآن لا تزال في الفراش لكنّها مأمونة العاقبة إن شاء الله.

أُنبّهك إلى ذكر إخوتك وأخواتك وسائر أهلك والسلام عليهم في كتبك إلينا، فإنّهم يطّلعون عليها فلا تنسهم. واكتب لخالك الشيخ عارف، فهنّئه بالسلامة من عمليّته الجراحيّة في إحدى عينيه العزيزتين أصابها ماء زرقاء، فاستأصلتها الأطبّاء، ورجع في عافية، والحمد لله.

وعرّفنا عن اشتغالك ودروسك كم هي وما هي؟ والله الله في نفسك وفي مستقبلك،

والحياتين فيه، ولا تقطع عنّا أخبارك.

والسلام عليك منّي ومن كلّ من تعزّ عليه ويعزّ عليك من أهل وأصحاب.

وكنت أردت أن أتشرّف بالزيارة يوم عرفة ويوم الغدير من هذا العام، لكنّ أخويك أبوي جعفر ومحمّد أرجئا ذلك إلى يوم الأربعين من هذه السنة؛ هرباً من حرّ الصيف في العراق، على الله توكّلنا، وإليه أنبنا، وإليه المصير. والسلام عليكم من والدكم.

حمل البريد هذا اليوم إلينا كتابين، وحين فضضناهما وجدنا أحدهما ترجمة المراجعات والآخر ترجمة أبوهريرة باللغة الهنديّة الأُرديّة مطبوعين في الهند، والمترجم لهما السيّد محمّد باقر النقوي، الفاضل المولوي، الملقّب صدر الأفاضل، فسرّني هذا الاهتمام من حيث لا أشعر به.

زارنا بالأمس جمّ غفير من العراق وإيران برئاسة السيّد آغا موسى حفيد الإمام المقدّس آية الله السيّد أبوالحسن الموسوي الإصفهاني، وكان راجعاً من المستشفى في باريس معتدل الصحّة إلى الغاية، وكان في جملة العراقيّين الزائرين لنا شابّ فاضل هو أحد أعضاء منتدى النشر النجفي، وقد طلب منّي بلسان المنتدى وعميده شيئاً من مؤلّفاتي لينشره المنتدى بعنوان دراسة إسلاميّة، فلم يكن عندي سوى حول الرؤية و فلسفة الميثاق والولاية، فأخذهما متوجّهاً بالسلامة.

وبالأمس جاءتنا شقيقتك أُمّ عبد الأمير مع ابن أخيها السيّد حسن للاصطياف عندنا، فأهلاً بهما وبالسيّد محسن ابن أخيك الوافد علينا قبلهما.

جميع من لدينا بخير، يسلّمون، والسلام.

والدكم ـ ٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٧٦

٦٢ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

ولدي وحشاشة كبدي، عبدالله وابن عبديه.

بوركت والداً ماجداً، وبورك محمّد بن عبدالله لك ولوالدته المرضيّة التقيّة، ولجدّته العالية العلويّة، ولنا كافّة، ولمن إلينا وإليهم عامّة. جعله الله سعيداً بتقوى الله عزّ وجلّ. ولتهننا سلامة الخانم جانم، وعسى أن يكون درّ لبنها فأشبعت وليدها، والحمد لله على خلاصها بالسلامة. عرّفونا عمّا هو حول نفاسها الميمون.

لعلّ الشيخ محمّد عقيل وعياله وصلا إليكم بالسلامة وأوصل الكتب التي فصّلناها لكم، وربما وصلكم مع البريد ما عرّفناكم عنه، المختصر النافع بما هو في ضمنه، عرّفونا كلّ ذلك.

صنوك أبوعدنان توجّه إلى الكويت متاجراً، أدعو له بالتوفيق، وقد كاتبنا بوصوله سالماً والحمد لله...

كلّنا والحمد لله على ما تعهد غير عمّك أخي السيّد محمّد أصابه فالج شديد لا يخلو من خطر، عافاه الله وشافاه.

أمّا الخادمة فليست ميسورة عندنا أبداً، وقد بذلنا الجهد في طلبها فلم نفلح.

وأمّا مسألة الخمس فلا محمّد عواضة بأيدينا ولا عمّك السيّد جواد. على أنّ محمّد عواضة ذهب بصره ورجع من أميركا يائساً، فهو حبيس بيته، عافاه الله تعالى، والأمر بيد ولده، وشتّان بين سعة الوالد وضيق الولد.

ترون طيّه (شكاً) براتب تشرين الأوّل سبعين (٧٠) دولاراً أميركيّاً.

كلّنا والحمد لله تعالى كما تحبّون، لا تقطعوا عنّا أخباركم مفصّلةً. والسلام.

والدكم ـ ٣ تشرين الأوّل ١٩٥٧ [١٠ ربيع الأوّل ١٣٧٧]

٦٣ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله.

السلام على أهل بيت النبوّة وموضع الرسالة، ورحمة الله وبركاته.

ولدي المفدّى أبا أحمد، عبدالله، جعلك الله من عباده الذين قال: ﴿إنّ عبادى ليس لك عليهم سلطان﴾[1]، وبذلك تكون من المخلصين، فطوبى لك حينئذٍ وحسن مآب؛ إذ فزت بالشرف كلّ الشرف، وبالغرف فوق الغرف.

سلام وتحيّة، وحنانٌ وحدبٌ وإشفاقٌ وأشواقٌ وعواطف وعوارف أبويّة علويّة فاطميّة، تحوطك بالنصح وتتعاهدك بالوصيّة.

الوصيّة لك بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته ،والمواظبة على دروسك، والإخلاص فيها وفي سائر أعمالك وأقوالك لله عزّ وجلّ. واجتهد في أن تكون في مصاف أهل الكمال، حائزاً لصفاتهم من الصدق والأمانة، والوفاء والصبر، وكظم الغيظ، والصلة لمن قطعك، والعفو عمّن ظلمك، والإحسان إلى من أساء إليك.

﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾[2].

﴿ادفع بالتى هى أحسن فإذا الذى بينك وبينه عداوة كأنّه ولىّ حميم﴾[3].

﴿وما يلقّاها إلّا الذين صبروا وما يلقّاها إلّا ذو حظٍّ عظيمٍ﴾[4].

إلى غير ذلك من مكارم الأخلاق التي تجعل الإنسان روحانيّاً كمَلَك، فإذا خلا منها فإنّما هو حيوان كحمار، وربما كان ككلب عقور.

زانك الله يا ولدي بحلية المتّقين، وبرّأك من كلّ ما يشوّه أو يشين، واسلم أنت

---

١. الحجر (١٥): ٤٢.

٢. الأعراف (٧): ١٩٩.

٣ و٤. فصّلت (٤١): ٣٤ـ ٣٥.

والسيّدة خانم جانم عزيزتنا في خير وعافية ونعم ضافية.

أخذت كتابك رقم ١٩ شهرنا ربيع الثاني، وفيه أنّك استلمت (الشك) وقدّمته إلى آغا مرتضى آغا زاده وذكرته فشكرته، فسلّم عليه، وبلّغه ذكري وشكري وتحيّاتي. وذكرت مواظبتك على دروسك على أُستاذك ومربّيك الواجب له عليك ما يجب لأبيك، فالتمس لي دعاءه، واسأل الله من فضله مكافأته بالرضوان.

وأُوصيك بأن تكون ممّن ذكرهم الله فقال عزّ من قائل: ﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قَواماً﴾[1].

وأمعن في صفات عباد الرحمن من سورة الفرقان. ولا تقطع أخبارك عنّا.

تركنا صدر الدين أخاك لقضاء الحكومة، لم نتدخّل في شيء ممّا ينفعه أو يضرّه سوى نفقته التي لا يناسبنا إلّا مراعاتها، وقد بلغنا أنّ الأطبّاء قرّروا أنّ ما صدر منه إنّما كان عن جنون، والمسألة لا تزال في دور البحث والتحقيق ولمّا ترفع إلى المحاكمة.

نسال الله حسن العاقبة وحسن الختام، والصبر والأجر، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

٦٤ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى.

ولدي ومحلّ أملي أبا محمّد المبارك السعيد إن شاء الله تعالى بحياة أبويه وحنوّهما عليه، الموفّق لمرضاة الله وصالحات الأعمال.

والسلام عليكم وعلى السادة الأعلام من بدور المسلمين، وصدور الدين، وملاذ الأنام، ومعاذ المؤمنين، وعلى من إليهم من خفرات طاهرات وأبناءٍ هم محلّ الأمل والرجاء، ورحمة الله وبركاته.

---

١. الفرقان (٢٥): ٦٧.

تأخّرنا عنك لتأخّر تيسّر الراتب، وهاكه في (الشك) طيّه خمسةً وستّين دولاراً أميركيّاً ناقصاً عن العادة خمسة دولارات، فعسى أن يأتيك في كانون الأوّل خمسة وسبعين وفاءً للنقص في هذا الشهر تشرين الثاني.

عرّفونا أحوالكم واشتغالكم بتفصيل دروسكم والواقع الحقيقي من تحصيلها، وكونوا مطمئنّين من جهتنا، فإنّا والله الحمد جميعاً لكما تحبّون، والكلّ مشتاقون يسلّمون.

والدكم ـ منتصف ربيع الثاني سنة ١٣٧٧ / ٨ تشرين الثاني سنة ١٩٥٧

٦٥ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله الرحمن الرحيم

ولدي المفدّى عبدالله وابن عبديه، بلّغني الله فيك أملي قبل حلول أجلي.

والسلام على السادة القادة الحماة الذادة، الصدور البدور وولاة الأُمور، ومن إليهم كافّة.

ثمّ السلام عليك وعلى من إليك الخانم الجانم، مع شمّ ريحانتنا ورَوحنا المحروس محمّد، وعسى أن يكون وأنتم كافّة في خير وعافية وصحّة ضافية، قد أدرَّ له رزقه، ووسّعه عليه وعليكم. وربما ختنتموه فكان الختان مباركاً، وكان بعده الشفاء والصحّة التامّة، فتعرّفوننا بذلك، وإيّاكم أن تؤخّروا ختانه.

فصّلوا لنا دروسكم وأبحاثكم ورفقاءكم فيها وفي غيرها.

إلى الآن لم يرجع أخوكم السيّد أبوشريف، وقد اتّصلوا بنا بهاتف الكاظميّة، فأخبرونا أنّه في النجف الأشرف. وقد أخبرتنا أنت بمروره مع رفقائه على قم، ومجيئه إلى محلّكم ليلاً، وأُنسه بكم وأُنسكم به.

لكنّ الشيخ محمّد عقيل والحاجّة عياله رجعا في السلامة، وكذلك الشيخ عليّ

إسماعيل والشيخ عبدالمحسن الظاهر، والكلّ أنعشونا بالبشائر عنكم، ولا سيّما الشيخ عليّ إسماعيل، فإنّه حكى مآثركم بتفصيل من حيث حسن السلوك والأخلاق والمعاشرة، والمكانة المرموقة، والحبّ المتبادل بينك وبين الناس، وحسن التدبير، والتأنّق في البيت، والكلّ أثنوا على ربّة المنزل وانتباهها إليه.

وإليكم الآن بشرى تسرّكم: قرّر رئيس الجمعيّة الجعفريّة أبويوسف خليل أفندي قرعوني، وصدّقت الجمعيّة تقريره، بناء اثني عشر مخزناً تجاريّاً على الحدّ الغربي لطرف فسحة المدرسة الجعفريّة، لتكون المخازن وقفاً على هذه الكلّيّة، وليعلوها إن شاء الله تعالى طولاً وعرضاً دور للأجار، يستوفي أوّلاً من ريع الأجار ما ينفقه في سبيل هذا البناء، فإذا دخل على الرجل جميع ما أنفقه في هذا السبيل يكون حينئذٍ ريع المخازن وما يعلوها من دور للكلّيّة الجعفريّة خاصّة، وحيث إنّ هذا يسرّكم بشّرناكم به، وقد هُدم الحائط الغربي، وبدأوا اليوم بحفر الأساس والركائز.

يصلكم إن شاء الله تعالى راتب كانون الأوّل حوالة طيّه بمائة وستّ (١٠٦) دولاراً أميركيّاً، عرّفونا وصوله، وأنّه راتب أيّ شهر، وافعلوا هذا كلّ مرّة.

زارنا أمس السيّد جواد شبّر، وهو أحد خطباء النجف الأشرف وأُدبائها وشعرائها، ومعه خالكم الشيخ عارف أفندي والحاجّ مهدي البهبهاني المتفرّغ لمهمّات المشهد الزينبي في الشام، وكان لزيارتهم وقع عرفه أهل صور، إذ قام السيّد الشبّري فيهم خطيباً بقصيده له غرّاء أطرى بها أباك، وقد توفّق في نظمها وفي تلاوتها وفي إقبال الناس عليه جميع من لدينا من أهل وأرحام في خير وعافية يسلّمون.

والدكم ـ صور ـ ٣ جمادى الأُولى سنة ١٣٧٧

٦٦ـ رسالة إلى ولده السيّد عبدالله

بسم الله، الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى، ورحمة الله وبركاته.

السلام عليك ولدي أبي محمّد عبدالله، الموفّق لطاعة الله تعالى وعبوديّته، وعلى من إليك من ولدنا المرضيّة وولدكما الزكيّ محمّد، وفّقكم الله جميعاً، ورحمة الله وبركاته.

طيّه (شك) بمائة وسبع عشرة دولاراً أميركيّاً، عرّفونا وصوله وقبضه.

ونحن ولله الحمد بخير وعافية، وعسى أن تكونوا والسادة القادة الصدور البدور ومن إليهم جميعاً في حالة أفضل وأكمل من جميع الجهات.

لا تقطعوا أخباركم، وعرّفونا عمّا لديكم وعمّا أنتم عليه من اشتغال وأحوال، وفي أيّ كتاب دروسكم التي تتلقّونها الآن.

والسلام عليكم منّي ومن أهليكم إخوة وأخوات وأعمام وبنو أعمام وعمّات وأخوال وخالات ومؤمنين ومؤمنات، ورحمة الله وبركاته.

والدكم ـ في ٢٨ جمادى الأُولى سنة ١٣٧٧ / يوافق ٢٠ كانون الأوّل سنة ١٩٥٧م

أملاه ﷺ عليَّ قبل دخوله المستشفى بيوم، وقد أخّره عن الإرسال القلق والاضطراب، فاحتفظ به، فإنّه آخر كتاب لك منه، أعلى الله درجته.

عليّ

بسم الله

جعلت فداك. إنّا لله وإنّا إليه راجعون، كلمةٌ يلجأ إليها عند كلّ نازلة، وهل هناك أعظم من القارعة التي حلّت بفنائنا، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

كن مرتاحاً، وسيكون لك إن شاء الله ما قرّره سيّدنا أرواحنا فداه، والسلام عليك من أخويك.

محمّد جواد و ...

٦٧ـ جواب برقيّة محبّ له نزل على مقترحه

حيّاك الله ولدي وكبدي، وأحياك الله حياة طيّبة في أرغد عيش وأسعده، ولا زلت «عليّ» المجد وسورة الحمد ونجعة المكارم وغيث النوال، ولله نفسٌ لك ترتاح للندى، وتخفّ للمعروف، فهي ملء السمع والبصر.

أخذت برقيّتك السارّة البارّة تنبىء عن نزولك على مقترحي، وتلبيتك إيّاي في مبتغاي، لم تقصر فيما عهدت به إليك، ولم تنِ فيما اعتمدت به عليك، فشكراً لهذه العارفة، وبرّاً بهذه العاطفة. لا زلت محلّ أملي في خير عملي.

والسلام عليك وعلى من لديك، ورحمة الله وبركاته.

(٢)

مراسلاته مع أقربائه

آل شرف الدين وآل الصدر

٦٨ـ من كتاب لهﷺ إلى السيّد مهدي الصدر

بسم الله.

السلام على أهل بيت النبوّة ورحمة الله وبركاته.

السيّد سيّد مهدي قدوة العلماء المحقّقين وأُسوة الفقهاء والمجتهدين، سيّدنا المولى الأعظم، أدام الله أطناب ظِلاله، بالنبي محمّد وآله.

أعرض لديك أخي إنّي ـ وعينيك ـ ما أدري كيف أبسط اللسان بثنائك وأصف مزيد فضلك ووفائك، فكلّما فكّرت رأيتني كمن يصف الشمس بالضياء أو لجج البحر بغزارة الماء.

وما عسيت أن أقول في مَن لم يزل بادئاً بالإحسان نعماً، عافياً عن المقصّر بأداء حقوقه كرماً، ندباً لا يعامل إلّا بالإحسان، ولا يقابل تقصيري بغير الصفح والامتنان.

أُقسم بفاطرٍ فطرني على مودّته، وصانعٍ جَبَل طينتي بسائغ محبّته، إنّ تأخّري لم يكن عن تقادم عهدٍ أو تغيّر ودٍّ أو إعراضٍ عن الواجبات، أو صدّ عن الفرائض، أو غفلةٍ عنكم، أو سِنةٍ عن حقوقكم، حاشا لله أن تبرح عن فؤادي أو تنفكّ عن ضميري أو تكون بغير ذكرك صادق لهجتي، أو تليق بغيرك صادع مدحتي، أو أتسلّى

بمن عداك أو يملك قلبي مَن سواك، لقد تمازج قلبانا كأنّهما تراضعا بدم الأحشاء لا اللبن.

ما صبوت لغير حديثك، ولا تعلّلت إلّا بوصلك، ولا طربت إلّا بفضلك، ولا سكرت إلّا بتذكّر وصلك، والقلب منك، فَسَلْهُ أعدل شاهدٍ لي بالمودّة، والقلوب جنود.

أهمّ همومي دوام بقائك وسرعة لقائك، والبحث عن أحوال سيادتك، وترقّب الخبر من ناحيتك، والابتهال بدوامكم.

كافل الدين وغوث المؤمنين، رجائي إسبال عفوك على تقصيري وإساءتي وتفريطي.

المولى الوالد وجناب الأخ يسلّمان، كما أنّ منّي إهداء وافر السلام إلى سائر الإخوان الكرام أيّدهم الله.

نُبْ عنّي بتقبيل وجنات قرّة العين الأمير أحمد وأخيه رعاهما الله، ومحمّد عليّ يقبّل أياديكم، ومَن عندنا يسلّمون على مَن عندكم.

تشرّفت بتيلكم وبادرت بجوابه، والتفصيل بكتاب مولاي الأجلّ السيّد عبدالحسين، عرّفونا عن وصول الحوالة، ومروني بكلّ خدمة. والسلام عليكم ما طار قلبي إليكم.

الواله الواجد عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ في غرّة شوّال سنة ١٣٢٢

٦٩ـ من كتابٍ له﵀ إلى السيّد علي صدر الدين الموسوي

مولاي أبا الهادي وشقيق فؤادي، أدام الله وارف ظلّك، وزاد في علوّ محلّك، وحيَّ الله نفساً لك قدسيّة، هي نفس النعم والامتنان، وحقيقة الفضل والإحسان، نفس تمثّل بقدسها آباؤك الطاهرين، وترينا بعطفها وحنانها حنوّة جدّك [الهادي] الأمين، فما أسبغ نِعَمك، وما أسوغ كرمك، وما ألطف تلك الشمائل، وما أشرف تلك الفضائل.

وسبحان من خصّك من كماله بالمعاني، وحباك من لدنه بالمعالي، وتبارك الله الذي جعلك عنوان السلف، ومثال الشرف، وروح المجد، وصورة الحمد، وكنه العلم والعمل، دم كهف رجىً، وعَلَمَ حجىً، وبحر ندىً، وغيظ عداً، مُرّ الحفيظة، حامي الذمار، آمين.

وبعد؛ فقد كان بين بعض العامليّين في النجف الأشرف بعض التناجش والتنابذ، وقد خشيت أن ينسب إلى أفلاذ كبدي شيء من تلك الهناة، فأتوسّل إلى مولانا وليّ النعم مُدلّاً عليه بأياديه السائغة، ونعمه السابغة، أن يحوطهم بعنايته، وجميل رعايته، ولعلّ رجوعهم إلى خدمتكم أسلم، فإنّ الحسدة والمرجفين ربما نالوا منهم بعض ما تقتضيه غضاضاتهم وإحنهم، وكنت أنذرت أبا عبدالرؤوف بهذا قبل ذهابه إلى النجف الأشرف، والآن كان ما كان ممّا أقلقني، فأنا مضطرب حتّى يرجعوا إليكم سالمين، أو تفيدوني بصرف المشكل، وضمان المستقبل، وليس عليكم بعزيز أن تجعلوهم همّكم الوحيد، فإنّهم ودائعكم وصنائعكم. والسلام.

ذي القعدة سنة ١٣٤٣

٧٠ـ من كتاب له‍ؒ إلى... جواباً لكتابه

أعزّك الله أيّها (العليّ) العبقريّ الأغرّ، التقيّ (النقيّ) الأبرّ.

والسلام عليك كريم الإخاء، عظيم الوفاء، ثابت العقد، صادق العهد، جميل الرعاية، جليل العناية، ورحمة الله وبركاته.

رميتك بآمالي فما خابت فيك الآمال، ورأيتك مناطاً لسبب مودّتي فما كذبتني فيك الظنون، فأنا مغتبط بك منذ قرأت عنوان الهدى في أُسرتك، محبور فيك منذ رأيت ماء الندى يجول في غرّتك، محبوٌّ بك منذ فاح لي من خلائقك عرف المجد، مبتهج بك منذ لاح لي منك ما يستوجب الحمد، جذل بكلامك العذب ومنطقك الرطب منذ رأيت

الفضل يتمثّل في خلالهما بأجلى مظاهره، فسبحان من حباك بالشمائل تتمثّل بها الفضائل، وتبارك الذي جعلك ألين من أعطاف النسيم، وأعذب من كوثر جنّات النعيم، فشربتك الأرواح بلا أقداح، وامتزجت بالدماء امتزاج الماء بالصهباء، فما أولهني بك، وأمضّ أشواقي إليك، عسى الله أن يجمعنا في خير وعافية، إنّه أرحم الراحمين.

أخذت كتابك الكريم حافلاً بالفضل العظيم، فرفعت له حجاب سمعي، ووطأت له مهاد طبعي، ولا غرو أن ملك القلوب برقّته، واستعبد الأسماع بعذوبته، فإنّ سلسبيل لفظه السهل السائغ، ورائق معناه العذب الجليل، ليمثّلان شخصك الكريم من خلال رقّتهما ولطفهما، فهل أحمد إلّا أياديك، أو أشكر إلّا معاليك، جزاك الله خير جزاء المحسنين.

في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦

٧١ـ من كتابٍ له ﷺ إلى بعض العلماء الأجلّاء من أرحامه

عرفتم ما مُنينا به من حسدة فضل الله تعالى علينا، ولا سيّما في هذه الأيّام، وقد ابتليت بقومٍ لا يقدّرون الرجال ونهوضها بالمشاريع الثقال، وليتهم وقفوا معنا على هذه الحال، فلم يمسخوا الحسنة فإذا هي سيّئة، والجميل الجليل فإذا هو قبيح رذيل.

تبّاً وترحاً للحياة مع الذين يبخسون الناس أشياءهم، ويعيثون في الأرض.

وأسفاً ولهفاً على جهودي في جبل عامل، وويلي على عمري النفيس ينقضي في هذا الحظّ التعيس ـ بين أُناسٍ لا سُقوا صوب المزن ـ إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

عند الله أحتسب بلائي في سبيله، وما أُلاقيه في نصحي لله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ،

وبعين الله ما نزل بي في نصرة الحقّ وخدمة الخلق.

بنيت مساجد في قرىً من عاملة كشحور وطرفلسبه والحلوسيّة وحريفا ودير كيفا وقانا وغيرها بأموال جمعتها من خمسنا أهل البيت، فوضعتها بعد احتسابها عليَّ في عمارة المساجد، وأنا في أشدّ الفاقة إليها لوفور عيالي وكثرتهم في صور وشحور والعراق، ووضعت في المسجد الجامع الذي أنشأته في صور نيّفاً وألفي ليرة ذهباً احتسبت عليَّ من حقّنا المفترض في كتاب الله عزّ وجلّ، آثرت بها شعائر الله تعالى على نفسي وأولادي، فلم أكنز تبراً، ولا أحز من أرضها ـ غير داري المرهونة ـ شبراً، ولا أعددت والله لبالي ثوبي طمراً على التحقيق، ولو شئت لكنت كغيري ممّن آثروا البيضاء والصفراء والضياع والمواشي والخيل المسوّمة والأنعام، ولي بيت هو مأوى الطارق، ومحلّ آمال المؤمن والمنافق، يَرِد إليه الوافد، ويصدر عنه الحامد.

وأنا وحدي في جبل عامل الغصّة في صدر النواصب، والقذى في عيون الأجانب، والقائم على ساق بخدمة العامليّين في العراق، ولساني وقلمي في نصرة الحقّ وإزهاق الباطل سيفان لا يتكهّمان، وأدلّتي صواعق مواحق لمن أراد بالشيعة سوءاً.

أعوذ بالله من الفخر، وإنّما هي نعم الله عليَّ أُحدّث بها لأكون من الشاكرين، ولأنتصرنّ بذكرها على هؤلاء الباغين.

ويحهم لم تكفهم رواتبهم الضخمة ولا أشبعتهم رشاهم الوخمة، ولا ما تصيّدوه بشباك المحتالين، من أموال اليتامى والأيامى والمساكين، حتّى دفعهم الجشع، وقادهم النهم إلى الطمع بما هو في يدنا وتحت ولايتنا، وقد أنفقنا في سبيله شطراً وافراً من عمرنا، وبنيناه بأموالنا المقدّسة من خمسنا، ونحن بحول الله وقوّته لا نخشى أن يغلبونا عليه ﴿إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقاً﴾[1].

---

١. الإسراء (١٧): ٨١.

لكنّ تجرّؤهم علينا أوجب وهناً في أنظار الأغيار لا يناسب أمثالنا، ولم نرَ من انتصر لله تعالى إلّا العوامّ، فإنّهم الذين ينتصر الله بهم لدينه، ولولاهم ما عُبد الله، فجزاهم الله عن الدين وأهله خير جزاء المحسنين. والسلام.

٢٥ شوّال سنة ١٣٥١

٧٢ـ من كتابٍ له ﷺ يعزّي فيه خاله السيّد حسن الصدر بوفاة المقدّسة والدته

وليّ نعمتي، ومالك أزمّتي.

أنعى إليكم، وقد تقطّعتُ حسرات، وتصدّعتُ زفرات، وتساقطت نفسي غمّاً وأسفاً، وتقطّعت أحشائي حزناً ولهفاً.

أنعى، وقد قرعت ساحتي الأحزان، وقامت عندي قيامة الأشجان.

أنعى، وقد أخذني حزن تنقضّ منه الجوانح، ووجد تنفطر له المرائر، وغمٌّ يذيب شحم الكُلا، وهمٌّ يمزّق لفائف القلوب.

أنعى، وأنا خاشع الطرف مطاطئ الرأس، ناكس البصر، قلق الخاطر، مشغول القلب، لهيف الصدر، وقيد الجوانح.

أنعى، وقد كظّني الحزن، وأغصّني بريقي، وأشرقني بدمعي، وخنقني بعبرتي، وأشجاني بغصّتي.

أنعى إليكم الطيّبة الطاهرة كريمة الطيّبين ـ وهم أنتم ـ الطاهرين.

أنعى إليكم البرّة العطوفة الشريفة العفيفة الرؤوفة.

أنعى عقيلتكم ـ الزهراء ـ وخفرتكم ناموس النساء، فوا أسفاه، ووا لهفاه، ووا حرباه، ووا اُمّاه.

أبكي لرأفتك وعطفتك، أبكي ليُمنك وبركتك، أبكي للخير الذي أصبناه بدعاك، أبكي للطوارق التي عافانا الله منها برضاكِ، وأمّا وتربتك في غربتك، ومصيبتك ببعدك

عن أئمّتك، وأجرك على جميل صبرك، ونزوعك عند النزاع إلى أخيك، ولاعج شوقك عند علاج سوقك إلى أهليك، وحنوّتك على أولادي، ولوعتك الحرّى في فؤادي، لأفترشنّ بعدك الهموم، وأتوسدنّ القلق، وأسامرنّ النجوم، أو يختار الله لي دار كرامتك.

فعليك يا رؤوفتاه سلام الله أبداً منّي ومن أخيكِ، وبقيّة الإمام ـ الهادي ـ أبيكِ، ومن أُخيّاتكِ العلويّات العاليات الطيّبات الطاهرات، وقد نفد بعدك صبرهنّ، ونضب معين عزائهنّ، فجاشت في صدورهنّ غصص الأحزان، وتنازعت أحشاءهنّ زفرات الأشجان.

طرقتنا هذه الفاجعة بين الطلوعين من يومنا هذا يوم الخميس الرابع عشر من ربيع الثاني سنة ١٣٣٧، وطاب رمسها ليلة الجمعة بتربة صور، فطوبى لبقعتها السعيدة، وكان تشييعها مشهوداً، وحين نفضت يدي من داري ضريحها، كتبت هذه الكلمات، وقد تساقطت عقود دموعي، وتناثرت لآلئ آماقي، واستسلمت للنحيب، واسترسلت في العويل، وتجدّد اليوم حزني على أخي ـ الشريف ـ وشقيق نفسي المنيف الذي خرّم به البين أنفاسي، ومزّق أحشائي، وفطّر مرارتي، وفتّ كبدي، وقد نعيته سابقاً إليكم، ونعيت عمّي وصنو أبي السيّد حسين، وولده الهمام الباسل السيّد محمّد، ونعيت السيّد عبدالله وأخاه السيّد محمّد بقيّة عمّي الجليل السيّد إسماعيل، وآخرين من أُسرتنا رجالاً ونساءً، قضوا كلّهم على أثر عميدهم المقدّس والدي، فلا غرو أن كان عامهم عام الحزن، لكنّكم نعم الذخر، وبشريف وجودكم يجمل الصبر، أدام الله بقاءكم وأحسن عزاءكم.

أرجو أن ترحمونا بكلمة تعرّفنا أحوالكم، فقد انخلع القلب، واضطربت الحواسّ، بقطع أخباركم أيّام هذه الحرب، عسى الله أن يحفظكم جميعاً بحفظه، إنّه أرحم الراحمين.

عبدالحسين شرف الدين ـ [١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧]

٧٣ـ من كتابٍ لهﷺ إلى سماحة السيّد محمّد الصدر

بخٍ بخٍ أبا هاشم، أنت المتوقّل في معارج الزعامة، والمتربّع ـ حيث تربّع آباؤه ـ على منصّة الإمامة، والمتسوّر بنا شرفات العزّ، والواطئ أعراف المجد، والراقي يفاع المعالي، والواثب بنهضته إلى قمّة الشرف، حيث تنتهي السيادة، وتثنى لك الوسادة، فلا يسمو إلى منزلتك أمل، ولا يتعلّق بها درك.

فعش حمّال أعباء، رفيع أهواء، درّاك غايات، مقداماً على العظائم، وَاصْبُ إلى شريف المطالب، واطمح إلى سنيّ المراتب، وانزع إلى الغاية التي تتراجع عنها سوابق الهمم، وتقصر عن إدراكها يد المتناول، فإنّك ابن جلاها، وطلّاع ثناياها، وقد سافر حمدك على الأفواه، وجاب بريد مجدك الآفاق.

فحيَّ الله منك نفساً تمثّل شيبة الحمد، وأيادي تضاعف ما سلف من أيادي عمرو العلى، وتبارك الله الذي منحك ببُعد الأناة، وسعة الحلم، فأغمضت عن تقصيري، وكفيتني إبداء معاذيري، ولا غرو إن أثنيت عليك ثناء الزهر على القطر، أو ضربت بعد هذا على شكرك أطناب العمر.

والسلام عليك يا ابن جلاها ما جلا حندس الظلام ضياء

ورحمة الله وبركاته.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٣٧

٧٤ـ من كتابٍ لهﷺ إلى العلّامة السيّد عليّ صدر الدين جواباً عن كتابٍ جاءه منه

أبا الهادي فدتك نفسٌ ولهت بولائك، وولعت بصدق إخائك، ووقاك قلبٌ أُشرب الإخلاص لك، وأخذت بمجامعه إلى الاختصاص بك، ويفديك جسم بات ـ في نواكم ـ نضو سقام، وصريع غرام، يستوقد الشوق ضلوعه، ويضرم التوق أنفاسه،

يُحييه وميض برق يتألّق من ناحيتكم، وينعشه وافد نسيم يهبّ من جهتكم، ولا غرو أن لجّ بي الوجد، والتعجت نيرانه في أحشائي، فإنّكم أهلي، وأنتم فرعي وأصلي، وأمّا وسوالف أياديكم، وسوابق جدّي ـ الهادي ـ أبيكم لأنتم وجهة آمالنا، وقبلة رجائنا، ومراد أمانينا، وحديث أحلامنا.

ولله عائدتك بكتابك المصوغ من عسجد اللطف، وإبريز الكرامة، فيا له من كتابٍ يسحر العقول، ويخلب القلوب، ويشنّف الأسماع، ويسكر الألباب، فما الدرّ المرصوف، واللؤلؤ المنضود إلّا دون غرره ودرره، وما الخزّ اليماني، والديباج الخسرواني إلّا دون أفواف وشيه، وما خالص النضار وسبائك العسجد إذا قيست بفرائده وقلائده، فهو الرحيق المختوم، والسحر الحلال، أخذ بمجامع الأفئدة، واتّصل بنياط القلوب، وكان ترياق الهموم، ورقية الغموم، فهل أحمد بعده غير أياديك، أو أشكر إلّا مساعيك.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ ٢٢ ذي الحجّة سنة ١٣٣٧

٧٥ـ من كتابٍ لهﷺ إلى حجّة الإسلام السيّد حيدر الصدر

قرآن العلم المُحكمة آياته، وفرقان الفضل الساطعة بيّناته، عيبة علم الأئمّة، ومطمح أنظار الأُمّة، قوّم الله بك أودها، وأقام بك عمدها، ورفع بك منارها، وعظّم بك شعارها، وأرشد بك ضالّها، وأصلح بك فاسدها، ورتق بك فتقها، ولمّ بك شعثها، وأوضح بك أحكامها، وحفظ بك أيتامها، فأنت المدّخر لمرقاتها العُليا، والمعدّ لأحكام الدين والدنيا.

والسلام عليك يا ابن رسول الله وممثّل هديه ومستودع أمره ونهيه، ما أشدّ شغفي بخدمتك، وأعظم كَلَفي بطلعتك، أعزّها الله من طلعةٍ ميمونة وغرّةٍ مباركة، تُرينا طلعة آبائك الغُرّ الميامين، صلوات الله وسلامه عليك وعليهم أجمعين.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ ربيع الثاني سنة ١٣٤٢

٧٦ـ رسالة من السيّد عليّ صدر الدين الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم

حجّة الإسلام والمسلمين، والمفزع في أُمور الدنيا والدين، سيّدنا السيّد سيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه.

أعرض بعد رفع أكفّ الابتهال والضراعة إلى الله جلّ جلاله وعظم نواله أن يديم ظلّكم الظليل عزّاً للشيعة ومناراً للشريعة، وذخراً للأُمّة، وفخراً للملّة، إنّي قد تناولت بيد الاحترام والإعظام كتابكم الكريم المؤرّخ ١٦ جمادى الثاني في ٢٢ منه، فحمدت الله جلّ شأنه على حسن صحّتكم وتمام عافيتكم وله الشكر.

ولقد اغتممت من نبأ اعتقال السيّد محمّد شرف الدين الناشي عن تزوير المبطلين الذين استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله العظيم حتّى صاروا يغرون الظالمين بالذريّة الطاهرة، ولاحول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وأمّا ما بلغكم من انحراف صحّة الأخ الأعزّ السيّد محمّد عليّ فهو خبر لا أصل له ولا منشأ، وإنّه لفي غاية الصحّة والعافية مجدّ في التحصيل كما ينبغي له وإنّ عافيته أجود بمراتب من يوم رجوعه من سوريا، فكونوا مطمئنّين.

وأمّا قرّة العيون السيّد محمّد رضا والسيّد نور الدين والسيّد صدر الدين فهم منشرحون مستأنسون مع جدّ واجتهاد في قراءة الدرس، وإنّهم يقضون معظم أوقاتهم عندنا إمّا في الدار البرّانيّة أو في الدار الدخلانيّة عند خالاتهم، فلا تكونوا من جهتهم في قلق.

أمّا صحّة سيادة الأخ الأعظم دام ظلّه فقد عادت ـ والحمد لله ـ على أحسن ما يرام بعد اليأس، ولا زالت البرقيّات ترد من العلماء والوزراء والأشراف والتجّار من طهران زرافات ووحداناً تحمل إلينا نبأ عافيته وصحّته، وقد جاءنا كتاب بخطّ

يده بعد أن كانت كتبه بقلمه مقطوعة زهاء شهرين أو أكثر والحمد لله ربّ العالمين على ما عوّدنا من جميل لطفه، وقد أخذت برقيّتكم التي استفسرتم بها عن صحّته ولكن حيث إنّ الأخ السيّد محمّد عليّ كان قد قدم لحضرتكم قبل وصول البرقيّة بتوسّط البريد السريع كتاباً أبان فيه رفع الخطر وعود الصحّة، وبما أنّه كان المأمول أن يصلكم قبل جواب البرقيّة اكتفيت به عنه، فكونوا مطمئنّين إن شاء الله تعالى.

وأمّا الورقة التي كانت في جوف خطّ الأخ السيّد محمّد عليّ سلّمه الله فقد أعطاني إيّاها وأعطيتها لكاتبنا السيّد أحمد الشوشتري فبيّضها، ثمّ أمضاها السيّد، ودفعتها للسيّد محمّد عليّ، فتصلكم إن شاء الله.

وبالختام أُقدّم إخلاصي لمقامكم السامي، وأرجو إبلاغ سلامي واحترامي إلى كافّة السادة خصوصاً السيّد الشريف الجواد، والشريف عليّ شرف الدين، والسيّد محمّد جواد، سلّمهم الله أجمعين.

إملاء الأحقر عليّ صدر الدين الموسوي ـ ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٣

٧٧ـ رسالة من السيّد محمّد مهدي الصدر

سيّدنا أرواحنا لك الفداء، تشرّف عبيدكم أبوالحسن وعبدكم أبوه بزيارة كتابكم الكريم، وقد ساءني ـ والله ـ تشويشكم واضطرابكم من جهة هذا الأحقر، حتّى أنّي لو قلت قد أنساني ذلك ألم أسناني لما كنت مبالغاً، فأسأل الله تعالى بكرامتكم عليه وقرب منزلتكم منه أن يمنّ عليَّ بالشفاء ليهدأ خاطركم الشريف، ويقرّ بالكم المقدّس، فإنّي إذا لم أكن أهلاً لذلك فأنتم له أهل.

مولاي، لا مقتضي لهذا التشويش، فإنّ الألم خصوصاً في بعض الأحيان وإن كان شديداً ولكنّ الأطبّاء كلّهم متّفقون على أنّه لا خطر منه على الحياة، والحمد لله تعالى.

ثمّ إنّه ممّا يهوّن هذا الألم أنّي قد ألفته، ووطّنت النفس عليه، وكلّ مصيبة إذا وطّنت يوماً لها النفس ذلّت. على أنّي إذا لم أُوطّن النفس عليه فماذا أصنع، وقد يئست من جميع الأطبّاء والدكاترة.

إذا لم يكن غير الأسنّة مركباً فما حيلة المضطرّ إلّا ركوبها

مع أنّي لا أكاد أُوافق مولاي وسيّدي على أنّ أطبّاء بيروت أحذق من أطبّاء بغداد، فما أشبه الليلة بالبارحة. وأعتقد أنّ سيّدي يوافقني على أنّ الفرنساويّين والإنكليزيّين أمّة واحدة، وأظنّ أطبّاء بيروت لو رأوني لحكموا بأنّ العلاج منحصر بقلع جميع الأسنان كما صرّح به هنا جمع من الأطبّاء. على أنّي لا أمتنع من ذلك إن اطمأننت أنّ في ذلك الفائدة، ولكن أين الاطمئنان وقد قلعت أكثرها فلم أجد شيئاً من النفع ولو قليلاً.

سيّدي ومولاي روحي لك الفداء، أظنّ أنّي قد سبّبت لمقامكم العالي ذلك التشويش والاضطراب، بتلك السجعات الباردة والألفاظ الكاسدة، فليتها لم تجرِ على قلمي العاجز الذي لا يعرف ما يكتب، ولا على لساني الكالّ الذي لا يفهم ما يقول.

مولاي، ما قيمة إدراكي ومبلغ شعوري في حال الصحّة، فكيف بحال المرض، فأُقسم على مولاي أن يطمئنّ ويستقرّ، وليعلم أنّي لا أجد إلّا ألماً بسيطاً لا ضرر منه على المزاج بوجهٍ من الوجوه، وليسأل عن حالي الأخ السيّد سيّد جواد هاشم أيّده الله، فإنّه قد رآني في مدّة إقامته حتّى أنّي لم أُفارقه تقريباً في هذه المدّة؛ لأنّي تشرّفت بزيارة المشهدين المقدّسين كربلاء والنجف حين تشرّفه بهما، ورجعنا معاً من النجف إلى الكاظميّة في سيّارة واحدة، فقد شاهد مسيري ومقامي، وسكوتي وكلامي، ويقظتي ومنامي، وما أظنّه يخبركم عن حالي بغير الألم والوجع، هذا حقيقة الحال، وحيث إنّ مولاي عزم عليّ بإجابة تلك الأسئلة فأنا مجيب عنها امتثالاً لأمره:

أمّا ابتداء هذا المرض فهو من قبل ثلاث سنين كنت زائراً المشهد المقدّس

الحسيني على مشرّفه السلام في النصف من رجب، وبقيت إلى أواخر شعبان، فعرض هذا المرض في تلك الأيّام بهذه الكيفيّة وهي أنّي كنت أحسّ بألم شديد عند مضغ أوّل لقمة من الطعام، ويخفّ عند مضغ اللقمة الثانية، وينعدم عند مضغ الثالثة أو الرابعة، وكان محلّ الوجع على ما كنت أحسّ الزاوية اليسرى من مطبق الشفتين، أي في منتهى الشفتين من الجانب الأيسر، فكأنّ شوكة أو إبرة تنخسها بشدّة، واستمرّ على ذلك مدّة، ثمّ انتقل الألم إلى نفس الفكّ الأسفل من الجانب الأيسر، فكنت أحسّ الألم في الفكّ والأسنان، واستمرّ ذلك أكثر من سنةً وأنا لم أُراجع طبيباً، وإنّما كنت أستعمل بعض ما يصفه أهل التجربةً فلم يجدي شيئاً، فالتزمت بمراجعة الأطبّاءً فلم يجدِ شيئاً، فابتدأت في قلع بعض الأسنان، ثمّ البعض الآخر فلم يجدِ شيئاً، فراجعت بعض المتخصّصين بمرض الأسنان الواحد بعد الواحد فلم يجدِ شيئاً، بل ربما يزاد الألم. فراجعت الأطبّاء كنظام الدينً فلم يجدِ شيئاً، فراجعت الكشف البرقي، وهو ما يقال له أشعة رنتجن وأكبر دكتور انگريزي في بغداد، وهو الميجر دنلوب مدير المستشفى الملكي، فلم يجدِ شيئاً، وأنا في هذه الأثناء أقلع من الأسنان الواحد بعد الواحد حتّى قلعت أكثرها إلى اليوم فلم يجدِ ذلك كلّه شيئاً، بل ازداد الألم.

ومن العجيب أنّها في تمام هذه المدّة لم يعرض لها ورم، بل ولا شبه ورم، وليس فيها بثور أصلاً، كما شهد بذلك صاحب الكشف البرقي، وكنت في أغلب الأوقات إذا سكتّ ولم أُحرّك فكّي يسكن الوجع، وربما كان الوجع يسكن بالضغط عليه من خارج أو من الداخل، حتّى ربما كنت أمضغ لأجل تسكينه الكندر، أي اللبان وشبهه، وكان الوجع يتفاوت شدّة وخفّة، وكان له فترات، فإنّ في العام الماضي سكن الوجع أكثر من أربعة أشهر، وليس هذا المرض ممّا يقال له الشرجي، بل ولا يشبهه، ولا ما يقال له الإفرنجي، ولا يشبهه، وليس في جسمي مرض آخر، ولا أحسّ بشيء من الألم في شيء من بدني.

نعم، ربما أحسّ في بعض الأحيان بضعف في البنية، وأصل ذلك ناشٍ من عدم الحركة، وربما يقال لي: إنّه قد بان فيَّ الهزال بالنسبة إلى السابق، ولكنّي لا أُدرك ذلك.

أمّا أقوال الأطبّاء فجملة من الدكاترة يقولون إنّه روماتيزم، أي مرض الأعصاب، وكأنّهم يطلقون هذا الاسم على كلّ ألم لا تعرف حقيقته، وقال الميجر دنلوب: إنّه مرض تسمّم الأسنان، ويقول أطبّاء اليونان: إنّه مرض الأعصاب.

ثمّ إنّ الأسنان في غاية القوّة بحيث لا تقلع بعد التخدير إلّا بعنف، وأنا لم أرَ فيها بعد القلع شيئاً غير أنّ على بعضها من طرف الداخل غشاء أسود، وقال الميجر دنلوب: إنّ قلع الأسنان ربما أفاد، ولكن لا يمكن الجزم بذلك، وإجراء العمليّة الجراحيّة خطر جدّاً.

ويقول بعضهم إنّ قلع جميع الأسنان وتركيب أسنان صناعيّة يفيد قطعاً، فليتني كنت أطمئنّ بذلك، وقد ركّبت في محلّ بعض الأسنان المقلوعة أسنان صناعيّة فلم تجدِ شيئاً، بل كان عليَّ في وضعها غاية المشقّة والألم، وقد ركّبت مراراً على محلّ الألم العلق المعروف عندنا بالدود لامتصاص الدم، فلم يجدِ، وقد استعملت في الخريف الماضي «قهوة چوب چينى» مع عشبة شربتها أربعين يوماً، ولم أجد منها فائدة.

وفي أغلب الأوقات يكثر لعاب الفم، بحيث لا أتمكّن من إمساكه، مع أنّه يشقّ عليَّ ابتلاعه وبزقه؛ لاستلزام ذلك حركة الفكّ، وقد يجفّ اللعاب بحيث أحتاج إلى ترطيب الفم أن ألوك بلساني فيه.

هذا شرح أحوالي، شرحتها لحضرتكم السامية؛ ليطمئنّ خاطركم العاطر.

ثمّ إنّ جميع من هنا من الآقايون الذين هم في الكاظميّة والنجف الأشرف، لا سيّما أنجالكم الكرام على ما تحبّون، وقد جاءنا بعد زيارة النصف من رجب ولدكم الأعزّ السيّد محمّد جواد أيّده الله، فهو الآن نزيل دار سيّدنا سيادة حضرة الخال دامت بركاته، وسبب حركته أنّه عرضت له في النجف كسالة تشبه الحمّى، أمّا الآن فهو لا يشكو

شيئاً على ما سألت وحقّقت منه مراراً، حتّى إنّه لم يترك اشتغاله ودرسه، فهو مشغول بحمد الله على ما تحبّون. أقرّ الله عيونكم وعيوننا به وبإخوته أيّدهم الله تعالى.

والسلام عليكم وعلى حاضري ناديكم الشريف المقدّس، ورحمة الله وبركاته.

حرّره الراجي محمّد مهدي الصدر عفي عنه ـ في يوم الأربعاء ٢٤ رجب ١٣٤٣

٧٨ـ رسالة من السيّد محمّد مهدي الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي

سيّدنا ومولانا، أعرض لديك بعد تقبيل يديك أنّه ورد علينا ابن العمّ الأكرم السيّد سيّد علي أيّده الله تعالى، وأنا كنت زائراً كربلاء المشرّفة في النصف من شعبان، حيث كنت أجد في الجملة تحسّناً في أسناني، والحمد لله تعالى، وتوجّهت منها إلى النجف، فصادفت جميع من هناك من جناب الشيخ دام فضله، والأخ الأكرم، وأنجالكم الكرام، وصهركم الأكرم على ما تحبّون، والحمد لله تعالى.

وفي تلك الأيّام ورد علينا جناب السيّد العلي أيّده الله تعالى، وطوّقني من ألطافكم ومراحمكم ما جدّد عبوديّتي، وزاد في رقّيّتي، فاستخرت على التوجّه بخدمته إلى طرفكم قبل رمضان فلم تساعد، فقلت له: أنت لا تنتظرني وارجع بالسلامة والصحّة، فلعلّي أُجدّد بعد ذلك الاستخارة، والأمر لله من قبل ومن بعد.

ولمّا رجعت إلى الكاظميّة جاءني الدكتور المشفق محمّد شريف عسيران، ومعه خطّ من جناب عمّه فضيلة الشيخ منير، وفيه التوصية بي، فأنا أشكره على ذلك.

ثمّ إنّي عرضت عليه الرچتات المرسولة من حضرتكم، فقال: جميع هذه الأدوية قد أعطيناها لك إلّا مسألة الاحتقان، وسوف يكتب هو تفصيل المطلب إلى طرفكم إن شاء الله.

وبالجملة، فإنّي أُبشّركم بأنّ وجع أسناني من حيث المجموع أحسن من السابق، ثمّ

إنّه ممّا يسرّكم أنّي رجعت من النجف بخدمة الشيخ دام ظلّه والشقيقة الماجدة، ثمّ عقدنا على كريمته لولدي وعبدكم محمّد صادق، ووقع الزفاف ليلة الإثنين ٢٧ الحال، فأسأل الله أن يكون مباركاً ميموناً.

وبالختام أُقبّل يديكم، وأُسلّم على حاضري ناديكم الشريف.

٢٨ شعبان ١٣٤٣ ـ محمّد مهدي الصدر

٧٩ـ من كتابٍ له ﷺ يعزّي به خاله الأعظم السيّد حسن الصدر بوفاة المقدّسة خالته

سيّد الأُمم، ووليّ النعم، قدوتنا المولى الخال الأعظم، آية الله في العالمين.

ومالكتَي رقّي خالتَي، الملكتين المعظّمتين، وبقيّة الميامين من آل طه وياسين.

أدام الله ـ يا سادتي ـ بقاءكم، وأحسن عزاءكم، وجعلني فداءكم.

فاجأتنا جريدة النهضة العراقيّة بنبأ الروحيّة الإنسيّة[1] بضعة الرسول، وعذرائه «مريم» البتول، شرف الصيانة، ومجد العفاف والحصانة، عقيلة الأئمّة، وجليلة هذه الأُمّة.

نبأ أرجف القلب، وأطاش اللبّ، ونازلة أرعشت الأيدي، وزلزلت الأقدام، ورزيّة طارت لها النفوس، وارتجفت لهولها القلوب.

أعولت بها العلويّات الخفرات، فرنّت لهنّ المؤمنات رنين الثاكلات، يا لها مصيبة أفاضت الشؤون، وفجرّت منّا العيون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، عند الله نحتسبها بقيّة الشرف، وتليّة السلف، وتوأم الإيمان، وصنوة الرضوان، شمس هدًى، أظلمت آفاقنا بكسوفها، ومشكاة هداية أدجَنَت سماؤنا بخسوفها، وصحيفة هدي للمؤمنات العابدات، وفرقان رشد للقانتات المتبتّلات، يا ضيعة العقائل من ربّات الحجال، نُطْنَ بها ثقتهنّ، وأوكلنَ إليها أزمّتهنّ، فسلكت بهنّ سبيل القصد، وبصّرتهنّ مواقع الرشد،

١. كانت وفاتها يوم الجمعة الثامن عشر من شوّال سنة ١٣٤٧ الموافق ٢٩ من آذار سنة ١٩٢٩.

حتّى إذا لاحت غرّة الهدى، وأشرق لهنّ نور اليقين، اختلجت «وا أسفاه» فإذا هنّ في ليلٍ مظلم، وشكٍّ مريب.

يا لهفة البائسات من الأيامى، وأُمّهات اليتامى، ألانَتْ لهنَّ أعطاف رحمتها، ووطّأت لهنّ مهاد رأفتها، فتقيَّلْنَ أعطاف الراحة، وتفيّأنَ ظلال الدعة، وهنَّ الآن مهدودات القوى، محلولات العرى.

يا حسرة الزائرات والوافدات، تقبل عليهنّ بانبساطها، وتسترسل إليهنَّ بأُنسها، تومض لهنّ عن ثغر فضّي فتفترّ عن مثل حبّ الغمام.

يا وحشة أهلي، ويا دهشة «كهلي» ويا ثكل تلك «المَلاك» الإنسيّة الكروبيّة القدسيّة، ويا تغيّض تلك «البركات» المحمّديّة.

يا كسرة العقائل في مآتم المعصومين المظلومين، من يقوم مقامها في نثرها ونظامها، وسكوتها وكلامها، وقعودها وقيامها، وحنينها وأنينها، وعويلها ورنينها.

يا وحشة الأسحار، من يتبتّل في ظلمتها، ومن لناشئة الليل وسنّتها، ومن للعشيّ والإبكار، ومن للأوراد والأذكار، ومن للصيام والقيام، ومن للمحرّم الحرام.

أسفي على التبر المسبوك من كلامها، والدرّ المرصوف من نظامها.

أسفي على الطلعة الإنسيّة، والمحيّا الوضّاح، والنفس الوقورة، والطبع الشريف، والمخبر الكريم، والخلق العظيم.

أسفي على العطف واللطف والحنان، أسفي على الفضل والنبل والإحسان.

جاشت غصص الهموم في صدري، فقمت مولهاً مدلهاً، هائماً في مفاوز الأحزان، فوقعت على ضريح النائية «والدتي» أسقيه شآبيب عيوني، وأروي عنبره الداري من وابل جفوني، فأعولْتُ فناديتُ: أمّاه يا أمّاه، ماتت الشقيقة الشفيقة مريم، ونفض صنوك الإمام «أبومحمّد» يده من ترابها، فهو اليوم حزين.

وهل تدرين ما جرى على العلويّتين الملكتين وسائر العلويّين والعلويّات أوليائك

وأحبّائكِ من جرّاء هذه المصيبة.

أُمّاه يا أُمّاه، أتذكرين الحال والشمل مجتمع، والشعب ملتئم، والدار جامعة تشرق بتلك الأنوار آناء الليل وأطراف النهار.

أوّاه يا أُمّاه من يوم جدّي الأوّاه، وحسرتي لجدّتي، ولوعتي لذات العطف واللطف ـ أمّ المهدي ـ خالتي، وحزني المؤبّد على أحمد وأبي أحمد ـ أمّا أنتِ ـ يا أمّاه، ومريم العذراء فقد تركتماني رهن البلاء أو يختار الله لي داركما.

نبت بكِ البلاد، وضرب الدهر بين مثواك ومثوى أُولائك الأمجاد.

يا أُمّاه، قوّضت مريم عقيلة المكرمات، فأرفضت محاريب العابدات، وانفضّت اسطوانات الخاشعات.

يا أُمّاه، إنّ ـ ملكتكم ـ فارقت تربها، ولازمت كربها، حتّى تلقى ربّها ـ ليتني متّ قبل هذا ـ.

وهنا تكلّمت قدّس الله سرّها ـ من غير جهات النطق ـ فسمعتها ـ بإذن عقلي ـ تقول: خفّض عليك نفّس الله كربتك، ونهنه عن وجدك كشف الله عنك غمّتك، وتعزَّ يا بني بعزاء الله، وتأسّ برسول الله ﷺ، واعلم بأنّكم مغتبطون محبورون بوارف ظلال خالك الأعظم آية الله في أرضه، ووليّه في بسطه وقبضه، فلا غضاضة ولا وحشة، ولا همّ ولا غمّ، ولا بأس عليكم ما دامت الأرض به مشرقة، والأيام بنعمة وجوده مونقة، والدين والدنيا مكلوءين بجميل رعايته، ملحوظين بجليل عنايته، فبه وبالغرّ الميامين من سادة آل طه وأعلام آل ياسين يحسن العزاء، أدام الله لهم البقاء.

على أنّي وخالتك اليوم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين، والشهداء والصالحين، قد تبوّأنا الأرائك في أعلى علّيّين، واحتفلنا بخالتك في دار جنّات النعيم، وجدنا بها بَرْدَ السرور في أفئدتنا، وجذل الحبور والابتهاج في أنفسنا، وهي قد قرّت

بنا عيناً في مستقرّ رحمة الله، فعلى مَ يا ولدي هذا الوجد، ونحن في دار الخلد.

على أنّك صائر إلينا عن قريب، فنحن إليك شائقون، ولقدومك منتظرون، إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

٧ ذي القعدة سنة ١٣٤٧

٨٠ ـ رسالة من السيّد حسن صدر الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّد السهل والجبل، ومنار العلم والعمل، عزّ الشيعة وفخرها، وحرز الشريعة وذخرها، حجّة الإسلام وملاذ الأنام، قرّة العين، حضرة السيّد الأعظم السيّد عبدالحسين شدّ الله أزره وأطال بالخير عمره.

أمّا بعد؛ فلقد كان لمقابلتك الثمينة التي سمح بها الزمان على غير حسبان لولدنا الأجلّ أبي هاشم أثناء مروره بسوريّة، أعظم الأثر من السرور في نفسي الملتهبة بأشواقها إليك؛ لأنّ مقابلتك أيّها السيّد المعظّم هي أُمنية أهلك الوحيدة التي كانوا ولا يزالون يمنّون أنفسهم ببلوغها بين كلّ آونة وأُخرى، وها قد بلغها منهم السيّد أبوهاشم، فاكتحلت عيناه بالنظر إلى طلعتك الغرّاء ومحيّاك الواضح الحسن، ولعلّ الزمان الذي جاد على أبي هاشم بهذه البلغة في جبال سورية، لا يضنّ على أبيه بمثلها في واد العراق، وإنّه على كلّ شيء قدير.

وإنّي لأعتقد يا حبيبي بأنّ هذه المقابلة التي جمعت بينكما فجمعت بين زعيمي القطرين وسيّدي سورية والرافدين، لهي الحسنة الكبرى التي أسفرت عنها تلك الرحلة على ما جاء فيها من الحسنات الشتّى، ولو لم تسفر إلّا عن تلك النتيجة الطيّبة لكفاها ذلك شرفاً مؤبّداً وأثراً خالداً ونجاحاً باهراً.

فدم واسلم أيّها السيّد الأعظم موفور العزّ والكرامة، محبوباً بالزعامة والإمامة،

متمتّعاً بأفضل الصحّة والسلامة، واقبل من خالك المشتاق شكره الجزيل وحمده المتزايد. على أنّي إن شكرتك أيّها السيّد الأجلّ على شيء يستوجب لك الشكر فإنّما أشكرك على سجايا وشجت عليها عروقك، وجبلت عليها غريزتك، وطبعت عليها نفسك الزكيّة منذ شدّ بها التمائم يوم كانت تدرس الفضل والفضيلة بين أحضان آبائها الأعاظم؛ إذاً فلا عجب إذا غمرتنا بفضلك الواسع أو طوّقتنا بمنّك الجسيم، إذ أنّك ذلك الرجل الفذّ الذي له شأنه الأكبر بين الأبيض والأسود والأحمر.

هذا ورجائي من فضلك أن تقوم عنّي بتقديم مراسم الشكر والحمد إلى أُولئك السادة العلماء والأماجد النبلاء من أبناء عاملة الكرام الذين شاركوك في القيام بمظاهر الحفاوة والتبجيل، وقاموا معك بما فرضه عليهم الواجب من حسن الرفادة وكرم الأخلاق، وأعربوا عن عواطفهم الكريمة التي تكنّها تلك القلوب المشبعة بحبّ هذا البيت النبوي بيت محمّد وعليّ، وفي الحقّ إنّهم لم يقدّروا ولدنا فحسب، بل إنّهم قدّروه وقدّروا بتقديره الشرع والعلم والطائفة جميعاً، فجزاهم الله عنّا أحسن الجزاء، وحيّا الله منهم تلك الروح الشريفة الوثّابة لكلّ خير، السبّاقة لكلّ فضل، والتي لا تزال المثل الأعلى بين طائفتها في كلّ محمدة ومكرمة، والسلام عليك وعليهم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

الأحقر خالك حسن صدر الدين ـ ١٢ شهر الصيام سنة ١٣٤٩

٨١ ـ إرساله تعزية بمناسبة وفاة خاله السيّد حسن الصدر

يوم الأحد منتصف ربيع الأوّل سنة ١٣٥٤ الموافق ١٦ حزيران سنة ١٩٣٥ جاء نعي الإمام آية الله السيّد حسن الصدر ﷺ ببرقيّة من خلفه السيّد محمّد، وهذه صورتها :

صور، سيّدنا الحجّة.

أنعى إليكم آية الله الوالد، فدوموا سدّاً للثلمة.

الصدر

فأجابه السيّد شرف الدين بهذا الكتاب:

عزاءك يا خليفة الماضين، وثمال الباقين، وعظيم الأُسرة، وزعيم العترة، وجمالك يا عميد الأُمّة، وقرّة عين الأئمّة.

وما عسيت اليوم أن أقول، وما عسى أن يقول القائلون.

أقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون. كلمة أتلقّى بها هذه الطامّة العامّة، والصاخّة الكبرى، والصاعقة الماحقة، التي أومض بها برق العراق، فاقشعرّ لهولها جميع الآفاق، واضطربت لها الحواسّ، وانخلعت بها قلوب الناس، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

قضى إمام الأُمّة، ووارث المعصومين من الأئمّة، وحقيقة الإيمان، وكنه القرآن، ونفس الدين، ومثال النبيّين، وشخص العلم والعمل، ومناط الرجاء والأمل.

قضى فقامت واعية العالم صاخبة نائحة، وعجّت الأُمّة المسلمة معولة صائحة، ودهى العرب والعجم، فأخذهما المقيم المقعد، وأخذهما الإفكل، ودهيتُ بالبرحاء والصعد، أدعو بالويل والثبور والكمد، فإذا سمائي ممطرة شآبيب الأحزان، وإذا أرضي مائدة بأنواع الجزع والأشجان، وإذا صبري قتيل، وليلي طويل، ونهاري شقاء، وكلّ ما حولي نوح وثكل وبكاء.

قد مات اليوم أبي وأُمّي وجدّي وخالي وخالتي وعمّي، واليوم مات جميع أهلي، بل مات اليوم رسول الله ﷺ وأميرالمؤمنين وسائر المعصومين، فمات أملي ورجائي، وماتت أُمّتي.

واليوم غاض معين الإيمان، وأُخرست لهجة الصدق، وسكنت نسمة الإخلاص والعقيدة، واندكّ الطود الذي يمسك الله به الأرض أن تميد، وبه يغيث الناس فيمطرهم رحمته وفضله.

فرحماك اللّهمّ يا ربّ بأرضك وسمائك، ولطفك بعبيدك وإمائك، ولا حول ولا قوّة إلّا بك.

أمّا أنت فأُسوةٌ لمن تأسّى، وعزاءٌ لمن تعزّى، والصبر الذي تربط به الأفئدة، وتُمسك به القلوب، فتَعَزَّ بعزاء الله، واحتسب ما أصابك في جنب الله.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ مستهلّ ربيع الثاني سنة ١٣٥٤

٨٢ ـ رسالة من السيّد محمّد مهدي الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا ومولانا، علم الأُمّة وعلّامها، وقدوتها وإمامها، حجّتها الواضحة، وآيتها اللائحة، صراطها الأقوم ومنهاجها الأعظم، كشّاف معضلاتها الغامضة ومصباح مشكلاتها المبهمة، الذي لا يستر أشعة نوره ظلمة ليل داج، ولا يخفيها باب ذو رتاج.

آمنت بمن نوّر بك الظلم، وأوضح بك البهم، وجعلك آية من آيات ملكه وعلامة من علامات سلطانه.

أخذت بكفّ الاحترام كتابكم العظيم وسفركم الجليل، فوجدته من أجلّ الكتب وأعظم الأسفار، فلو نسب إلى السيّد المرتضى لكان من خيرة كتبه، وأيم الله لو رآه لقال هذا هو الشافي، بل لو رآه الكليني لقال هذا هو الكافي، أو الفيض لقال هذا الوافي، لم تترك فيه مقالاً لقائل، ولا صولة لقائل، فأوضحت كلمة الحقّ هي العليا، وكلمة الباطل هي السفلى، وقدمت إلى ما عملوا من عمل فجعلته هباءً منثوراً، وكيف لا تكون كذلك وأنت من سادات أهل البيت الذين كشف لهم الغطاء، وورثوا علوم جدّهم سيّد الأنبياء، فأنت أدرى بما في البيت لأنّك من أهله ووارث علمه وثقله.

ذا والج في الدار يعلم ما بها وسواه ينظر من شقوق البابِ

فالحمد لله الذي مَنَّ على عائلتنا بك، بل على الفرقة المحقّة الجعفريّة بمثلك، فوليّ العصر عجّل الله تعالى فرجه يشكر مساعيك، ويقدّر أعمالك، ويقدّس أقوالك، وأنا

بفارغ الصبر منتظر بل متلهّف إلى سِفْرِك الآخر الذي أجبت به موسى جار الله، وكأنّي به كعصا موسى يلقف ما يأفكون ويبطل ما يلفّقون، وقد رايت مسائله وهي مخطوطة قبل أكثر من عام، فقلت: ليس لها إلّا سيّد آل شرف الدين، فهو جذيلها المحكّك وعذيقها المرجّب، فكان الأمر كما قلت، وله الحمد.

وقد وصلت أيضاً نسخة الآية القمّي دامت بركاته، وأرسلتها إليه في كربلاء المنوّرة؛ لأنّه متوقّف فعلاً فيها، ونسخة خادمكم محمّد صادق وهو في النجف الأشرف، وقد أرسلتها إليه، وقد أخبرني جناب الميرزا محمّد الطهراني العسكري بأنّه جاءته النسخة ونسخة أُخرى للشيخ آقا بزرك الطهراني، ونعم ما فعلت، فلا عدمنا فضلك على عموم أهل العلم. وجناب الميرزا محمّد منذ مدّة في الكاظميّة؛ لأنّه قد وقعت حادثة قتل في سامرّاء قتل فيها أحد المعمّمين فاتّهم بهذه الحادثة أولاد الميرزا محمّد ظلماً وعدواناً، فقبضت الحكومة عليهم، وحبسوا في سامراء، وصار ذلك سبباً لتفرّق أكثر الشيعة من تلك البلدة المقدّسة ولا حول ولا قوّة... حتّى أنّ الشيخ آقا بزرك انتقل إلى النجف، واشتغل بطبع كتابه في أسامي الكتب والفنون، وقد خرج منه عدّة كراريس، ثمّ بعد السعي الكثير وافقت الحكومة أن تنقل محاكمة المتّهمين من سامراء إلى بغداد، وقد فعلت ذلك، ويرجى تبرئتهم، بل المظنون ذلك إن شاء الله، فرّج الله عنّا وعنهم بمنّه وطوله، إنّه قريب مجيب.

ثمّ إنّ الأقارب والأرحام كلّهم بخير وعافية، لا سيّما شبلاكما الكريمان السيّد الرضا والسيّد الصدر، أُقدّم الواجب إلى سائر أنجالكم الكرام وأخصّ الأخ السيّد محمّد علي منّ الله عليه بكمال الشفاء والعافية، والسيّد الفاضل الجواد، وإلى سائر الأقارب والأرحام رعاهم الله بعينه التي لا تنام، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وتحيّاته.

حرّره الراجي محمّد مهدي الصدر ـ ١٣ شوّال سنة ١٣٥٥

٨٣ ـ رسالة من السيّد محمّد جواد الصدر الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

مولاي العلّامة حصن الشريعة المنيع وصرحها الرفيع، الواقف نفسه للذبّ عنها ببيانه البليغ الموجز وبرهانه القويّ المعجز، المرابط في أهمّ ثغر لصدّ هجمات المبدعين، ودرء غوائل الضالّين المضلّين، والموقد بجليل مؤلّفاته أعلى منار لهداية المسترشدين، وتنبيه المستضعفين الغافلين، وإلجام الطغام المعاندين.

مولاي العلّامة آل شرف الدين أدام الله جلّ جلاله أيّام بركاته، عزّاً للشيعة وكهفاً للشريعة.

أخذت بيد الاحترام كريم كتابك، وقرأت جليل خطابك، وكان بودّي أن أكون أنا البادئ بالتعزية على النازلة والمقدّم بالتسلية على المصيبة، لما أعلمه من إعطائك للفقيد حقّه، وتقديرك إيّاه حقّ قدره، وعظم خطره في نفسك، وهي لعمري منزلة يعرفها له كلّ من عرفه من أهل العلم والصلاح، ولكن مرغىً ولا كالسعدان، وليست الثكلى كالمستأجرة، وا لهفاه، سقط تاج الفخر وخمد نبراس العلم، وانهدّ صرح التقوى، ولكن لم تطب نفسي أن أكون أوّل مخبر بهذا النبأ المؤلم والحادث الممضّ.

نعم، وما بعد الدنيا إلّا الموت، وكان يقول أهل المدينة: لا بنا ابتدى، ولا علينا اعتدى، ولنا بفضل الله وكرمه برسول الله وآله الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين أُسوة حسنة، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، أسأله أن يوفّقنا للصبر، ولا يحرمنا جزيل الأجر، وجعل لنا في شخصك العظيم وأعلام الأُسرة خير عزاء وسلوة، إنّه أرحم الراحمين.

وكان لهذه المصيبة تأثير بليغ في عامّة نفوس المؤمنين على ما يظهر سيّما بين صلحائهم، وعلى الأخصّ بين أهل العلم، بل وفي غير العراق من البلاد والذي لا يظنّ

فيها ذلك، فقد أخذت كتاب تعزية من أحد... طهران، وهو يصطاف الآن مع رفاق له فى بعلبك في سوريا، وهو سيّد من المحترمين معروف بالخير والصلاح، متحزّب لأهل العلم وأهل الدين، يقول في كتابه: (در بعلبك بسيار اشخاصى را ملاقات كردم كه از روى حقيقت همدردى و اظهار تأثّر و تأسّف مى‌نمودند).

وأُقيمت له في الكاظميّة فواتح، أقام آخرها في مدرسة الخالصي حضرة آية الله السيّد حاج آقا حسين القمّي دام ظلّه، كما أُقيمت له في كربلاء المشرّفة، وقد أقام الشيخ آل ياسين دام ظلّه العالي له الفاتحة في النجف الأشرف في المسجد الهندي، تغمّده الله بالرحمة والرضوان، وحشره مع محمّد وآله الطاهرين، وتحمل كلّ تبعة للناس قبله إنّه أرحم الراحمين.

ولحدّ الآن لم يخبر آية الله الشيخ الأعظم دام ظلّه بهذه المصيبة حذراً عليه من الصدمة، وقد حدث من ذلك صعوبة، لأنّه يسأل كلّ من يدخل من الأهل، بل ومن غيرهم أحياناً عن حال المرحوم وعن سير مرضه وصحّته، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله، أمّا أحواله منّ عليه بالعافية فهي متقاربة ممّا تعهدون، أسأل الله أن لا يحرمه وإيّانا أدعيتكم البارّة.

كتبه الراجي محمّد جواد الصدر الموسوي ـ الثلاثاء... جمادى الآخرة ١٣٥٦

٨٤ ـ رسالة من السيّد حسين الموسوي الخادمي

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا حجّة الإسلام وآية الله الملك العلّام رئيس الملّة والدين وزعيم الإسلام والمسلمين أدام الله أيّامكم، ورفع أعلامكم، ورزقنا لقاءكم، وأشملنا دعاءكم.

المعروض لديه، بعد السلام عليه والدعاء له بدوام العزّ والبقاء والعظمة والجلال، أن قد شرّفنا كتابكم الكريم وخطابكم العظيم، يحكي لنا عواطفكم الشريفة،

ولا غرو من تلك الذات الشريفة أن تنطف بالعواطف المهتاجة، والشفقات الكريمة، والحنان الصميم تجاه أرحامه الأدنين وبني عمّه الأقربين، فإنّكم الآن شيخ هذه الطائفة العريقة في المجد، وزعيمها السامي الرافع للوائها، الكالئ لها من أمامها وورائها، الجامع لشتاتها، وأنت منها واسطة العقد، وتاج الفخر، وفقرة الظهر.

وكلّ من هنا من الأهل والأرحام إليكم مشتاقون وإلى زيارتكم تائقون، فأسأله تعالى أن يرفع سجف البين من البين، ويقرّ بطلعتكم البهيّة منّا العين، وقد وصل ما تفضّلتم به من آثار قلمكم الشريف ومؤلّفاتكم القيّمة، جزاكم الله عن الدين خير الجزاء، وليس عندي ما يليق بحضرتكم السامية، لكن أرسلت إليكم نسخة من كتابي (دين محمّد يا دهمين سعادت) كتبته في سالف الزمان لأن يكون لديكم تذكاراً.

وأمّا ما ذكرتم من سلسلة الأنساب، فلعلّنا نوفّق إن وجدنا فراغاً من كثرة المباحثات والأشغال الشاغلة لنا في الليل والنهار ـ ولله الحمد ـ إلى امتثال أمركم، وأسأل الله أن نكون حيث حسن ظنّكم، وإن رأيتم أن ترسلوا إلينا نسخة من كتابكم بغية الراغبين فإن رأينا فيه سقطاً لبعد داركم عرضنا إلى حضرتكم.

ومنّا تبليغ السلام إلى الأنجال الكرام وسائر الأرحام، وألف سلام عليكم منّي ومن جميع أرحامكم في إصفهان، ورحمةالله وبركاته. وأسألكم أن لا تنسوني من صالح دعواتكم، وأن تصلوننا بخطوطكم ومكاتباتكم، والله الموفّق.

حسين بن أبي جعفر الموسوي ـ ١٤ شهر رمضان المبارك سنة ١٣٦٧

٨٥ ـ رسالة من السيّد إسماعيل الصدر

باسمه تعالى

سيّدي الأجلّ ومولاي الأعظم، طود العلم المنيف وركن الدين الحنيف، ومالك أزمّة التأليف والتصنيف، رجل الدعاية الدينيّة، وبطل الدعوة الإسلاميّة، فارس ميدان الجهاد والاجتهاد، والمؤيّد من الله بالتوفيق والسداد، حصن الطائفة المحقّة، وسيفها البتّار، ولسانها الناطق، عزّ الشيعة، وفخر الشريعة، علّامة الهاشميّين، ووارث علوم أجداده المعصومين، شرف الملّة والدين، وعزّ الإسلام والمسلمين، والحافظ لشريعة سيّد المرسلين، سيّدي الإمام آل شرف الدين أدام الله وارف ظلاله بحقّ نبيّنا محمّد وآله.

أعرض بخدمتكم بعد التبرّك بلثم أناملكم المقدّسة، وراحاتكم المباركة، وبعد تقديم السلام إلى مقامكم السامي الرفيع، سلام لا يوزن ولا يقدّر إلّا بزنة حبّي لكم، وشوقي إليكم، وتلهّفي للمثول بين يديكم، وتقديري لمؤلّفاتكم القيّمة وآثاركم الثمينة، التي عليها صفة من الكلام السماوي ونفحة من الإعجاز المحمّدي، وقبس من البلاغة العلويّة، أُخبركم أنّ ابن عمّنا الفاضل الورع التقي نخبة الأفاضل المحصّلين، بل جوهرة العلماء الممتازين العلّامة المفضال السيّد عبّاس آل عبّاس العاملي، لمّا وصله كتابكم ابتهل إلى الله تعالى أن يديم بقاكم، ويكثّر من أمثالكم، وكان لكم من الشاكرين ولله من الحامدين، وكان عازماً على إطاعة أمركم، وأن يرسل أسبابه في أوّل شهر ذي الحجّة، وأن يتوجّه نحوكم بعد زيارة عرفة، ولكنّه ابتلي في العشرين من ذي القعدة بمرض الروماتيزم حتّى أقعده في فراشه ولازمته الحمّى عدّة أيّام، وهو لا يزال طريح الفراش إلّا أنّ أحواله بكثير أحسن، ولقد كلّفني أن أكتب لكم هذا الكتاب، وأعرض بخدمتكم أنّ تأخّره لا عن تهاون بأمركم أو استخفاف بطلبكم، بل عن مرضه الذي منعه حتّى من القيام من مكانه، وهو مصمّم على التوجّه نحوكم في أوّل وقت يتمكّن من ذلك.

سيّدي الأجلّ، قد تستغربون من مكاتبتي لكم من النجف، وذلك أنّي منذ سنتين قد سكنت النجف لإتمام دراستي على أكابر علمائها أمثال شيخنا الخال دامت بـركاته، والحجّتين الشيرازي والخوئي دام بقاهما.

أخي محمّد باقر يقبّل أياديكم، وأُبشّركم أنّه من المحصّلين النابهين، ولقد فرغ اليوم من دراسة الجزء الثاني من الكفاية مع فهمها وكتابتها والإشكالات الواردة عليها.

وبالختام أُقبّل أقدامكم، وأُسلّم على أشبالكم الأفاضل، لا سـيّما الأُسـتاذ الكـبير مفخرة العرب والحجّة في الأدب، أمير البيان، وفارس القلم واللسان السيّد صدر الدين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السبت ١٠ ذيحجّة ١٣٦٨ ـ ولدكم المخلص المشتاق إسماعيل الصدر

٨٦ ـ رسالة من السيّد صدر الدين الصدر

باسمه تعالى

فخر العترة وعزّ الأُسرة، آية الله في العالمين، حجّة الإسـلام والمسـلمين، غـوث المؤمنين والموحّدين، سيّدنا ومولانا حضرة الحاجّ سيّد عبدالحسين شرف الدين دامت بركاته العالية وألطافه الساميّة، سيّما على هذا العبد المسكين.

سيّدي، لا أدري كيف أعتذر من تقصيري تجاه ذلك المولى الذي لم يزل يشملني بألطافه ومراحمه، وصروف الدهر وكثرة الواردات المؤلمة المخدّرة تعوقني عن القيام بواجب حقّه وأداء شكره، ولا مناص لي غير التوسّل بفضله العميم ومنّه الجسيم، رجاء أن يقبل عذري، وأكون مشمولاً لعفوه ومورداً لصفحه، وسوف يفعل.

مولاي، قبل عدّة أشهر كتبت إلى قرّة العين الفاضل السيّد أبي الحسن نجل المرحوم المقدّس الأخ الأعظم طاب ثراه أن يرسل إلى حضرتكم نسخة من كـتابنا المـهدي، وطلبت منكم في تحرير أرسلت من قم رأساً لخدمتكم، ورجوت فيه النظر فيه، وإخباري

عمّا يقع في نظركم الشريف بالنسبة إلى هذا التأليف الجديد الطرز، وقد كتب إليّ قرّة العين المشار إليه بإرساله ذلك، ولكن لم أعلم حتّى الآن وأنّه وصل إليكم أم لا، وربما احتجنا إلى إعادة طبعه، وأحببت أن يكون مقروناً بملاحظاتكم الشريفة، وحبّذا لو كانت الطبعة الثانية في مطبعة أخينا الفاضل أحمد عارف، مع تكميل ذلك بما يقع في نظركم الشريف.

كتب إليّ قبل شهر أو أكثر قرّة العين السيّد إسماعيل نجل المرحوم الأخ الفقيد الوحيد السيّد حيدر طاب ثراه أنّكم أمرتموه بجمع ما يتعلّق بهذه الأُسرة، كتب إليّ ذلك طالباً ما عندي، فكتبت إليه قد كتبت في هذا الموضوع قبل مسافرتي إلى إيران أوراقاً عديدة، وبذلت جهدي في جمع ما يتعلّق بهذه الأُسرة قديماً وحديثاً، وربما كانت هذه الأوراق في خزانة كتبنا في كربلاء والكاظميّة، وحيث إنّ الدهر عبث بها وبأصحابها كيف شاء، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، لا أعلم أنّ قرّة العين المشار إليه عثر عليها أو على بعضها أو لا، أمّا أنا الآن فليس عندي من ذلك شيء، فإنّ إيران وشؤونها سلبتني كثيراً ممّا كنت واجده أيّام إقامتي في تلك المشاهد المشرّفة، حتّى أنّي لا أذكر الآن شيئاً من أشعاري، وما نظمته في شؤون مختلفة فضلاً عن غير ذلك، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

قبل أيّام تفضّل عليَّ حضرة الفاضل الأُستاذ السيّد شهاب الدين النسّابة دامت بركاته بتحريركم الشريف، وما تفضّلتم به عليَّ، ومنكم يبتدئ الفضل، وإليكم ينتهي، وعنكم تروى الفضائل والفواضل، وإليكم تسند، ولكنّي رأيته خالياً عن بغيتي، وما يرتبط بكتابنا «المهدي»، فلعلّي أحظى بذلك من بعد.

جميع ما يتعلّق بنا من الأهل والأولاد سالمون، يقبّلون أياديكم، وهم وأبوهم يقدّمون الواجب إلى جميع الأرحام وأولاد الأعمام أدام الباري سلامة الجميع وجعلهم في كهفه المنيع، وحصنه الرفيع. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سيّد صدر الدين الصدر

٨٧ ـ رسالة منه رحمه الله تعالى إلى السيّد صدر الدين الصدر يعزّيه بوفاة والده

بسم الله تعالى

سندي وكهفي والبقيّة من أهلي، لك البقاء وبك العزاء، وأنت الأُسوة وبك القدوة، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

ألا أيّها الموت الذي ليس تاركي أرِحني فقد أفنيت كلّ خليلِ
أراك بصيراً بالذين أُحبّهم كأنّك تنحو نحوهم بدليلِ

لا غرو أن سئمتُ الحياة الدنيا، وعزَفَت نفسي عنها، فإنّ فقدان الأحبّة، وثكلان الأعزّة، يوجب ذلك بحكم الفطرة والجبلّة، وما علَيَّ من معرّةٍ إذا ما مللت عمري، وسئمت حياتي، وتفطرّت حرقاً، وتفجّرت علقاً، فمن لي بالجلد، وأين لا أين يوجد، وأحبابي سَفر، وأترابي ظعن، والدار قفر، والجناب صفر.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يسمر بمكّة سامرُ

فآهٍ وأوّاه، على إخواني مصابيح دجى العالم، ومقابيس هدى بني آدم، أعلام الدين من آل الصدر وياسين:

سبقوا هواي وأعنقوا لهواهمُ فتُخِرّموا ولكلّ جنبٍ مصرعُ

فللعين القذى، وللحلق بعدهم الشجى، والليل مسهّد، والحزن سرمد، أو يختار الله لي دارهم التي ظعنوا إليها.

أيجيب منّي القلب داعي سلوة وهو الأصمّ الوقر عن نغماتها
أيقاد سلس القود نحو نديّها فيعوج شامسه على أبياتها
هيهات يقعده السلو وغدوة عند الأحبّة هجهجت جسراتها

هيهات هيهات، وقد أومض برق العراق، بصاعقة اقشعرّت لهولها الآفاق، فاضطربت لها الحواسّ، وانخلعت بها قلوب الناس، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

قضى إمام الأُمّة، ومفزعها في كلّ ملمّة، وطريقها الفاصل، بين الحقّ والباطل، قضى والله فصل خطابها، ومفصِل صوابها، قضى شخص العلم والعمل، ومناط الرجاء والأمل.

مصابٌ عظيمٌ هوله بلغ السما　　وخطبٌ جسيمٌ صيّر الدهر في عمى

اندكّ الطود الذي يُمسك الله به الأرض أن تميد، وبه يُغيث الناس فيمطرهم رحمةً وفضلاً، فإذا صبري قتيل، وأمري عويل، وحياتي شقاء، وكلّ ما حولي ثكل وبكاء.

ويا لهف أرضي وسمائي على بقيّة سلفنا الهاشمي، وتليّة شرفنا الفاطمي المفدّاة، تأخذها القارعة تلو القارعة، وقد بلغت من الكِبر عِتيّاً، رحماك اللّهمّ ربّنا وحنانيك في أمَتك هذه الضعيفة وابنة عبديك، وأنت أعلم بها وأرحم، ولك عليها سوابق النعم، أشبلتها الضراغم لتكون بينهم أعزّ من جبهة الأسد، اللّهمّ فافرغ عليها من الصبر ما تستوجب به أعظم الأجر، وأورف عليها من ظلال علميها ما تتقلّب فيه على مهاد الدعة، وتستظلّ فيه تحت سماء العزّ، على ما لها من الباقيات الصالحات، فإنّها خيرٌ عندك ثواباً وخيرٌ أملاً.

أمْتِعْ ربّنا عبادك بآيتك فيهم وحجّتك عليهم «صدر الدين» وإمام المسلمين، واجعله ثمال الباقين؛ كما جعلته مثال الماضين، إنّك ذو الفضل العظيم، والمنّ الجسيم، وأنت أرحم الراحمين.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ صور ـ ١٥ شعبان المعظّم سنة ١٣٧٠

إلى الآن لم تصل هديّتكم المشكورة ـ كتاب المهدي عجّل الله فرجه ـ ومتى وصلت سنأثر بها جماعة (حول حلب) قد استبصروا ولاية وبراءة، فهم بهذه الهديّة أولى.

أمّا بغية الراغبين، فربما نطبعها في إيران حين التشرّف بزيارة المشهد المقدّس وبخدمتكم، ولعلّ ذلك يكون قريباً إن شاء الله تعالى.

٨٨ ـ رسالة من السيّد محمّد باقر الصدر يعزّيه بوفات أكبر أشباله السيّد محمّدعليّ

بسم الله الرحمن الرحيم

ملاذنا الأكبر وسيّدنا الأفخم الذي تركّزت فيه طبائع الإمامة والكمال، وانبعثت من ساحته المقدّسة إشعاعات الهداية والتوجيه، وتألّقت في تاريخه المجيد أضواء الجهاد في ميادين العقيدة وفي مجالات التحرّر والعمل.

فديتكم وبروحي وقيتكم، أي مولاي العظيم، بنفسي ما أفدح مصابكم، وما أعظم فاجعتكم التي أشاعت في قلوبنا جميعاً اللوعات المرّة، وأودعت في أرواحنا الآلام الممضّة، وما أشدّ هولها على قلبكم الرحيم الذي صاغه الله من طبيعة الحنان، وجمع فيه كلّ عناصر البرّ والرحمة حتّى كأنّه ليس من أجزاء هذا العالم المادّي الذي هو الحلقة الأخيرة من سلسلة الوجود، بل من مبدعات العالم النوري المتجرّد عن ظلمات المادّة، وحتّى كأنّ المبدع العظيم برأ هذا الأحساس العبقري ليكون مثلاً لما يبدعه من قلوب ومن مشاعر إن صحّت فكرة المثل.

هذا القلب الذي اتّسع في أُبوّته لكثير كثير ممّن استنشق روائح لطفكم، وتمتّع بألوان من حنانكم، يا لهفي عليه كيف يقسو عليه الدهر فيفقده أكبر أشباله؟ فبنفسي آلامكم الهادّة، وليتني كنت أقدر على أن أقيكم بروحي عن لوعة هذا الحادث الجلل، ولكنّ القدر لا يردّ، ولا تبديل لكلمات الله تبارك وتعالى، ولا تحويل لسنّة الطبيعة وناموس الوجود، فلا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم الذي شاء ولا مغيّر لمشيئته أن يرتفع بكم إلى المقام الأعلى من مراتب المزايا اللإنسانيّة، فزخرت حياتكم بسلسلة من العبقريّات الرائعة.

وكان صبركم الجازع ـ على حدّ تعبيركم الشريف ـ على هذه المصيبة آية من هاتيكم الآيات التي توفّرت فيكم، وكأنّ حياتكم إشعاعة من إشعاعات حياة جدّكم

العظيم ﷺ، وصورة مصغّرة انعكست فيها خيوط تلك الحياة العظيمة، فلمّا فجع النبيّ بولده إبراهيم طبعت مثل هذه الفجيعة في الصورة المصغّرة، ففارق فقيدنا الجليل هذه الدنيا الفانية، وطارت روحه إلى آفاق أجداده الطيّبين انتقل ﷺ من دنيا كلّها همّ وبلايا إلى عالم أسمى لا همّ فيه ولا فناء، إنّه بلغ النتيجة الطبيعيّة لتكاملات الجوهر في وجوده وحركته إلى المبدأ على ما هو المفهوم من الموت في المنطق الفلسفي، إنّه ارتفع إلى جنّة عرضها السماوات والأرض في جوار أجداده من الأنبياء والأئمّة والصدّيقين جزاءً وفاقاً لما أنتجه من نتاج وتأليف في سبيل الحقّ، ولما سهره من ليالٍ وأيّام في سبيل العلم على ما هو المفهوم من الموت في لغة الدين.

وختاماً أتقدّم بتعزياتي الصادقة إلى سائر إخوتي الأساتذة الأعزّاء.

والسلام عليكم وصلوات الله ورحمته وبركاته.

ابنكم المخلص محمّد باقر الصدر ـ يوم الأحد ١٩ شعبان [١٣٧٢]

٨٩ ـ كتابه ﷺ جواباً عن تعزيته في إسماعيل بن السيّد جعفر

اخترم هذا الطفل، وكان أعزّ من أرواحنا على التحقيق، لخصائص كانت فيه، لم نرها في طفل من أولادنا ولا من غيرهم، بوّأته هذا المحلّ من قلوبنا.

غالته منيّته، وهو في صحّة ضافية، يختال في جماله ودلاله، وبهائه المونق، ووجهه المشرق، وخفّة روحه، وطبعه الرضي، وخُلقه السوي، وثغره الباسم، وطلعته الغرّاء، ورطانته في نغمته المطربة، الدالّة على ذكائه المفرط، وحركاته التي كانت تملأ الدار هزجاً.

بكر الذبول على نضارة غصنه　　　إنّ الذُّبول لآفة الغصن الندي

اخترم ـ في ١٢ شهر رمضان سنة ١٣٧٢ ـ بعثرةٍ سقط بها على وجهه في مجرى

ماء الدار، ولم يكن ثمّة أحد، فاختنق في أقلّ من خمس دقائق، كان قبلها في حضني أُناغمه ويناغمني، لاهياً به عمّا يعتريني من هموم هذه الحياة وكرباتها.

فما أولاني في هذه المفاجأة بقول بعض المصابين بمثلها:

بكـيتك يـا بـنيّ وأنت مـنّي ... كـما علـم الأنـام مكـان روحـي

إذا زفـراتك اعـتلجت بـصدري ... أقول لها: خـذي روحـي وروحـي

فـبعدك لا يـزور النـوم عـيني ... ولا قـلبي يـعي قـول النـصوحِ

دفـنتك والدمـوع لهـنّ سفح الـ ... ـعقيق عـلى مـحيّاك الصبيحِ

عند الله نحتسبه، وإلى الله عزّ وجلّ نشكو بثّنا وحزننا، ونسأله أن يربط بالصبر على قلوبنا، فإنّ الحزن في مثل هذه المفاجأة ممّا طُبع عليه البشر، ولنا الأُسوة برسول الله ﷺ إذ أُصيب بولده إبراهيم فبكى عليه، وقال: تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول ما يغضب الربّ، وإنّا عليك يا إبراهيم لمحزونون. ونحن نقول: وإنّا عليك يا إسماعيل لمحزونون.

٩٠ ـ رسالة من السيّد رضا الصدر

باسمه تعالى

سيّدي ومولاي آية الله المحكمة وفرقانه المبين وحجّته العظمى ونعمته الكبرى أدام الله وارف ظلّكم السامي.

أتقدّم إلى ساحة سيّدنا بما يليق مقامه العظيم وشأنه الجليل من واجب الاحترام والتحيّات العظام، وأرجو الله تعالى أن يجعل سيادته وأشباله الكرام بخير وعافية، وعلى أحسن حال.

مولاي، العين ترغب في مشاهدة الوجه المشرق بالإيمان، والشفة تروم تقبيل تلك الراحة المقدّسة، والإذن تصبو لسماع نبرات ذاك الصوت العذب الذي فيه نغم الإمامة،

والأنف يميل إلى استنشاق أريج النبوّة، والقلب يشتاق إلى المثول بين أيديكم للاستضائة من ذلك القمر المنير، والاستظلال بتلك الدوحة الفرعاء، والاقتطاف من هاتيك الحديقة الناضرة، فهل لي سبيل إلى حصول هذا الأمل، وطريق إلى تحقّق هذه الأُمنية، عسى الله أن لا يخيّب رجائي، وأن يبلّغني مناي.

سيّدي، وإن طال مقامي عندكم في ذلك الحيّ العامر لما رأيت من عطف وحنان، وفضيلة وإكرام، وعزّ واحترام، فاكتسبت كرائم الأخلاق، ومحاسن الصفات، وعلوماً جمّة، وفوائد مهمّة، وسلوت عن الأهل والأوطان، وحبّب إليّ البقاء، وصعبت عليّ المفارقة، لكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، فغادر جسمي داركم والقلب باقٍ هناك، وروحي معتكف في فنائكم.

سيّدي، قد مضى مدّة من الزمان، ولم أتشرّف برسالة من تلك الناحية المعظّمة، كما أنّي لم أتوفّق بعرض الإخلاص والعبوديّة لتلك الساحة المقدّسة، وتقبيل هاتيك العتبة السنيّة، فويل لي من سوء الحظّ وفقدان السعادة، مع أنّ ذلك القلب الطاهر يشهد لي بأنّي أروم التوفيق لذلك في كلّ أُسبوع، فليعذرني مولاي وليعفو عنّي وليصفح، فإنّ العفو شيمة أجداده الأطيبين وخصلة آبائه الميامين.

سيّدي، منذ أُعطيت الرخصة من ذلك المقام الأسمى للرجوع، وتركت بلاد آبائي الأشراف إلى اليوم الخامس من الشهر الجاري، لا زلت أتجرّع الأدويّة، وأخذ الحبوب، وأستعمل الابَر لما كنت هدفاً لسهام الأوجاع الروماتيزميّة، فأُكافح الأسقام، وأُقاسي الآلام الشديدة المتغيّرة من مفصل، إلى مفصل وما كان ينجع العلاج وتنفعني الدواء، مع أنّه زارني أطبّاء حذّاق من طهران، وكتبوا أنواع الأدوية من سالسيلات بتراكيبها المختلفة، وفيتامين بي بأنواعها واترفان وابر مختلفة الأنواع حتّى أنّهم قالوا قد جاء دواء جديداً تعالج الروماتيزم قطعيّاً مرسومة بكرتن (قنفذ) إلّا أنّها غالية جدّاً،

فاضطررت إلى اشترائها واستعمالها، فلم تفد، وعالجت أيضاً بأنواع العلاجات الإيرانيّة واليونانيّة القديمة، فما نفعتني حتّى سافر سيّدي الوالد أخيراً إلى المصيف بادرت إلى التداوي بالنحل، فلسعت مفاصلي الموجوعة سبع وخمسين نحلة في يومين، وقد أزعجتني تبعات هذه اللسعات من الوجع والحمّى الشديدة والاضطراب، وحكّة في مواضع اللسع فأفادتني بحمد الله، وأرجو أنّي برئت من العلّة، فقد تمضّى عليَّ سبعة أيّام، وقد تركت الأدوية بتاتاً وأنا غير موجوع بالوجع المستمرّ الشديد، فالحمد لله على ذلك، فصرت محميّ الدبر رحم الله بطل المسلمين عاصم بن ثابت الأنصاري، فالرجاء من تلك الأنفاس القدسيّة أن تتفضّلوا عليّ بالدعاء حتّى تنقلع أنياب المرض، وأن لا يعود إن شاء الله تعالى.

سيّدي الوالد أدام الله ظلّه ـ والحمد لله ـ في صحّته النسبيّة، فإنّه دام بقاه وإن يعجز عن المشي أكثر من خمسين قدم ويستعمل الأدوية القلبيّة (ديژيتالين واوابائين) على سبيل منع الخلّو، لكنّه ـ ولله الشكر ـ في خير أحواله الصحّيّة في هذه السنين الأخيرة، والآن هو في مصيف كرميجگان حيث فرغ له البال، مكبّ في إتمام كتابه لواء الحمد فيما رواه الفريقان عن رسول الله ﷺ الشيعة بواسطة أهل بيته عليهم السلام والسنّة بواسطة الصحابة، وهو دام ظلّه يعتقد أنّ ذلك خير طريق للتأليف بين الفريقين في جميع المباحث المتنازع فيها من الأُصول والفروع والتفسير والعرفان والأخلاق وغير ذلك ممّا كانت السنّة النبويّة مشحونة به.

وفي الختام أُقدّم بعرض الإخلاص والتحيّات العظام إلى مقام السيّدة الجليلة أُمّ السادة الأشراف دامت خدارتها، ثمّ السلام الوافر والشوق المتكاثر إلى ساداتي الأفاضل أشبالكم الأماثل، حفظهم الله تعالى.

ولدكم الحقير رضا الصدر ـ ١٢ ذي القعدة ١٣٧٢

٩١ ـ رسالة من السيّد حسين الموسوي الخادمي

باسمه تعالى

إلى حضرة سيّدنا ومولانا آية الله والحجّة الكبرى فخر الشيعة ومحيي الشريعة.

سيّدنا وملاذنا السيّد عبدالحسين شرف الدين، لا زال الدين متشرّفاً بوجهه الشريف.

تحيّات وتسليمات وأشواق وإخلاص أُقدّمها إلى تلك الشخصيّة الفذّة، والأخلاق القدسيّة، والعلوم الربّانيّة، والنفس الهاشميّة، لما أُكنّ لها في نفسي من الحبّ الشديد، والإخلاص الوافر، وأرجو الله أن يوفّقني لزيارتكم، وأرجوكم أن لا تنسوني من صالح دعواتكم، ولا أزال في حسرة من عدم توفيقي للوصول إلى زيارتكم في سفر حجّي لكثرة النساء من أرحامنا وغيرهم اللاتي صحبن لي في هذا السفر، وكنت في كثرة الاشتغال بأُمورهنّ، وتسهيل أُمور عبورهنّ معي منهنّ وغيرهن، وأرجو الله الكريم التوفيق مرّة أُخرى لأزوركم بدعائكم إن شاء الله.

وعلّة عدم تصديعي لحضرتكم بالمكاتبات عدم سهولة الكتابة العربيّة لي خصوصاً بما أعرفكم من الفصاحة، وأعتذر من ذلك، والعذر عند كرام الناس مقبول، وأسأل الله لكم الأجر العظيم للمصائب الواردة عليكم خصوصاً ما سمعته في هذه الأيّام من السيّد الجليل السيّد محمّد الرشيد عند زيارتي إيّاه بالإصبهان،والبلاء موكل بالأولياء، والأجر العظيم من الله الكريم.

ثمّ يا سيّدي عندي موجود من تأليفاتكم التي بها إحياء الدين الفصول المهمّة والمراجعات وأبوهريرة وكتاب حول الرؤية. فإن كان عندكم تأليفات أُخر مطبوع تتفضّلون بالإرسال لنستفيد ونلتذّ، ومذ زمان نحن منتظرون لكتاب الاجتهاد في مقابل النصّ؛

لأنّه ابتكار بديع وإن لم يكن بديعاً من مثل جنابكم أيّدكم الله، ووفّقكم إن شاء الله لنشره.

وفي الليلة الماضية جاء كتاب من قرّة عيني السيّد عبدالله ـ بلّغه الله إلى أعلى مدارج آبائه ـ يبشّرني بصحّتكم وصحّته، وأمركم بتتميم بعض نواقص أحوال الأُسرة، وأنا إن شاء الله أتفحّص من ذلك، وأكتب إلى جنابكم إن شاء الله، ثمّ إنّ أخويّ الحاجّ حسن والحاجّ شمس الدين وابن عمّي السيّد أبوالحسن الصدر وسائر أرحامنا بحمد الله سالمين داعين لدوام ظلّكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من العبد حسين بن أبي جعفر الموسوي المعروف بالخادمي ـ ٧ جمادى الأُولى ١٣٧٥

٩٢ـ رسالة من السيّد حسن صدرالدين

بسم الله الرحمن الرحيم

سلامي عليك، سلام لا يحصيه إلّا من أحصى رمل عالج، يا حبيبي من كان مع الله كان الله معه، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه. قال تعالى حاكياً عن المتوكّلين: **﴿الذين قال لهم الناس إنّ الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل * فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتّبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم﴾**[1]. هذا ولكلّ موسى فرعون، وإنّ الله عوّدك الجميل.

الأحقر حسن صدر الدين

---

١. آل عمران (٣): ١٧٣ ـ ١٧٤.

٩٣ـ كتاب تعزية لأخوة وقوم أمّ مصطفى كريمة الشيخ عبدالحسين صادق

كانت وفاة المرحومة أُمّ مصطفى كريمة المقدّس الإمام الشيخ عبدالحسين صادق يوم الخميس ١١ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٥ في رزيّة فادحة عظمت على سماحته إلى الغاية.

أُعزّيكم وأنتم عزائي، وأتقدّم إليكم بهذا الواجب وأنتم منتهى رجائي.

أُعزّيكم وما أولاني بالتعزية منكم، وما أحوجنا اليوم إلى عاطفتكم، وقد رددنا الأمانة، واسترجعنا الرهينة.

رُدّت والوجوه منّا كاسفة، والقلوب واجفة، والألباب طائشة، والأفكار مشرّدة، وقد سقط في أيدينا خالدين إلى الشجون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

لكنّا ـ ولله الحمد ـ إذ فاجأتنا النازلة، لم نخطئ المقدور في علاجها، لا نألوا في ذلك جهداً، ولا ندّخر وسعاً، لكنّ الله عزّ وجلّ لا يغلب على أمره.

كانت هذه البرّة المبرورة من أعزّ كرائمنا طيلة حياتها عندنا، وإن نزلت في أواخر أمرها على حكم زوجها وأتباعه في انعزاله عنّا.

وعلى كلّ حال، فإنّما نتلقّى هذه النازلة بقولنا: لا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

أمّا أنتم ـ ولله الحمد ـ فالأُسوة لمن تأسّى، والعزاء لمن تعزّى، وفي طليعة الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر.

٩٤ـ كتاب جوابٍ عن تعزية جاءته من بعض الأعلام

في رزيّة كانت عبارة عن رزايا متعدّدة ذات صدمات شديدة كلّها متكافئة في الشدّة، والتعزية كانت عطوفة إلى الغاية مؤاسية له كما يظهر من جوابها، وهو ما تقرأ:

جُعلت فداك قدوتي وأُسوتي وعزائي في محنتي.

أما وحياتك الطيّبة ـ وما أغلاها في الإسلام أطال الله بقاءها وجعلني وقادها ـ إنّي

لست أدري كيف أبسط اللسان بشكر ما أوليتني من رأفتك ورحمتك، إذ عزّيتني فآسيتني وحملت من صدماتي المتداخلة المتكافئة مثل ما حملت، فجزاك الله عنّا خير جزاء المتآسين الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر.

وما أعظم ما أوليت هذا الشيخ الضعيف اللهيف، وقد ناهز التسعين؛ إذ جبرت كسره، فحدبت عليه بحنانك حنوّ المرضعات على الفطيم، أو حنوّ المتّقين على اليتيم.

قرأتك ـ يا مولاي ـ ماثلاً في أساليبك الرحيمة بأجلى مظاهر المؤاساة حتّى كأنّ الصدمة التي عزّيتنا عنها خاصّة بك لا تعدو سواك، فحقّ عليّ أن أُعزّيك.

ولو تجلّى لك ما أنا عليه من الاضطراب والكآبة لأجلك لعزّيتني عن ذلك، فالله هو المرجو في أن نكون جميعاً من المطمئنّين بقدر الله، الراضين بقضائه، والصابرين على بلائه، الشاكرين لفواضل نعمائه، لا نتلقّى رزايانا إلّا بقولنا إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

٢٥ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٥

٩٥ـ رسالة من السيّد صدر الدين الصدر

باسمه تعالى

سيّدي ومولاي، الله يعلم وقلبك الطاهر يشهد أنّي أُحبّ مراسلتكم غالباً، بل في كلّ أُسبوع أداءً لواجب حقّك عليَّ، ولكنّ العوارض الغير المترقّبة، والموانع الشاغلة بدون طال، سيّما المزاجيّة تحول بيني وبين ما أُحبّ، فأكتفي غالباً بالمراسلات اللاسلكيّة الموجودة بين القلوب، أدامها الله بدوام أربابها، وأبقاها ببقاء أصحابها، سيّما ما يرجع إلى تلك الناحية المقدّسة، فإنّ المسؤول منه تعالى والمأمول من فضله دوامها وبقؤها بمحمّد وآله، عليه وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

حالي بحمد الله تعالى في هذه السنة في هـذا الفـصل، أعـني الشـتاء خـير مـن العام الماضي، ولكن مع هذا يصعب عليّ كـثيراً الخـروج مـن الدار حـتّى إلى حـرم السيّدة فاطمة على أبيها وأخيها وعليها أفضل الصلاة والسـلام، ومـن هـذه الجـهة تركت البحث في المدرسة، وأقوم بـهذا الواجب حـتّى الإمكـان فـي الدار صـباحاً، وسائر الأهل والأولاد ـ وله الحمد ـ بخير وعافية يقدّمون الواجب، سيّما آقا رضـا، وآقا موسى، فإنّهما يقبّلان يديكم، وأرجو الدعـاء لآقـا رضـا، فـإنّ فـيه بـقيّة مـن وجع المفاصل.

الشيخ محمّد الآخوندي أحد أرباب المطابع في طـهران مـن أحـبّائنا رغب فـي طبع المراجعات، ويرجو الإذن مـن سـاحتكم المـقدّسة كـتباً، فأرجـو أن تـتفضّلوا عليه بذلك.

والسلام على من بحضرتكم من أنجالكم الكرام، وأبـناء أعـمامنا، دامت بـركات الجميع تحت ظلّكم العالي، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيّد صدر الدين الصدر

٩٦ـ رسالة من السيّد صدر الدين الصدر

باسمه تعالى

سيّدي ومولاي، لا زالت ذو الآمال إلى فـناء دارك المـعمورة تـغدو وتـروح، وعطاش العلم لها من منهلك العذب غـبوق وصـبوح، ولا بـرحت سـحائب رأفـتك وشـفقتك عـليهم واكـفةً وبـلاً وطـلّاً، وروّاد حـياض فـضلك تـردها عـلّاً ونـهلاً، وأدام الله تعالى ظلّك على رؤوس الأنام مـدى اللـيالي والأيّـام، بـمحمّد وآله عـليه وعليهم السلام.

أخذت في الأُسبوع الماضي تحريركم السامي المملوء حناناً وعطفاً، فضلاً ولطفاً.

بالنسبة إلى آقا رضا وأبيه، نعم، وتلك شنشنة أعرفها من أخزم، ولا أعرف جملةً تحكي عمّا في قلبي تجاه هذا الكتاب غير أن أُحيل ذلك إلى قلب سيّدي ومولاي.

أسأل الله أن يديمكم ملاذاً ومعاذاً مرجعاً ومفزعاً.

إنّ عوارض قرّة العين آقا رضا قد أخذت منذ مدّة بالسكون، أي لم تشتدّ ولم تزدد، ويؤمّل ارتفاعها.

نعم، لو أنّه واظب على الحميّة ودستور الطبيب، المظنون ارتفاع عارضه، وربما واظب مدّة فعجز فترك، مع أنّه يجد الفرق وجداناً.

وبالجملة، السفر الذي أشرتم إليه صعب عليه، وأراه يعتذر ويتردّد، ولا أُحبّ إلزامه، أسأل الله أن يهدني وإيّاه إلى ما فيه الصلاح والإصلاح.

لا أعلم أنّ مولانا الفاضل السبيتي رجع إلى العراق أم لا، وهل تمّت له مقدّمات نشر سلسلة الشهر أم لا، فإنّ جماعةً ينتظرون نشرها، أسأل الله تعالى أن يوفّقه وإيّانا لإرشاد المسلمين، وهدايتهم إلى الحقّ والحقيقة، وعسى أن يكون ذلك قريباً.

قرّة العين الأخ السيّد محمّد رضا له مدّة في سفارة بين النهرين في طهران، وقد جاءنا قبل أُسبوعين مع متعلّقيه من الأولاد ووالدتهم زائرين، ورجعوا بعد إقامة يومين أو ثلاث، وكلّهم بحمد الله تعالى سالمون، وممّا سرّني أنّ أخلاق وعواطف الأخ المشار إليه لم تتغيّر قط، وهي كما كانت قبل دخوله في الوظائف الرسميّة، أيّده الله وأبقاه، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيّد صدر الدين الصدر

٩٧ـ رسالة من السيّد صدر الدين الصدر

باسمه تعالى

سيّدي الأعظم، ومولاي الأكرم.

أعرض لديك بعد تقديم ما يجب تقديمه من تقبيل يديك، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

قد مضت أيّام، بل وأسابيع، بل وأشهر لم تسمح لي الفرص في تقديم عريضة إلى حضرتكم، ويمكنني أن أقول إنّ ذلك مع عزمي في كلّ أُسبوع على ذلك، وما هو إلّا لعدم التوفيق، فها أنا أُقدّم هذا الكتاب مقروناً بالاعتذار من هذا التقصير أو القصور، والعذر عند كرام الناس مقبول.

أسأله بمحمّد وآله سلامتكم وسلامة من يلوذ بكم، وأن يديمكم ملاذاً ومعاذاً مرجعاً ومفزعاً (وقد فعل).

وإن أردتم تفصيل حالي من حيث المزاج فلله الحمد، قد أخذ في التحسّن يوماً فيوماً، ولم يبقَ إلّا بعض الآثار، وهي على وشك الارتفاع، وربما خرجت إلى المصيف بعد تعطيل الدروس والأبحاث، فأرجو من حضرتكم الدعاء في أعقاب الصلوات ومظانّ الاستجابة، كما أنّ الأهل من الكبير والصغير من الأولاد والأحفاد يقبّلون يديكم، سيّما قرّة العين آقا رضا.

كان أحد أبحاثي منذ كم سنة معنوناً بالرسالة الشريفة وسيلة النجاة لسيّدنا المرحوم آية الله الإصفهاني طاب ثراه، وقد كتبت عليها بعض الحواشي عند الاختلاف في الفتوى، ومن الاتّفاق أنّها أصبحت اليوم محلّ الحاجة، وقد طبعها بعض المؤمنين، وتداولتها الأيدي والبلدان، وقد أرسلت منها نسخة إليكم للنظر فيها عند فراغكم نظر إصلاح، وإخباري عن خطأ أو زلل وقع فيها، ولكم جزيل الشكر والثناء قديماً وحديثاً يا بقيّة الماضين وثمال الباقين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قم ـ سيّد صدر الدين الصدر

٩٨ـ رسالة من السيّدين الجليلين إسماعيل الصدر ومحمّد باقر الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا وملاذنا وأبانا ومعاذنا، شمس هذه الأُمّة الساطعة في سماء الطهارة والعصمة والعلم والخلود، والمتفجّرة في مشارق دنيا الإسلام ومغاربها بالنور والحكمة والعرفان، والآيات الباهرات من الأعمال والأقوال التي تتقاصر عنها قيم العلماء وكفاءات العظماء وهمم المصلحين ؛ لأنّها الشمس المستمدّة من نور النبوّة والقرآن، والمقتبسة من نفوس الأنبياء والمعصومين.

لا ندري كيف نرفع إلى مقامكم الأبوي الرفيع عواطفنا التي توحي إلينا في هذه المناسبة الأليمة بما توحي من عواطف ابن برّ يتعشّق أباه، ويتمنّى أن يبعد عنه الآلام ولو ببذل نفسه، وهو يرى هذا الأب، وقد ازدحمت عليه شتّى الآلام وواجهته الدنيا الخؤون بألوان من الفجائع، وأشكال من الوقائع المرّة التي لا يجد إلى تحويلها سبيلاً.

فوا لهفاه على قلبكم العظيم هذا القلب الكبير الذي لاقى صنوفاً من الامتحان حيث شاء أن يمتحنه العلم فنجح في الامتحان نجاح الأقلّين من نوابغ علماء الدهر، وإذا بهذا القلب يتّسع في معناه لما لا تتّسع له أكابر العقول من دقّة وعمق وتحقيق ونظر واجتهاد، ويسجّل في هذا الميدان الرقم القياسي الصاعد، وشاء أن يمتحنه الإقدام والإخلاص في ميادين العمل والثبات، وإذا به الآية الكبرى التي لا يرتفع إلى مداها الأبطال المصلحون، وإذا بهذا القلب العظيم مزدحماً لبطولات فذّة محمّديّة وعلويّة، لا تعرف لغير المبدأ الحقّ قيمة، ولا للنكول عن الواجب والتراخي عن التضحية معنى.

وقد شاء الصبر أن يأخذ بنصيبه من الامتحان، فرماكم بالفاجعة تلو الفاجعة، وإذا به يرى فيكم الجبل الراسخ الذي لا تزعزعه الزعازع، والشمس المنيرة التي لا ترتفع إلى مداها العواصف.

فكان أن استأثر الله تعالى أوّلاً بفقيد العلم والدين كبير الأشبال الذي كانت الآمال معقودة في شبابه على ما يبشّر به من مستقبل باهر ومقام رفيع يعدّه لخلافة الأسد في عرينه.

وكان أخيراً ما انتهى إليه أمر أبي مصطفى نابغة عصره العبقري في كفاءاته وإمكانيّاته الذي كان قد عقدت عليه آمال وآمال كبيرة بقدر ما يتمتّع به من معدّات كبيرة، كان الحريّ بها أن ترفعه إلى قمّة العظماء من الرجال، وتشقّ له الطريق في كلّ يسر وسرعة إلى تلك القمّة، لولا أنّ الدنيا أصرّت على معاكسته، فنثرت بين يديه العِقاب على طول الخطّ، وظهرت في وجهه واعترضته في طريقه دائماً متجهّمة عابسة مظلمة، حتّى خارت قواه.

وا أسفاه، في عاصفة من تلك العواصف الشنعاء التي انتصرت فيها الدنيا على العبقريّة والنبوغ، وطالما انتصرت الدنيا على مواهب العظماء وعظماء المواهب في حروبها التي تشنّها على هؤلاء الأفذاذ بلا رحمة وهوادة، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

وبعد ذلك كلّه فاجعة المرحوم حفيدكم العزيز جاءت بدورها خاتمة السلسلة، فأطاحت به شابّاً طريّاً ملؤه الحياة والأمل، وملء عينيه المستقبل وأحلامه، وملء قلبه العواطف والنبل والشهامة... .

فبنفوسنا أنتم وما تقاسون، وبنفوسنا مصائبكم التي لا يرجى الصبر عليها إلّا من قلبكم الكبير الذي سجّل في جميع أدوار حياته أنّه القلب الكبير حقّاً، وأنّه القلب الذي اتّسع لما لا يتّسع له وجه الدنيا كلّها من طهارة وكمال، وأنّه القلب الذي يخرج في كلّ معركة من معارك الدهر متوّجاً بالانتصار عليه جارياً على أخلاق النبوّة وطبائعها.

متّعنا الله تبارك وتعالى بدوام ظلّكم الظليل يا خليفة الماضين، وثمال الباقين، سلوةً عمّن فقدنا، ونوراً نستضيء به في ظلماتنا، وقطباً يدور عليه رحى المذهب والإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولدكم الحزين إسماعيل الصدر ـ محمّد باقر الصدر

٩٩ـ من كتابٍ له ﷺ يهنّئ فيه السيّد حسن الصدر ـ خاله الأعظم ـ برجوع زعيم العراق ولده السيّد محمّد الصدر

بنفسي وأهلي، ثمّ مالي وأُسرتي، أفدي مولاي وليّ النعمة وإمام الأُمّة آية الله في أرضه، ووليّه في بسطه وقبضه، قدوتنا الخال الأعظم، رفع الله به منار الإسلام، وحفظ فيه نبيّه الأطيب الأطهر وآله الكرام، فإنّه البقيّة من أُمنائهم، والخاتمة لسفرائهم، صلوات الله وسلامه عليهم وعليه غاديةً ورائحة، ورحمة الله وبركاته.

بعد تقبيل الأعتاب، ولثم تراب هاتيك الرحاب، ورجاء الدعاء، والابتهال إلى ربّ الأرض والسماء، بأن يديم ظلالكم على العالمين، ويحفظ فيكم بيضة الدين.

أرفع بيد الحبور فرائض التهاني وعرائض السرور، بطلوع قمر الهاشميّين في أُفق العراق، وحلول ركاب زعيمها وعظيمها، بفناء آبائه الأقدسين، فقرّت بذلك عيونهم، وعينا مولاي وليّ النعمة وعين كلّ مسلم ومسلمة.

فليهنأنّ البيت الحرام ومشاعره، ومهبط الوحي بيثرب وشعائره، وبقاع البقيع وخراجها الرفيع، وكوفانكم ومسجدها، ونجفكم الأشرف ومشهدها، وطفّكم وحائره، ومنتجعه وزائره، وكرخكم وضريحاه، والحرم العسكري وجدثاه، وليهنأنّ القائم المنتظر إمامنا الثاني عشر، بقيّة الله من أوليائه وخليفة رسول الله وخاتم أوصيائه، وليهنأنّ مولاي وليّ نيابتهم، وسفير إمامتهم، وليغتبط بشبله الزعيم الكريم ومجاهدته عن الدين القويم، والحمد لله الذي شرح الصدر، وأثلج الأفئدة بطلعته الميمونة، وأوبته المباركة، وأسأل الله أن يديم أيّامه فخراً لكلّ ذي عمامة، وأن يديم عليه وعلينا وعلى جميع المسلمين ظلالكم. آمين.

١٠٠ـ من كتابٍ له ﷺ مهنّئاً به السيّد محمّد الصدر بعد رجوعه من تشريده في سبيل الله

أهلاً بك أبا هاشم وأخاً المكارم والمراحم، يا ابن الميامين الأطياب التالين الكتاب، وجّهت تهنئتي وسلامي إليك، صلوات الله وسلامه عليك، ما أمنع حوزتك، وأعزّ جانبك، وتبارك الله الذي حباك منه بعزٍّ لا تنقض مِرّته، ولا تفصم عروته، وحاشا لله أن تلين قناتك، أو تقرع صفاتك، أو يستباح ذمارك، أو تمسنّ سوء ديارك، وأنت أعزّ من جبهة الأسد، وأمنع من أن تُقهر أو تُضام.

نأيت عن العراق فانخلع بذلك قلب سوريا، ومادَ جبلنا فرقاً، وأوجست الأُمّة العربيّة في نفسهم خيفة، واستشعرت خشيةً ووجلاً.

نأيت فانفصمت من العراق عرى الصبر، وتداعت حصونه، ودكّت من العرب أسوار الجَلَد، ونضب معينه، إذ أنت روح العراق، وقطب رحى الأُمّة العربيّة في جميع الآفاق، أخلصت لها النصح، واجتهدت لها في المشورة، وتوخّيت لها مناهج الاستقلال، وبقرتها مواقع العزّ والجلال، وجاهدت حقّ الجهاد في تحريرها، فلم تألُ في ذلك جهداً، ولم تدّخر منه وسعاً.

نأيت فهَفَت الأفئدة جزعاً، وطارت القلوب شعاعاً، ورجعت ـ ولله الحمد ـ منصوراً مشكوراً، فثلجت النفوس، وبلجت الصدور، ووجد العرب بكرّتك الميمونة برد أفئدتها، وقرّة عيونها، وقد صفّقت أرجاء العراق طرباً، وأخذت الأريحيّة من مشاهد آبائك الأقدسين مأخذها، فالغريّ متألّق الغرّة مشرق الجبين طلق المحيّا، والحائر طائر الفؤاد فرحاً متهلّل الوجه سروراً، والحرم الكاظمي يميس اغتباطاً ويهتزّ حبوراً، والمشهد العسكري في رَوح وتبلّج ومسرّةٍ وجذل، والعراق بأسرها تميد من الطرب، وتسحب أذيال الغبطة والهناء، والأمصار العربيّة تطفح أريحيّة، وترقص ابتهاجاً.

كنت في عاصمة الأكاسرة وبيدك نواصيها وأعنّتها، وإليك مقاليدها وأزمّتها، وقد سار مجدك في تلك الآفاق كلّ مسير، وانتشر حمدك انتشار الصبح، فطمحت إليك الأبصار، وامتدّت نحوك الأعناق، فكنت أمل كلّ آمال، وعلى رأيك المدار في عمل كلّ عامل، ومذ قفلت راجعاً استرسلت في الحيرة، واستسلمت للدهشة، فالعرب الآن بك في حبرة، والعجم في عبرة، ولا غرو فقد ترادفت نعمكم عليهما، وتواترت حسناتكم لديهما، وكم لكم في الأُمّتين منّة تضاعف سالف مننكم، وتستأنف ماضي أياديكم، طوبى للعراق بطلعتك فيها، وهنيئاً بك لجميع أهليها، وبورك للإسلام في نهضتك.

وليهنأنّ المؤمنون بعودتك، فاقصد بهم خطرات الأُمور، واضطلع فيهم بأعباء المهمّات، وذلّل لهم العقاب، وروّض لهم الصعاب، فإنّك ممّن لا تثبطه عُقلة، ولا تعجزه لبانة إن شاء الله تعالى، والسلام.

١٠١ـ رسالة من السيّد محمّد جواد الصدر الموسوي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

أُبدي بعد تقديم الواجب أنّي أخذت بيد الشوق والاحترام كتابكم المبشّر عن سلامتكم التي هي من أهمّ ما أطلبه وأتمنّاه من الله جلّ جلاله، وأتوسّل إليه بمحمّد وآله الطيّبين الطاهرين صلوات الله عليهم أجمعين أن يديم ظلّكم علماً للشيعة، ومناراً للشريعة، وسداد ثغر للمسلمين، وملجأ في الدنيا والدين.

نعم، لا زلت أعرف أياديك البيضاء عندي منذ نعومة أظفاري، وإنّي لعاجز عن أداء شكر أياديك المبتدئة الحديثة، كما كنت قاصراً عن أداء الواجب بالنسبة إلى المودّات القديمة، لكن ما انطوت عليه جوانحي من الإخلاص والولاء لتلك الذات المقدّسة ممّا لا يخفى على سيادتكم، هو أحسن ما أتقدّم به إليكم عسى أن يكون مقبولاً.

هذا، وإن سألتم عن أحوال من هنا، فجميع العائلة من الكبير والصغير على ما

تحبّون، سيّما الأخوين المحترمين السيّد سيّد محمّد علي والشيخ شيخ عبدالله وهو في النجف، وسائر المحروسين، وهم على ما تقرّ به عينكم من الاهتمام بالاشتغال، أراكم الله فيهم ما تحبّون.

ومنّي السلام على جميع الأهل والأرحام، سيّما الإخوة الكرام السيّد سيّد جواد هاشم، والسيّد سيّد عليّ، والسيّد سيّد جواد أيّدهم الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتبه الراجي ـ محمّد جواد الصدر الموسوي

١٠٢ـ رسالة من خاله إليه بقلم السيّد محمّد صادق الصدر

سيّدنا دام ظلّكم.

أُمرت من قبل شيخنا الخال الحجّة أن أكتب إليكم تحيّاته وسلامه، وأُبلّغكم ثناءه ودعاءه، وأعرض أنّ كتابكم الجليل الشريف النافع المفيد قد تطاولت إليه الأعناق، ومدّت إليه الأيدي من كلّ جهة، وقصد من كلّ مكان، يطلبونه حثيثاً، وما من أحد إلّا ويطلب أن تحصل عنده نسخة منه يجعله سراجاً بل قمراً منيراً وشمساً مضيئة، يمزّق بذلك غياهب جهله، ويهتدي العالم بعلمه، ولا ينقطع الطلب عنه، فإذا صار عزمكم على إرسال كمّيّة من نسخه ـ كما طلبنا من جناب الأمثل الحاجّ عليّ ـ فلا يخلو إمّا أن تشيروا على كلّ نسخة باسم صاحبها، أو تكون النسخ غير موسومة لشخص معيّن.

فإذا كانت من القسم الأوّل فأرسلوها باسمي وبتوسّطي، وأنا أُوزّعها بكلّ فخر وامتنان.

وإذا كانت من القسم الثاني فأنا أرى ترسل إلى حضرة العلّامة الأوحد ثقة الإسلام الشيخ محمّد تقي الصادق، وهو بالطبع يراجعني في توزيعها. يقول دام ظلّه: لأنّي

أخاف من الابتلاء مع الناس؛ لأنّي لا أستطيع أن أخصّ شخصاً وأحرم آخراً، وإذا علم الناس بوجود الكتاب عندي فسوف يتهافتون عليَّ تهافت الفراش، ولا يمكنني الاعتذار منهم.

والسلام عليكم.

كتب عن لسان الشيخ دام ظلّه ـ بقلم محمّد صادق الصدر

١٠٣ـ رسالة من السيّد محمّد صادق الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا السيّد عبدالحسين شرف الدين.

سيّدنا آية الله العظمى ونعمته الكبرى وسيفه المسلول على الأعداء، لسان الحقّ الناطق، وبرهان الدين الواضح، الذابّ عن الشريعة، والمحامي عن الشيعة، لا زالت أيّام إفاداته دائمة.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته، فإنّ سلامي لا يليق ببابكم سيّدي، مخلصكم يدعوكم ويتوسّل إليكم في قبول شكره لكم، حيث أسديتم إليه من أياديكم البيضاء، وغمرتم إيّاه بفضلكم العميم ونعمتكم الجسيمة وفتقتم عليه من عيون علمكم الغزير المترامية الأطراف، وأريتموه ساحل المحيط الذي يعبّ بمعارفكم الجمّة وفضائلكم الإلهيّة التي لا يدرك لها غور، ولا يمكن أن يطمع في الوصول إليها محاول.

فليفرح المؤمنون بنصر من الله ورسوله، وليفخر الإسلام على جميع الملل والأديان، وليتطاول أهله على الأملاك والأفلاك، وليقولوا مَنْ مثلنا، مَنْ مثلنا، وقد شرّف الله بسيّدنا دينه، وتفضّل علينا به حامياً ومجاهداً ضدّ الناكثين والقاسطين والمارقين وأهل الضلال أجمعين.

وليوجّهوا بأصواتهم نحو صاحب أمرهم وإمام عصرهم عجّل الله فرجه مهنّئين له

بنائبه الجليل القائم مقامه والمؤدّي حقّه، ليرضى الإمام عليه السلام عنهم حيث يعلم أنّهم قد قدّروا أعماله، وأكبروا شخصه، وقاموا بواجبهم نحوه، فلا والله لن يرضى الإمام عنهم حتّى يراهم إلى خدمتكم مسارعين، وفي حقوقكم غير مقصّرين، ولأموالهم وأنفسهم في سبيلكم باذلين.

سيّدنا، شكراً لكم عدد ما في علم الله، ولست أنا وحدي الذي شكرتكم، بل شكركم جميع أهل القبلة، وكلّ من يتلو القرآن، وكلّ من عرف الرسول وأحبّ آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حيث أيّدتم في مراسلاتكم ما أيّده الله ورسوله، وبيّنتم من الحقّ ما جاء به القرآن ونزل به الوحي. وهكذا يقيّض الله تعالى في كلّ عصر من يقوم بذلك ويدعو إلى دينه، وكذلك يقيّض الله في كلّ عصر من يؤيّد الدعوة بما آتاه من فضله، فهو في ذلك يقوم بواجب الشكر نحو المنعم، ويتقرّب إلى الرحمن بأحسن العبادات وأفضلها.

ألا وإنّا نعتبر حضرة الوجيه الأمثل خير الحاجّ وخيرة الأخيار الحاجّ علي بحسون من خيرة أُولئك الذين يؤيّدون الدعوة، ويبذلون المال الذي آتاهم الله في سبيل الله، ألا فليحيى وبارك الله له.

﴿مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل فى كلّ سنبلةٍ مائة حبّة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾[١].

سيّدي، أرى من الضروري إرسال هذا السفر الجليل إلى الهند وإيران ومصر وسائر الأقطار الإسلاميّة وغيرها حتّى إلى مسلمى لندن أو باريس لتكون الدعوة عامّة شاملة.

وإنّي أُهدي تحيّاتي وسلامي إلى سيّدي العلّامة الأوحد السيّد محمّد علي،

---

١. البقرة (٢): ٢٦١.

ومولاي ثقة الإسلام السبيتي، ومولاي الفاضل السيّد محمّد الجواد، والأُستاذ الفاضل السيّد نورالدين، حفظهم الله جميعاً، ولا أراكم فيهم وفي غيرهم سوء، ولا أراهم فيكم مكروهاً إن شاء الله.

أدام الله ظلّكم.

وصلتني نسخة المراسلات، فأنا رهين منّتكم.

محمّد صادق الصدر ـ السبت ٢٥ شوّال المكرّم

١٠٤ـ كتابه إلى السيّد محمّد مهدي الصدر

من لي براحتك رُوّح القلب بشمّها، وكيف لي بأناملك أُنعش الروح بلثمها، وأنّى لي بالمثول بين يديك، أشكو بثّي وحزني إليك، وما أحرّ قلبي إلى سلسال منهلك السلسبيل، وما أمرّ هيامي في يقظتي ومنامي في هذا السبيل.

بجدّك علّمني لوصلكَ حيلةً   فأنت الذي علّمتني الهيمانا

جمّلني بأعطاف رحمتك، وجلّلني بأكناف رحمتك، وجدّد لي قديم نعمائك، واستأنف لي ماضي إيلائك، واقبل معاذيري، ولا تقابلني بتقصيري، فإنّك سيّدي ومولاي وغاية مناي في منقلبي ومثواي.

والسلام على الحجّتين البالغتين والنعمتين السابغتين علمي الهدى وعيلمي الندى الأخوين الأجلّين دام ظلّهما، وعلى سائر من يتفيّى وارف ظلالكم، ولا سيّما الميامين الثلاثة من أنجالكم، والطيّبين والطيّبات من آلكم ورحمة الله وبركاته.

آل ياسين وآل المظفّر

١٠٥ ـ رسالة من الشيخ عبدالحسين آل ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم

أُحيّيك يابن رسول الله، فأُحيّي بك بطل الإسلام، وغرّة وجه الأيّام، وعضد الشريعة وساعدها، وفخر الشيعة وواحدها، وحامي حوزتها، وحافظ بيضتها، ببيض أياديك وغرّ معاليك.

وأُهديك مشتاقاً إلى طلعتك الطاهرة وافر تسليماتي، وخالص تحيّاتي. وأُهنّيك بل أُهنّي بك نفسي وسائر المؤمنين والمسلمين في إيابك ـ والحمد لله تعالى وشكراً لنعمائه ـ من بيته المعمور سالماً غانماً، حافلاً بالأجر الموفور وفائزاً بالعمل المبرور، والسعي المشكور، لا بل بالأعمال المبرورة والمساعي المشكورة، والمكارم المشهورة التي أحييت بها مآثر آبائك الطاهرين، ونشرت بشذاها طيب أُولئك الطيّبين، فلا برحت نعم الخلف عن ذلك السلف، ولا برحت غرر فضائلك، وبدائع مكارمك تملأ مسامع الدهر، فتعنو لها الرؤوس، وتبتهج بذكرها النفوس، فتراها تردّد أبداً:

كذا فلتكن عترة المرسلين   وإلّا فما الفخر يا فاخرُ

ولقد أبيت ـ وأيم الله ـ في سفرك وحضرك، وحلّك وترحالك، إلّا أن تكون مثال الشهامة الهاشميّة والمعالي العلويّة، فتعزّ بذلك شريعة آبائك وأجدادك، وتعيد ذكرى فضائلهم على رغم حسّادهم وحسّادك، حتّى لكأنّي بالفرزدق متململاً يشتاق أن يعود إلى تلاوة قصيدته حينما يراك طائفاً حول تلك المعمورة المباركة ـ زادها الله شرفاً وتعظيماً ـ فيقول:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته   والبيت يعرفه والحلّ والحرمُ

إلى آخرها.

فطوبى لك، وهنيئاً مريئاً، بما أسداه الله من فضله إليك، وأولاه من جزيل مننه عليك، فأيّد بك الدين، وشيّد بوجودك الشريف شريعة سيّد المرسلين.

والحمد لله على ذلك، وشكراً له على ما هنالك.

ثمّ إنّ خالتك المحترمة وأولادها يرفعون إلى مقامك من مراسم التهنئة والتبريك بقدومك السعيد، وبقران شبلك المهذّب الفاضل، أيّده الله تعالى، ما لا يسع القلم تفصيله، ولعلّك أعرف به بعد معرفتك بعلقتهم الشديدة ومودّتهم الأكيدة، وسلام عليك وعلى جميع إخواننا المؤمنين، ورحمة الله وبركاته.

١٩ محرّم الحرام سنة ١٣٤١ ـ الراجي عفو ربّه عبدالحسين آل ياسين

١٠٦ـ رسالة من الشيخ راضي آل ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم

أرفع بيد الشوق والاحترام كتابي هذا ليحظى فائزاً بالنيابة عن كاتبه في لثم أيادي سيّدنا الأعظم وصراطنا الأقوم، حجّة الإسلام وآية الله الملك العلّام، أدام الله ظلّه وأعلى محلّه، كما أُرغم بوجوده الشريف معاطس أهل النفاق والضلالة، وأوضح بأنوار هدايته غياهب الحيرة والجهالة، حتّى خضعت لعظمته الرؤوس، وانقادت لولائه النفوس، فأورى ذلك في قلوب شانئيه ومناوئيه نيران الحقد والحسد، وكفى بجهنّمها عذاباً لهم في الدنيا، ولعذاب الآخرة أخزى وأشدّ.

وأُقدّم عرائض التحيّة والتعظيم المناسبين للمنزلة الكبرى التي لمولاي من نفسي، وللمكانة العظمى التي ملأت جوانحي من هيبته وروعته، حتّى جعلتني وأنا على بعد هذه الشقّة بيني وبينه أرتعد متهيّباً من مخاطبته، وأرتعش خوفاً من تقصيري عن تأدية المقام حقّ واجبه، ولا سيّما بعدما شرّفتني رقيمته الطاهرة، بل آيات فصاحته الباهرة، التي صعقت لبراعة مصقعها أفئدة البلغاء، فردّدت (وامتاز بالسبك عمّا دونه

الذهب) معترفةً بالعجز أمامها، ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً، فكيف بمن أقعده الحظّ عن نزال هذا الميدان، وإن أسعده بتوجيه خطابكم الشريف نحوه كيفما كان، فما أدري أيّ نعمكم أشكر، أم أيّ مننكم عليَّ أذكر، وأنا الغريق ببحر ذنوبي وتقصيراتي، والمعترف بقلّة حيائي طول حياتي.

فشكراً لأياديكم قديمة وحديثة، وحمداً لا تنتهي سلسلته من لساني القاصر حتّى ألفظه مع آخر نفس، حينما أُقدّم روحي قرباناً بإزاء فضلكم العظيم وإحسانكم العميم...

ثمّ ليطمئنّ سيّدي الأعظم عن أحوال سادتي الأعزّة، فهم جميعاً بحمد الله تعالى في أهنأ عيش من جميع الجهات.

منّ الله علينا وعليهم وعلى جميع المسلمين بدوام ظلّكم الشريف كهفاً وملاذاً وملجأ ومعاذاً في الدين والدنيا، آمين.

وأُقدّم فائق تحيّاتي وأشواقي واحتراماتي إلى مولاي الأخ السيّد محمّد جواد، ولحضرة سيّدي الأجلّ السيّد جواد، وجناب سيّدنا الصفي الوفي السيّد عليّ، كما أنّ جميع من هنا يقدّمون الواجبات إلى الجميع سلّمهم الله جميعاً بمحمّد وآله الطاهرين.

عبدكم المشتاق ـ راضي آل ياسين عفي عنه ـ ٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٢

١٠٧ـ رسالة من الشيخ عبدالحسين آل ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم، وبه ثقتي

حضرة السيّد الأجلّ الأعظم، علم الأعلام، مرجع الأحكام، حجّة الإسلام السيّد سيّد عبدالحسين أدام الله ظلّه، وأعلى محلّه، كما قد فعل، والحمد لله ربّ العالمين.

بعد السلام عليكم، وتقديم التحيّات العاطرة والأشواق الوافرة.

لا يخفاكم أنّا قد تناولنا بيد الاحترام كتابكم الشريف، فلا زالت لكم الألطاف السامية، والأيادي المتوالية، وقد أهمّنا ما أشرتم إليه من اضطرابكم الشديد

لأحوال السادة الأماجد أشبالكم ـ حرسهم الله تعالى ـ ولم نعلم قبله ولا بعده سبباً يدعو لذلك كلّه، بل ولا إلى بعضه، فإنّهم ـ ولله الحمد ـ سائرون في طريق غايتهم الشريفة أحسن السير، بأحسن نشاط، ويتقدّمون فيها تقدّماً باهراً يقرّ العيون، ولا يؤمّل ممّن بسنّهم أن يصبح دفعة واحدة في أسمى مراتب التربية والأخلاق، ولا سيّما في بلاد لم يقفوا حتّى الآن على سنخيّة أخلاقها وعوائدها تماماً. فلذلك اعتقد صفاء النيّة بمن أخبركم شيئاً في هذا الباب وإن غفل عمّا ذكرنا، وعن شدّة تأثير أخباره في نفس أبيهم الأعظم التي هي ينبوع كلّ رحمة وشفقة وحنان، في حال أنّهم إن فقدوا أعلى مراتب الأخلاق فما فقدوا المرتبة الكافية من ذلك، وكفى بأخيهم الفاضل الكامل أيّده الله تعالى قدوةً لهم وزعيماً لشؤونهم المعنويّة والظاهريّة.

والحقّ أنّه لا يقصّر في ترقيتهم وتربيتهم من كلّ جهة، بما يعجز عن مباراته كلّ أحد حتّى أشفق الآباء، وله عليكم يد يطول شكرها، داموا جميعاً تحت ظلّكم الظليل على أحسن ما تأملون، وعادوا إليكم إن شاء الله تعالى بما يقرّ العيون، ودمتم لهم وللمسلمين حمىً وملاذاً ومفزعاً ومعاذاً.

والسلام عليكم وعلى من لديكم جميعاً، ولا سيّما الأشراف من شرف الدين، سلّمهم الله تعالى أجمعين، ورحمة الله وبركاته.

تحرير في ٨ شوّال سنة ١٣٤٢ ـ حرّره الراجي عبدالحسين آل ياسين

١٠٨ـ من كتابٍ له ﵀ إلى الشيخ عبدالحسين آل ياسين

أعزّك الله حجّة الإسلام، ونائب الإمام، أبا الرضا، وأخا النهى، وابن المصطفى والمرتضى، وقرّة عين الزهراء، ووارث حكم الأوصياء، والآية المحكمة، والقبلة التي نولّي شطرها وجوه الآمال.

وجّهت سلامي إليك، صلوات الله وسلامه عليك، وعلى آبائك الطيّبين الطاهرين ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فإنّي ألقيت إليكم بأفلاذ كبدي، واخترت لهم فناءكم، فتبوّأوا ظلالكم، وألقيت إليكم مقاليدهم، لأنّكم عليهم أشفق، وبهم أرفق، وأنتم أنظر لمصلحتهم، وأبصر بتربيتهم، وقد تعلمون ما أُعانيه في أمرهم من الشدّة، وأُقاسيه في الليل والنهار من النصب، تقديماً لمصلحتهم وإيثاراً لكمالهم.

وقد حصلت بين العامليّين هناك قلاقل وبلابل، لا آمن عليهم من الخوض في غمراتها، والخبط في عشواتها، فأتوسّل إليكم، مدلاًّ عليكم بكلّ حفيظة وعاطفة، وآصرةٍ وآخيّةٍ وقربةٍ وحرمةٍ أن تحوطوهم بعنايتكم، وتتعاهدوهم بالتهذيب والتأديب والتعليم والتربية، وقد غُمَّ علَيَّ وجه الرأي في أمرهم مع هذه الهناة، ولعلّ رجوعهم إلى الكاظميّة أسلم، وأنتم المسؤولون عنهم. والسلام.

ذي القعدة سنة ١٣٤٣

١٠٩ـ من كتابٍ له ﷺ كتبه إلى بعض أعلام آل ياسين في النجف الأشرف

آية الله في العالمين، والمستوي على مرقاة النيابة العامّة عن آل طه وياسين، أدام الله ظلّك كما أعلى محلّك وأحيا بك الدين، كما أورثك العلم والحكم عن خلفائه المعصومين، والسلام عليك أبا الفخر والحجّة البالغة في هذا العصر، وعلى الفائزين بخدمتك، والسعداء اللائذين بمقامك ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فقد يعلم المولى أيّده الله ما أُقاسيه في سبيل هؤلاء الأولاد من مضض فراقهم، ومرض أشواقهم، وقلقي في الليل والنهار فرقاً على مزاجهم، وإشفاقاً على مناهجهم، مضافاً إلى أعباء خدمتهم وما يلزم لنفقتهم، وقد تحاملت فيهم على نفسي، وحملتها جهداً ونصباً، وأنا مع ذلك أجد بخدمتهم قرّة عيني وبرد الحبور في

فؤادي، رغبةً في كمالهم، وإيثاراً لمصلحتهم.

وقد كانت هناك هناة وغضاضات أخشى من معرّتها، ولا آمن عليهم من فتنتها، ونحن لسنا ممّن لا يبالون بالغضاضة، ولا يتّقون الذمّ. وقد رأيت أن يربأوا بأنفسهم عن هذه الدنيّة، ويكرموها عن مثل هذه الأُمور برجوعهم إلى الكاظميّة، إبعاداً في هذا الحال عن أهل القيل والقال، وقد عزمت عليهم في ذلك، وما أظنّ اشتغالهم هناك يقصر عنه في النجف الأشرف. على أنّي أُفضّل رجوعهم إلى عاملة، بل تركهم طلب العلم بالمرّة على معاشرتهم لأهل الأخلاق الفاسدة.

وأمّا والطيّب الطاهر أبيك، والسوابغ السائغة من أياديه وأياديك، ورحمي الرحيمة من تلك العقيلة الكريمة أُمّ البركات العظيمة، إنّ نفسي لم تكن لتطيب بتغريبهم، وقلبي لم يكن ليطمئنّ لولاكم بالوصول إلى ما أبتغيه من تهذيبهم، ولي العتبى عليكم في إهمالهم، وربما تكون في نفسي حزازات بعدم عنايتكم في هذا الشأن وأمثاله من أحوالهم، وقد ألقيت إليكم مقاليد أمرهم، وأتوقّع لهم منكم ما تحرزونه منّي لو استودعتم أفلاذ كبدكم عندي، وليعلموا أنّه لا يرضيني منهم إلّا تحمّل الأذى، والصبر على القذى، والوصل لمن قطعهم، والإحسان إلى من أساء إليهم، والرفق واللين لمن أغلظ عليهم، والتحايد والاعتزال عن كلّ قيل وقال، والبعد عن الشرّ وأهله، والتجنّب عن التحزّب والتعصّب، وقد أمسكت عنهم، حتّى أُحرز هذا كلّه منهم. والسلام.

ذي القعدة سنة ١٣٤٣

١١٠ـ رسالة من الشيخ عبدالحسين آل ياسين

السلام عليك يا ابن رسول الله، وحيّا الله منك نفساً تصغر عندها النفوس، وتتطامن دونها مشرئبّات الرؤوس، ولا برحت ومقامك الأسمى، ومكانتك العظمى مفزعاً للمسلمين وغوثاً للمؤمنين.

أمّا بعد؛ فقد حظيت شرفاً بكتابكم العزيز، ومن قبله ببرقيّتكم الكـريمة، وليـدكم البيضاء في كليهما من سجايا اللطف، ومزايا العطف ما لا تأتي عـلى تـقديره ألسـنة الشكر والثناء ولو أصبح بعضها لبعض ظهيراً، وكذلك سجاياكـم العـالية ومـزايـاكـم الفاضلة، فإنّها ـ وعمر الحقّ ـ كلّها كريمة وعظيمة، ولها في المسامع والأبصار شهود لا تفتأ، تسبّح بحمدها آناء الليل وأطراف النهار.

ومهما اجتلينا من مآثرها الباهرة من شيء، فإنّما نجتليه، ونحن مـنه عـلى عـلم سابق، ويقينٍ صادق؛ لأنّ أرومتكم الطاهرة هي الأرومة الوحيدة التى تورّث أبناءها مخائل المجد، وتفطرهم على الخلق العظيم.

فلا غرو أيّها المولى إن رأيناك اليوم متمثّلاً بذلك الخلق النبويّ، فـإنّما أنت نـبعة دوحة، وخالص محّة، تقدّمت في الشرف فرطاً، وحللت من المجد وسطاً، فـمرحـى لأياديك الجميلة ثمّ مرحى، وعليك منّي أفضل السلام في الليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى، ولا برحت ملجأ في الشدائد، لكلّ شارد ووارد.

لقد تأخّرنا عن تقديم الجواب لسيادتكم ريثما نأخذ عن النـجف الأشـرف النـبأ الأخير عن صحّة فخر المخدّرات عقيلتكم الماجدة، وقد جاءنا أمس كتاب من ولدنا الشيخ أبي الفخر، وفيه البشرى بانقطاع عارضها بالمرّة منذ بضعة أيّام، وأنّ صحّتها ـ ولله الحمد ـ على أفضل ما يرام، فكونوا آمنين مطمئنّين.

على أنّ العارض في نفسه كان بسيطاً جدّاً، وطالما مُني بأمثاله الحوامل من النساء، فلم تكن عاقبته إلّا السلامة، غير أنّ بعض الأطبّاء الذين اعتادوا على أن يصوّروا من البقّة جملاً هم الذين أكبروا على العلويّة العالية شأن عارضها الطفيف، فأثـاروا فـي صدرها الأوهام والظنون، بالرغم من كلّ التأمينات التي كـانت تـتلقّاها مـن السـادة والسيّدات، وكيف كان فلا عليكم بعد اليوم إلّا أن تطيبوا نفساً، وتنعموا بالاً، فقد مضى أمس بما فيه، والحمد لله ربّ العالمين.

في الخميس الماضي وصل الكاظميّة ابن أخينا الشيخ إسماعيل سالماً والحمد لله، وكلّه ألسنة تنطق بالشكر والثناء على ما قوبل به من عنايتكم الأبويّة، وما لقيه من حفاوة السادة الكرام، فشكراً لفضلكم، وحمداً لأياديكم، والسلام عليكم وعلى سائر سادتنا الكرام ورحمة الله وبركاته.

١٠ صفر سنة ١٣٤٧ ـ المخلص عبدالحسين آل ياسين

حضرة السيّدة المعظّمة خالتكم المحترمة وهي ترفع لمقامكم الرفيع أسنى التحيّات وأزكى التسليمات، وتقدّم لسيادتكم من عبائر الشكر ما يقصر عن بيانه قلم الكاتب القدير، وفي هذا اليسير غنىً عن الكثير، وكذلك حضر ولداها المرتضى والراضي، وهما يقبّلان أناملك الشريفة، ويهتفان بفضائلك العليا.

١١١ـ رسالة من الشيخ راضي آل ياسين

بسم الله تعالى

سيّدنا آية الله العظمى ونعمته الكبرى أرواحنا له الفداء.

ألثم أناملكم الشريفة، وأرجو دعواتكم الطاهرة، وأسأل الله سبحانه أن يديم لفخر الطائفة شريف وجودكم، آمين.

لقد تنازل مولاي الأعظم، فرفعني إلى حيث المستوى الذي لا أستحقّه عليه، فاهداني خصّيصاً هديّته الكبرى، التي يتصاغر لوصفها قلم البليغ، فما قلمي العاثر! ولست أعرف أن أرمز لرفيع مقامها، وقد ملكتني الدهشة بها، إلّا بأن أقول إنّها بنت ذلك القلم العلوي والبيان النبويّ وكفى.

نعم، إنّي قبضت ذلك الكتاب المقدّس الذي لا ريب فيه، بكفٍّ ترتعش سروراً، وقلبٍ يخفق شغفاً، ورأسٍ يتطامن خضوعاً وامتناناً لمهديه، ومنزل وحيه ومنشيه.

ولطالما استفزّتني نفسي لتقديم عريضة الشكر، فأخّرني ـ وأيم الله ـ احتقاري لها عن استحقاق الوقوف في صفّ المراسلين رأساً إلى ذلك المقام الأعزّ الأرفع، فلم أزل متمادياً في التقصير، ولكن فانياً في التعظيم والتقدير، حتّى أفضيت بمكنون نفسي في هذا الشأن لبعض الإخوان، فحفّزني مشجّعاً لرفع عريضتي هذه، حاملةً بيمناها الشكر، وبيسراها التهنئة بالأملاك السعيد، الذي شمل السعد أوّله وآخره، وعمّ السرور باطنه وظاهره، فما أعظم سرورنا به، وما أجلّ حبورنا، وليعش العروسان حفظهما الله ناعمين تحت ظلّ سيادتكم موصولاً اغتباطهما بالتوفيق والرفاه والبنين، بمحمّد ﷺ وآله عليهم السلام الطيّبين الطاهرين، ولتعش الطائفة جمعاء سعيدة بدوام ظلّكم الشريف، ولا زالت أيّامكم للتهاني، ولا برحتم فخراً وذخراً لرقّكم.

الراجي راضي آل ياسين ـ ١٤ ربيع الثاني سنة ١٣٤٨

١١٢ـ من كتابٍ له ؒ إلى الشيخ راضي آل ياسين ؒ

بنفسي أنت وولدي أبا عزّ الدين، ما أكرم مقامك، وأجلّ خطرك، وما ألين عِطفك، وأحسن عطفك، وأسهل شريعتك، وأرقّ حاشيتك، روحي وقاء روحك الشريفة العبقريّة، التي هي أعذب من كوثر جنّات النعيم، ومهجتي فداء أخلاقك المنيفة الرضيّة التي هي ألين من أعطاف النسيم، ما أكرمها على الله تعالى، وأعظم وقعها في نفوس أُولي النهى.

والسلام عليكم ما برح بي الشوق إليكم، وما ظمئت إلى خدمتكم، واستفزّني وافد النسيم ولامع البرق من ناحيتكم، وما استوجف النوى فؤادي، وهام بي الغرام في كلّ وادي، وما وردت شرعتكم، وشددت يدي بعروتكم، ورحمة الله وبركاته.

مولاي قرّت عيني العبرى، وبردت غلّة كبدي الحرّى بكتابكم الكريم المصوغ من

عسجد اللطف والإحسان، وإبريز العطف والحنان، يا له من كتابٍ مستطاب، يمثّل الحكم وفصل الخطاب، ولولا تواضعها لتلك الوريقات ومؤلّفها، ونظره إليهما بعين الرضا ـ وعين الرضا عن كلّ عينٍ كليلة ـ لكان الغاية ليس وراء مضرب الرائد، وحسبي إغضاؤكم عن هناتي، وتناسيكم ما كان من تقصيري وهفواتي، أعانني الله على أداء حقّكم، وآتاني لسان صدقٍ يقوم بواجب شكركم، فإنّ لسيّديَّ الوالدين من الأيادي السابغة، والحرمات الواجبة، ما يعجز عن قضائها لسان الشكر، ولا يستوفي حقّها برّ، وقد وصلت [أيّدك الله] بيدك الغرّاء ما سبق من تلك الأيادي البيضاء، فهل أحمد إلّا أياديكم، أو أشكر إلّا مساعيكم.

نُب عنّي بتقبيل أكفّ سيّدَيَّ العطوفين، وارْجُ لي دعواتهما.

والسلام عليك وعلى الفرعين الباسقين صنويك، وعلى الأشبال الأبطال، ولا سيّما محلّ الثقة ومناط الآمال عزّ الدين عزيز آل طه وياسين ورحمة الله وبركاته.

مستهلّ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٨

١١٣ـ من كتابٍ له‌ﷺ إلى الشيخ مرتضى آل ياسين‌ﷺ

السلام عليك أيّها «المرتضى» من آل طه وياسين، المصطفى من أعلام الملّة والدين، المجتبى للعلم والمقتدى به في العمل، والتحيّات والصلوات تغدو وتروح عليك وعلى مَن لديك، ورحمة الله وبركاته.

تشرّفت بكتابكم الكريم حافلاً بالفضل العظيم، فقبّلته تقبيلاً، ورفعته على الرأس تعظيماً وتبجيلاً، وقد أخذ بمجامع قلبي، واستعبد سمعي وبصري ولبّي، حيث خفض لي جناح رحمته، وألان لي أعطاف رأفته، ونظر إليّ وإلى أوراقي بعين الرضا لطفاً منه

وكرماً، فما ندري ما نشكر، أجميل ما تنشر، أم قبيح ما تستر، فدتك نفسي ما أبرّك وأرأفك، وما أحسن صلتك للرحم، ولتفدك النفوس العبقريّة، شأوتها فهماً وعلماً، وبذختها عزماً وحزماً وحكماً وحلماً، وبرعتها براعة، وأرعتها يراعة، وسبقتها إلى القدح المعلَّى، وبهرتها بجميع خصائصك ومزاياك ليس إلّا، لذلك كنت مناط ثقتها، ومهوى أفئدتها.

وبهذا امتدّت إليك أعناقها، وأشارت إلى شخصيّتك البارزة ببنانها، ونشرت طراز مفاخرك، ونثرت لآلئ مآثرك، فسبحان ربّي العظيم وبحمده، جبلت من طينة الكمال، وصاغك من معدن اللطف والعطف والعزّ والعُلى والجلال، وأنبتك من أرومة الفضل، وجمع فيك مكارم الأخلاق، وحباك باليراع يظلع وراء خطاه كلّ قلم، ويحسر من دون غايته الفكر، واختصّك الرأي تستصبح به البصائر الضالّة، وتنكشف به معالم الهدى، ولك المنطق الرائع، والبيان الناصع، تملأ الدار إلى عقد الكرب، وقد مثّل الله الفضل والعقل والنبل في أقوالك، كما مثّلها في أفعالك، جلّت قدرته، وعظم صنعه، خلق منك الطلعة المشرقة، والأسرَّة المونقة، والمحيّا الطلق، والغرّة المتألّقة، والديباجة الناضرة المتهلّلة، فجعلها سور حمد، وعناوين مجد، يتألّق منها نور الهدى، ويترقرق ماء البشر والندى، وتلوح منها مخايل الإمامة، ويفوح عرف الزعامة.

أين منّي تلك الطلعة الرشيدة، والغرّة السعيدة، لأقوم أمامها مقام من ضرّم الشوق أنفاسه، واستوقد الغرام ضلوعه، فهو كلف دنف، شريد اللبّ، عميد القلب، وكيف لي بالحظوة بكم، فأعود مغموراً من الله بالبركة والرحمة، إنّ ذلك على الله ليسير. والسلام.

مستهلّ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٨

١١٤ـ رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم

فداؤك سيّدي وسيّد هذه الأُمّة، عبدٌ من عبيدك، نبع بين يديك، وصُنع على عينيك، ربّيته صغيراً، ونوهّت باسمه كبيراً، فُتح في وجهه باب الحياة، فعرف أنّك محرابها، وسئل عن الروح فأيقن أنّك جوابها، حتّى شبّ وشاب وهو بين هذا الباب وذلك المحراب، متّجهاً إليك بمشاعر لبّه، ومستقبلاً إيّاك بمجامع قلبه، يُصغى إلى وحيك، ويستهدي برأيك، ويمشي على ضوء هديك، ويرتّل آيات مجدك ترتيلاً، ويسبّح بحمدك بكرةً وأصيلاً، إذ كان ولا يزال موقناً بأنّك عيش العلم، وموت الجهل، وحياة الحقّ وهُلك الباطل، وأنّك ركن الإيمان وترجمان القرآن، وأنّك رسول جدّك الأعظم إلى أُمّته، تقوّم منها الأود، وتصلح منها ما فسد، وتجدّد الدارس، وتحيي الطامس، وتحذو فيها حذوه، وتخطو بها خطوه، فصلّى الله عليه وعليك صلاةً في الأوّلين وصلاةً في الآخرين، وصلاةً في الملأ الأعلى وصلاةً في المرسلين.

ووا حسرتاه لبعدك يا سيّداه، وا لهفتاه لفراقك يابن رسول‌الله، وا أسفاه لغيبتك يا غاية رغبتاه، لوددت أنّي كنت شعرةً على إحدى قدميك، فأحظى بها لثماً وتقبيلاً، وأفوز بشمّها شمّاً طويلاً، ثمّ لا يحكم علينا هذا الدهر بفراق، ولا يقضي بتوزيعنا بين سورية والعراق.

اللّهمّ فكما مننت علينا بابن رسولك الميمون بعد لَيّ من الدهر ولأي من الزمن، فأريتنا طلعته الرشيدة، وغرّته الحميدة، فلا تجعل ذلك آخر عهدنا من زيارته إنّك حميد مجيد، فعّال لما تريد، برحمتك يا أرحم الراحمين.

تشرّفت قبل أيّام بكتابكم الكريم، فأخّرني عن المبادرة إلى جوابه، مبادرة الحمى إليّ، وها أنا ذا الساعة في فترة منها والحمد لله، كما أحمده تعالى على ما بشّرتم به من

صحّتكم وصحّة الجميع، جعلهم الله وإيّاكم في ودائعه التي لا تضيع، ولا أسمعنا الله عنكم أيّ مكروه من كلّ الوجوه.

أُقدّم مراسم إخلاصي وولائي وتحيّاتي وثنائي إلى سادتي النبلاء الأفاضل فرداً فرداً وإلى الشيخ الأجلّ أبي الأمير، وأبتهل إلى المولى سبحانه وأُقسم عليه بأحبّ خلقه إليه أن يسرّنا قريباً بشفاء عزيزنا وحبيبنا أبي الرؤوف بحقّ أجداده الطيّبين الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وما ذلك عن لطفه ببعيد. وألثم تلك الوجنات الناضرة من تلك البدور الزاهرة، وأُهدي تحيّاتي الخالصة إلى الحاجّين الماجدين البحسون و... المحترمين، وإلى كلّ من يسأل.

وممّن هنا كافّة أرقّائكم يمرّغون نواصيهم بثرى أعتابكم، راجين صالح دعائكم.

أخبار الكاظميّة تبشّرنا باطّراد التقدّم في صحّة أعزّائنا الشاكين، وعلى الأخصّ سيّدنا آية الله المهدي، منّ الله علينا وعلى سائر المؤمنين بسرعة شفائه، إنّه أرحم الراحمين، والسلام عليكم سيّدي ورحمة الله وبركاته.

عبيدكم الفقير مرتضى آل ياسين ـ ٢٤ ربيع الأوّل ١٣٥٦

دفعت كتاب السيّد عبّاس إليه بعد اطّلاعي عليه، فأوجب مزيد شكري لسيادتكم مضافاً إلى شكره، ودمتم له وللمؤمنين أباً رؤوفاً ووليّاً عطوفاً.

١١٥ـ رسالة من الشيخ محمّد رضا آل ياسين

باسمه تعالى

علم الهدى ومشكاة العلم، حجّة الإسلام (شرف الدين) وإمام المسلمين، أورف الله ظلّه وأعزّ حماه.

سلام عليكم، ملء السمع والبصر جزالة وفخامة، ورحمة الله وبركاته.

الخطب وإن جلّ وعظم جلل دون سلامتكم، وبكم العزاء والسلوة عند كلّ رزء فادح، ونازلة مرمضة، تقتدح زند الوجد، وتهيّج كامن الأسى، وتوهي عاتق التجلّد، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، رضىً بقضائه وتسليماً لأمره، وأسأله تعالى جدّه أن يمدّنا بحسن الصبر، ويجزل لكم ولنا الأجر.

ولقد قرأتكم في رقيكم الكريم آيات رأفة وحنان، وصحائف كلّها رقّة، وكلّها عطف، وكلّها منن وأخلاق كريمة، وكذلك أنتم، وما هي بأُولى حسناتكم، ولا بأُولى نفحات شذاكم، لا زلتم مثلاً للأخلاق العالية، ومقتبساً للأنوار الكريمة، ممّتعاً بالصحّة، وأعفى العافية في حلّك وترحالك بالنبيّ وآله عليهم السلام.

حالي بحمده تعالى أحسن، بل إنّ صحّتي في الأيّام الأخيرة كما تعهدون تقريباً.

الأخ المرتضى مبتلى بعارض الملاريا، وهو يقدّم الواجب ويرجو الدعاء، واليوم أحسن حالاً من أمس.

العلويّة المحترمة وحفيدتها بخير.

جناب العلّامة التقي الصادق يقدّم لخدمتكم ما ينبغي ويليق بمقامكم، والسلام عليكم وعلى كافّة الأهل والأرحام ورحمة الله وبركاته.

تحرير ٢ محرّم الحرام ١٣٥٦ ـ حرّره الراجي ـ محمّد رضا آل ياسين

١١٦ـ رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدي المفدّى بعبده، وأهله وماله وولده، سيّد السهل والجبل، والإمام المقدّم في العلم والعمل، آية الله الباهرة، وحجّته الظاهرة، نصير الملّة والدين، سماحة سيّدنا

الأعظم السيّد شرف الدين، متّع الله المسلمين بشريف وجوده، كما أعزّهم بفضل مساعيه وجهوده.

أمّا بعد؛ فقد هبط على هذا المخلص المتفاني كتابكم الكريم المتنزّل عليه من سماء اللطف والرحمة، فكان له حرزاً وحصناً، ووقايةً وأمناً، وعوذةً ومجنّاً، وها هو قد أخذه بين حضنيه، قابضاً عليه بكلتا يديه، ينتجع به اليمن والبركات، ويستدفع به السوء والبليّات، ويتعاهده باللثم والقبلات، وحسبه اليوم ـ وقد عزّ عليه التشرّف بلثم تلك الأنامل الطاهرة ـ أن يحظى شرفاً بلثم أثرها الأنفس، وتذكارها الأقدس، تذكار الخُلق النبوي، ورمز العطف الأبوي، الطافح بروح الرحمة والحنان، واللطف والامتنان، فصلوات الله وسلامه عليك غائباً وشاهداً، وقائماً وقاعداً، ورحمة الله وبركاته ومغفرته وتحيّاته، وعليك منّي السلام ما بقيت وبقي الليل والنهار، ولا جعله الله آخر العهد منّي لزيارتك آمين، بمحمّد وآله الطاهرين عليهم السلام.

وكم سرّني ـ يا مولاي ـ ونفّس عنّي ما تفضّلتم به من البشارة عن أحوال سيّدنا آية الله المهدي، فعسى الله سبحانه بمنّه وكرمه، أن يمنّ علينا وعليكم بإبلاله العاجل على الوجه الكامل، إنّه أرحم الراحمين.

وأمّا صحّتي فإنّها ـ ولله الحمد ـ في تقدّم مطّرد، ولم يبقَ لديّ من مخلّفات العارض إلّا قليل من الضعف، أرجو زواله في الوقت القريب إن شاء الله تعالى، بيمن أدعيتكم المستجابة، وهؤلاء عبيدكم وإماؤكم يتشرّفون بلثم أناملكم، والسلام عليكم أوّلاً وآخراً، وعلى سادتنا الأعلام وأحبّائنا الكرام جميعاً ورحمة الله وبركاته.

المخلص الحقير مرتضى آل ياسين ـ ١٧ / ١ / ١٣٥٦

١١٧ـ رسالة من الشيخ محمّد رضا آل ياسين

باسمه تعالى

معدن الحكمة وفصل الخطاب حجّة الإسلام شرف الدين والدنيا، وجمال العلم والهدى، متع الله المسلمين بدوام ظلّه الشريف.

سلام الله وتحيّاته غادية ورائحة نحو شخصك الكريم، ونفسك العبقريّة المصاغة من معدن اللطف، والمطبوعة على مكارم الأخلاق وكمال الصفات العالية، تستقلّ كثير ما تسديه، وتحتقر عظيم ما توليه، ثمّ تستكبر صغير ما تجازى فيه، فما أجلّ وما أكرم وما أشرف تلك الأخلاق الشذيّة والنفس القدسيّة.

ولقد يزيدني استحياء جميل إطرائك في رقيمك، وما قمت إلّا بما هو دون مقامك، ولا أدّيت إلّا بعض واجبك قصوراً وعجزاً معوّلاً في العذر على شرف معاليك، فهبنيه يداً بيضاء تنتظم في سلك أياديك عندي وألطافك لديّ، ولا زلت عزيز الحمى، وارف الظلّ، وليّ الفضل والإحسان، محموداً بكلّ لسان.

يبشّرني كتابك الكريم بتحسّن صحّة سيّدنا المفدّى حجّة الإسلام (المهدي) وإنّها قرّة لعين الدين، وروح للإسلام والمسلمين، ونعمة عامّة للمؤمنين، فأسأله تعالى جدّه تمام النعمة بتمام الصحّة له واطّرادها، وأن يجمعنا وإيّاكم جميعاً في ظلّ السلامة عند سدرة منتهى الأفراح والسرور الدائم، ويعيذكم من كلّ سوء، إنّه واسع العطاء سميع الدعاء.

جميع من يهمّكم أمره بخير، وحالي كما يعهد الأخ، ولا أزال منقطعاً عن البحث والجماعة، وأرجوكم الدعاء.

جناب العلّامة التقي الصادق يقدّم ما يليق بخدمتكم.

وبالختام أُقدّم الواجب لدى الجميع، وعلى الأخصّ لخدمة سيّدنا الزعيم دام ظلّه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الثلاثاء ٢٥ ذي الحجّة الحرام [١٣٥٦] ـ حرّره الراجي محمّد رضا آل ياسين

١١٨ـ من كتابٍ له ﷺ تعزيةً في المقدّس آية الله الشيخ محمّد رضا آل ياسين، المتوفّى يوم الأحد ٣٠ رجب سنة ١٣٧٠ الموافق ٦ أيّار سنة ١٩٥١

ألا أيّها الموت الذي ليس تاركي   أرِحني فقد أفنيت كلّ خليلِ

أراك بصيراً بالذين أُحبّهم   كأنّك تنحو نحوهم بدليلِ

لا غرو أن سئمتُ الحياة الدنيا، وعزَفَت نفسي عنها، فإنّ فقدان الأحبّة، وثكلان الأعزّة، يوجب ذلك بحكم الفطرة والجبلّة، وما علَيَّ من معرّةٍ إذا ما مللت عمري، وسئمت حياتي، وتفطرّت حرقاً، وتفجّرت علقاً، فمن لي بالجلد، وأين لا أين يوجد، وأحبابي سَفر، وأترابي ظعن، والدار قفر، والجناب صفر.

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا   أنيسٌ ولم يسمر بمكّة سامرُ

فآهٍ وأوّاه، على إخواني مصابيح دجى العالم، ومقابيس هدى بني آدم، أعلام الدين من آل الصدر وياسين:

سبقوا هواي وأعنقوا لهواهمُ   فتُخِرّموا ولكلّ جنبٍ مصرعُ

فللعين القذى، وللحلق بعدهم الشجى، والليل مسهّد، والحزن سرمد، أو يختار الله لي دارهم التي ظعنوا إليها.

أيجيب منّي القلب داعي سلوة   وهو الأصمّ الوقر عن نغماتها

أيقاد سلس القود نحو نديّها   فيعوج شامسه على أبياتها

هيهات يقعده السلو وغدوة   عند الأحبّة هجهجت جسراتها

هيهات هيهات، وقد أومض برق العراق، بصاعقة اقشعرّت لهولها الآفاق، فاضطربت لها الحواسّ، وانخلعت بها قلوب الناس، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

قضى إمام الأُمّة، ومفزعها في كلّ ملمّة، وطريقها الفاصل، بين الحقّ والباطل، قضى والله فصل خطابها، ومفصِل صوابها، قضى شخص العلم والعمل، ومناط الرجاء والأمل.

مصابٌ عظيمٌ هوله بلغ السما — وخطبٌ جسيمٌ صيّر الدهر في عمى

اندكّ الطود الذي يُمسك الله به الأرض أن تميد، وبه يُغيث الناس فيمطرهم رحمةً وفضلاً، فإذا صبري قتيل، وأمري عويل، وحياتي شقاء، وكلّ ما حولي ثكل وبكاء.

ويا لهف أرضي وسمائي على بقيّة سلفنا الهاشمي، وتليّة شرفنا الفاطمي المفدّاة، تأخذها القارعة تلو القارعة، وقد بلغت من الكِبر عِتيّاً، رحماك اللّهمّ ربّنا وحنانيك في أمَتك هذه الضعيفة وابنة عبديك، وأنت أعلم بها وأرحم، ولك عليها سوابق النعم، أشبلتها الضراغم لتكون بينهم أعزّ من جبهة الأسد، اللّهمّ فافرغ عليها من الصبر ما تستوجب به أعظم الأجر، وأورف عليها من ظلال علميها ما تتقلّب فيه على مهاد الدعة، وتستظلّ فيه تحت سماء العزّ، على ما لها من الباقيات الصالحات، فإنّها خيرٌ عندك ثواباً وخيرٌ أملاً.

أمْتِعْ ربّنا عبادك بآية الله «المرتضى» وحجّته «الراضي» ومن إليهما، واحفظ عبدك الراحل إليك في ولده الفاضل الوحيد، واجعله خلفاً له ولسائر سلفه، وامنن على سائر آل الصدر وياسين بما تمنّ به على الصابرين المحتسبين من الزلفى لديك، وحسن المآب إليك، واجعلهم عنوان الصبر الذي تُربط به الأفئدة، وتُمسك به القلوب ليتعزّوا بعزاء الله، ويحتسبوا ما أصابهم في جنب الله، فإنّ في الله عزّ وجلّ عزاءً من كلّ مصيبة، وعوضاً من كلّ ما فات، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

سلخ رجب سنة ١٣٧٠

١١٩ـ جواب الشيخ مرتضى آل ياسين

سماحة سيّدنا الأعظم، معقل الدين، وموئل المؤمنين آية الله الباهرة، والحجّة الظاهرة، مولاي أبي السادة الغرّ الميامين.

روحي لروحك الفداء، ونفسي لنفسك الوقاء، ولا أسمعنالله عنك أيّ مكروه من

جميع الوجوه، وحقّاً يا سيّدي لقد عظمت الرزيّة وجلّت المصيبة علينا وعلى جميع المؤمنين، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، وهو المستعان على ما كان وما يكون.

وحسبنا عزاء عن هذا المصاب الجلل الذي أصاب الطمأنينة الروحيّة في صميمها أن تكون لنا الأُسوة الحسنة برسول الله ﷺ، وأن تكون لنا السلوة الدائمة بوجودكم الأعزّ الأقدس الذي كان ولا يزال يفيض أُبوّة وفتوّة على القريب والبعيد، ويتدفّق حناناً وإحساناً فوق الجبل والصعيد، فلا برح للدين عزّاً وحرزاً، وللمسلمين ذخراً وفخراً، ولآل ياسين على الأخصّ معاذاً وملاذاً، والسلام عليكم مع تقبيل يديكم، ورحمة الله وبركاته.

النجف الأشرف ٢٣ شعبان سنة ١٣٧٠ ـ مرتضى آل ياسين

١٢٠ـ جواب الشيخ راضي آل ياسين

جبر الله تعالى كسر هذه القلوب، وتصدّع هذا البناء، وانهيار هذا العزّ، وثلمة هذا الدين، بدوام وجودكم الشريف، الذي لا أمل لنا بعد اليوم بغيره، سنداً للأُسرة، وذخراً للأُمّة، ومناراً للدين، ومفزعاً للمؤمنين.

وإلى الله المشتكى ممّا ألمّ بنا في مصابنا الأفدح الذي أنسانا المصائب كلّها، حتّى لقد أذهل العقول، وأطاش الألباب، وبسط سلطانه على مصادر التفكير والتدبير، فإذا كلّها هباءً وهراء، ليس لأنّنا الذين تخصّنا الفاجعة قبل أن تعمّ الناس والمسلمين جميعاً ؛ بل لأنّ هذا الفقيد العظيم كان لنا ولغيرنا الحصن الشامخ، والشرف الباذخ، والعلاء المحسود، الذي حكّ النجوم، وهزأ بالأطواد، وكنّا منه وكان المؤمنون منه في أمن من غير الدنيا والدين، فإذا الدنيا مظلمة موحشة متنكّرة، تنذر بالشرور، وإذا الدين ثاكل يبكي ثقته الوحيدة في الأرض، وموطن الأمل الذي حطّ برحابه كلّ رجائه، وكلّ تراثه الذي كان يذكّرنا بالأنبياء والأولياء، وعباد الله الأصفياء، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله

العليّ العظيم، وهكذا صحّ اليوم قول شاعرنا بالأمس:

قد خططنا للمعالي مضجعاً ودفنّا الدين والدنيا معا

ترى فهل من مجال للصبر إلّا بقوّة منه تعالى، وهل من ملجا بعد اليوم إلّا أن يكون عندكم وإليكم، وفيكم وبكم، فالله أسأل أن يديم لنا هذه النسمة الطيّبة الطاهرة، الزاكية المباركة، بقيّة الماضين، وثمال الباقين، ومتّعنا الله والدين والمؤمنين بدوام ظلّها بعيدة من جميع مكاره الأيّام، آمين آمين بمحمّد وآله الطاهرين صلّى الله عليهم أجمعين، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

سيّدي، وأنّى لي بالجواب اللائق على كتابكم العظيم، وخطابكم الكريم، وقد أنساني ألم المصاب كلّ ذكرياتي التي قد تليق بالجواب، ورماني من ضيق الصدر، واحتباس الطبع، وضعف الإرادة بما هو جدير بمثلي عند التعرّض لمثله، وإلى الله المشتكى، وعليه المعوّل في الشدّة والرخاء.

والسلام عليكم أوّلاً وآخراً، وعلى جميع من لديكم، ورحمة الله وبركاته.

المخلص راضي آل ياسين ـ ١ شهر رمضان سنة ١٣٧٠

١٢١ـ من كتابٍ له ﷺ كتبه للمشايخ الأعلام من آل ياسين معزّياً به المقدّس آية الله السيّد محمّد مهدي الصدر ﷺ

عزاءكم مَوالِيَّ آل ياسين، وجمالكم أئمّة المسلمين، أزال الله بَثَّكم أبواب الإيمان، ونفّس كربكم أُمناء الرحمن، ولا أضحى الله ظلّكم أعلام الهدى، وكهف الورى، وقدّمني قبلكم أيّها المُثل العليا، وواأسفاه وواجزعاه وواحرباه، يا لهف أرضي وسمائي على «مهديّنا» فقيد الدين والدنيا، نسيج وحده، وقريع وحده، فهيهات أن يلفى نظيره، أو يدرك قرينه، أو تفتح العين على مثله، أو تكشف النساء ذيولها عن مثله، هيهات هيهات، وقد فات بني آدم ما فات، إنّ خصائصه ومزاياه لحمىً لا يطأه سواه.

واليةً بالفضل ينطق من محاسن خلاله، ويتمثّل في منطقه وأفعاله، وبالأريحيّة تمدّ باعه، وتملكه هزّتها، وبالنفس العظيمة بين جنبيه، تتجافى عن مقاعد الكبر، وتنأى عن مذاهب العجب.

وبالأخلاق تجعله أليَن من أعطاف النسيم، وأعـذب مـن كـوثر جـنّات النـعيم، وبالحلم في طبعه لا تصدع صفاته، ولا تستثار قطاته، كـالطود لا تـقلقله العـواصـف، والبحر لا تكدّره الدلاء.

ويميناً بوجهه الكريم يترقرق فيه ماء البشر، وتطّرد فيه نظرة الجمال والبهاء، فيقبل على جلسائه بنطقٍ تبلّجه ونور تأجّجه، بكلّ عطفٍ ولطف، فيمتزج بأرواحهم لرقّته، وتشربه قلوبهم لعذوبته.

ولله ألفاظه وأساليبه كانت هي الزلال أو أرقّ، ومعانيه ومغازيه كانت هي السحر أو أدقّ، يتدفّق فيها تدفّق اليعبوب، فيملك بها الأسماع والأبصار والقلوب، يستفرغ من أوعية شتّى، وبحار محيطة سائغة، فمجالسه مدارس آهلة بـجميع العـلوم والفـنون، يستفيد منها المبتدئ والمتوسّط والمـنتهون، يـرفعون له إذا نـطق حـجاب سـمعهم، ويوطئون له مهاد طبعهم.

وقسماً بالعلوم قد استبطن دخائلها، واستجلى غوامضها، ومحّص حقائق الفقه منها والأُصول، فاستوى على مرقاة الأئمّة من آل الرسول، فإذا هو فـصل الخـطاب فـي أحكامهم، ومفصل الصواب بين حلالهم وحرامهم، لا يرِد قوله على ذي لبّ، فيصدر إلّا عن تقدير وإعجاب.

وأمّا وجوامع الكَلم قد أُوتيها، ونوابـغ الحِكـم قـد حُـبيها، تـتدفّق عـن لسـانه، وتتفجّر عن بيانه، لقد هتك الجزع عليه وعلى صنوه من قبله قميص قـلبي، ومـزّق كتائب صـبري، فـإنّا لله وإنّـا إليـه راجـعون. كـلمة أعـدّها لكـلّ صـدمة، وأتـلقّى بها كلّ لطمة. أمّا الحزن فسرمد، وأمّا الليل فمسهّد، أو يختار الله لي دارهما، وما أسرع

اللحاق بهما، وهذا هو العزاء عنهما.

على أنّكم ـ والحمد لله ـ نعم الذخر، وبوجودكم يجمل الصبر، أورف الله ظلالكم على الأُمّة وسدّ بكم هذه الثلمة، فإنّكم والحمد لله حماة الدين ورعاته وسدنته وثقاته، سائلاً من الله سبحانه دوام بقائكم مثال الماضين، وثمال الباقين.

والسلام عليكم وعلى مَن لديكم، ورحمة الله وبركاته.

١٢٢ـ وكتب للشيخ مرتضى آل ياسين يعزّيه بأخيه العلّامة الشيخ راضي

وقد توفّي رحمه الله تعالى في داره من قرية شحور قبيل الظهر من يوم الخميس ١٦ ذي القعدة سنة ١٣٧١ وحمل نعشه إلى العراق ليدفن في مقبرة سلفه الطاهر من النجف الأشرف:

بنفسي أنت ـ آية الله المحكمة ـ كيف تجدك على حرّ المصاب ووقد الفجيعة؟ أتراك مولّهاً مدلّهاً مهيض الجناح؟ أم تراك الصابر الراسخ على مضِّ الجراح؟

بنفسي أنت، إنّ الوجيعة لتمدّ على بصري غشاوة لا أتبيّنك من خلالها، أمتصدّع أنت أم مدرّع؟ وإنّ لك عندي في الحالين منجى من اللائم، وسنّة للمقتدي، فإن تجزع فعلى مثل أبي عزّ الدين يجب الجزع، وإن تصبر فبمثلك يليق الصبر.

فكن ـ يا فديتك ـ ما أنت كائن في مواجهة هذه القارعة، أمّا أنا فليتني كنت فداء الأخوين البطلين، يخرّ واحدهما إثر أخيه، والعلمين المنطويين، لا يكاد يُلفّ أوّلهما حتّى يقفوه ثانيه، ليتني متّ قبل هذا، وكنت نسياً منسيّاً.

وبماذا أُحدّثك عن أبي عزّ الدين بطل العلم والأخلاق والفضيلة؟ وأيّ خصب فيه لا تشهده مهتزّاً رابياً مخضلاً دانياً يؤتي الثمار؟ وأيّة لحظة منه لا تزحم أُختها، بل يبسم إليك من مناقب نفسه، وجوامع خصاله؟

نعم أنا محدّثك عن أمرٍ لم تشهده يُغنيك عن غيره، ولا يُغني غيره عنه: رأيته

يخوض المعركة تطيش الأحلام، وتذهل الألباب، وتذهب العقول، فكان ينتقل فيها من نصرٍ رائع إلى نصرٍ أروع، بسّاماً لم يتغضّن له جبين، وضّاحاً لم تغمّ له طلعة، مطمئناً لم تزغ له نظرة، رابط الجأش، شديد المراس، تزول الجبال ولا يزول.

رايته يقهر الموت في معركة جسمه وروحه، ويُكرهه على الانحناء في طريقه إليه، ولا أعرف هذه القدرة القادرة إلّا لنفس «راضٍ» مرتاض تسمو روحه وتسمو حتّى تتحرّر من أسر جسده، متعالية على أعراض ضعفه، كما تتعالى على ضعف نزواته.

رأيته والداء يغير على جسمه عنيفاً منكراً هائلاً، فلا يأبه به، حتّى كأنّ جسمه ليس منه، وكأنّ الأمر لا يعنيه، فهو مدبر عن آلامه، مقبل على ربّه، يرجو ما أعدّه الله للصابرين من أمثاله، يهشّ لزوّاره، ويتحدّث إليهم بما يعنيهم وبما يسرّهم، حتّى إذا حانت اللحظة الحاسمة، وهدأ الجسد المُجهد من حركة الصراع، الفيته يختار من الموت ما يشاء من ميتة الأنبياء والأولياء.

في الأرض جوهر جسمه الـ فاني وفي الملكوت عقله

وألفيت الموت نفسه يفتح بين يديه باب الحياة كما يشاء، ذلك هو فعل الصبر صبركم آل ياسين المحتسبين.

وإذا كان عجباً أن ينتصر المرء على نفسه ساعة تأخذها عصفة الحشرجة، فلا عجب أن ينتصر هذا الانتصار عارفٌ مؤمنٌ، يحيي بروحه لا بجسده، ويعيش لآخرته لا لدنياه.

هذا هو أخوك ـ يا فديتكما ـ ألا ترضيك حتّى تسلّيك روحه التي لم ينل منها الموت؟ ألا تهزّك فتعزّيك غرّ معانيه التي زفّته إلى الغرفة، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أُولئك رفيقاً؟

علم الله أنّني كنت أتوقّع أن يفتك بي مصابه الفتكة تسيخ لها قدماي، حتّى إذا رأيته

ونفسه الطاهرة تفيض على يديّ، فإذا هي تفيض عليّ من صبره البطولي صبراً، ومن حياته الحقّ عزاء.

نبعتان للعزاء زخّارتان إحداهما تتسلسل من ذاتك كوثريّة، والثانية تترقرق في نفس أخيك نميريّة، فاغرف من أيّهما شئت، وأفِض على الأمّة من سلامتك الضوء والجمال.

والحمد الله الذي جمع فيك ما تفرّق في صنويك العظيمين من خصائص وهبات، وكأنّ الله يوم برأكم وقدّر للأمّة أن ترى منك وتراً ما قد رأته منهما شفعاً، وذلك ما يجب أن يكون عزاءك بمقدار ما هو عزاءنا.

فكن ـ كما شاء ـ العزاء المذخور لنفسك ولهذه الأمّة الموصولة الهدى والصبر بخيوط من آل ياسين وهداهم.

بقيت أُمور في هوامش المصاب تحزّ في نفسي حزّاً شديداً، في طليعتها أنّنا لم نستطع كشف ضرّه، لا لتقصير منّا في المحاوله، بل لتمكّن الداء في جسمه الطاهر، وكنّا على استعداد أن نفتديه بالأعلاق والأنفس لولا أن يسدّ الأطبّاء علينا هذا الطريق، بما كتمناه عنه وعنكم في حينه، حرصاً على راحته وراحتكم.

وأشدّ من هذا حزّاً في نفسي أن تكوى الخفرات الطاهرات (من بناته بناتي) بنار اليتم في داري، وأن تلفح شموسه هذه الشمس في بيتي، ثمّ لا أستطيع لدفع الكرب عنهنّ أكثر من هذه الدمعة المسفوحة، والنشجة الهادرة، وحزن دائم حتّى يختار الله لي لحاقه.

لقد كان يتمنّى الحياة، ولا يتمنّاها إلّا لأمرٍ واحد هو أن يردّ عليهنّ معروفهنّ في تمريضه وتمريض والدتهن، ترى كيف كان يريد أن يردّ هذا المعروف؟ أعنّي على معرفته؛ لأساهم بردّه فهو دين يلزمنا الوفاء به.

ولا تذكّرني بمفيد هذا الدارج العزيز فلذكراه روع في نفسي أرجو أن يطمئنّ إذا

أحسّ بعد ذعره بَرْد مسّك، ورحمة جناحيك، فضم على أُولائك الفراخ ذراعيك، واتركني للوحشة بعدهم تطلّ عليَّ في الصباح بوجهٍ كاسر، وفي المساء بطلعة غول، وإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

٢٢ ذي القعدة سنة ١٣٧١ ـ عبدالحسين شرف الدين الموسوي

١٢٣ـ ومن كتابٍ له إلى الأُستاذ محمّد عليّ آل ياسين تعزيةً له بالفقيد أخيه الدكتور عزّ الدين

وقد توفّي رحمه الله تعالى يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣ الموافق ٢٩ كانون الأوّل سنة ١٩٥٣:

ولدي وقرّة عيني المفدّى المرجّى، الأُستاذ محمّد عليّ، أحيا الله به الأكرمين من آله الطيّبين الطاهرين.

لولا أنّي أكره التشاؤم في لقائك على مصرع صنوك عزّ الدين بعد مصارع الغرّ الميامين، لتمثّلت:

يا قومنا لا تهلكوا إخفاتا ... إنّ هشام القرشيّ ماتا

حلّ ما لا تبرك الإبل على ... مثله ولو زيدت عقالا

إنّه لحقّ للمصاب بمثل عزّ الدين أن يطيش ويتولّه ويستطار، فما كان عزّ الدين إلّا الرجاء الموكِب، والربيع المخصب، ولكنّا نهينا ـ يا بنيَّ وقرّة عينيّ ـ عن الجزع، وأُمرنا بالصبر، لقيمة تتجسّد فيك استمراراً لمن فقدناهم وفقدتهم الأُمّة كلّها، وبناء يرتفع من حيث وقفنا ووقفت، تواصل بمعناً من هذا خطونا فلا نتأخّر، وتمسك جذورنا فلا تنهار.

وخليق بك ـ يا فديتك ـ وأنت من الدين في محلّه الأمنع الأرفع، أن تمسح على قلبك بحكمته هذه مستقبلاً رزياك بإيمان المؤمنين وصبر الصابرين.

وكم أنا في حاجة إلى من أكشف له من وجدي، وأبثّ إليه من شكواي، وما أولاك أن تكونه لولا أنّي أصون صبرك أن يضعضعه تهدي، وأفدي جلدك أن يوهنه جزعي.

فاسلم والميامين من آلك في وارفٍ من ظلال علم الهدى عمّك الأبرّ الأطهر، وكونوا عزاء للأُمّة عمّن فقدته منكم وإن غلا وعلا، وسدّاً لكلّ ثغرة في الديـن والدنـيا وإن توالت واتّسعت، والله الله في هذه المدلهات كرائم المقدّسين أبويك، وحسبنا الله ونعم الوكيل، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

[... ربيع الثاني سنة ١٣٧٣]

١٢٤ ـ ومن كتابٍ له إلى الشيخ مرتضى آل ياسين معزّياً له

بالفقيدين آية الله المقدّس السيّد صدر الدين الصدر، والمرحوم الدكتور العلّامة عزّ الدين، وقد توفّيا في أُسبوع واحد من أواخر ربيع الآخر سنة ١٣٧٣.

مولاي ومقتداي آية الله في العالمين، وقدوتهم في الدنيا والدين.

أنت اليوم وحدك الذي لا أمل لنا بغيره، ذخراً لآل ياسين وآل شرف الدين، وفخراً لعامّة المؤمنين والمسلمين، ومناراً للأُمّة، وأُسوة لهم في كلّ ملمّة، وقدوة لمن اقتدى، وعزاء لمن تعزّى.

جبر الله تعالى بك كسر قلوبنا، وتصدّع بنائنا، وانهيار «عـزّنا» ومـختلف آمـالنا وأمانينا، مضافاً إلى النكبة العامّة ثلم الدين بفقد إمامه وقوّامه، البقيّة الباقية من ورثة الأنبياء، وممثّلي الصدّيقين قولاً وفعلاً، وهدياً وإخلاصاً، فإلى الله المشتكى من هـذه الصواعق التي أنستنا المصائب كلّها، حتّى لقد أذهـلت العـقول، وأطـاشت الألبـاب، وبسطت سلطانها على مصادر التفكير والتدبير، فإذا كلّها هباء وهراء.

وليس هذا لأنّنا الذين تخصّهم هذه الفواجع، بل لأنّ من فقدناهم كانوا محلّ الآمال، ومعقل الرجاء لنا ولغيرنا، وكان المؤمنون كافّة منهم في أمنٍ من غير الدنيا والدين، فإذا

الدنيا بعدهم مظلمة موحشة متنكّرة تنذر بالشرور، وإذا العلم والعمل والأخلاق ثواكل تبكي ثقاتها وإثباتها.

فهل من مجال للصبر إلّا بقوّة من الله تعالى، وهل من ملجأ بعد اليوم إلّا أن يكون عندكم وإليكم، وفيكم وبكم، فالله أسأل أن يديم لنا هذه النسمة الطيّبة الطاهرة، بقيّة الماضين، وثمال الباقين، وخيرة ﴿الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر﴾ ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

[... ربيع الثاني سنة ١٣٧٣]

١٢٥ـ جواب الشيخ مرتضى آل ياسين

سيّدي وسيّد هذه الأُمّة آية الله الكبرى، والحجّة العظمى، روحي فداؤك ونفسي وقاؤك.

ماذا تريدني أن أقول بعد اليوم، وبعد أن تتابعت هذه القوارع والفواجع، يتلو بعضها الآخر، وبعد أن أُصيب الدين بصدره وعزّه بين عشيّة وضحاها، وبعد أن أيتم الدهر «باقراً» ولمّا يفتح عينيه على عيني أبيه. وأيتم «زينباً» ولمّا تملأ مقلتيها من شعاع الشمس، ماذا تريدني أن أقول بعد هذا كلّه يا سيّدي ومالك رقّي، يا من بيده ناصيتي، أجل سوف لا أقول إن شاء الله تعالى إلّا كما علّمنا الله أن نقول: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولله الحمد من قبل ومن بعد، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم، وأيم الله قسماً لولا وجودكم الأقدس، وشخصكم الأسمى يفيّئ على هذه البسيطة بظلّه، ويغذوها من مناهل علمه وفضله، ويقيم من أودها بموازين عدله، لعزَّ على هذه الأُسرة العزاء، ولضاقت بعجيجها أطراف الأرض وآفاق السماء، فدم يا سيّدي واسلم «لا سلم شانؤوك» إماماً للدنيا والدين، ومفزعاً تهوي إليه أفئدة المسلمين، وسلوة تجبر به هذه القلوب الكسيرة من بقيّة آل ياسين، بمحمّد وآله الطيّبين الطاهرين صلوات الله عليه

وعليهم أجمعين، والسلام عليكم مع تقبيل يديكم ورحمة الله.

عـليَّ عـزيزٌ أن تـعود لأهـلها عـزيزة عـزّ الدين والهـةً ثكـلى

وبـين يـديها طـفلة بـانَ يُتمها تواسي يـتيماً مـثلها لم يـزل طـفلا

وكـلّ عـظيم مـن بـلائك إن يكـن بـعينك يـا ربّـي يـهون وإن جـلّا

اللّهمّ بعينك ما نزل بنا، اللّهمّ بعينك ما حلّ بجمعنا، اللّهمّ أنت حسبنا، عليك توكّلنا، وإليك أنبنا، وإليك المصير.

٥ جمادى الأُولى سنة ١٣٧٣

١٢٦ـ رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّد السهل والجبل، ومن عليه المعوّل في العلم والعمل، الإمام المقتدى والمولى المفدّى، آية الله في العالمين وشرف الدنيا والدين، جعلت فداءه ولا حرمت دعاءه.

أعرض بعد تقبيل راحاتكم والتماس دعواتكم أنّي تشرّفت بكتابكم الكريم مرفقاً بصحفكم المكرّمة، وكنت كما تفضّلتم على علم سابق من اشتغالكم بمعالجة هذا الموضوع، مع العلم بأنّه من تلك المواضيع النادرة التي لا ينهض بمعالجتها كما يجب إلّا مثل يراعكم القويّ الثريّ، مجهّزاً بمثل فكركم النيّر الخيّر، هذا الفكر الذي آتاه الله سبحانه وتعالى من سعة الأُفق ما جعله آية من آياته الباهرة في العصور الآخرة.

وفي الحقّ إنّ المزايا الممتازة البارزة بين ثنايا هذا الكتاب المستطاب لتشهد له بأنّه قد فاز بنصيبه الوافر من ذلك البحر الزاخر، وأنّه قد أضاف إلى آثاركم الجليلة أثراً نفيساً من حقّه أن يقف إلى جنبها في صفٍّ واحد ليساهم معها في تسجيل شارة الخلود

التي سيضمنها لكم الدهر بمداه، مقرونة بكلّ معاني الإعجاب والفخر والتقدير.

فالحمد لله على ما هدى ووفّق، ولا زلتم يا سيّدي حصناً حصيناً للإسلام والمذهب الحقّ، ينير بكم السبيل، ويوضح بكم الدليل، ويهدي بكم الضالّ، وينعش بكم الآمال، إنّه على ما يشاء قدير.

هذا، وإنّ المجمع الثقافي من أعضاء منتدى النشر ليرفع إلى سماحتكم أسمى مراسيم الشكر والامتنان على ما تفضّلتم به عليه، وعلى الطائفة كافّة، واعداً أن يبذل أقصى الجهد في إخراج الكتاب إخراجاً يليق بشأنه من كلّ الوجوه، يجعله مرضياً لكم ولعموم القرّاء إن شاء الله تعالى، والمظنون أنّهم سيفون بما يعدون، والله تعالى وليّ التوفيق، والصلاة والسلام عليكم وعلى آلكم الطيّبين الطاهرين.

المخلص مرتضى آل ياسين ـ ١٣٧٥/١/٢٨

١٢٧ـ رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين

بسم الله تعالى شأنه

سماحة سيّدنا الإمام الأكبر، جعلني الله فداءك ووقاءك، ما أدري ـ وليتني كنت أدري ـ كيف أنت يا سيّدي، وهذه الصدمة القاسية النابية التي ألمّت بك من حيث لا تحتسب، وفاجأتك على غرّة دون أن تحلم بها أنت ولا أحد ممّن حولك، وإنّها لصدمة موجعة حقّاً، ولكنّ أوجع ما فيها أن تهجم عليك يا مولاي وأنت في هذا الدور من شيخوختك الرقيقة العاجزة، التي هي أحوج ما تكون الآن إلى هدوء الفكر، ودعة القلب، وراحة البدن.

وليست الصدمة في حقيقتها صدمة واحدة، وإنّما هي جملة صدمات تداخلت وتكافأت في شدّة وقعها ومفعولها، ولا هدف لها إلّا قلبك قلب الشيعة والشريعة، هذا القلب المحبوك رقّة وحناناً، ورحمةً وإحساناً، ليس على أحبّائك وأعزّائك الأدنين فحسب،

بل عليهم وعلى أقصى مؤمن يقع في أقصى نقطة من الأرض، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون. ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، وهب لنا من لدنك رحمة، إنّك أنت الوهّاب، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

وكلّ ما يهمّنا الآن هو الاطّلاع على صحّتكم الغالية التي نفتديها بأغلى الأنفس وأعزّ الأرواح، ورجاؤنا ممّن لا يخيب لديه الرجاء أن يرعاها بعينه، وأن يجعلها في حصنه، وأن يدفع عنها كلّ مكروه من جميع الوجوه، إنّه على كلّ شيء قدير، وهو أرحم الراحمين.

أمس تشرّفت بكتابكم العزيز وأنا في الكاظميّة، وكنت قد قصدتها منذ اليوم الخامس من الشهر الجاري لغرض الراحة والاستجمام، ومراجعة بعض الأطبّاء.

والمفهوم أنّ فضيلة الشيخ محمّد رضا المظفّر منصرف إلى خدمة أخيه الأكبر الموجود فعلاً في المستشفى الملكي ببغداد، وهو في شدّة من دائه العضال شافاه الله وعافاه، لذلك فقد رأيت من الأولى الاتّصال برئيس مجمعهم الثقافي حول الموضوع، وهو الشيخ عبدالمهدي المطر، وسأتّصل به قريباً إن شاء الله تعالى، وأُؤكّد عليه في أمر الاهتمام بإخراج الكتاب إخراجاً يليق بمثله ومثلهم إن كانوا ممّن يهمّهم حسن السمعة والأُحدوثة، وهم كذلك فيما أظنّ.

أمّا قضيّة مراجعة الكتاب قبل تمثيله للطبع فلا أظنّ أنّ على وجه الأرض أحداً يفتقر الكتاب إلى علمه أو أدبه، فكيف بهذا العاجز الضعيف الجاهل، إنّ إنتاجكم ـ يا سيّدي ـ أجلّ وأعلى من أن تعبث به يد كهذه اليد القصيرة الشلّاء.

وختاماً أُقبّل أناملكم الشريفة ووجنات عزيزيَّ المحبّين والوردتين الزاهرتين، والسلام على سادتنا الأفاضل كافّة ورحمة الله.

عُبيدكم مرتضى آل ياسين ـ ١٨/٣/١٣٧٥هـ

١٢٨ـ رسالة من الشيخ مرتضى آل ياسين

باسمه خير الأسماء

حضرة سيّدنا الحجّة متّع الله المسلمين بوجوده الشريف، ورفع به قواعد الدين الحنيف، آمين.

بعد تقديم كرائم التحيّة، ومراسم الإخلاص والعبوديّة، أعرض أنّه قد شرّفني كتابكم الكريم المنزل من سماء اللطف والحنان، والمدبّج بيد الرحمة والامتنان، تلك اليد البيضاء المشكورة في الأرض والسماء، وهو وإن لم يسفر لعينيَّ إلّا عن بعض وجهه، ولم ينظر إلى وجهي إلّا بإحدى عينيه، غير أنّي أجدني مندفعاً إلى تبجيله بكلّ لساني، ومنبعثاً إلى تقبيله بكلتا شفتيّ؛ لمعرفتي بأنّ لعنايتكم الثمينة من الشأن ما ينحطّ عن شأوه جهد التقدير مهما كان مظهرها ضئيلاً.

وما عناية مولاي التي عطف بها نحو هذا الرقّ، إلّا إحدى المثل المعروفة عن لطفه العميم، وخلقه العظيم، اللذين ما زالا ولن يزالا ملء العيون والصدور وحسبي هذه العناية يا سيّدي لأن أكون بها سعيداً ما دمت حيّاً. ولا غرو فإنّما أنتم المصدر لسعادة هذا البشر، ولَكَم سعد ـ والله ـ بكم الأشقياء، ونعم بفضلكم البؤساء.

فسلامٌ عليكم وألف سلام، من مخلص بعُد عنكم بجثمانه، وقرُب إليكم بجنانه، لم تغيبوا عن قلبه وإن غبتم عن ناظريه، فهو يسأل الله سبحانه، ويبتهل إليه بأحبّ خلقه عليه أن يكحل عينيه بتلك الطلعة الرشيدة، والغرّة الحميدة، مطلع الأنوار، ومظهر الأسرار، أُمنيّة ما زال يقدح زنادها في النفس منذ أمدٍ غير قريب، قد سألتها ربّي، وهو على كلّ شيء قدير، وبالإجابة حقيق جدير.

هذا ومنّي أسنى التحيّات وأزكى التسليمات إلى حضرات السادة الأجلّة السيّد الأكرم أبي الفخر، والسيّد المحترم السيّد عليّ، والأخ الأعزّ السيّد محمّد جواد سلّمهم الله تعالى.

وأُقبّل وجنات المحروسين حفظهم الله جميعاً، وممّن هنا أشبالكم الكرام صحيحون سالمون، وعلى التحصيل عاكفون، وفّقنا الله وإيّاهم أجمعين، بمحمّد ﷺ وآله الطاهرين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مرتضى آل ياسين

١٢٩ـ رسالة من الشيخ محمّد حسين المظفّر

بسم الله الرحمن الرحيم

العلّامة العلم الحجّة، السيّد عبدالحسين شرف الدين دامت إفاضاته.

السلام عليكم ورحمة الله، وما أشوقنا إلى النظر إلى طلعتكم، والتمتّع بمشاهدتكم.

وبعد؛ فقد وفّقنا الله تعالى للنظر إلى مؤلّفكم العظيم «المراجعات»، فاستبرأنا دخيلته، وجسنا خلال حدائقه الناضرة، فأكبرنا هذا العلم الغزير، وهذا الأُسلوب الساحر، والقلم الهادئ النافذ إلى الصميم، فيا بارك الله تعالى في هذه النفس الطاهرة التي ألهمها هذا النحو من البيان.

ولقد أعجبني أن أُبشّركم بتأثير هذا المؤلّف عندنا، وقد أخذته من أشهر قلائل، وبعد اطّلاعي عليه وهبته لرجل من الجماعة أحسست منه الإنصاف، فلم يقرأه إلّا ورجع إليّ مؤمناً صادق الإيمان كما يجب.

وهذا الذي أردت أن أُخبركم به، وأرجو من الله أن يوفّقكم للاستمرار على هذه المؤلّفات النافعة، وإنّي لآسف إنّي لم أستطع تحصيل كتاب «مسائل جار الله»، وكان عنائي كثيراً في تحصيل «المراجعات» بعد زمن طويل، فيا حبّذا لو انتشرت نسخ هذه الكتب عندنا. ودمتم مسدّدين رافعين علم الإسلام عالياً.

خادم الشريعة محمّد الحسين الشيخ يونس المظفّر ـ العراق ـ القرنة ٥ محرّم سنة ١٣٥٨

١٣٠ـ رسالة من الشيخ محمّد حسين المظفّر

بسم الله الرحمن الرحيم به نستعين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

سيّدنا المولى الأجلّ، وقدوة أهل الفضل، ومن جلّى فلا أحد يريد أن ينهج طريقه فيلحق غباره، أو يحاول أن يسايره ـ وإن عدا ركضاً ـ فيدرك أقصر خطاه، وأنّى لنا بتلك السيرة التي اقتبست هداها من نور النبوّة وهدى الإمامة، أو بتلك السريرة التي صفت وزكت، وأبت إلّا سموّ المعارج القدسيّة، وطهارتها من شوائب الأغراض النفسيّة.

حَظَوْتُ بكتابكم الكريم الذي رفعتموني به فوق ما أستحقّ، وشرّفتموني فيه بألقاب لا أتلفّع ولا بأدناها رتبة، ولا بدع فتلك من سيرتكم الفضلى التي تنشطون بها أبناء العلم، وتحملونهم فيها على أداء الواجب والدعوة إلى الحقّ. ولكن أنّى لنا بالتوفيق للقيام بصالح الدعوة وخدمة الدين، وقد استولى علينا الخمول والجمود واليأس، وهذا أوان الشعر... والميدان فسيح، والمجال واسع، والنجاح مضمون، فإنّ الحقّ يعلو...

وإنّي ما أزال من تشجيعكم في همّ وهمّة للسفر إلى حلب، وقد قدّمت من الآن الطلب بإجازة السفر، وأرغب في الإسراع به؛ ليطول مكثي في سوريا واتبصّر في المكان الذي تكون الدعوة فيه أنفذ، ولكن ما تزال الأسباب للسفر غير متهيّئة، وأملي أن تمدّونا بدعائكم.

أُقدّم لكم ـ وأنا خَجِل ـ كتاب الصادق عليه السلام جزء ٢ وكتاب تأريخ الشيعة ورسالة الثقلان وأمّا رسالة الشيعة والإمامة فقد نفذت نسخها، وهي اليوم تحت الطبع بعد تصليح وتنقيح، وأضفت إليها محاضرات ألقيتها في منتدى النشر في آية التطهير، وآية المودّة، وآية الولاية، وبعد انتهائها من الطبع تقدّم إليكم، وأعدّ قبولكم لهذه

المؤلّفات المتواضعة أقصى النجاح والتوفيق.

وقد استلمنا في أوانه ما تفضّلتم به من ـ المسائل ـ وتلك لعمر الحقّ حجّة رافعة، أصابت هامة الباطل، وأيّ شيء يحرّره قلمكم الشريف ولا يكون الفيصل بين الحقّ والباطل، وفيه إزهاق الباطل وإن طال مكثه، واستقام على الصدور كابوسه.

منّا الأخ الأكبر الشيخ محمّد حسن، والأصغر محمّد رضا يقدّمان لمقامكم الكريم أزكى التحيّات وصادق الإخلاص، والسلام على شخصكم الكريم، وعلى أنجالكم الأماثل، ورحمة الله وبركاته.

٢٨ شعبان ١٣٧٠ ـ المخلص الشيّق محمّد الحسين المظفّر

١٣١ـ رسالة من الشيخ محمّد حسين المظفّر

بسم الله الرحمن الرحيم

ومنه نستمدّ وبه نستعين

سيّدي المولى الأوحد، شرف الدين وعزّه، وحصنه وحرزه، دامت إفاضات وجوده، وبركات حياته، آمين.

سلام رائده الإخلاص، وسائقه الشوق، ودعاء بأن يطيل حياتكم العامرة، وإنّها لحياة أُمّة لولا أمثالكم لقدّر لها الخنوع والضعف، والخمول والصمت، مع حجّتها البالغة، وبرهانها القويم، وصراطها المستقيم، ودليلها الناطق.

زارني بعض أهالي أريحا وكنت أرتقب هذه الزيارة، لتدفعني إلى الغدوّ إليهم، فوعدتهم بالذهاب إليهم نهار السبت غداً بعونه وإشاءته تعالى.

وزارني قبل أيّام صديقنا بكور إبراهيم الحاج خليل في طريقه إلى بيروت، وكان عازماً على الحظو بزيارتكم، وعاد أمس وأعلمني أنّ حادثة رياض الصلح، واضطراب البلاد حالت دون هذا التوفيق، فكان آسفاً لفوات هذه الفرصة، ووعدني أن يزورني هو

وجماعة من إخوانه في أريحا، ومنها أُعيد زيارتهم في سراقب، فنسأله عزّ شأنه أن يجعل في ذلك الخير والتوفيق للغاية المنشودة، لا سيّما إذا مددتمونا بدعائكم وحججكم البيّنة وبراهينكم الساطعة.

دمتم مناراً للهدى، ورواقاً للحقّ، يتفيّأ ظلاله أرباب الإيمان وذوو البصائر.

والسلام عليكم وعلى أنجالكم الكرام، ومن يحوطه كهفكم ويجمعه ناديكم الزاهر، ورحمة الله وبركاته.

الجمعة ١٦ شوّال ١٣٧٠ ـ مخلصكم محمّد الحسين المظفّر

١٣٢ـ رسالة من الشيخ محمّد حسين المظفّر

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً شاكراً، مصلّياً على صفوة البشر محمّد وآله الغرر

سيّدي المولى الأجلّ شرف الدين وحاميه وكالئه وراعيه دامت أيّامه المباركة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مقبّلاً يديكم، سائلاً عن صحّتكم الغالية، داعياً لكم بدوام البقاء، وما دعاي إلّا للدين والأُمّة.

سيّدي، قلت إنّي أصبحت قريب الدار من كنفكم، داني الجوار من فنائكم، وتلك أُمنية أسعد بها، وأفوز فيها باقتباس العلم وسامي الفضيلة، ولكن لسوء الحظّ لا أقدر اليوم على المثول بين يديكم لأحظى بما أطلبه وأتمنّاه، فأنا الآن

كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمولُ

حظوت برقيمتكم الغرّاء وفهمت مقاصدها الجليلة، ولوددت أن أكون بين يديكم لأشرح لكم الحال، وأُبدي من سرّها المكنون.

وإنّي لعلى علم بما كان في البين، وبالخلق الذي تربّى عليه القوم، ولا حول ولا قوّة... ومن ثمّ لا أُريد أن أفرض نفسي على القوم ولا أن أُفرض، وما أشرتم به من أمر

السيّدين فإنّي ما أتيت إلّا من قبلهما، وبعد أخذ الرأي منهما، وكلّ ما أُريده منهما فهو بالإمكان، غير أنّي لا أُريده اليوم، وبقائي بين ظهرانيّ القوم عبء ثقيل أودّ أن أُلقيه للنفسيّة والتربية، غير أنّ أهل العلم والفضيلة في النجف فرضوه عليّ، وزعموا أنّه واجب عينيّ عليَّ، وأنا أراه كفائيّاً بودّي لو أُكفاه، فجلّ رغبتي أن يكون حلولي عن هوى من الناس وهو بعيد.

هذا بعض السرّ مجملاً أبديه، فأنا اليوم رابض أنظر الأمر من كثب حتّى ينجلي الليل عن صبحه، ولا أستغني عن رأيكم وإرشادكم دائماً، دمت مرشداً هادياً.

تحيّاتي الجزيلة للعلّامة الشريف أبي شريف ولأنجالكم الأكارم، وقد اجتمعت بجناب السيّد عليّ شرف الدين في الكاظميّة، وصحّته جيّدة، دامت صحّتكم.

المخلص محمّد الحسين المظفّر ـ الأربعاء ١٢ شعبان ١٣٧١

١٣٣ـ رسالة من الشيخ محمّدرضا المظفّر

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حضرة الأُستاذ الأخ السيّد عليّ شرف الدين المحترم

أُهدي وافر تحيّاتي العاطرة، وله خالص شوقي واحترامي.

تلقّيت بالبريد هديّتكم الثمينة كلمة حول الرؤية فشكرت لكم هذا اللطف الذي لا أزال أفتخر به، إذ تغمرني بأمثاله في كلّ مناسبة أُسرتكم الجليلة ابتداءً من السيّد والدكم العظيم إلى إخواني النجباء أنجاله الكرام.

ولقد تشرّفت بقراءتها والاستفادة منها، وما هي إلّا واحدة من تلك الفرائد التي يحلّي بها السيّد ـ حفظه الله تعالى ـ جيد الدهر بين آونة وأُخرى. وما زال ـ دام ظلّه الوارف ـ بمفرده جيشاً مرابطاً يدفع عن الحقّ كلّ غائلة، وضياءً وهّاجاً ينير للمسلمين طرق الهداية، فليسر قدماً قائداً لنا إلى الصلاح والإصلاح، ومرشداً إلى طرق الفلاح والنجاح، فيا أسعده

الله وأسعد به، وأدامه فخراً وذخراً للأُمّة ولأبنائه، وأرجو أن أكون أحدهم. وأتمنّى أن تتفضّلوا فتنوبوا عنّي في تقديم تحيّاتي واحترامي وشكري الذي يقصر عن وصفه القلم وكذلك لإخوانكم جميعاً وافر تحيّاتي. ومن الجميع ـ لا سيّما الإخوة ـ يهدون سلامهم.

وبهذه المناسبة أودّ أن تتفضّلوا علينا بإرسال نسخة من منهج الدراسة في المدارس التي بإشراف السيّد رعاه الله، لنستنير به في وضع المنهج الجديد لمدارس منتدى النشر، ولكم منّا الشكر.

مخلصكم محمّد رضا المظفّر ـ ٢٧ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٢

١٣٤ـ رسالة من الشيخ محمّد رضا المظفّر

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة حجّة الإسلام والمسلمين آية الله السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه.

سيّدي الحجّة الكبرى على الأنام، روحي فداك.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تشرّفت بتناول كتابكم الجليل المؤرّخ ٨ شهر رمضان سنة ١٣٧٣ وأنا في مستشفى الكوفة أُعاني آثار الصدمة العنيفة في السيّارة حيث كنت راجعاً من الكوفة لزيارة الأخ الشيخ الكبير الذي استقام بها من مدّة حتّى الآن لتغيير الهواء على إثر مرض عضال، تشرّفت بكتابكم الكريم في تلك الأيّام، فبعث في روحي القوّة والنشاط والابتهاج، وألقى في روعي كلمة الشاعر المشهورة (إذا رضيت عنّي كرام عشيرتي...).

ولا شكّ أنّ للّذي أملى ذلك الكتاب الطافح بالثناء على الحقير هو تشجيع هذا الذي لا يستحقّ بعض ما جاء فيه، ثمّ الرضا الذي صوّرني في عينكم الكريمة شيئاً يضفي عليه بمثل هذا الجلباب.

وعلى كلّ فقد اتّخذت وثيقة أعتزّ بها وأفتخر بما جاء بها يوم الجزاء، لأُقدّمها بين

يدي شاهدة لدى سادتي أجدادكم الأطهار.

وإنّما أذكر لكم الآن حادث السيّارة لأنّي الآن قد عادت إليَّ صحّتي كاملة والتأم كلّ جرح وكسر، ولم يحدث عيب ولا تشويه بحمد الله تعالى، وكانت نجاتي أنا وشقيقتاي اللتان كانتا معي بأعجوبة من عناية الله وحسن لطفه بينما في السيّارة معنا اثنان قد فارقا الحياة فوراً، وهما غريبان عنّا.

أمّا الأخ الشيخ حفظه الله فكذلك أذكر لكم مرضه؛ لأنّه الآن قد تماثل للشفاء، لا سيّما من قبل أسبوع، وله في مرضه مقدار أربعة أشهر، وقد أمرني أن أُهدي لكم تحيّاته و... طلبه الدعاء منكم.

وهو كان أرسل لكم الجزء الثاني من دلائل الصدق في الصيف الماضي، ولمّا لم يتلقّ تعريفاً بوصوله أرسله لكم ثانياً، ثمّ أرسل الجزء الثالث من دلائل الصدق أيضاً بعد أن نجز طبعه في إيران، وفي الكلّ لم يتلقّ تعريفاً، فإن كانت لم تصل الجزءان حتّى الآن فإنّه مستعدّ لإرسالهما أيضاً مكرّراً.

سيّدي، أُكرّر القول بأنّي بحمد الله الآن في تمام الصحّة ومن أُسبوع صرت أستطيع الخروج من البيت، وحان أن أُحرّر جواب كتابكم معتذراً عن تقصيري وقصوري، وهذا كلّه ببركات أجدادكم الأطهار، وصحّة الأخ الشيخ أيضاً تبعث على الاطمئنان بفضل الله تعالى ومنّه. والأخ الشيخ محمّد حسين يهدي لكم وافر سلامه، وكذلك الأخ الشيخ محمّد عليّ وجميع الأصدقاء وأعضاء المنتدى.

وأعضاء المنتدى طلبوا منّي أن أعرض لكم لو يسعكم أن تأمروا أحد أشبالكم الأجلّاء أن يرسل للمنتدى صورة كبيرة جميلة لكم؛ لأنّ المنتدى كان قد علّق لكم صورة وجدها في مجلّة الألواح الزاهرة، وهي لا تفي بالغرض، ولا تقنع نفوسنا وإن كانت لا تزال معلّقة في الإدارة.

وسلامنا الوافر نهديه لأشبالكم الأجلّاء، رعاهم الله وأبقاهم ذخراً لنا وللأُمّة.

عبدكم المطيع محمّد رضا المظفّر ـ النجف الأشرف ـ ٢١ شوّال سنة ١٣٧٣

١٣٥ـ رسالة تعزية الإمام شرف الدين إلى آل المظفّر

بسم الله، الحمد لله

السلام على سيّدنا ومولانا أميرالمؤمنين وسيّد الوصيّين ورحمة الله وبركاته.

السلام عليكم معشر الأئمّة، وأعلام الأُمّة، وقادتها في الملمّات، والأُسوة لمن تأسّى، والعزاء لمن تعزّى، شيخنا الشيخ محمّد حسين، وشيخنا الشيخ محمّد رضا، المظفّرين في جهادهما، وحسن بلائهما في سبيل الله عزّ وجلّ.

أزال الله بثّكما وبثّ من إليكما، من أصناء وأبناء وأولياء ومؤمنين، ولا أضحى ظلّكم أعلام الهدى، والداعين إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وقدّمني قبلكم يا إخوتاه.

ووا أسفاه، ووا حرباه، يا لهف أرضي وسمائي على عميدنا وفقيدنا، عميد الأُمّة والدين، وصراطهما الفاصل، بين الحقّ والباطل.

فهيهات أن نلقى نظيره، أو ندرك قرينه، هيهات هيهات، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

أسفاً على الفضل ينطق من محاسن خلاله، وعلى الحكمة تتمثّل في منطقه وأفعاله، وعلى النفس العظيمة بين جنبيه تتجافى عن مقاعد الكبر، وتتناءى عن مذاهب العجب، وعلى الأخلاق تجعله ألين من أعطاف النسيم، وأعذب من كوثر جنّات النعيم، وعلى الحلم يريكه طوداً لا تقلقله العواصف، وعلى العلم يمثّله بحراً لا تكدّره الدلاء، قد استجلى غوامضه، واستبطن دخائله، ومحّص حقائقه، فإذا هو فصل الخطاب، ومفصل الصواب، قد تمّت لله به الحجّة البالغة، فأدّى تكليفه من البلاغ عن الله تعالى ورسوله ﷺ، وعن الأئمّة المعصومين عليهم السلام، ونصح لعباده، كما فعل من قبل والده المبرور المشكور، ثمّ اختار الله له دار أوليائه في علّيّين، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين.

وترككم أيّها القادة نعم الخلف عن نعم السلف منه ومن آبائكم المقدّسين، رضوان

الله وبركاته عليهم وعليكم، أي وجهة آمالنا، وقبلة رجائنا، ومراد أمانينا، لا يتراجع عنكم أمل، ولا يضعف فيكم رجاء، ولا تعترض بكم شبهة، فأنتم للقيام بكلّ مهمّة، وللصبر على كلّ ملمّة، في طليعة الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتوصوا بالحقّ وتواصوا بالصبر.

٦ ربيع الثاني سنة ١٣٧٥

١٣٦ـ رسالة من الشيخ محمّد رضا المظفّر

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا علم الهدى وفخر المحقّقين، وشريف العلماء والمجاهدين، حجّة الله الكبرى السيّد عبدالحسين شرف الدنيا والدين، أدام الله تعالى ظلّه على المؤمنين.

أُهدي ـ بعد تقبيل يديكم الكريمتين ـ أفضل التحيّات الزاكيات من المحتاج إلى صالح دعواته، الفقير إلى الاستنارة بأشعّة بركاته.

سيّدي ـ فدتك نفسي ـ فارقتكم وروحي متعلّقة بكم، ونفسي تتلهّف إلى الاستزادة من نمير حديثكم الذي لا ينضب معينه.

ولقد كانت تلك السويعات التي حظوت بها في خدمتكم هي القمّة في سعادتي، والنقطة المشرقة في صفحة حياتي. ولا يستطيع القلم أن يعبّر عن مدى ما أثّرت في قرارة نفسي، وما طبعته في صفحة خاطري، إلّا إذا أُوتي بلاغتكم وأُعير بيانكم، وأنّى له برشحة من نبعهما ونهلة من بحرهما.

سيّدي بلغت النجف الأشرف يوم العاشر من محرّم سالماً ببركة دعائكم إليَّ سالمين، لا سيّما الأخ المولى الشيخ محمّد حسين، فقد وجدته ـ بحمده تعالى ـ يستطيع أن يتخطّى بعد أن كان يعسر عليه الجلوس، ويستطيع أن يفهم في كلامه بعد أن أُخذ عليه المنطق إلّا تمتمة لا تبين، وهذا من فضل ربّنا المنعم ببركة دعاء إخواننا المؤمنين، وشفاعة ساداتنا الأئمّة الطاهرين.

هذا وأرجو من الله تعالى أن يمكّنكم من تحقيق رغبتنا ورغبتكم في زيارة العتبات العاليات، ونحن نتلهّف ونبتهل إليه تعالى أن يحقّق لنا هذه الأُمنية، فنكون قد حظونا بخدمتكم وأداء بعض ما علينا من حقّكم، وليس ذلك على همّتكم الشمّاء بعزيز.

ومن هنا الإخوان وجميع من يتعلّق بنا وسائر إخواننا المؤمنين، لا سيّما أعضاء منتدى النشر يهدون أوفر تحيّاتهم العاطرة.

وسلامي الوافر إلى سادتي الأشاوس أشبالكم، لا سيّما العلمين العاملين السيّد محمّد جواد والسيّد محمّد جعفر، داما وداموا في أوج السعادة بظلّ بركاتكم، وداموا لنا وللأُمّة حصناً وملاذاً.

خادمكم المطيع محمّد رضا المظفّر
النجف الأشرف ـ ١٤ محرّم الحرام ١٣٧٧

١٣٧ـ رسالة من الشيخ محمّد حسين المظفّر

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وإن تعدّوا نعمة الله لا تحصوها

إنّ من نعم الله عليّ ـ وما أوفرها ـ أن أحوز رضاكم وأنال هذه العاطفة منكم، وإنّني لأقرأ كتابكم الشريف الذي تشرّفت بقدومه أمس وأنا مطرق خجلاً لما أوليتموني به من الصفات التي لست أهلاً لها بل ولا لبعضها.

نعم، أرجو أن أحظى بشطرها بدعائكم ورضاكم، ولعلّ من الحكمة ـ وما أوفرها عندكم ـ أن تسموني بهذه الخلال لتبعثوا فيَّ روح النشاط والهمّة لخدمة مذهب الحقّ، ولا أدري كيف أمنتم من أن يستولي عليَّ الغرور فأحسبني مشتملاً على هذه الخصال حقّاً من حيث أدري ولا أدري، أيّد الله سيّدي، وجعلني ببركة دعائه حسبما يظنّ.

والحمد لله الذي عافاكم ممّا طرأ على صحّتكم، فبصحّتكم صحّة الدين وصحّة

عالم كبير، وما تفضّلتم به من زيارتنا وإن كان في ذلك الشرف العظيم لنا، فإنّني اؤثر هدوءكم واستراحتكم، فإنّه أفضل للأُمّة وأولى لخدمة الهدى، وإنّ الواجب عليّ أن أسعى لزيارتكم على الرأس دون القدم، غير أنّ تقصيري عن هذا الواجب تربّصي لانتهاز الفرصة في زيارة حلب وما والاها، وعند انتهاز الفرصة لزيارتكم سوف تجدوني بين يديكم متطلّعاً في وجه يمثّل لنا العلم والهدى مذكّراً في الله.

وقد حظوت أمس ظهراً وليلاً بالاجتماع بنجلكم الكريم السيّد محمّد رضا، وسألته عن حالكم وعمّا يهمّني من صحّتكم، فما ذكر لي إلّا خيراً، فحمدت الله تعالى على عافيتكم، وسألته دوامها لتنال من وقتكم الأُمّة أفضل الهدى والصلاح.

وإنّني حتّى الآن لم أستطع على تعيين الوقت الذي أزور فيه حلباً وسراقب، وأملي أن أكون دائماً مشمولاً بصالح دعواتكم.

وختاماً أرفع إليكم أزكى التحيّات بعد تقبيل يديكم، ودمتم للدين والهدى.

وللمخلص ـ محمّد الحسين المظفّر ـ الإثنين ٥ شوّال

١٣٨ـ رسالة الأخوين الشيخ محمّد رضا المظفّر والشيخ محمّدحسين المظفّر

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على سيّدنا الحجّة، آية الله الكبرى، ومناره الهادي لعباده، شرف العلم والدين، وعزّ الشرع والمسلمين دام ظلّه الظليل.

وله من الجميع خالص التحيّات وأزكى البركات، ومن الله تعالى نسألهم الدعوات الخالصة لوجهه الكريم، ليديم لسيّدنا وملاذنا وقدوتنا الصحّة، وراحة البال، وطول العمر.

إنّ تعزيات سيّدنا الشفيقة المتوالية بالبرقيّة الكريمة التي أجبنا عليها، والرسالة البليغة الحانية كان لها أعظم الأثر في نفوسنا ونفوس جميع الأُسرة، مهدّئة للّوعة، ومسلّية للنفوس من جزعة هذا المصاب، وحقيق أن تكون أنت المعزّى بهذا الفادح

قبل أهله والمسلمين، فإنّ الفقيد فقيدكم، والعزيز صفيّكم.

وثقوا أنّ وجودكم المبارك الميمون لنا السلوة، وبه العزاء، وهو الملجأ عند الشدائد، والملاذ في المهمّات، وما أجلّ عزاءنا وعزاء المسلمين بكم طوداً شامخاً، وجيشاً مرابطاً، وحصناً لا يُفلّ سوره، ولا تُدكّ أبواب دفاعه.

ثمّ بعد هذا ما أعظم أسفنا وما أشدّ لوعتنا بتوارد المحن عليكم ـ وقاكم الله تعالى شرّها وأذاها ـ وذلك بالحوادث المحزنة المؤرقة التي مرّت ـ بالعزيز علينا ـ عليكم ممّا أدمى العيون، وجرح الأفئدة من الخسائر والمصائب، والمضاعفة بحادثة الفتى الهاشمي صدر الدين، إلى حادثة حفيدكم المأسوف عليه، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولو كانت النفوس تفتديها فما أهونها على أصحابها في سبيل راحتكم، وسلامة خاطركم، ولكنّها اختبارات يريدها الله تعالى لعباده المؤمنين.

أمّا أنتم فثقتنا كبيرة في أنّ صبركم الطود الأشمّ الذي لا تفلّه العواصف، ونفسكم الجبّارة الحديد الصلب الذي لا تليّنه القواصف، ونبتهل إليه تعالى أن يعوّض المسلمين عن كلّ هذه الخسائر الفادحة بدوام صحّتكم العالية، التي هي أثمن شيء في الدنيا، تهون عندها كلّ قارعة مهما فدحت، وتصغر لديها كلّ نازلة مهما عظمت، ولكم بأجدادكم الطاهرين القدوة الحسنة، ومثلكم من يلاقي ما لاقوا، ويصبر على مثل ما صبروا، حفظكم الله تعالى بعينه التي لا تنام.

محمّد رضا المظفّر ـ محمّد الحسين المظفّر

أمّا كتابكم الكريم فقريباً نشرع في طبعه على الوجه الذي يروقكم إن شاء الله تعالى، وقد تسلّمت ببغداد من الأخ رضاكم الرضي المقدّمة بصفحتين، عندما التقيت به في الفاتحة التي أقامها آل الشبيبي لفقيدنا.

محمّد رضا المظفّر

(٣)

مراسلاته مع العلماء والشخصيّات

١٣٩ـ رسالة من العلّامة الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

من صيدا ٥ جمادى الأُولى سنة ١٣٣٠

بـــودّي لو أكـــونك يـــا كـــتابي ... فـــتحملني مُـــغذّات الركـــابِ

بـــودّي لو أكـــونك يـــوم تـحظى ... بـــطلعة غـــرّة الحبّ اللـــبابِ

بـــودّي لو نـــصيبك مـــن لقـــاهم ... يـــعود بـــعيد وصـــلهم نـــصابي

يـــعزّ عـــليّ ســـبقك لي إليـــهم ... ومـــا بك يـــا كـــتابي مـثل مـــا بـــي

بـــي الشـوق الذي أصبحت فـيه ... كـــذي ظـــمأ إلى بـــرد الشـــرابِ

كـــموقوفٍ ظـــماً والمـــاء مـــنه ... قـــريب الورد زخّـــار العـــبابِ

فلا تـربت سـطورك فـوق طـرسٍ ... سـيلثم راحـــة ابـــن أبـــي تـرابِ

ســـتروى مـــن أنـــامله بســـحبٍ ... تـــروّقك الشـــراب عـــن الســـرابِ

أنـــامل فـــي هـــدىً ونـــدىً أرتـــنا ... بـــدور التمّ تسبح فـــي الســحابِ

ســـحائب للـــموالي والمـــعادي ... تـــصبّبُ بـــين عـــذبٍ أو عـــذابِ

بـها شـرف الهـدى والديـن أمست ... تـــصان عـــيابه مـــن كـــلّ عـــابِ

فكـــم ســـدّدت عـــنه نـــافذاتٍ ... أصـــبتَ بـــهنّ شـــاكـلة الصـوابِ

فـــيا ابـــن السـابقين بكـلّ فـضلٍ ... تـــدكدك دونـــه شـــمّ الهـــضابِ

أبـــوكَ مـــن المـــدينة بـــاب عـــلمٍ ... وأنت لعـــلمه مـــفتاح بـــابِ

أبـى البـاري قـياسكم بـخلقٍ وأنـتم مـنه شأناً قـوس قـابِ
بـمدحكم تـقاصرتِ الخـطابى وكـيف وعـندكم فـصل الخـطابِ
آبا المـجد المـؤثّل والمـزايـا التي مـنها اسـتضاء سـنا الشـهابِ
إذا اغـتربت لرغـبتها أُنـاسٌ فـعندك رغـبتي ولك اغـترابـي
عـلى العـهد القـديم حـديث ودّي وفـي نسب الولاء لك انـتسابي
شـخصت إليك مـن بـلدٍ بـعيدٍ وحظّي حال عـنك عـلى اقـترابـي
أُعـلّل كـلّ يـوم فـيك نـفسي عـلى طـول التـقاضي والطـلابِ
فأُصـبح مـثلما أُمسـي بـيأسٍ يـطيل لكـم نـزوعي واكـتئابي
وقـد عـوّلت مـذ نـفد اصـطباري عـلى قـطع المـهامه والروابـي
ليكـحل مـن سـنا مـرآك طـرفي ويـضحك بـالمسرّة فـيك نـابي
وقـد قـدّمت قـبلي فـي الرُكـبيّ سـلاماً لا يـحيد عـن الجـوابِ
فدم واسـلم لجسـم الديـن صـدراً رحيب الباع فـي الخـطط الرحـابِ
فـباب مـعالمٍ أنـتم سـلامٌ عـلى تـلك المـعالم والقـبابِ

سلامٌ على نيّر تلك القباب والمـعالم، سـيّدنا الشـريف العـلّامة، أدام الله لأيـامى المشكلات من الشرع أيّامه.

زكـا لك صـالحٌ وخـلاك ذمٌّ وصبّحك الأيـامن والسـعود

مولاي نشرتي إليك، نشر الله أعلام علوم أجدادك في يديك، لتضمن بعد عـرض الإخلاص والشوق لدى محضرك السامي، أنّ الشايق [يقول:] بينا كنت في الشام في غرض يتعلّق فيما أرجو بخدمة الإسلام، وكانت الشؤون منتظمة والحال مـلائمة، إذ بلغني تشرّف (صيدا) بنزول سيّدي فيها، وتوقّفه زماناً بها.

فآثرت الرحلة والنقلة عن الشام على ملائمتها، رغبةً في ملازمة تـلك السـعادة، وأمل الحظوة بها، فما حللت بالحاضرة إلّا حيث وجدتها فاقدة لذلك النـور، عـادمة لذيّالك الشرف، فبقيت ولا عناية لي إلّا بإحفاء السؤال عن رجاء رجـعته، واخـضرار

عود الأمل بعودته، حتّى برّح بنا الانتظار، ونفذ التصبّر والشوق يحفزنا، وأمل العود يثبّطنا، وكان شاعر الضمير يوعز إليّ أن أنشدك:

أنا القادم الملقي بأرضك رحله ... فإن زرته بدّلت بالخاء قافه

فتى شفّه شوق إليك فإن يذب ... أخو كمدٍ شوقاً إلى الملتقى فهو

ولكن قلت إنّ الكعبة لا تزور بل تزار، وإنّ الصادي هو يتطلّب مساقط الغيث ومهابط الأمطار، فصمّمت العزيمة بعونه تعالى على الرحلة إليكم، والتشرّف في أُخريات هذا الأُسبوع مؤدّياً فرض زيارتكم ليلة واحدة وعائدٌ من غدها إن شاء الله، وإنّما تجاسرت أمام ذلك بهذه العريضة لسعادة مولاي مع وضوح عدم الحاجة لذلك.

ولكن ما الغرض يشهد الله سوى إعلام سيّدي بقصدي، حذراً من التعاقب في الطريق، فيذهب عنائي باطلاً، ورجائي ماحلاً، لا سمح الله.

أمّا ما وقع في صدر الكتاب من الأيات فسيّدي يعلم أنّي لست من الشعر والشعراء ولا قلامة ظفر. ولكن

ليهنيك يا من قد تملّك أوّلاً ... وفؤادي فعنه اليوم ما لي ثاني

فؤادٌ ظميءٌ بنار حبّك وسطه ... فأجريت منه جدولاً بلساني

على أنّي أجد الثناء عليكم والولاء لكم من إحدى القُرب إلى الله، بل من أعظم الزُلف إليه.

فأصبح شعري منكم في مكانه ... وفي عنق الحسناء يُستحسن العقدُ

فدم يا مولاي كلّ يوم في سعود جدود، وجديد سعود، وهلاك عدوٍّ وحسود، كهفاً للشريعة كآبائك، وحصناً وحرماً آمناً. والسلام عليك وعليهم وعلى أهل البيت جميعاً ورحمة الله وبركاته.

إن أمكن الجواب ولو باختصار، فلا بأس.

المخلص ـ محمّد حسين آل كاشف الغطاء النجفي

١٤٠ـ رسالة لسليمان أحمد

سيّدي ومولاي الأجلّ الأعظم السيّد ابن شرف الدين.

أُحيّيكم بتحيّة الذكر الحميد ﴿رَحمتُ اللهِ وَبَركاتُه عَليكم أَهْلَ البَيتِ إنَّه حَميدٌ مَجيدٌ﴾[1].

قلتم أوّلاً وقولكمُ الحقّ ... فشرّفتموه (سلمان منّا)
فعسى آخراً ينيل نداكم ... مثلها منكم سليمان منّا
لست ما عشت راغباً عن كياني ... عبد (عبدالحسين) والآل قنّا
حبّكم في القرآن فرض علينا ... وبه مخلصين لله دنّا
أذهب الله عنكم الرجس تطهيراً ... وهذا ينفي الغواية عنّا
أنا في مذهبي أو ليس يخال ... من تولّاكم وأحسن ظنّا
إنّه لا يخيب فيكم محبٌّ ... جاوز الشرك ما جنى أو تجنّى

مولاي السيّد الشريف:

أمامي كتابكم الكريم بنصّه الرائق الشائق، أرتشفه وألثمه، أضعه على الرأس تارة: وعلى العين طوراً، ممجّداً الحقّ سبحانه على ذلك الخلق العظيم، الموثل فيكم يا أهل هذا البيت الكريم، سرّ قوله تعالى: ﴿بِالمُؤمِنينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾[2] ﷺ وهم أنتم.

ليس لديّ من فصاحة اللسان، وحسن البيان ما أُعرب به عن جميل برّكم، وأُعبّر به عن جزيل شكركم، ولكن بقلبي ـ ولله الحمد ولكم بعد ـ من صدق الولاء ما أرجو به أن يرضي السيّد عن عبده، رحمة من لدنه وفضلاً من عنده، وقد كاد العيّ يثبطني عمّا كتبت لولا هذه القربة التي بها تقرّبت.

---

١. هود (١١): ٧٣.

٢. التوبة (٩): ١٢٨.

نسأله تعالى أن يثبّتنا على ولايتكم باطناً وظاهراً، ويتمّ نعمته علينا بكم أوّلاً وآخراً.

لقد آمنت نفسي بكم في حياتها وإنّي لأرجو الأمن بعد وفاتي

وقد ساءتني جدّاً تلك الموانع التي حالت دون طبع كتابيك الكريمين، وما أشدّ لهفتي لرؤيتهما.

أمّا ابن المسيّب فقولكم الفصل وحكمكم العدل، رضيت بالله تعالى ربّاً... وبكم أئمّة وسادة وقادة. وعندي يا مولاي ما له وعليه، وما ذكرتم هو المعنى الذي كنت مقتنعاً بفهمه من الروايات، وإنّما حملني على هذا السؤال ما قرأته في كتاب «الشيعة وفنون الإسلام» وكون مؤلّفه السيّد الصدر من حملة الدين وكبار العلماء العاملين، فاستفهمت لأكون على بصيرة، وقد استبصرت، والماء أصفى من ينبوعه.

وقد تشرّفت بهديّتكم الكريمة، ولعمري إنّها جدّاً عظيمة، وهدايتكم إيّانا الصراط الأقوم أجلّ وأعظم، أمّا ما وصف به السيّد عبده من الصفات فالمنّة لله ولرسوله، ما نلت منها فبتوفيقه تعالى، وصدق مودّتكم، والإخلاص في ولايتكم، فإيّاكم واليت، وحبّكم وجهتي أينما تولّيت.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل البيت.

١٢ ربيع الثاني سنة ١٣٣٣ ـ الفقير لله تعالى سليمان أحمد

١٤١ ـ من كتابٍ له ﷺ إلى الشيخ عليّ محمّد مروّة

أخي في الله، أعزّك الله وليّاً لا يذمّ عهده، وحميماً كريماً لا يهن عقده، ولله أبوك ما أعزّ مكارمك، وأجزل مراحمك، ولا بدع فقد جبلك الله من طينة الكرم، وصاغك من معدن النعم، وأنبتك من أرومة ـ المروّة ـ وجمع فيك خلال الفتوّة، فلا أدري كيف أبسط اللسان بثنائك، وأصف صادق إخائك، وكلّما فكّرت رأيتني كمن يثني على الشمس بالسناء أو يصفها بالضياء.

وإذا اسـتطال الشـيء قـام بـنفسه وصفات ضوء الشمس تـذهب بـاطلا

ولله فرائدك العبقريّة وقلائدك العسجديّة التي طـوّقت بـها جـيدي، ومـلكت بـها وريدي، ولئن رفعت لها حجاب سمعي، ووطئت لها مهاد طبعي، فقد حقّ لي بها الفخر مدى الدهر.

جزاك الله عنّي خير ما جزى أخاً عن أخيه. والسلام.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ ٢٠ ربيع الثاني سنة ١٣٣٧

١٤٢ـ رسالة لعليّ محمّد مروّة

بسم الله تعالى

مولاي العلّامة العلم دام لنا ظلّه الشريف، آمين.

أرجو الله حفظ علاك وتأييد مسعاك وإعلاء كلمتك، إنّه أكرم مرجوّ.

عزّ عليّ ـ والله ـ أن أحرم تشرّفي بخدمتكم، ولا أحوز فضل كريم مساعيكم، إنّه لم يمنعني عن تلبية دعاء مولاي سوى عجز لا يخفاه، ولا أقعدني عن أن أكون أوّل مسارع لإجابة أمره الشريف غير قعود قوى الصحّة، وعدم نشاط شباب العافية اللذين لم يزالا عائقين لي عن كلّ مكرمة ينهض بأعبائها الشريف، ومؤخّراني عـن كـلّ لذّة اجتماع بأليف.

والحمد لله على كلّ حال، وله الشكر، فأرجو من مولاي وبقيّة مواليّ العلماء الأعلام أيّد الله كلمتهم، وأرشد أمرهم، وأعلى شأنهم أن يؤازروني بأدعيتهم التي هي شفاء الصدور، وصدور الشفاء، وأن تأخذوا عذري عن لوح الحقائق، وتستملوه بلسان التصديق، فإنّي لا أشكّ أنّ المنفرد عن جمعكم إنّما ينفرد به خطّه عن الصالح، وتقعد به همّته عن أكبر المصالح، وها أنا أُؤدّب نفسي بالتوسّل إليه جلّ ذكره أن يأخذ بناصر أنظاركم

العالية، ويسدّد كلّ رأي لكم، ويديم ظلّكم الشريف فخراً للطائفة وذخراً وعماداً وكهفاً.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الأقلّ الأحقر عليّ محمّد مروّة ـ ٢٢ / ٩ / ١٣٣٧هـ

١٤٣ـ رسالة لمحمّد رضا الزين

باسمه تعالى

حجّة الإسلام وملاذه، وذخره ومعاذه، سيّدنا الأجلّ، والأُستاذ الأفضل، مولانا السيّد سيّد عبدالحسين آل شرف الدين دام ظلّه، آمين.

بعد تقديم الواجب وأداء المفروض من التبجيل والإعظام، والإجلال والإفخام، كما تقتضيه مقامكم الأسمى، ومحلّكم الأعلى، ورجاء أدعيتكم البارّة في مظانّ الإجابة، ومسارح الاستنابة، ومنه لا ننساكم عند أجدادكم الطاهرين عليهم السلام.

إنّي في العشر الأواخر من شهر شعبان قدّمت لسيادتكم كتاباً مفصّلاً فيه إعلامكم عن وصول نجلكم السعيد المهذّب السيّد محمّد عليّ ورفقائه، ومنهم علمنا بوفاة العلّامتين المرحومين السيّدين والدكم وأخيكم ووالدته وجدّته وغيرهم رحمهم الله تعالى، وفي الكتاب عزّيناكم عنهم أدام الله سبحانه لكم البقاء وإعلاء الكلمة وسموّ المرتقى، إلّا أنّ شبلكم كتم عنّي خبر وفاة أخويّ سليمان وأحمد، ولم أعلم به إلّا في منتهى شهر رمضان، وهو خبر هدّ ركني، وكنت قبله عازماً على المكث في العراق، وبعده فسخت العزيمة، بل انقلبت إلى المسارعة في التوجّه إلى البلاد الراقية بكم، وإنّي أحمل على عاتقي أنّي أكبر مساعد لكم على مساعيكم الخيريّة في نصرة الإسلام، وإعزاز العرب.

كما أنّي ـ والحمد لله سبحانه ـ على ذلك وأنا في العراق؛ لأنّي منوط بآلكم هنا إذ هم حفظهم الله بأيديهم زمام العراق وأهليه، وقد شرحت لكم في كتابي جملاً تدلّ على ذلك برهنت فيها على عظيم جلالة ناصر الدين، وملاذ المسلمين، وواحد الدنيا العلّامة

المفضال ابن خالكم مولانا السيّد سيّد محمّد دام فضله، وعلى خطير نفوذه في البلاد العراقيّة على سعة محيطها وامتثال... على زعمائها الذين يفدونه بالأموال والرجال، وأوضحت لكم ما جرى بينه وبين الحاكم العسكري من المحاورة يوم الحفلة التي عقدها في الكاظميّة على أحسن طرز وأجمل إتقان؛ لأجل انتخاب ملك للعراق، ففلجت حجّة ابن خالكم الأوحد دام فضله واختار ملكاً للعراق عربيّاً، هو أحد أنجال الشريف، وآراء الروحانيّين كافّة كانت موافقة لاختياره، وكذلك زعماء العراق من جميع أنحائه على اختلاف طبقاتهم.

المرجوّ منه سبحانه أن يكون قد وصل إليكم، ففيه التفاصيل الحسنة، وفيه أيضاً قصيدتي التي قلتها في مولد الحجّة صاحب العصر عجّل الله فرجه، وتليت مع القصائد الأُخر في الجلسة المعقودة في دار السيّد المفضال السيّد محمّد للتلاوة.

كما أن نجلكم كتم عن أخواله الكرام خبر وفاة العلويّة الطاهرة جدّته والدتكم ساكنة الجنان، ولم يعلموا به إلّا من الشيخ حبيب ورفقائه ومن مكتوبكم الوارد معهم، ويوم علمهم بوفاتها قعد ابن خالكم للتعزية في داره ثلاثة أيّام بعد التشييع على المئذنة، فكانت جلسة لا مثيل لها حاشدة بالعلماء والأعيان، والداعي حضرت من الدجيل نهار الثالث من الفاتحة للاشتراك في الأجر والمثوبة، عظّمهما الله لك وألهمك الصبر على فقدها.

هذا، ولقد شاهدت عند حضرته الميرالاي للدولة العربيّة المسمّى سعيد المدفعي، وحضرة المير لواء جميل بك للدولة العربيّة، وقد وفد الأوّل من مكّة المشرّفة، والثاني من دمشق إلى العراق للاطّلاع على مجاري الأحوال من حضرته السامية، والاسترشاد بأوامره ونواهيه، وهما مرسولان من محلّيهما لأجل زيارته وصادف في اليوم الثالث من الفاتحة سفر سعيد إلى محلّه الذي ورد منه، وكان السيّد مشغولاً، فأوعز إليّ أن

أُحرّر لكم، فامتثلت. وأنّ سعيداً خرج من عنده مصحوباً بكتاب منه لجلالة الملك، وبآخر لسموّ الأمير فيصل، وبآخر إلى جعفر باشا الحاكم العسكري في حلب، وبآخر إلى السيّد ياسين الهاشمي ناظر الحربيّة، ولكلّ كتاب شأن من الشأن يناسب مقام صاحبه، وسيرسل لكم صورها، كما أنّه بعد يومين يسافر جميل بك المذكور ومعه من حضرة السيّد كتاب للأمير عبدالله، وآخر لحضرتكم مع صور التوكيل لسموّ الأمير فيصل من عموم ممثّلي العراق من العلماء والأشراف والأعيان، ومشايخ العشائر بصفة كونه مندوباً عنها في المطالبة في حقوقها بالحدود الطبيعيّة من الاستقلال التامّ، وصور الترحيب للوفد الدولي من ممثّلي الأُمّة أيضاً.

وأرجو أن تكون مواصلتكم مع سيادته في المواضيع المهمّة مواصلة لا انقطاع لها حتّى يكون كلّ منكما عالماً بما يكون عند الآخر من حال قطره وبلاده؛ ليرتبط التوازر في العمل نحو الغاية المقصودة.

ونظراً لحرّيّة المطبوعات في قطركم نوعاً ما وشدّة التضيّقات الصارمة عليها في هذا القطر، نأمل أن تقدّموا له ما يسعكم من الجرائد والمنشورات والكتب حتّى يحيط علماً بكلّ ما أنتم عليه؛ كي تستفيد به الأُمّة العراقيّة، وعلى الأخصّ إرشاداتكم الخصوصيّة لكلّ أمر جوهري يعود بسعادة الأُمّة العربيّة، وبالأخصّ القطر العراقي.

هذا، وإنّ أرحامكم حفظهم الله جميعاً كباراً وصغاراً بخير يسلّمون عليكم، والسيّد صدر الدين ورد من إيران سالماً، ونجلكم بالنجف، وجاء منه مكتوب إلى ابن خالكم الفاضل السيّد عليّ يعرب فيه عن سلامته.

والسلام لكافّة الأرحام ولمن يسأل عنّا راجياً أن تبعثوا مكتوب ابن العمّ يوسف بك إليه بعد اطّلاعكم عليه، ولا بأس بأن تحثّوه على إرسال خرجيّة وافرة لنسارع في التوجّه إليكم، والاستضاءة بنور طلعتكم، ودمتم سالمين، آمين آمين.

من الكاظميّة إلى صور ـ الداعي محمّد رضا الزين ـ ١٨ شوّال سنة ١٣٣٧

١٤٤ـ من كتابٍ لهﷺ إلى الشيخ محمّد رضا الزين

أبا الجواد وأخا السداد، وزين الزين وقرّة العين، أيّها العلم الفرد ـ الرضا ـ من آل محمّد دام مجدك.

سلام عليكم من مشوّق لذكركم　　إذا هبّ خفّاق النسيم لكم حنا

وبعد؛ فقد تضوّعت الأرجاء بالشذى الفيّاح من كتابك العزيز ويا له من كتاب رائق المشرع، عذب المشرب، يدخل الآذان بلا استئذان، فلا فضّ فوك، ولله أبوك.

أمّا عبقريّتك المهدويّة المحمّديّة فحريّةٌ بأن تكتب على جبهة الدهر بأقلام الفخر، وقد عطّرنا المجالس بنشرها، وضوّعنا المحافل بذكرها، أعاننا الله على أداء حقّكم، ووفّقنا لما يجب من برّكم. والسلام.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ ٢٩ ذي القعدة سنة ١٣٣٧

١٤٥ـ رسالة للشيخ أحمد بن الشيخ قاضي محكمة ورقلة

إنسان عين الفضائل، عزيز الجناب الفاضل السيّد حسين شرف الدين ـ الشيخ القاضي لمدينة قير ـ على حضرتكم إهداء السلام والتحيّات العظام، ورحمة الله وبركاته يشملانكم على الدوام.

وبعد؛ فإنّه بلغني عن... وفضلكم على لسان المحب السيّد القبطان لوي الضابط في الحال ببلدة قير ما يدعوني لخطب ودّكم، ويرغّبني في أخباركم، ويحبّبني في التوسّل إلى معرفة جنابكم، وإن لم تجمعنا جامعة شخصيّة، ولم تضمّنا حلقة تعارف ذاتيّة، إلّا أنّ أحاديث فضلكم الصحاح أوجدت عليكم الأرواح قبل

الأشباح، والولاء والإخلاص قبل الأجسام والأشخاص، ولا غرابة في ذلك، فإنّ سنّة الله في خلقه أن يؤلّف بين الأرواح وأمثالها، وإنّ لله ملائكة يسوقون الأشكال إلى أشكالها، وشبيه الشيء منجذب إليه، وأخو الفضائل هو المعوّل عليه.

لقد سمعنا بأوصاف لكم كملت فسرّنا ما سمعنا وأحيانا
من قبل رؤيتكم نلنا محبّتكم والأُذن تعشق قبل العين أحيانا

هذا، وإنّي أشكر جناب السيّد القبطان لوي، حيث كان الواسطة بيننا وبينكم في التعارف، والباعث على المكاتبة والتماس المودّة بما أثناه عليكم من المدح الذي لا حدّ له، وهذا شيم الحاكم المذكور؛ لأنّه مهما حلّ بوطن إلّا وينتخب أفراده، ويقرّبهم بالمودّة القلبيّة والمحبّة الصافية، وكذلك العامّة، فإنّه من المشفقين عليها و... على مصالحها الحسّيّة والمعنويّة، ولا عجب في ذلك، حيث يوجد في رجال فرنسا كثير ممّا يتوصّف بهذا الوصف إلّا أنّ السيّد المذكور كان منخرطاً معنا في سلك المحبّة، وعرّفنا بفضلكم، فوجب علينا أن نعرّفكم بفضله، وفضل دولته التي منحت مسلمي القطر الجزائري بالأفعال الخيريّة والحرّيّة التامّة والذبّ على مصالحنا الضروريّة خصوصاً وعموماً، واحترام ديانتنا.

الحاصل ببعد مخالطتكم، للسيّد القبطان المذكور وتجربتكم له لا يعزب عن جوهر عقلكم... الأشياء، وقس عليه أُمور غيره، وعهده بكرم سجاياكم أن تصافحوا رسالتنا هذه براحة القبول، ولا زلتم في مرقى الجلال والكمال، ودمتم ودامت سعادتكم في كلّ تقدّم عزيز، والسلام من معظّم قدركم ومريد الخير لكم.

ورقلة ـ ٣٠ جوليت سنة ١٩١٩

أحمد بن الشيخ قاضي محكمة ورقلة من عمالة قسنطينة ـ أيالت الجزاير

١٤٦ـ رسالة من العلّامة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد والمجد.

بعودتك الغرّاء عاد لنا البشرُ وعمَّ الهنا فالحمد لله والشكرُ

إلى زعيم الملّة، وسيّد العلماء الأجلّة، علّامة العلماء الراسخين، سيّدنا الأجلّ الأمجد، السيّد عبدالحسين شرف الدين، أدام الله بركات وجوده، وأنار كواكب سعوده.

بعد تقديم التسليمات والتحيّات، والدعوات الصالحات المباركات، وبثّ ما لا تسعه الأوراق من الأشواق، أبدي أنّي أُهنّي نفسي والبلاد، بل أُهنّي الهدى والرشاد، بل أُهنّي البلد الأمين والكتاب المبين وشريعة سيّد المرسلين ﷺ، بعودك إلى وطنك حافلاً بالكرامة، رافلاً بأبراد العزّة، مشكور المساعي، شريف الدواعي، وقد كنّا طول هذه البرهة نعتبق أخباركم، ونستنشق آثاركم، فنفرح لفرحكم، ونتألّم بألمكم على شريطة الولاء، وقديم الإخاء، وصحيح العهد والوفاء، ونسأله تعالى بأهل الكرامة عليه من خلقه مزيد كرامتكم ومديد سلامتكم، وأن يدعم بكم عرش الهدى والإيمان، ويرغم بكم ذوي الشنآن، ونحن نترقّب كمال البشارة بتعريفنا عن استراحتكم، وطمأنينة أفكاركم، ونجلكم الأنجب المحروس السيّد محمّد عليّ سلّمه الله ورفقاه فعلاً في الكاظميّة في تمام الصحّة والعافية، متّعه الله بسلامتكم، ومتّعكم وبه، وجعله قرّة عين لكم في الدارين إن شاء الله.

والسلام عليكم وعلى كافّة السادة الكرام وجميع الإخوان. ورحمة الله وبركاته.

محمّد الحسين آل كاشف الغطاء ـ ١٠ ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٣٩

٢٠٦

١٤٧ـ رسالة للشيخ حبيب من آل ابراهيم العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

قمر عاملة وزعيمها، الإمام العلّامة حجّة الإسلام، لا زال النصر أليفه والعزّ حليفه، إنّه أرحم الراحمين.

حقّاً أقول: بك قرّت عين العلاء، وقامت أعلام الشرف، واستمسكت روابط الإسلام، ومباني الهداية.

فما بلغت كفُّ امرئٍ متطاولٍ به المجد إلّا حيثما نلت أطول

وما بلغ المُهدُون في القول مَدحةً وإن صدقوا إلّا الذي فيك أفضل

فأحرِ أن يصبح بك الإسلام وثيق العروة منيع الذروة.

تحاذره أعداؤه أن ترومه وترعد خوفاً أن تمسّ جوانبه

ألم تكن السيّد من هاشم والزعيم من آل عبد مناف، أقمار الهداية وأعلام الورى، فما المجد إلّا حيث أنتم، ولا الهدى يُرى خافقاً إلّا عليكم لواؤه، فلا زلتم والناس بكم هداها، ومنكم وردها، وإليكم مصدرها، فعسى أن أُبشّر عن عاملة بعد اليأس عن رشدها بهداها، وبعد أن ضربت عنها صفحاً غير مؤمّل رجوعها عن هواها.

كيف لا، وقد ذهبت رجالها، ولم تبقَ إلّا رجرجة من الناس تخلّقت بغير أخلاقها، ودبّت على غير صراطها، ولولا ما أعتقده من همم أعلام الأُمّة وشموس الهداية لكنت من اليائسين.

فحريّ بمن ابتغى الخير لقومه، ونهج نهج الرشد في دينه، أن يصبح ويمسي عانياً بالشكر لأياديكم، مبتهلاً إلى الله تعالى بتكثير أمثالكم، فلقد كثر العجيج، وقلّ الحجيج.

نعم، لقد أسعدنا الدهر بوجهٍ كريم، زكت أعراقه، وسمت أخلاقه، مزج العلم بالحلم، والعفّة بالكرم.

فلو قيل من خير الرجال فضيلةً أشارت إلى عبدالكريم الأصابع
إذا احتوش الصيد الجهابذ مُبهمٌ وغشّاهم إظلامه المتدافع
تراهم جميعاً ينظرون لوجهه كأنّ بهم من وجهه الصبح طالع

فحسب عاملة به فخراً، ولها عزّاً وذخراً، غير أنّ الأيّام لم ترعَ إلّا ناقص الفضل والكمال جهولاً،

فلكم أنهضت غويّاً لئيماً ولكم أقعدت كريماً نبيلاً

وأيم الله لقد أتعبني فضلاً عنه ثقيل ما حُمّل هذا الفتى من دَين مبهض، وضيف بلغه عن أخويه ممرض.

فعليك بها أبا محمّد عليّ، نجدة لأخٍ صدق، وخليلٍ بحقّ، فلقد بعثني مكان الثقة بك على إنبائك عنها واطّلاعك عليها، وإلّا فأنت أجلّ من أن تدعى لإعانة، وأكبر من أن تطلب بحقّ، عادتك الابتداء بالنجدة، وشيمتك السبق إلى العُليا، فإن رأيت المؤامرة مع مولانا الشيخ أطال الله بقاه في ذلك فعلت إن شاء الله تعالى، وإلّا فشأنك وما ترى وكأنّه أدام الله تعالى حفظه لمكانة الشيخ عبدالكريم عنده مع مزيد عزّته وعفّته وإبائه وحرصه على حقيقة الكمال وروح الشرف لا يرى التصدّي، لذلك معنى لائق، وإلّا فطالما أثلج صدوراً ظمأى، وأطفأ أكباداً حرّى، فهو على ما يرى، ونحن على ما يجب.

وسلامي على مولاي سلام طائر إليه شوقاً، هائم بحبّه شغفاً، وعلى من لديه من العائلة والإخوان الكرام، ورحمة الله وبركاته.

حرّر في ٢٩ جمادى الأُولى سنة ١٣٤٠ ـ الأقلّ حبيب المهاجر العاملي

١٤٨ ـ رسالة لعبدالكريم صادق العاملي

بسم الله تعالى

العلّامة العَلَم المفضال، منار الهداية ونبراس مشكاة الفضل، سيّد العلماء الأعلام، حضرة مولانا الأكبر سيادة السيّد سيّد عبدالحسين شرف الدين وفخره، متّع الله المسلمين بدوام وجوده المبارك الشريف، آمين.

يحقّ للمجدّ أن يبتهج، بل يهتزّ تيهاً ومرحاً، بل يطير بجناحي الفرح إلى أسمى أوج السرور والطرب بُشرىً بحياته الجديدة، التي أعادت له ريعان شبيبته وغضارة صباه، وإبّان فتوّته الذي ودّعه منذ أعصُر، وارتحل عنه منذ أزمان، فاندفع يتهاوى هابطاً في حضيض الهِرَم ومهاوي الكِبَر والضعف والعجز.

أُعيدت له تلك الحياة الجديدة والنشأة الثانية، والفخر لها على أُختها السالفة وشقيقتها الآنفة بمساعي أكبر رجل في العالم، حيّاه الشرف الذي منه نشأ وإليه ينتسب، ما زال يسوق مياه المكارم إلى أرضه الجُرُز حتّى اهتزّت وربت وأنبتت من كلّ زوج بهيج، ثمّ اندفع يغرس في تلك التربة الزاكية والبقعة الطيّبة أشجار المعروف، فتورق بالثناء وتثمر بالشكر والحمد، فإذا سرحت الطرف فيها سرحته في جنّة عالية قطوفها دانية، قد تهدّلت أفنانها، وامتدّت أغصانها، فما أشبه كلّ منها بشجرة طوبى في دار السلام، إذ لم يبقَ بيت من بيوت المؤمنين إلّا وقد دخل إليه غصن منها.

ولقد نظرت لا عن كثب إلى الغصن الذي دخل دار حليف الفضل وشقيق الفخر العالم العلّامة الألمعي المفضّل حضرة المولى الشيخ شيخ حبيب من آل إبراهيم دامت حراسته وتأييده وكلائته آمين، فإذا هو عباق الأريج، فيّاح العرف، ينتثر منه زهر الكرم من أوراق الأريحيّة، يستوقف النظر في مجدول بالثمر الجنيّ، مطلول بالزهر الندي، قد طاب مجتناه بطيب غارسه، وطاب جانبه بطيب مغرسه، فهو طيّب

من طيّب إلى طيّب، وزكيّ من زكيّ إلى زكيّ.

وإذا المكـارم أُسديت مـن أهـلها   فـي أهـلها فـهي الجـميل الفـاضلُ

كلّا ولا كرامة للمدّعي، ما كلّ مكرمة محمدة، ولا كلّ مبرّة برّة، ولا كـلّ إنسـان يستأهل الإحسان.

إذا أنت أكـرمت الكـريم مـلكته   وإن أنت أكـرمت اللـئيم تـمرّدا

هزّني وقوفي على هذه المفاخر والمناقب التي أشرقت أنجماً زاهرة في سماء فضل مولانا العلّامة، فاستضاء العالم بنورها هزّة المعجب بها، بل المطرب، وما كنت مـمّن يستخفّه الطرب، فاندفعت بحافز الشكر مساعدة لمولاي الأخ الحبيب أُرتّـل آيـات المحامد، وأنشر غرر الثناء، ثمّ تجارينا في هذه الحلبة لإحراز الغـاية فـيها، وكـلانا يهجس من نفسه القصور عن إحرازها، وما كنّا عن إحراز الغايات قبلها متى رمـناها بذوي القصور.

فليدم سيّدنا العلّامة والألسن مبسوطة بشكره، والدنيا مغمورة ببرّه، وليـبقَ بـقاء الدهر، مشيّد الفخر، موطّد العزّ، ممتنع الذروة بالنبيّ وآله الطاهرين عليهم السلام.

ونقدّم اللائق من واجبات التعظيم والاحترام، ونهدي لسيادته ولجميع المتعلّقين به أزكى التحيّة والسلام.

الأحقر الداعي عبدالكريم صادق العاملي ـ تحريره في ١٠ رجب سنة ١٣٤٠

ما أحوجني إلى أدعيتكم البارّة، وما أكبر فضلكم عليَّ إن ذكّرتموني بها وأنا الذاكر لكم بكلّ دعاء إن شاء الله، وما التوفيق إلّا بالله.

لم تزل تحارير الفاضل الألمعي ريّان الخاطر بالذكاء وحدّة الفطنة نجل سيادتكم الأسعد السيّد سيّد محمّد عليّ دام توفيقه وحفظه توافينا مبشّرة عن سلامته العزيزة، وهي تعرب لنا ببعد ما بين السابقة منها واللاحقة لها من التفاوت العظيم في بديع النظم

والنثر الفائق، مع قرب المسافة بينهما، عن عظيم ترقّيه الباهر للعقول، فلتقرّ به عيون الجميع دائماً أبداً إن شاء الله بمحمّد وآله الطاهرين، ودمتم سالمين.

جناب الشيخ الأجلّ الشيخ شيخ حبيب إبراهيم، وجميع إخواننا الأفاضل العاملين يقدّمون لائق الاحترام، ويهدون عاطر السلام.

١٤٩ـ رسالة من الشيخين حسن ومحمّد تقي الصادق

سيّدنا العماد الملاذ، والإمام القدوة، أعزّ الله بك الدين والإسلام والمسلمين.

لا يستطيع أن يتسلّق اليراع خطّة الكتبة فيما يتعاطونه من تعظيم المخاطب في مفتتح خطابهم، وهو يرى أنّ الضرب على مثل وترهم بالنسبة إلى مقامكم السامي على حدّ قول القائل:

وإذا استطال الشيء قام بنفسه   وصفات نور الشمس تذهب باطلا

على أنّ جُمل الثناء والمِدَح مهما تفاخمت وتسامت فذاتكم الكريمة أسمى منها خطراً وأبعد أثراً، بل هي أدلّ عليها منها، وإنّ مظاهرها فيكم لفي العيان أكبر منها في المنطق والبيان، إذاً فسلوك خطّة الدعاء به أمثل وأنفع وأشمل.

ورجاؤنا من ذي المنّة المتعال أن يديم نعمة بقائكم الشريف على المسلمين، ويكثر فيهم من أمثالكم من حماة الدين وساسة الشريعة، من يزعهم عن أهوائهم المضلّة، ويسير بهم على الصراط السويّ والمحجّة اللحباء.

لقد حظينا بالاستمتاع ببلاغكم العالي، فكان قيد النواظر والأسماع معانيه الشائقة وألفاظه العبيريّة، الفائق أريجها على شذى القيصوم، وعرف السوسن، وأعربنا عن كمال ارتياحنا في متوخّاكم فيه لنجلكم الأمثل أعزّه الله.

وهكذا... العالية أرواحنا فداؤه، حيث قد تقدّم منّا لسيادته قريباً ما عسى أن يكون ذريعة للوصول إلى مقترحكم إن أذن الله تعالى في ذلك، وجرت به

مشيئته، كونوا على ثقة أنّ لنا كمال الشرف والافتخار باشتباك لحمة القربى والاتّصال بآل من أذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً، آل الرسول، ونعم أكفاء العلى آل الرسول.

هذا ونقدّم ما يليق بمقام روحانيّتكم المقدّسة من ضروب التبجيل والتعظيم، وواجبات الأُبوّة الخاصّة، راجين أن لا تخرجونا من حريم رضاكم وصالح دعاكم، والسلام على سيّدنا ومولانا ورحمته وبركاته.

تحرّر في ٩ محرّم الحرام سنة ١٣٤٥ ـ مستمدّين دعاءكم ـ حسن ومحمّد تقي الصادق

١٥٠ـ من كتابٍ له﵀ إلى العلّامة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء يعزّيه بوفاة أخيه المقدّس الشيخ أحمد﵀

أيّها الحجّة البالغة والنعمة السابغة، عظّم الله لك الأجر، وأفرغ عليك سوابغ الصبر، فقد فُقد الإمام، وثلم الإسلام، والتاع المؤمنون، وارتاع العالمون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

نكبة جاء بها الدهر دهياء، ومصيبةٌ عمّت أهل الأرض والسماء، ورزيّة استشعرت بها حرمات الله ومشاعره خشيةً وفرقاً، فالسنّة والكتاب، والمنبر والمحراب، والعلم والعمل، والسيف والقلم، والدين والدنيا تتقطّع أسفاً، وتتساقط لهفاً، وحقّ على منتجعي العلم، وروّاد الفضل أن تطير نفوسهم، وتزهق أرواحهم، فقد صوّح نبت العلم، وغاض نمير الفضل، فمن بعده للنجف والحائر، وبمن تحفظ الكعبة والمشاعر.

ومن يردّ جحفل الغيّ إذا سدّ الفضا وازدلفت بنوده
ومن يروي مجدب العام إذا ما جفّ من ماء النوال عوده

فليستحل نور الصباح ظلمة ... فقد توارى في الثرى عموده
بما يمزج العيس حاديها وهل ... كان بغير ذكره تغريده
بيت الهدى أقفر يوم بينه ... فهل تؤمّ ربعه وفوده

بلى، قد ناطت بك رغائبها، وشدّت فيك عُرى آمالها، فهي تأمّ هديك، وتعتمد رأيك، وتلقي إليك بمقاليدها، وترجع إليك في تقليدها، إذ أنت ـ والحمد لله ـ قبلة الراجين، وحديث أحلام اللاجين.

ومرهف ما جرّدت عزمه ... نائبة إلّا لكشف الكربِ
ومعقل للدين مدّت له ... كفّ العُلى فوق الثريّا طنب
هام بك العلم كفيلاً له ... فليهنه إذ نال ما قد طلب
شُقّ مِنَ الحمدِ لكَ اسمٌ فَرُحْ ... مبارك الاسم أغرّ اللقب

نِعم الخلف عن نِعم السلف، إيّاك أُعزّي أيّها الشيخ الأكبر، وبقيّة الأعلام من جعفر وموسى بن جعفر، أعلام الحمد، ومصابيح الرشد، وبكم يحسن الاقتداء، وأنتم الأُسوة والعزاء، أهل الشرف والرفعة، والحفائظ والمنعة.

أيّامكم في جبهة الدهر غرر ... وذكركم في مصحف الحمد سور
جاوزتمُ من العلاء رتبةً ... من حولها الأثير لو حام عثر
لفّ عليكمُ الهدى رواقه ... وفوقكم لواءه الدين نشر
بروضة العلم تولّت العُلى ... غرسكم فكنتم أزكى ثمر
فلا دنا السوء لناديكم ولا ... روّعكم من بعدها صرف القدر

وأدام الله بقاءكم، وأحسن عزاءكم، وتغمّد الله المقدّس برضوانه، وأحلّه الفردوس من جنانه، وجعلكم من الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ ٢١ المحرّم الحرام سنة ١٣٤٥

١٥١ـ رسالة من العلّامة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد والمجد.

سلام الله وتحيّاته وبركاته عليكم أهل بيت الرحمة، وينابيع الحكمة، وأعلام الحقّ، وألسنة الصدق، وأئمّة الأنام، وحجج الإسلام، وأشراف الملّة، وزعماء الدين، وكبراء الأساطين، ورحمة الله وبركاته.

سيّدي ومولاي، ورد في كتابك الكريم مؤرّخ ٢١ محرّم الحرام مشحوناً بكرم العواطف طافحاً بنمير العوارف، يمثل للعيان ما طبعتم عليه من شرف الأخلاق، وكرم الأعراق وطهارة العناصر، ونفاسة المآثر، وسموّ المزايا، ومحاسن السجايا.

فلو صوّرت نفسك لم تزدها   على ما فيك من كرم الطباعِ

وعلوّ الهمّة، وطول الباع.

نعم سيّدي، إنّ المصيبة وإن جلّت، والرزيّة وإن عظمت، ولكنّ مكانة الصبر منها أجلّ، ومرحلة الرضا والتسليم لقضاء الله أوسع وأفضل.

بيد أنّ لنا بوجود المقدّس (أدامه الله) نِعم العزاء والسلوة، فأنتم الأئمّة والقدوة، وكعبة الهدى، وصفاء الصفاء، ومروّة المروّة، وقد أصبحنا كما كنّا على غابر الليالي والأيّام أُسراء فضلك، وسجراء معروفك، وقفاً على شكر أياديك، ورهناً بنشر غرّ مساعيك، فنسأله تعالى أن يبقيك عزّاً للشيعة، وحرزاً للشريعة، وموئلاً للملّة، وظلالاً عالياً على الأظلّة.

سيّدي ومولاي (عافاك الله) إنّ تفاقم البلاء، وتهاجم الأرزاء، وكثرة الابتلاء عاقني عن القيام بواجب حقّك، وأداء ما يلزم من فريضة شكرك، ولكنّ أجرك على الله، وحسن جزاؤك عليه.

ولأشكــرنّك مـا حـييت وإن أمت　　　فـلتشكرنّك أعـظمي فـي رمسـها

هذا وإنّي أرجو رجاءً أكيداً أن تمدّني بصالح دعائك، وجميل رعـايتك، فـإنّي لا أرجو السعادة والتوفيق لخدمة شرعكم المقدّس إلّا بدعاء أمثالك من أكـابر الديـن، وأساطين الملّة، أدام الله أيّامهم، وشكر الله مساعيهم.

والسلام عليك سيّدي يغدو ويروح من مخلصك القديم.

محمّد الحسين آل كاشف الغطاء ـ سلخ محرّم سنة ١٣٤٥

١٥٢ـ رسالة للشيخ عبدالحسين صادق

سيّدنا ومولانا حجّة الإسلام سيادة السيّد المعظّم أعزّ الله به الدين.

بعد سؤال شريف الخاطر واستماحة أدعيتكم؛ بالأمس ورد عـليّ مـن خـدمتكم أولادنا مكتوب، وبطيّه تحرير جوابي لسيادتكم من اطّلاعكم عـليه تـعلمون نـتيجة توفيقهم لامتثال أوامركم المستوجبة الإطاعة، وبخصوص المحروسين أنجالكم السادة الكرام، فهم أعزّ من بين الذكوات البيض الغرويّة، وأقرب لأولادنا من حبّات القلوب إليها، هذا حالهم معهم من غير مبالغة أو تجوّز في العبارة، فليكن المولى براحة بـال واطمئنان جنان، والمرجوّ من روحانيّة قداسته ولطيف امتنانه أن يمدّ أُولئك المطيعين لأوامره ونواهيه بمجموع ما معاني كلمة الطاعة ومصاديق لفظ الامـتثال بـدعواتـه الصالحة ومرضاته السامية.

لمّ الله بالمولى شعث الأُمّة، ولا زال هادياً لمـنهج آبـائه الحـجج الأئـمّة ومـتّعنا والمسلمين كافّة ببركة شريف دوامه، واستطالة نبرات أيّامه، اللّـهمّ حـقّق أمـلنا، إنّك أرحم الراحمين.

٨ صفر سنة ١٣٤٥ ـ حرّره الحقير عبدالحسين صادق

١٥٣ـ رسالة للشيخ عبدالحسين صادق

بسم الله تعالى

عيلم العلم وعلم الفضل، مولانا حجّة الإسلام سيادة السيّد أدام الله ظلّه للأمّة والملّة.

أفتتح الكتاب بترتيل آيات مجدك وتلاوة عزائم فضلك، وقراءة مثاني طولك.

وأرفع رقيمة السلام إلى حضرة قدسك آملاً من منّه تعالى أن يمتّعنا وصالح المؤمنين بدوام ثواقب مناقبك.

ورد عليّ وأنا والمحروس في بلد الخيام عزيز كتابكم، فحظى بي إلى قصارى المسرّة كريم خطابكم، ولمّا كان من بهذا البلد من الأرحام النسبيّين والسببيّين وقفوا سدّاً حاجزاً بين الجواد وشخوصه عنهم عاجلاً قبل أن يتمتّعوا ولو بضع أيّام بمشافهته ومشاهدته، فعزّ عليّ أن لا أُجيبهم بنعم، مغادراً لا عملاً بصلة الرحم، وحيث كنت على ثقة من مرضاة المولى بما به سرور الصادقيّين والتنوخيّين من مكث قرّة العين، وفلذّة الفؤاد حبيب الكلّ الفاضل الجواد بين ظهرانيها، ولأيّ الأرحام ولو سبعة أيّام منحتهم ذلك تطفّلاً على مائدة مكارم أخلاقكم العابقة خمائلها النديّة بعرف الخلال الحميدة والسجايا الشذيّة.

وإنّي إن شاء الله أُرجع تلك الوديعة النفيسة بعد هذه السويعات القليلة بحيث يكون نهار الأحد الآتي بالنبطيّة، ومنها إمّا إلى مدينة صور أو إلى العاصمة قرية شحور، مصحوباً بحوله تعالى وقوّته بالصحّة والسلامة، مبلّغاً عنّي وعن العموم سؤال شريف الخاطر... لمولاي.

٣ جمادى الآخرة ١٣٤٥ ـ عبدالحسين صادق

١٥٤ـ رسالة للسيّد عبدالحسين نور الدين

بسم الله تعالى

السيّد سيّد عبدالحسين آل شرف الدين أيّده الله.

سلام على عماد الدين وأمير جنود الله، وعاقد بنوده، والمرابط على حدوده، حجّة الإسلام وثقة الأنام. سيّدنا ومولانا.

أمّا بعد؛ فما أشكر هذه الأُمّة لأياديك، وأعرفها بفضل مساعيك، تشهد لها بذلك أندية ثنائها وأفئدة ولاتها، مذعنة بالعجز عن أداء حقّك، والقيام بواجب شكرك.

ولعمري إنّ من أسهد طرفه وأوقف نفسه على السعي لأُمّته والكدح لإصلاحها، والتهالك في سبيل نجاحها، لحقيق بذلك.

ومهما نسيت من الأشياء فليست بناسية لك تلك المقامات المحمودة والمواقف المشهودة في إعلاء شأنها وإعلان مجدها، بثبات جنانك وسحر بيانك، فبخٍ بخٍ ما أفسح مجال الإطراء، وأصدق لسان الثناء.

وإنّ من أعجب الأعاجيب تخلّفك عن هذه الحفلة الكريمة والغاية الشريفة، وأنت مجلّي حلبتها وغرّة جبهتها، فليت شعري إلى أيّ أرومة تمد يداً بعد قعودك عنها، وبأيّ العقود تتحلّى إذا انسحبت منها، وإلى أيّ غاية بعدها تجري عزمتك، وعلى أيّ ذروة غيرها تستوي همّتك.

هذه هي الغاية التي تقصدها، والضالّة التي تنشدها، هذه هي جوف الفرا وأعلى الذرى التي إليها تسمو النفوس وتطير الهمم.

فالله الله في هذه الطائفة وقد أوفت على الهلاك، وتردّت في هاوية الجهل، وانقلبت رأساً على عقب، وأوشكت أن تمرق من الدين، وسلكت غير سبيل المؤمنين، أن لا تأخذ بيدها، ولا تعمل لردّها، فالكيّس الكيّس، والوحى الوحى يا أعضاد الملّة وبقايا

حملة الحجّة على مَن المعوّل وإلى من المفزع، وهذه أكبادنا تنهشها أفاعي الإلحاد وتمزّقها ذؤبان المدارس؟ ولئن كان هناك شيء ينفع في صدّها ويقوم لردّها، فهو هذا العمل الذي نرجو منه سبحانه التوفيق له. فأُعيذك بالله يا ذا الفضل الكثير والربّاني الكبير أن يقعد بك شيء عن حفظ نظامه، وشدّ أزره وشحذ همّته.

وإنّي أُذكّرك بما لعلّك نسيته... جمعني التوفيق مرّة بخدمتك «بعد وفاة السيّد المقدّس والدك وكانت الحرب يومئذٍ قائمة والمصائب متراكمة، يتبع بعضها بعضاً» فتذاكرنا مدارس العلم وخرابها وما حلّ بأهلها، وغليان الدنيا بالثورات وإعراض الناس عن الهجرة لطلب العلم، فأبديت رأياً وهو السعي في جامعة دينيّة تجمع الشمل وتلمّ الشعث، فأجبتك لضعف رأيي وقصور همّتي بأنّ الناس في شأن غير شأن، فقلت لي: إنّ ما تظنّه مانعاً هو غير مانع، دعنا ننشر هذا الفكر، ونبثّ تلك الروح حتّى تنضج ثمرتها، ويتيسّر العمل بها يوماً ما، فكان الناس بعدها يلهجون بها ويرتاحون لسماعها، فأُشهد الله أنّني لم أسمعها من غيرك.

فالله الله في بنت فكرتك، ونتيجة رؤيتك، لله أبوك ما أبصرك بالعواقب، وهنيئاً لك ذلك الفكر الثاقب.

وأخبرني شبلك وفّقه الله أنّ الذي يبطئ بك عن حضور المجمع غضبتك الدينيّة وغيرتك المحمّديّة، جُزيت بها الأجر والثناء.

ولعمري إنّ هذا المجمع ليكوننّ إن شاء الله هو الدواء الحاسم لكلّ داء، فإنّي لا أخال أنّ أحداً من أهله يخالف رأيك أو يعمل بغير قولك.

ثمّ أقول ـ عوداً ـ: أيّها المولى المتّبع والسيّد المطاع أُحاشيك أن تكدّر الصفاء وتوهن العزم وتضعف الهمّة، فإنّا بعون الله سبحانه لا نحفل بمن تخلّف إذا حضرت، ولا نعبأ بمن عارض إذا وافقت، ولئن وفّق المولى سبحانه لإتمامه ليكوننّ أشرف عمل دوّنه التاريخ، وإنّي لعلى علم بأنّي لم أذكر من شيء إلّا وهو بعض منسيّاتك ومستفاد

من تعاليمك وإرشاداتك، ولك بجدّك أمير المؤمنين أُسوة حسنة، كيف خفض جناحه وأسلم قياده حرصاً على إتمام الدعوة وإحياء الدين والدولة، فأسأله سبحانه أن يعقد الاجتماع الآخر، وأنت واسطة عقده وطالع سعده، والسلام عليك سيّدي ورحمة الله وبركاته.

حرّر في ٢٠ شوّال سنة ١٣٤٦ ـ عبدالحسين نور الدين

١٥٥ـ رسالة لسليمان أحمد

بسم الله.

سيّدي ومولاي المجتهد الكبير، والعلّامة المحقّق النحرير، السيّد عبدالحسين شرف الدين زاده الله شرفاً.

سلام الله عليكم أهل بيت الرحمة ومعدن الحكمة ومقرّ العصمة، سلام خصّكم به المولى الذي شرّف قدركم، وطهّر نجركم، ورفع في الملأ الأعلى ذكركم، ورحمة الله وبركاته.

مولاي حجّة الملّة الحقّة، وثقة الفرقة المحقّة، قد تشرّفت بكتابكم الكريم زادكم الله شرفاً، ما أعظم هذا التواضع من المولى الجليل إلى عبده الذليل، وحاشا لله يا سيّدي أن أرضى بمثل هذا الخطاب، ومن هذاالحقير ليوجّه إليه، أنّ جلّ أماليّ وأشرف ما أرجوه من أعمالي أن أُحسب أهلاً للتشرّف بخدمتكم، وأُعدّ من أهل ولايتكم.

لم أكـن للـوصال أهـلاً ولكـن أهـل ذاك الخـيام أكـرم أهـلِ

ولا يعلم مقدار ابتهاجي وسروري بتلك الهديّة[1] وطابعها باسمكم الكريم إلّا الله، ولولا الضنّ بها وعبارة التعظيم التي لا أجدني مستحقّاً لها، لأوصيت أن تُدفن معي دريئة لما أخاف بعد الموت، وشاهداً لي بصدق الولاية، ثبّتنا الله عليها وجعلنا من

١. هي الفصول المهمّة في تأليف الأُمّة، كان سيّدنا دام ظلّه أهداها إيّاه مع كتاب أرسله له، فكان هذا الجواب من المُهدى إليه. (عليّ)

أهلها، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وطالما تمنّيت أن أقول كلمة مفصّلة في فصولكم هذه خاصّة، وفي تأليفاتكم عامّة، فيمنعني العيّ عن بلوغ ما في نفسي، ولكنّ الكلمة الإجماليّة التي أقولها اعتقاداً، ولا أخشى عليها انتقاداً هي ـ والله ـ أنّني لم أجد مسلكاً في التأليف أقوم محجّة وأوضح حجّة وألطف مدخلاً في العقول من مسلك سيادتكم، ومسلك السيّد محمّد بن عقيل، وكم أودّ أن لا يفوتني ممّا ألّفتماه سطراً.

هذا ما خطر لي أوردته كما اعتقدته بلا إزراء ولا إطراء، فعسى أن لا يحرمني مولاي وسيّدي من كلّ ما يسمح الوقت بنشره من نفثات يراعه السيّال، حسبما عوّدني من تفضّله عليّ.

أسأل الله سبحانه بأقرب الأشياء إليه وسيلة، وأعظمها منزلة وفضيلة، أن يحشرني يا مولاي تحت لوائكم في زمرة أهل ولائكم، والسلام عليكم وعلى الطاهرين من آبائكم وأبنائكم والمخلصين من أوليائكم ورحمة الله وبركاته، سيّدي.

١٢ ذي الحجّة سنة ١٣٤٧

عبدكم وخادمكم الفقير لله تعالى مستمدّ دعاكم ورضاكم سليمان أحمد[١]

١٥٦ـ رسالة لسليمان أحمد

سيّدي ومولاي، فرع الشجرة الطيّبة العلّامة الثقة المجتهد الكبير دام ظلّه.

أمامي كتابكم الكريم بنصّه الشائق، أتلوه مغتبطاً شاكراً... الحمد لله الذي هدانا لهذا، والمنّة لله ولصفوته المختارين الذين بشرف الانتماء إليهم صرنا نعدّ من الناس، وقد أصبحت بين حالي خوفٍ ورجاء، الخوف أن يحملني ما به من الثناء على العجب

١. هو من علماء النصيريّة (من جبل العلويّين) الأفاضل، وهو والد الشاعر محمّد سليمان الملقّب ببدويّ الجبل. (عليّ)

والزهو (وأعوذ بعروة الولاية منهما) والرجاء بنيلي من تلك المكانة من ذلك القلب الشريف، وهو لا يتّسع إلّا لكلّ خيرٍ وهدى، فأتقدّم إلى سيّدي ومولاي أن يعفيني من كلّ عبارة يشتمّ منها رائحة التعظيم، فقصارى أمري وغاية ما يبلغه قدري أن أُعدّ عبداً مخلصاً لكم، صادق الولاية في حبّكم، رزقنا الله الثبات، آمين.

ولقد شرّفت الولد بسؤالك عنه، كما شرّفت الوالد.

قضت الأحوال يا مولاي منذ الاحتلال بإبعاده عنّا، فتغرّب وعاشر المتمدّنين، وانخرط في سلك السياسة، وذاق حلوها (وما أقلّه) ومرّها (وما أكثره) فلمّا أُذن له بالرجوع لم يعد يستلذّ العيشة القرويّة، فاتّخذ لنفسه خطّة في معيشته منفرداً عنّا، حرّاً في تصرّفه وسلوكه، فلم نكرهه بالنزول على إرادتنا، وهو الآن في غير حجرنا، وبعيد بالسكن عنّا، وقلّما اتّفق أن نراه في العام ثلاث مرّات على غير مقلية منه لنا أو منّا له، فنرجوا دعاءكم له بالتوفيق والثبات على ما فُطر عليه من الولاية، ونسأله تعالى أن يجعل حياتنا ومماتنا في محبّتكم، ويوفّقنا في البعث للأخذ بحجزتكم.

وسلام الله ورحمته وبركاته عليكم وعلى من آلَ إليكم ودخل بيتكم من المؤمنين والمؤمنات، وأفضل التحيّات مولاي.

٢٢ المحرّم الحرام سنة ١٣٤٨ ـ الفقير لله تعالى سليمان أحمد

سألني بعض المخلصين أن أرسم له صورة الصلاة والوضوء على كيفيّة تكفي المقلّد وتسع المجتهد، فرأيت أن أسند ذلك لسيادتكم فراراً من الفتيا الذي لست من أهلها، ولا تحقّ لي، وأخذاً للماء من ينبوعه الصافي، فإن رأى سيّدي ومولاي إجابتي على هذا السؤال فعل متفضّلاً، وإلّا فلا تكليف، فعلينا السؤال وليس عليكم الإجابة، ذاك لكم كما أفتى المعصوم عليه السلام.

سليمان أحمد

١٥٧ـ رسالة لمحمّد عقيل

بسم الله الرحمن الرحيم

من عدن إلى صور في ١٨ صفر سنة ١٣٤٨

المولى الأصيل، الحبر الجليل، الأُستاذ السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي الأفخم دام علاه، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى مَن شئتم منّي ومن إخواني.

وأحمد إليكم المولى سبحانه على جزيل هباته، وأرجو أن تكونوا في خير ورضا وعافية.

وقد تشرّفت بوصول شريف الكتاب المؤرّخ ١٦ محرّم، والنسختان الواصلتان منكم، قدّمتهما إلى اليمن، واحدة إلى الإمام يحيى، والثانية إلى نجله سيف الإسلام محمّد بالحديدة.

وأرى أنّ من المهمّ السعي في تأليف لجنة تعمل للتأليف بين شيعة آل محمّد في أقطار الأرض، ولتعريف بعضهم بالبعض، وتكون لهم مجلّة علميّة تبحث عمّا فيه رقيّهم، وتناضل حسب الظروف والإمكان عن حقوقهم، وتدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، وتجادل بالتي هي أحسن؛ لتمهّد السبيل للارتباط الطائفي بسياحة البعثات العلميّة إن شاء الله، والوقت قابل للعمل.

والله المسؤول أن يجعلني وإيّاكم من مفاتيح الخير مغاليق الشرّ، والله يتولّاكم ويرعاكم، والدعاء منكم مسؤول. والسلام من محبّكم.

محمّد عقيل

وأرجو أن أتمكّن عن قريب من إرسال نموذج ممّا صنّفه بعض الإخوان وطبع بجاوة.

١٥٨ـ رسالة لسليمان أحمد

سيّدي ومولاي العلّامة الكبير، آية المجتهدين، وثقة المؤمنين السيّد عبدالحسين شرف الدين، رفع الله في الملأ الأعلى أركانه، وأعظم لديه منزلته وشأنه، آمين.

مولاي، قد تشرّفت بكتابكم الكريم زادكم الله شرفاً، وزادنا بولايتكم حبّاً وشغفاً، وقد قرأته بخشوع ووقار وإن قصر الفعل عمّا يجب له من الاعتبار.

ثِق يا مولاي بأنّ لسيادتكم في قلب هذا المسكين ما لآبائكم أهل العصمة (سلام الله عليهم) من المكانة وما منّا إلّا له مقام معلوم فالحمد لله الذي أسبغ علينا نعمة ظاهرة (وهي الإسلام بالتسليم إليكم) وباطنة (وهي الإيمان بولايتكم) ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكّى منكم من أحد، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا نهتدي لولا أن هدانا الله.

وإذا قد وكّلت إلى هذا الفقير ما رجوت به سيادتكم، فالطاعة فرض ﴿وما كان لمؤمنٍ ولا مؤمنةٍ إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم﴾[1] إنّ كتب الفقه موفورة لدينا والحمد لله، ولكن ما كان للمقلّد أن يستنبط ويفتي، فيجعل عنقه جسراً يمدّ للناس يوم القيامة، فتفضّل يا سيّدي بإرسال العروة الوثقى، فإنّها الآن غير موجودة في مكتبتي.

وأرجو من سيّدي ومولاي أن يشملني بلطفه وعطفه، فإنّ المراسلة تجدّد لي الحياة الروحيّة ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾[2] هذا مع لثم أناملكم الطاهرة، وتعفير وجناتي بتراب أعتابكم، وسلام الله عليكم وعلى من يمتّ بسبب إليكم ورحمته وبركاته، مولاي.

١ ربيع الأنور سنة ١٣٤٨ ـ الفقير لله تعالى سليمان أحمد

١. الأحزاب (٣٣): ٣٦.

٢. المائدة (٥): ٣٢.

١٥٩ـ رسالة لسليمان أحمد

سيّدي ومولاي، العلّامة النحرير، والمجتهد الإمامي الكبير، ثقة المؤمنين السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه.

سلام الله عليكم كفاء شرفكم، وزِنة لطفكم، ولديه مزيد.

مولاي، قد تشرّفت بكتابكم الكريم، وإنّي وإن غبطت نفسي بمكانتي (على حقارتي) من قلبكم الطاهر لفي أشدّ الخجل ممّا تخاطبني به. بل أنت ـ يا سيّدي ـ شيخنا ومولانا وإمامنا وخلف أئمّتنا ومَن نرجوا الفوز في الدارين بولايتهم وصدق محبّتهم، وكفانا شرفاً أن نكون من المنتمين إليكم (لا تدعني إلّا يا عبدنا، فإنّه أشرف أسمائي) وكفى المسكين مثلي تلك المكانة، وحسبه فخراً. والحمد لله الذي هدانا (بكم) لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

وقد جرى ذكر الشريف حسن العلوي الذي يردّ على ابن عقيل نصائحه في رقيمته أمام السيّد عبدالله بن الشريف الحسيني صاحب المرشد العربي، فسألته رأيه في الشريف الناصبي، فرأيت منه تشرّداً في حقّه، وأنّ عليه من العذاب والإثم أضعاف غيره، وأن ليس عند الله هوادة لأحد في إباحة حرمه، ووليّ محمّد من أطاعه... وعدوّه من عصاه... وهذا وإن كان يؤيّده العقل والنقل إلّا أنّني لصدق ولايتي، وشدّة اعتقادي في هذا البيت الطاهر، راجعته في ذلك في كلامٍ طويل منه أنّ في الكفّارات والطهارات مندوحة لنا عن هذا الاعتقاد، وإذا كان الغفران يسع الشريف الرافضي عند أهل السنّة، فهل يضيق عن الشريف الناصبي عند الشيعة، فما قولكم يا سيّدي؟

وبعد، فإنّ الذي يمنعني عن ابتداء حضرتكم المعظّمة بالخطاب هو قصور عبارتي، وعدم أهليّتي لذلك الشأن، فلا تخلني يا مولاي ممّا عودّتني عليه من تفضّلك، جعلنا الله من أهله...

إنّني ـ يا مولاي ـ وأهل بيتي في غاية الافتقار إلى دعواتكم الصالحة، والله تعالى يرزقنا الثبات على محبّتكم، وأن يحشرنا في أهل ولايتكم. وسلام الله عليكم يا أهل بيت الرحمة، ومعدن الحكمة، وهداة الأُمّة، ورحمته وبركاته، إنّه حميد مجيد.

١٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٨ ـ الفقير لله تعالى عبدكم سليمان أحمد

١٦٠ـ رسالة لسليمان أحمد

سيادة العلّامة الجليل ثقة المؤمنين وآية المجتهدين مولانا السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه.

سلام الله عليك أيّها الإمام الشريف الحسب، الطاهر النسب، ورحمته وبركاته.

أسأله تعالى أن يحشرني في أهل ولائكم المنضوين إلى لوائكم بفضله ورحمته.

بكلّ خشوعٍ واحترام ألثم تلك الأنامل الكرام الشريفة، معفّراً وجنتي بتراب الأقدام، ومَن لي بأن ألثمه بالمُقل نيابةً عن الشفاه، وا شرفاه.

وبعد، فإنّي أعرض لفضيلتكم ـ يا مولاي ـ بأنّني جدّ فقير لكتب الرجال، خصوصاً المعتمد منها بعد تحقيق المحقّقين. ولنا في مخابرة صاحب العرفان لأجلها ولأجل كتب الحديث نحو عامين، ولم نحصل على المقصود، اللّهمّ إلّا بعض كتب الحديث المطبوعة في إيران طبعاً سقيماً مشوّشاً بالحواشي، والتحشية ممّا يتعب البصر والبصيرة، وأكثر الوارد منها إنّما هو عن يد السيّد محسن الأمين. وعلاوة على ما بها تجدها عتيقة مخلّعة، الأمر الذي يضعف الفائدة منها. فإذا رأى سيّدي وسيلةً لإحضار الكافي مشروحاً شرحاً معتمداً، ولو مهما كلّف، مع ما يلزم من كتب الرجال، عرّفني لأقوم بالواجب، ويكون قد أحيى هذا الفقير ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا﴾[1]....

---

١. المائدة (٥): ٣٢.

هذا، وقد كنت باشرت الأمر الذي ناطه بي، ثمّ أحجمت خوفاً من الفتيا التي أُمرنا بالهروب منها هروبنا من الأسد، وأن يكون المقلِّد مقلَّداً، وكتب الفقه مطوّلة ومختلفة، وليس لغير المجتهد أن يختار فيما أرى، ورحم الله امرئً عرف حدّه.

وليعذرني سيّدي ومولاي، فما ـ والله ـ يمنعني من مواصلته بالمكاتبة إلّا حياءً من ضعف عبارتي، وخوفي أن أشغل وقته الثمين بما لا يجدي، فليشرّف السيّد عبده بما يريد.

وأُحبّ أن أعرف النجل السعيد وتوفيقاته في تحصيله، وأيّ العلماء في النجف الأشرف إليه المرجعيّة الآن؟ وهل من سبيل إلى مواصلتهم، كما كان لنا سابقاً مع الشيخ محمّد حسين آل كاشف الغطاء النجفي؟

وإنّي أختم كتابي بما بدأته من لثم أناملكم الشريفة، وتعفير وجنتي بتراب أقدامكم بالاحترام الواجب على العبد لسيّده.

والسلام عليكم وعلى آلكم الطاهرين، ومن ينتمي إليكم من أهل الولاية الصادقين، ورحمة الله وبركاته مولاي.

٢٠ رمضان المعظّم سنة ١٣٤٨ ـ الفقير لله تعالى سليمان أحمد

١٦١ـ كتاب للعلّامة الشيخ محمّد جواد البلاغي

بسم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد، وهو المستعان

إلى حضرة سيّدنا العلّامة الحجّة العلم، كهف الإسلام، وملاذ الأنام السيّد الأجلّ الأفخم مولانا السيّد عبدالحسين المحترم دامت بركاته.

أمّا بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والاستقصاء في السؤال عن أحوالكم الشريفة والتماس دعائكم، فإنّه قد مني المسلمون بأمر مدهش أشاعته الجرائد في شأن مقدّسة من مقدّساتهم العامّة، كما سترون شرح الحال في الورقة المقدّمة لحضرتكم في سير المسألة وتطوّرها، ففزع المسلمون إلى الشكايات عند الساسة وفي

مقدّمتهم أهل النجف من علمائها وسائر طبقاتها، فالحلّة، فكربلاء وغيرها من البلدان، وإنّك لا تخصّني عن أمثال هذه المهمّات ولا ترضى بانكسار المسلمين أمام طراد البهائيّين في جدّهم في دسائسهم، فإنّهم لا يزالون يسعون في هذا الأمر منذ سنين، فإنّ ما نشرته الجرائد من عزم الحكومة نوع انتصار للبهائيّين، يؤمّلون فيه أن يرجع الأمر إليهم بالآخرة، خيّب الله آمالهم.

فالرجاء من ألطافك مساعدتنا في هذا الأمر المهمّ بكلّ ما يتيسّر لحضرتك، وسيعلمك بالحال نجلك المؤيّد العالم العلم ذو الهمّة العالية والفضل الجلي دام تأييده، والسلام عليكم وعلى من يلوذ بكم، ورحمة الله وبركاته.

من الأقلّ محمّد جواد البلاغي عفي عنه ـ ١٣ شوّال ١٣٤٩

١٦٢ـ رسالة لآية الله السيّد محسن الطباطبائي الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدي الإمام الهمام العلّامة حجّة الإسلام والمسلمين والروح المجسّدة لشرف الدين المولى السيّد عبدالحسين دام ظلّه، آمين.

بعد السلام والدعاء والحمد والثناء، إنّي بحمد الله تعالى بخير كما تحبّون، كما إنّي على ما تعهدون من الإخلاص الصميمي، والولاء الخالص ولكم عليَّ في البدو والنهاية فضل ابتداء المواصله والتشويق بالمراسلة، ولولاه لبقيت محروماً عن هذا الفضل كما كنت، وإن كانت العلائق الروحيّة المتبادلة لا يوهنها قطع المراسله إذا لم يكن عن جفاء.

تشرّفت بتحريركم فاستجليت حقائقه، وعرفت إشاراته ودقائقه، وكفى من سروري به أن مثّل لي صفاءً روحيّاً، وروحاً ملكيّة، وهمّة شمّاء هاشميّة، وإنّي ـ يشهد الله ـ لا أنسى تلك المساعي المشهودة المشكورة لكم في إعزاز الشيعة، ورفع منار الشريعة،

قياماً بوظيفتكم الدينيّة، وجرياً على باعث الطبع الحميد الذي عليه فطرتم وبه بحمد الله تعالى عرفتم.

أحسب أنّ من ذلك صدور الأمر منكم بتوجّه الأخ التقي السيّد هاشم سلّمه الله تعالى إلى بنت جبيل ليقوم بواجبه، ويحمل عبء ما هيّئ له من أمرٍ بمعروف ونهيٍ عن منكر، وإرشاد الجاهل، وإصلاح ذات البين، وإقامة الشعائر الدينيّة وغير ذلك.

إنّي لا أُحبّ الإطراء بحقّ هذا السيّد الصالح مخافة أن يكون بباعث علاقة الأُخوّة والرحم الماسّة، لكن لا أظنّ يخفى ما هو عليه من الصفاء والوفاء وسلامة الذات وصدق اللهجة، وإنّه بأبناء أمس أشبه منه بأبناء اليوم.

وإنّ رجلاً تكون صفته هذه لا يستغني عن رعاية وفي صفّي قد فاقه في العرفان وسبقه في اليقظة إلى مراعاة الأصلح، أملي منكم أن يفوز برعايتكم ولا يحرم من فيض توجّهاتكم، ولو أوكلته رعايتكم إلى نفسه لم يبعد في مجرى العادة أن يضعف عن حمل أعباء الشأن المتوجّه إليه، والله سبحانه هو المؤيّد المسدّد، وهو وليّ التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محسن الطباطبائي الحكيم ـ ٢٧ ذي القعدة ١٣٤٩

١٦٣ـ رسالة لآية الله الشيخ محمّد حسين الغروي النائيني

بسم الله الرحمن الرحيم

لجناب السيّد حجّة الإسلام وكهف الأنام وصفوة الأعلام السيّد عبدالحسين شرف الدين دامت إفاضاته.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلنا مكتوبكم الشريف المؤرّخ ٨ الشهر الجاري، وحمدنا الله تعالى على ما

تضمّنه من البشارة بعافيتكم، ونسأله سبحانه أن يمنّ على المسلمين بدوامها مقرونة بدوام التأييد والتسديد، وحسن الموفّقيّة لإعلاء الشعائر الإسلاميّة، وإقامة الوظـائف المقاميّة بمنّه وفضله.

ولقد تضمّن من البشارة بما بشّركم به الدكتور من تحسّن حال قرّة عيننا المحروس بالله الميرزا عليّ آقا أكمل الله تعالى عافيته ما أوجب مزيد تشكّرنا وامتناننا ممّا بذلتموه من العناية، ويقصر قلمي عن أداء حقّ تشكّره، ولقد كتبنا مجملاً من عناياتكم المبذولة إلى جناب السيّد حجّة الإسلام ومرجع الأعلام السيّد محمّد البهبهاني دامت إفاضاته في طهران، وحيث إنّه قد وصل منه في الجواب ما ينبغي أن تطّلعوا عليه نرسل عين مكتوبه إلى قرّة العين الميرزا علي آقا؛ كي يطّلع هو وجناب ثقة الإسلام الحاجّ الميرزا أسد الله سلّمهما الله تعالى على مضمونه، ويرسلا إليكم ترجمته إن شاء الله تعالى.

ولقد زاد امتناننا من حكمتكم العمليّة في أخـذ الورقـتين المـزوّرتين وإرسـالهما إلينا، فجزاكم الله تعالى خير جزاء المحسنين، ولا ينقضي عجبنا من الإقدام على هذا التزوير، وأنّه كيف خفي مع كمال وضوحه وظهوره، ودمتم مؤيّدين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقر محمّد حسين الغروي النائيني ـ ٢٤ ربيع الثاني ١٣٥٠

١٦٤/١ ـ رسالة للعلّامة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد والعظمة

سلام الله الأسنى وتحيّاته المباركة الحسنى إلى حامية الدين حجّة الإسلام والمسلمين السيّد الشريف أدام الله بركة وجوده.

أعرض لمولاي ـ أيّده الله ـ إنّنا من حين توجّهنا إلى القدس لم تزل عنايات الحقّ شاملة لنا، وألطافه محيطة بنا، بما يقصر عنه البيان مهما طال، واللسان مهما برع.

وكلّ بلد نتوجّه إليه من فلسطين ـ كحيفا ونابلس وغيرهما ـ تستقبلنا مسافة خمسة عشر ميلاً أكثر من عشر سيّارات فيها عليّة الرجال من علمائها ووجهائها، فإذا وردنا البلد وجدنا خارجها عامّة أهاليها وقفوا سماطين، حتّى إذا نزلنا من السيّارة ملأوا الفضاء بالتهليل والتكبير، وأبقونا في البلد قدر ساعة لإلقاء الخطب والتحيّات الترحيبيّة، وتهافتوا على تقبيل أيدينا حتّى أكابر علمائها.

أمّا أهل القدس، مع أنّ ورودنا إليهم كان ليلاً، فقد زادوا بحمل الشموع والأضوية الكهربائيّة، وقد جاءت لاستقبالنا عدّة سيّارات إلى بلد رام الله.

وفي ليلة الإسراء ـ ليلة الاثنين ـ اجتمع الوفود قبل المغرب في مدرسة تسمّى «روضة المعارف» وبعد التعارف توجّهنا أجمع إلى المسجد الأقصى، وكان قد حضرت وفود فلسطين لتحيّة أعضاء المؤتمر ما ينيف على الخمسين ألف، فوقف الجميع للصلاة، وبعد صلاة المغرب وتلاوة شيء من القرآن الكريم قرأوا شيئاً من قصّة المعراج وأشعار من مديح حضرة الرسالة.

ثمّ قاموا لصلاة العشاء فجاء إليَّ إمامهم مع جمع من علمائهم والتمسوا أن أُصلّي بهم صلاة العشاء، فتقدّمت إلى المحراب، ونادى أحد علمائهم الملقّب بالمظفّر: أيّها المسلمون، قد تقدّم فلان، أكبر مجتهدي الشيعة، وأعظم علماء النجف الأشرف، فاغتنموا الأجر بالائتمام به. فصلّى بصلاتنا تلك الليلة أكثر من عشرين ألف، وفيهم كبار علماء مصر وغيرها من المتعصّبين منهم، كرشيد رضا صاحب المنار وغيره.

ثمّ خطب المفتي، وبعد أن أتمّ طلبوا أن أقول شيئاً، وقدّموني إلى المنبر ولم أكن على استعداد، ولكن أفاض الله سبحانه ـ عنايةً بشرعه الشريف ـ ما أبهر عقولهم.

ولم يزالوا كلّ ليلة يقدّموني للصلاة، وصاحب المنار والسيّد محمّد زيارة مبعوث الإمام يحيى وجماعة من علماء مصر ملازمين للصلاة معي الظهرين والعشائين كلّ هذه المدّة.

والمؤتمر يوالي جلساته منذ يومين، من الأربعة إلى الظهر، ومن العاشرة إلى الثالثة من الليل، وأعضاؤه مائة وثلاثون.

والسيّد أمين أوّل ما اجتمعنا أخبرني ببرقيّتكم وأظهر العتب الجميل من تأخّركم، والرجل شريف في كلّ أخلاقه وصفاته، رقيق العاطفة، ليّن الكلام، وقد أقنعناه بما ارتاح له ضميره في تأخّركم.

والنقاط التي تقرّر علاجها في المؤتمر خمسة:

١ ـ الخطّ الحجازي واسترجاعه إلى المسلمين.

٢ ـ حفظ الأماكن المقدّسة.

٣ ـ إنشاء جامعة إسلاميّة.

٤ ـ نشر الدعوة والإرشاد.

٥ ـ إيجاد صلة وارتباط بين المسلمين المتباعدين.

وقد أخبرناهم إنّنا لا نستطيع المكث أكثر من أربعة أيّام بعد هذا اليوم.

هذا مجمل ما جرى، وتعذرونا من التفصيل لشدّة المشغوليّة.

ودمتم مؤيّدين.

والسلام ـ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء

٢٨ رجب [كانون الأوّل عام ١٩٣١]

١٦٤/٢ ـ رسالة أُخرى للعلّامة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم، وله الحمد

أيّد الله سيّدنا الإمام الشريف وأمتع المسلمين بطول بقائه.

يعزّ عليَّ ـ يا سيّدي ـ أن تحول الصروف والظروف بيني وبين ما كنت أتمنّاه من تجديد العهد بزيارتكم والتشرّف بالنظر إلى طلعتكم المباركة أدامها الله.

ولكن هي المقادير التي ما زالت تحول بين المرء وبين أعزّ أمانيه.

وحيث إنّي عزمت على التوجّه إلى الوطن العزيز ـ النجف الأشرف ـ خلال الأُسبوع القادم، لذا قدّمت ألوكتي هذه معتذراً ومودّعاً.

وإذا كان العذر عند كرام الناس مقبولاً، فكيف عند سادتها وقادتها، وأينما أكون فأنا ذلك المخلص القديم مفعمٌ قلبي بهواك، لَهِجٌ لساني بذكراك وبالدعاء لك بطول البقاء، وأن لا يجعله تعالى آخر العهد منك.

وسلامي وتحيّاتي المباركة لأنجالكم الكرام، ولا برحتم مؤيّدين جميعاً بعناية الحقّ وبرعايته.

المخلص

محمّد الحسين آل كاشف الغطاء

١٦٤/٣ ـ رسالة عبد الحليم ابن العلّامة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء

من صيدا تاريخ ٤ شوّال ١٣٥٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تعظيماً واحتراماً.

بعد تقبيل أياديكم الشريفة، نبدي أنّه بعد مفارقتكم لنا من صيدا بكم يوم ذهبنا إلى بيروت بضيافة رشيد أفندي بيضون وبقينا فيها... وزارنا كثير من الوجهاء.

وفي اليوم الثالث من... ذهبت والوالد المحترم والشيخ عارف وحسن... إلى دكتور (يوسف حتّي) ليفحص صحّتنا فدقّق الفحص... وفحص (الأنف) وقال: يحتاج لعمليّة، و... تأتوا في اليوم الثاني لأخذ صورة بالأشعّة الكهربائيّة، فأتينا وأخذ لنا صورة بالأشعّة وقال: الصورة تخرج حتّى ٢٤ ساعة.

فأتينا في اليوم التالي وظهرت الصورة فرآها الدكتور حتّي.

ثمّ كتب لنا أسماء بعض الأدوية للأنف وللشرب. وقال: العمليّة يجب أن تكون في شهر آذار. وبما أنّ الوالد لا يقدر على البقاء والتأخّر في هذه البلاد، قرّ رأيه على أن تكونوا بمثابته في ملاحظتنا والإشراف على ذلك.

وفي يوم الأحد ٢٤ شعبان غادر الوالد بيروت إلى الشام وكنت معه، وبقي في الشام أربعة أيّام، وتوجّه إلى بغداد يوم الجمعة ٢٩ شعبان. وقد أتاني منه كتاب في يوم ٢ شوّال وفي جوفه كتاب لسيادتكم.

ويقول الوالد في كتابه لي: إنّه من الحسن أن تذهب (أي أنا) إلى صور وأُقدّم لكم كتابه من يدي إلى يدكم الشريفة. ولكن نظراً لصعوبة ذهابي لكم رأيت أن أُرسل

لكم كتاب الوالد بالبريد مسجّلاً. فتروه ثمّ إن أمرتم أن أردّ إليكم في صور، فأكون طوع أمركم.

وبالختام، تقبّلوا منّا فائق الاحترام و... وأُهدي سلامي إلى العالم الفاضل السيّد محمّد جواد المحترم.

الداعي

عبد الحليم آل كاشف الغطاء

ملاحظة: أوّل آذار غربي يساوي ٢٤ شوّال، وكتاب الوالد مرسل غير مفتوح من هناك.

١٦٤/٤ ـ رسالة للعلّامة الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد

كتابي إلى حامية الدين، حجّة الإسلام والمسلمين، غياث الملّة شرف الدين.

من النجف الأشرف، يوم القدر ٢٣ شهر الله المبارك.

معظّماً للسيّد الأجلّ قدره، شاكراً إحسانه وبرّه، راغباً إلى الحقّ جلّ شأنه أن يطيل عمره ويشدّ بالباقيات الصالحات أزره، ويبقيه علماً من أعلام الحقّ، وشمساً من شموس الهداية، إن شاء الله.

وردت بغداد أوّل هذا الشهر المبارك، وكانت قد استقبلتنا من فلوّجة والرمادي ما يناهز الستّين سيّارة مؤلّفة من أعيان بغداد وكربلاء والنجف، وهرعت أهالي بغداد إلى

مسافة فرسخ فأكثر، وبقينا في حسينيّة الكرخ ثلاث ليالٍ، وتوجّهنا بعدها إلى كربلاء والنجف.

وقد أظهرت عامّة أهالي هذه البلاد من الشعور والتقدير والحفاوة بجميع طبقاتها ما لم يسبق له نظير. فللّه الحمد والمنّة.

ولم تزل الوفود تترى وقصائد التهاني والتبريك تتوالى من أوائل الشهر إلى البارحة، وقد اشتركت السنّة والشيعة في جميع تلك الاحتفالات والخطب والمقالات، وكان أوّل من فتح هذا الباب نجلكم الشريف وشبلكم الأغرّ الشابّ السيّد صدر الدين ـ حرسه الله ـ فإنّه ألقى ليلة قدومنا إلى النجف ـ والنادي غاصّ بأهله يضمّ أكثر من ألف من مختلف الطبقات من علماء وأعيان وأشراف وجميع دوائر الحكومة ـ خطبةً بديعة تطرّق فيها إلى مواضيع مختلف أعجب فيها وأطرب، ولا عجب فإنّه ثمر تلك الشجرة وغصن تلك الدوحة.

فهذا السنا الوضّاح من ذلك السنا وهذا الشذا الفوّاح من ذلك الوادي

ذرّيّة بعضها من بعض.

ولكن أبى الله سبحانه إلّا أن نكون مغمورين بمكارم هذا البيت، وأن لا يزال لنا الفخر والشرف بآل شرف الدين، حيثما كنّا وأنّى توجّهنا، وإليه جلّ شأنه نرغب في حسن جزائهم عنّا.

ثمّ مولاي؛

إلى الآن لم يردني من السيّد أمين الحسيني جواب الكتاب الذي أرسلته إليه بتوسّطكم من صيدا، ما أدري أرسلتموه والتسامح منه؟ أم إنّكم عدلتم عن إرساله إليه؟ والداعي إلى اليوم لم أُكاتبه، ولم أُعرّفه خبر وصولي إلى النجف انتظاراً لجواب كتابه، فإن كان لديكم شيء بهذا الشأن تتفضّلون بتعريفي إن شاء الله.

من خصوص خادمكم عبد الحليم، كنّا عرضناه على الدكتور (حتّي) في بيروت ـ الذي هو أحد مخلصيكم ـ وكشف عليه بالدقّة مرّتين، ثانيتهما بالأشعّة، فأعطانا ما أوجب الوثوق بسلامة أعضائه الرئيسة وبراءته من كلّ مرض، فقط إنّه وافق دكتور صور فرحات بالحاجة إلى عمليّة في أنفه، واستحسن تأخيرها إلى شهر آذار.

وقد كتبت إلى عبدكم عبد الحليم أن يتشرّف بخدمتكم إلى صور، كي تعطوه وعداً متى سنحت لكم الفرصة إن اتّفق لكم تشرّفون بيروت يكون بخدمتكم كي يجري الدكتور له العمليّة تحت إشرافكم ونظركم، وتزول عنه وحشة الغربة والوحدة بألطافكم، وتحصل له الرعاية والعناية بعطفكم وما عوّدتمونا عليه من ألطافكم، فإنّه لا اعتماد إلّا على الله سبحانه ثمّ على شفقتكم، وإنّي لعلى أمتن ثقة وطمأنينة من أنّ في حنوّكم الأبوي عليه وعلى أبيه ما يغنيني عن الوصيّة به وإثارة عاطفتكم عليه، وهل هو إلّا أحد خدّامكم والمستمسكين ـ كأبيه ـ بحبل ولائكم، ولا أقول: إنّه كأحد أولادكم، فأرفعه إلى منزلةٍ هو دونها.

وسادة الأولاد وأولاد السادة ـ حرسهم الله ـ أغلب الليالي يحضرون نادينا مع الزائرين ونأنس برؤياهم، وهم جميعاً بخير وعلى خير إن شاء الله، وعميدهم الفاضل السيّد محمّد علي ـ أيّده الله ـ توجّه قبل ثلاثة أيّام إلى الكاظميّة، ويعود لزيارة العيد إن شاء الله.

نهدي سلامنا إلى الجوادين حفظهما الله، وإلى كافّة السادة والإخوان والأعيان.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محمّد الحسين آل كاشف الغطاء

١٦٥ـ رسالة لسليمان أحمد

سيّدي ومولاي الإمام الجليل.

قد وصل جميع ما تفضّلتم علينا به، جزاكم الله خيراً عن الإسلام والمسلمين.

فحقّ لمثلك أن يقول بحقّ: «جدّي نبيّي، وإمامي أبي». فزدنا من فضلك زادك الله شرفاً وفضلاً، إن كان ثمّ من مزيد على ما أُوتيت منهما.

وسلام الله ورحمته وبركاته عليكم وعلى من يؤول إليكم، مولاي.

٢٣ ذي الحجّة الحرام سنة ١٣٥٥ ـ الفقير لله تعالى سليمان أحمد

١٦٦ـ رسالة للسيّد شهاب الدين المرعشي النجفي

بسم الله الرحمن الرحيم

من قم المشرّفة ٥ شوّال ١٣٥٥ بعد الحمد والصلاة على أهلهما.

تحيّة مباركة زاكية، إلى شرف آل الرسول، ودرّة الأصداف الطاهرة، شمس سماء السيادة، وبدر فلك السعادة الحجّة، المسند الثبت الرحلة، مولانا السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي أدام الله أيّامه، وحقّق آماله.

مولاي، فزت في هذه الأيام بزيارة ما أرسلتموه إلى المخلص من آثاركم الشريفة، فيا لها من فصول مهمّة و كلمات غرّاء و مجالس فاخرة و مراجعات أعيت القوم عن الإتيان بمثلها ومعارضتها. كيف لا، وقد صدرت من قلم من نيطت تمائمه بالكرامة، ولاحت على جبينه أنوار الإمامة، كيف، وقد جادت بها يراع أهل بيت النبوّة والسفارة، خزنة العلم ومعادن الحكمة ومنابع الفضل.

وكيف يستطيع مثلي الإطراء في هذه المديحة، ولا شيء أجدر لي من الكفّ عن ذلك وله لسان آخر ومنطيق آخر.

جُزيت يا شرف الملّة والدين عن جدّك المرتضى خيراً، ونلت الأجر شفعاً ووتراً، وأُعطيت من الرحمه كفلين، وهنئت بما تقرّ به العين، آمين آمين، لا أرضى بواحدة حتّى يضاف إليه ألف آمينا. ويرحم الله عبداً قال آميناً.

ولكنّ الأسف كلّه ما فزت بالإجازة الشريفة التي كان البناء على إرسالها مع شيء من ترجمتكم، فالرجاء من فضيلتكم أن تمنّوا على العبد بإرسالها، كما أنّ المؤمّل من سماحتكم أن تبعثوا إلينا ما جادت به القريحة العلويّة والفكرة الهاشميّة والفطنة الأحمديّة من منظوم ومنثور.

وألتمس الدعاء في مظانّ الإجابة، ومآل الخير، لا زلتم في عزّ وشرف وسؤدد ومجد بالنبيّ وآله الكرام.

والختم بالسلام خير ختام.

الراجي فضل ربّه السيّد شهاب الدين أبوالمعالي المدعو بالنجفي الحسيني الحسني المرعشي
نجل المرحوم العلّامة النسّابة السيّد شمس الدين محمود بن علي
سيّد الأطبّاء الحسيني التبريزي عفي عنه

١٦٧ـ رسالة لسليمان أحمد

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدي ومولاي العلّامة الإمام الجليل.

السلام عليكم أهل بيت الرحمة ومعدن العصمة وهداة الأُمّة.

أشهد أنت حجّة على النواصب لآل أبي طالب، لأشرف بيت في لؤي بن غالب.

فالحمد لله على طهارة المولد، وطيب المحتد، وإيّاه تعالى نسأل الثبات على ما هدانا والشكر على ما أولانا.

وبعد؛ فقد كتب لنا أحد الإخوان في أميركا لكي نرسل له خمسين نسخة من

المراجعات مع بيان الثمن؛ لأنّه أُغرم كثيراً بالنسخة التي أرسلناها له (واسمه الشيخ يوسف الصارمي) فأرجو إجابة طلبه، والعنوان هو الذي أرسلتم به نسخة إلى الشيخ محمّد عليّ غنّام أحد العلويّين هناك.

وأُحبّ أن يتعاهدنا سيّدنا ومولانا بما يجلو الصدى من كلماته الهادية إلى الهدى، والله تعالى يحشرنا تحت لوائه في زمرة أهل ولائه يوم لقائه.

والسلام عليه وعلى آبائه، والصالحين من أبنائه، ورحمة الله وبركاته.

٤ المحرّم الحرام سنة ١٣٥٦ ـ الفقير لله تعالى سليمان أحمد

١٦٨ـ رسالة لسليمان أحمد

بسم الله والحمد لله

سيّدي ومولاي العلّامة الجليل الإمامي الكبير، المجتهد الأعظم، أيّد الله به الدين.

تشرّفت بتلاوة كتابكم الكريم، وإنّ الأرج النبوي ليعبق من كلمه.

إن كان عمّا بلغت من شرف فيك مزيدٌ فزادك الله

فهنيئاً يا مولاي شرف الولاء الذي لا ينال عهده الظالمين، وشرف النسب الصريح الصحيح إلى أفضل النبيّين، وأشرف الوصيّين، وسيّدة نساء العالمين، الذي ينقطع كلّ سبب ونسب سواه.

فالحمد لله على طهارة المولد وطيب المحتدّ.

وإذا الناس أدركوا غاية الفخر شاءهم من قال جدّي الرسول

والحمد لله الذي أنعم علينا بالولاية، وما كنّا لنهتدي لهذا لولا أن هدانا الله.

قد كتبت يا سيّدي إلى إخواننا في المهجر كما أوعزتم به، نسأله تعالى التوفيق لامتثال أوامركم فـ﴿مَن يُطِعِ الرَّسولَ فَقَد أطَاعَ اللهَ﴾[1].

١. النساء (٤): ٨٠.

أمّا نيابتكم عن هذا الفقير بلثم أعتاب المشاهد المقدّسة والدعاء له عندها فجزاك الله خير ما جزى مولىً عن عبده، وليست بواحدة من أياديك البيضاء عليَّ، ولعمري إنّها لأرجى وسائلي لنيل عفو المولى الرحيم، وشفاعة جدّكم النبيّ الكريم عليه وآله أفضل الصلاة والتسليم، ولا غرو فإنّكم ورثة المبعوث رحمة للعالمين، وأنتم صنائع ربّكم والناس بعد صنائع لكم.

آل طه يا خير من خلق الله   تعالى من سيّدٍ ومسودِ

أنتم علّة الوجود ولولاكم   لما كان كائنٍ في الوجودِ

وإذا استطال الشيء قام بنفسه

وإنّما لذّة ذكرناها.

وبعد، فإنّي أُحبّ أن أعلم رأيكم السديد بهذه المناورة التي يقوم بها كتبة المسلمين من الفريقين حول توحيد الكلمة، وتأليف شمل الأُمّة، هل هي عن يقين واعتقاد بأنّهم سيجنون ثمرة هذا الغرس، أم هي وسيلة لإبداء كلٍّ ما عنده من محاسن نفسه وذمائم أخيه... والعجز يخفي ما تظهره القدرة.

إنّني والله يعلم أُحبّ ذلك من خالص الضمير (وكلّ عاقل) ولكن... الجفر والجامعة... يدلّان أنّ ذلك لا يتمّ، وهل الحبّ والبغض منذ الدعوة الأُولى يزولان بمثل هذه السهولة... وكيف يطمئنّ القلب إلى من يرى استحلال دمه وماله وعرضه قربةً له عند الله، يرجو بها الفوز في أُولاه وأُخراه... سبحان مقلّب القلوب على المرء أن يسعى... ومبلغ نفسٍ عذرها مثل منجح... ولا يزالون مختلفين إلّا من رحم ربّك ولذلك خلقهم... سدّد الله خطى المصلحين، وجمع الله كلمة المسلمين.

ونسأله تعالى أن يحشرنا من أهل ولائكم تحت لوائكم، وسلام الله عليكم وعلى الصالحين من آبائكم وأبنائكم، ورحمة الله وبركاته مولاي.

٢٥ المحرّم ١٣٥٦ ـ الفقير لله تعالى سليمان أحمد

٢٤٠

يضيف سيّدنا ومولانا يداً بيضاء إلى ما له علينا من الأيادي الجمّة بإتحافنا بنسخة من كافي الكليني عيبة علوم آل محمّد عليهم السلام، وما ذلك على همّته الشمّاء بعزيز، ﴿ومن أحياها فكأنّما أحيا الناس جميعاً﴾[1].

١٦٩ـ رسالة للحاجّ ميرزا أبوالحسن الجيلاني

إلى سماحة حضرة المولى المعظّم والشاخص في علوّ المقام وتشييد مباني الإسلام ونشر أحكامه، سيّد الأنام عليه وآله الصلوات التامّة الكاملة من الملك العلّام، في العرب والعجم، سيّدنا الأجلّ، الكهف الحصين، وذخر المسلمين حجّة الإسلام الحاجّ سيّد عبدالحسين شرف الدنيا والدين، أدام الله تعالى تأييده، وأطال في عزّ الدين والدنيا عمره، وعلا وحرس معالم الدين بحياطة مهجته، وأقرّ عيون الشيعة بناضرة أيّامه.

وبعد، فقد ساعدني التوفيق، وأدركتني السعادة، وشملتني العناية من واهب العطايا ومعطي الكرامة ممّا تشرّفت بوصول المكتوبين متناوبين الصادرين من الكاظمين عليهما وعلى آبائهما وأولادهما صلوات الله الملك الحقّ المبين من ناحيتكما المقدّسة، أحدهما أوان نزولكم بالكاظميّة عليهما السلام وكان متكفّلاً لبشارة قدومكم بها مع المتعلّقين سالمين، وإدراككم الفرصة لزيارة الأربعين، ومتضمّناً لانبساط خاطركم الشريف من جهة لقائكم الأهلين الطيّبين طيّبين، وانقلابكم إلى أهلكم مسرورين، ومشتملاً على إفضالات عديدة، لا أرى نفسي أهلاً لواحد منها، راعيتموها بالنسبة إلى داعيكم الحقير غير أنّي راجٍ أن يعاملني الله حسن ظنّكم بي، ولا يعاملني بما أنا أهله ومستحقّه، يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أُمّ الكتاب.

---

١. المائدة (٥): ٣٢.

والآخر كان بعد وصول الذرائع المرسلة إليكم إعلاماً بالوصول، وإخباراً عن العزم على الرحيل كي أكون على بصيرة من الأمر مهتدياً بالمقصد والموطن والمحلّ عند إرسال العرايض والمكاتيب، فلكم علينا مزيد الفضل وجميل الصنع من جهات لا تحصى، تستحقّون بها الشكر والثناء، وفّقنا الله تعالى لأدائه، ولا حرمنا خيركم، ولا انقطع عنّا برّكم وإحسانكم بالنسيان والكفران.

وأمّا ما أمرتم به فيه من أن نكون ذاكرين لكم في مجامعنا ومحافلنا غير ناسين لذكركم ذلك أمر إرشادي لكم الأمر بالهداية والدلالة، ونشكركم على ذلك، إلّا أنّ الأمر أعلى وأنبل من الاحتياج إلى التذكير، وأجلّ من الافتقار إلى التشويق، حيث إنّي وغالب من تشرّف بزيارتكم من إخواننا المؤمنين الإيرانيّين قلوبنا مملوءة بحبّكم، مشتاقة إليكم، ذاكرة مزيد فضلكم، ولزوم شكركم، وألسنتنا حامدة لكم محصية لمكارم أخلاقكم، ومحاسن سجاياكم.

قلّ من مجلس اتّفق بعد رحيلكم عنّا وجمع من أهل العلم والمعرفة بكم إلّا وقد كان حلاوة المجلس والمجمع نقل آثاركم، وذكر فضائلكم، والحنين إلى لقائكم، فنسأل الله تعالى أن يوفّقنا لمزيد النعمة وكثير الكرامة بتكرير الزيارة والعود إلى الشرافة، ثمّ العود، ثمّ العود إنّه على ما يشاء قدير.

وأمّا العواطف التي جدتمو بها إلى السادة والشيوخ سيّما إخواني الكرماء وقرّة العين الحاجّ آقا نور الدين ـ دام بقاهم، وعوّض في دنياهم وعقباهم ـ فقد أبلغتهم وبلّغتهم مراحمكم الجليلة، فنتقدّم إليكم منهم التسليمات والبركات، ونرجو منكم القبول وتبليغ السلام والخلوص والأدعية إلى ساداتي ومواليّ أجمعين ممّن معكم هناك وممّن خلّفتموه بالعراق.

والسلام على السيّدة الجليلة بنت سيّدة نساء العالمين عليهما وعلى أبيهما وعلى

أُمّهما وعلى ذرّيّتهما الطيّبين أفضل التحيّة والسلام الزكيّة النازلة بجواركم، ورحمة الله وبركاته.

الخامس من شهر ربيع الأوّل سنة ١٣٥٦
الحاجّ ميرزا أبوالحسن الطوسي مسقطاً الگيلاني منشأ

١٧٠ـ رسالة للحاجّ ميرزا أبوالحسن الجيلاني

السلام على زينب التقيّة وأبيها وجدّها وأخيها وأُمّها وذويها، ورحمة الله وبركاته.

ثمّ السلام على سيّدي الأجلّ ومولاي الأكرم حجّة الإسلام وذخر الأيّام السيّد الحاجّ سيّد عبدالحسين شرف‌الدين، متّع الله المسلمين بطول بقاه وزاد في عزّه وعلاه.

تشرّفنا بمكتوبكم المرسل بعد قدومكم الصور المؤرّخ الخامس والعشرين من الشهر الماضي، وحصل لنا مزيد انبساط وسرور بمراجعتكم إلى الموطن الشريف سالمين معافين، مطمئنّين منجحين، غانمين من جهة نيل السعادات، والفوز بالكرامات، وإدراك الزيارات للعتبة المقدّسة الرضويّة وسائر الأعتاب المولويّة صلّى الله عليهم، ولا أضلّنا الله بعدهم، ولا حرمنا خيرهم، ورزقنا شفاعتهم، ووفّقنا لزيارتهم، والاجتماع معهم في دار كرامته ومقام رضوانه بمنّه وكرمه، ولا فرّق الله بيننا وبينهم طرفة عين أبداً في الدنيا والآخرة، آمين ربّ العالمين.

ونسأل الله دوام توفيقاتكم ومزيد تأييداتكم في طاعة الله وتحصيل مرضاته، وتعظيم شعائره، ونشر أحكامه، وتشييد دينه الذي ارتضاه لعباده، والانتصار لأوليائه وأحبّائه وأصفيائه بالبنان والبيان، والمداد واللسان، والمرجوّ من سماحة عزّكم ونبالة شأنكم أن أكون مذكوراً بخاطركم الشريف بخير، ومرزوقاً من صالح دعائكم في غالب مواقعكم المباركة وأزمانكم المسعودة، لعلّ الله يفتح لنا ببركة دعائكم أبواب

الخير، ويغلق عنّا أبواب الشرّ، ويوّفقنا لما نحبّ ونرضى إنّه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير، وغير ضائق بما يريد.

وأمّا لو كنتم متفضّلين من استعلام أحوال الأحبّة والأخوال والأرحام والأصدقاء خاصّاً بعد خاصّ، فكلّهم بحمد الله تعالى سالمين ولكم داعين ومسلّمين، ولألطافكم شاكرين، ولمحاسنكم العالية ومكارمكم السامية وأخلاقكم المحمّديّة ﷺ ذاكرين، سيّما حضرة الأخ الأعزّ الحاجّ قائم مقام وحضرة المستطاب الميرزا محمّدرضا ابن آيةالله الشيرازي ﷺ، وأمّا حضرة الحاجّ بحر العلوم دام بقاه، وقرّة العين الحاجّ آقا نور الدين يسلّمه الله، فقد أوصلتهما مكتوبيكم المرسلين إليهما، فهما يزاحمان لكم بالاستقلال، ويتشرّفان بإرسال الذريعة إليكم أو قد تشرّفا كلّ على حدة، ومع ذلك لا نسامح عن إبلاغ تسليماتهم وتشكّراتهم وخلوص أدعيتهم، وكذلك حضرة الحاجّ معين السلطنة خال الحاجّ آقا نور الدين يبلّغكم السلام، ويخصّكم بالتحيّة والإكرام كجمع غفير من الحجج الإسلاميّة وغيرهم، مثل الشيخ شيخ جواد العراقي الخطيب، والحاجّ معين الملك كاتب الخاقانيّة سابقاً، والحاجّ سيّد مصطفى الحجازي الذي كان عندنا غالباً وغيرهم وغيرهم.

وإذا تفضّلتم بالإصغاء واستماع المستدعيات وطلب الحاجات لكنّا مزاحمين لكم بتبليغ الأدعية والخلوصات والبركات إلى جناب مواليّ وأبناء مولاي وابن عمّه المكرّم السيّد عليّ المخطمي دام بقاهم وزيد في تقواهم والدعاء المخصوص والذكر الخاصّ مرجو منكم ومنهم في كلّ حال، ختم الله لنا ولكم بالسعادة والعافية والإقبال إليه والانقطاع عمّن سواه بمنّه وكرمه، بمحمّد وآله صلّى الله عليهم أجمعين، ودمتم سالمين.

وأنا الأحقر الأقلّ الحاجّ ميرزا أبوالحسن الجيلاني أصلاً والطوسي مولداً والغروي موطناً

يوم الأحد الحادي عشر من شهر ربيع الآخر ١٣٥٦

١٧١ـ كتاب لسليمان أحمد

سيّدي ومولاي وإمامي العلّامة الجليل أيّدك الله.

طلب إليّ القائمون بهذا اليوبيل ما عندي من آثاري ليطبعوه بكتاب على حدة، وذلك بناءً على طلب الأُدباء المدعوّين، ليعرفوا شيئاً عن حياة الشخص المحتفى به.

فهل تأذن بعرض الثبت الذي شرّفتمونا به، والكتب التي جاءتنا من فضيلتكم، ومن غيركم من العلماء الإماميّين وغيرهم. مرنا أيّها المولى الكريم بما تراه.

إنّ آثار الداعي خصوصيّة طائفيّة لم تكن معدّة للعرض على العموم، وليس لنا ما نشرّف به في دنيا ولا في دين إلّا ولايتكم والإخلاص في حبّكم، وهو والله زين لمن تزيّن به، كما قيل:

إن طغى زغرب الضلال فأنتم	لنجاتي بني البتول السفينه
إنّ طه مدينة العلم حقّاً	والوصيّ الإمام باب المدينه
وهو الدين منكم وإليكم	فاز من عنكم تقلّد دينه
زينة الجسم في الحياة ولاكم	وهو للنفس في غدٍ خير زينه

فالحمد لله على نعمة الإيمان والإسلام، ونسأل الله الذي شرّفكم وشرّف بكم الكون والكيان أن يخصّكم بفضله وإنعامه وصلاته وسلامه في بدء كلّ أمر وختامه، مولاي.

الفقير لله تعالى سليمان أحمد ـ ٢٥ المحرّم سنة ١٣٥٧

مولاي، علينا أن نسألكم وليس عليكم أن تجيبونا، إلّا إذا شئتم.

١٧٢ـ رسالة لسليمان أحمد

سيّدي ومولاي الإمام المجاهد المجتهد الكبير السيّد عبدالحسين شرف الدين أيّده الله.

سدتم الناس بالتقى وسواكم سوّدته البيضاء والصفراء

مولاي، إنّ النفحات النبويّة لتعبق في مشامّ المؤمنين من أرج كلامكم القدسي، فقد ـ والحمد لله ـ تقيّلت أخلاق آبائك الطاهرين بالأفعال والأقوال التي هي منار للمؤمنين، ونار في قلوب المخالفين، وأيم الله ما فكّرت يوماً بصفاتكم وأخلاقكم الشريفة إلّا ووجدت في نفسي حلاوة وبهجة لا عهد لي بها إلّا في وقت مثله، حشرني الله تحت لوائكم وفي زمرة أوليائكم، ولقد تشرق عليَّ فيوضات حبّكم القدسيّة فتملأ قلبي، فما هو إلّا أن أُعبّر عنها بلسان حالي قائلاً:

يا عترة المصطفى حسبي ولايتكم يوم المعاد معاذاً من لظى سقر

يضيء سرّي بأنوار اليقين بكم حتّى يلوح على مرءاي والخبرِ

فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

ولعمري لقد أقلقني وكاد يأتي على سروري ما ألمّ بمزاجكم الشريف، عافاكم الله وعافى الدين بشفائكم، حقّاً إنّ المرض لا أجر فيه، ولكن أين الذنوب التي يحتّها، فعسى ذلك رفعاً في الدرجات مع الذين أنعم الله عليهم من النبيّين والصدّيقين... وحسن أُولئك رفيقاً...

لقد غمرني فضل مولاي، فأعجز شكره لساني، وبيان ما ينطوي له من المنّة والتعظيم والتجلّة جناني، تولّى الله سبحانه عنّا ثوابكم، وأحسن بكم إليه إيابكم، والسلام عليكم وعلى من يلوذ برحابكم، وزادكم الله شرفاً، مولاي.

١ صفر سنة ١٣٥٧ ـ الفقير لله تعالى سليمان أحمد

١٧٣ـ رسالة لسليمان أحمد

سيّدي ومولاي وإمامي، الإمام الكبير والمجتهد العظيم.

سلام الله عليكم كفاء شرفكم ومداد فضلكم.

وبعد؛ فقد تمّت هذه الحفلة على أحسن ما يرام، ببركة دعاكم وعطفكم على هذا التابع المخلص.

طيّه حوالة بخمسين ليرة سوريّة مقدّمة لسماحتكم لتنتقوا لنا بها من كتب الطائفة ما ترونه، وليقدّم الأهمّ على المهمّ، وأن تتفضّلوا من كلّ ما جادت به يراعتكم بجزء، ولو كان ممّا أُرسل إلينا قبلاً جزءاً منه، وإنّي عيّ اللسان، قاصر البيان عن القيام بواجب شكركم، فلقد شرّفتمونا ورفعتم مكانتنا، ولولا زيارة إخواننا العامليّين لما كان لهذا الاحتفال بنظري قيمة تعتبر، جزاهم الله خيراً، وأسأله تعالى أن يحشرنا تحت لوائكم ومن أهل ولائكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مولاي.

٢٧ شعبان سنة ١٣٥٧ ـ الفقير لله تعالى سليمان أحمد

فالأهمّ من الكتب الصحاح الأربعة للمحمّدين الثلاثة، والوسائل، ومستدركات الوسائل، ثمّ بعد ذلك تعرّفنا بقائمة الكتب الموجودة ونحن ننتقي، وأرجو أن تغتفر لنا هذه الجرأة، مولاي.

١٧٤ـ رسالة لسليمان أحمد

ثقة الأُمّة ووارث أهل العصمة، سيّدي ومولاي الإمام الجليل والمجتهد الكبير.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

ما أسرع المحن إلى أهل الولاية.

كان من رأيي الذي أدليت به إلى الإخوان، أن تكتب سيادتكم إلى رؤساء العلويّين رأساً، أمّا الآن والأحوال السياسيّة على ما هي من القلق والاضطراب، والسنّيّون معذورون إذا نظروا إلى العلويّين شزراً، ولسان حالهم ينشد قول الأبيوردي:

قد أينعت أرؤسٌ حان القطاف لها   فمن لنا بزيادٍ أو بحجّاجِ

فلنصبر حتّى تزول هذه الأزمة، إنّ الله مع الصابرين.

وقد كتبت وسأكتب إلى إخوان المهجر، وسأسعى متى أمكن السعي.

طيّه حوالة بخمس عشرة ليرة

ولو أنّ قومي أنطقتني رماحهم   نطقت ولكنّ الرماح أجرتِ

أرجو أن ينظر إليَّ مولاي بما عوّدني من صفحه وحنانه ورأفته.

وأسأل الله أن يحشرني تحت لوائكم من أهل ولائكم، والسلام عليكم وعلى آلكم وأبنائكم والمخلصين من أوليائكم، ورحمة الله وبركاته، مولاي.

٢٨ شوّال سنة ١٣٥٧ ـ الفقير لله تعالى سليمان أحمد

١٧٥ـ رسالة للخطيب موسى الكاظم الميقاتي

لساحة سماحة الإمام الجليل العلّامة المجتهد السيّد الشيخ حسين شرف الدين متّع الله المسلمين بطول حياته، وأفاض عليهم من عظيم فضله وبركاته، آمين بحرمة جدّه سيّد الأنبياء والمرسلين.

بشفاه الاحترام أُقبّل يداً تفوح منها رائحة النبوّة، وأحني الرأس احتراماً وإجلالاً لابن بنت رسول الله، وأعرض للمقام السامي الرفيع أنّه عندما تناقلت الصحف خبر توحيد محاكم الطائفتين الشيعيّة والسنّيّة امتلأت القلوب فرحاً وابتهاجاً لهذه الفكرة التي تعدّ الخطوة الأُولى في سبيل جمع شمل المسلمين، وتوحيد كلمتهم في هذه

البلاد، وسيتلوها بعناية سماحتكم إن شاء الله تعالى خطوات أُخرى تتوحّد بها الكلمة بكلّ معانيها.

ولا يخفى على سماحتكم أنّ قضيّة تفرّق المسلمين وتقهقرهم هي قديمة العهد، والذنب في ذلك كان على العلماء الذين رافقوا تلك القضيّة طيلة القرون الماضية دون أن يهتمّوا لوضع أُسس الاتّفاق والتقرّب بين فرق المسلمين، فكان من أمر التفرقة ما كان.

إنّ ثقافة الفريقين من المسلمين في الوقت الحاضر مستعدّة لأن تقابل هذا المشروع الجليل بمنتهى الرضى والتحبيذ؛ لأنّ معاني الوحدة والتضامن التي تندمج في طيّ هذا المشروع والتي هي أساس الشريعة الإسلاميّة السمحاء هي أسمى أُمنيّة نصبو إليها منذ القديم، ونرجو تحقيقها على أيديكم بمنتهى الحكمة والرويّة.

ونرجو من سماحة السيّد الجليل العناية القصوى في اختيار أفراد الهيئة العليا لمحاكم المسلمين، ونعلن أسفنا من ترديد بعض الأفواه اسم الشيخ أمين عزّ الدين قاضي زحلة حالاً وطرابلس سابقاً بين أسماء رجال المحكمة العليا، لأنّ ذكر اسمه وحده يلوّث ذلك المشروع الجليل في أعين الواقفين على حقيقته، ويقذف به من أوج جلاله وجماله إلى الحضيض. وسوف لا تستغربون ذلك عندما تتثبّتون حقيقته من زميلكم الكريم سعادة سامي بك الصلح الذي ترأّس محكمة التأديب التي حاكمت الشيخ أمين عزّ الدين وحكمت عليه بعد أن ثبتت عليه الجرائم التي لا تعدّ ولا تحصى بتنزيل صنفه ورتبته، ولولا احترام الكسوة العلميّة المتحلّي بها لساقته إلى أعماق السجون. وعندما تتثبّتون ذلك من الزميل المشار إليه لا نشكّ بأنّكم ستبعدونه عن سلك القضاء الشرعي الشريف مهما كانت شفاعة الشفعاء فيه؛ لأنّ الحقّ أحقّ أن يتّبع، سيّما في هذه القضيّة التي لا تقبل الهوادة والمجاملة بوجه من الوجوه.

وها نحن نعدّد لسماحتكم بعض جرائم الشيخ أمين عزّ الدين الجديدة التي لم يتناولها التحقيق السابق الذي حوكم به عندما حكم عليه بتنزيل صنفه والتي كانت سبباً في نقله من طرابلس إلى زحلة، فنقول:

جريمة سرقة واختلاس بستان عظيم من أماكن الوقف

تفصيل هذه الجريمة:

يوجد بستان يدعى بستان الموقع، باعه القاضي الشيخ أمين عزّ الدين بواسطة رجل من أتباعه إلى عبدالرزّاق أفندي المقدّم بمبلغ ألف ليرة عثمانيّة ذهب، قبضها القاضي من يد المشتري زاعماً أنّ البستان ملكه.

وبعد مضيّ مدّة علم عبدالرزّاق أفندي المقدّم وأخوة مصطفى أفندي المقدّم أنّ هذا البستان هو وقف وليس بالملك، فطلب من القاضي ردّه، وإعادة الألف ليرة لهما.

فالقاضي لكي يتخلّص من مطابتهما قدّم شكوى للعدليّة على مصطفى أفندي المقدّم بأنّه هدّده، وهذه الشكوى لا تزال موجودة عند مدّعي عام طرابلس.

وعلى إثر ذلك حقّق المحافظ كامل بك حمية في هذه القضيّة، وثارت في المدينة ضجّة كبيرة جدّاً، وعند ذلك اضطرّ القاضي أن يستردّ البستان ويعيد الألف ليرة إلى بني المقدّم، ولكنّه لم يردّ البستان للوقف، بل أخذه لنفسه، ولكي لا يتّضح أمره أو أمر الاختلاس طوّب البستان باسم شخص من أصدقائه.

الدلائل على هذه الجريمة:

أوّلاً: شهادة عبدالرزّاق أفندي المقدّم ومصطفى أفندي المقدّم، وصبحي أفندي الخطيب، وكامل بك حمية محافظ طرابلس سابقاً وبيروت حاليّاً، وحسن أفندي قبلان، وأسعد بك رعد، والمحامي محمود أفندي نشابه، ومئات من الناس، بل جميع أهل طرابلس يعرفون هذه القضية.

ثانياً: الاستدعاء المتقدّم من خطّ الشيخ أمين عزّ الدين وإمضائه بالشكوى على مصطفى أفندي المقدّم أنّه هدّده، وطلب منه ردّ البستان، وهو محفوظ لدى مدّعي عام طرابلس.

ثالثاً: رجوع القاضي عن هذه الشكوى بعد قبوله بردّ ثمن البستان، وإسقاطه دعواه أمام النيابة العامّة.

رابعاً: في التاريخ نفسه إجراء الفراغ في الطابو للبستان المذكور لاسم عادل عبدالوهاب، صديق الشيخ أمين.

خامساً: في التاريخ نفسه دفع المبلغ مع مصاريف تحسين البستان بموجب (شك) من مال القاضي على بنك مصر.

سادساً: جريان كلّ هذه الوقائع بتاريخ واحد بمعرفة ممثّل الحكومة كامل بك حمية.

جريمة ثانية: رشوة:

بدعوى شرعيّة متكوّنة ما بين متولّي وقف [جلّ الخالق] وبين ورثة المكاري حكم القاضي الشيخ أمين عزّ الدين المومأ إليه حكماً وجاهيّاً ضدّ مصلحة ورثة المكاري، عندئذٍ التجأت ورثة المكاري إلى الرشوة، فدفعوا للقاضي مبلغ (٧٥) ليرة عثمانيّة ذهب، وعندما قبض الرشوة رجع وأصدر حكماً جديداً لمصلحة الراشين ضدّ الحكم الأوّل مع أنّ الحكم الأوّل وجاهي، ومع أنّ الربط... ممنوع قانوناً.

الأدلّة على هذه الجريمة:

أوّلاً: إفادة امرأة فقيرة مسكينة بريئة من كلّ غاية، وهي أُمّ جميل المكاري.

ثانياً: إفادة جميل المكاري نفسه.

ثالثاً: إفادة شخص يدعى عمر المصوّل.

رابعاً: وجود حكمين متناقضين في هذه القضيّة الأوّل ضدّ ورثة المكاري، والثاني لمصلحتهم بعد أخذ الرشوة المذكورة.

وقد استجوب الأشخاص المذكورين من قبل المفتّش.

جريمة أُخرى رشوة واختلاس:

وهي بالنظر لوجود دعويين شرعيّين عند قاضي طرابلس السابق الشيخ أمين عزّ الدين لعائلة خضر آغا أرتشى القاضي الشيخ أمين عزّ الدين من متولّي وقف خضر آغا بمبلغ (٥٠٠) ليرة عثمانيّة ذهب.

ولكي لا تنكشف هذه الجريمة سبكها الشيخ أمين عزّ الدين بقالب لبق على الصورة الآتية:

يملك القاضي داراً في قرية بخعون لا تساوي أكثر من (٢٥٠) ليرة عثمانيّة، فباعها القاضي لمتولّي الوقف بمبلغ (٧٥٠) ليرة عثمانيّة، وهكذا يكون قبض رشوة (٥٠٠) ليرة عثمانيّة في الحقيقة، واختلس في الوقت نفسه مال الوقف.

الأدلّة على هذه الجريمة:

أوّلاً: وجود تحقيق من قبل العدليّة في هذه الجريمة.

ثانياً: كون الدار المباعة للوقف بمبلغ (٧٥٠) ليرة ذهب لا تساوي أكثر من ٢٥٠ ليرة، ولا يوجد من يشتريها بهذا الثمن.

ثالثاً: انتقال هاتين الدعويين بقرار من محكمة التمييز بناء على الاشتباه في نزاهة القاضي.

رابعاً: وجود شكوى بالرشوه على القاضي من قبل ملحم بك رعد.

خامساً: وجود دعوى جزائيّة بحقّ متولّي الوقف نديم خضر آغا الذي أساء الاستعمال في مال الوقف، فأعطاه رشوة للقاضي.

هذا قليل من كثير الجرائم الثابتة على الشيخ أمين عزّ الدين الذي تلوك اسمه

بعض الأفواه، بأنّه سيكون من عداد رجال المحكمة الشرعيّة العليا، فهل هذه الشخصيّة تتلائم مع ذلك المقام الرفيع؟ سؤال أترك الجواب عليه لسماحة سيّدنا العلّامة المجتهد ولسعادة سامي بك الذي عنده الشيء الكثير عن تلك الشخصيّة.

وفي الختام، ندعو الله تعالى أن يسدّد خطواتكم لما فيه خير الطائفة، إنّه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير، وأُقبّل الأيدي الكريمة بشفاه الاحترام والتعظيم، سيّدي.

الداعي مدرّس وخطيب وإمام جامع أرغونشاه موسى الكاظم الميقاتي
٢١ ذي القعدة سنة ١٣٥٨ / ١ كانون الثاني سنة ١٩٤٠

١٧٦ـ رسالة للسيّد عبدالحسين نور الدين

بسم الله تعالى

سلام على سيّدنا ومولانا آية الله العظمى وحجّته الكبرى ورحمة الله وبركاته.

ما أشوقني للمثول بحضرتك، والتشرّف بمفاوضك، والاقتباس من أنوار فضلك، فأسأله توفيقي لذلك، وكلّما شحذت عزمي لزيارتك عاقني سوء الحظّ، وهي معذرتي إليك.

مولاي، يحمل كتابي هذا إليك من لا تجهله بأمرٍ يهمّني جدّاً جدّاً، وقد كنتَ بعد الله سبحانه المعوّل عليه في قضائه. وأقول مدلاًّ عليك بما لي في نفسك، وما يعتقده ضميري من حبّك: لا تحرجني سيّدي إلى العتب واللوم، فإنّه يصعب عليَّ أن أنتحل لك عذراً في عدم نجاح هذا الأمر، مع ما وهبك الله سبحانه من الجاه العريض ومنحك من الألمعيّة، وأصالة الرأي، وهذا هو الأمر الوحيد الذي أندبك له، وأستعين بك عليه.

وتا الله، إنّني لأعرف الناس بك، أيّ أمر مارسته فلم تظفر بنيله؟ وأيّ معضلة رضتها فلم تذلّلها؟ وإنّك لتعرف نفسيّتي، وإنّني لست ممّن يحرج إخوانه، ويشقّ عليهم، لكنّ هذا الأمر يهمّني، وأعلم أنّه خفيف على عزيمتك حمله إن أعرته عنايةً والتفاتاً.

أسأله سبحانه أن يديمك حمىً للدين ومفزعاً للمؤمنين.

والسلام عليك سيّدي ورحمة الله وبركاته.

حرّر في ٣٠ جمادى الأُولى ١٣٦١ ـ عبدالحسين نور الدين

١٧٧ـ كتاب أرسله الأُستاذ حسن فرّوخ[1] ـ والد الأُستاذين الكبيرين عمر فرّوخ وسعدالدين فرّوخ ـ:

حضرة الأُستاذ العلّامة السيّد عبدالحسين شرف‌الدين المحترم

واعتصموا بحبل الله جميعاً

أيّها السيّد الجليل المفدّى ... عند ذي العقل من بني القطرينِ

أنت «عبدالحسين» فضلاً من ... الله وإنّي عُبيد «عبدالحسينِ»

جئتنا «بالفصول» قصد ائتلاف ... هو عندي يتمّ في شيئينِ

أن نرى وحدة المذاهب سادت ... عند أهل التوحيد رأي العينِ

وتناسى ما قد جناه علينا ... نفرٌ أخطأوا بقتل الحسينِ

لستُ منهم ولا أُريد انتساباً ... لسواهم إلّا إلى السبطينِ

---

١. حسن فرّوخ، مدير مدرسة حوض الولاية، أُستاذ في دار المعلّمين، رئيس لجنة البكالوريا الفاحصة، مفتّش في وزارة التربية، محاضر في الندوة اللبنانيّة، قائمقام الشوف بالوكالة، حامل وسام الأرز من درجة فارس. (من مكتبة سعدالدين فرّوخ).

من قصيدة بعث بها الشاعر العاملي عبدالحسين عبدالله لسيادته في حزيران ١٩٤٥:

أتَـيْتُكَ يَـوماً عِـنْدَمَا تُبْتُ نـادِمًا ... فَـحَيَّيتَني طَـلقاً مُـحَيّاكَ بـاسِمًا

تَـعِفُّ عــن الجـاني يَضِلُّ طريقَهُ ... وَتَــرْحَمُ مـغروراً وتَـعْذُرُ آثِـمًا

سَجايا الكِـرَام الغُـرِّ مِـنْ آلِ هـاشِمٍ ... فَـلا يَـصْحَبُونَ النـاسَ إلّا أكـارِمًا

حَـنَوْتُ عـلى تِـلْكَ اليَـمِينِ لَـثَمْتُهَا ... وَألقَـيْتُ عـنّي مـا حَـمَلْتُ مَآثِـمًا

بـني هـاشِمٍ، فَـخرُ العُـرُوبَةِ أنْـتُمُ، ... ذُراهـا، صَـنَعْتُم مَـجْدَهَا وَالمَـلاحِمَا

فَـفي كُـلِّ مَـيْدانٍ تَـرَكْـتُمْ ضَـحِيَّةً ... تَــظَلُّ لهــا الدُنـيّا تَـعِجُّ مَآتِـمًا

حَمَلْتُ لَكَ الإخْلَاصَ مِنْ قَلْبِ عاملٍ ... يَــرِفُّ أزاهــيراً وَيَــهْفو نَســائِمًا

بِـلادٌ لِــهَذا البـيْتِ تـاقَتْ نُـفُوسُها ... وَشَدّتْ عَلى حُبِّ الحُسَيْنِ العَمَائِمَا

عبدالحسين العبدالله ١٩٤٥

١٧٨ـ رسالة للسيّد خليل الحسيني العلوي يسأل فيها عن بعض المسائل في الحديث والعقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة العالم الكامل الشريف الفاضل، خير الكتّاب والسنّد، فقيه أهل بيت العصمة، غوث الأنام، حجّة الإسلام أُستاذنا المعظّم، ملجؤنا المكرّم، العلّامة المحترم، الحاجّ السيّد عبدالحسين شرف الملّة والدين الموسوي، بطول بقائه متّع الله المؤمنين، آمين.

عليكم سلام الله ما تكرّرت الليل والنهار، ورحمة الله وبركاته، إلى دار القرار.

مولاي وسيّدي، ورد إليَّ كتابكم العزيز مع كتابَي مقدّمة المجالس الفاخرة وفلسفة الميثاق والولاية، فمسحتها عينيّ، وأمعنت النظر فيها، فكانت مزيدة لضياء عيوني، وجلاء قلبي. وفي الحقيقة تواضعكم الذاتي كان أثراً من نجابتكم الجبلّي، وتبحّركم في العلوم الربّاني بتوارثكم من باب مدينة العلم، وفضيلتكم كان مستجمعاً بأكمل الأخلاق

الحميدة والأوصاف الجميلة؛ لأنّكم كنتم من سلالة المبعوث لإتمام مكارم الأخلاق والمخاطب بخطاب اللطف والعزّة ﴿إنّك لعلى خلقٍ عظيم﴾[1] ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء، فبهذه المكانة والمقام توجّهكم إلى مثلي الحقير الأحقر، وتفضّلكم إليَّ بكلمات وكتابة ناثرة بالجواهر والدرر، وما أدري بأيّ لسانٍ أتشكّر لكم؟ وبأيّ بيانٍ أُثني عليكم، فعلم المرء بقصوره ليس بقصور، وبجهله ليس بجهلٍ على عقلي القاصر، وظنّي الفاتر، والعجز آخر حيلة الإنسان أتمثّل بقول الشاعر المعروف:

از دست زبان كه بر آيد كز عهدهٔ شكرانش بدر آيد

وتأسّفي بدرجةٍ لا تلافي فيه، وهو من سوء حظّي، وقلّة سعادتي كوني بعيداً مكاناً من حضوركم المبارك؛ لأستفيد من كمالاتكم وعلومكم، وأستقي من عيون زلالكم، وأكتسب من أخلاقكم وآدابكم على قدر استعدادي، لكنّ الشمس معلوم يفيض نوره بكلّ قريبٍ وبعيد استضيء من نوركم المفيضة العلميّة، وأقتفي من ضوئكم حتّى الإمكان.

فبعد هذه التطويلات أُزاحم أوقاتكم الشريفة، **أوّلاً**: مسألتي من أحاديث أهل البيت المسندة إلى رسول‌الله صلّى الله عليه وعليهم، فنحن نعلم علماً يقيناً أنّ علومهم ورواياتهم من مدينة العلم، وهم الراسخون في العلم، والوارثون بعلومه، الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله، ولكنّ الخصم أوّلاً: لا يعتقد بعصمتهم، وثانياً: إذا ضاق المجال له ينكر الحديث، ولا يقبل أن يكون من النبيّ ﷺ لأنّهم العامّة العمياء أسماءهم مطابق بمسمّاهم، ويقول: وأنتم تنسبون الحديث أو رواتكم الماضية إلى أهل البيت ليكسب الأهميّة وإلّا فلازم أن يوصل السند إلى النبيّ ﷺ مثل أحاديث صحاحنا الستّ، وإلّا فإنّا الأحقّ منذ أمعنت النظر بكتبكم الموجودة عندي، واستفدت منها، كنت فائقاً وغالباً على الخصم في كلّ المباحثة، سواء أقرّ بذلك أم سكت، الحمد

١. القلم (٦٨): ٤.

لله ؛ لأنّها حسام قاطع، وأسلحة رافعة، وبرق خاطف لمن يعلم استعمالها، فللّه درّكم، فللّه درّكم، فللّه درّكم، وأحسن الله وفعل بكم ما هو أهله.

وثانياً: إنّ كتاب المقدّمة، أي مقدّمة المجالس الفاخرة الملطوفة المهديّة كان ناقصاً من رقم ٢٥ إلى نهاية ٣٢ أربعة أوراق يعني ثمانية صحف.

وثالثاً: أرجو من حضرة أُستاذي الأعظم مدركاً صحيحاً من كتب أهل السنّة في خصوص إيمان أبي طالب رضوان الله عليه وروحي له ولولده الفداء بالنبيّ ﷺ أستحضر خاطركم المنير. أنّ أهل السنّة أشياع للأُمويّين كانوا تابعين لهم، ويقولون بقولهم وينكرون إيمان كلّ من كان محبّاً ومنتسباً لحضرة النبيّ ﷺ من حضرات أبي طالب وعبدالله وعبدالمطّلب وهاشم وابنه وغيرهم رضوان الله عليهم إلّا مشاهيرهم التي لا يبقى لهم مجال لإنكار إيمانهم ؛ لأنّي كلّما تتبّعت كتبهم في المكتبة العموميّة في الإسلامبول، وأمعنت النظر فيها ما وجدت مدركاً مقنعاً ومسكتاً للخصم المنكر كلّ شؤونات المحبّين عناداً ونصباً.

ورابعاً: أستدعي من حضرتكم متى انحصروا أهل السنّة المذاهب بالأربعة، وكان هذه القضيّة في زمن وسلطنة أيّ ملك من الملوك؟ وأيّ علماء مشهورة فلم لم يعدّوا ولم يحسبوا مذهبنا مذهباً رسميّاً؟ أطال الله بقاءكم، وعافى الله وجودكم المبارك، ورزقنا الله زيارتكم، وتقبيل أيديكم المفيضة، تسامحوا عنّي من تطويلي وتصديعي وجملاتي المستعملة الذي لا مفرّ منه، وأنا حاضر مطيع بأوامركم جميعاً.

والسلام عليكم ومن حضر لديكم وتلاميذكم ومحبّيكم وأصدقائكم وإخوانكم المؤمنين وتعلّقاتكم جميعاً ورحمة الله وبركاته. وأرجو أن لا تنسوني من الدعاء حيّاً وميّتاً، فأنا أحوج إليه، كما لا أنساكم إن شاء الله.

فداكم أقلّ السادات وأحقر الخلائق خليل الحسيني علوي

مقيم إسلامبول ـ ٢٣ شعبان ١٣٦٥

١٧٩ـ من كتاب له ﷺ إلى بولس السلامة

بسم الله تعالى

لله أنت حبيب قلبي، وقرّة عيني، أي «بولس السلامة» والكرامة والناهد المرقل بلواء النبوّة والإمامة، يا فتى المسيح وداعةً، وبطل محمّد شجاعةً، والثائر للشهيدين عليّ والحسين.

ما أحسن عائدتك علينا ـ أهل البيت ـ وقد أهبت بأهل الأرض والسماء في عبقريّتك العصماء الخالدة، تجلوها عذراءَ أفكارِك، وغانيةَ ابتكارك علويّة حسينيّة فذّة، تركتها للسان الحمد يرويها، ولبريد الثناء يذيعها، مأثرة وأيّ مأثرة يناط بها أجمل الذكر، ويخلّدك بها أفضل الشكر.

مضّتني والله جراحاتك، فإذا قلبي الجريح وطرفي القريح، وإذا روحي معذّبة بقولك:

قطّعته الآلام عضواً فعضواً	وتلظّى اليأس المرير بدائه
غيضت آية الرجاء وولّت	وتهاوت آماله بشفائه
يتمنّى الموت الزؤام خلاصاً	ويرجيه بلسماً في دوائه

فمهلاً مهلاً:

عبقريّ الصفات والذات حقّاً	عقّه الحظّ ممعناً في جفائه

لتكون أُسوة كما كان من بكيته وندبته بقولك:

يا سليل المطيّبين جدوداً	....

إلى آخر ستّة أبيات بعده.

جعلنا الله وإيّاك من المطمئنّين بقدره، الراضين بقضائه، الصابرين على نزول آلائه، المستوجبين بذلك أفضل جزائه، فإنّه ﴿إنّما يوفّى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾[1].

---

١. الزمر (٣٩): ١٠.

على أنّ شفاءك ليس على الله بعزيز، فنحن نرغب مبتهلين إلى الله تعالى به، وإنّه أرحم الراحمين.

وليهنك خلود روحك محلّقاً في سماء الأدب والفضل.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ صور في ١٧ جمادي الآخرة سنة ١٣٦٦

١٨٠ـ رسالة لمحمّد إسماعيل

بسم الله

إلى الإمام الهمام، حجّة المسلمين والإسلام، السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي، دام فضله وزاد علاه، سلام وحنان وروح وريحان.

وبعد؛ مولاي أكتب إليك شاكياً:

ومن الفوز أن أبثّك شكوى هي شكوى إليك وهي اقتضاء

وأتحدّث إلى سماحتك هرباً من جرّاء ما منيت به ضجراً وتفكيراً، ممّا صارت إليه حالتنا الاجتماعيّة ورابطتنا الدينيّة اللتان ترتكز قاعدتهما على حبّ وموالاة أهل بيت العصمة، ومعدن العلم والحكمة، وما طرأ عليها من جراء الإهمال وآفة الفتور، والتغاضي عن الواجبات المشروعة، واتّباع كلّ امرئ هواه، وما يوحيه إليه ضميره، أو ما ألفه من عادات وتقاليد، نشأت قديماً، واستمرّت مسيطرة على العقول، ضاربة بكلّ فنّ من فنون الخزعبلات والخرافات حتّى عهدنا القريب، إلى أن قيّض الله لنا العلّامة الأكبر، والمصلح الأعظم الشيخ سليمان أحمد نوّر الله مرقده، فحاربها كثيراً، وجاهدها جهاداً كبيراً، واستطاع بصبره وجلده على تحمّل كلّ عنت وعناء في سبيل أُمّته أن يوجد فيها نهضة مباركة ألفت فيها الأنظار إلى معرفة الحقائق والأُصول، ونبّه الأفكار، ونوّر العقول بتعاليمه الراقية، وإرشاداته المفيدة التي ترمي إلى تأليف الكلمة، واجتماع

شمل الأُمّة، والتخلّص من قيود العادات والأوهام، وكان يغذّيها دائماً بمذكّراته القيّمة، ومنشوراته البعيدة الأثر، ويتعهّدها بالمرور في كلّ عام مرّة، ويلقّنها الدروس الشفاهيّة، وما فتئ حتّى أقعده الضعف، واجتاحه القدر الغاشم، وقد زرع في كلّ حقل ثماراً يانعة.

وما لبثنا بعد حتّى فجئنا ـ ونحن بعصر الحرّيّة والنور ـ بوجود أحزاب شتّى ودعاة سوء، أفسدوا على الأُمّة دينها وفرّقوها أو كادوا أن يمزّقوها كلّ ممزّق، وأشدّها تأثيراً ما يرمي إليه (حزب البعث العربي) ممّا يوهمه على الأُمّة (ضدّ الأحزاب الأُخرى) من نشأ حزبيّة عربيّة بحتة تتضمّن الحبّ والأُلفة، والاجتماع والحرّيّة، والتكافل والتضامن على مصلحة البلاد وأُمّتها.

وهو يتناول بمغزاه ومقاصده اعتبار الأُمويّين أنّهم أعرق الناس عروبتهم، وأشدّهم تمسّكاً بتقاليدهم، ونظمهم الاجتماعيّة والسياسيّة، وإنّ ما عداهم أخذوا تعاليمهم وطقوسهم الدينيّة عن الفرس والورم، وتأثّروا بديانات ومذاهب ومعتقدات شتّى، وإنّ أوّل فاتح باب شقّ عصا المسلمين هو عليّ بن أبي طالب، وإنّ الشيعة والتشيّع أصل خلل نظام المسلمين، إلى كثير من هذه المرامي، والمغازي التي إن صادفت قبولاً عامّاً ستقلب الدين رأساً على عقب، وتضرب سدّاً بين الحقائق والأفهام، والمسلمين حقيقة والإسلام. وصاحب هذه الدعاية ومبشّرها وهيب غانم اللاذقيّة، وهذه فكرة قد غذّاها وأشبعها دوماً أحمد أمين بكتابه فجر الإسلام.

والذي يزيد الطين بلّة، ويدعم هذه الفكرة بشتّى العوامل الهدّامة، هو ما يتناوله طلّابنا بالمعاهد العلميّة من تدريس قواعد الدين السنّي والفقه الناصبي، واقتصار المؤلّفين والمؤرّخين منهم على ما يلائم نزعاتهم وميولهم، وخلوّ المكاتب، وعلى الأخصّ مكاتب العلويّين، من كتب الفقه الإمامي وغير الفقه إلّا ما ندر... .

ولا تسل عمّا كانوا عليه وهم فيه إلى الآن من الاختلاف والمنابذة، ممّا أثار قلم

العلّامة الشيخ سليمانﷺ أن يكتب متحمّساً متأثّراً ببعض موجّهاته إليهم قائلاً: «أليس من نكد الزمان، وسوء الحظّ والحرمان تخاذل شيعة الحسين، وتكاتف شيعة يزيد، ألا يدمي العيون، ويفطّر القلوب، ويقرّح الأكباد...» ومنها: «أما والله إنّنا إن لم نتّحد ونتآلف ويشدّ بعضنا أزر بعض، ونتمسّك بعروة الدين الوثقى، لننقرض من هذه البقعة التي هي أطيب بقاع الأرض...» إلخ.

فهل في هذا ما يؤذن بوقوع ما يخشى وقوعه...؟ وهل ما أصاب فلسطين ممّا أنتجته يد النشاشيبي من إسلامه الصحيح وما أثّرته العوامل الحزبيّة...؟

ولأنّ العذاب إذا أصاب أُمّة بأعمالها يشمل الحلماء والسفهاء، الحلماء لترك النهي، والسفهاء لترك التناهي، وهذه حقيقة راهنة.

وكم ـ يا سيّدي ـ أتألّم حينما أُفكّر في هذا الحال، وأتصوّر ما يجري إليه من سوء المآل، ولكن ما الحيلة وكيف العمل ولا من يسمع ولا من يجيب.

وأعدّ ما ذكرته ضرباً من الفضول، وتطرّفاً على سماحتك ببثّ ما أنت العليم الخبير به من أحوال الناس وأخبارهم، وإنّما أتحدّث إليك لأُنفّس عنّي، وأُخفّف شيئاً من كربي، ولعلّك تكتب لي (وأنا أرجوك) ما عساه يكون لي تسلية عند وحشتي وأنيساً في وحدتي، وتسكيناً لحفيظتي.

وإنّي أتمنّى لحضرتك الكريمة ولذويك من قادة الفكر، والدعاة إلى الحقّ أن تعتنوا دائماً بمدّ يد الصلة والتعاون مع تلاميذ أخيكم في الله المغفور له الشيخ سليمان أحمد للمّ شعث هذه الأُمّة، وضمّ شواردها، وبثّ روح الأُلفة والإخاء فيما بينها، والعمل على جمع الكلمة، فلعلّها تشتدّ أوصالها، وتتواصل حبالها ﴿وذكّر فإنّ الذكرى تنفع المؤمنين﴾[1].

---

١. الذاريات (٥١): ٥٥.

كما إنّي أرجو دوام مواصلتكم إيّاي، واطّلاعي على مبادئكم الحرّة، وما تنتجه قرائحكم الفيّاضة باللآلئ الغالية والجواهر النفيسة.

وبالختام أستميح دعاكم المبرور، وأسأله تعالى دوام بقاكم، وأُهديكم ومن إليكم من أهل الولاية خالص التحيّات وجزيل السلام.

ولدكم محمّد إسماعيل ـ جبال العلويّين ـ الرقم ١٩ / ٧ / ١٣٦٦

١٨١ـ رسالة لأحمد إسماعيل يسأل عن بعض المسائل الشرعيّة

بسم الله

حجّتنا الأكبر وثقتنا المعظّم، السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي، دامت بوارق شموس مجده ساطعة في سماء العروبة.

نحيّيكم بتحيّة الدين الخالص، والإيمان الثابت، والولاية الصادقة، وبكلّ إجلال وإكبار أُقبّل يديك، وألتمس دعاكم المبرور، وأستميح رضاكم، وأسأله تعالى لكم دوام الصحّة، وحسن العافية، والفوز في الفانية والباقية، وأن يبقيكم لنا ذخراً، ولتمحيص الحقائق عوناً، ولحوزة الدين حامياً.

وبعد؛ لما أعلمه من صفاء نيّتكم، ونقاوة ضميركم، وكرم أخلاقكم، وحسن إخلاصكم، وحنوّكم الأبوي على أبناء هذا الجيل العلوي خاصّة، وعلى أهل الولاية أجمع من أبناء هذا الجيل، أُدلي إليك بمسائل يعزب عنّي جوابها، وأنت والحمد لله مرجعنا الأعلى، وعنك يؤخذ وبك يقتدى.

الأولى: يوجد في بلادنا ولد معه داء السكّري على ما قيل، وقد عرض على الأطبّاء لأجل الختان، فلمّا فحصوه أبو عن تطهيره خشية عليه.

فهل يجوز أن يبقى بدون ختان؟ وهل إذا بقي يكون نقص في إسلاميّته أم لا؟

الثانية: هل يحلّ للنساء اللواتي ذهب عنهنّ أزواجهنّ إلى المهجر من أمد بعيد، ولم يواصلوهنّ بشيء من المادّيّات التي تكفل لهنّ معيشتهنّ، وقد انقطعت بهنّ الحيل، الزواج بدون طلاق أم لا؟

الثالثة: رجل تزوّج امرأة بعقد صحيح وبقي الزوجان مع بعضهما مدّة، وبعد حصل بينهما نشوز، فذهبت المرأة إلى بيت أهلها وبقيت فيه مدّة تربو على السنة، وقد استرضاها الزوج خلال هذه المدّة غير مرّة فما رضيت، وأبت عن الرجوع لعنده، وبعد حضر لدى أهلها أشباه المشايخ، فعرض أهلها عليهم مسألتها، فأفتوهم وأحلّوا لهم زواجها بزوج آخر بدون طلاق من الزوج الأوّل، وبالحال أجروا ما يسمّونه عقداً وزوّجوها بزوج جديد بدون مبالاة بأحد ولا شرع، ولم يشعر الكلّ بخطئهم هذا وجرأتهم على الدين والشرع الشريف، ولكن بعد انتشار الخبر أطلق المجموع عليهم الحرمانيّة، وسفّه عملهم المشؤوم، وقد بقي الكلّ في حيرة دهماء وداجية طخياء ولمّا صغرت قيمتهم، وسقطت حرمتهم لدى العموم لجأوا إلى الاعتراف بالغلط والرضوخ للقيام بما يوجبه الشرع الشريف، لذلك جئنا إليكم بكتابنا هذا راجين الجواب عليه، وبيان ما يجب على الكلّ من المشايخ والأهل والزوج والزوجة، وما يحقّ للزوج الأوّل، لأنّ في بلادنا عادة مستهجنة جدّاً وأظنّها لا تخفاكم وهي المهور التي يأخذها أهل العروس من العرّيس لذلك قلنا لكم (وما يحقّ للزوج الأوّل) أفتونا مأجورين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، مولانا.

أحمد إسماعيل ـ رجب الفرد ١٧ سنة ١٣٦٧

١ ـ نعم يجوز مع خوف الضرر منه، ولا يكون بقاؤه كذلك نقصاً في إسلامه ولا في

إيمانه ﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾[١].

٢ ـ لا يجوز زواجهنّ بلا طلاق مهما طالت المدّة وانقطعت بهنّ الحيل.

نعم، للمجتهد الجامع لشرائط النيابة العامّة عن الإمام أن يجبر أزواجهنّ بالإنفاق عليهن أو طلاقهنّ، وينذرهم بطلاقهنّ من قبله إن أبوا كلا الأمرين، فإن فعلوا أحد الأمرين فبها، وإلّا فللمجتهد أن يطلّقهنّ بولايته العامّة على المسلمين.

٣ ـ أمّا هؤلاء المشايخ فيجب عليهم أن يتوبوا عن الفتوى، إذ هم ليسوا من أهلها، ويحرم عليهم أن يفتوا، ويحرم على الناس أن تستفتيهم، فإنّهم ليسوا من الذكر ﴿ومن لم يحكم بما أنزل الله فأُولئك هم الظالمون﴾[٢].

وأمّا أهل الزوجة فعليهم التوبة من الرجوع في الدين إلى مثل هؤلاء المشايخ الذين لا يفقهون ﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾[٣]، ﴿ولو رَدُّوه إلَى الرَّسُول وإلى أُولي الأَمْر مِنهُم لَعَلِمَه الذين يَسْتَنْبِطُونَه منهم﴾[٤].

وأمّا الزوجة فإنّها لا تزال في عصمة الرجل الأوّل حتّى يطلّقها، وعقدها على الرجل الثاني باطل لا أثر له إلّا تحريمها عليه مع دخوله بها حرمة مؤبّدة بحيث لو طلّقها زوجها الشرعي ـ وهو الأوّل ـ فليس لها أن تتزوّج بالثاني مع دخوله بها أبداً.

وأمّا ما جرت به العادة في بلادكم من إعطاء المهر لأهل العروس، أمّا المهر فإنّما هو من حقوق العروس خاصّة، لا يملك أحد سواها منه شيئاً.

---

١. الحجّ (٢٢): ٧٨.

٢. المائدة (٥): ٤٥.

٣. النحل (١٦): ٤٣؛ الأنبياء (٢١): ٧.

٤. النساء (٤): ٨٣.

١٨٢ـ رسالة من مجلّة رسالة الإسلام

رسالة الإسلام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

هذه صورة الخطاب الذي تشرّفنا بتوجيهه إلى سماحتكم في التاريخ المدوّن به. وقد تبيّن لنا في هذا الأسبوع أنّ الموظّف المختصّ بتصدير الرسائل ـ لكثرة العمل عليه ـ أرسله بغير عنوانكم.

لذلك رأينا توجيه صورة إلى سماحتكم كما هي، راجين أن تسعد بالوصول إليكم، وأن نظفر على أثر وصولها بآثاركم القيّمة لننشرها على القرّاء هاديةً إلى الخير، وموجّهة إلى ما ينفع المسلمين إن شاء الله تعالى.

رئيس التحرير محمّد محمّد المدني

٩ جمادى الأولى سنة ١٣٦٨ / ٩ مارس سنة ١٩٤٩

١٨٣ـ رسالة للسيّد هادي الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة سيّدنا العلّامة حجّة الإسلام والمسلمين آية الله في العالم السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه على رؤوس المسلمين ومتّعنا ببقائه، آمين.

سلام الله وصلواته عليكم وتحيّاته وبركاته.

أمَ وحقّكم ـ وإن لقسم عظيم ـ لم أزل ولا أزال أسأل من المولى سبحانه أن يديم ظلّكم على الأُمّة سيّما الشيعة، فأنتم المفزع والملجأ لهم في هذا العصر المظلم الذي صار الإسلام ـ وبالأخصّ الشيعة الاثنى عشريّة ـ هدفاً للرماة من نواحي شتّى.

وإنّ دعاة الحقّ يستمدّون بدروسكم العالية التي تلقونها إليهم في تصانيفكم وكتبكم

القيّمة، وأنّي في هذه المدّة التي غمرني فضلكم بتلكم الهدايا الثمينة، ويا لها من هدايا ما أجلّها لمعترف بالتقصير والقصور إلّا في العمل الجانحي الذي هو الفرض عليّ وعلى غيري من الخلوص والودّ الصادق، فإنّي وإن لم أتوفّق بأداء الواجب من إبدائه إلى حضرتكم في كلّ آونة، لكنّي أدوم عليه، يعرفه منّي كلّ من يصاحبني وأُصاحبه، وتشهد لي المقامات التي أدعو لكم، والأندية التي أُثني عليكم (وأنّ سماحة سيّدنا العلّامة أدام الله أيّامه يجلّ عن الثناء بمثل هذه الألسن التي تقصر عن الإفصاح بما يليق بجنابه) ولم أزل أُرشد إخواني وأصحابي وكلّ من أرى فكرته مستعدّة لدفع شبه المعترضين إلى مطالعة كتبكم القيّمة، والأخذ بدروسها، وأن يسيروا في حديثهم وفي تآليفهم وفي مناظراتهم على منهاجكم القويم، دمتم ملاذاً للإسلام والمذهب ومعلّماً للروحانيّة.

ثمّ إنّ جناب السيّد الماجد الكامل الفاضل المحترم السيّد عليّ شرف الدين دامت معاليه، شرّفني بمقدمه الشريف، وأتحفني بما منحتموني به من الهديّة الثمينة التي طالما كنت أشتاق إلى مثلها وأحتاج إلى مثلها في علم الفقه، وكثيراً ما كنت في تعبٍ من الفحص لأجل الوقوف على كلمات القوم ورواياتهم وسائر أدلّتهم، مضافاً إلى أنّ ذلك له دخل عظيم في معرفة مغزى بعض الروايات المأثورة عن الأئمّة المعصومين سلام الله عليهم، وإنّ سماحتكم أبت إلّا وأن تكون لها المنّة على طبقات الشيعة أُصولاً وفروعاً، درايةً وروايةً، سنداً ومتناً، وتعليماً وتدريساً، من جهات كثيرة، بل غير حصيرة.

وأيم الحقّ والحقيقة إنّي لأعجز عن المدح والثناء والقيام بواجب الشكر (أفبلسانى هذا الكالّ أُثني وأتشكّر)؟ وإنّه كان السبب في توسيط جماعة لأداء الشكر في العام الماضي من إهداء كتاب أبي هريرة الذي أراح أفكار العالم حينما كانت تحتاج إليه غاية الاحتياج، فرأيت نفسي أعجز عن القيام بفريضة الثناء والشكر،

فكلّفت غيري وإن كان بعض الفرائض لا تدخله النيابة.

وفي الختام أدعو لكم بدوام الظلّ على رؤوس المسلمين عامّة والشيعة خاصّة، وبالأخصّ الروحانيّين.

والسلام عليكم وعلى السادة الميامين أبناءكم الأكرمين.

المخلص في لبّه وقلبه محمّد هادي الحسيني الميلاني
صور / ١٥ ذي الحجّة / ١٣٦٨

١٨٤ـ رسالة للسيّد عبّاس آل عبّاس العاملي

بسم الله وله المنّة.

مولاي وسيّدي، جعلني الله فداك،... على العلم وأهله باطّراد صحّتك، ودوام وجودك إن شاء الله.

إنّ الأمر كما أخبر به ابن العم العلّامة العلم سلّمه الله، وحذراً من أن يصلكم الأمر بصورة مكبّرة عن طريق البعض، رغبت في إخباركم، فالمرجوّ أن تتلطّفوا في أخباركم لمن يمتّ إليّ، حيث يسألونكم عن سبب تأخّري عن الموعد٢، وإنّي والحمد لله أترقّب الفرج ساعة بعد ساعة؛ لأنّي مثلت إلى الشفاء، وصحّتي تقدّمت عدا بقيّة من هذا الألم، فأشكر الله سبحانه على كلّ حال، وأحمده وأترقّب منكم أن تسعفوني بدعاكم، وإنّا لا ننساكم، وقد تذكّرنا أمس ابن العمّ السيّد عليّ، وسيجيء لخدمتكم.

أُقدّم دعواتي وخالص ولائي لأنجالكم الأماثل، ولمن يفوز بخدمتكم.

خادمكم عبّاس آل عبّاس الموسوي ـ في ١٦ ذي الحجّة ١٣٦٨

١٨٥ـ رسالة منه ﷺ إلى العلّامة الشيخ محمّدحسين كاشف الغطاء

بسم الله تعالى

السلام على أبي الأئمّة، وخليل النبوّة، ورحمة الله وبركاته.

أعزّ الله شيخنا آية الله، ومتّع الأُمّة بجميل رعايته وجليل عنايته.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

علمتم أنّ الدكتور إسماعيل هاشم ممّن استبصر بشأن الأئمّة الهداة من آل محمّد ﷺ فنهج سبيلهم، ويمّم سمتهم، مؤثراً لهم على من كان يطبع هو وأهله على غرارهم، ويجري على أُسلوبهم من أئمّة الجمهور، مستبدلاً بأهله أهلاً، وبعشيرته عشيرة، وبداره داراً، وهو الآن جاركم في حمى أبي الأئمّة، وخليل النبوّة، وقد شدّ كفّه بعروته، ونزع إليه برجائه، وأنّه عليه السلام لكهف اللاجئ، وقبلة الراجي، لا مذهب للآمال عن بابه، ولا قرار للنجح عن فنائه، وقد لزمنا من هذا الرجل ـ باستبصاره وجواره ـ ذمام لا يخفر، وحقّ يستوجب كلّ حفاظ، فحاشا لله أن يصل إليه ـ وهو في النجف الأشرف ـ أذى، أو يمسّه ـ وهو في العراق ـ سوء، وأنتم حماة الحقائق وأُباة الضيم، وحاطة الجار، وحفّاظ الذمار.

والسلام عليكم وعلى اللائذين إليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي، صور ـ ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٦٩

١٨٦ـ رسالة لمحمّد ناجي غفري يخبر باستبصاره

سيّدي الكريم الأُستاذ الجليل شرف الدين عبدالحسين أدام الله نفعه للمؤمنين والمؤمنات.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى أُمم ممّن معك.

سيّدي، إنّني قرأت مؤلّفكم كتاب المراجعات، فرأيته كتاباً ممتعاً بالحكم الباهرة والأدلّة الساطعة، فجزاكم الله خيراً عن هذه الأُمّة. لقد نطقت بالحكمة وفصل الخطاب، وإنّي لولا العوائق والعلائق لزرتك وتشرّفت بلثم أناملك وعن قريب إن شاء الله سوف أتمتّع بطلعتك البهيّة، وقد فارقت مذهب الحنفي وقلّدت مذهب سيّدنا وإمامنا جعفر الصادق عليه السلام، فأرجوكم رجاءً عظيماً أن تبعثوا لي كتاباً أستفيد به على مذهب هذا السيّد الجليل عليه السلام.

محمّد ناجي غفري ـ ١٨ صفر سنة ١٣٧٠

العنوان: حلب، أوتيل أُميّة، ليد عبدالقادر الحاج موسى، ومن فضله السيّد محمّد ناجي من زرزور التابعة إلى قضاء جسر الشغور.

١٨٧ـ رسالة لمحمّد ناجي غفري

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدي الأُستاذ إمام المؤمنين في عصره أدام الله وجوده، آمين. لا أكتفي بواحدة حتّى أضمّ إليها ألفي آميناً.

سيّدي الكريم، وصلني ما وصلتني به، جعلني الله فداك من كتابك، بل نعمتك التامّة، ومنّتك العامّة، فقرّت عيني بوروده، وشفيت نفسي بوفوده، وتأمّلت مفتتحه وما اشتمل عليه من لطائف كلمك وبدائع حكمك، فوجدته قد تحمّل من فنون البرّ عنك ما يعجز اللسان عن بيانه، وأرجو من الله الكريم أن يسهّل اجتماعي بكم؛ كي أتملّى من أنوار طلعتكم البهيّة، وأُشنّف سمعي بلذيذ خطابكم، وأسعد بمشاهدتكم.

لله الحمد والمنّة على أنّه وفّقني للاتّباع لمذهب سيّدنا الجليل جعفر عليه السلام، وذلك بفضل مؤلّفاتكم الممتعة بالنصائح، والدالّة على سبيل الحقّ والصراط المستقيم،

وإنّي أعتقد اعتقاداً جازماً لا ريب عندي أنّكم طليعة الإمام المنتظر عليه السلام، وقد سألتني عن وصول الكتب، فوصلني كتاب بغية الراغبين وكتاب إلى مجمع العلمي العربي وكتاب الحقوق.

فأمّا كتاب إلى المجمع العلمي العربي فرأيته حجّة قاطعة وبرهاناً ناصعاً على الخصم، فجزاك الله خيراً عن المؤمنين. وقد وصلني كتابك الكريم بعد الكتب بثلاثة أيّام يوم الإثنين الواقع ٩ في ربيع الأوّل يا لها من ساعة مباركة، ويا له من وقت سرور.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى من ينتمي إليكم، وأرجوكم رجاءً إبلاغ سلامي إلى السيّد الحاجّ عليّ رضا.

المحبّ الوامق محمّد ناجي غفري ـ ١٠ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٠

إذا أرسلت لي كتاباً فليكن إلى جسر الشغور، ليد الحاج ناجي حلّي، ومنه إلى قرية... زرزور، ليد محمّد ناجي.

حاشية:

ثمّ صديقي الوحيد الشيخ أحمد أمين الأنطاكي كان عندي وقت تحريره، وهو يهديكم السلام، وسيكون عندكم قريباً، وإنّي أشكره شكراً جزيلاً، لأنّه السبب الأعظم في هدايتنا وغيرنا، وهو جدير بأن يتلقّى بالترحاب والإكرام.

١٨٨ـ رسالة له رحمه الله إلى محمّد الناجي الغفري

بسم الله وإيّاه نستعين

السلام عليك أخي في الله تعالى، ووليّي في الله عزّ وجلّ الشيخ محمّد الناجي الغفري، والحمد لله على نجاتك، ومغفرة الله لك وعنايته فيك، وله النعمة والآلاء إذ

هدانا لدينه، ووفّقنا لما دعا إليه في سبيله، فإيّاه نحمد، والحمد فضله، وإيّاه نشكر والشكر طوله، حمداً وشكراً، كما هو أهله، ونسأله حسن العاقبة، والوفاة على الإيمان.

وافانا كتابك الثاني المؤرّخ عاشر شهرنا هذا، فيا له كتاب أخٍ لا يهن عقده، ولا يضعف ودّه، مَحَضَنا إخاءه، وصدقنا ولاؤه، مخلصاً لوجه الله جلّت آلاؤه، فأُشربنا محبّته، وصغونا إليه بالودّ، وآثرناه بالإعزاز، فله الذمّة لا تضاع، والعهد لا يخفر، إن شاء الله تعالى.

ذكرت الإمام المنتظر عليه السلام في كتابك الكريم، فأتحفتك بكتابه «المهدي لمؤلّفه ابن عمّنا حجّة الإسلام السيّد صدر الدين الصدر نزيل قم، فامضِ به وعرّفني رأيك فيه.

وأُحبّ أن أُقدّم لكم ما لا يحضركم من مؤلّفاتي المطبوعة، فعرّفني ما هو عندكم منها لأُرسل لكم البقيّة، والسلام في البدء، والختام عليك وعلى من إليك، ولا سيّما الأخوان الفاضلان الشيخ أحمد وصنوه المحترمان، ورحمة الله وبركاته.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي

صور ـ ٢٧ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٠

١٨٩ـ رسالة لبكور إبراهيم الحاجّ خليل

بسم الله الرحمن الرحيم

سراقب في ٥ ربيع الثاني سنة ١٣٧٠

وله الحمد والمجد مصلّياً على خير خلقه محمّد وآله الميامين.

العلّامة الكبير سماحة السيّد عبدالحسين شرف الدين الأفخم عن بُعد أبثّك أشواقي، وأهديك سلاماً ممزوجاً بروح المحبّة والإخلاص، وأُحيّيك تحيّة شكر وتقدير

وإعجاب، سائلاً عن حالك وحال من تحبّ، مبتهلاً إليه تعالى أن يحفظك ذخراً للأُمّة الإسلاميّة، وخصوصاً للمؤمنين، وأن يديمك مغموراً بنعمه الجلّى.

أمّا بعد؛ اطّلعت على كتابيك المراجعات، والفصول المهمّة في تأليف الأمّة، ودقّقتهم كثيراً، وأمعنت النظر فيهم، فبان لي الصبح لذي عينين، وصرح الحقّ عن محضه لا يرتاب في ذلك إلّا مكابر أو جاهل، وعلى إثر تلك المطالعة أرسلت كتاباً إلى الشيخ حبيب آل إبراهيم عليّ بعلبك أسأله فيه عن كيفيّة التقليد، فأرسل لي كتاب من تأليفه اسمه سبيل المؤمنين، فدرسته وتمعّنت به كثيراً حتّى حصلت عندي الغاية التي كنت أطلبها، فسافرت إلى قرية الضوعة التي تبعد عنّا عشرين كيلومتراً، وتعرّفت على أحد الوجهاء هناك وأفهمته قصدي أي أنّي ميّال لمذهب الشيعة، وأُحبّ أن أستفيد من كتبهم حتّى أكون على بصيرة من مذهب سيّدنا جعفر الصادق عليه السلام، فأكرموني هناك إكراماً زائداً، وأهدوني من كتبهم رسالة للطباطبائي، وكتاب الحقائق للشيخ حبيب المذكور وغيرهم.

وبعد رجوعي من عندهم بالكتب صرت أقرأها على مسامع جماعة من أهل بلدتنا وعلى أعمامي وأقربائي، ومعلومكم نحن عندنا مقهى خصوصي للعائلة، وكلّ يوم ترتاده العامّة من الأصحاب والأصدقاء، ومن قريب وغريب، فوجدوا في الكتب لذّة وسهولة، وعلى الأخصّ مسألة الجمع، فقد وقعت من أنفسهم موقع حسن لسهولتها وغيرها، وقد ثبت فيهم حبّ آل محمّد صلى الله عليه وآله.

وقرأت لهم كيف حيكت المؤامرة على آل الرسول من قبل الخلفاء إلى زمن معاوية وابنه، وقد صار لي سنة وأكثر وأنا أُجاهد، وأُقنع العامّة حتّى صار عندي أنصار، والأمل منه تعالى أن يثمر جهادنا فيما بعد ونقطف ثماره.

وأُعلمكم أنّني اجتهدت كثيراً لكي أزوركم فما مكّنتني الظروف، وأنّ نفسي مشتاقة لرؤيتكم كثيراً، سأبذل جهدي إن شاء الله في زيارتكم، لكن بالصيف الماضي يا

صاحب السماحة كنت مدعوّاً من أحد الوجهاء لاجتماع مقرّر عقده أكرم الحوراني، لأجل أشغال تهمّه وتهمّ البلاد السوريّة داخليّاً، فحضرت الاجتماع وعند رجوعي تعرّفت عند أحد مدراء النواحي على أُستاذ من النجف الأشرف يدعى الشيخ محمّد الحسين المظفّري، وقد تبادلنا الحديث، وحصل في ذلك الاجتماع تعارف بيني وبينه، وطلب منّي أن أكتب له إلى النجف الأشرف.

وحسب طلبه عملت له كتاب، وعلى إثر ذلك تحكّمت بيني وبينه أواصر الحبّ والصداقة، فأهداني ثلاثة كتب في البريد من تأليفه وإليك أسماؤهم: الثقلان الكتاب والعترة، وكتاب الإمام الصادق عليه السلام، وكتاب تاريخ الشيعة. وأهداني كتابين لسماحة الإمام محمّد الحسين آل كاشف الغطاء وهم: أصل الشيعة وأصولها، وكتاب الأرض والتربة الحسينيّة. وكتاب وسيلة النجاة لحجّة الإسلام السيّد أبوالحسن الموسوي الإصبهاني أدام الله ظلّه، فقد صار عندي عدّة كتب وقدوصلت بها إلى بغيتي. لكن أُخبركم أنّ الشيخ أحمد أمين كان قد زاركم سابقاً، وقد شوّقني كثيراً في رسالتك النقد العربي الموجّه فيها من سماحتك إلى الشيخ محمّد كرد عليّ، فأرجوكم إذا كان يوجد عندكم منها نسخة أن تتكرّم بإرسالها إلينا إذا أمكن، وأرجو منك عدم المؤاخذة، وفي هذا القدر كناية.

أملي أن تبلغ سلامي لجميع الأحبّة والإخوان، و [لمن] يسأل عنّا بخير، كما من عندنا أحمد الحاجّ محمود القدور محبّك على السمع يهديكم أسمى تحيّاته العاطرة، أسأل الله الكريم أن يجمعني بكم في ديارنا، وأُشاهدكم لأزداد منكم متعة، وألمس بمشاهدتكم الأُنس والبهجة، ودمتم لكلّ خير وسعادة.

ولمحبّكم بكور إبراهيم الحاجّ خليل

إذا تكرّمتم بالجواب، العنوان: سوريا، حلب، سراقب، بكور إبراهيم حاج خليل.

١٩٠ـ كتاب لبكور إبراهيم الحاج خليل إلى الإمام شرف الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

حامداً لله تعالى مصلّياً على صفوة أنبيائه وخيرة أوصيائه

سراقب في ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٧٠

سماحة العلّامة الكبير السيّد عبدالحسين آل شرف الدين دام ظلّه العالي.

السلام على مولانا ورحمة الله وبركاته وتحيّاته، والابتهال إلى الله سبحانه من صميم القلب أن يمتّعنا والعالم الإسلامي أجمع بدوام ظلّكم على مدى الأيّام.

تشرّفت بكتابكم الكريم المؤرّخ في السادس عشر من ربيع الثاني الحالي مع الكتب الثلاث والجزء ٦ من مجلد ٢٦ من العرفان في البريد، وتلوته بكلّ إعجاب وإكبار، وكم كان سروري به حينما وقع بصري عليه، ويا لها من ساعة مباركة ونهار ميمون.

وبعد؛ فما عساني أن أقول في نعت يراعك الكريم ووصف رشحاته التي يقصر دون إطرائها البيان، وحيثما نضح قلمك يأتِ بالمعجز والمدهش كما تشهد لك عامّة مؤلّفاتك، وسيكون لهذه المؤلّفات السامية نتائج معنوية كبرى هي أهل بمقامك واجتهادك.

ثمّ أُعلمك يا صاحب السماحة، لقد أوليتني نعماً وفضلاً لست أُنكرها ولا أنساها، والسبب في ذلك هو إهدائك لي مؤلّفاتك غير معرفة، والتي فيها لي ولأمثالي من الإخوان نفعاً وفائدة، فإنّ عواطفكم النبيلة قد زادتني تقديراً لوفائكم، وتركت أثراً طيّباً في فؤادي لا يمحوه الدهر، فأنتم السابقون في مضمار المودّة والوفاء.

ثمّ قولك لي في كتابك: «الحمد لله على اجتماعك بالعلّامة الكبير المظفّري وأخذك

عنه ما أخذت من الهدي» فإنّي أحمد الله على اجتماعي به، والتعرّف عليه، وأُكرّر حمدي وثناء على الله الذي هداني لمعرفة سماحتكم فبدلاً من أُستاذ صار لي أُستاذين، وعلاوة على مرجع صار لي مرجعين، فما أسعدني يا لها من سعادة. ثق يا صاحب السماحة أنّني لا أتمنّى على الله سبحانه وتعالى إلّا ان يبقيكم الإثنين، وعلى رأسكم سماحة الإمام العلّامة الأكبر آية الله الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء، لنصرة دينه، وإرشاد عباده، ويحفظكم بعين رعايته، لكي يتمتّع العالم الإسلامي أجمع بدوام ظلّكم على مدى الأيّام.

ثمّ قولك إنّ لأخيه الإمام الهمام الشيخ محمّد حسن المظفّر أحد علماء النجف الأشرف مؤلّفات نافعة منها كتابه الأخير دلائل الصدق، فإنّي أعرف الشيخ المذكور ولا أجهله، حيث لمّا أهداني أخيه محمّد الحسين كتاب وسيلة النجاة عرّفني في كتابه أنّ هذه الرسالة في الأصل للمرحوم السيّد أبوالحسن، وعليها تعليقة للأخ الأكبر الشيخ محمّد الحسن المظفّري في الحبر الأخضر على الهامش، وقال لي في كتابه: إنّي أعتمد عليه في علمه وصلاحه وأفهمني بقوله هذا شان العلماء المتأخّر يعلّق على رسالة المتقدّم، فالعمل يكون بنفس الأصل مع التعليق، وإذا كانت التعليقة مخالفة للأصل يكون العمل على وفق التعليقة. دمتم موفّقين مسدّدين.

قولك لي: «أطلب منه كتاب دلائل الصدق» فإنّي أخجل من تكليفه، وهو لا يحجبه عن أداء رغبتي شيء، حيث قال لي مراراً: لا يحجبني عن أداء رغبتك إلّا العجز، فلا تتوقّف عن تكليفي شيئاً من الكتب ما دمت قادراً على ذلك. ولكنّ الأيّام بيننا هي كفيلة بذلك.

أُعلكم يا سماحة العلّامة أنّه كلّفني بزيارته، وشدّد عليَّ كثيراً، وكان من جملة كلامه قوله: «وأملي أن تحقّق ما وعدت به من الزيارة لمن تجب زيارته من أئمّة

الهدى عليهم السلام لنحظى بمشاهدتك ومن معك، فإنّنا في شوق زائد لمشاهدة وجوهكما».

هذه جملة من كتبه إلينا ونحن مجتهدين كثيراً لزيارته وزيارة تلك المعالم والربوع التي ضمّت رفات أئمّتنا عليهم السلام، نسأله وهو خير مسؤول أن يحقّق ذلك إنّه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير.

ثمّ إنّ كتبك التى وصلتني في البريد إنّني مجتهد في مطالعتها على ملأ من الناس عندنا في المقهى ليلاً، وكنّا قبل مطالعتها ومطالعة كتب الشيخ محمّد الحسين على جهل عظيم، فلمّا يسّر الله لنا مطالعتها نوّر الله بها بصائرنا، وأرانا سبل الحقّ الواضح، فما برحت أدعو لكم بأن يزيدكم الله تعالى علماً.

سلامي لجميع من يعزّ عليكم من الأهل والإخوان.

وختاماً تكرّمو يا صاحب السماحة بقبول شكري واحترامي وإخلاصي، ودمتم ذخراً وركناً للمسلمين جميعاً.

خادمكم المخلص بكور إبراهيم الحاج خليل

١٩١ـ رسالة لمحمّد ناجي غفري

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على خير خلقه المبعوث رحمةً للعالمين وعلى الأوصياء من آله الميامين.

سيّدي الأُستاذ الجليل فريد العصر، ونتيجة الزمان شرف الدين عبدالحسين الموسوي العاملي عامله الله بلطفه الخفي وبرّه الحفي.

السلام عليك ورحمة الله وبركاته، وعلى أنجالك الميامين، وعلى كلّ من ينتمي إليك.

سيّدي، لقد تشرّفت بكتابكم الكريم المؤرّخ ٢٧ ربيع الثاني سنة ٣٧، وأرسلت لكم كتاباً، وأعلمتكم فيه: أنّه لم يصل ليدي كتاب «المهدي»، وبعد إرسالي الكتاب إليكم كنت بفارغ الصبر منتظر الجواب، أترقّب وروده كي يخفّف عنّي آلام هذه الحياة، إذ بلغني خبر الكتاب، فأرسلت بطلبه، ولسوء طالعي الشيخ ناجي حلّي أفاد رسولي أن الكتاب سقط منه، ولم يكن لديه علم كيف كان الذهول عنه، فلمته بعدما واجهته على قلّة مبالاته، وعدم اعتنائه بذلك، وتأثّرت جدّاً لذلك، ثمّ إنّي استغنيت بكتاب «المهدي الذي أتحفتني به، ويا له من كتاب لم ينسج النسّاجون على منواله، ولله درّ مؤلّفه، لقد تمّم شواهده وجمع شوارده، وممّا زادني إعجاباً قوله في وصف سيّدنا المهدي عليه السلام وغيابه عن أبصارنا مثل الشمس يحجبها السحاب، فللّه درّه على هذه النكتة الغريبة، وكذلك كنت في الزمن الماضي على شكّ من حديث: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية»، فللّه الحمد والمنّة زال الشكّ من قلبي بواسطة هذا الكتاب، حيث يشير أنّ الإمام في الحقيقة في هذا الوقت وغيره هو المهدي عليه السلام وغيابه عن أبصارنا ما هو إلّا لأمر الله أعلم به، لكنّ مؤلّفنا ـ متّع الله المؤمنين بحياته ـ يذكر أسباباً هي موافقة للعقل السليم.

أُستاذي، إنّي في شوق شديد إلى المثول أمامكم والتماس صالح دعواتكم، ما أسعدني بذلك إن توفّقت لذلك، لكنّ رجائي واعتمادي على الله، الله الكريم أن أحظى بزيارتكم بعد شباط شرقي، وعند ذلك يزول ألم البعاد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في البدء والختام، مولاي.

٨ جمادى الأُولى سنة ١٣٧٠ ـ المحبّ المخلص محمّد ناجي غفري

إذا أرسلت لي جواباً فليكن باسم الشيخ مصطفى حلّي، ومن فضله إلى محمّد ناجي.

١٩٢ـ رسالة للشيخ محمّد سعيد دحدوح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمداً كثيراً، وصلاته وسلامه بكرةً وأصيلاً على سيّد الوجود سيّدنا محمّد وآله الذين أنزل الله فيهم عليه ﴿إنّما يُريدُ اللهُ لِيُذهبَ عَنكُمُ الرِجسَ أهلَ البَيتِ ويُطهِّركُم تَطهِيراً﴾[1]، ورضي الله عمّن رضي عنهم ورضوا عنه، وجعلنا منهم ووفّقنا وأهلنا وذرّيّتنا لكلّ عمل ينفع الأُمّة، ويرشد الناس إلى الصراط المستقيم.

سيّدي الحجّة حفظه الله تعالى، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ أتاني شيخ الأبطح عليه السلام، وأخذت الألواح، وتناولت المسائل، وتشرّفت بالنظر لتلك الوسامة الوضّاءة والرسم الجميل الذي يحوي نفسيّة عالية، وأخلاقاً رفيعة، وجهاداً متواصلاً، وعملاً مثمراً في سبيل الآل عليهم السلام وإحقاق الحقّ، فيا لله ما أعظمها هديّة وأزكاها، وأجلّها حجّة وأعلاها، فهي دليل الحبّ والودّ، وبرهان الإخاء والولاء الدائمي إن شاء الله إلى يوم البعث والنشور إلى يوم الأخلّاء يومئذٍ بعضهم لبعضٍ عدوّ إلّا المتّقين، يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون.

هذا، وقد وصلنا تحريركم المؤرّخ ١ رجب ١٣٧٠ وأغتبقنا بأريج أزهاره وتضوّعنا برفيف اقحوانه، وسررنا ـ وأيم الله ـ على سلامتكم، وشكرنا بكم وللعلّامة المظفّري أبقاكما الله للإسلام ركناً وعلماً ومناراً بما تقومون به من عمل مبرور، وإرسال هدايا كلّها علم ورشاد وفوائد جليلة عظيمة قيّمة.

سيّدي الحجّة، في كلّ آن أنتم مجلى الآل الأطهار، وفي كلّ زمان أنتم الأجواد، وفي كلّ عصر أنتم الأسياد، وما رأيت ـ والله شهيد عليّ ـ رجالاً أمثالكم يشرق محياهم نوراً، يهدي النفوس الحائرة، ويدلّ على طيب المحتد وطهارة الأصل، يمدّه

---

١. الأحزاب (٣٣): ٣٣.

نور محمّدي، وحسب فاطمي، ونسب علوي.

سيّدي الحجّة أبقاه الله، أرسلت تستفسر منّي عن مؤلّفاتكم التي عندي لترسل لي ما ليس تحويه خزانتي، وهذا منتهى الكرم، وهذا غاية الجود.

نزولاً عند أمر سيّدي الحجّة أذكر له ما عندي من كتبه، وكتب ولده، وهي: المراجعات، أبوهريرة، الفصول المهمّة، الكلمة الغرّاء، إلى المجمع العلمي، مسائل فقهيّة، ومؤلّف ولدكم سلّمه الله وعافاه شيخ الأبطح.

❊ ❊ ❊

وبعد؛ قرأت في هذه الأيّام عيد الغدير لبولس سلامة، ورأيت كلمتكم الغرّاء فيه، وعلمت منه أنّ مؤلّفه طريح الفراش، نزيل المستشفى، وأنّه ألّف مؤلّفاً قبل عيد الغدير سمّاه العليّ والحسين عليهما السلام، فأرجوك أن تعلمني عن صحّته وعنوانه، وأن ترسل لي العليّ والحسين إن كان فيه زيادة عن عيد الغدير.

سيّدي الحجّة، والدي يهديكم وكافّة الأهل والأحباب السلام، وكم كان مسروراً بهذا الولاء النافع المفيد، وكم يبتهج كلّما قرأ أقوالكم وكتبكم، وما جمعه مجلس مع الناس إلّا حدّث بأخلاقكم وأعمالكم وجدّكم ونشاطكم.

وفي الختام تقبّل سلام محبّكم الذي يرجوك أن لا تقطعوا تحاريركم عنه، وإذا كان في الإمكان إرسال ما فاته من أعداد الألواح، واعتباره من المشتركين فيها، وإرسالها دائماً، فهو لكم من الشاكرين، دمتم له وللمسلمين معيناً نميراً، وسنداً حصيناً، والله يحفظكم ويكلؤكم بلطفه ورعايته.

محبّكم بمحمّد وآله ـ محمّد سعيد دحدوح ـ ٢١ شعبان سنة ١٣٧٠ وفق ١٩٥١/٥/٩

ملاحظة ورجاء:

أرجوك إرسال تحرير ضمن الهدايا المرسلة حتّى أعلم ما أرسلت، ولا يفوتني ما سطّرت، وأبتهج بهجتين، وأجمع بين الحسنيين. والسلام عليكم بدءاً وختاماً.

١٩٣ـ رسالة للسيّد محمّد الصدّيق الغماري الحسني يطلب منه الإجازة

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلّامة الجليل، والإمام السند النبيل، السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي، حفظكم الله، وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فيسرّني أن أُهنئكم بشهر رمضان المبارك، وأسأل الله أن يمتّعكم فيه بكامل الصحّة، ويعيد أمثاله عليكم في سعادة وهناء، ثمّ أُخبركم بأنّنا نحن آل الصدّيق أشراف حسنيّون من نسل إدريس بن عبدالله الكامل، ولنا بأهل البيت النبوي الكريم تعلّق خاصّ، نتشيّع لهم، ونداقع عنهم بألسنتنا وأقلامنا بحمد الله.

فلأخي الأكبر السيّد أحمد بن الصدّيق كتاب فتح الملك العليّ بصحّة حديث باب مدينة العلم عليّ وكتاب المرشد المبدي لردّ طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي وهما مطبوعان.

ولأخي الأصغر السيّد عبدالعزيز بن الصدّيق كتاب المحور في عين من ردّ حديث الحارث الأعور وهو جزء نفيس في توثيق الحارث، وردّ كلام من طعن فيه، وكتاب معول التدمير لما ذكره النابلسي في رؤية فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من فاسد التعبير ردّ به ما ذكره النابلسي في كتاب تعطير الأنام بتعبير المنام من تأويلات قبيحة تتعلّق برؤيا فاطمة ونجليها عليهم السلام، وهذان لم يتيسّر طبعهما إلى الآن.

ولنا غير ذلك ممّا ينخرط في سلك هذا الموضوع.

وكان ممّا يحزّ في نفوسنا، ويؤثّر في صدورنا أنّنا رغم ما لدينا من الإجازات والأسانيد التي توصلنا بفضل الله إلى جميع كتب السنّة وغيرها من الكتب في مختلف العلوم الإسلاميّة لم يكن لدينا إجازة تربطنا بكتب أئمّة الشيعة مثل الطوسي وغيره، وهذا عندنا نقص كبير يجب تلافيه؛ لهذا بادرنا إلى سماحتكم

لتزيلوا عنّا هذا النقص، وتتكرّموا علينا بإجازة تربطنا بالإمام الطوسي وغيره من أئمّة الشيعة، وتكون هذه الإجازة إذا تكرّمتم بها باسم أبي الفيض أحمد بن الصدّيق الغماري الحسني وشقيقيه أبي المجد عبدالله بن الصدّيق، وأبي اليسر عبدالعزيز بن الصدّيق.

وبلدنا غُمارة بلاد واسعة في الجزء الشمالي من قطر مراكش، ولنا في القطر المراكشي أتباع وزوايا، وكان والدي المغفور له السيّد محمّد بن الصدّيق زعيماً منقطع النظير في العلم، وسعة الاطّلاع، والجهر بالحقّ، وكانت فرنسا تصانعه خشية بأسه، والعلم موروث فينا، والحمد لله، يرثه أب عن جدّ، من جهة الأب والأُمّ.

هذا، ولنا كبير الأمل في إجابة رجائنا، ونحن في انتظار ورود الإجازة داعين الله لسيادتكم بطول العمر، ودوام التوفيق، وتمام العافية، والسلام على سماحتكم ورحمة الله.

عبدالله محمّد الصدّيق الغماري الحسني من علماء الأزهر عفي عنه
شارع الصنادقيّة ـ المكتبة السعيديّة بجوار الأزهر
في يوم الاثنين ٧ رمضان سنة ١٣٧٠

ملحوظة: إذا سمح البريد المصري بالتصدير، فسأبعث لسيادتكم ببعض مؤلّفاتنا إن شاء الله.

١٩٤ـ رسالة لمحمّد ناجي غفري

زرزور في ٢٨ رمضان المبارك سنة ١٣٧٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى الأوصياء من آله الميامين.

إلى سماحة سيّدي العلّامة الأُستاذ الكبير شرف الدين عبدالحسين الموسوي أدام الله نفعه للمؤمنين، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى أنجالكم الكرام، متّعك الله بحياتهم متاعاً حسناً.

سيّدي الكريم، مضى زمن طويل ما تلقّيت أخباراً عنكم، والباعث لذلك في آذار ذهبت إلى حمص لأجل زيارتكم، فلم أتوفّق لذلك؛ لأنّي طلبت من ابن العمّ إجازة سفر تخوّلني للزيارة لكم، فأجابني لأيّ شيء تذهب إلى لبنان، فأجبته للزيارة فقط، فقال: إنّ الحكومة لا تسمح للدخول إلى لبنان لأجل الزيارة، فعند ذلك رجعت، لكن بعض الناس أفادوني يمكنك أن تذهب خفية، فأبيت عن ذلك، وقلت: لعلّ الله أن يسهّل لنا طريقاً حسناً.

وإنّي أُحيطك علماً: بحمد الله وعونه أنّ الله سبحانه قد أخمد نار الباغين، وكسر شوكتهم، وأصبحت ـ بحمد الله ـ أنا ومن معي آمنين من شرّهم، لا أحد يستطيع أن يذكرنا بسوء؛ لأنّي راجعت قائم مقام القضاء بموجب تعدّي رئيس المخفر على ابن عمّي، وقلت له: إذا لم تقم بالواجب، بلهجة شديدة، فإنّي أُخابر مجلس الوزارة لأجل هذا العدوان، فإنّ الناس أحرار في معتقداتهم، لا يمكن لأيّ سلطة أن تقيّد الإنسان بتقليد أحد، فما بال رئيس المخفر يكرهنا على أن نترك مذهب سيّدنا جعفر الصادق عليه‌السلام ويأمرنا باتّباع غيره، فهذا عدوان محض. فخلاصة الأمر شدّد على رئيس المخفر، وأتى إليَّ خاضعاً، وبدأ يعتذر على مرأى من الناس، فعند ذلك عفوت عنه، وقلت لمن أعرف منه النفاق: لولا أنّ رئيس المخفر أتى إليَّ معتذراً لابدّ من محاكمته، وطرده من الوظيفة، قلت هذا الكلام لأجل كسر شوكة الظالمين.

ربّ فلا تجعلني ظهيراً للمجرمين، وإنّي أُهنّيك بعيد الفطر السعيد، أحياكم الله لأمثال أمثاله، كلّ عام وأنتم بخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إذا تكرّمتم بالجواب فليكن إلى جسر الشغور من غير واسطة، بل باسمي فقط، فإنّه يصل.

المحبّ الوامق محمّد ناجي غفري

١٩٥ـ رسالة للسيّد محمّد الصدّيق الغماري الحسني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب السماحة والفضيلة العلّامة الجليل السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي، أبقاه الله للعلم نصيراً وللمكرمات ظهيراً.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فيسرّني أن أُهنّئ سماحتكم بعيد الفطر المبارك، أعاده الله عليكم باليمن والإقبال، ومتّعكم فيه وفي أمثاله بالصحّة وبلوغ الآمال، ثمّ أُزجي لكم الشكر مضافاً على تفضّلكم بالإجازة المطلوبة، فقد تشرّفنا بورودها في أواخر شهر رمضان، وسرحنا الطرف لاستجلاء معانيها الحسان. ولم يكن ينقصها إلّا بعض التوسّع في أسانيد الشيعة الإماميّة التي هي عندنا بيت القصيد، أمّا أسانيد الزيديّة وأهل السنّة فلدينا منها ما يدخل في بحر الطويل والمديد.

وقد كان ممّا شرّفني كثيراً أن ألتقي معكم في الأخذ عن بدر الدين الدمشقي، وعبدالحيّ الكتّاني، وعبدالواسع اليمني.

هذا، ويسعدني لو تكرّمتم بنسخة ثانية من ثبت الأثبات ممهورة بإمضائكم الكريم؛ لأنّ الأُولى بعثت بها إلى أخي السيّد أحمد بالمغرب الأقصى في معتقله ببلدة أزِمُّور؛ إذ كان قد قام بثورة ضدّ الاستعمار الأسباني الغاشم منذ سنتين فتآمرت عليه أسبانيا وفرنسا بوشاية بعض أتباعه الذين يظهرون خلاف ما يبطنون، حتّى تمّ اعتقاله بخديعة، والأمر لله. على أنّه ـ والحمد لله ـ مكرّم في اعتقاله غاية التكريم.

وسنتشرّف بإهداء بعض مؤلّفاتنا إلى سماحتكم لتحظى بشرف القبول إن شاء الله، وإن رأيتم في خطابنا هذا نقصاً فتغاضوا عنه كرماً وصفحاً.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

في ٧ من شوّال سنة ١٣٧٠ ـ عبدالله محمّد الصديق الغماري الحسني عفي عنه

١٩٦ـ رسالة للسيّد حسين الموسوي الحمّامي

بسم الله الرحمن الرحيم

حجّة الإسلام، وعلم الأعلام، ومروّج الأحكام، سماحة الإمام السيّد عبدالحسين آل شرف الدين دامت بركاته.

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى من حضر ناديكم المبارك وتشرّف بطلعتكم الغرّاء من جميع إخواننا المؤمنين وفّقهم الله أجمعين.

والدعاء لكم بالتوفيق الدائم وخير الدنيا والآخرة.

وبعد؛ أيّها السيّد الهمام، متّعنا الله وسائر المؤمنين بطول بقائك.

لم أزل أُمنّي النفس بمراسلتكم، ولكنّ انشغال البال وضعف المزاج أخّرني عن هذا الواجب المحتّم والفرض المؤكّد، بالرغم من وجود مؤلّفاتكم القيّمة التي لا تقدّر بكمٍّ ولا بكيف، نصب عيني، بل هي سميري في أوقات الوحشة، فلم أرَ داعياً أوّل الأمر أن أُنوّه بذكركم لأجلها وإن كانت يقصر عنها وصف الواصفين، ولكنّها في الحقيقة لم تكن إلّا قطرة من بحركم الطامي، ورشحة من قلمكم المبارك، وقد طبّق ذكركم بدونها الآفاق، وأشرق نوركم على روابي الإسلام، وطبّقت شهرتكم الخافقين.

ثمّ إنّي رأيتك أيّها المولى الأجلّ محسناً بإهدائكم كما هو شأنكم دائماً، وبما أنّ شكر المحسن واجب عقلاً فرأيت أنّ العقل يوجب عليّ شكركم، والتنويه بالتفضّل الذي تفضّلتم به عليّ، فجزاكم الله خير جزاء العاملين المجاهدين في سبيله، فإنّ الإسلام لم يزل في منعة وحصانة ما دمتم تذودون عن كيانه، وتزيحون عنه شبهات الملحدين، وترجمون بشهاب آرائكم الثاقبة من يبتغي له السوء.

عصمكم الله، ونصركم على أعداء الدين، وأحمى بكم شريعة جدّكم سيّد المرسلين، ومدّ الله في عمركم الشريف، ومتّعنا الله به وسائر المسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩ صفر ١٣٧١ ـ الأحقر حسين الموسوي الحمّامي

١٩٧ـ رسالة لبكور إبراهيم الحاج

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سراقب في ٤ ربيع الأوّل سنة ١٣٧١

سيّدي صاحب الفضيلة، مولانا سماحة السيّد عبدالحسين آل شرف الدين المعظّم.

إنّه لشرف عظيم أوليتمونيه بالتفاتتكم الكريمة السامية التي جعلت قلبي عامراً بالإيمان الصادق القوي لا يتزعزع، بأنّكم الحجّة الدامغة، والآية البيّنة في عصرنا الحاضر، وما ذلك عليكم بكثير، وأنتم من فرع كريم من شجرة باسقة مخضوضرة أبداً، باسمة دوماً، شرفت وتاهت فخراً على الأنام بتحدّرها من سلالة سيّد الخلق (السوبرمن الأوّل العالمي / محمّد ﷺ).

وكم كنت أودّ لو سمح لي البيان العاجز عن وصف شكري وامتناني لجزيل فضلكم، ونبيل عطفكم، وما أسديتموه إليّ من فخر، باستقبالكم إيّاي على تلك الصورة التي لا يمكن أن أنساها فأفعمتم بذلك قلبي غبطةً، وأترعتم فؤادي بهجةً، وصيّرتموني عبداً لا يفكّ له أسر، ولا يطلق له سراح.

فتقبّلوا يا سيّدي المفضال شكري الجمّ، وتحيّات الله ورحمته وبركاته، أدامكم الله للأمّة الإسلاميّة سنداً ومرجعاً، وأنار لها بعلمكم سواء السبيل.

خادمكم ـ بكور إبراهيم الحاج خليل

سلام: سلامي العاطر أهديه للسيّد محمّد الجواد، والسيّد جعفر، والسيّد عبدالله، والسيّد يوسف بن أخيكم، ولعموم الإخوان، كلّ باسمه، وكلّ من يلوذ بكم، كما من عند الحاج خليل، وإخوته أحمد ومحمود يهدوكم جزيل سلامهم، ثمّ مدير المدرسة الأُستاذ عبدالكريم خربوطلي يهديكم جزيل سلامه عموماً، وتفضّلوا بقبول فائق احترامي، مولاي.

ملاحظة:

كنت طلبت من الأخ الكريم السيّد جعفر رسمات إذا كان وجد شيء منها يرسل لنا رسمه على المائدة ورسمة استقبال، أي في غرفة الاستقبال أو إذا كان نشرت إحدى المجلّات شيء من الصور، يرسل لنا مجلّة في البريد، أكن له من الشاكرين، هذا ولا خلافه طمّنونا وصوله ليدكم، سيّدي.

١٩٨ـ رسالة لمحمّد ناجي غفري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد خاتم الأنبياء وآله الأوصياء.

سماحة سيّدي العلّامة حجّة المؤمنين الأُستاذ النحرير شرف الدين عبدالحسين بلّغه الله آماله في الدارين.

سيّدي العزيز، قرأت بسرور كتابكم الكريم المؤرّخ ١٥ ربيع الأوّل سنة ٣٧١ الذي أثلج صدري وأنار قلبي، وإنّي لأشكركم على تمنّياتكم المشفوعة فيه وإنّي لمعترف بأنّ مثلي عاجز عن القيام بشكركم الواجب عليَّ.

متّع الله المؤمنين بقاء حياتكم السعيدة، كما أنّي أتوسّل إلى الله بأحبّ خلقه إليه أن يرفع العوائق والعلائق، كي أحظى بلثم أناملكم، وأتشرّف بالمثول أمام سعادتكم، وما ذلك على الله بعزيز.

سيّدي، ذكرتم بكتابكم سبب تأخّركم عن الجواب لوعكة أتت عليكم، فالله أسأل

أن يعافيكم منها، وأن يديم عفوه والعافية عليكم.

وأمّا إفتائكم في بقاي على تقليد المقدّس الشيخ محمّد رضا آل ياسين، فأمركم مطاع، ورأيكم مسموع، وقولكم فصل، وحكمكم عدل، وإذا تكرّمت بإعلامي عن أحوالكم كي يستريح ضميري فالفضل منك وإليك، وليكن العنوان باسم يوسف رضا المويساتي، ومنه إلى محمّد ناجي غفري؛ لأنّي تعرّفت معه أخيراً ووجدته علويّ الأصل، وآخر أمره مذهبه جعفري، وعنده علم، وقد أهديته كتاب سليم بن قيس، فكان معجباً به حيث إنّ هذا الكتاب إنّي لحريص عليه، وإنّي لم أسمح بمطالعته إلّا لمن أعتمد عليه في صدقه وقوّة الإيمان.

وقد تذاكرت مع سماحة الأُستاذ محمّد الحسين المظفّري عن هذا الكتاب، فأفادني بأنّه صحيح لا شكّ في جميع روايته، وقد وعدني أنّه إن أمكن يرسل لي الإغاثة في بدع الثلاثة، فقلت له: لا تكلّف نفسك فوق طاقتها، فإنّي أحمد الله على هدايتي، وله الحمد والمنّة على ذلك.

إخواني يستمدّون منك الدعاء ويقبّلون أياديكم الكريمة، وأنا مثلهم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى لفيف الأُسرة الكريمة.

المخلص محمّد ناجي غفري ـ ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٧١

١٩٩ـ رسالة لعبدالله صالح الفارسي

من زنجبار إلى صيدا — ٩ جمادى الأُولى ١٣٧١

نقل صورة الاستفتاء حضرات الأئمّة الأعلام.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعد؛ فإنّي شافعيّ المذهب، ولكن صديق حميم لبعض الاثنا عشريّين الأقحاح، نخوض بعض الأوقات في الخلافات المذهبيّة.

وقد أخبروني أنّ السادة أبابكر وعثمان وسائر العشرة المبشّرة بالجنّة عندكم هم من أهل النار، أفيمكن هذا بعد أن قال الله في كتابه العزيز: ﴿والسابقون الأوّلون من المهاجرين والأنصار والذين اتّبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنّات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم﴾[1].

أليس هؤلاء هم السابقون الأوّلون من المهاجرين؟ أو ليس هم كذلك وسيّدنا عمر بن الخطّاب من الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم﴾[2].

أفيمكن أن يرتدّوا على أعقابهم وقد رضي الله عنهم بعد أن علم ما في قلوبهم؟ أفعلم الله ينقلب جهلاً.

وأخبروني أنّهم يلعنون أكثر الصحابة بدل أن يترحّموا عليهم، أفهذا هو حقّنا لسفلنا؟ أما قسّم الله المؤمنين إلى ثلاث درجات: المهاجرين، والأنصار، والذين جاؤوا من بعدهم، وقد وصفهم بأنّهم يقولون: ﴿ربّنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلّاً للذين آمنوا ربّنا إنّك رؤوف رحيم﴾[3]، ما وصفهم بأنّهم يقولون ربّنا العن فلاناً وفلاناً.. ولا تمح في قلوبنا.

وأرجو من عميم فضلكم وخالص علمكم أن لا تبخلوا عليَّ بالجواب، فقد قال الله تعالى: ﴿إنّ الذين يكتمون ما أنزلنا من البيّنات والهدى من بعد ما بيّنّاه للناس فى الكتاب أُولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون﴾[4].

---

١. التوبة (٩): ١٠٠.

٢. الفتح (٤٨): ١٨.

٣. الحشر (٥٩): ١٠.

٤. البقرة (٢): ١٥٩.

ولا زلتم موئلاً للعلم ومعقله، ولقد صدق الإمام ـ ولا زال الصادق المصدوق ـ حين قال:

ما الفخر إلّا لأهل العلم إنّهمُ　　على الهدى لمن استهدى أدلّاء

من طالب المعرفة والهدى عبدكم عبدالله صالح الفارسي
المفتّش بالمدارس الحكوميّة في الديانة واللغة العربيّة

٢٠٠ـ رسالة للشيخ محمّد سعيد دحدوح

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لله على آلائه ونعمه وصلاته وسلامه على سيّد أنبيائه محمّد وذرّيّته، ورضي الله الأخيار الأصحاب، وعن المجاهدين والعلماء الأنجاب.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يا سيّدي الحجّة، يا إمام العترة، يا سليل بيت النبوّة، يا علم الآل، يا ابن النبل والتقى والطهر، أبقاك الله للإسلام ركناً، وللإنسانيّة حصناً، وللحقّ ناصراً، وللرحمة سبباً.

إنّ المحبّ لا يزال مضطرب البال، قلق الفكر يعتريه الهمّ، وينتابه الحزن على من يحبّ ويودّ ويقدّس ويحترم ما لم يأته أنباء من قبله تدلّه وتعلمه أنّه على صحّة تامّة وسرور.

والرسائل رسل المتحابّين، وبلسم على قلوب المشتاقين، تسكن هيامهم، وتبرد أفئدتهم التي أحرقها النوى، وكواها البعاد، وباعدت بينها الحواجز والمفاوز.

وهذا أمر أخذناه منك يا سيّدي شرف الدين، وأنت أدرى الناس به يا حجّة الإسلام عبدالحسين، ولمّا أرسلت الرسالة الأُولى، وانتظرت حيناً، ولم يأتني تحرير منك، سطّرت ثانية، ورجوتك فيها الجواب، وإلى هذا الآن وإلى تاريخ إرسال هذا المكتوب لم أنل ما أُحبّ، ولم أتناول وألثم ما أبتغي.

زادني كرباً على كروبي، وهمّاً فوق غمّي، واضطراباً مع ما أنا فيه من قلق هذا التأخير، ولا أعلم ما هي الأسباب التي جعلت سيّدي ورشدي الحجّة لا يرسل رسالة تثلج فؤادي، وتكون برداً وسلاماً على قلبي.

سيّدي شرف الدين أبوالأشبال الميامين، طال زمن، وامتدّ حين، وأنا لا أرى رسالة منك، ولا أقرأ جملاً لك دبّجها الإيمان، وأوحاها اليقين، وساغها المنطق العذب، وحبكها الخيال المفكّر، وجلّاها الطيف الجوّال، وصنعتها البلاغة والفصاحة، وسايرتها الحكمة، ويقطر من فحواها الأُنس، وتعطي للمحبّ الهيام، وللموالي القوّة، وللناس الخير، وللحكماء المعرفة والتدبّر، وللعرفاء البسطة والتوسّع من دراسة الحياة ومجاهل الأبحاث.

وقد عوّدنا الروح أو على الأصحّ منحت أنت يا سيّدي الإمام روحنا هذه العطايا وغرستها فيها، وصارت لها غذاء، والآن وفي كلّ آن هي بحاجة ماسّة ملحّة إلى السقيا من مائكم النمير، والريّ من بحر علومكم.

وقديماً قالوا ـ وكأنّ القائل ينطق ما تطلبه روحي، وما ينطوي عليه جناني ـ:

عندي حدائق شكرٍ غرس جودكم قد مسّها عطش فليس من غرس

ولا أراك إلّا فاعل ذلك أو آمر من ينوب عنك بإرسال جواب يطمّنني عن صحّتكم الغالية.

هذا ما أطلب وما أُحبّ وما أرجو، فلا تخيّب سؤلي، ولا تدعني رهن القطيعة أسير الهواجس.

سيّدي الحجّة، حفظه الله وأبقاه، أرجوك تبليغ سلامي وتحيّاتي لكافّة الأشبال وجميع الأحفاد وكلّ الإخوان.

سيّدي، العلّامة الشيخ محمّد الحسين المظفّري كلّ رسالة يطلب منّي أن أُبلغك التحايا والتسليمات، وهو دائماً يسأل عنك ويرجوك الدعاء.

ومن طرفنا سيّدي الوالد يسلّم عليكم، ودائماً وأبداً يسألني عن رسائلكم، ويطلب منكم الدعاء له ولكافّة المسلمين، وكذلك ولدي محمّد سليم، وكلّ الأولاد، وصديقي عادل بن محمّد فاضل، وأخينا الشيخ مرعي، وصنوه الشيخ أحمد، والسيّد عبدالقادر الحاج موسى، والحاج أحمد البغدادي، والشابّ عبدالعزيز جحجاح، وبقيّة الأحبّة هم ـ ولله الحمد ـ بخير وصحّة يسلّمون عليكم كثير السلام.

وأنا لاثم أعتاب آل بيت النبوّة عليهم السلام، والسعيد بحبّهم وحبّ ذرّيّتهم، أبعث لكم كلّ آن مع الأثير سلاماً.

دمت لمحبّك والطالب دعاءك.

٥ جمادى الآخرة ١٣٧١ وفق ١ / ٣ / ١٩٥٢

الشيخ محمّد سعيد دحدوح ـ حلب، أغير الفوقاني، حارة الريش

٢٠١ـ رسالة لحسن العلي الأحمر

بسم الله وعليه الاتّكال

صور لبنان ـ لفضيلة العلّامة الكبير، والبحّاثة الخطير، المجتهد المجاهد، حجّة الإسلام، ومفخرة الأنام، سيّدنا ومولانا الإمام السيّد عبدالحسين شرف‌الدين، دامت بركاته علينا.

سلام الله وبركاته ورحمته عليكم.

وبعد تقبيل الأنامل المباركة. ولثم الأعتاب، والاستفسار عن تلك الذات والأخلاق الروحانيّة المرضيّة، لا زلتم موفّقين بالتوفيقات الأبديّة.

وفي أشرف الأوقات ساعة الملاقاة مع الشابّ القادم من ناحيتكم المقدّسة، فانعطفت أعطاف جناني على عاطف المسلماني، وفاحت روائح العطر، والشرف بما أبرز من رسالة المولى الكريمة المؤرّخة ٢٣ ج ٢ سنة ٣٧١، وبعد تقبيلها، وتلاوتها

أُسرة الناظر والمخاطر بما بشّرتنا عن صحّة المولى الغالية واعتدال أوقاته الثمينة التي لم تزل نتطلّبها على الدوام، حمدنا الله تعالى على ذلك.

الرسالة التي بها يفتخر ولها تذخر، وإنّ من يعطى أماناً وضماناً لسعيد، والموفّق من يدعو له إماماً مستجاب الدعاء، وقد سطعت بطابع النور من ألطاف وأعطاف الأبويّة الروحانيّة، وفّقنا الله لخدمتكم، وأشملنا صالح دعواتكم، وجعلنا من عداد من دخل في شفاعتكم يوم الجزاء الأكبر.

وبما تفضّلتم به علينا بصحبة عاطف مع الرسالة ثلاثة من كتب المسائل الفقهيّة، وصلتنا وهي من مؤلّفاتكم الجليلة القيّمة، تلك الآيات البيّنات التي قلّ أن تفيض المطابع مثلها.

حقّاً إنّ من ولدته المعالي لم ينتج إلّا المحسنا، هذا وفيوضاتكم الروحانيّة وقبسات أنفاسكم الطاهرة المطهّرة لم تزل مشرقة في الكون، وإنّ الشجرة التي غرسها الرسول الأعظمﷺ لم تزل تأتي بالثمرات اليانعة النافعة، ولك الفدى الروحي.

نسأل الله تعالى أن يطيل عمر المولى، ويديم ظلاله على رؤوس الأُمّة الإسلاميّة، ويوفّق الأُمّة لخدمته.

مولانا الجليل، إنّ عاطف القادم إلينا هو مشغول بالكسب، وهو مرتاح وإنّ محيط أنت ساكنه فسعداء سكّانه، ....

مولانا الجليل، وممّا عرف فضيلتكم أن أتذكّر عنوان الشخص... هو من أحد العائلة المالكة راغب (بالكتب المذكورة).

نعم يا مولانا ملحوظة أنّه أمرني أن أطلب له باسمي وعنواني وأُقدّمه له سرّاً، هذا وإن اتّفق إرسالها مع بعض القادمين طرفنا، فالمطلوب كتاب المراجعات وكتاب أبوهريرة فقط، أمّا كتاب المجمع العلمي وكتاب المسائل الفقهيّة فنحن قدّمنا له ذلك، وهي ممّا تفضّلتم بها علينا سابقاً. أمّا الآن المطلوب فقط كتابين المذكورين المراجعات وأبوهريرة.

هذا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبالختام تفضّلوا بقبول فائق احتراماتنا القلبيّة.

مولانا الجليل، بطيّه استفتاء نرجو تتفضّلون علينا بالحكم والجواب. والدعوى واقعيّة كما أنّها قائمة من قبل الأيتام على الوكيل المتصرّف بالمال والمتمرّد عليهم.

خادمكم المطيع حسن العلي الأحمر ـ الكويت في ١ رجب سنة ١٣٧١

٢٠٢ـ رسالة للشيخ محمّد سعيد دحدوح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ذي الجلال والإكرام، والأفضال والإنعام. وصلاته وسلامه على صفوة الأنام، محمّد وآله العظام، وأصحابه الكرام، ومن اتّبع هداهم من العلماء الأعلام.

سيّدي الحجّة آية الله الإمام عبدالحسين شرف‌الدين الموسوي حفظه الله تعالى، وأبقاه للسائل مجيباً، وللمحبّ حبيباً، وللمسترشد منيراً، وللناس هادياً ونذيراً، ونفع الأُمّة بعلمه وعمله، وتقاه وورعه، وولائه وميثاقه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قرأت رسالتكم الكريمة، وتلوتها بتمعّن وتدبّر، واتّعظت بنصائحها، واستفدت من حكمها وفوائدها، وما انتهيت حتّى علمت أنّها هي الجامع لهذه الأُمور كلّها، تغني عن كلّ ما قيل، وليس عنها لباحث وطالب استغناء بسواها، فللّه درّك علم الآل، وسيّد الرجال، وسند الطلّاب، وحبّ الأحباب.

وبعد أتسمح لابنك الذي لا ينسى ما لك عليه من أيادٍ تذكر فتشكر، وحقوق ماديّة ومعنويّة علويّة روحانيّة أن يفصح لك أكثر ممّا أبان في رسالته السابقة، ويكشف لك عن قصده فيما كتب، وغايته التي يرجوها، وطلبه الذي يجد لا لرغبة نفسيّة، وغرض أناني (والله شهيد) إنّما رأياً نراه في السير، ونهجاً نظنّ أنّه أجدى وأنفع،

وتمشّياً وراء أصل من أُصول مذهب الإمام الصادق عليه وعلى آبائه وأبنائه وأحفاده وذرّيّته السلام.

سيّدي الحجّة، إنّ القوم مردوا على معتقدات وأحوال، وتمشّوا منذ قرون على تقديس واحترام، ناس لهم ما لهم من خفايا في الزوايا، وآخرين فعلوا ما فعلوا جهاراً، ومع أنّ التاريخ العامّ والمشترك اتّفق على صدورها منهم يبرّؤونهم من آثامها وأوزارها، ويمنحونهم الاجتهاد، ويشملونهم بالعفو، ويرجون لهم الغفران.

وعصرنا الآن بشباتكم وجهادكم، وصمود آبائكم، وأعمال أسلافكم وإخوانكم بما صنّفتم وكشفتم من حقائق، وبما أبقى السابقون من حجج دامغة، وأدلّة ناصعة، أمكنه أن يدرك سيّئات ما عمل الآخرون، وقبيح ما اجترح المقتفون.

وأنا ـ الضعيف والعاجز وأحقر عباده ـ أرى شفقة على الحقيقة بعد أن بان نورها، وكادت أن تسفر عمّا عندها من إشراق وأدلّة وبراهين أن تحتجب لا رجعة ولا خوفاً، بل خشية الشنآن والتفرقة.

ومعلوم لديكم أنّ القرآن يقول: ﴿ادفع بالتى هى أحسن﴾[1] (الآية) وقال: ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالتى هى أحسن﴾[2] (الآية) والمثل السائر يقول: من طلب الشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه.

ودعنا الآن يا سيّدي الإمام شرف الدين من قبح الأوّلين وما بيّتوا ودبّروا، وتعال لنشيع أكثر ممّا أشعنا، وننشر فوق ما نشرنا، من إفك وفساد، وظلم وجور، وفجور الآخرين حتّى لا يبقى على الأرض مؤمن ولا مؤمنة يقدّس طليقاً، ويعذر أُمويّاً، ويعتبر مروانيّاً، ويعتذر عن خارج على الإمام المرتضى عليه السلام ويجعله في عداد الذين عملوا الصالحات.

١. فصّلت (٤١): ٣٤.

٢. العنكبوت (٢٩): ٤٦.

سيّدي الحجّة عبدالحسين، إذا ما انتهينا من هذا، وإذا ما كشفنا القناع عن نكبات الآل، وإذا أزلنا الستار، وفهم المسلمون سرّ تلك الحوادث، وفقهوا فوائد الاجتماع، وتآلفوا واعتصموا بالثقلين؛ أمكننا إظهار جلّ ما حدث، والحكم على فاعليه.

ومحبّكم السعيد بولائكم في الدنيا والآخرة يا آل طه، ويا سيّدي شرف‌الدين، حينما رأى ما لم يكن يرى من قبل، وبعد الوقت الذي قرأ فيه المراجعات، واجتمع بسيّده المظفّري حفظك وحفظه الله، واطّلع اطّلاعاً تامّاً على ما أصاب الوصيّ عليه‌السلام ازداد حزناً، وتألّم كثيراً من جماعةٍ تقتل...، وتآزر الباطل. تقدّم النكر بدلاً عن الشكر لإنسان الإنسانيّة محمّد صلى‌الله‌عليه‌وآله‌وسلم وتقضي على مبادئه التي سعدت بها بعداء حملتها آل‌البيت، وسنّ سنّتها السيئة التي كادت أن تطفئ نور الله بأعمالها، وقد ضربت بفعلتها تلك كلّ إنسان وجد ويوجد، وما علّة طهرنا وتطهّرنا إلّا من ذلك الجرثوم الخبيث المزمن الذي نخر بنيان الهدى، وسرى في شرايين البشريّة والمسلمين، يفسد ويخرّب، ألا وهو مخالفة أوامر الرسول، والخروج عمّا أراده وابتغاه، وبلّغه لسعادة الإنسانيّة.

ونحن أبناء هذا العصر علمنا ما لم يعلم الأوّلون بسبب جهادكم ودأبكم وتبيانكم، ورأينا العلّة استفحلت، والمرض اشتدّ خطره، والأعداء من بين أيدينا ومن خلفنا، وورائنا وفوقنا؟ أليس يحسن يا سيّدي الإمام أذا وددنا التآلف وطرقه، وتمسّكنا بالسكوت النافع، وترك أخلاق الأحكام الخاصّة، لاسرد الحوادث والأحكام العامّة أمام الناس الذين ندعوهم إلى الخير وإن كان حقّاً (أليس من الحقّ ما يجتنب) وجميل إذا سرنا نحو المبتغى، وقلنا للناس حسناً.

سيّدي الحجّة لقد جاءتني هديّتك أبوهريرة وما أكثر هداياك. فشكرتها وحمدت نصائحك، وإنّني في كلّ وقت بحاجة ماسّة إليها، ولا يمكن في يوم أن أستغني عنها،

واتّخذتها لي عقداً، وأيضاً قدّرت تقديم ذلك للأخوين، وليس ذلك منّي إلّا لأنّي أرى ما لا يرون، وأسمع ما لم تأتك به الأخبار، وضماناً لما ظهر من نور الله يزداد على مرّ الأيّام والعصور، وسيراً وراء مذهب النشوء والارتقاء، واقتداءً بسيّدي السجّاد الإمام عليّ زين العابدين القائل:

يا ربّ جوهر علمٍ لو أبوح به لقيل لي أنت ممّن يعبد الوثنا
ولاستحلّ رجال صالحون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا

سيّدي، اجتمعت بالاستاذين، واقتبست ممّا أفضت عليهم من نور، ومنحتهم من معرفة ونصائح، وتعطّرت بما تأرّجا به من طيب أخلاقكم، وعنبريّ شمائلكم، وشملت النشوة كلّي عند ما بلّغاني سلامكم ورضاكم، وغمرتني السعادة والمسرّة من الساعة التي علمت أنّكم على صحّة تامّة وعافية وافية.

سيّدي، العلّامة المظفّري ووالدي يقدّمان الاحترامات والأشواق، ويرسلون السلام، ويرجون الدعاء، والسعيد بحبّكم يقبّل الأيادي، ويطلب الدعاء، ويتمنّى اللقاء، ويرجوك تبليغ سلامه، وتقديم أشواقه للأشبال الكرام والأحبّة والإخوان.

ومن طرفنا المجاهدين الجليلين الشيخ أحمد، والشيخ مرعي، والحاجّ أحمد بغدادي، وعبدالقادر الحاج موسى، والشابّ عبدالعزيز جحجاح، وكافّة الأحباب، وصديقي عادل بن محمّد فاضل، وآخر يسمّى حسن إدريس سنجقدار، كلّهم بخير يقدّمون أشواقهم واحترامهم وسلامهم، ويطلبون الدعاء.

وولدي محمّد سليم، وبقيّة الأولاد والأهل يقبّلون الأيادي الكريمة، ويسألون ويرجون الدعاء لهم ولنا ولسائر المسلمين والناس.

لا زلت سنداً وإماماً ومرجعاً للمؤمنين ولابنك ومحبّك السعيد بولائك.

[الشيخ محمّد سعيد دحدوح] ـ ٧ رجب سنة ١٣٧١ ـ ١ / ٤ / ١٩٥٢

٢٠٣ـ رسالة للشيخ محمّد سعيد دحدوح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنعم عليّ بنعمٍ وافرة، وصلاته وسلامه على سيّد الدنيا والآخرة، سيّدنا محمّد وآله الخيار البررة، ورضي الله عن الأصحاب وكافّة الأحباب من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه.

سيّدي وشيخي الإمام الحجّة السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي حفظه الله وأبقاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لا أقدر أن أُصوّر لك ـ يا سيّدي وسندي وحجّتي وشيخي ـ سروري، ولا أن أُمثّل لك حبوري، وما اعتراني من نشوة وفرحة، وما تلاه لساني ووقرني قلبي من ثناء وشكر وحبّ لحِب به أُفاخر، حينما وافتني رسالتكم الكريمة المؤرخة ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٧١ وفيها ثبت الأثبات في سلسلة الرواة، وعلى أوّل صفحة منه إجازتك لي بخطّك الظريف وكلامك اللطيف.

وما كنت آمل يوماً أن أكون من تلاميذك، وأن أُدرج من عداد الآخذين عنك ومنك، فما أجلّها نعمة وأعظمها منحة غمرتني بها، وألحقتني ووصلتني بسادة أكابر، ورجال عظام، وأعلام أعلام، رضي الله عنك وعن آبائك وعنهم أجمعين.

هذا وإنّني سأعمل بما أوصيت، وأسعى بما أمرت، مستعيناً بالله تعالى على بلوغ المقصد، راجياً منه جلّ وعزّ الصفح عمّا سلف، متوسّلاً بجاه النبيّ والوصيّ والعترة الطاهرة أن يوفّقني لما فيه خير المسلمين والإنسانيّة.

سيّدي وسندي شرف الدين، جاءتني (الساعة) وحظيت منها بعددين فقط، ثمّ لم أرها، فللشبل شكري وتقديري وسلامي، ومنها علمت أنّ سماحتكم تباشرون طبع كتاب حول الرؤية رؤية الله. وأرجو الله أن نراه أمامنا يهدينا الحقّ في هذه المسألة، بل

القصيدة التى طال آن البحث عنها واتّسع وامتدّ منذ زمن بعيد.

وسيّدي المظفّري أبقاك وأبقاه الله لم نحظ بطلعته إلى الآن، ولم نتمتّع برؤيا محياه الطاهر، ونحن في كلّ ساعة نرتقب وصوله وتشريفه للشهباء.

أرجوك تبليغ سلام الوالد وسلامي وشكري واحترامي للأشبال الغرّ الميامين، والأُسرة المباركة والأحباب.

ومن طرفنا سيّدي الوالد، وولدي محمّد سليم، وصديقي عادل فاضل، والسيّد عبدالقادر الحاج موسى، والأُستاذ الشيخ أحمد، وأخيه الشيخ مرعي والشابّ المهذّب عبدالعزيز الجحجاح، والحاج أحمد البغدادي يرسلون لكم أعطر سلام مع تقبيل الأنامل الميمونة وطلب الدعاء.

وفي الختام تلميذك الذي أوليته شرفاً لا يضاهى وعزّاً لا يرام، وولدك ومحبّك ومن هو في الحياتين سعيد بولائكم يقبّل أياديكم، ويرجوكم الدعاء، ويتمنّى لكم الصحّة التامّة، ويشكركم.

[محمّد سعيد دحدوح] ـ ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٧١ ـ ١٠ / ٨ / ١٩٥٢

٢٠٤ـ رسالة من مجلّة رسالة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الإسلام رقم القيد ٧٧١ / ١٥٩١

التاريخ ٢٩ من صفر سنة ١٣٧٢ ـ ١٧ من نوفمبر سنة ١٩٥٢

حضرة الأُستاذ الجليل العلّامة الأكبر سماحة السيّد عبدالحسين شرف الدين

سلام الله عليكم ورحمته.

فإنّي أتشرّف بأن أبعث إلى فضيلتكم بكتابي هذا، شاكراً لكم ما تفضّلتم عليّ به من إهدائي بعض كتبكم القيّمة.

وقد كنت اطّلعت قبل ذلك على بعض بحوثكم العميقة التي تزدان بها مكتبة التقريب، فأدركت أنّي أمام عالم جليل الشأن، عميق الفكر، قويّ العارضة، ذي أُسلوب واضح، وقلم سيّال، ففرحت بهذه الهديّة، ودعوت الله تعالى أن يحفظكم، ويديم توفيقكم، ويحسن عن الدين والعلم جزاءكم. والسلام عليكم ورحمة الله.

رئيس التحرير محمّد محمّد المدني

٢٠٥ـ من كتاب كتبه؀ إلى الشيخ محمّد محمّدالمدني رئيس تحرير مجلّة رسالة الإسلام

جواب عن كتاب جاءه منه بتاريخ ٢٩ صفر سنة ١٣٧٢، يقرظ فيه كتب السيّد المراجعات و أبوهريرة و إلى المجمع العلمي في دمشق و كلمة حول الرؤية و فلسفة الميثاق والولاية و المسائل الفقهيّة .

حضرة الأُستاذ الجليل العلّامة الكبير الشيخ محمّد محمّد المدني أيّده الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كتابك الكريم نصب عيني أتدبّره ممعناً فيه، فإذا هو ينبوع يتسلسل من نفسك الكريمة بكلّ رائق مصفّى وعذبٍ سائغ فرات، وعطر متضوّع من طيب أنفاسك بكلّ عبق أطيب وكلّ أرج أندى، فسبحان من خلق الإنسان علّمه البيان.

وإنّ رأيك هذا ـ وحقّك ـ أرضاني عن كتبي، وأثابني عن الجهد في إنشائها ونشرها، وقد تعلم أنّي لا أمنحك ما ليس لك حين أعترف أنّ حكمك في مثل هذا الموضوع هو الحدّ الفاصل بين الحقّ والباطل.

حفظك الله وأبقاك قائداً في الطليعة، من نقّاد العلماء الذين ينصرون الحقّ بالتشجيع على خدمته، والحثّ على البحث عنه ونشره من حماة الدين والهداة إليه. والسلام عليكم وعلى من إليكم، ورحمة الله وبركاته.

٢٠٦ـ رسالة للشيخ محمّد سعيد دحدوح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على سيّد رسل الله وإخوانه الأنبياء وآله الأصفياء وصحبه الأوفياء ومن تبع هديه ووالاه.

سيّدي وحجّتي وإمامي ومرشدي، السيّد الجليل الشيخ عبدالحسين شرف الدين الموسوي حفظه الله وأبقاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ لقد زدتنا إحساناً على إحسانك ومعروفك السابق، الذي كثر عدّه، وعظم كيفه، وتنوّع نفعه حتّى جعلنا دائماً وأبداً نلهج بذكرك الجميل، وخصالك الحميدة، وشمائلك القيّمة، وخصائصك الرفيعة التي ورثتها عن كابر قومك، وكلّهم ذو حسب أصيل، ومجد مؤثّل، عمومة طاهرة، وخؤولة طيّبة، وآباء كرام، وأُمّهات أطهار، طهّرهم الله وحفظهم من كلّ شين، وحلّاهم وجمّلهم بكلّ خلق مجيد، وصفات عالية، فما من فضل إلّا وهو من ينبوع فضلكم، وكلّ خير أريجه من عطر تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، تهدي الضالّ، وترشد التائه.

سيّدي أبو الأشبال الكرام حفظه وحفظهم الله تعالى للناس مناراً وموئلاً ومرجعاً، لقد وصلني كتاب المهدي عليه السلام الذي طالما اشتقات الروح إليه، وهام الفكر به، وتعلّق وهام بمن سمّي به عجّل الله فرجه، وجعلنا من جنده وأتباعه، فشكرنا لكم تلك الأيادي الكريمة، ولمؤلّفه السيّد الإمام صدر الدين الصدر حفظه الله ذاك العمل القيّم، والتصنيف الفريد الذي نحبّ أن يتّسع أكثر من ذلك، ويكون أشمل وأعمّ ممّا جاء به الآن، متمشّياً مع أدب العصر، وروح كتابة هذا الزمان.

سيّدي، صحّتكم أملنا، ومحياكم رجانا، ولا نعلم متى يسمح لنا الزمان برؤية

طلعتكم الطاهرة، ونلثم هاتيك الأنامل والأيادي التي خطّت للأيّام، وأبقت للأنام كلّ نافع وحسن، فنحن إذا سألنا عنها دائماً فإنّما نسأل عن إكسير حياتنا، وترياق أرواحنا، ونبراس أفكارنا، ورشاد عصرنا وهدى الناس، أبقاكم الله وأبقى أشبالكم وأهلكم وذويكم وأرحامكم وأحفادكم، وسائر من إليكم له صلة ووشيجة، أرجوك تبليغ سلامي وسلام الوالد والأبناء وإخوان لنا، سلامنا لكلّ من ذكر.

سيّدي الوالد يرسل سلام، ويرجوكم الدعاء، وكذلك الأهل والأحباب الذين تأرّجوا من نسماتك العطرة، وهاموا بها قبل أن تراكم عيونهم، كما وإنّ الشيخ مرعي، والشيخ أحمد، والحاجّ أحمد، وعبدالقادر، ومحمّد ولده، والشابّ عبدالعزيز، والأخ حسن سنجقدار، وكافّة الإخوان يرسلون سلامهم ويقدّمون احترامهم.

وفي الختام، أبقاك الله وحفظك ومدّك بالعافية، وأكرمك بالصحّة التامّة لمحبّك.

[محمّد سعيد دحدوح] ـ ٢٧ جمادى الأُولى سنة ١٣٧٢ وفق ١١ / ٢ / ١٩٥٣

٢٠٧ـ رسالة للحاج عبّاسقلي الچرندابي لسماحة السيّد شرف الدين

تحيّة وسلاماً وأشواقاً وثناء.

وبعد؛ فقد زرنا مشرّفكم الكريم المؤرّخ ١٦ جمادى الأُولى ٧٢ قبل أُسبوع وسررنا جدّاً وتسلّمنا بعده بأيّام خمس نسخ من مؤلّفكم القيّم (حول الرؤية) طيّ رزمة واحدة، شاكرين حميم لطفكم وعطفكم، فخصّصنا مكتبتنا الخاصّة بنسخة منها، ووزّعنا الباقي على أصدقائنا الأفاضل، فشكروا عميم ألطافكم.

هذا، ونستدعي الآن من سماحة العلم العلّامة الإمام وضع تأليف منيف قويم حول مقدّمات تفسير الذكر الحكيم في القريب العاجل، فإنّ الحاجة إليه اليوم شديدة، وهو لايحتاج إلى إقامة برهان أو إيراد بيان، بل لزومه اليوم هو أظهر من الشمس وأبيَن من الأمس.

أيّها العلّامة الآية! هل تقولون أنتم أيضاً بأنّ في القرآن ناسخاً ومنسوخاً، كما أنّ فيه محكماً ومتشابهاً؟

أيّـها الأُسـتاذ الحكـيم! مـا المـراد مـن المـحكمات والمـتشابهات فـي آي الفرقان الكريم؟

أفيدونا في تلك المواضيع الهامّة بما يثلج الغلّة ويبرئ العلّة.

حفظكم الله علماً وناصراً للعلم والدين، ودمتم في خدمتهما.

وفي الختام تفضّلوا بقبول عظيم التحيّة والاحترام.

مخلصكم الصميم ومحبّكم الحميم ـ الحاج عبّاسقلي (واعظ چرندابي)

تبريز ـ إيران ـ ٢ جمادى الآخرة ١٣٧٢

٢٠٨ـ رسالة السيّد عبدالرسول السيّد عليّ خان

العراق ـ بلد ٨ / ٦ / ١٣٧٢

باسمه تعالى شأنه

إنّ النفس الجامعة للصفات الحميدة، المتحلّية بمقوّمات الذات ورافعاتها إلى أوج من السّموّ، قلَّ من يعرج إليه اليوم، كما قلَّ من عرج إليه بالأمس، قديرة على أن تبذر بذور الحبّ لها في قلوب المتعرّفين عليها وتتعاهده حتّى ينمو ويشبّ.

ومن الطبيعي في أنّ الإنسان بطبعه مجبول على حبّ أُولئك العظماء الذين يحملون ما بين جَنَباتهم تلك النفس الغالية، وهم أمثال مولانا سماحة الإمام شرف الدين دامت بركاته.

وبما أنّي أحد الذين كان لهم شرف التعرّف عليه من طريق القراءة لروائعه وبدائعه التي هي ـ والحقّ ـ خير غذاء روحيّ ينهضم بسرعة بفضل ما يسبغه عليه أُسلوبه الرصين من الروعة والبهجة والسحر الحلال.

فأراني قد انصهرتُ بإشعاع تلك النفس الزكيّة، وأرى كلّ ذرّات نفسي قد انصهرت أيضاً.

نعم، إنّ النفس منصهرة الذرّات بحبّ سماحة الإمام، فهي توحي إليّ أن أسكب بزجاجة عواطفك الملتهبة بأسلاك كهرباء الحبّ على صفحات ورق المودّة، وأبعث بها لسماحته مشفوعة بأسمى آيات الإخلاص، وأصدق عبارات الولاء.

وإنّي الآن إذ اُلبّي نداء النفس، أترجّى من سماحة الإمام أن ينير ناحية بلد بنبراس رأيه الموقد بزيت ميلاد الحسين السبطعليه السلام لتُلقى شذرته في الحفلة الكبرى التي ستقام فيها بمناسبة الموضوع المشار إليه، ولحضرتكم الشكر والدعاء.

هذا، وإليكم من سماحة السيّد الوالد السيّد عبدالحسين المقيم فعلاً في (بلد) للقيام بمهمّة الوعظ والإرشاد، وإليكم من العمّ السيّد عبدالكريم، وإليكم من المخلص، فائق الاحترام.

ملتمس الدعاء ـ عبدالرسول السيّد عليّ خان

٢٠٩ـ رسالة السيّد عبدالرسول السيّد عليّ خان

باسمه تعالى شأنه

قلّما توجد في أرجاء هذه المعمورة نفوس حيّة همّها الإصلاح وهدفها إسعاد الاُمّة الإسلاميّة بخلقها لها جوّاً ساحراً من الطمأنينة لتخلد إليه وتسعد بوساطته في المعاش والمعاد.

ولستُ مغالياً إن قلت بأنّ نفس الأب الروحي العظيم الإمام شرف الدين دامت بركاته ـ وهي تلك النفس التي توفّرت فيها هاتيك الصفات والتي أضاءت العالم كلّه بنبراس الرأي السديد والفكرة الصالحة ـ هي الوحيدة التي تعطي ذاك المضمار حقّه

الواجب، وتقوم أحسن قيام بما أخذه الله تعالى على العلماء بادئ بدء من بثّ أحكام، وإفهام أفهام، وحضٍّ على إلفة، وحضٍّ عن فرقة، بأُسلوب يماشي ركاب أهل عصرهم؛ ليجذبوهم إلى تفهّم المعاني تماماً كما يجذب حجر المغناطيس الحديدَ، فيسهل عليهم آن ذاك هضم المعاني المطلوب هضمها بسرعة.

نعم؛ والله ليس هذا من المغالاة في شيء، وإنّما هي الحقيقة الواقعة التي تأبى إلّا الذيوع والانتشار.

فإلى تلك النفسيّة السامية أرفع أسمى آيات الثناء وأصدق عبارات الولاء، مشفوعةً بالأدعية الخارجة من الصميم بالتأييد والتسديد والعافية والصحّة.

أيّها الإمام الجليل، في الوقت الذي كنت أشتاق فيه إلى مطالعة رسالتكم الغرّاء اشتياق الإبل الظماء للماء، إذا به يطالعني بمحيّاه الصبوح وبَسماته الرائعة ونغماته الأبويّة الناعمة الصادقة التي دلّت ـ كالكثير من الأدلّة ـ على سموّ نفسكم وقداستها، غير أنّي تألّمت الكثير من التألّم لما طرأ على سماحتكم من انحراف في الصحّة الغالية، وإن خفّفه نوعاً ما إخباره دامت بركاته بأنّه بدا يحسّ بشيء من التقدّم إلى الصحّة.

ألا منَّ الله علينا وعلى المسلمين عامّة بعافيتكم الكاملة وشفائكم العاجل.

هذا، والرجاء من سماحة الإمام الجليل دامت حياته ـ إن كان لديه متّسع من الوقت ـ أن يتفضّل بإخبارنا عن حاله التي أرجو من الله تعالى بأن يجعلها على أحسن ما يرام.

وإليكم من سماحة سيّدنا الوالد والعمّ الكريم الدعاء المتواصل والسلام المتكاثر.

والمخلص ـ عبدالرسول السيّد عليّ خان ـ ٢ شعبان سنة ١٣٧٢

٢١٠ ـ رسالة لمحمّد ناجي الغفري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله المعصومين.

السلام على سيّدنا ومولانا الآية الباهرة، والحجّة البالغة، سيّدي ومولاي المجتهد الأكبر شرف الدين عبدالحسين، أدامه الله بالعزّ والهنا للأُمّة المؤمنة الجعفريّة.

مولاي الكريم، إنّ أخانا في الله السيّد محمّد عثمان من أهالي قرية عزمارين من الرجال المهتدين الذين يوالون أهل البيت ومن والاهم، والمعادي لمن عاداهم، رجل ذو أخلاق مرضية، وسيرة حسنة، سوى أنّ الدهر العنود مال عليه بكلكله ورماه بحدثانه، وهذا شأن الدهر، عدوّ لكلّ شهم لبيب، وقد وترته أهل قريته عن قوس واحد، بل عموم المحيط بسبب مفارقته لما كان عليه سابقاً؛ لاعتناقه للمذهب الجعفري، حتّى أصبحت أهل قريته، بل المحيط الذي هو فيه يعاكسونه بشتّى الوسائل، حتّى ضيّقوا عليه أمر المعيشة الاقتصاديّة، والعمل الذي كان يعمل به وينفق به على عياله، فأصبح لا حول له حتّى يأس من حركة الانتفاع، وبقي مع عائلته البائسة يعانون مرارة العيش وألم الفقر، وأصبح مع أفراد عائلته لا طمع لهم في القرص، ولا عهد بالشبع، فعسى يا مولاي أن تشملوه بعطفكم وتلحظوه برأفتكم، عسى أن يفرّج الله كربته بواسطتكم؛ إذ أنتم أهل لكلّ مكرمة، لا زلتم ملجأ وعوناً للضعفاء وأماناً للخائفين، وسماحتكم أدرى بالمصلحة، وما أدليت لكم به إلّا لعلمي بجهوده وإخلاصه، ونشر دعوته واضطهاده بسبب ذلك، وهذا ما تحقّق لديّ به.

مع إهداء سلامي لأنجالكم الميامين، ولكلّ من يعزّ عليكم فرداً فرداً، دمت بالعزّ والهناء للأُمّة المؤمنة.

المحبّ المشتاق لكم محمّد ناجي الغفري ـ ١٤ شعبان المبارك ١٣٧٢

ملاحظة: سماحة مولاي المعظّم، كنت أرسلت لكم تحريراً، وذكرت فيه الأسباب التي منعتني عن زيارتكم، فرجائي بكم عدم مؤاخذتي، مولاي الكريم.

٢١١ـ رسالة لمصطفى غنّام ونجيب غنّام وفيّاض غنّام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد وآله الطيّبين الطاهرين.

لسماحة مولانا الجليل العالم العلّامة سيّدنا عبدالحسين شرف‌الدين، أمدّ الله في أجله، آمين.

تحيّة عربيّة وأشواق قلبيّة تهدى إليكم وإلى من إليكم، والسلام على أنجالكم الميامين حفظهم الله، آمين.

مولانا العظيم، لقد ساءنا لما أتانا وفاة نجلكم الراحل إلى جوار ربّه السيّد محمّد عليّ، أسكنه الله في جنّات النعيم، وحشره وإيّاكم تحت لواء سيّد المرسلين، سيّدنا محمّد ﷺ، إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

فيا لها من مصيبة علينا، بل على المؤمنين جميعاً، ألهمكم الله الصبر وأجزل لكم الأجر.

هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون، ونقول كما قال أحد العلماء حين أرسل تعزية إلى صديقه يعزّيه بها:

إنّي معزّيك لا أنّي على ثقةٍ ... من الخلود ولكن سنّة الدينِ

فلا المعزّى بباقٍ بعد ميّته ... ولا المعزّي ولو عاش إلى حينِ

مولانا، يهون كلّ مصاب عند مصابنا بالنبيّ الكريم وآله، ونختم هذه العبارة بالصلاة على سيّدنا محمّد وآله.

مولانا، إن جاز حسن سؤالكم عنّا نحن بخير من الله تعالى مع جميع إخواننا المؤمنين، ولقد سررنا حين قدوم ابن أخينا محمّد عثمان، وبشّرنا عن صحّتكم، إنّكم

بخير، فهذا غاية قصدنا أدامها الله عليكم، وجعلكم هادياً للمؤمنين، ونرجوا الله أن يمتّعنا برؤيتكم عن قريب إنّه سميع الدعاء، والسلام عليكم كما بدأ سيّدنا.

الداعي لكم بطول البقاء ـ مصطفى غنّام، نجيب غنّام، فيّاض غنّام
١٢ / ٥ / ١٩٥٣ موافق ٢٨ شعبان سنة ١٣٧٢

من قرية عزمارين، قضاء حارم.

ملاحظة: سيّدي، لقد تشرّفت بكتابكم، فقبّلته ووضعته على رأسي، ووصلني معه كتابين شيخ الأبطح وأبوطالب، والسلام.

وأخيراً أولادنا عليّ، وذكي، وعادل، وعبدالرحمن يقبّلوا يديك الكريمتين.

خادمكم

٢١٢ـ رسالة لمحمّد علي أحد المستبصرين

لحضرة سيّدي ومولاي المعظّم عبدالحسين شرف‌الدين، أدامه الله لنا ذخراً وللمؤمنين أجمع.

هذا أوّل كتاب أتشرّف به بمقامكم الرفيع، وأُعلمكم بأنّني اهتديت إلى النور بعد الظلام بهداية صديقي وأخي بالإسلام السيّد محمّد عليّ... من عزمارين، وأحمد الله بأنّكم أنتم لكم الفضل على الجميع وعلينا أيضاً، وقد بلّغني صديقي المذكور وفاة نجلكم المغفور له السيّد محمّد عليّ أسكنه الله في فسيح جنّته، وجعله الله آخر مصيبة، ولا أراكم الله مكروه، دم واسلم لمن لا ينساك.

المحبّ الداعي لكم خادمكم ـ محمّد عليّ... من سلقين قضاء حارم

١٢ / ٥ / ١٩٥٣ موافق ٢٨ شعبان المبارك ١٣٧٢

٢١٣ـ جواب لهﷺ على تعزية بعثها الشيخ عليّ الهادي آل كاشف الغطاء

بسم الله تعالى

سماحة العيلم العلم العلّامة الشيخ عليّ الهادي آل كاشف الغطاء الجليل أيّده الله تعالى

السلام على أميرالمؤمنين وسيّد الوصيّين وأبي الأئمّة المعصومين ورحمة الله وبركاته.

أخي وابن أخي، وحفيد أخي في الله تعالى، ووليّي فيه عزّ وجلّ، وسليل أوليائي وأولياء المؤمنين والمؤمنات كافّة.

أعزّك الله وليّاً عليّاً وبرّاً وفيّاً، جميل الرعاية جليل الحفاظ.

ولله رأفتك وحنوّك بتعزيتك إيّاي من رزيّتي التي دفنت فيها أملي وحبط بها عملي، وبئت منذ عشرين سنة بفشلي، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، والله المستعان على ما كان، وهو العون على ما يكون.

وحسبي أنتم عزاءً، وكفى بكم أملاً ورجاءً. على أنّ في الله عزّ وجلّ عزاء من كلّ مصيبة، وخلفاً من كلّ فائت، وعوضاً من كلّ خسارة، وهو المرجوّ في الإنابة إليه، والتوكّل في جميع الأمور عليه، فعسى أن يسبغ علينا من الصبر ما نستحقّ به الأجر، فليس المصاب إلّا من حرم الثواب، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

لا زلتم أُسوة المتأسّين، وقدوتهم في شؤون الدنيا والدين، والسلام عليكم.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ صور ـ ٢٩ شعبان سنة ١٣٧٢

٢١٤ـ رسالة لمحمّد ناجي الغفري

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله المعصومين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

إلى سماحة سيّدنا ومولانا الحجّة عبدالحسين شرف‌الدين، متّع الله المؤمنين بوجوده إنّه سميع وبالإجابة جدير.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وعلى من إليكم.

سيّدي ومولاي، إنّني فخور بكم، وإنّ قلبي، بل وجميع جوارحي تنطق وتعترف بفضلكم على جميع أهل المعمورة؛ إذ بقلمكم أحييتم أُمماً، وأنقذتموها من الضلال إلى الهدى، فهذا أمر لا ينكره إلّا جاهل أو جاحد، وإنّي اجتمعت مع عبدالمجيد رستم في دار الحكومة، ودار البحث بيني وبينه، وقد مال كلّ الميل وإنّ هذا الرجل من زعماء القضاء، وإذا استبصر ووافق الحقّ فنكون في محيطنا قد علا أمر الحقّ. وأخيراً قال: إنّي أُحبّ أن أطّلع على الكتب التي اطّلعت عليها، وتركت ما أنت عليه، فقلت له: إنّ الكتب التي اطّلعت عليها في بدء أمري لم يكن عندي منها شيئاً، وفي استطاعتك أن تخبر مولانا الحجّة شرف‌الدين عبدالحسين كي يرسل لك كتاب \أبوهريرة وكتاب \المراجعات، فعند ذلك اقرأ واعجب، وميّز بعقلك وذوقك السليم أيّ الفريقين أهدى سبيلاً. وافترقنا على ذلك.

فرجائي لكم إذا راسلكم أن ترسلوا له طلبه، لا زلتم كهفاً منيعاً وحصناً حصيناً لمن يقصدكم.

يا مولاي، أرجوكم غاية الرجاء إبلاغ سلامي وأسنى تحيّاتي لعموم أنجالك الميامين، وإلى عموم من كان لكم من المحبّين، يا مولاي.

المحبّ الوامق محمّد ناجي الغفري ـ ١٧ محرّم ١٣٧٣

٢١٥ـ رسالة للإسحاق موسى الحسيني

الجامعة الأميركيّة

بيروت ١٠ / ٣ / ١٩٥٤

سيّدي سماحة الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي حفظه الله.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

وبعد؛ فقد تشرّفت بتسلّم كتاب المراجعات بقلم سماحتكم، مع الإهداء الكريم الذي يفيض نبلاً وكرماً، وإنّي أُقابله بالشكر الجزيل والدعاء إلى المولى عزّ وجلّ أن يمدّ في عمركم، لنغترف من بحر علمكم وعظيم مآثركم. وإنّه لشرف أن أقرأ كتابكم، وأتتلمذ على سماحتكم، حفظكم الله ذخراً للعرب والمسلمين، ولأبنائكم المحبّين المخلصين.

المخلص لسماحتكم ـ إسحاق موسى الحسيني

٢١٦ـ كتاب منه ﷺ إلى العلّامة الشيخ محمّدحسين كاشف الغطاء

بسم الله، الحمد لله، وسلامٌ على عباده الذين اصطفى

أعزّ الله مولانا الإمام آية الله في الأنام، وأعزّ به الدين والمؤمنين، إنّه أرحم الراحمين، وأدام وارف ظلّه على المسلمين.

طال العهد بنا عن التشرّف بالاتّصال بكم ولو بالمراسلة، وما ذاك إلّا لشواغل وبلابل، وحاشا لله أن يكون هذا عن نسيان.

ولو أنّي نسيتك بعض يومٍ لكنت مكفّراً بصيام عمري

فأسأل الله من فضله أن تكونوا ومن إليكم في خير وعافية، ونعمة من الله ضافية.

إنّ بعض إخواني من المؤمنين من أهل الورع والدين شكا إليَّ ضرّاً ألمّ بكريمة له في النجف الأشرف، وكلّفني بأن أسترحمكم لكريمته هذه، وهي زوجة السيّد أحمد القزويني، رجاء أن تستدعوه، فتستعطفوه عليها وتوصوه بها؛ ليعلم أنّها ممّن يعنيكم أمرها، فعسى أن يمتثل أمركم إيّاه بالمعروف، ونهيكم إيّاه عن معاشرته إيّاها إلّا بما أمر الله عزّ وجلّ.

عفواً مولانا عن هذا التكليف، فإنّ أباها من أبرار المؤمنين، فلا يسعني إلّا إجابته إلى ما طلب، وهو ممّن إذا أقسم على الله أبرَّ قسمه، فأسأل الله تعالى أن يتقبّل دعواته لكم ولي، إنّه يجيب دعوة الداعي من أمثاله، وأدام الله ظلّكم.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي، صور ـ غرّة ربيع الأوّل سنة ١٣٧٣

٢١٧ـ كتاب لهؒ إلى العلّامة الشيخ محمّدحسين كاشف الغطاء

بسم الله تعالى

السلام على سادة الخلق والأئمّة بالحقّ، ورحمة الله وبركاته.

آية الله المحكمة، ونعمته السابغة، أدام الله ظلّك وارفاً على المؤمنين والمؤمنات يتاماك وأياماك، ولا زالوا ممتّعين منك بجميل الرعاية وجليل العناية.

وسلام الله عليك ما هَوَت أفئدتنا إليك، ورحمة الله وبركاته.

تشرّفت بكتابك الكريم، فحمدت الله عزّ وجلّ على ما أولاني من عطفكم ولطفكم، وما أولى الأُمّة من نعمة وجودكم عدّةً وذخراً، وما أنسَ لا أنسى أيادي لكم بيضاء بوّأتموني بها مبوّأ صدق، جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

ولو أنّي نسيتك بعض يومٍ　　لكنت مكفّراً بصيام عمري

ومعاذ الله أن أنساك والعهد بيننا وثيق، والذمّة لا تخفر.

على أنّ لك في نصرة الدين نعماً تستعبد أحرار المسلمين وتسترقّ أعناقهم، فأنت

اليوم كسلفك بالأمس عدّتهم لشدّتهم، وذخرهم ليوم فخرهم، أبقاك الله إماماً تمّت به النعمة، ووجبت لله به الحجّة.

والسلام عليكم وعلى من إليكم، ورحمة الله وبركاته.

من المخلص مستمدّ الدعاء عبدالحسين شرف الدين الموسوي
صور ـ ٢٥ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٣

٢١٨ـ رسالة لمحمّد ناجي غفري

بسم الله الرحمن الرحيم وإيّاه نستعين

إلى سماحة سيّدنا ومولانا الإمام المجتهد آية الله عبدالحسين شرف الدين الموسوي أدام الله نفعه للأُمّة المؤمنة.

السلام عليك وعلى آبائك العظام، ومَن إليك من الأحفاد والمحبّين، وافاني كتابك الكريم الذي أثلج صدري واستراح له قلبي، فجزاك الله خير الجزاء الأوفى، إذ أتحفتني بهديّتك الثمينة التي لا تعادلها هديّة، فهذا شأن الرجال العظام المصلحين، ادامك الله لنا ذخراً وعوناً، نلتجئ إليك إذا عضّنا الزمان بنابه الضروس.

مولاي، وصلني من كتاب أبوهريرة نسختين، من المراجعات، وأُخرى من المسائل الفقهيّة، ونسخة من الأجوبة، والله أسأل أن يظهر الحقّ على الباطل، ويجمعنا على الهدى، إنّه سميع مجيب. ولقد هنّأتني بهداية والدي، فالحمد لله على ذلك، هنّأك الله بنصر المؤمنين في الدنيا على الباغين، وفي العقبى بصحبتك مع جدّك سيّد الوصيّين وباقي الأئمّة المعصومين.

وقبل وصول كتابك الذي أنعشني لفظه، وسرّني معناه ابتدر إلينا أحد علماء جسر الشغور في الجادّة العموميّة بقوله: أنا وجدت في الكافي أنّكم تنكرون القرآن، وأنتم فرقة كافرة، وأنتم وأنتم، وبدأ في الهذيان. فقلت: يا قوم، إنّي

آسف جدّاً إذ أنّ عالمكم هذا يتخبّط بكلامه خبط عشواء، ألا ترون أنّه يكفّرنا من غير ذنب، بل تحمله العصبيّة على ذلك، ألا يعلم أنّ تكفيرنا تكفير للمفتي العامّ رئيس الجمهوريّة السوريّة، إذ حكومتنا الرشيدة اعترفت بصحّة المذهب الجعفري، وقد قدّمت دعوى في حقّه، وطلبت من المحكمة مجازاته، وبيان دليله على تكفيرنا، وعند انتهاء المحاكمة أشرح لكم ما يكون، وأنا أعتقد أنّ هذا العدوان سبب واضح لظهور الحقّ، إذ بعد هذا الحادث كثيراً ما شنّعت عليه الناس: بأنّك لو لم تكن عاجزاً لما تكلّمت بمثل هذا، ولقد هانه نائب القضاء، وهدّده إذا تعرّضت له ثانياً تعلم ما يكون، ولله الحمد إذ قيّض لي أنصاراً وأعواناً عليه.

وسلام الله ورحمته وبركاته عليكم عوداً على بدء، يا مولاي.

المحبّ الوامق خادمكم ـ محمّد ناجي الغفري

١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٧٣

٢١٩ـ كتاب لهﷺ إلى الشهيد السيّد محمّدعلي القاضي الطباطبائي

بسم الله تعالى.

أخي في الله تعالى، ووليّي فيه عزّ وجلّ، أعزّك الله وأعزّ بك الدين وأهله، ولا زلت وجهة الآمال في صالح الأعمال.

والسلام عليك يا ابن رسول الله وعلى من إليك من الأُسرة المباركة والعترة الطاهرة، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، إنّه حميد مجيد.

كتابك الكريم أمامي، أدير فيه نظري، وأُقلّب فيه خواطري، فأحمد الله عزّ وجلّ على ما والانا من عواطفكم، ويا لها عواطف وعوارف، مثّلتم بها الحنان الفاطمي بأجلى مظاهره، فحزتم بها رهان السبق جرياً على سننكم في الحلبات، فشكراً لحنانكم،

ولكم الفضل بالسبق إليه، فللّه أنتم، ولله ما أتحفتمونا به من «الفردوس» وقد حظينا بها الساعة، وإنّما تأخّرنا في الجواب لتأخّر وصولها. وسيصلكم إن شاء الله تعالى مع البريد مطلوبكم النصف الثاني من إظهار الحقّ، لتقفوا به على ضالّتكم المنشودة من كلام أعلام الإماميّة رضوان الله عليهم.

أمّا نسب سيّدنا عبدالعظيم عليه السلام فكما ذكرتم، وما كان ذلك ليخفى عليّ، ولكن شاء القدر أن يكون هذا الغلط الفاحش في كتابي، والآفة فيه من مصحّح الملزمة في المطبعة، حيث إنّه لا يعرف زيد بن الحسن، وإنّما يعرف زيد الشهيد بن الإمام زين العابدين عليه السلام، وعلى كلّ فلكم الشكر، وقد أصبحنا ننتظر منكم التنبيه إلى كلّ ما تجدونه محلّاً للنظر من كتيباتنا المتواضعة، لكلّ من ينتقدها، مع الشكر والسلام.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي[1]، صور ـ ٢٩ شعبان سنة ١٣٧٣

٢٢٠ـ رسالة لحسن سنجقدار

سيّدي الإمام الحجّة السيّد عبدالحسين آل شرف الدين الموسوي حفظه الله وأبقاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بأيّ قلم وبأيّ لسان أتحدّث إليكم! وأشكر سماحتكم شكراً جزيلاً ما عليه من مزيد، وإنّي لأرى العربيّة على وسع نطاقها تضيق حينما أُريد أن أُقدّم كلمة شكر لسماحتكم.

سيّدي، بعد أن رجعنا إلى الأهل وتركنا الروح عندكم تسرّ بمحياكم الطاهر، وطلعتكم البهيّة، ووجهكم المشرق بنور الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وتشنّف الآذان بكلام حكيم، وتردّد نظرها بإنسان حوى المكارم كلّها، ونال من المجد ما لا يصل إليه سواه، من عصر قلّ فيه العاملون، ومن زمن وهن فيه المصلحون.

---

١. تحقيقى دربارهٔ اوّلين اربعين: ٢٩٦ ـ ٢٩٧.

سيّدي، إنّ ما تقومون به من عمل وإصلاح تعجز عنه أكبر الجمعيّات، ولكنّ هذا ليس بكثير على سماحتكم.

سيّدي، أين العاملون من عملكم؟ وأين المرشدون من إرشاداتكم الحكيمة؟ وأين المصلحون من إصلاحكم الذي يراه القاصي والداني، ولا ينكره أحد أبداً إلّا مكابر يريد تمويه الحقيقة، وطمس النور في رابعة النهار؟ إنّها كلمة حقّ، والله على ما أقول وكيل، ما رأت عين، ولا سمعت أُذن، ولا خطر على قلب بشر مثل عملكم الذي أدهشني، وأدهش العالم كلّه. وكلّ من حدّثته بهذا العمل الجليل الذي تقومون به أخذته الحيرة والدهشة، وكاد لا يصدّق لولا علمه بأنّي لا أُحدّث بالأباطيل، فما من إنسان سمع هذه الصفات وتلك الأخلاق العالية إلّا أن قال: إنّها أخلاق الأنبياء، وسيرة العظماء، وإصلاح خير المصلحين.

سدّد الله خطاكم، ووفّقكم لما تقومون به من عمل جليل، وإن شاء الله ستكون هذه الكلّيّة منارة العلم والحضارة، ومنها ينبعث هداة العالم، وقادة الإصلاح، والدعاة إلى الإسلام الصحيح، والإيمان الراسخ الذي لا يعتريه شكّ، ولا تغيّر، كإيمان العترة الطاهرة عليهم السلام.

سيّدي، كيف أتحدّث وقد غمرتني بفيض من فضلك حتّى إنّي إذا نظرت يمنة وشمالاً أرى لك فضلاً عليّ، لقد علمّتني كيف تكون الحياة، وجعلت منّي إنساناً مسلماً، لا إسلاماً تفهمه العامّة في عصرنا هذا، بل إسلاماً تفهمه الخاصّة، إسلاماً يريده الله على أحسن صوره وخير هداه، وهو الذي اقتبسته منكم، كنت لا أعلم هذا فعلمت أو بعد العلم يكون ضلال؟ كلّا ثمّ كلّا.

سيّدي، كنت أسمع أُموراً فحينما رأت عيني ما رأت من سماحتكم قالت: حاشا لله، ما هذا بشر، إن هذا إلّا ملك كريم، وأنا أقول إنّه فوق مصاف الملائكة، إنّه مع النبيّين والشهداء والصالحين، وحسن أُولئك رفيقاً.

سيّدي، إنّ قلمي عاجز عن وصف أخلاقكم العالية، وأنا مقرّ بعجزي وتقصيري،

فإنّ ما كتبته غيض من فيض، وقليل من كثير، وأرجو المولى أن تكون لي زيارة أُخرى حتّى يزداد إيماني.

سيّدي، وصلنا الوطن بخير وسلام، واعذرونا فقد تأخّرنا عن التحرير، ونرجو دعواتكم، والسلام.

تلميذكم المحبّ حسن سنجقدار ـ ٥ ذي القعدة ١٣٧٣ ـ ١٩٥٤/٧/٥

٢٢١ـ كتاب للسيّد محسن الحكيم الطباطبائي

بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد

حضرة الشريف الأجلّ حجّة الإسلام والمسلمين آية الله السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فقد وافانا كتابكم الكريم الذي يمثّل غيرتكم على الإسلام، ويحمل صرخة من صرخاتكم المدويّة في سبيل الحقّ، ويحرّض على الاهتمام بشؤون الأُمّة وبذل الجدّ والجهد في تعزيز الملّة، وذلك بعض ما عرفتم به، وانطبعتم عليه، فجزاكم الله عن الإسلام وأهله خير الجزاء، وأسعدكم وساعدكم وحفظكم وأبقاكم، إنّه أكرم مأمول وأقرب مسؤول.

وإنّ الأمر الذي تهتفون بالعلماء الأعلام ليقوموا به، وتندبونهم للنهوض إليه، لأمر له أهمّيّته، يجيش في خواطر العاملين منهم، ويشغل بالهم من ذي قبل، وقد بذلنا في سبيله ما بذلنا من الجدّ والجهد، والجهاد والعناية، والعناء بالقلم واللسان والمال، وذلك منذ أكثر من خمس سنوات حتّى الساعة.

وأمّا قضيّة المسجد في طرابلس فسنعهد إن شاء الله تعالى إلى من نثق بعقله ورشده وخبرته في التوجّه إلى تلك المنطقة، والفحص عمّا إذا كان يوجد فيها شيعة يعمّرون

المسجد على تقدير بنائه، لنستعين بالله تعالى، ونهتف بالصفوة من رجال الخير والعمل من مهاجرين ومقيمين للقيام بهذا الواجب، وأمّا إذا كانت الغاية من بناء مسجد فيها مجرّد انتحال العلويّين الاسم من مذهب الشيعة، تقويةً لشوكتهم، ودفعاً للتهم عنهم، فإنّا لا نرجّح هذا الأمر، ولا نعين عليه؛ لأنّ ذلك بعد تسميتهم باسمنا يكون سبباً لإلصاق معتقداتهم كلّاً أو بعضاً بنا، وهذا ممّا لا ترتضونه ولا يرتضيه أحد، ونحن نحذّر منه أشدّ الحذر.

وإليكم تفصيل قضيّة العلويّين منذ خمس سنوات حتّى الساعة لتقفو عليها:

لقد استدعينا ثلّة من ناشئة العلويّين باسم بعثة علميّة دينيّة إلى جامعة النجف الأشرف، طمعاً بأن نلقّنهم المبادئ المقدّسة مباشرة، ثمّ هم يقومون ببثّ الدعوة في بلادهم؛ لأنّهم أعرف بلحن قومهم، وأهل الدار أدرى بما فيها، فوافانا منهم اثنا عشر طالباً، وأوّل ما فوجئنا به منع السلطة السوريّة لهم من اجتياز حدودها إلى العراق، وفتحوا لهم باب النزوح إلى مصر، فاتّصلنا بعظماء الدولة هنا، كفخامة صالح جبر، ومعالي السيّد عبدالمهدي المنتفكي وأضرابهما، وكلّفناهم بهذا الأمر، وهم بدورهم اتّصلوا بأضرابهم من رجال الحكومة السوريّة، فتمّ السماح لهم بدخول العراق.

وكان كلّ طالب فيهم يكلّفنا في أُسبوع وصوله إلى النجف الأشرف أكثر من ثلاثمائة ليرة سوريّة ننفقها في سبيل تجهيز غرفة له في مدرسة من المدارس، ليعيش فيها كطالب من طلّابها، وهو في الوقت نفسه أكثر منهم رفاهاً، مكفول من قبلنا، له راتب مناسب لوضع النجف، وكنّا نساعد بعضهم قبل حضوره، وكنّا لا نقبل منهم إلّا من يحمل كتاباً من الشريف عبدالله، والعلّامة المهاجر بعد شروط نشترطها في الطالب المطلوب من حيث السنّ والمعلومات والسلوك، فكانت نتيجة ذلك كلّه أنّا حصلنا منهم على ثلاثة طلّاب لا غير: أحمد زكي تفّاحة، محمود ميهوب، عليّ ميهوب، والباقون منهم بين من اختلس ما أمكنه ممّا زوّدناه به من كتب وأثاث وألبسة، وبين

من ذهب ليزور أهله ثمّ دخل في مدارسهم الحديثة، كلّ ذلك لأنّهم لم يأمنوا مستقبلهم من حيث الوظيفة فيما إذا فرغوا من النجف، فغايتهم إذاً مادّيّة صرفة لا ترتبط بأهداف النجف، ولا تمت إليها.

ومن جملة الثلاثة الفاضل الشابّ النشيط أحمد زكي تفّاحة المشار إليه آنفاً، الذي حمّلتموه رسالتكم الكريمة، فإنّا بعد أن آنسنا فيه أمراً وقدرة، وخفنا أن لا نقدر عليه لمهمّتنا أرسلناه إلى بلاده، وعيّنّا له راتباً يستعين به على القيام بواجبه، وأمرناه أن يقيم في بلده وما والاها بين أهله وأرحامه؛ لأنّهم يدّعون أنّهم في طريق الهداية وفي حاجة إلى تعرّف الأحكام والحلال والحرام وإلى من يعلّمهم ذلك، فما كان منه إلّا أن أنفق أيّامه في الأسفار، الأمر الذي يدلّنا على إفلاسه في منطقته، وأنّ سبيله سبيل من سبقه ممّن هو أعظم منه شأناً، وأعلى قنة، وأرسخ قدماً، وأكبر قدرة وقدراً وجدّاً وجهاداً، ألا وهو الحجّة المجاهد المهاجر، فإنّا قد وجّهناه إليهم، وعزّزناه بما شاء الله أن نعزّزه به ووجّهنا الأنظار إليه، وساهم معنا في ذلك رجال من أمثاله من أهل الفضل والرأي والتدبير، وجملة من الزعماء والوجهاء من لبنانيّين وعراقيّين، وكلّف هذا الأمر من بذل المال والجاه، وإنفاق الوقت ـ وهو أثمن ما أنفقناه ـ الشيء الكثير، ومع كلّ ذلك لم يكن إلّا كطالب الماء من السراب، كلّما وافاه ألحّ عليه العطش، وطغى في نفسه الأمل، وكلّ ذلك لم يفت في عضدنا، ولم يحطّ من عزمنا، بل لم نزدد بعون الله تعالى إلّا مضاء وإرهافاً.

وما زلنا نفكّر في القطر العلوي، ولم يزل موضع العناية والاهتمام في نظرنا كغيره من الأقطار، ونحن نتحيّن الفرص، ونستعرض الحوادث، ونرقب الظروف عن كثب امتثالاً لأمر الله تعالى، وأملاً للفوز برضاه، فهذه مصر، وهذه المدينة المنوّرة، وهذه قرى بعلبك الكثيرة التي لا يشغلها عالم واحد، وهذه قرى وادي علمان لا تعرف أحداً من أهل العلم، وهذه دمشق التي لا تزال شاغرة، ودع عنك الموصل وكركوك وما

والاها، ولو اطّلعتم على أفغانستان، وفيها من الشيعة ملايين، ومثلها الپاكستان التي ليس فيها إلّا عدد نزر نسبةً لسكّانها لعرفتم ما نعانيه ونقاسيه في سبيل حفظ التوازن الديني في هذه المناطق، وفي تسييرها تسييراً يرضي الله تعالى.

ونحن مع قلّة المساعد ونزر الموارد وجّهنا أنفسنا لجملة من هذه الأقطار، ولكثير من المناطق القريبة والبعيدة، فأمددناهم بما نستطيعه من إرسال أهل الفضل بعد مساعدتهم بما نتمكّن عليه، وآثرناهم على أهل الزمانات من العلويّات والسادات من أولياء آل محمّد ﷺ وعلى طلّاب العلم القانعين الذين يعانون ما يعانون من خشونة الملبس، وجشوبة المأكل، ورداءة المسكن، وأعباء الديون، وضنك العيش، آثرنا أُولئك على هؤلاء؛ طمعاً بأن نقوّي شوكة الحقّ، ونكثّر أهل الطاعة، ونزيد الحوزة عدداً وعدّة.

وهذه مدارس النجف الأشرف، وكربلاء، وسامرّاء، وأفغانستان، وفيها مدارس دينيّة كثيرة في ضرورة إلى المال، وذلك كلّه لا يخفى عليكم، ولكنّ الشكوى إلى الله تعالى، وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

محسن الطباطبائي الحكيم ـ ٢٣ محرّم ١٣٧٤

٢٢٢ـ رسالة لمحمّد ناجي الغفري

بسم الله الرحمن الرحيم وإيّاه نستعين

ربّنا افتح بيننا وبين قومنا بالحقّ وأنت خير الفاتحين

إلى سماحة سيّدنا ومولانا الإمام المجتهد، عمدة المؤمنين شرف الدين عبدالحسين أدام الله نفعه للأُمّة المؤمنة.

تحيّة طيّبة، وسلام زكي، يهدى لطلعتكم البهيّة، متّع الله المؤمنين بحياتك السعيدة المباركة.

مولاي الكريم، تلقّيت كتابكم الكريم الذي طالما كنت أنتظر وروده بفارغ الصبر، وكانت الخواطر على حجةٍ يوحي إلى ضميري أنّكم بليتم بأشغال ذهلتكم عن الجواب، وإنّي أحمد الله على سلامتكم التي أتوخّاها لكم؛ لتكون لنا عوناً، وذخراً على نوائب الزمان.

سيّدي الأجلّ، أُعلمكم بالحادث لما جرى معي من الإهانة والتحقير من نديم الملّاح آمر فصيل الجسر، ثمّ من قاضي صلح الجسر المدعو محمّد أبوالنصر البيانوني أوقفني بتهمة دبّرت بليل، ثمّ خرجت من السجن بسند كفالة، ثمّ بعد مضيّ خمسة أيّام، كذلك أوقفني قاضي الصلح ومعي زوجتي موقوفة بتهمة ظاهرها وباطنها يشهدان على تعصّب القاضي وقائد الفصيل؛ إذ أوعزا إلى رئيس المخفر بسوقنا أمام الدوريّة مشياً على الأقدام مسافة ١٨ كيلومتر مع الإهانة والتحقير، إذ أحد الدرك سأل زوجتي: وأنتِ على مذهب زوجك؟ فأجابته: نعم، فبدا يستهزآن بنا، فقلت لهما عند ذلك: هذا قليل في حقّنا، لأنّ سيّدنا الحسين عليه السلام وصفوته الأبرار ذاقوا أكثر ممّا لقينا. فالحرّ يجب عليه الصبر والثبات عند الشدائد، وانقطع الحديث معنا.

وكنت عند خروجي من السجن في المرّة الأُولى قدّمت برقيّة في حقّ قاضي الصلح، وبرقيّة في حقّ قائد الفصيل، وقد جاء التحقيق على قائد الفصيل من قبل قائد الدرك العامّ وطابقت إفادتي وإفادة الشهود على قائد الفصيل، حيث أخذت إفادتي وأنا في السجن، وأُخذت إفادة الشهود في إدلب، والشهود من أبناء إخواننا السنّة والشيعة، ويا للعجب إنّ الذي يرتكب جريمة القتل يركب في السيّارة، وأنا وزوجتي مشياً على الأقدام، ولمّا جاء السيّد هاشم بن مولانا الشريف عبدالله، وسأل من الحاكم إخلاء سبيلي لم يقبل، وجاء نائب القضاء كذلك لم يقبل وقالا كلّ منهما إنّك تصنع معه هذا الصنع ليس لأمر حقّ، بل هو لأمور، وإنّ الأمر الذي أُلصق بي أنّي قطعت الطعام عن والدي، فأتيت بحجّة، بل بحجج تكذّب هذا الافتراء، وقلت إلى قاضي الصلح: نذهب

من هنا إلى البيت الذي فيه والدي، فإن كان فيه من القمح مائة رطل، فيكون قولهما صحيح، وإن كان أكثر فالقول قولي، والثاني أنّ لي أعداء، فأنا أقبل بشهادتهم، فقال: أنا لا أقبل، فإنّ والديك لايكذبان، فقلت: إنّ أبي ليس عنده وعي وإنّ أُمّي لقد وافقت أصهارها على هذا الأمر الذي دبّر عليّ من جهتهم، والتحقيق يظهر سرّ كلامي. ثمّ ماذا أصنع إذا كان هو من جملة المتآمرين على ذلك، بل هو الرئيس والقرائن تؤيّد كلامي. وقد كتبت إلى رئيس الجمهوريّة السوريّة بالتحقيق عن ذلك، ولا أعلم ماذا يكون في المستقبل القريب.

المحبّ المشتاق خادمكم محمّد ناجي الغفري

١٤ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٤

ملاحظة: أرجوكم إبلاغ سلامي لسيّدنا عليّ شرف‌الدين، ولعموم من يعزّ عليكم فرداً فرداً، كما أنّ عموم إخواني يقبّلون أياديك الكريمة على بعد، ويستمدّون منكم الدعاء، وأنا أكثرهم حاجة إلى ذلك، مولاي المعظّم.

واصلكم صورة عن العريضة التي قدّمتها إلى رئيس الجمهوريّة.

وأهل الفوعة... وكفريا والنفاولة كذلك قدّموا نفس الاحتجاج إلى رئيس الجمهوريّة وإلى مجلس النوّاب وإلى رئيس الوزارة، وهذا ما جرى عندنا.

مولاي، توصيني بما أوصانا به الله عزّ وجلّ، فوصيّتك مقبولة وأمرك مطاع طالما احتججت بهذه الآية الكريمة عليهم لما ينسبونه إليَّ أنّي تكلّمت بحقّ أسيادهم، فأقول لهم: إنّ الله نهى الصحابة عن سبّ الأصنام، فبالأحرى بنا نحن ألّا تصدّقوا علينا أنّا نسبّ الصحابة، فلعنة الله على من يسبّ المؤمنين، فلم يقنعوا، فحسبنا الله ونعم الوكيل.

لي حيلةٌ في من ينمّ ... وليس في الكذّاب حيلة

٢٢٣ـ رسالة للشيخ آقا بزرك الطهراني

بسم الله الرحمن الرحيم

السبت، التاسع والعشرون من المحرّم سنة ١٣٧٥

صور

حضرة سيّدي ومولاي الإمام المجاهد حجّة الإسلام والمسلمين آية الله في العالمين الحاجّ السيّد عبدالحسين شرف الدين مدّ ظلّه.

تحيّة وسلاماً وتعظيماً واحتراماً.

وبعد؛ فإنّي أحمد الله تعالى إليكم على ما منح عليكم من العافية والسلامة، وأشكره على ما منّ عليّ من جوار حامي الجار والتوفيق للنيابة عنكم تحت قبّته الشريفة في الزيارة والدعاء لدوام ظلّكم الشريف على رؤوس كافّة المسلمين وأهل العلم أجمعين، آمين ربّ العالمين.

ثمّ إنّي قد بليت على كبر سنّي وضعف قواي بما أقلقني همّه، وهو أنّ خادمكم ابني الأوسط محمّد رضا المنزوي أوقفوه في طهران قرب أربعة أشهر، ومنعوا عن الدخول عليه أشدّ المنع، وحجبوه حتّى عن إخوته، فلا يعلمون من أحواله شيئاً. فنسألكم أوّلاً أن تمنّوا عليه بالدعاء المخصوص على ظهر المغيب لفكّه وخلاصه، ثمّ إن رجح بنظركم أن تشفعوا له بأن تكتبوا خطّاً إلى طهران، إمّا بعنوان شخص السلطان أو بعنوان (وزير دربار) أو بعنوان من يقدّر جلالتكم، ويعرف منزلتكم حتّى يبلّغ مسألتكم إلى السلطان، وهو يامر بالتفريج عنه.

وليكن مضمون الخطّ قريباً ممّا يلي:

قد بلغنا أنّ محمّد رضا المنزوي ابن ... الحاج الشيخ آقا بزرك الطهراني قبض عليه الحاكم النظامي بطهران من دون ذكر سبب وعلّة، ولا إثبات جرم عليه، واشتدّ في منع

الدخول عليه حتّى لا يعرف إخوانه وأرحامه شيئاً من أحواله، وقد عظم ذلك علينا وأزال راحتنا، ولا سيّما بعد ما احتمل أن يكون جميع ذلك الاشتداد من دسائس بعض البهائيّين المعاندين لحضرة الشيخ الكبير البالغ عمره إلى النيّف والثمانين في خدمة الدين والدعاية لعلماء المذهب بتصانيفه الجليلة: الذريعة، وطبقات أعلام الشيعة، وغيرهما ممّا يقدّره الفضلاء الأورباوّين المستشرقين، فضلاً عن سائر علماء المسلمين، والرجاء من حضرة السلطان شاهنشاه إيران أن يأمر بالتفريج عنه طلباً لمزيد شكرنا له وخلوصنا في دعاء دوام دولته.

وكلّما رجح في نظركم أن تكتبوه، فأرسلوا إلينا سواده حتّى نرسل السواد إلى طهران عند من يعقّب المسألة، ويأخذ النتيجة إن شاء الله تعالى، والأمر إليكم، والسلام عليكم ورحمته وبركاته.

المخلص القديم آقا بزرك عفا الله عنه

٢٢٤ـ رسالة من السيّد مرتضى القزويني

بسم الله الرحمن الرحيم

مدرسة الإمام الصادق عليه السلام الأهليّة

كربلاء — التاريخ ٢٧ صفر سنة ١٣٧٥

صاحب السماحة سيّدي آية الله المعظّم أدامكم الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تملكني ـ وأنا ممسك بيدي القلم لأكتب إلى سيادتكم هذا الكتاب ـ موجةٌ من الخجل والاحتشام والشعور بالتقصير، إذ كان يحتّم عليّ الواجب عند وصولي إلى وطني أن أُبادر إلى إرسال رسالة تعبّر عن إخلاصي وامتناني لسماحتكم وشكري المتواصل على ما غمرني من فضلكم العظيم ولطفكم العميم، وما أسديتموه إليّ من الكرم والإحسان،

إلّا أنّ المشاغل والمشاكل ما زالت ولا تزال تنتابني وتزداد يوماً بعد يوم، وما هي إلّا مراحل من مراحل الحياة الشاقّة يجب أن يصمد أمامها المرء ويقاسيها بكلّ صبر وثبات.

سيّدي، أنا لا أنسى ـ والله على ما أقول شهيد ـ تلك النفسيّة الطيّبة والروحيّة السامية التي تلمّستها فيكم، والأخلاق الكريمة التي تمثّل صفات أجدادكم الطيّبين الطاهرين عليهم السلام، إلى جانب علم غزير، وأدب جمّ واطّلاع واسع، مضافاً إلى تقوى وورع، ونبل وكرم، حيث لم أرها مجتمعة في أحدٍ من رجالات العلم وحملة لواء الدين في عصرنا مطلقاً.

ويشهد الله أنّني ما وقفت للدعاء عند رأس سيّد الشهداء مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام روحي فداه، إلّا ودعوت الله كي يمدّ في عمركم الشريف، ويطيل بقاءكم، ويمتّع المسلمين بفضلكم، وأدعوه كذلك بما أوصيتموني من صالح الدعاء لخواتيم الأعمال (إنّه قريب مجيب). وكان هذا دأبي وعادتي قبل أن اتشرّف لزيارتكم ببضع سنين، حيث رأيت لزاماً على نفسي بل على المؤمنين والمسلمين كافّة أن نتضرّع إلى الله جلّ وعلا أن يديمكم للإسلام والمسلمين كهفاً حريزاً وحصناً منيعاً، ويقوّيكم على مواصلة الجهاد لإحياء كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة.

وأنا أحمد الله تعالى وأشكره شكراً جزيلاً على أن استجاب دعائي في أُمنيّتي التي كنت أدعوه بها، وهي أن يوفّقني للتشرّف بزيارة سيّدي المعظّم آية الله، وعلى ما نلته من الكرامة لديه، وعلى ما منحني من فضله بإهداء تلك الدرر الغالية، والجواهر النفيسة التي سأعتزّ بها، وأفختر طوال حياتي، وأرتشف من منهلها العذب النمير، وسأحتفظ بها كأعزّ ذكرى من سماحة مولاي المكرّم.

سيّدي، أُهدي من صميم القلب خالص التحيّات ووافر الثناء والسلام إلى جميع من بحضرتكم من السادة الأشراف، أخصّ منهم بالذكر حضرات الأماجد الأماثل السادة: فضيلة السيّد نور الدين شرف الدين، والعلّامة المفضال السيّد عبّاس، وحضرات

الأنجال الكرام، السيّد محمّد الجواد، والسيّد صدر الديـن، والسـيّد جـعفر، وإخـوتهم الأنجاب الأطياب كلأهم الله تعالى بعنايته تحت ظلّكم الوارف الممدود، كذلك الفاضل الباحث المتتبّع الأُستاذ كامل سليمان، والشاعر العبقريّ المبدع الأُستاذ (أبي عـليّ) وسائر الأصحاب المكرّمين، وتفضّلوا بإبلاغ تحيّتي إلى الشابّ المهذّب النبيل حفيدكم البارّ السيّد محمّد نجل السيّد جـعفر، وحـيث إنّـه أكـرمني بـالتقاط بـعض الصـور الفوتوغرافيّة للذكرى عـند تشـرّفي لزيـارتكم، فـيرجـى ـ إتـماماً للإكـرام ومـزيداً للإحسان ـ أن يرسل إليَّ تلك الصور وأظنّها أربع نسخ بالعنوان المـذكور فـي هـذا الكتاب، وسأكون مرتهناً بتلك المنن العظمى وشاكراً لها.

وفي الختام تفضّلوا بقبول أسنى التحيّات الخالصة عنّي وعن سيّدي الوالد، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كربلاء ـ السيّد مرتضى القزويني الموسوي

٢٢٥ـ رسالة من دار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة

بسم الله الرحمن الرحيم

دار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة — رقم القيد ١٣٩٨ / ١٤١٥

التاريخ ١٨ من جمادى الآخرة ١٣٧٥ ـ ٣١ من يناير ١٩٥٦

سماحة العلّامة الأكبر مولانا الأجلّ السيّد عبدالحسين شرف الدين أبقاه الله ذخراً للإسلام والمسلمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وصلنا خطابكم الكريم، وكم كنت بحاجة إلى هذا العطف، ونرجو الله ألّا يحرمني من عطفكم ودعواتكم وإرشاداتكم، والله وليّ التوفيق.

ووصلني مع خطابكم مقال «صلح الحديبيّة» ولا أستطيع وصف شعوري حين

طالعته، فهو أمتع ما قرأت، وقد حوّلته إلى رجال التحرير بالمجلّة، وكلّهم يعجب بفضل سماحتكم، ويقدّر مكانتكم ومركزكم، ويرجون أن يحظوا دائماً بمقالاتكم. فاستلموه بيد التقدير، إلّا أنّهم أبدوا ملاحظة ترجع قبل كلّ شيء إلى تقاليد ملحوظة في رسالة الإسلام هي أنّها لا تنشر ما سبق نشره، وأنّ المقال نشر بنصّه من قبل في إحدى المجلّات المحترمة، لذلك رأوا الاحتفاظ به لينشر في بحوث الدراسات التي تزمع الجماعة إصدارها.

وأنا حين أعرض على سماحتكم هذا نرجوا أن تتفضّلوا على المجلّة ببحث آخر حول المسائل الفقهيّة أو موضوع الاجتهاد وحدوده أو غير ذلك ممّا يلائم الفكرة، وكلّ ما تكتبون يلائمها والحمد لله، وقد سبق أن نشرت رسالة الإسلام بحوثاً قيّمة لفضيلتكم كان آخرها «الجمع بين الصلاتين» وكان لها أثر طيّب، وتقدير عظيم عند أهل العلم، ولا سيّما علماء الأزهر في مصر.

وإنّي أُكرّر شكري على تشجيعكم لنا فيما نقوم به بتعبيراتكم القويّة وبيانكم الأخّاذ، وبانتظار ردّكم، وأثر من آثاركم، أرجو أن تتقبّلوا تحيّاتي مع إجلال وتحيّات أصحاب الفضيلة الموجودين بالدار. والسلام عليكم ورحمة الله.

المخلص محمّد التقي القمّي السكرتير العام لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلاميّة

٢٢٦ـ رسالة محمّد تقي الصادق

باسمه تعالى

أُقدّم لمولاي العماد السند أشرف التحيّات، وأطيب التسليمات، ضارعاً إلى الحقّ الصمد باطّراد صحّته وسلامته ودوامه، علماً للشريعة، وركناً ركيناً وظلّاً ظليلاً، وأستمنح أدعيته البارّة، وحسبي هو حرزاً حريزاً، وعوذة ممتعة.

الأحقر ـ محمّد تقي الصادق

٢٢٧ـ رسالة للشيخ عليّ الشيخ باقر

بسم الله تعالى

إنسان حدق الشرف، السامي على ذروة المجد بعلوّ الهمم، ونور حديقة الظرف، المطلولة بماء المعرفة، لا بالغيب المرهم، علّامة العصر، الجامع جمل الثناء بفرائد فوائده. وغرّة جبين الدهر، الساطع ببرهان محامده، المتسنّم غارب العلم بسلّم الفضائل، فبلغ بفكره الفائق كلّ غاية، وفاق بعلمه الرائق الأواخر والأوائل، فلم تباري شأوه أُولي الرواية والدراية. العلم المفرد، الذي قد لاح أنجم فضله في كلّ قبيلة، والعيلم الأوحد، الذي قد أقرّت له مشاهير هذا الفنّ بالفضل والفضيلة، عميد الشريعة، بل هو طرازها الأوّل، وزعيم الشيعة، بل هو عمادها الأطول، السيّد السند، والماجد المعتمد، ذو الفضل المستبين، حضرة السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه آمين، وفّقه الله تعالى وأيّده، وأطال بقاه وسدّده.

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، لا يخفى عليكم أدام الباري توفيقكم من خصوص جناب السيّد محمّد حسن العاملي سلّمه الله تعالى، العالم الفاضل المهذّب الكامل، المجدّ المشتغل، والمستعدّ المحصّل، لم يزل ولا يزال دأبه وديدنه المواظبة على التحصيل في الحضور والتدريس غير متسامح ولا متوانٍ عن ذلك، وهو مع ما به من الاحتياج وضيق الحال، والديون المتراكمة عليه ذو عفّة وحياء، وعزّة نفس وإباء، كما هو معلوم لديكم، غير خفيّ عليكم، فالرجاء منكم أن تبذل جهدك، وتعمل همّتك، وتفرغ وسعك، وتسعى بما تتمكّن من قضاء حوائجه، وتيسير أُموره وشؤونه، فإنّه المأمول منك فوق ذلك، وفّقنا الله تعالى وإيّاكم لإعانة المشتغلين إنّه أرحم الراحمين، ولكم بذلك عظيم الأجر وجزيل الثواب في الدارين، هذا ما لزم شرحه لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تحرير ٢ جمادى الأُولى ـ الراجي عفو ربّه علي الشيخ باقر

٣٢٧

٢٢٨ـ رسالة لعبدالكريم صادق العاملي

بسم الله تعالى

آية الله الكبرى وحجّته العظمى، علم الدين الأشمّ، وعيلم الفضل الخضمّ، سيّدنا الأعظم سيادة السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه العالي على رؤوس المسلمين، آمين.

أُقدّم مراسم التعظيم والاحترام لذات القدس والجلالة، تلك الذات الكريمة للمولى الأعظم والعماد الأرفع، وأرفع أكفّ الابتهال لذي العزّة والجلال بدوامها رأفةً بعباده ورفقاً ببلاده، إذ هي مطلع أشعّة أنوار الهدى، ومنبع فيوضات الكرم والجود والندى، بل هي الشيحة العبّاقة بشذا النفحة النبويّة، والدوحة الضاربة رواق السماء بشامخة فروعها العلويّة، دام لها العزّ والتأييد والكلائة والتسديد، من لدن حميد مجيد، إنّه أرحم الراحمين.

أعرض: انصرفت من رحابكم العالية، وما انصرف ذهني عن العزم بقيامي بما أمرتم به في أقرب زمان وأسرع آن، بيد أنّي وافيت من شواغل الدهر ما ملكت عليَّ أفكاري، واعتقلت عن كلّ مأرب أتوخّاه عزائمي، فلم أزل أُسارقها سوانح الفرص، خطفةَ المختلس، وقدحة المقتبس، وغرّة الساهي، وغفلة اللاهي، حتّى استجليت من لآلئ النظم اليتيمة عقداً فريداً، زيّنت به مقلّد فضلكم، فزهى عليه زهو نجوم السماء النضيدة في مجرّتها، واحتبى هنالك ببجاد الكبرياء احتباء الشمس الضاحية في دارة هالتها، ولا غرو للفريد اللؤلؤي إذا ازدهى اختيالاً على جيد تودّ الأنجم الزهر أن تنظم عِقداً فيه، والثريّا أن تناط قلادة على تراقيه.

وكم عقدٍ بلابسه تحلّى فكان لجيده فضلٌ عليه

مولاي، هذه اللاميّة نظمتها بعد نونيّة سبقتها، ثمّ افتُقدت ضائعة، ثمّ وُجدت بعدُ، وهذا أيضاً من جملة أسباب التأخير في مبادرة امتثال الأمر، وها هي قد جاءت إليكم

تمشي على استحياء، وما أدري هل تصادف نظر القبول عندكم أو التقبّل، وعلى كلٍّ فلها الفوز بإلقاء نظركم الشريف عليها، وبلوغها مرتبة الحصول في دائرة خيالكم السامي، راجياً غضّ الطرف عن عيوبها، فإنّ تسنّم ذروة المصعد إلى كنه حقيقة مدائحكم زَلَقٌ لا يمكن لكلّ أحد تصوّر ركوبها، ولقد طُويت عدّة أيّام كنت فيها متردّداً في إرسالها علماً منّي بفوات محلّها، ولكن تجافياً عن وصمة خلف الوعد، بل مخالفة الأمر، رجّحت الإرسال على الترك والإهمال.

وبالختام، نهدي إليكم أبرك تحيّة طيّبة، ونسلّم السلام العذب المتأرّج بالمندل الحيّي الصميمي لأعزّتنا الكرام السادة الأحبّة أنجالكم وفي طليعتهم السيّد الجواد وإلى الأعزّين السيّدين الجواد والعليّ معهم، ولجميع اللائذين بكم، ودمتم ملاذاً.

الأحقر ـ عبدالكريم صادق

٢٢٩ـ رسالة للأستاذ محمود أبوريّة

سيّدي العالم الجليل السيّد عبدالحسين شرف الدين العاملي حفظه الله.

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

وبعد؛ فقد قرأت في العدد ٤٢٧ من مجلّة الثقافة تقريظاً لكتابكم عن أبي هريرة، فسرّني أن يظهر كتاب في هذا الرجل الذي كان أوّل راوية اشتهر في الإسلام، ولأنّي ألّفت كتاباً في حياة الحديث المحمّدي وتاريخه، وجعلت في ترجمة طويلة لهذا الرجل الذي أضرّ الدين بكثرة رواياته، فإنّي أرجو من سيّدي الجليل أن يتفضّل بإرسال نسخة من كتابه حتّى إذا وجدت فيه شيئاً قد فاتني من تاريخ هذا الرجل زدته على ما كتبته، وجعلت كتابكم من مصادر كتابي التي بلغت مئات الكتب.

وإنّي سأُقدّم كتابي قريباً للمطبعة، وعند ظهوره إن شاء الله أُرسل لحضرتكم نسخة

منه، وقد كتبت عن هذا الكتاب في أعداد مجلّة الرسالة الغرّاء رقم ٦٣٣ و ٦٥٤ و ٦٥٤.

وعندما يتفضّل سيّدي بإرسال هذا الكتاب... العنوان: الشيخ محمود أبوريّة، المنصورة، مصر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

من المخلص ـ محمود أبوريّة

٢٣٠ـ رسالة للحاج حسن سنجقدار

نرجوكم تبليغ سلامنا للعمّ الجليل السيّد أبوهاشم عليّ شرف الدين.

وله منّي جزيل الشكر بما غمرني بهداياه الثمينة.

ولسماحة ولدكم الفتى أبوجعفر ، وللأديب السيّد صدر الدين، والسيّد جعفر والرضا، وعبدالله، وللأخ السيّد عبدالرسول آل ياسين، وللشاعر أحمد حجازي، وللكاتب أحمد زكي بيضون، وللعلّامة السيّد جواد هاشم، وولده، وصهره، وابن أُخته مؤلّف الحسن بن عليّ عليهما السلام، وجميع من اجتمعنا بهم في رحابكم، وكافّة من تعرّفنا عليه بواسطتكم، والسلام.

ومن طرفنا الشيخ محمّد سعيد دحدوح ووالده، والسيّد جعفر همدر، كلّهم بخير يهدوكم السلام، ويقدّمون شوقهم واحترامهم ويترقّبون طلعتكم.

والأخ محمّد وليد الحكيم يهديكم السلام، والسيّد نديم البزرة يهديكم السلام، وهو مدير محلّنا وصاحبه، ولقد حدّثته عن سماحتكم، فطلب منّي أن أُبلغ سماحتكم تحيّاته. والأخ بديع السلاخ يهديكم جزيل السلام.

وفي الختام تقبّلوا تحيّاتي، كما أرجو المولى أن يبقيكم ذخراً للعالم الإسلامي.

محبّكم حسن سنجقدار

٢٣١ـ كتابه ﷺ إلى إحسان المخزومي

أي ريحانة بني مخزوم [وهم ريحانة قريش].

سلام عليك حسنة الزمان، وحقيقة [الإحسان]، وعلى أبيك [من قبل] وارث المخزوميّين، أُولي العزّ والمنعة والشرف والعبقريّة، المحبّبين في أهلهم، المباركين في نسلهم، أصناء الأبطال العشرة، والملقّبين بالخيرة، الممدوحين على عهدهم بقول القائل:

وعشـــرة كـــلّهم ســـيّد   آبـــاء ســـادة وأبـــناؤها

إن يُسألوا يُـــعطوا وإن يـــعدموا   يـــبيض مـــن مكّـــة بـــطحاؤها

المباهى بفخرهم، والمؤرّخ بذكرهم، من ضاربي القبّة، ومحلّي الكعبة، أصحاب الخير والمير.

أُولئك إن يكـن فـي النـاس جودٌ   فـــإنّ لديـــهمُ حسباً وجـــودا

هـم خـير المعاشر مـن قـريش   وأوراهـــا إذا قـــدحوا زنـــودا

مبيّضو البطحاء، المنحور عنهم ألف كوماء، أهل السيادة، وعِدْل الجميع في الرفادة.

أُســـود تـــزدهي الأقــ   ــــران مـــنّاعون للـــهضمِ

وهـــــم يـــوم عكـــاظٍ   مـــنعوا النـــاس مـــن الهـزمِ

كانوا زاد الركب، وغيث الجدب، يفتخر شيخ الأباطح بخؤولتهم، وتضرب الأمثال بحفاظهم ونجدتهم، فمن ذلك قول بعض العرب:

تـــوسّط بـــيته فـــي آل كـــعبٍ   كـــبيت بـــني مـغيرة فـي قـريشِ

وحسبك أنّهم أوّل من وضع أساس الكعبة، واستوى على أريكة، واضطلع بسياسة، وأطعم حريرة، وأنفذ وصيّته على تهكّمه، وحكّمه قومه فقنعوا بحكمه، حتّى قال شيخ الأباطح وبيضة البلد:

هـــلمّ إلى حكـم ابـن صـخرة إنّـه   ســيحكم فــيما بــيننا ثـمّ يـعدلُ

يعني الوليد الوحيد ذا العدّة والعديد، وحسب بني مخزوم سيف الله المسلول على أعداء الرسول، ورادّ أهل الردّة، وقاتل مسيلمة، وآسر طليحة، والمدرك بالطائلة مع الفتوح العظام والأيادي الجسام.

وحسب والدك المرحوم خاتمة أبطال بني مخزوم، نظم تلك الشذرات من خاطرات أُستاذه الإمام فيلسوف الشرق في سلك التنسيق بهذا الترتيب الأنيق، كأنّه الدرّ المرصوف واللؤلؤ المنضود، وقد أكبرت إتحافك إيّاي به، وأكثرت من شكرك على ذلك، وما تقدّمت إليك بالجواب حتّى قلّبت في هديّتك الثمينة خاطري، وأدرت فيها رأيي، وأعملت فيها رويّتي، فوجدت الكتاب جليلاً في مباحثه الأخلاقيّة جزيلاً في فوائده الوطنيّة، سديداً في مناهجه السياسيّة، عظيماً في مناحيه الاجتماعيّة، قد تحصّن من نظر الناقد، وارتفع عن مقام المتحدّي المتعارض. فجزى الله الإمام الهاشمي، والهمام المخزومي، خير جزاء المحسنين، ولن أنسى شكر [إحسان] بني مخزوم. والسلام.

٢٣٢ـ رسالة للسيّد عبدالحسين الطباطبائي

بعد تقديم أزكى التحيّات وإهداء أوفر السلام.

نبدي أن قد وصلنا كربلاء بحمده تعالى في الثالث من شهر رمضان المبارك متمتّعين بأحسن الصحّة، وأقمنا مجلس الفاتحة لمدّة ثلاثة أيّام، ثمّ استمرّت قراءة المأتم لآخر الشهر، وكانت الدار تغصّ بالمهنّئين والمعزّين، ولم يكن همّنا سوى التحدّث عن مكارم صفاتكم، وجلائل ألطافكم، وطيب قراكم، ولا غرو فإنّ ما شاهدناه منكم أثناء إقامتنا في ربوعكم تجعلنا دائماً ألسنة ناطقة بالشكر والامتنان لكم، وأملنا إن شاء الله أن تتحقّق أمانينا بلقياكم في كربلاء لنقوم بشطرٍ من الواجب نحوكم.

إنّي وإن كنت غائباً عن سوريا ولبنان غير أنّ عواطفي لتحنّ إلى الربوع التي

جمعتني وإيّاكم فيها أواصر الأُلفة وروابط الأُخوّة والإخلاص. ويعلم الله أنّني لم أفتر عن الدعاء لجميع الإخوان تحت قبّة سيّد الشهداء عليه السلام.

لقد أبلغنا تحيّاتكم لسماحة آية الله السيّد الإصبهاني، وسماحته حفظه الله سافر إلى سامراء بعد حضوره مجلس الفاتحة، ولمّا يزل مقيماً هناك للزيارة، وقد أبدى سماحته شكره الجزيل وارتياحه الشديد لما لاقيناه منكم من جميل اللطف وحسن الرفادة.

وفّقكم الله لما فيه الخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالحسين الطباطبائي

٢٣٣ـ كتاب من آية الله الشيخ عبدالكريم الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

فرع الشجرة الأحمديّة والدوحة الفاطميّة، حجّة الإسلام والمسلمين، السيّد السند، والركن المعتمد، حضرة جناب السيّد عبدالحسين شرف الدين زاده الله شرفاً إلى شرفه، وجعله سالكاً منهاج سلفه.

وبعد؛ لا يخفى عليكم أنّه شاع في صقع إيران خبر فتّ عضد الجعفريّة، وأنبت شجرة الحزن في قلوب الروحانيّين، وسوّد وجه المحبّين، وهو ما سطّرته الشامتون في الجرايد، أعني النزاع الواقع بين الزعيم المفخّم جناب يوسف بيك الزين، وبين الزعيمين المعظّمين نجيب بيك وعادل بيك، وذلك بسبب موقوفة في صور، فيا لها موقوفة أوقفت الشيعة مواقف الخزي والشرور.

ومن العجب غفلة جنابكم عن رتق هذا الفتق والتئام هذا الشقّ، والمرجو من جنابكم أن تبذلوا جهدكم في إطفاء هذه النائرة، ولا تجعلوا للخارجيّة فينا يداً دائرة، وقد حرّرنا سطوراً لجناب الفاضل الشيخ منير الدين في رفع هذه الفتنة العظيمة الوخيمة، وأرجو عن قريب ترد علينا رقيمة من ناحيتكم تسرّنا وترغم أنف الشامتين.

ثمّ تبلّغون منّا السلام على الزعيم الأفخم يوسف بيك الزين.

والحاضر عندي جناب الفاضل ثقة الإسلام الشيخ عبدالحسين شرع الإسلام، يهدي إليكم وافر السلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقر عبدالكريم الحائري

٢٣٤ـ رسالة للشيخ محمّد رضا كاشف الغطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدنا الأعظم وملاذنا الأقوم آية الله العظمى وحجّته الكبرى السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه العالي.

أمّا بعد؛ السلام عليكم والدعاء لكم والتماسه من حضرتكم، فإنّي أُنهي لمقامكم العظيم شكراً وأن أستوفي الطاقة، فإنّه لا يوفّي ما أوليتم من لطف وعطف ورعاية وعناية، وقد وردت علينا برقيّتكم الكريمة، وفيها من معنى روحكم الطيّب ووفائكم العذب العبق ما يبرّد الغلّة، ويهبّل من آلام الكارثة.

وإن أسلو فلا يسلني شيء مثل تعزيتكم المقروحة، وما فيها من أفضال وتكرّم والتي رتّلتها محافل العزاء، وعظّم قدرها لفيف الأُسرة وملء الإخوان والأخلّاء، فأنتم أيّها المولى السلوة وبوجودكم الشريف المبارك لنا العزاء.

وما حتّمته مشيئته تعالى، وأفضى إليه قدره وقضاؤه، فلا مفرّ منه ولا مردّ له، وعند الله سبحانه نحتسب ذلك الراحل العظيم، ونصبر على ذلك الرزء الفادح، ونسأله تعالى أن يوفّي لنا أُجور الصابرين، ويحفظكم حصناً للإسلام والمسلمين.

والسلام على أنجالكم الأفاضل الكرام، ودمتم فخراً وذخراً.

المفتقر إليه ـ محمّد رضا كاشف الغطاء

٢٣٥ـ من كتاب لهﷺ إلى الواعظ الچرندابي

تسليمات زاكيات، وتحيّات طيّبات، ودعوات بابتهال، وأشواق لاعجة، وثناء عاطر، وشكر شاكر، ورحمة الله وبركاته.

وافانا كتابكم حافلاً بعواطفكم «عواطف أهل التقوى والرضوان» أهلاً بعوارفكم «عوارف أهل الهدى والإيمان»، فحيَّ الله منك نفساً مطمئنّة، وقلباً رحيماً، وخلقاً كريماً، ولسان صدق [في هذا الزمان] وأهداف حقّ، بكلّ ما للحقّ من معنى.

وسدّد الله مراميك، وشكر مساعيك.

أخذت الكتاب وأنا في الفراش لوعكة ألحّت عليَّ، فاضطرّتني إلى دخول المستشفى في بيروت، وأمس رجعت بحمد الله متقدّماً إلى الصحّة إن شاء الله تعالى، لكنّي لا أزال ممنوعاً عن الفكر والحركة، وهذا ما اضطرّني إلى تأخير الجواب واختصاره.

والسلام عليكم وعلى من إليكم، ورحمة الله وبركاته.

٢٣٦ـ رسالة للسيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة سيّدنا الحجّة زعيم الأُمّة ووارث الأئمّة، آية الله السيّد عبدالحسين شرف الدين دامت بركات وجوده وأنفاسه.

سلام الله وسلام ملائكته وعباده الصالحين عليكم بكرةً وعشيّاً، مستشفعاً بهم إليكم على هذه المتاركة التي لم تصدر إلّا عن التصوّر الناشئ من قلّة المجال، وتشوّش البال، المعارضين للتفكير فيما يليق بمقامكم من الخطاب، وإنّي مهما قصرت عن

أداء أيّ وظيفة لازمة، لكنّي لم أنزل ـ وسيادتكم ذلك الأب الروحي الحنون ـ نصب عيني، ولا يفوتني ذكركم سيّما عند التشرّف بالعتبات المقدّسة في مواقع الزيارة والدعاء.

سيّدي المعظّم إنّ العناية الإلهيّة الشاملة لوجودكم الشريف من خلق عظيم، والسجايا الكريمة وراثة من آبائكم الطاهرين صلوات الله عليهم، هي التي دعت الطائفة جمعاء إلى الخضوع نحو جنابكم، وشعورها بواجب الدعاء والتلبية والمناداة مع الاعتراف بأنّ ذلك بعض ما يجب.

وأُقدّم جزيل الشكر وجميل الثناء على ما يبلغني عنكم من حسن الظنّ، وفّقني الله تعالى له ببركة دعائكم البار، كما أنّي لم أزل رهين إحسانكم، حيث إنّه تجهّزونني بما تنشرونه من كتبكم القيّمة والدرر الثمينة التي يعجزني تقويمها، ولا يسعني القيام بالواجب من الشكر والثناء، وإنّ المذهب الجعفري لفي حاجة أكيدة إليها، وكفى للأُمّة أن تفتخر بمصنّفها، وأن لا تستوحش من تهاجم سائر الفرق المعاندين، والحمد لله تعالى وله الشكر على هذه النعمة.

وفي الختام أُهدي وافر التسليم والتحيّة إلى السادة الميامين أنجالكم الأكرمين، وإلى السيّد الفاضل الماجد الجليل السيّد عليّ شرف الدين دامت مكرماته، وأُقدّم جميل الشكر على إهدائه كتاب كلمة حول الرؤية، وما يليها من فلسفة الميثاق، وقد فزت بهذه الهديّة قبل مدّة، وحرمت عن القيام بأداء واجب الشكر في أوّل الوقت. نعم، وإنّ آخر الوقت غفران الله، فالمرجوّ المغفرة، وقبول المعذرة.

والسلام عليكم وعلى كلّ من يلوذ بحضرتكم.

محمّد هادي الحسيني الميلاني

٣٣٦

٢٣٧ـ رسالة للسيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام شاكر، وتحيّة مقدّر، أُقدّمهما إلى سماحة سيّدنا العلّامة الحجّة آية الله في العالم السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه.

سعد حظي ـ ولله الشكر وله الحمد ـ ببريد يأتيني آونة بعد أُخرى بصحائف العلم الناجع من سيّد الطائفة الجعفريّة، وعلم العلم الخفّاق، ونابغة الأُمّة، ومجاهد الدين الأوحد، ولسان الحقّ الناطق، ودليل الصراط المستقيم.

وإنّ ما حظيت به في هذه الآونة مسائل فقهيّة استلمتها من البريد، وهل هي مباحث علميّة بين دفّتي تلك الرسالة، أم فواضل غمرتنا، أم مفاخر سجّلتها يد التاريخ لصاحبها في تلكم الصحائف؟ أكراريس نمّقها قلم القدرة، أم أيادي وهبتها للأُمّة يمنى سيّدها؟ أألفاظ وكلم صاغها كفّ الفقاهة في بوتقة البيان، أم لآلئ ودرر أتحف بها غوّاص بحارها؟

وأيم الله، إنّ من اقتفى أثركم وحذا حذو تلكم الآثار والمآثر لهو المهتدي، ومن انتهج بذلك العَلَم النور في طحياء الديجور فقد استنار، ومن استقى من نمير ذلك البحر الزخّار فقد ارتوى، ومن ارتشف من منهل تسنيمه فهو الريّان، وماذا بعد الحقّ إلّا الضلال، ولأن يهدي الله رجلاً على يدي امرئ خيرٌ له ممّا طلعت عليه الشمس وغربت، وكيف بك يا سيّدنا وقد هدى الله على يديك أُمماً. فحيّاك الله، وأدام هذه النعمة على جميع الأُمّة، وقد قال سبحانه: ﴿وأمّا ما ينفع الناس فيمكث في الأرض﴾[1].

والسلام عليكم وعلى من يلوذ بحضرتكم، سيّما السادة الميامين، ورحمة الله وبركاته.

الداعي لكم ـ محمّد هادي الحسيني الميلاني

---

١. الرعد (١٣): ١٧.

٢٣٨ـ رسالة للشيخ محمّد عليّ الغروي الأوردبادي

باسمه تعالى

أهدي أوفر السلام إلى سيّدنا المبجّل واسطة عقد الشرف المفضّل علم الهدى وحامية الدين حجّة الإسلام دامت بركاته.

سلامٌ عليه من مخلص له الولاء، مسدٍ إليه جزيل الثناء.

سلامٌ عليه من مستهام لفضله الجمّ، وعلمه الجزل، وشرفه المعلّى، ومجده الأمثل.

إنّي وإن لم تتح لي الحظوة بلقياكم، غير أنّي آمنت منذ ردح من الزمن بما لكم من المنعة والبذخ في العلم والعمل والشهامة والجهاد دون دين أبيك النبيّ ﷺ والتيقّض والنهوض في كلائة اُمّته والإبقاء على شرعته، وقد ارتويت من نميرك الصافي الفصول المهمّة فبهرني ما فيه من قوّة الحجّة وجودة السرد وفصاحة المنطق، وسرّني أقصى المسرّة عزمكم على طبع كتاب المراجعات الأزهريّة.

وإلى المولى أبتهل أن يسدّدكم ويعينكم عليه، ولا أزال أرقب آناء الليل والنهار للوقوف عليه، والتحظّي به.

واُهدي السلام إلى أنجالكم الأفاضل وإلى العالم البارع السيّد نور الدين، ودم لدين أبيك المصطفى ﷺ بدعاء.

محمّد عليّ الغروي الأوردبادي

٢٣٩ـ رسالة اُخرى للشيخ محمّد عليّ الغروي الأوردبادي

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام نيطت بالولاء ضمائره، وازدهرت بإخلاص الودّ مظاهره، ووضحت بلوامع الإيمان بالغيب مصائره.

إلى شيخ العترة الطاهرة، وشرف الأُسرة النبويّة الكريمة، عبقريّ فهر وعلّامة مضر، حجّة الإسلام والمسلمين... دامت إفاضاته.

منذ ردح من الزمن حظيت بكتابكم الكريم، فقرأت آية نوره بعد أن شممت منه شعلة طوره، ولم يزل الشوق يتأكّد للجواب، غير أنّ العوارض والأمراض التي تركتني منذ أربعة أشهر بين مرض وتمريض حجبتني عن التوفيق، لكنّي مع ذلك كلّه لم آلِ جهداً في استبراء القول، واستحفاء الخبر عنكم، ولم يهدأ... غير نبأ صحّتكم، لأنّي لا أراكم إلّا علم الدين، ومنار الهدى، وكهف الشريعة، ومنتجع التقى، فبصحّتكم بهجة الدين، وجذل المسلمين.

بالأخير حظينا بلقيا الشهم الهمام السيّد الجواد، ومتّعنا بغرائزه الكريمة، وحسن محاضرته، وأُحفينا السؤال عنكم، فلم ينبّئنا إلّا بما هو ضالّتنا المنشودة من اعتدال حالكم، ونهوضكم بما لم تبرحوا مثابرين عليه، من الأخذ بناصر الدين وصالح المسلمين، وزادنا في المسرّة ما كان معه من ملازم كتاب المراجعات الأزهريّة المطبوعة التي كنّا في انتظار نشرها منذ دهر، وله الحمد على ما أنجز وعده، ونصر عبده، ونشر ذلك الكتاب المبين الذي لا ريب فيه هدى للمتّقين، ولابدّ أنّ سيّدنا الحجّة سوف يمتّعنا بنسخة منها بعد أن ينجز طبعها إن شاء الله تعالى، حتّى يتمّ استفادتنا بعلومه.

وأُهدى أوفر السلام إلى العلّامة البارع السيّد محمّد عليّ والعلّامة المفضال...، ورحمة الله وبركاته.

محمّد عليّ الغروي الأوردبادي

(٤)

الإجازات والتقريظات

الإجازات

٢٤٠ـ من إجازة الشيخ آقا رضا الهمداني

وبعد؛ فإنّ الواجب على عامّة المؤمنين والمؤمنات في هذه الفترة ـ زمن الغيبة ـ أن يرجعوا في الأحكام الشرعيّة إلى رأي الأحياء من أعلام الإماميّة الجامعين للشرائط المعتبرة في الإفتاء والقضاء عندهم من الاجتهاد والعدالة وغيرها.

وإنّ من هذه الطبقة العليا ولدنا الأبرّ، التقيّ النقيّ، الثقة العدل، الأمين على شؤون الدنيا والدين، السيّد عبدالحسين شرف‌الدين الموسوي العاملي، جمع الله به الكلمة، ورفع بجهوده شأن الأُمّة، فقد اشتهر في فضله، وبهر في نبله، وعَلَت منزلته في الدين والعلم فقهاً وأُصولاً، وما إلى ذلك من علوم وفنون، فهو ذو ملكة راسخة قدسيّة في استنباط الأحكام الشرعيّة الفرعيّة عن أدلّتها التفصيليّة، يباح بها للعوام أن يرجعوا إليه في تلك الأحكام، ويجب عليهم تنفيذ حكمه في المرافعات، وفصل الخصام، فإنّه من العلماء المحقّقين، والفقهاء المجتهدين الذين أشار إليهم الإمام الصادق عليه‌السلام في حديثه عن عمر بن حنظلة، وقد سأله عن رجلين من أصحابنا يكون بينهما منازعة في دَينٍ أو ميراثٍ كيف يصنعان؟ قال عليه‌السلام: «انظروا إلى من كان منكم قد روى حديثنا، ونظر في حلالنا وحرامنا، وعرف أحكامنا، فارضوا به حاكماً، فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه، فإنّما بحكم الله استُخفّ وعلينا رُدّ، والرادّ علينا رادٌّ

على الله، وهو على حدّ الشرك بالله عزّ وجلّ».

ونحوه حديثه عليه السلام مع أبي خديجة المأثور المشهور.

وأُوصي السيّد السند بلزوم جادّة التقوى، والإعراض عن زخارف الدنيا، والعمل للأُخرى، فإنّ الدنيا فانية، فانٍ مَن عليها، لا خير فيها ولا في شيء من أزوادها إلّا التقوى، والله تعالى هو الموفّق، وإيّاه نعبد وإيّاه نستعين.

يوم الثامن عشر من ذي الحجّة ١٣٢٠

٢٤١ـ من إجازة الشيخ فتح‌الله الشيرازي

... فإنّ شرف العلم وكثرة فضله وجلال حملته وسدنته وأهله ممّا أغنت ضرورة العقول السليمة عن الاستشهاد عليه بالآيات المحكمة الكريمة وصريح النصوص الصريحة القويمة، وقد أيّد الله هذا الدين المتين بالعلماء، وجعلهم ورثة الأنبياء، وفضّل نومهم على عمل الصلحاء، ولا شرف إلّا وهو نظامه، ولا كرم إلّا وهو ملاكه وقوامه، وهو الصديق إذا خان كلّ صديق، والشفيق إذا لم يوثق بكلّ ناصح شفيق، وهو المؤنس في الوحشة، والمصاحب في الغربة والوحدة، والمحدّث في الخلوة، يستغفر لأهله حيتان البحر وهوامه، وسباع البرّ وأنعامه.

وإنّ من هذه الروضة المرضيّة المخضرّة الأطراف، والدوحة البهيّة الزاهرة الأكناف، غصن شجرة السيادة، ونور حديقة السعادة، صاحب الذهن الوقّاد، والطبع النقّاد، والقريحة القويمة، والسليقة المستقيمة، السالك أوضح المسالك في استنباط الفروع من المدارك، العالم العامل البهيّ التقيّ النقيّ المبرّأ عن كلّ شين، السيّد عبدالحسين العاملي، أيّده الله بلطفه الخفي والجليّ، ابن علم الأعلام، وملاذ الأنام، ومرجع الخواصّ والعوام، ثقة الإسلام سيّدنا السيّد يوسف صانه الله تعالى عمّا يوجب التأسّف والتلهّف، فإنّه هاجر عن وطنه ونفر عن مسكنه، وبعُد عن الأتراب والأقران وشطّت به الديار

والسكّان، فحضر على ثلّة من العلماء الأعيان، وعلى هذا الضعيف مدّة من الزمان، فلم يقنع من السماع إلّا إلى التحقيق، ومن النظر إلّا إلى التحديق، وجدّ واجتهد في طلب المعالي، ووصل يقظة الأيّام بإحياء الليالي، وناظر ونوظر، وراجع وروجع حتّى فاق الأمثال والأقران، وصار مشاراً إليه بالبنان، بصيراً بمعضلات المسائل الفقهيّة ومشكلات المطالب الأصليّة والفرعيّة، وتكلّم معي مراراً بما كشف عن كون نظيره نزيراً، واختبرته ببعض مقفلات المسائل فوجدته بطرق فتحها وحلّها خبيراً.

فحقّ لي أن أقول: إنّه قد ترقّى من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد، وصار من أهل الذكر الذين يرجع إليهم العباد فيما يتعلّق بالمعاش والمعاد، فليحمد الله تعالى على ما آتاه من النعم الجليلة والآلاء الجميلة.

ثمّ إنّه سلّمه الله استجاز منّي رواية كتب الأصحاب والعلماء الأطياب على ما هو عادة السلف الصالحين رحمة الله عليهم أجمعين، فأجزته أن يروي عنّي جميع ما سمعه منّي، وجميع ما يصحّ لي روايته عن مشايخي، عن مشايخهم إلى أن ينتهي إلى الأئمّة المعصومين، وكلّ ما صحّ طريقي إليه من الكتب المؤلّفة في جميع الفنون والعلوم.

ومشايخ قرائتي وإن كانوا كثيرين إلّا أنّي أكتفي بذكر بعض شيوخ إجازتي دون قرائتي من غير استقصاء لهم جميعاً لضيق الحال والمجال.

فمنهم: السيّد السند والعلّامة المعتمد المحقّق المدقّق الذي بلغ من العلوم الأصليّة والفرعيّة قاصيتها، وملك من الفنون العقليّة والنقليّة ناصيتها، العابد الزاهد البارع المؤيّد السيّد مهدي القزويني أصلاً، الحلّي انتساباً، الغروي مولداً وموطناً ومدفناً، عن عمّه العلم العلّامة صاحب المقامات الظاهرة والكرامات الباهرة، عن خاله المعظّم البحر الخضمّ والطود الأشمّ الذي كان آية من الآيات الإلهيّة، ومعجزةً من المعجزات النبويّة السيّد مهدي المشتهر ببحر العلوم، عن جماعة كثيرين من رؤساء المذهب والدين، أقتصر على ذكر بعضهم.

أوّلهم: وهو أجلّهم وأعلمهم مروّج الملّة والدين، وأُستاذ كلّ العلماء المتأخّرين الوحيد المجدّد الآقا محمّد باقر الإصبهاني الشهير بالبهبهاني، عن أبيه الجليل المولى أكمل الإصبهاني، عن العلّامة الشيرواني، والمحقّق جمال الدين الخوانساري، والشيخ جعفر القاضي، والمولى محمّد شفيع الاسترآبادي، والعلّامة المجلسي صاحب بحار الأنوار، كلّهم عن العلّامة التقي المجلسي، عن شيخنا البهائي، عن أبيه الفقيه النبيه الشيخ حسين، عن خاتمة المحقّقين شيخنا الشهيد الثاني قدّس الله روحه، بطرقه المعروفة المذكورة في إجازته الكبيرة المنبّه على بعضها في فاتحة المعالم والأربعين وخاتمة البحار والوسائل.

ثانيهم: العلّامة المحقّق الفاضل المحدّث الكامل الشيخ يوسف صاحب الحدائق الناضرة، بجميع طرقه المذكورة في اللؤلؤة.

ثالثهم: السيّد السند البارع السيّد حسين الخوانساري، عن العالم الفاضل الآقا محمّد صادق، عن والده العلّامة المولى محمّد بن عبدالفتّاح التنكابني المشتهر بسراب، عن الفقيه النقي العلّامة السبزواري صاحب الذخيرة والكفاية، عن السيّد السند السيّد حسين بن السيّد حيدر الكركي العاملي، عن شيخنا البهائي.

رابعهم: العلّامة الجليل صاحب الكرامات الباهرة، السيّد حسين القزويني صاحب كتاب معارج الأحكام ومستقصى الاجتهاد، وغيرهما، عن أبيه العلّامة السيّد إبراهيم القزويني، عن العلّامة المجلسي وجمال الدين الخوانساري، إلى غير ذلك من طرقه المعروفة المذكورة في محالّها.

ثمّ إنّ شيخنا السيّد ﷺ يروي أيضاً عن أُستاذه العلّامة الفقيه الشيخ حسن صاحب أنوار الفقاهة، عن أبيه العلّامة أفقه أهل عصره الشيخ جعفر كاشف الغطاء، عن السيّد المجدّد البهبهاني ﷺ.

ومن مشايخ إجازة هذا الضعيف، العلّامة الفقيه النبيه الخبير السعيد البدر النحرير

الزاهد العابد زين المحاريب والمساجد المحقّق المدقّق صاحب هداية الأنام في شرح شرائع الإسلام في سبع وعشرين مجلّد الشيخ محمّد حسين الكاظمي المولد الغروي الخاتمة، عن جماعة:

أحدهم: المحقّق الثالث والعلّامة الثاني مؤسّس أساس قواعد التفريع والتحقيق على أحسن تأسيس مالك أزمّة العلوم بالإملاء والتصنيف والتدريس، الإمام العلّامة الرئيس الشيخ مرتضى الأنصاري الدزفولي ﷺ، عن شيخه العلّامة الأوحد الحاجّ المولى أحمد النراقي، عن مشايخه الأجلاء أبيه العلّامة المتبحّر المولى مهدي النراقي، والعلّامة الطباطبائي بحر العلوم، والعلّامة الحائري صاحب الرياض، والفقيه الأعظم كاشف الغطاء، والفقيه النبيه الأمير سيّد محمّد مهدي الشهرستاني، جميعاً عن الوحيد المجدّد البهبهاني.

وثانيهم: علّامة العلماء الأعلام وشيخ فقهاء الإسلام الشيخ محمّد حسن صاحب الجواهر قدّس الله روحه، عن شيخيه الفقيهين النبيهين كاشف الغطاء ونور الله في البلاد السيّد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة، عن الوحيد المجدّد ﷺ، وعن السيّد جواد العاملي المذكور، عن المحقّق القمّي ﷺ صاحب القوانين والغنائم والمناهج، عن الوحيد البهبهاني ﷺ بطريقه الماضي، وعن الفقيه المحدّث الشيخ مهدي الفتوني، عن المولى أبي الحسن الشريف صاحب ضياء العالمين، عن شيخه العلّامة المجلسي ﷺ.

وثالثهم: العلّامة الفقيه المتبحّر الشيخ جواد بن الشيخ تقي بن الملّا كتّاب شارح اللمعة، عن شيخه السيّد جواد العاملي بطريقيه المذكورين وغيرهما.

ولنا طرق كثيرة أُخر لا يسع تفصيلها هذا المختصر.

وفيما ذكرناه بلاغ وكفاية للاتّصال بأغلب المصنّفين والمصنّفات لو لم يكن إلى الجميع من الخاصّة والعامّة، فليروِ جناب السيّد الأيّد، سلّمه الله عنّي بهذه الطرق

وغيرها ما صحّت لي روايته، سيّما الكتب الأربعة للمحمّدين الأبي جعفرين الثلاثة التي كان عليها المدار في الأعصار والأمصار، أعني: الكافي والفقيه والتهذيب والاستبصار، والجوامع الثلاثة المتأخّرة التي هي في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار، أعني الوافي والوسائل وبحار الأنوار.

وأُوصي جنابه بما أوصاني به مشايخي من سلوك سبيل الاحتياط الذي لا يزلّ سالكه عن الصراط، وأن يصرف بقيّة عمره الشريف في ترويج الدين الحنيف، وإشاعة أحكام الشرع المنيف، وإغاثة الملهوف والضعيف، وقضاء الحاجات، وأن لا ينساني من صالح الدعوات في مظانّ الإجابات في حياتي وبعد الممات.

كتبه الآثم الجاني فتح الله الشيرازي أصلاً، الإصبهاني انتساباً، الغروي موطناً ومدفناً إن شاء الله تعالى، في رابع شهر محرّم الحرام من شهور السنة الحادية والعشرين بعد الثلاثمائة والألف من الهجرة الشريفة على هاجرها ألف سلام وتحيّة.

٤ محرّم الحرام سنة ١٣٢١

٢٤٢ـ إجازة الشيخ عبدالله المازندراني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على محمّد سيّد المرسلين وآله الطيّبين الطاهرين.

أمّا بعد؛ فإنّ جناب السيّد السند والكهف المعتمد عماد الملّة والدين ثقة الإسلام والمسلمين السيّد سيّد عبدالحسين نجل السيّد الأجلّ السيّد يوسف شرف الدين العاملي مجتهد مطلق في الأحكام الشرعيّة جامع لشرائط الإفتاء والقضاء من الاجتهاد والعدالة وغيرها، يجب عليه أن يعمل بما يراه، ويحرم عليه أن يرجع في أحكام الدين إلى مجتهد سواه، ويجوز للعوام أن يقلّدوه في المسألة التي لا يعلم أنّه مخالف فيها لمن

هو أعلم منه، ولهم أن يترافعوا إليه، فإنّه نافذ الحكم، ممضيّ القضاء، والرادّ عليه رادّ على الله تعالى.

وفّقنا الله وإيّاه لخدمة الدين وسلوك جادّة العلماء العاملين، إنّه أرحم الراحمين.

حرّر عن الأحقر عبد الله المازندراني ـ سلخ صفر ١٣٢١

٢٤٣ـ إجازة الشيخ محمّد كاظم الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي رفع منار العلماء فجعلهم ورثة الأنبياء، وحباهم بمنصب الأوصياء، وفضّل مدادهم على دماء الشهداء، واستخدم لهم ملائكته، وجعلهم خزنة دينه وحفظته.

وأشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، بلّغ الرسالة صادعاً بالنذارة، داعياً إلى ربّه بالحكمة والموعظة الحسنة، صلّى الله عليه وآله مصابيح الظلم، وقادة الأُمم، وأبواب الإيمان، وأُمناء الرحمن.

أمّا بعد؛ فإنّ الله سبحانه كرّم بني آدم وفضّلهم على كافّة العالم، ومنّ عليهم بالتكليف، وأسعدهم بخطابه الشريف، وبعث فيهم النبيّين مبشّرين ومنذرين، وآثرنا بأفضل أنبيائه والوسيلة لأهل أرضه وسمائه، فشرع لنا الدين القويم، وسنّ لنا الصراط المستقيم.

ثمّ اختاره الله إليه بعد أن نصب لأُمّته علماً تعتمد عليه إقامة مقامه، ونصّ عليه مراراً بالخلافة والإمامة، وفرض طاعته وأبان عصمته، وجعل له في العالمين منزلته. فالحمد لله على إكمال الدين بذلك، وإتمام النعمة بما هنالك.

ثمّ لم تزل الإمامة من بعده في المعصومين الذين نصّ عليهم رسول الله ﷺ من ولده حتّى انتهت إلى خاتم الأوصياء ومَن بوجوده ثبتت الأرض والسماء، فاختار له الغيبة لحكم تعرفها قلوب المؤمنين، وتطفح بها سير الزائغين. فالحمد لله إذ لم نكُ من أهل الريب، وكنّا ممّن يؤمن بالغيب.

وقد أوجب علينا أن نرجع أيّام غيبته في الأحكام إلى رأي العلماء الأعلام، فإنّهم نوّابه وسفراؤه وحججه وأُمناؤه.

وإنّ سيادة السيّد السند والثقة الفقيه المجتهد المنزّه من كلّ شين السيّد سيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي، شدّ الله أركانه، وأعطاه يوم القيامة أمانه، مجتهدٌ مطلق وعدل موثّق، قد أصبح من أهل الذكر الذين ترجع إليهم العباد، وترقّى من حضيض التقليد إلى أوج الاجتهاد، فخفقت ألوية النيابة عليه، وألقت بأزمّتها إليه، وحرم عليه التقليد، ووجب عليه العمل برأيه السديد، فليمتثل المؤمنون أمره ونهيه، وليرجعوا إليه في أموالهم، ويفزعوا إليه في سائر أفعالهم، فإنّه حجّة عليهم، ماضيةٌ فيهم حكومته، ونافذٌ قضاؤه، ويحرم الردّ عليه، فإنّ الرادّ عليه رادّ على الله، وهو على حدّ الشرك بالله.

والمأمول منه أن يسلك جادّة الاحتياط، فإنّها سبيل النجاة. والله الموفّق، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

حرّر عن الأحقر الجاني محمّد كاظم الخراساني ـ التاسع من ربيع الأوّل ١٣٢١

٢٤٤ـ من إجازة الشيخ محمّد طه نجف

وبعد؛ فقد روي عن رسول الله ﷺ أنّه قال: «يَحمِل هذا العلمَ من كلّ خلفٍ عدولُه، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويلَ الجاهلين»، وهو قويٌّ على ذلك بعلمه وفهمه وحكمته: لولدنا البرّ الثقة العدل الورع الهمام المقدام الفقيه الأُصوليّ المحقّق المدقّق البحّاثة القويّ في حجّته، الصدوق في لهجته، المعتدل في أُسلوبه وطريقته، المتفاني في النصح لله ولكتابه ولرسوله ولأئمّة المسلمين ولعامّتهم، الباذل نفسه في خدمة الشريعة المقدّسة، شريعة جدّه سيّد المرسلين، والمجاهد في سبيل إحياء العترة الطاهرة آبائه الميامين. السيّد عبدالحسين شرف الدين العاملي أعزّ الله به الإسلام وأهله، فإنّه من أعلام الهدى، ومصابيح التقى.

بلوته فوجدته ذا ملكةٍ قدسيّة في استنباط الأحكام الشرعيّة الفرعيّة عن أدلّتها التفصيليّة، فإذا هو مصداق الرجل الذي عناه الإمام أبوعبدالله الصادق عليه السلام بقوله: «انظروا إلى رجلٍ منكم قد روى حديثنا، وعرف أحكامنا، فاجعلوه قاضياً، فإنّي قد جعلته قاضياً، فتحاكموا إليه».

وفي حديث آخر عنه عليه السلام: «فارضوا به حاكماً، فإنّي قد جعلته عليكم حاكماً، فإذا حكم بحكمنا فلم يُقبل منه، فإنّما بحكم الله استُخفّ، وعلينا رُدّ، والرادّ علينا رادّ على الله، وهو على حدّ الشرك بالله عزّ وجلّ».

فعلى المؤمنين أن يرجعوا إليه في الفتوى وفصل القضاء، فإنّ حكمه الفصل، وقضاءه العدل، لا يسعُ المؤمن إلّا إنفاذه، والنجوع له، وليهتدِ المؤمنون بهديه، وليكونوا عند أمره ونهيه، والمرجوّ منه أن لا يترك الاحتياط، ولا ينسانا من الدعاء، ولا سيّما في مظانّ الإجابة، أيّد الله به الدين، وجمع به على الحقّ كلمة المسلمين، إنّه أرحم الراحمين.

مستهلّ المحرّم الحرام سنة ١٣٢٢

٢٤٥ـ إجازة الشيخ محمّد بن عبدالحيّ الكتاني الإدريسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع مَن بصحيح العمل إلى علي بابه استند، وواصِل مَن انقطع بحسن العمل إلى عزيز جنابه وعليه اعتمد، وواضِع مَن تعلّق في النوازل والمعضلات لضعف يقينه بسوى الفرد الصمد، فليس وراء الله أحد.

والصلاة والسلام على سيّدنا محمّد المرسل والحقّ في غربة واضطراب اشتهر ـ ولله الحمد ـ دينه القويم وتواتر، ولو كره المعاند المرتاب، وعلى آله المسلسل ما لهم من الشرف والمجد، ولد عن والد ووالد عن جدّ وأصحابه مصابيح الهدى، ونجوم الاقتداء، والتابعين لهم بإحسان ما تكرّر الجديدان.

أمّا بعد؛ وفي كلّ ربعٍ بنو سعد، فيقول الفقير الحقير أبوالأسعاد وأبوالإقبال خادم السنّة محمّد عبدالحيّ بن شيخه أبي المكارم عبدالكبير، ابن شيخه أبي المفاخر محمّد بن عبدالواحد الحسيني الحسني الإدريسي الكتّاني خار الله تعالى له ووفّقه وفي كلّ مشهد أوقفه وبه حقّقه:

قداستجازني وبالخير أولاني حضرة الأُستاذ الفاضل...الرسول الأعظم، المتعطّش إلى الاتّصالات ولو على بُعد الديار، وتباعد الأقطار، وتقطّع الأوصال، الشيخ محمّد عليّ بن محمّد... الإصبهاني حمد المولى مسعانا،وأنالنا جميعاً ما نتمنّاه آمين بالأمين ﷺ...

... الأنصاري، عن القاضي أحمد بن محمّد بن عليّ الشوكاني، عن أبيه (ح)، وعن النور حسين بن محمّد بن حسين الحبشي الباعلوي، عن الشمس محمّد بن ناصر الحازمي، عنه.

وأُجيزه بما في اليافع الجني في أسانيد الشيخ عبدالغني، عن والدنا، عنه.

وأُجيزه بكتابنا [فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمسلسلات] وهو في مجلّدين ضخمين، وقد جمع فأوعى، وطاب فيه المسعى، كلّ ذلك بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر، موصياً للسيّد المجاز بتقوى الله تعالى التي هي ملاك الأمر كلّه في السرّ والعلن فيما ظهر وبطن، ورفع الهمّة واحترام حرمة الدين والأُمّة وملازمة الجماعة والغيرة على الدين والسنّة، وتقديمهما على أمر كلّ ذي منّة، وأرجوه أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته وجلواته، وأسأل الله تعالى أن يطيل عمره في صحّة وعافية، وينفع به ويوفّقني وإيّاه وذويه ومحبّيه وتابعيه والمسلمين لما يحبّه ويرضاه، آمين.

قاله وكتبه بقلمه خادم الحديث محمّد عبدالحيّ بن عبدالكبير الكتّاني الحسني الإدريسي، ... .

صبيحة يوم الخميس ١٤... عام ١٣٢٣

٢٤٦ـ إجازة السيّد إسماعيل الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام التامّ على كافّة المؤمنين من إخواننا الكرام، ولا سيّما أهل السداد والإيمان من أهل صور، وفّقهم الله تعالى لنصرة الحقّ وإعزازه، وإنقاض الباطل وإذلاله، واستعمال الخير، وهجران الشرّ، وإحياء السنن، وإماتة البدع، والاقتداء بأبرار العلماء الذين فضّل الله مدادهم على دماء الشهداء، إنّه أرحم الراحمين.

أمّا بعد؛ فقد سرّنا قيامكم بواجب الوظائف في خدمة السيّد السند والثقة الفقيه المعتمد، قدوة العلماء الفاضلين، وأُسوة الفقهاء المبرّزين، الأوثق لدينا، والأعزّ علينا، السيّد عبدالحسين شرف الدين ـ رفع اللّه مناره ـ فذكرناكم وشكرناكم، وحمدنا اللّه تعالى على ما أولاكم من الأخذ بحظّكم من خدمته، والفوز بنصيبكم من رشده وهدايته، هداكم اللّه به إلى سواء السبيل، ودحض بشريف وجوده عنكم الأباطيل، ومنحكم به الهنا والسرور، والسعادة والغبطة والحبور.

فاهتدوا بهديه، واعتمدوا على رأيه، واعرفوا عظيم قدره، وكونوا نصب أمره ونهيه؛ فإنّه لا يأمركم إلّا بمعروف؛ ولا ينهاكم إلّا عن منكر، وارجعوا إليه في أحكام الدين، واتّخذوه واسطةً بينكم وبين ربّ العالمين؛ فإنّه الحجّة عليكم، والنعمة لديكم، واجعلوا قوله فصلاً؛ فإنّكم لا ترون منه إلّا عدلاً، امضوا حيث يُمضي، واذعنوا حيث يقضي، وتعبّدوا بأقواله، واقتدوا بأفعاله، واستضيئوا بنور علمه؛ فإنّه من زيتونة نبويّة لا شرقيّة ولا غربيّة، مرجع عامّ، ومفزع في فتاوى الأحكام، وقد سرّنا مكانه في صور؛ لأنّا لا نعلم مَن يصلح أن يكون لدى الأجانب عنواناً لعلماء الإماميّة مثله في علمه وفضله وعقله وعدله، وسعة باعه، ووفور اطّلاعه،

وجودة ذهنه، وحسن استحضاره، وشدّة حذقه، وبراهينه القاطعة، وحججه الساطعة، وأجوبته المسكتة، وخطابته البليغة، وتقواه وسداده، وهداه ورشاده، وعفّته وإبائه، وكرم أخلاقه وسياسته، وتوكّله على اللّه ـ عزّ وجلّ ـ وخبرته بنهج الأئمّة عليهم‌السلام.

وإنّا لنغبطكم عليه، ونتمنّى دوام القرب إليه، فاسمعوا له وأطيعوا، وارجعوا إليه في أحكام اللّه ـ عزّ وجلّ ـ والرادُّ عليه كالرادّ عليه عزّ سلطانه، فاعرفوا قدره، واستعظموا أمره.

وأُوصيه ونفسي بتقوى اللّه تعالى، وسلوك جادّة الاحتياط؛ فإنّها طريق النجاة، ولا تنسونا من دعائكم ـ وفّقكم اللّه ورعاكم ـ والسلام على جنابه أيّده اللّه تعالى وعليكم، وفّقكم اللّه تعالى، ورحمة اللّه وبركاته.

١٦ ذي الحجّة سنة ١٣٢٦

٢٤٧ـ إجازة الشيخ عبدالواسع يحيى الواسع اليمني الزيدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصّ هذه الأُمّة بعلوّ الأسناد، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء المرسل لكافّة العباد، وعلى آله الكرام البررة الأمجاد، وعلى الأئمّة الراشدين والتابعين لهم بإحسان إلى يوم التناد.

وبعد؛ فقد اجتمعت بالسيّدين العالمين الفاضلين بدمشق الشام، والتمسا منّي الإجازة في بعض كتب أئمّة أهل البيت عليهم‌السلام، فأجبتهما إلى ما هنالك وإن كنت لست أهلاً لذلك.

أحد السيّدين السيّد العلّامة الفاضل النبيه الكامل، حاوي الفضائل، قدوة

المحقّقين الأماثل، السيّد عبدالحسين ابن الشريف الفقيه يوسف بن الجواد الموسوي العاملي.

والآخر السيّد العلّامة الأجلّ الهمام الأكمل، المحقّق الأفضل، السيّد الشريف عبدالحسين بن علي بن إبراهيم الموسوي العاملي، نفع الله بهما.

أجزتهما بسند الإمام عليّ بن موسى الرضا بالسند المسلسل بالصحيفة، وأجزتهما بمسند الإمام زيد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليهم السلام الحديثي ومجموعه الفقهي، وأجزتهما بأمالي أحمد بن عيسى بن زيد بن علي، وأمالي الإمام أبي طالب يحيى بن الحسين الهاروني، وأمالي أخيه الإمام المؤيّد بالله أحمد بن الحسين الهاروني، وأمالي الإمام المرشد بالله، وأمالي الإمام الموفّق بالله، وشفاء الأمير الحسين، وكذا بقيّة كتب الزيديّة من أُصول وفروع وعلوم عقليّة ونقليّة.

أروي هذه جميعها من طرق عديدة قراءة من أوّلها إلى آخرها، كلّ كتاب إلى مؤلّفه.

بعض الطرق أرويها عن شيخي القاضي العلّامة حسين بن محسن المغربي، عن شيخه السيّد العلّامة عبدالكريم أبوطالب، وأحلت بقيّة سند كلّ كتاب إلى ثبته المسمّى العقد النضيد فيما اتّصل من الأسانيد، لشيخ شيخي السيّد العلّامة عبدالكريم أبوطالب رحمه الله.

وأجزتهما بالشرط المعتبر عند أهله، وتقوى الله في السرّ والعلانية، وقبول عذري فيما كتبته، وأسأل الله لي ولهما حسن الختام.

وصلّى الله وسلّم على سيّدنا محمّد وآله الكرام إلى يوم الدين.

وحرّر في ٢٤ شهر شعبان المعظّم سنة ١٣٣٨

العاجز الضعيف عبدالواسع يحيى الواسعي اليمني الصنعاني الزيدي

٢٤٨ـ إجازة العلّامة محمّد بدرالدين الحسني الدمشقي

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك اللّهمّ على متواتر آلائك، ونشكرك على مسلسل نعمائك، ونسألك متّصل الصلوات والتسليمات على المرفوع من بين المخلوقات، وعلى آله المشهورة أخبارهم، وأصحابه المستفيضة آثارهم.

أمّا بعد؛ فإنّ الإسناد من الدين والآخذ به متمسّك بالحبل المتين، فمن ثمّ عكف أهل العلم عليه، وتوجّهت مطايا هممهم إليه.

ولمّا كان منهم مولانا المحترم السيّد الأُستاذ الشيخ عبدالحسين ابن مولانا الفقيه الشريف السيّد يوسف بن الجواد مولانا شرف الدين الموسوي العاملي وفّقه الله تعالى لإرشاد العباد، وسهّل لنا وله طرق السداد، آمين؛ قد طلب منّي الإجازة التي هي أمان عند اقتحام المفازة، ولست أهلاً أن أُستجاز، وهل يقال بهذا الجواز إلّا أنّه حسّن في ظنّه، أثابه الله تعالى على قصده الجنّة، فأجزته بالمعقول والمنقول من فروع وأُصول والأحاديث الشريفة، والآثار المنيفة التي اشتملت عليها الجوامع والمسانيد ذات الأنوار اللوامع، كما أجازني بذلك فضلاء العصر وجهابذة مصر.

منهم بحر الفضلاء ومغترف الفحول والنبلاء أفضل من عنه يتلقّى، العلّامة الشيخ إبراهيم السقّا، عن الإمام المهذّب العلّامة الشيخ ثعيلب، عن العلّامة الشهاب الملوي ذي النور في الديجور، عن الإمام الشيخ عبدالله بن سالم صاحب الثبت المشهور، وعن العلّامة الشيخ محمّد الأمير، عن والده الشيخ الكبير، وقد حوى ثبته الأسانيد بما لا يحتاج إلى مزيد.

فروى صحيح الإمام البخاري، عن العلّامة الشيخ عليّ الصعيدي حال قراءته بالجامع الأزهر، عن الشيخ محمّد عقيلة المكّي، عن الشيخ حسن بن عليّ العجيمي، عن ابن العجل اليمني، عن الإمام يحيى الطبري، قال: أخبرنا البرهان إبراهيم بن

محمّد بن صدقة الدمشقي، عن الشيخ عبدالرحمن بن عبد الأوّل الفرغاني، عن أبي عبدالرحمن محمّد بن شاذان بخت الفرغاني، بسماعه لجميعه على الشيخ أبي لقمان بن مقبل شاهان الختلاني، عن محمّد بن يوسف الفربري، عن جامعه.

وروى صحيح مسلم عن الشيخ عليّ السقّاط، عن الشيخ إبراهيم الفيّومي، عن الشيخ أحمد الفرقاوي، عن الشيخ عليّ الإجهوري، عن الشيخ نورالدين عليّ القرافي، عن الحافظ جلال الدين السيوطي، عن البلقيني، عن التنّوخي، عن سليمان بن حمزة، عن أبي الحسن عليّ بن نصر، عن الحافظ عبدالرحمن بن مندة، عن الحافظ أبي بكر محمّد بن عبدالله، عن مكّي النيسابوري، عن الإمام مسلم.

وأُوصي المجاز المشار له ـ نظر الله تعالى بعين العناية إليه ـ بمجاهدة النفس، وتفريغ القلب عن الأغيار، وتطهيره عن سفاسف هذه الدار، وبملازمة الأذكار المأثورة والأدعية المشهورة، والإكثار من الصلاة والسلام على خير الأنام، مع المشاهدة المعنويّة المنتجة للمجالسة الحسّيّة، والمرجو من الشيخ المذكور ـ ضاعف الله تعالى لنا وله الأجور ـ أن لا ينساني من دعوة صالحة، جعل الله تجارة الجميع رابحة، وأمدّنا بالمدد الأسنى، وختم لنا بالحسنى.

العبد الفقير إليه تعالى محمّد بدرالدين الحسني الدمشقي عفي عنه، آمين

٢٤٩ـ إجازته للشيخ عليّ مشيمش في قبض المظالم وسهمي الخمس وغيرها

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على كافّة إخواننا المؤمنين والمؤمنات من أولياء آل محمّد عليهم السلام وشيعتهم والمحبّين لأمرهم، الناشرين لذكرهم، الباذلين في ذلك أموالهم وأنفسهم ابتغاء مرضاة الله تعالى ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فإنّ ولدنا الأبرّ الأغرّ الثقة العدل الشيخ عليّ مشيمش ممّن منّ الله عليهم

بولاء سيّد الشهداء، وأخلص لله في أداء أجر رسول الله ﷺ بالمودّة في قرباه، وإنّ له في الفرح لفرحهم والحزن لحزنهم والقيام في مآتمهم حالات ترقى به إلى الدرجات الرفيعة إن شاء الله تعالى، وقد استفرغ جهده وبذل نقده في تأسيس حسينيّة في بلدة كفرصير، فأحكم بنيانها، وأقام جدرانها، واسعة الفناء، عالية البناء، رحبة الأرجاء، على الطرز الذي تقرّ به عيون المؤمنين، وتنشرح فيه صدور أهل الدين. وستكون بعون الله تعالى زينة تلك البلدة وبهجتها، ومنزل العلماء فيها، ومحطّ أرحال القاصدين إليها، ومحلّ اجتماعهم للمآتم الإماميّة، والمواكب العزائيّة، والمظاهرات الدينيّة، ومختلف الوافدين، ومأوى القاصدين، نجعة الرائد، وشرعة الصادر والوارد، ومصلّى أهل القبلة، وموضع التلاوة لكتاب الله تعالى والأوراد والأدعية والأذكار والزيارات، ومنتدى للشورى في المصالح العموميّة والخصوصيّة.

فجزى الله مؤسّسها والقائم بأمرها عنّا أفضل جزاء المحسنين، فطوبى له ولمن وازره وأعانه بقولٍ أو فعل، ونسأل الله توفيقه لإكمال هذا العمل الشريف الذي هو أرجى ما يرجوه العاملون.

وقد أذنت له أن يقبض بالوكالة عنّي ما يعينه على إكمال هذا العمل من المظالم المردوة، ومن السهمين من الخمس الذي فرضه الله تعالى لآل محمّد ﷺ في محكم قرآنه المجيد. وله بعد أن احتساب ما يقبضه من ذلك علينا أن يضعه وكالة عنّا في هذا المشروع المقدّس، فمن دفع له شيئاً ممّا ذكرناه تبرأ ذمّته، وتبرأ الذمّة إن شاء الله بلا ريب بوضع الزكاة والفطرة والنذور المطلقة في هذا المشروع، ولا سيّما نذر أبي الفضل العبّاس، وسيّد الشهداء، وسائر الأئمّة والأنبياء والأولياء عليهم السلام ﴿والسابقون السابقون * أُولئك المقرّبون﴾[١]، ﴿فاستبقوا الخيرات﴾[٢]، ﴿سابقوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها

---

١. الواقعة (٥٦): ١٠.

٢. البقرة (٢): ١٤٨؛ المائدة (٥): ٤٨.

كعرض السماء والأرض﴾[١]، ﴿ولتكن منكم أُمّة يدعون إلى الخير﴾[٢]، ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له﴾[٣]، ﴿وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً﴾[٤]، ﴿مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّةٍ أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مائة حبّة والله يضاعف لمن يشاء﴾[٥].

وإنّ هذا الرجل قد أنفق وسعه في هذا المشروع حتّى أشرف على الكمال، ثمّ عجز عن إتمام العمل، فأُعيذكم بالله أن ينطمس هذا المنار أو يندرس هذا الشعار، ولم يبقَ إلى إتمامه إلّا سقفه المرفوع، فالبدار البدار إلى حفظه من هذه الأمطار، وفّقنا الله وإيّاكم للخير، وجعلنا وإيّاكم مصداقاً لقوله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾[٦] وعاملين بقوله تعالى: ﴿وتعاونوا على البرّ والتقوى﴾[٧]. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٢١ جمادى الآخرة سنة ١٣٤٥ ـ الأقلّ الأحقر عبدالحسين شرف الدين الموسوي

بسم الله: أجيبوا داعي الله يرحمكم الله. الأقلّ....

سارعوا إلى مغفرة من ربّكم وجنّة عرضها السماء والأرض. الجاني مهدي الحسيني.

طوبى لمن أعان ناقل هذه على ما هو بصدده، فإنّ إعانته من أفضل ما يتقرّب به إليه سبحانه. نور الدين... .

---

١. الحديد (٥٧): ٢١.

٢. آل عمران (٣): ١٠٤.

٣. الحديد (٥٧): ١١.

٤. المزّمّل (٧٣): ٢٠.

٥. البقرة (٢): ٢٦١.

٦. التوبة (٩): ٧١.

٧. المائدة (٥): ٢.

٢٥٠ـ استجازة السيّد عليّ نقي النقوي اللكهنوي

بسم الله الرحمن الرحيم

وله الحمد والشكر

أهدي سلامي ودعائي وتحيّتي وثنائي إلى حضرة سيّد الأُسرة ومفخر العترة، ناصر الشيعة ومحيي الشريعة، المجاهد في إعلاء كلمة الإسلام بخطّي الأقلام.

من حاز ما حازه الغرّ الكرام فلم يدع لأوّلها فخراً وآخرها

العيلم الملتطم آية الله سيّدنا السيّد عبدالحسين شرف‌الدين، أدام الله ظلال وجوده على مفارق الأنام.

وبعد؛ فالغاية القصوى والمطلب الأعلى سلامة حضرتكم المقدّسة عن غير الزمان وطوارق الحدثان، فلعمري إنّ حياتكم حياة الإسلام، وسلامتكم سلامة شريعة خير الأنام، ولا تعجبني من معرفتي بكم مع بعد الديار، وشطّ المزار، وما بيننا من المفاوز السحيقة، والفجاج العميقة، فإنّ

من طار صيت كماله بين الورى تضحى لرؤيته القلوب عيونا

ولو أنّ الشجر يعرف من أزهاره والغصن يعرف من أثماره، والبحر يعرف بتيّاره، والمؤثّر يعرف بآثاره، فقد عرفتك حين رأيت فصولك التي حزت فيها القصب، وسبقت إليها العجم والعرب، وتبوّأت لها دست الشرف المؤثّل، وتسنّمت بها السماك الأعزل، وقد عرفتك حين شهدت مجالسك الفاخرة التي هدرت شقاشق بلاغتها على منابر البيان، فتركت العقول حائرة، والألسن قاصرة، فليهنك يا نابغة مضر، ومفخر لؤي بن غالب هذا المجد الأثيل، والسؤدد الأصيل، والنسب الصريح المعنعنة أحاديثه إلى مهبط الوحي، ومعدن التنزيل صلّى الله عليه وآله أجمعين.

ولو كنت سائلاً عنّي فأنا عبدكم القاصر المذنب أقلّ العباد عملاً وأكثرهم زللاً، بيد

أنّي منذ ميطت عنّي التمائم، ونيطت بي العمائم ما زلت ولا أزال منهوماً بمطالعة أحاديث السادة الأطهار عليهم سلام الله آناء الليل وأطراف النهار، وكتب التاريخ والسير من الشيعة وأهل السنّة. فكم سبرت فيها الأغوار، وجبت الأوهاد والقفار، وطالما قرعت الأبواب، واستسقيت المزنة والرباب، وواصلت السير بالسرى، واعتضت الأرق عن الكرى، وها أنا أُحبّ أن يكون لي حقّ الرواية عن حضرتكم. فالمأمول أن تسمحوا لي بإجازة ذلك عن طريق الشيعة وأهل السنّة، كما سمح لي بها من طريق الشيعة العلّامة الكبير والأُستاذ الشهير آية الله السيّد حسن صدر الدين العاملي الكاظمي أدام الله تأييده.

ثمّ إنّه طالما نزع سمعي، وتحرّك طبعي إلى بعض ما سمعت ذكره من كتبكم كرسالة المناظرات الأزهريّة، ورسالتكم في عصمة الزهراء سلام الله عليها، فإن سمحتم بإرسالهما فالله يحبّ المحسنين، والسلام عليكم وعلى من عندكم من أهل الإيمان، ورحمة الله وبركاته.

حرّره أضعف عباد الله القوي عليّ نقي ابن آية الله السيّد أبوالحسن النقوي اللكهنوي دام ظلّه، غفره الله وآتاه كتابه يوم القيامة بيمناه، في البقعة الطيّبة المباركة النجف الأشرف على مشرّفها آلاف التحف يوم الثامن من شهر صفر سنة ١٣٤٧.

٢٥١ـ من إجازته للسيّد شهاب الدين المرعشي

وبعد؛ فإنّ من رواة آثار أُولي العصمة، وثقات أخبار أهل بيت الرحمة السيّد السند والثقة الصدوق المعتمد، عيلم العلم، وعلم الحلم، الورع الناسك، السالك في علمه وعمله أهدى المسالك، العلّامة الفهّامة، مفخرة كلّ ذي عمامة، البحّاثة المتضلّع، النسّابة المتتبّع، الشريف حسباً ونسباً، المنيف خُلقاً وأدباً، السيّد شهاب الدين، ويكنّى أبا المعالي، بقيّة المقدّس حجّة الإسلام شمس الدين السيّد محمود النسّابة ابن المرحوم

السيّد علي شرف الدين المعروف بسيّد الأطبّاء الغروي الحسيني المرعشي أباً والحسني أُمّاً، أدام الله سداده كما بلّغه رشاده.

وقد استجاز منّي اقتداءً بالسلف الصالح، وتبرّكاً بالدخول في سلسلة الرواة الهداة، واحتفاظاً بتلك العنعنة المقدّسة المتّصلة بسادات الوصيّين، فخاتم النبيّين، فالروح الأمين، فاللوح، فالقلم، فربّ العالمين جلّت آلاؤه وتقدّست أسماؤه. ولمّا كان من وعاة أسرارهم ومصابيح أنوارهم، وكان ممّن وعوا ما استحفظوا وحفظوا ما استودعوا، ونصحوا لله ولرسوله ولكتابه ولأئمّة المسلمين ولعامّتهم، ودعوا إلى الحقّ بالحكمة والموعظة الحسنة، لم يكن لي بدّ من إجابته، فأجزت له.

في ٢٥ المحرّم الحرام سنة ١٣٥٦ ـ الأقلّ الأحقر عبدالحسين شرف الدين

٢٥٢ـ من إجازته للسيّد محمّد عليّ الروضاتي

وبعد؛ فإنّ من رواة آثار أُولي العصمة وثقات أخبار أهل بيت الرحمة لبحرها الزاخر وجهبذها الخبير البصير المتتبّع المتضلّع ثقة الإسلام ومولى الأنام، العيلم العلم العلّامة، مفخرة كلّ متوّج بعمامة، الشريف المنيف السيّد محمّد علي بقيّة المبرور المقدّس حجّة الإسلام السيّد الميرزا محمّد هاشم طيّب الله تربته، سليل الإمام الهمام آية الله السيّد الأيد الحاج الميرزا محمّد باقر الموسوي الخوانساري الإصفهاني الچهارسوقي أعلى الله مقامه.

وقد استجاز منّي اقتداءً بالسلف الصالح وتبرّكاً بالدخول في سلسلة الرواة الهداة، واحتفاظاً بتلك العنعنة المقدّسة المتّصلة بسادات الوصيّين، فخاتم النبيّين، فالروح الأمين، فاللوح، فالقلم، فربّ العالمين جلّت آلاؤه وتقدّست أسماؤه، ولمّا كان حفظه الله تعالى من ثقات السنن وأثبات الأسانيد، فسيح الخطوة، طويل الباع غزير المادّة، واسع الاطّلاع، بحرٌ لا يسبر غوره، ولا ينال دركه، لم يكن لي بدّ من إجابته، فأجزت له.

صور ـ جبل عامل ٢٥ رجب سنة ١٣٧٠ ـ عبدالحسين شرف الدين الموسوي

٢٥٣ـ إجازته للسيّد صدر الدين الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليك إمام الأُمّة، والنائب بالحقّ عن الأوصياء المعصومين من الأئمّة، فيصل أحكامهم، والمجتهد المطلق فيما شرّعه الله عزّ وجلّ من حلالهم وحرامهم، الخبير بطريقهم، الفاصل، بين الحقّ والباطل، المخلص في النصح لله تعالى ولكتابه ولرسوله ولأئمّة المسلمين ولعامّتهم، ممثّل وليّ الأمر في هذا العصر، السيّد الشريف صدر الدين الصدر بقيّة آية الله تعالى في العالمين الإمام المقدّس الجليل السيّد الشريف إسماعيل صدر الدين الموسوي أعلى الله مقامه.

تواضعت وتنازلت (رفع الله قدرك وذكرك) فطلبت منّي الإجازة، وحيث لم يكن لي بدّ من إجابتك، أجزت لك أن تروي عنّي مؤلّفاتي كلّها، ومرويّاتي بأجمعها، وجميع ما تصحّ لي وعنّي روايته، إجازةً عامّة بالشرط المعتبر عند أهل الأثر بحقّ روايتي لذلك ما بين قراءة وسماع وإجازة خاصّة وعامّة عن مشايخي كلّهم من أعلام الإماميّة وغيرهم بطرقهم كلّها المتّصلة بأرباب جميع الكتب والمصنّفات من الخاصّة والعامّة والزيديّة في جميع العلوم، كما هو مفصّل في هذا الثبت ـ ثبت الأثبات في سلسلة الرواة ـ وقد اشتمل على ما فيه بلاغ للاتّصال بالكتب الإسلاميّة عامّة وبمصنّفيها كافّة من شيعةٍ إماميّة وزيديّة وغيرهم من جمهور المسلمين، وأُوصي سيّدنا [متّعنا الله بعلمه وعمله] بما أوصاني به مشايخي من سلوك سبيل الاحتياط، الذي لا يزلّ سالكه عن الصراط، والله وليّ التوفيق ما شاء كان، وما لم يشأ لم يكن، وصلّى الله على محمّد وآله، وسلّم كثيراً.

١٥ شعبان المعظّم سنة ١٣٧٠ ـ عبدالحسين شرف الدين الموسوي

٢٥٤ـ من إجازته للشهيد آية الله السيّد محمّد عليّ القاضي الطباطبائي

بسم الله تعالى

السلام على سادة الخلق والأئمّة بالحقّ، ورحمة الله وبركاته.

فرع الدوحة الهاشميّة، وثمرة السرحة الفاطميّة، دوحة الهدى والإيمان، وسرحة التقوى والرضوان، ولدنا الأبرّ الأعزّ العيلم العلّامة، ومفخرة كلّ متوّج بعمامة، أدام الله أيّامه، ورفع في الدارين مقامه.

وسلام هو من كلّ أمر سلام، محفوفاً بكلّ تجلّة واحترام، لك منّا ولسائر من إليك، ورحمة الله وبركاته.

كتابك وكتاب... الكريمان أمامي، أسرح فيهما نظري، وأعمل فيهما رويتي، فأجد بهما قرّة عيني، وبرد السرور في كبدي، وجدتكما تحيطاني فيهما من العوارف والعواطف ما تتجلّى بخلق عظيم، وعنصرٍ كريم، وحلم بعيد الغور، فشكر الله لكما هذه العاطفة، ولعمري إنّها عاطفة مقتدرة أنتما أهلها.

يصلكم إن شاء الله تعالى ثبت الأثبات في سلسلة الرواة فلك ما طلبت في الرواية عنّي جميع ما تصحّ لي، وعنّي روايته في هذا الثبت إجابةً لما طلبت.

وفّقني الله وإيّاكم لسلوك جادّة السلف الصالح في العلم والعمل، واقتفاء آثارهم، والاستضاءة بسواطع أنوارهم.

والسلام عليكم وعلى من إليكم ورحمة الله وبركاته.

صور ـ ٢٥ جمادى الأُولى سنة ١٣٧١ ـ عبدالحسين شرف الدين الموسوي[١]

---

١. تحقيقى دربارهٔ اولين اربعين: ٢٩٥ ـ ٢٩٦.

٢٥٥ـ من إجازته للسيّد محمّد رضا الموسوي الخرسان

... وبعد؛ فإنّ من رواة آثار أُولي العصمة وثقات أخبار أهل بيت الرحمة للسيّد الأبرّ الأغرّ الشريف الفاضل والعالم العامل التقي النقيّ الكامل السيّد محمّد رضا ابن الشريف حسن بن الشريف عبدالهادي ابن الحجّة المقدّس السيّد موسى الموسوي، من الأُسرة الشريفة المعروفة ببيت الخرسان النجفيّين...

ولمّا كان أهلاً لذلك، لم يكن لي بدّ من إجابته، فأجزت له.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي

صور ـ جبل عامل / ٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣٧٤

٢٥٦ـ من إجازته للسيّد عبّاس الكاشاني

وبعد؛ فإنّ من رواة آثار أُولي العصمة وثقات أخبار أهل بيت الرحمة لسيّدنا السيّد السند الثقة العدل الفقيه الأُصولي المعتمد العيلم العلم العلّامة ومفخرة كلّ متوّج بعمامة، السيّد الشريف العبّاس بقيّة الشريف المغفور له المقدّس العلّامة الحاج السيّد عليّ أكبر الحسيني الكاشاني متّعنا الله وسائر المؤمنين ببركات وجوده الشريف ودعواته المستجابة...

ولمّا كان أهلاً لذلك بفضله ونبله وسيرته المنبئة عن قدس سريرته، لم يكن لي بدّ من إجابته، فأجزت له.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي

صور ـ جبل عامل ١٥ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٥

٢٥٧ـ إجازة لابن عمّه السيّد عليّ شرف الدين على أوقاف في صور

بسم الله الرحمن الرحيم

كان المرحوم صالح بدرة وقف داره في حارة المصاروي وقفاً خاصّاً في سبيل زيارة أئمّة العراق تحمّلاً عنه.

وقد انتهت الولاية عليها إليَّ شرعاً. على أنّ توليتي عليها ثابتة في سجلّها العقاري تحت رقم (٨٤٩).

وقد أقمت ابن عمّي السيّد علي شرف الدين وكيلاً عليها، فتصرّفاته الشرعيّة فيها نافذة وليس لأحد ممّن سأُوكلهم في دوري على باقي الأوقاف في صور أن يعارضوه ولا لغيرهم.

وللبيان حرّرت له هذه في ١٠ ذي الحجّة سنة ١٣٦٢.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي

التقريظات

٢٥٨ـ تقريظ للشيخ ملحم غرز الدين على الفصول المهمّة

السيّد العالم العامل السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوى العاملي الأفخم.

القدر خيره ساق إليَّ كتاب الفصول المهمّة في تأليف الأمّة، فنزل من نفسي محلّه، كنت اتشوّف إلى مثله؛ إذ أنّ في ذهني وفي معلوماتي أنّ حوادث التاريخ الإسلامي غير منظومة في سلك ما نظمت، وليس ما قرأت صريحاً كصراحة ما كتبت.

لقد صوّرت لي حوادث صدر الإسلام وحياة الرسول ﷺ واضحةً نيّرة مفرغة السبك والتركيب، لستُ معها بمحتاج إلى استتمام ما أصبح في حافظتي من أنَّ مؤرّخي العرب، يمرّون بالحادث سكوت عمّا يسمّى فلسفة التاريخ، بل هي رواياتهم المعلومة دون الإسناد إلى أسباب ومسبّبات ومقدّمات ونتائج، ولم أرَ لمن قرأت إفصاحاً إلّاك فيما قرأت لك رضىً ومقنع، وقد أرتويت رواك الله من حوض الرسول.

رأيتك تناولت الحوادث في صدر الإسلام متناولاً سهلاً تأخذ وتحكم بعقلٍ صحيح وفكرٍ صريح، وأوضحت عن دخيلة نفس كلّ صحابيّ تابعيّ مهاجريّ وأنصاري، وسبرت غور نفسه ودينه وديانته، فإذا اتّهم السنّةُ الإماميّةَ بتفكيك العصبيّة العربيّة فقد اتّهموا بحقّ في دينهم، واستهتارهم في أوامر نبيّهم، ولم يكونوا من الديانة بالموضع الذي وضعوا أنفسهم فيه، غفر الله لنا ولجميعهم كلّ ذلك بأسانيد ارتكزت مستوية إلى رواة صدق ونقلة عدل، لا مطعن ولا مغمز في أقوالهم.

صدقت لم يأتوا بما عملوا بحجّة تثبت لهم ما ادّعوه من استقرار الإسلام وحده في قلوبهم، ولم يجمعوا بين الإمامة والسياسة إلّا وفي أنفس بعضهم من الإسلام شكّ

وريب، وتناقضوا يوم السقيفة، منعوها عن بني عبادة والحبّاب بن المنذر وأشياخ الأنصار من أوسٍ وخزرج بحجّةٍ أقامها عليهم الإمام، كانوا أخذوا بها الأنصار وأوّلوها لهم وسدّوا آذانهم عن سماعها من الإمام عليه السلام، وقد بلغت في الإفصاح والتصريح بتخلّفهم عن جيش أُسامة في غزوة النبيّ، وتقاعسهم عن أمر الرسول صلى الله عليه وآله، ومثلها حيلولتهم بينه وبين رغبته في كتابة صحيفة لهم وعصيانهم، بل تطاولهم بقولهم عنه أنّه هجر، ومن يتّهم نبيّه بالهجر أيتّهم بخلوص الإسلام.

هذا كلّه إزاء ما أحدث ابن هند مع علوّه بالرياسة ليس بالمذكور ممّا يؤكّد أنّه لم يسلم، بل ظلّ وآله يحزّب الأحزاب، وما وجدوا إلّا لقتل الإسلام. والله أراد إتمام نوره، وهل يفسّر قول أبيه أبي سفيان للإمام بعد موت النبيّ: ابسط يدك أُبايعك بغير الإفساد في الإسلام؟ وهل أطاع الأئمّة منذ ولي الشام، وعندي أنّهم لم يحرّكوه خوفاً منه لكن أبت ديانة الإمام إلّا أخذه بالشدّة، وعزله عن عمله لعدم جواز ولايته مع عصيانه له ولمن سبقه من الأئمّة.

هذا بعض من عدٍّ ممّا رأيت في كتابك القيّم، وقرأت بما قرأت، فأصبح لديّ ما شككت به ممّا لم أرَ له إسناداً يقيناً. وفّقك الله لخدمة العلم والحقّ ورحمة الله.

٤ ذي الحجّة سنة ١٣٤٧ ـ ملحم غرزالدين

٢٥٩ـ كتاب للعلّامة الشريف السيّد محمّد بن عقيل

بسم الله الرحمن الرحيم

من عدن إلى صور ـ ٢٨ ذي الحجّة سنة ١٣٤٧

المولى الجليل الأصيل، ناشر علوم الآل، ومخرس ألسن الضلال، الشريف العلّامة السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي أدام الله تأييده بروح القدس، وجعل له لسان صدقٍ في الآخرين وإيّانا، آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعلى مَن تحبّون.

وقد وصل إلَيَّ شريف كتابكم المؤرّخ ٢ من ذي الحجّة هذا، مع ثلاث نسخ من كتابكم «الفصول المهمّة»، فجزاكم الله خيراً، وأدامكم نفعاً.

وقد قرأت أكثر من ناصفة ذلك الكتاب المحتوي على العجب العجاب قراءةَ تلميذٍ مستفيد، مفتّشاً عمّا قاله البعض من أنّ فيه منفّرات، فلم أظفر بشيء ما يصحّ الحكم عليه بأنّه منفّر، بل لو قيل: إنّكم ذهبتم إلى أبعد ما وعدتم به لكان ذلك القيل قريباً، ويستحيل على مريد التوفيق بين المتشاكسين مهما كان حكيماً: ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾[1]، ومن لم يرضَ بالحقّ لم يرضَ بالباطل، وقد أحسنتم وتلطّفتم وأوضحتم، وعمر مذهبه تخصيص النصوص بالمصالح المرسلة أو تقديمها على النصوص....

وقد التقطت في مذكّراتي وفي كتابي الذي لم يزل مسودّات ثمرات المطالعة، ما لعلّه يزيد عن ٣٠٠ مخالفة لعمر، أوردها أهل السنّة في كتبهم الحديثيّة. وعمر أوّل من قرّر المكوس كما في كتاب الماوردي الشافعي، وقد بعثت النسختين من كتاب «الفصول» إلى اليمن إلى سيف الإسلام محمّد نجل الإمام، وهو والي تهامة، وثاني أنجال الإمام، ليبلغ واحدة إلى والده، والأُخرى إلى أخيه أحمد، فكونوا باطمئنان، والدعاء وصيّتكم.

وبلّغوا وافر تحيّاتي أولادكم وذويكم ومن شئتم، والسلام من محبّكم.

محمّد عقيل

عنواننا: محمّد بن عقيل بن يحيى: بيت رقم ١١٥ / ٢٦ شارع سي نمرة ٢ عدن.

---

١. البقرة (٢): ١٢٠.

٢٦٠ـ رسالة لآية الله السيّد أبوالقاسم الخوئي

إلى حضرة العالم العلّامة فخر الملّة والدين سيّد الفقهاء والمجتهدين حجّة الإسلام والمسلمين السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه العالي.

باسمه تعالى شأنه العزيز.

لا زلت ملاذاً للشيعة ومرجعاً للشريعة، ولا برحت أركان الدين بك مشيّدة، ودعائمه بعنايتك مسدّدة.

تشرّفت بزيارة مؤلّفكم السامي المرفوع للشبهات المسمّى بـ«المراجعات» ولعمري إنّه مؤلّف يعجز عن وصفه أرقى مدحة المادح ووصف الواصف، ولقد جاس خلالها رائد نظري، فلم يزدني حسن بيانها، وقوّة فكرة مفكّرها، وسعة اطّلاعه إلّا حيرةً على حيرة، فللّه تعالى درّ مقامكم الجليل، وعلى الله ورسوله وبقيّة الله في أرضه وآبائه الكرام عليهم أفضل التحيّة والسلام أجركم الجزيل، وإنّي لأقصر باعاً من إبداء تشكّراتي على ما سبقني من ألطافكم الخاصّة مع ارتهان رقبتي بما ارتهنت به رقاب قومي من مننكم العامّة التي منها تأليفكم الأُمّة بـ«الفصول المهمّة» وإنارة بصائرهم بـ«كلمتكم الغرّاء» وتقوية أفكارهم بـ«مجالسكم الفاخرة» إلى الكثير الطيّب من أثارة علمكم الغزير، وولائد فكرتكم الناضجة، وما شفعتم به تلكم الأوضاح والغرر من أعمالكم الناجعة، ومساعيكم المشكورة في صالح الأُمّة ورقيّها، ومناهج الدين وتسديده، فكيف بما تفضّلتم به عليَّ من تشريفي بهذا الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، إلّا أنّ سجيّتكم الفضل كما أنّ قولكم الفصل، وكلّ إناء بالذي فيه ينضح، وسأتشرّف إن شاء الله تعالى بزيارة أجوبتكم لمسائل كتاب صاحب الشنيعة (الوشيعة)، وما ذلك من فضلكم الوافر ببعيد.

وأُهدي أوفر السلام إلى السيّد محمّد عليّ، والفاضل الأديب السيّد محمّد جواد دامت بركاتهما.

وفي الختام اقبلوا وافر ثنائي وإخلاصي إلى محضركم الرفيع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقر أبوالقاسم الموسوي الخوئي ـ صور ـ سلخ شهر شوّال المكرّم ١٣٥٥

٢٦١ـ تقريظ الشيخ راضي آل ياسين

باسمه تعالى

سيّد حماة الدين الإسلامي، وكبير سدنة المذهب الإمامي، إمام العلم والدين، حجّة الإسلام والمسلمين، آية الله في العالمين، جعلت فداك.

تحيّة المخلص، واحترام التابع المتواضع، ودعاء المحبّ المتفاني.

وبعد؛ فهذا كتابك العظيم، وحججك البالغة، وأُسلوبك الحكيم، وبراعتك العلميّة الدامغة، وآراؤك النافذة إلى صميم الحقّ، وأقوالك المدعمة بأقوى أدلّة الصدق، وآياتك اللامعة في جبين الدهر، ومجهودك المعلن بجدارتك في نيابة إمام العصر عليه السلام، وبحرك المتدفّق بأمواج الفنّ، يحمل لهذا العالم ـ عالم الفساد ـ (سفينة النجاة) مرفوعة الأعلام، عالية السنام، واضحة الحجّة، ناصعة المحجّة، بسم الله مجراها ومرساها، وباسم محمّد المصطفى وعليّ المرتضى وآلهما أنوار الحقّ ومصابيح الهدى «فمن تمسّك بها نجا، ومن تخلّف عنها غرق وهوى».

نعم، هذا كتابك العظيم ﴿ذلك الكتابُ لا ريبَ فيه هُدىً للمتّقينَ﴾[1].

ها هو ذا بين يديّ، أو ها أنا ذا بين يديه، أغرق في مراجعته، أو أتقلّب بين

---

١. البقرة (٢): ٢.

مراجعاته، ثمّ أرفع رأسي عنه، مرتفع الرأس فخراً، ممتلئ النفس اغتباطاً، والثغر ابتساماً، والروح خفّةً، والعقل اندهاشاً، فسبحان من أوحى لعبده ما أوحى، وتبارك من أعطى حبيبه وابن حبيبه ما أعطى.

كذا فلتكن عترة المرسلين وإلّا فما الفخر يا فاخر

ذهبت أُمعن في طيّات هذا البحر المحيط «المحاط بدفّتين» ألتقط من درره ولآليه، لأفحص فيه عن درّة التاج، أو يتيمة الدهر، أو واسطة العقد، أو بيت القصيد، وإذا بمئين في أربعين، وأربعين على أربعين، وإذا به (سلسلة الذهب) المفرغة التي لا يعرف طرفاها، وإذا بكلّ حجّة منه تاج للحقّ، وإذا بكلّ كلمة في زهوها يتيمة الدهر في الفنّ، وإذا بكلّ فصل واسطة عقد للعقد والحلّ، وإذا بكلّ سطر بيت القصيد للفلسفة والعلم. فلأمرٍ ما فضّل الله (آل إبراهيم) على العالمين، ولأمرٍ ما جعل الله في هذا البيت (شرف الدين).

فلا والله ما لهذا اللسان العاجز القصير المتواضع المعترف بالقصور قبل التقصير، أن يتطاول فيضع أو يصنع أو يرفع، كلمة ثناء، في هذا المؤلّف العظيم، أو كلمة شكر لهذا المؤلّف الأعظم، ولكنّها النفس تجيش باغتباطها وفرحها ومرحها، في هذا الربح العالمي الكبير، الذي حصلت عليه الطائفة بهذا الكتاب المقدّس، فتندفع تشكر عاجزة عن الوفاء، أو تذكر قاصرة عن الأداء، أو تهذر معترفة بالعياء، وأيّ هذه أصابت فهو جهد المقلّ، وهو لغة النفس الطائرة جذلاً، لا لغة اللسان.

وقد بلغني عن سيّدي أطال الله عمره الشريف، أنّه لم يستحبّ إعادة طبع كتاب فرق الشيعة للنوبختي، وأنّه رأى من الراجح إنكار نسبته إلى المؤلّف ﵀ فأردت أن أستفيد من فضله النقاط التي أخذها عليه، ولو بالإشارة إلى رقم الصفحات منه، والأمر إليه.

وأدام الله لنا وللأُمّة وللدين والعلم نعمة وجوده الشريف مرفوع اللواء معروف

الآلاء، موفور الأولياء، مكبوت الأعداء، ما دامت الأرض والسماء، وأدام لنا تحت ظلّه، الغرّ الميامين من آله وأهله، وإنّي أرفع إليهم جميعاً تحيّاتي واحتراماتي ودعواتي وأشواقي، وأرفع إلى الله سبحانه تضرّعي وابتهالي بأن يقرّ العيون بشفاء بطل العشيرة سيّدنا أبي الرؤوف، بمحمّد وآله الطاهرين، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، وعليكم ومنّي أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار، ورحمة الله وبركاته.

المخلص راضي آل ياسين ـ ٢٨ شوّال سنة ١٣٥٥

٢٦٢ـ تقريظ لكتابي أوائل المقالات وتصحيح الاعتقاد[1]

أخي في الله عزّ وجلّ الحاجّ عباسقلي الواعظ الچرندابي.

شكر الله سعيك الدائب في نصرة الحقّ، وعزمك المرهف في نشره، وسلام عليك فاضلاً باسلاً مناضلاً عن الحقيقة، جادّاً في ما يوجب السعادة، مجتهداً في الوعظ نصحاً وإرشاداً وإفادة، ورحمة الله وبركاته.

فزنا اليوم بكتابك المستطاب مؤرّخاً ٩ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤ وقبله بأسبوع كانت لنا الحظوة بالهديّة السنيّة أوائل المقالات في المذاهب والمختارات و تصحيح الاعتقاد لمؤلّفهما إمام الأمّة وممثّل أهل العصمة، شيخنا ومولانا أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثي المعروف بالشيخ المفيد أعلى الله مقامه.

ولعمري إنّك أجملت الصنع إذ بعثت هذين المصحفين من مرقدهما المجهول، فأوليت الأُمّة بذلك علماً جمّاً، وازدرعت في الدنيا الإسلاميّة خيراً كثيراً، وخوّلتها نعمة عظيمة.

١. أرسله إلى الحاج عبّاس قلي الچرندابي التبريزي شكراً لإتحافه بهما.

تصفّحت أوائل المقالات أنعم فيها النظر سبراً لغورها، وقلّبتها ظهراً لبطن عجماً لعودها، فإذا هي فرقان محكم الوضع، غزير المادّة، معتدل الأساليب، متناسق التبويب، جزيل المباحث، جليل العوائد، داني القطوف، عذب المورد، ناصع البيان، تدرك مقاصده على غير مؤونة ولا إرهاق خاطر، تؤيّده الحجج الملزمة والبيّنات المسلّمة، ظهر فيها مقطع الحقّ، وبان بها مشعب السداد، وقد استظهر مؤلّفها ـ شيخ الأُمّة ومفيدها ـ على خصومه فيها بحكم العقل والنقل، فإذا مقالاته مفصل الصواب وفصل الخطاب، وإذا هي الحدّ الفاصل بين الحقّ والباطل، فإذا خصمه فيها صاغر قمئ، قد خصم فخطم، والحمد لله ربّ العالمين.

ثمّ استقرأت تصحيح الاعتقاد أو شرح عقائد الصدوق فإذا هو كسابقه لا شبهة فيه لمعتدل، ولا مطعن به لمنصف، ولا سبيل عليه لفاضل فاصل، يستسلم للبيّنات والدلائل، من مؤالف أو مخالف.

ولا غرو فيما يخرجه قلم شيخنا المفيد أن يكون الغاية ليس وراءها مذهب لطالب، ولا مراغ لمستفيد، فقد كان أعلى الله مقامه أقضى قضاة محاكم المعقول والمنقول، وأمضى فياصل الحقّ من أولياء آل الرسول. ولو وجبت العصمة لغير الأنبياء وأوصيائهم، لكان أوّل من وجبت له بعدهم عليهم‌السلام، فكتبه كلّها هدىً ونور وشفاء لما في الصدور.

ونحن نشكر لك نشر الرسالتين ونقدّر إتحافك إيّانا بهما، ونكبر جزيل فوائدك، ولا ننسى جميل عوائدك، وفّقك الله لتأييد الحقّ ونصره، وسهّل لك أسباب إذاعته ونشره.

في ٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٦٤

٢٦٣ـ تقريظ «الغدير»

حجّة الإسلام العلّامة الثبت المجاهد (الأميني) أعزّه الله وأعزّ به.

تحيّة طيّبة وسلاماً كريماً.

أشعر أنّ لك عليَّ واجباً يتجاوز حدود القول في تقريظ الغدير موسوعتك النادرة، والثناء عليها بوصفها مجهوداً ثقافيّاً منقطع النظير.

فالقول في هذا ونحوه أدنى ما يُستقبل به جهادك، وأقلّ ما يوزن به تتبّعك واستيعابك، أمّا الذي يعطيك كفاء حقّك في هذه الموسوعة الفاضلة، فتقدير يبلّغ الأُمّة أنّك من أبطالها الأقلّين، ويدعوها من أجل هذا إلى شدّ أزرك وإرهافك في سبيلك النيّر الخيّر هذا، إنصافاً للقيم التي توشك أن تضيع فتُضيع؛ ومتى ضاعت وأضاعت فقد خسرت الحياة «مثلها الأعلى» وعادت بعده تافهة؛ لأنّها تخلو آنذاك من حقٍّ وخيرٍ وجمال، أي تخلو ممّا يحبّب الحياة ويرفعها، ويدلّ على أقدارها.

موسوعتك الغدير في ميزان النقد وحكم الأدب عمل ضخمٌ دون ريب، فهي موسوعة لو اصطلح على إبداعها عدّةٌ من العلماء وتوافروا على إتقانها بمثل هذه الإجادة لكان عملهم مجتمعين فيها كبيراً حقّاً.

ولكنّي ما سقت كلمتي لأقول هذا، وإنّما سقتها لأُشير إلى هذه الناحية الخطيرة من حياتنا المفكّكة داعياً إلى التشدّد، والالتفات حول الحفنة الباقية من رجال الفكر الإسلامي، ممّن يجيلون أقلامهم في علومنا وآثارنا بفقه وحبّ.

فليس شيء عندي أخطر على هذا الفكر الولود من التفرّق عن رجاله؛ لأنّ التفرّق عنهم نذيرٌ بعقم نتاجه، وقطع حلقاته، فالتفرّق عنهم بمعناه تفريقٌ للحواضر والبواعث التي تتّصل بها حياة الحقّ في طبائع الأشياء، وظواهر السنن.

وليس أفجع لحضارة الشرق، بل لحضارة الإنسان من عقم هـذا النـتاج، وقـطع هذه الحلقات.

فإذا دعونا إلى مؤازرتك والوقوف إلى جانبك في شقّ الطريق بين يدي (غديرك) فإنّنا ندعو في واقع الأمر إلى خدمة فكرة كلّيّة، ترتفع بها شخصيّة الأُمّة كاملة، آملين أن يرى المفكّرون بك مثلاً يشجّعهم بحياة الأمّة حـولك، وحسـن تـقديرها لك، أن يخدموا الحقّ الذي خدمته لوجه الحقّ خالص النيّة.

أقف هنا لأقول: إنّ قمّة (الهرم) في عملك الجاهد القيّم إنّما هـي حـبّك له حـبّاً يدفعك فيه إلى الأمام في زحمة من العوائق والمثبّطات، وهي خصلةٌ في هذا العـمل الكبير تعيد إلى الذهن دأب أبطالنا من خدّام أهل البيت وناشري علومهم وآثـارهم، ذلك الدأب الذي أمتع الحياة بأفضل مبادئ الإنسانيّة من معارفهم النيّرة.

أمّا الجوانب الفنّيّة فقد نسجتها نسج صنّاع، وهيّأت لقلمك القـويّ فـيها عـناصر التجويد والإبداع في مادّة الكتاب وصورته، وفي أدواتهما المتوفّرة على سـعة بـاع، وكثرة اطّلاع، وسلامة ذوق، وقوّة محاكمة، أمامك، حفظك الله وأعانك.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ ١٤ ذي الحجّة ١٣٦٨

٢٦٤ـ رسالة للسيّد محمّد جمال الهاشمي إلى سماحة السيّد شرف الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

منتدى النشر — العدد ٣٣٩

النجف الأشرف ـ العراق — التاريخ ٢٦ شوّال ١٣٦٩

سماحة سيّدي ومولاي آية الله العظمى وحجّته الكبرى الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه الشريف.

بعد تقديم خالص الولاء وواجب الدعاء لذاتك القدسيّة ومكانتك العليّة فـي دنـيا

الفضل والإسلام، وفي عالم الهداية والإرشاد.

سيّدي، لقد وصلني كما وصل سيّدي ومولاي الوالد ـ روحي فداه ـ كتابكم الكريم إلى المجمع العلمي فكان معجزة جديدة من معاجزكم الباهرة، وآية قاهرة من آياتكم الخالدة، سددتم بها شاغراً من المكتبة الإسلاميّة، ودحضتم بها شبهاً ضلّ فيها كثير من أمثال ـ المجمع العلمي ـ وإنّي باسم النجف ومعاهدها أشكر لكم هذه الهديّة القيّمة سائلاً من الله أن يمدّ في عمركم، ويجعلكم ظلّاً للإسلام والمسلمين بمحمّد وآله الطاهرين.

سيّدي، لقد كلّفني المجمع الثقافي الديني لمنتدى النشر بصفتي (مقرّره) أن أطلب من سماحتكم كلمة في جدّكم أميرالمؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ينشر في (حقل المجمع الديني) من مجلّة البذرة في عددها الخاصّ الذي تروم إخراجه في يوم الغدير، ولا أشكّ بأنّكم ستلبّون هذا النداء وتجيبون هذا الطلب، وتشجّعون هذا المشروع بإرسال كلمة تناسب الموضوع، ولأنتم أقدر من يتمكّن على الخوض فيه.

هذا، وإنّ السيّد الوالد ـ روحي فداه ـ يهديكم سلامه واحترامه ودعاءه، كما أنّ أعضاء المجمع يتقدّمون إليكم باحتراماتهم داعين لكم بالتأييد في كلّ مجال ونضال ودمتم.

والسلام عليكم وعلى أنجالكم الكرام ورحمة الله وبركاته.

المخلص ـ محمّد جمال الهاشمي

٢٦٥ ـ كتاب للشيخ أحمد أمين الانطاكي

بسم الله الرحمن الرحيم

من العبد الفقير أحمد أمين الأنطاكي إلى سماحة السيّد الشريف عبدالحسين شرف الدين الموسوي حفظه الله تعالى.

وبعد؛ فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

أيّها السيّد الشريف منذ شهرين قبل تاريخ هذا أرسلت كتاباً رفعت فيه لكم الشكر،

وقدّمت التهنئة بمؤلّفاتكم القيّمة التي قطعت أعناق أعدائكم، وأخرست ألسنتهم، وأخمدت نيران حربهم كلّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله.

يا لها من مؤلّفات بها استراحت ضمائرنا، وسرّت قلوبنا، وسيّما أنا والشيخ مرعي شقيقي، وقفنا على إلى المجمع العلمي العربي، يا لها من رسالة كأنّها ولله الحمد - سيف قاطع في أعناق الذين يفترون ويرجفون، بل هي نار أحرقت أفئدتهم.

أيّدك الله بنصره علهيم، أحطت بهم من جميع جهاتهم فأين يذهبون، قاتلهم الله أنّى يؤفكون، ظلموا أنفسهم بتعرّضهم لكم، يا ليتهم سكتوا لسلموا، لكن أبى الله إلّا أن يظهر الحقّ وينصره بأمثالكم، ويرحم القائل:

وإذا أراد الله نشـــر فـــضيلةٍ طويت أتاح لها لسان حسودِ

فإن تحرّكوا فكرّ عليهم تارةً أُخرى، وجرّد عليهم قلمك الذي أمضى من سيوف المهنّدة، ضربت عليهم الذلّة والمسكنة، وباؤوا بغضبٍ من الله، إنّ الله معك، واعتقادي إن شاء الله أنّكم طليعة الإمام المنتظر سلام الله عليه وعليكم وعلى أُسرتكم أجمع، وعلى من يحذو حذوكم.

عزمت على زيارتكم؛ لأتشرّف بكم، وأنال مطلوبي، وهي الغاية القصوى، لكنّ الله لم يشأ، ومنذ فارقتكم إلى الآن لا أزال أُكافحهم وأُجاهدهم حتّى أنّ الله هدى من هدى كالأخ المؤمن الشيخ ناجي من زرزور، وبكور إبراهيم من سراقب وغيرهما، ولله الحمد.

وطلبت في كتابي قبل هذا من كرمكم إلى المجمع العلمي العربي وإن أمكن غيره ما تتكرّمون به، فزدني بارك الله بك وبعلمك وبمؤلّفاتك القيّمة، وإنّي أرى كلّ من يقف على مؤلّفاتهم ولم يسلّم ما فيها فهو على جانب عظيم من الجهل أو من المكابرة، قاتل الله العناد وأهله. نسأل الله الهداية إلى الصواب.

أبلغ سلامي إلى أنجالكم الكرام وأحفادكم، جعل الله الجميع قرّة عين لكم، وأنبتهم إليه نباتاً حسناً، زدني من دعائكم الصالح. أعتقد أنّكم مجابو الدعوة، بارك الله بكم، تفضّلوا وتنازلوا لقبول احتراماتي الفائقة مع تقبيل يدكم، أدامكم الله ناصرين الحقّ معين الضعيف.

والسلام عليكم وعلى مقامكم العالي أبداً ما دامت الليل والنهار، سيّدنا الأكرم ابن الأكرمين.

خادمكم المخلص أحمد أمين الأنطاكي

٧ رجب سنة ١٣٧٠

ألتمس الجواب بأسرع ما يمكنكم، فإنّي في غاية الانتظار والاشتياق إليه.

عنوانه: حلب، باب قنسرين، محلّ إبراهيم القصّاب.

سألت مولانا وسيّدنا عن حديث: «أنّه كان درعه ﷺ مرهوناً إلى وفاته»، وعن «اللّهمّ أحيني مسكيناً، وأمتني مسكيناً، واحشرني في زمرة المساكين»، فهل هما حديثان صحيحان، أو لا؟ تكرّم بالجواب، أعلى الله قدركم، وزادكم شرفاً وقدراً، والسلام.

أخرج البخاري في باب وفاة النبيّ من الجزء الثالث من صحيحه بسنده إلى عائشة قالت: توفّي النبيّ ودرعه مرهونة عند يهودي بثلاثين، يعني صاعاً من شعير، الصفحة ٩٥[1].

١. صحيح البخاري ٤: ١٦٢٠، ح ٤١٩٧.

٢٦٦ـ رسالة للأُستاذ محمّد يوسف موسى

بسم الله الرحمن الرحيم

منزل رقم ٢٨ شارع الملك المظفّر الدكتورمحمّد يوسف موسى

الروضة ـ القاهرة أُستاذ بكلّيّة الحقوق بجامعة القاهرة

سيّدي العلّامة والأُستاذ الكبير السيّد شرف الدين الموسوي.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فقد تفضّلتم ـ والفضل يعرفه ذووه ـ بإهدائي مؤلّفكم الجليل \المراجعات فكنتم بذلك ما يقال: من أنّ العلم رحم بين أهله.

وقد تشرّفت حقّاً بهذا الإهداء، ورأيت فيه أمارة هامّة تربطني بعلم من أعلام المسلمين، وأخذت في قراءة الكتاب، فإذا هو يبين عن علم وتحقيق، وبحث عميق، فوق أنّه في طبقة عالية من البلاغة والجزالة في الأُسلوب، ولابدّ أنّي مفيد منه فائدة كبرى في هذه المسائل التي تناولها.

شكر الله لسيّدي الأُستاذ الجليل، وجعله دائماً مصدر خير وفضل، وأعانه على ما فيه خير الإسلام والمسلمين.

هذا، وأرجو التفضّل بقبول خالص الإجلال.

القاهرة ـ في صباح الأربعاء ٢٧ من صفر الخير سنة ١٣٧٣ / ٤ من نوفمبر سنة ١٩٥٣م

المخلص محمّد يوسف موسى

٢٦٧ـ تقريظ له على كتاب «من وحي حياتك»

أخي في الله عزّ وجلّ، العيلم العلم أدباً وفضلاً ومشاركة في العلوم والفنون، الشيخ سليمان ونعم الحسنة هو في هذا الزمان «الظاهر» في خصائصه الحسنى، وطرائقه المثلى.

شكر الله إتحافك إيّاي بآياتك «من وحي حياتك» وحين عجمت عودها، وسبرت

غورها، تجلّى لي فيها من إخلاصك ونصحك لله تعالى ولكتابه ولرسوله ولأئمّة المسلمين ولعامّتهم ولسائر العرب، ما قلّ أن يرى مثله في نظم أو نثر.

على أنّ فيها من السياسة الفذّة، والحرّيّة الكاملة بمعناها الصحيح، وفيها من غزارة المادّة في فنون الأدب، مع سداد المنهج، وحسن المنحى، وتلائم الأطراف، ووضوح المعالم، وصفاء الديباجة، ونقاء المستشفّ ما يخلد لك هذه الفضائل، وإنّك من المبالغين في الذود عن حياض الإسلام والعروبة، فجزاك الله خير جزاء المجاهدين في سبيل الله عزّ وجلّ.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ صور في ١٥ شوّال سنة ١٣٧٣

٢٦٨ـ تقريظ له على كتاب «طرفة من بلاغة عليّ بن الحسين»

مدرسة الإمام الصادق الأهليّة.

الشريف الفاضل، والتقي النقي، الكامل السيّد مرتضى الموسوي القزويني المحترم.

والمرجوّ إيصاله إلى أخي وسندي الأكبر الشيخ جعفر الحائري مؤلّف كتاب طرفة من بلاغة عليّ بن الحسين عليهما السلام.

بسم الله، الحمد لله.

السلام عليك أبا عبدالله وعلى الأرواح التي بفنائك، عليكم منّي سلام الله أبداً ما بقيت وبقي الليل والنهار، ورحمة الله وبركاته، يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً.

أخي في الله تعالى وفي رسوله صلى الله عليه وآله وفي أوليائه عليهم الصلاة والسلام ووليّي فيهم.

السلام عليكم وعلى من إليكم ورحمة الله وبركاته.

لكم الشكر، وحسن الذكر، وعظيم الأجر بما أوليتم الأمّة من سفركم الجليل

طرفة من بلاغة الإمام عليّ بن الحسين عليه السلام ولعمري إنّ مؤلّفكم هذا لنعمةٌ أسديتموها إلى الأُمّتين (الإسلاميّة بأجناسها والعربيّة من سائر أديانها) فحقّ عليهما أن تنشرا رياط الحمد على ما أسديتم، وتخلعا حلل الثناء على ما أوليتم.

ولله هديّتكم المشكورة وما أولاها بقول القائل: «إنّ الهديّة على مقدار مهديها». فلأثنينّ على جميلك هذا ثناء الزهر على القطر شكراً لا ينقطع مدى الدهر.

والسلام عليكم أوّلاً وآخراً، ورحمة الله وبركاته.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ ٢٠ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٥

٢٦٩ـ رسالة المحامي رشيد الصفّار

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّدي الوالد العلّامة الكبير الحجّة السيّد عبدالحسين شرف الدين، زيد في توفيقاته، آمين.

تحيّة مباركة طيّبة، مشفوعة بالاستفسار عن صحّتكم الغالية، تردفها أشواقي أزفّها إليكم وإلى من يعزّ عليكم من أهل صور، ذلك البلد الطيّب الذي يخرج نباته بإذن ربّه ما دام معموراً بـ مجالسكم الفاخرة التي تعرض فيها صور من الفصول المهمّة في تأليف الأمّة مشحونة بألوان زاهية من المسائل الفقهيّة هي لعمري تحفة المحدّثين بل صور جليّة للصراط الأقوم من سبيل المؤمنين.

وإنّي وأيم الحقّ أتصفّح تلك الرسائل القيّمة وأقول سبحان الله الذي صوّركم على خير مثال وأحسن تقويم، وأكرمكم بعد أن شدّ أزركم بـ الميثاق والولاية فأحسن عزّ وجلّ بذلك صوركم، تبارك الله أحسن الخالقين، وإنّي لأحسب أنّ كلمتك الغرّاء وجدّتك الزهراء هي في ميزان الإنصاف خير صورة تعبّر عن واسع علمكم الراسخ، ورفيع علمكم الباذخ، والرؤية بالعين تُغني عن أخبار الآحاد، وما صوّرته الأسفار من

آثار، كما تكفينا مؤونة السير بنصّ واجتهاد، لتمحيص تلك الآثار، وتعفينا عن تلاوة صور من المتون السخيفة، والأسانيد الضعيفة التي لا تخلو عن مضعّفين، بل وضّاعين أمثال أبي هريرة وما صوّرته الأساطير حوله ممّا لا أساس له، فطوبى لمن أكثر الروحات والمراجعات إلى مجمعكم العلمي ليشهد بأُمّ عينه صوراً شتّى، وأفانين من العلوم لا تحصى، هي في الحقيقة خالدة في هذه الدنيا، باقية فيها إلى أن يُنفخ في صور ربّنا يوم ندعى إلى حسابه، ونوقف بين يديه للسؤال والردّ على أجوبة مسائل من أحسن أجوبتها كان جار الله في حياته، وقد صوّره المولى على أحسن صورة تتّفق مع حسناته، هذا في تلك الدار الباقية، ولكلّ امرئ في هذه الدار الفانية صورة في الملأ الأعلى على مثاله، يُطلع سبحانه جملة من ملائكته على ما حسن منها، ويستر عنهم ما قبح الستار، هذا ما صوّرته ونقلته إلينا الأخبار الجليلة والآثار الجميلة عن معادن الوحي وكنوز المعرفة، جعلنا المولى وإيّاكم صورة للعلم حسنة، ومرآة للكمال والرشاد مستحسنة، وجعل نشركم يفوح بالعرف والعرفان، سواء بصيدا أو في صور وغيرها من البلدان لتجديد رسالة الإسلام، فأنتم متّعنا المولى ببقائكم وإن كنتم قاطنين في صور، فمثلكم كالشمس في كبد السماء وضوءها عمّ البلاد مشارقاً ومغارباً، وإنّي عن قريب إن شاء الله أتشرّف بكم في صور عمّرها الله ببركاتكم لألثم أعقابكم الكريمة، وأتمتّع بالنظر إلى طلعتكم الوسيمة، مستصحباً معي ما وعدتكم به يوم كنت في صور، وهو كتاب العلم يدعو للإيمان.

لا زلتم عماداً للدين، وسنداً لكافّة المسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ولدك المخلص رشيد الصفّار المحامي

بغداد ـ ٤ تشرين الثاني سنة ١٩٥٧

٢٧٠ـ رسالة السيّد عبدالهادي الحسيني الشيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة سيّدنا الأجلّ العلّامة الحجّة عماد المسلمين السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه.

نقدّم لكم بعد إهداء جميل السلام، وجزيل التحيّة، وجليل الاحترام، وإحفاء السؤال عن أحوالكم الشريفة، والدعاء لكم بكمال التأييد وطول البقاء في عزّ الشرف، وقوّة العافية والصحّة: أنّه قد ورد علينا مؤلّفكم السامي الشريف السنيّ اللطيف، مؤلّفكم الزاهي الزاهر بل النور الباهر ألا وهو كتاب المراجعات، وما هو بكتاب، بل هو فصل الخطاب كتاب، تفتخر به الشيعة وتبتهج به الشريعة.

ولعمر الله لقد بيّنت وما ونيت، وشفيت بل أحييت، فللّه درّك وعليه برّك، وجزاك الله عن أجدادك الطاهرين كلّ خير يسرّك.

قد ـ والله ـ أعجبتني عباراته ومضامينه وتذييلاته وعناوينه في بيان غير مملّ، واختصار غير مخلّ، قد كشف الأستار وهو في حجابه، وأبدع في تجريد القشر عن لبابه، وأظهر معالم الدين في أبوابه من دون تعدٍّ عن دائرة الرزانة والمتانة والحفاظ والصيانة، وقلّما يتّفق لكتاب جمع هذه الجهات أو لكاتب حفظ هذه الحيثيّات.

وإنّي والإنصاف أجمل ما كنت أعرف مقالك قبل تصفّحي لهذا الكتاب، ولا أُقدّر أيّامك قبل استقصائي لتلك الأبواب، ولا بعد، فإنّ المرء في طيّ لسانه لا في طيلسانه، ولقد صدقت حيث نطقت في مقدّمة الكتاب، أمّا أنا فمستريح... إلخ.

نعم، هو ذخر عظيم وفخر جسيم، وقد اشتقت بعد نظري في هذا الكتاب إلى سائر مؤلّفاتك الرائعة، ولعلّي أتطلّبها من مظانّها إن شاء الله تعالى.

وأمّا أجوبة مسائل موسى جار الله فنحن نتعمّد طلبها منكم، فأتحفونا بها ولكم

من الله مزيد الأجر، ومنّا خالص الودّ وصالح الدعاء. وعلى كلّ حال قد قلّ البديل وعزّ المثيل، نسأل الله بنيّات صادقة وقلوب صافية أن يديم بركات وجودك، ويزيد درجات سعودك، ويسفل شانئك، ويعلي شأنك، إنّه كريم وهّاب، قريب مجيب.

وقد حضر الآن عند ختام الكتاب حضرة السيّد العلّامة الأجلّ المحقّق الورع الصفيّ سيّد محمّد سعيد فضل الله دامت تأييداته، فأُحبّ أن أُبلّغكم تسليماته وتحيّاته الكاملة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرّره في ٨ ذي القعدة الحرام ـ عبدالهادي الحسيني الشيرازي عفى الله عنه

٢٧١ـ تقريظ «العرفان»

يعلم القرّاء بأنّا أبعد الناس عن نشر التقاريظ التي ترد إلينا، بيد أنّا رأينا الآن نشر هذا الكتاب لحضرة صاحب التوقيع؛ لسبب لا يخفى على البعض، وقد نصرّح به إذا اقتضى الأمر، ليحيط به الكلّ علماً وخبراً، وكلّ آتٍ قريب.

بخٍ بخٍ ما أبدع عرفانك، وأسطع برهانك، وأعلى هممك، وأنصحك لوطنك، وأحبّك لرقيّ طائفتك.

ولله أبوك ما أكبر نهضتك بناموس ملّتك، وأرغبك بلمّ شعث شعبك.

فحقيق علينا أن نمدّك بالدعاء، وننفق صادق لهجتنا عليك بالثناء، ونصرف شطراً من غالي ثمن أوقاتنا على تأييد ما أسّست من العرفان، وتشييد ما أحكمت من البنيان، وبذلك نكون أدّينا بعض حقّك، وخرجنا إلى الدين والملّة والوطن والأُمّة من عهدة التكليف بمعاونتك، فإنّ الله يقول: ﴿وتعاونوا على البرّ والتقوى﴾ وأيّ برٍّ أجدر بالتعاون عليه من خدمة الطائفة، وبثّ روح المعارف والتمدّن الإسلامي فيها، فانهض بما أنت ناهض، ولا يعوقنّك عنه عائق، فنحن ننفق على مشروعك جاهنا، ونساعدك

عليه بمعارفنا، وسوف ترى في القادمة منّا نشاطاً يسرّك، فهذه أسنّة أقلامنا تطاعن عن عرفانك، وهذه أعلامها ترفع ساطع برهانك، وهذا مدادنا وقف على مددك، وقراطيسنا مقصورة على ما يرجع إلى خدمتك.

صور ـ عبدالحسين الموسوي

٢٧٢ـ رسالة للشيخ محمّد عليّ الغروي الأوردبادي

بسم الله الرحمن الرحيم

سيّد عباقرة المسلمين وعلم العلم والدين، ملاذ الفقهاء والمجتهدين، حجّة الإسلام والمسلمين السيّد عبدالحسين شرف الدين دامت بركاته.

سلام وافر وثناء عاطر، من قلبٍ يقدح بالحبّ زناده، ونفس نزّاعة يلتهب بالشوق شواظها، سلام مخلص لسيّده ولائه، قد محض له الودّ محضاً، فرحض ما يشوبه ممّا لغيره محضاً، ليس من البدع أن أخلص لك الناس ودّهم فالقوم شيعة سلفك الطاهر، ولقد شاهدوا فيك ألقاً من نورهم، واستافوا منك عبقاً من ريّاهم، وشاهدوا لك موقفاً من مواقفهم، وجهاداً يشبه جهادهم، إلى فضائل جمّة إذا استشفّها المتأمّل يجد فيها سمة النبوّة، وشارة الإمامة، فهنّأك الله بما منحك من المآثر، وأودعك من الأسرار الإلهيّة.

لقد أسعدتنا الحظوظ بالوقوف على كتابكم الكريم المراجعات، ومعي دافع الشوق إلى ترتيل حروفه من البدء إلى الغاية، فإذا هو ذلك الكتاب لا ريب فيه هدىً للمتّقين، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو ذلك القول الفصل وما هو بالهزل، ولقد حقّ له أن يعطى يمين كلّ موالٍ لأهل البيت الطاهر عليهم السلام، ألا وأيّ يد تستلمه فهي يمين.

لم يك ذلك بباكورة ممّا حظينا به من أثارة علمك وأضاميم حلمتك الناضجة، ففي

ذي قبل متّعنا بفصولك المهمّة واستفدنا من كلمتك الغرّاء وسعدنا بمجالسك الفاخرة حتّى إذا جاء نسيج وحده كتابك الحكيم المراجعات وجدنا أنّ (في الحميّة معنىً ليس في العنب) ولم أدرِ أنّي بأيّها أكثر إعجاباً، أبفلج حجّته، أم بشدّة أسره، أم بقوّة حاضرته، أم بلفظه الفخم، أم ببيانه المنسجم.

فلم أهتدِ إلى لفظ يفي بحقّه أو كلمة تعرب عمّا أذعنت به نفسي منه، أمّا ومن جعلك المثل الأعلى من كلّ فضيلة أنّه لفي منقطع المدح والثناء، ومنصرم التقريظ والإطراء، فالأحرى النزول فيه إلى ما قاله الأوّل:

إذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع

وإنّ قبلنا العلّامة البارع السيّد محمّد هادي الحسيني الميلاني التبريزي، سبط الشيخ المقدّم آية الله الشيخ حسن المامقاني ﵀، وهو ممّن يمتّ بنا بأُصرة الرحم، وقد وشجت بيننا علائق الخؤولة والصهر، وهو من نوابغ العلم والفضيلة، يخصّكم بأوفر السلام، ويبدي شوقه الأكيد إلى كتاب المراجعات وفصولكم المهمّة، فإن خوّلتموه بما يتوخّاه فذلك المأمول من فضلكم وسجاحة أخلاقكم، ولا نزال جميعاً في انتظار النشور لأجوبتكم عن سؤالات موسى جار الله التي هي تحت الطبع، وأحرى به أن يكون (فرعون جار الشيطان) لوساوسه التي رأيتها في كتابه الوشيعة ولابدّ أنّكم تتلطّفون بها كما عودّتمونا بجميلكم المتواصل إن شاء الله تعالى.

وأُهدي أوفر السلام إلى العلّامة السيّد محمّد عليّ، والعلّامة السيّد نور الدين، والفاضل البارع السيّد الجواد وجميع من يمتّ بكم وينتمي إليكم، ويحظى بالمثول بناديكم الكريم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأقلّ محمّد عليّ الغروي الأوردبادي

(٥)

الخطب والنداءات

الخطب

٢٧٣ـ خطبته في الترحيب بالأمير فيصل[١] في بيروت يوم وروده من مؤتمر الصلح الذي عقد في لندن، في ٢٥ شعبان عام ١٣٣٧، الموافق ٣٠ نيسان عام ١٩١٩.

بسم اللّه الرحمن الرحيم.

والحمد للّه ربّ العالمين، وصلّى اللّه على جدّك خاتم النبيّين، وأبيك سيّد الوصيّين، وعلى الأئمّة من بنيه وآله، الناسجين على منواله، وعليكم أهل البيت ورحمة اللّه.

أمّا بعد، فإنّي أُهنّيك يا ابن رسول اللّه ﷺ بلسان أُمّتك العربيّة، أُمّة الأحساب والحفائظ والحميّة، أُمّة قتل في سبيل حرّيّتها أبطالها جهاداً وصبراً، وكفى بذلك فخراً وأجراً.

باسم الكافّة من شيعتك، المنتظرين لدولتك، المتأهّبين لاستئناف الجهاد بقيادتك **﴿رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُواْ تَبْدِيلاً﴾**[٢].

أُهنّيك باسم مواليك من إخواني العامليّين الذين طوّقوا بالبيعة أعناقهم، وقصّروا على السمع والطاعة أنفسهم.

---

١. راجع ترجمته في الأعلام للزركلي ٢: ٢٤٩، و٥: ١٦٥، وموسوعة أعلام العراق ٢: ١٨٠.
٢. الأحزاب (٣٣): ٢٣.

أُهنّيك ونفسي وجمهور أُمّتي برجوعك المظفّر، ورجوع حقّكم إليكم، فإنّ هذا الأمر فيكم ومنكم وإليكم، وأنتم أهله ومبتداه، ومأواه ومنتهاه.

أيّها الأمير الخطير، إنّي وإن كنت من كنانة نبلك، وفرسان الهاشميّين من أهلك، الذين إذا رميت بهم أصبت، وإذا غزوت بهم فتحت، لا أتمثّل بقول القائل منّا أهل البيت:

ما بيننا يوم الفخار تفاوت أبداً كلانا في «السيادة» معرقُ

ولكنّني أتمثّل بقوله:

إلّا «الإمارة» زيّنتك فإنّني أنا عاطل منها وأنت مطوّقُ

فهي التي لك بالوغى معقودة وعلى سواك لواؤها لا يخفقُ

وأنّى يشقّ غبارك، وتلحق آثارك، وتحصى أخبارك؟

فيوماً تقود الجحافل برباطة جأشك، خائضاً غمراتها بذات نفسك، مقتحماً سعيرها بقوّة بأسك، ويوماً تجوب المحافل بجهرك وهمسك، مكرّاً بصارم حدسك، مفرّاً بدارع ترسك.

ويوماً تقود إلى الوغى أُسود العرب من فهر، وحماة الحدود من سرايا شيبة الحمد، وأحلاس الخيل من مانعي الديار والذمار من ربيعة ومضر، فلا تنكفئ حتّى تطأ جناحها بأخمصك، وتخمد لهبها بدماء الغاصبين، مكدوداً في ذات اللّه، منقذاً البلاد والعباد من أيدي الغزاة المعتدين.

ويوماً تقوم في مؤتمر السباع المفترسة، وقد أنشبوا لتمزيق هذه الأُمّة أظفارهم، وفغروا[1] لابتلاع أشلائها أشداقهم، ولكنّك أيقظت لهم رأيك، وأسهرت قلبك، وأتيت إلى ما عملوا من عمل، فجعلته هباءً منثوراً، إذ نقضت بعون اللّه ما أبرموا، وأبرمت بتوفيقه ما نقضوا، فوضعت أُمّتك بذلك على محجّة الكمال، وأشرفت بها على بلوغ الاستقلال.

١. فَغَرفاه: فتحه وشحاه. لسان العرب ٥: ٥٩، «ف. غ. ر».

ولئن أنقذ اللّه هذه الأُمّة بكم آخراً، فلقد أنقذ العالمين بكم أوّلاً. سلام اللّه عليكم أهل بيت النبوّة، وموضع الرسالة، وأولياء النعم، وقادة الأمم، وعلى ذرّيّتكم في كلّ جيل، وشيعتكم من كلّ قبيل، وعلى المجاهدين في الأوّلين والآخرين.

[٢٥ شعبان ١٣٣٧]

٢٧٤ـ خطبته الشهيرة في مؤتمر وادي الحجير

يوم السبت ٥ شعبان سنة ١٣٣٨/ ٢٤ نيسان سنة ١٩٢٠.

اللّه أحمد في السرّاء والضرّاء، استتماماً لنعمته، وحمداً لفضله، وإيّاه أشكر في الشدّة والرخاء، استسلاماً لعزّته، وشكراً لطوله.

أحمده وأشكره كما هو أهله، وأسأله تسهيل ما يصعب حمله، وتعليم ما لا يطاق جهله، و أستعين به على القيام بما يحسن في الدنيا ذكره، ويخلد في الآخرة أجره.

وأشهد أن لا إله إلّا اللّه وحده لا شريك له، وأنّ محمّداً خير نبيّ أرسله على العالمين، اصطفاه وفضّله، صلّى اللّه عليه وعلى آله، الذين حملوا عنه ما عن اللّه حَمَلَه، وعقلوا منه ما عن اللّه عَقَلَه؛ ولذا قرنهم بمحكم الكتاب؛ وجعلهم قدوة لأولي الألباب، بهم نقتدي وإن عزّت القدوة، وطريقهم نسلك وإن تكأّدت العقبات، صلوات اللّه عليهم ما هفت قلوبنا إليهم، أئمّة هدىً، ومصابيح دجىً، ينيرون بصائرنا كلّما ارجحنّت الخطوب، ويفتحون أبصارنا كلّما ادلهمّت الدروب، ﴿كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾[١].

١. النور (٢٤): ٣٥.

إخواني أعلام الأُمّة، إنّنا اليوم في هذا المفترق الخطير أشدّ حاجةً من أيّ وقت إلى الاعتصام بحبلهم والسير على نهجهم.

فإمّا عزّة لا تفصم، أو ذلّة لا ترحم.

إمّا حياة حرّة، أو هوان تهدر في حمأته إنسانيّة الإنسان.

إمّا استقلال دون وصاية، أو استعباد نكون معه «كالأيتام على مأدبة اللئام».

أيّها الفرسان المناجيد، إنّ لهذا المؤتمر ما بعده، وسيطبّق نبؤه الآفاق السوريّة، ويتجاوب صداه في الأقطار العربيّة، ويتجاوزها إلى عصبة الأمم، وقد امتدّت به إليكم الأعناق، وشخصت الأبصار، فانظروا ما أنتم اليوم فاعلون.

ألا وإنّ جبل عامل بعد هذا المؤتمر بين أمرين: عزّ لا تنفصم عروته، ولا تقرع مرّته، أو ذلّ تهاوت معه كواكب السعد، وتقوّضت فيه سرادق المجد.

فإن نبذتم الأهواء الشخصيّة، وآثرتم شرف القضيّة، فلنكوننّ في حرز لا يفصم، وتكون بلادكم في حمىً لا يقحم.

أمّا إذا غلبكم الهوى فلتكوننّ مذقة الشارب، ونهزة الطامع، وقبسة العجلان، أمام قوّة العدوّ، وشدّة الفتن، وتظاهر الزمان.

يا فتيان الحميّة المغاوير، الدين النصيحة!

ألا أدلّكم على أمر إن فعلتموه انتصرتم؟ فوّتوا على الدخيل الغاصب ـ برباطة الجأش ـ فرصته، وأخمدوا ـ بالصبر الجميل ـ فتنته، فإنّه واللّه ما استعدى فريقاً على فريق إلّا ليثير الفتنة الطائفيّة، ويشعل الحرب الأهلية، حتّى إذا صدق زعمه، وتحقّق حلمه، استقرّ في البلاد تعلّة حماية الأقليّات.

ألا وإنّ النصارى إخوانكم في اللّه وفي الوطن وفي المصير، فأحبّوا لهم ما تحبّونه لأنفسكم، وحافظوا على أرواحهم وأموالهم، كما تحافظون على أرواحكم وأموالكم، وبذلك تحبطون المؤامرة، وتخمدون الفتنة، وتطبقون تعاليم دينكم وسنّة نبيكم

﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَـٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[1].

بهذا السلوك يا أبنائي الأعزّاء دون غيره تردّون كيد الفرنسيّين إلى نحورهم، وتعيدون جحافلهم إلى جحورهم، وتنعمون بالحرّيّة، لا يطاول بعدها إليكم متطاول.

إخواني وأبنائي، إنّ هذا المؤتمر يرفض الحماية والوصاية، ويأبى إلّا الاستقلال التامّ الناجز، المعتمر تاج «فيصل» العرب، عاهلاً مؤثّلاً، وقائداً محجّلاً، يقيم حكومةً شرعيّةً، تجعل من الوطن جبهةً منيعةً «ينحدر عنها السيل، ولا يرقى إليها الطير».

وهذا زعيم «عامل» وبدره «الكامل» قد أرهف للجهاد معكم عزمه، وحشد لبلوغ الغاية عدّته، فاركبوا معه كلّ صعب وذلول، صادقي العزائم، متساهمي الوفاء، وما التوفيق إلّا باللّه، يؤتي النصر من يشاء، عليه توكّلنا، وإليه أنبنا، وإليه المصير.

٢٧٥ـ خطبة ألقاها أمام الملك فيصل في دمشق[2]

وذلك في ١٧ شعبان سنة ١٣٣٨/٨ أيار سنة ١٩٢٠.

بسم اللّه الرحمن الرحيم

وله الحمد كفاء آلائه، وزنة فضله ونعمائه، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه، وعلى آل بيته وصفوة أوليائه، والابتهال إليه سبحانه أن يحقّق سؤلنا، ويتوّج أمرنا في دولة كريمة، يعزّ بها الإسلام وأهله، ويذلّ بها النفاق وأهله، ويجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعته، والأدلّاء على محبّته، ويحمّلنا من الحقّ ما عُرِّفنا به، ويبلّغنا منه ما قصرنا عنه، ويرزقنا كرامة الدنيا والآخرة، بفتح يعجّله، وسلطان حقّ يظهره.

---

١. المائدة (٥): ٨٢.

٢. في حشد من رجالات الثورة، وزعمائها باسم الوفد المفوّض من وادي الحجير لتقديم مقرّراته لجلالته ومبايعته عليها.

أمّا بعد، فإنّي أتقدّم بتحيّة جبل عامل، وولائه للمليك المفدّى، ثمالة السلف، وبقيّة الخلف، وذؤابة الشرف، من عمرو العلى هاشم، إلى محمّد وعليّ والزهراء فاطم من آل رسول، ومخرسي العشر العقول.

من آل أحمد رحمة الأُ لى ومغرسه الأصيلِ

من معشر ضربوا الخِبَا في مفرق المجد الأثيلِ

كبني عليّ والحسين وجعـ فر وبني عقيلِ

والسابقين بمجدهم في كلّ جيل بعد جيلِ

شرف تحدّر من وصيّ أو أخي وحي رسولِ

أجل، إليك يا ابن رسول اللّه، ارفع تحيّة شيعتك، المتمسّكين بالعروة الوثقى من ولايتك، العاقدين نيّة القربة على مبايعتك بيعةً قائمةً مستمرّةً حتّى بلوغ الهدف.

ذمّتي بما أقول رهينة، وأنا به زعيم.

والهدف يقوم على دعامتين اثنتين:

تطهير أرضنا الطيّبة من رجس الاحتلال، وجمع شتاتها تحت لواء وحدة وحرّيّة واستقلال.

ولن تقوم لسوريّة دولة، ولن تكون أرضها واحدة ما دام الفرنجة يكبّلون جناحي الشام بساحله وفلسطينه.

وقد أجمع الرأي العامّ عندنا على المناداة بذلك والجهاد في سبيل تحقيقه، وواجه به لجنة الاستفتاء الأمريكيّة.

ولا عبرة بمن شذّ عن ذلك من كلّ مستأجر شرك الشيطان في جنانه، ونطق على لسانه.

وقد كانت مقرّرات مؤتمر وادي الحجير الحدّ الفاصل بين الحقّ والباطل؛ إذ طبّق جهير صوته الأرجاء؛ وانعكس صداه في جميع الأنحاء، يردّد نداء سواده الأعظم

وعلمائه وزعمائه بالجهاد والاستشهاد في سبيل ذلك، والوثيقة التي رفعناها لجلالتكم أمس الأوّل تفصّل ما يجمل.

وإنّنا إذ نبايعك يا ابن رسول اللّه، على القيام بهذا الأمر؛ فلأنّك الخلف من أهل البيت في جيل هذه الأمّة.

وقد صحّ عن جدّك ﷺ قوله: «في كلّ جيلٍ من أمّتي خلفٌ من أهل بيتي، ينفون عن هذا الدين تحريف الضالّين، وانتحال المبطلين»[1].

وجيل الأمّة العربيّة اليوم يقف على المفترق يتربّص لاهتبال الفرصة بعد أن صبر على الكظّة، يُساط بالحرمان، ويتمرّغ في الهوان، عرضة للنابلين، ولقمة للآكلين، وفريسة للطامعين، شمله شتيت، وعضده فتيت.

وقد أذّنت به يا صاحب الجلالة، فاستيقظ على النفير، وتوثّبت للجهاد في سبيل التغيير، وجبل عامل منه يهتف معه:

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحمُ | فلا مشت بي في طرق العلى قدمُ
لا بدّ أن أتداوى بالقنا فلقد | صبرت حتّى فؤادي كلّه ألَمُ
عندي من العزم سرٌّ لا أبوح به | حتّى تبوح به الهنديّة الخذمُ
لا صبر أو تضع الهيجاء ما حملت | بطلقةٍ معها ماء المخاض دمُ

على ذلك نتوجّه إليك على بعث الأمّة على الجهاد في سبيل حرّيّتها واستقلالها، وللّه نداءً أطلقته، وشعاراً رفعته: «الاستقلال يؤخذ ولا يعطى».

فاحمل له حمل أبيك قائداً ملهماً، وفارساً معلماً حتّى ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾[2]

---

١. كمال الدين: ٢٢١، باب ٢٢، ح٧؛ قرب الإسناد: ٧٧، ح ٢٥٠؛ بحار الأنوار ٢٣: ٣٠، ح٤٦. ولفظه في جميع المصادر هكذا: «في كلّ خلف من أمّتي عدل من أهل بيتي، ينفي عن هذا الدين تحريف الغالين وانتحال المبطلين....».

٢. النصر (١١٠): ١.

بانتزاع أشلاء سوريّة من المنتدبين الغاصبين، جمعتها في كيان واحد، يـزيّن مـفرقه تاجك، ويحمي حدوده رتاجك، ويسود نظامه دستورك ومنهاجك، وينادي المنادين: أن عاد الحقّ إلى نصابه، والإمام إلى محرابه، ورجع المضيّع إلى أهله، وانتقل إلى منتقله.

بأبي أنتم وأُمّي أهل بيت النبوّة، ومعدن الرسالة، ومهبط الوحي، بكم نهتدي فـي الظلماء، ونتسنّم ذروة العلياء.

سلام اللّه على أوّلكم وعلى آخركم ورحمة اللّه وبركاته.

٢٧٦ـ خطبته في القاهرة سنة ١٣٣٨هـ/ ١٥ أيلول ١٩٢٠[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

الذي خصّنا بالبلاء، وأقامنا مثالاً للصبر والعزاء، فكنّا ـ أهل البيت ـ أُسوة لمـن تأسّى، وعزاء لمن تعزّى، وصلوات الله وسلامه على خاتم أنبيائه، ورحـمته وبـركاته على آله وأوصيائه ما كان أصبرهم على الخطوب، وأقواهم على المـحن، لم تَـرعهم النوائب القارعة، ولم تنل منهم الملمّات الفاقرة.

فكيف أُراع وأنا منهم، جُبلت من فاضل طينتهم صخرة في واد، وطوداً من الأطواد.

أُولئك آبـائي فـجئني بـمثلهم إذا جمعتنا يا جـرير المـجامعُ[٢]

ودع عنك تحريق بيتي ومؤلّفاتي، وصيحة النهب في حجراتي، واحتلال دارتـي، وترويع جاري، والزغب من صغاري.

مـدارس آيـات خـلت مـن تـلاوة ومـنزل وحـي مـقفر العـرصاتِ
ألا فـاسألوا الدار التـي خـفّ أهـلها مـتى عـهدها بـالصوم والصلواتِ
وأين الأُولى شطّت بهم غربة النـوى أفـانينَ فـي الآفـاق مـفترقاتِ

١. ألقاها في وفود زائريه على أثر شيوع إحراق المحتلّين لداره ومكتبته.
٢. ديوان الفرزدق: ٣٠٦.

أرى فَيْأهم في غيرهم مُتَقَسّماً وأيديهم من فيئهم صفراتِ[1]

رضى الله رضانا أهل البيت، نصبر على قضائه، ويوفّينا أُجور الصابرين.

نعم، هذا شأن من يرسم لأُمّته خطط الحرّيّة، ويتوقّل في قومه معارج الشرف، سنّة الله في الذين يقدّمون أنفسهم قرباناً لعقائدهم، وفداءً لأوطانهم.

وحسب المنحرفين الرعاديد من كلّ خافر ذمام بلاده، ضالع في التآمر على تراث أجداده، وميراث أولاده، ومن كلّ مشّاء بنميم، محرّف للكلم عن مواضعه، أن حقّت عليهم اللعنة في الدارين، والخزي في النشأتين.

أمّا الغزاة الطغاة من كلّ محتلّ أثيم، وغاصب زنيم، فسيعلمون أيّ منقلب ينقلبون، وأنّ الأرض لا يرثها إلّا عباد الله الصالحون.

هو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

٢٧٧ـ خطبةٍ لهﷺ خطبها في مصر سنة ١٣٣٨[2]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خصّنا بالبلاء، وأقام بنا مثال الصبر والعزاء، فكنّا (أهل بيت النبوّة) أُسوة لمن تأسّى وعزاء لمن تعزّى، عانينا (في سبيل الله) صعداً، ولقينا (في إعلاء كلمته تعالى) برحاً بارحاً، فضربنا على المحن أطناب صبرنا، ورددنا أنفسنا عند تفاقم الخطوب على مكروهها.

وجاشت إليّ النفس أوّل مرّةٍ فرُدَّت على مكروهها فاستقرّتِ

وكم أنشدتها متمثّلاً:

اصبري أيّتها النفس فإنّ الصبر أحجى

---

١. ديوان دعبل الخزاعي: ١٣١، ١٣٣، ١٤١.

٢. وذلك حيث كان مشرّداً عن وطنه في سبيل الله.

نـهنهي الوجـد فـإنّ الوجـدان لم يُـنهَ لجّـا

والبسي اليأس من النـاس فـإنّ اليأس مـلجا

ربـما خـاب رجـاء وأتـى مـا ليس يـرجـى

فما كان جوابها إلّا أن قالت:

إذا أنــا لم أقـبل مـن الدهـر كـلّما — تكرّهت منه طال عتبي على الدهـر

تـعوّدت مسّ الضـرّ حـتّى ألفته — وأحوجني طـول العـزاء إلى الصبرِ

وصيّرني يأسي مـن النـاس راجـياً — لسرعة لطف الله من حيث لا أدري

وصلّى الله على خاتم رسله، وأهدى سبله، أُوذي بما لم يؤذَ به نبيّ من قبله، وصبر على الأذى صبراً ما سمع السامعون بمثله، وعلى آله المظلومين المهضومين المشرّدين المبدّدين المقتولين صبراً، وكفى بذلك فخراً.

أُولئك آبـائي فـجئني بـمثلهم — إذا جمعتنا يـا جـرير المـجامع

لم يكن أصبر منهم على خطب، ولا أقوى منهم جلداً على محنه، ولا أربط جأشاً عند نازلة، لم تروعهم النوائب القارعة، ولم تنل من صبرهم الملمّات الفاقرة، إذاً فلا غرو أن كنت ـ وأنا من بقيّتهم ـ صخرة واد، أو طوداً من الأطواد.

وما صحّ إلّا شاهد صحّ غـيبه — وما ينبت الأغصان إلّا عـروقها

ولا غضاضة، فإنّا كما قال قائلنا:

نــحن قــومٌ قسـم الله لنــا — بــالرزايـا فـرضينا بــالقسم

وكما عن بعض سلفنا:

نحن بني المصطفى ذوو غصص — يـجرعها فـي الحـياة كـاظمنا

عـظيمة فـي الأنـام محنتنا — أوّلنـــا مـــبتلىً وآخـرنا

يــفرح هــذا الورى بـعيدهم — ونــحن أعـــيادنا مآتـمنا

والناس في الأمن والسرور ولا — يأمــن طـول الزمـان خـائفنا

رضا الله رضانا أهل البيت، نصبر على بلائه، ويوفّينا أُجور الصابرين، وأيّ غضاضة بما رهقني طاهر العرض، نقيّ الأديم، أغرّ الحسب، وضيء الثياب، بعيداً عن الدنايا، نزيهاً عن النقائص، أربأ بنفسي عن المعائب، وأصونها عن المخزيات.

إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكلّ رداء يرتديه جميلُ

وإن هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس إلى حسن الثناء سبيل

وقد باء عدوّي بعار عصب به رأسه، وخطم به أنفه، وطوّق به جيده، ولطّخ به حسبه، فلن ترحضه عنه السنون، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلبٍ ينقلبون.

وبعين الله تشتيت شملي، وتفريق أهلي، واستباحة أموالي، وتشريدي عن أشبالي، وتمزيق مؤلّفاتي، واضطرام النار في حجراتي، وسلبهم قراري، واحتلالهم داري.

مدارس آياتٍ خلت من تلاوة ومنزل علمٍ مقفر العرصاتِ

ألا فاسألوا الدار التي خفّ أهلها متى عهدها بالصوم والصلواتِ

وأين الأُولى شطّت بهم غربة النوى أفانين في الآفاق مفترقاتِ

أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً وأيديهم من فيئهم صفراتِ

إذا وتروا مدّوا إلى واتريهمُ أكفّاً عن الأوتار منقبضاتِ

بخ بخ هذا شأن من يجري في غلاء المجد، ويتوقّل معارج الشرف، ويبني لأُمّته خطط المكارم، ويمدّ لهم في وجوه المجد غرراً، سنّة الله في الذين تطمح نفوسهم إلى خطير المساعي، وتسمو بهم إلى معالي الأُمور، فيكونون فداء أديانهم، وقربان أوطانهم، ولن تجد لسنّة الله تبديلاً، وحسبهم أن أصفاهم الدين باهر شكره، وضرب الوطن على حمدهم أطناب عمره، وسيعلم الذين قرعوا صفاتهم وغمزوا بشهاداتهم المزوّرة قناتهم، استكباراً في الأرض ومكر السيّء، ولا يحيق المكر السيّء إلّا بأهله، فهل ينظرون إلّا سنّة الأوّلين، فلن تجد لسنّة الله تبديلاً، ولن تجد لسنّة الله تحويلاً.

﴿أفأمن الذين مكروا السيّئات أن يخسف الله بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من

حيث لا يشعرون ❁ أو يأخذهم في تقلّبهم فما هم بمعجزين ❁ أو يأخذهم على تخوّف فإنّ ربّكم لرؤوف رحيم﴾[1].

دع عنك هؤلاء وانظر في حال من سواهم يخامرك الريب، ويخالجك الظنّ.

تــطلّعت فــي يــومَي رخــاءٍ وشــدّةٍ وناديت في الأحياء هل من مســاعدِ

فــلم أرَ فــيما ســاءني غــير شــامتٍ ولم أرَ فــيما ســرّني غــير حــاسدِ

ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

٢٧٨ـ من خطبة له في جامع بيروت العمري الكبير[2]

في ١٢ ربيع الأوّل سنة ١٣٤٠، الموافق ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢١.

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله على هدايته لدينه، والتوفيق لما دعا إليه من سبيله، وصلّى الله على سيّد الخلق، والصادع بالحقّ، البشير النذير، السراج المنير، الطهر الطاهر، والعلم الزاخر، الرسول المؤيّد، أبي القاسم محمّدﷺ، وعلى أئمّة الهدى، ومصابيح الدجى، والعروة الوثقى، وعلى من تبعهم بإحسان ورحمة الله.

وبعد، فإنّه لا حياة لهذه الأُمّة إلّا بإجماع آرائها، وتوحيد أهدافها بجميع مذاهبها، وشتّى مشاربها على إعلاء كلمتها بإعلان وحدتها، في بنيان مرصوص، يشدّ بعضه أزر بعض، وجسم واحد إذا شكا منه عضو أنّت له سائر الأعضاء، حتّى ليكون المسلم في المشرق هو نفسه في المغرب، عينه ومرآته، دليله ومشكاته «لا يـخونه ولا يـخدعه، ولا يظلمه ولا يسلمه».

بذلك يكون المسلمون أُمّةً واحدةً، وبه نكون كذلك خير أُمّة أُخرجت للناس، تأمر

---

١. النحل (١٦): ٤٥ ـ ٤٧.

٢. وذلك في الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف.

بالمعروف، وتنهى عن المنكر، وتعتصم بحبل الله جميعاً ولا تتفرّق، كالذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً، واختلفوا من بعد ما جاءتهم البيّنات، وتنازعوا ففشلوا وذهب ريحهم.

فهم ليسوا من رسول الله في شيء، وليس رسول الله منهم في شيء، وكيف يكون منهم وقد تركوا حبل الله؟

وحبل الله دينه القويم، وصراطه المستقيم، وفرقانه العظيم.

فالحذر الحذر، أيّها المسلمون من هذا الخطر، وأيّ خطر أدهى من أن تبقى الفِرقة فِرَقاً، والوحدة مزقاً، والأُلفة أشتاتاً، والنفوس أمواتاً؟

قال رسول الله ﷺ «الدين النصيحة».

قالوا: لمن يا رسول الله؟

فقال: «لله ولرسوله ولأئمّة المسلمين ولعامّتهم»[1]، «فوالذي نفسي بيده، لا يؤمن امرؤ حتّى يحبّ لأخيه ما يحبّه لنفسه، ويكره له ما يكرهه لها»[2].

وإنّ من النصح لله ولرسوله ولكتابه، ولأئمّة المسلمين وعامّتهم إفشاء السلام، وإحلال الوئام.

والإسلام جعل التحيّة المباركة بين الناس «سلام عليكم» و«عليكم السلام».

«ووالله، لا تدخلون الجنّة حتّى تؤمنوا، ولا تؤمنون حتّى تحابّوا، ألا أدلّكم على شيء إن فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم»[3].

ومن النصح: توحيد المسلمين، و﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾[4].

فلا تقولوا بعد اليوم: هذا شيعي، وهذا سنّي، بل قولوا: هذا مسلم، فالشيعة والسنّة

---

١. أمالي الطوسي: ٨٤، ح١٢٥؛ بحار الأنوار ٢٧: ٦٧، ح٢؛ صحيح مسلم ١: ٧٤، ح٩٥؛ مجمع الزوائد ١: ٨٧، بتفاوت يسير.

٢. المحاسن ١: ٧٢، ح٢٨؛ بحار الأنوار ٢٧: ٨٩، ح٤١؛ صحيح مسلم ١: ٦٨، ح٧٢، بتفاوت يسير.

٣. صحيح مسلم ١: ٧٤، ح٩٣.

٤. الأنبياء (٢١): ٩٢؛ المؤمنون (٢٣): ٥٢.

فرّقتهما السياسة، وتجمعهما السياسة، أمّا الإسلام فلم يفرّق ولم يمزّق، الإسلام جمعهما بـ«أشهد أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً رسول الله»، بـ«إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة»، بـ«صوم الشهر، وحجّ البيت»، بـ«الإيمان باليوم الآخر»، بـ«إحياء ما أحياه الكتاب والسنّة»، بـ«إماتة ما أماتاه»، بـ«تحقيق ما حقّقاه»، بـ«إبطال ما أبطلاه».

ولا فرق بينهما إلّا كالفرق بين مذهب ومذهب من المذاهب الأربعة، ولكلّ من هذه المذاهب مفاهيم مستقاة من كتاب الله وسنّة نبيّه ﷺ «ومن تأوّل فأخطأ فله أجر واحد، ومن تأوّل فأصاب فله أجران»[1].

ذلك هو الإسلام السمح في محجّته البيضاء، وشريعته السهلة السمحاء، فليكن المسلمون مسلمين كما أراد الإسلام، سيراً على محجّته، والتزاماً بكتابه وسنّته.

أيّها المؤمنون، إنّكم مدعوّون بحكم الإسلام وحكم القرآن إلى وحدة لا تنفصم عروتها، وأُلفة لا يستباح ذمارها، وإنّكم مؤهلون فيها بحكم الإسلام، ونصّ القرآن لتوطيد السلام، وتأكيد الوئام بينكم وبين طوائف هذا البلد الذي اتّخذتموه سكناً، ورضيتم به وطناً، وليكن القرآن سفير صدق بينكم وبينهم يعلن قول الله سبحانه ﴿وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَوَدَّةً لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّا نَصَـٰرَىٰ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾[2]؛ إنّه مرسوم من ربّ الأرباب، ومالك الرقاب، يأخذ بأعناقكم إلى مودّتهم؛ لأنّهم أقرب الناس مودّةً لكم.

فإلى الوئام والسلام تتوقّلون بهما معارج الشرف، وتطؤون أعراف المجد، وتجعلون بلادكم وقد أربت على الأكفاء، وتميّزت عن النظراء، تستار بسيرتها الشعوب، وتأتّم بهديها العقول والقلوب.

---

١. كأنّه مأخوذ من الحديث: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثمّ أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثمّ أخطأ فله أجر». راجع صحيح البخاري ٦: ٢٦٧٦، ح ٦٩١٩، وصحيح مسلم ٣: ١٣٤٢، ح ١٧١٦.

٢. المائدة (٥): ٨٢.

﴿رَبَّنَآ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَـٰنِ أَنْ ءَامِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَـَٔامَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّـَٔاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾[١].

مواقف تأريخيّة منه وله

في سنة ١٣٦٣ الموافقة لسنة ١٩٤٤ عزم المقدّس [الإمام السيّد عبدالحسين شرفالدين] ـ أعلى الله مقامه ـ على الهجرة للعراق فما أن بلغ علماء جبل عامل بذلك حتّى عيّنوا موعداً للاجتماع بسيادته؛ ليحولوا بينه وبين ذلك، وكان الاجتماع يوم الغدير ١٨ ذي الحجّة سنة ١٣٦٣ في نادي الإمام الصادق، فتوجّه إليهم بكلمته المسجّلة بعد محضر هذا الاجتماع، وإليك وصفه ومقرّراته:

ـ٢٧٩ـ

[بسم الله الرحمن الرحيم]

في هذه الفترة الجاهليّة عبرت على البلاد رياح الفوضى، فوقع الانقلاب في الأخلاق وتنكّرت القلوب، وأغبرّت آفاق المجتمع بريح الآثام، والمفاسد المنبعثة عن عصيان أوامر الدين ونواهيه، ومخالفة أحكامه وقوانينه المقدّسة، ولمّا كان أعظم الأبواب في الدين باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وقد عزف عن الائتمار به أكثر أُناسه، فعريت عرصات العلماء من أكثر المؤمنين، وبقي في أيديهم بعض منهم وقليل ما هم، فانجرّ من ذلك البلاء وساد الجهل بالدين.

وساء العلماء هذا الحال فقبعوا في بيوتهم يأساً من الإصلاح، ومن أخذ الناس بهداهم واتّباع أمرهم ونهيهم. فظنّ الناس أنّ أهل العلم متفكّكون مختلفون فتقوّلوا عليهم ما شاؤوا.

---

١. آل عمران (٣): ١٩٣.

واتّخذ الجهلاء من ذلك عذراً لإعلان فسقهم، وتسميم المجتمع بسوء أفكارهم، وكادوا أن يصلوا بالبهتان إلى حرم الإيمان، فأحفظ ذلك مرجع الطائفة علم الأعلام وحجّة الإسلام السيّد عبدالحسين شرف‌الدين دام ظلّه.

فعزم على الرحيل إلى العراق حيث رأى الهيئة العلميّة في بلاده جبل عامل يائسة قانطة، وهي أمله وقوّته وسلاحه وثروته، فرأى نفسه أعزل حيث لا يعتمد على سواها، ولا يثق بمن عداها، فرأى الرحيل والابتعاد أولى.

واختارالعراق؛ لأنّ فيه يشاد العلم، وتصان كرامة الدين.

ورأى العلماء الأعلام في جبل عامل أنّ في رحيل السيّد الإمام خطراً على الحرم فيه، وفتكاً في كرامة أهليه، فزحفوا إليه يهتفون به، ويهيبون بحلمه ليعدل عن هذا الأمر.

ورأى الحجّة في اجتماع العلماء مظهراً يبشّر بالنتائج التي عليها مدار العمل المطلوب، فنزل على رغبتهم، وعدل عن تصميمه وعزمه بناءً على تصميم أهل العلم، وتكاتفهم على العمل، والاتّحاد لمجابهة الفوضى الأخلاقيّة، وفرض إرادتهم على الأُمّة للنهوض بها من كبوتها، والثورة بها على المفاسد في ربوتها في خير نظام إلى الأمام.

والعلماء يرجون في ظلّ السيّد الأعظم الوصول بالدين وبالمؤمنين في العلم والعمل لأبعد الأمل، والله سبحانه نسأل لحجّة الإسلام، وللعلماء الأعلام، وللمؤمنين العزّة والمنعة والكرامة والمقامة في كلّ خطوة وأثر.

محمّد عسيلي — هاشم معروف الحسني

محمّد جواد مغنية — موسى عزّالدين

محسن شرارة — محمّد عليّ المقداد

نور الدين نور الدين — محمّد حسن فضل الله

حسين نور الدين — حسين عبدالله غريب

٢٨٠ـ كلمته التي توجّه بها إلى العلماء الأعلام في ذلك اليوم

وكان ذلك في ١٨ ذي الحجّة سنة ١٣٦٣

السلام على حضنة الإسلام، وسدنة شرائع الله عزّ وجلّ، وحفظة الآثار النبويّة، وحملة علوم آل محمّدﷺ وسفرائهم، ورحمة الله وبركاته.

جاء في صحيح الأثر عن سيّد البشرﷺ: «إنّ العلماء ورثة الأنبياء»[١]. فبخٍّ بخٍّ للعلماء ما استنُّوا بسنن الأنبياء، وجروا على سننهم يدعون إلى الخير، ويأمرون بالمعروف، وينهون عن المنكر، ويجتهدون بالمشورة لأنفسهم ولأُمّتهم، ويخلصون لله عزّ وجلّ في العبادة، وللعباد في الإرشاد والإفادة، وهذا هو النصح لله تعالى ولنبيّه ولأئمّة المسلمين ولعامّتهم وعليه كانت سيرة السلف من علماء الإماميّة في جميع الأقطار.

كانوا ـ قدّس الله أسرارهم ـ لا يضيّعون في شيء ممّا قلناه فرصةً، ولا يستوطئون في سبيله راحةً، تواترت بذلك أخبارهم، وشهدت به آثارهم الخالدة.

ولنكتف الآن بذكر العامليّين منهم خاصّةً:

كانوا ـ وهم في بلاد أُميّة ـ ينفذون الهمم في سبيل الحقّ المسلوب ـ حقّ آل محمّدﷺ ـ ويشحذون العزائم في سبيل الإرث المغصوب ـ إرثهمعليهم السلام ـ لا تروعهم في ذلك سلطة أُولئك الغاشمين، ولا تنال من عزائمهم ملمّات تلك الأوقات، ضاربين على مبادئهم الحقّة أطناب صبرهم، يتلقّون المحن في سبيلها برباطة جأشهم، حتّى سلكوا بأُمّتهم أعدل المسالك، فأدركت بجهودهم أفضل المدارك، محكمين لها قواعد الإيمان، ووسائل الهدى والرضوان، فإذا معالم الدين ظاهرة، ودروس الحقّ زاهرة، وإذا بيان الطائفة ناصع، وجامع مقاصدها برهان قاطع، وروضتها جنّات النعيم، وسبيلها الصراط

---

١. الكافي ١: ٣٢، باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء، ح٢؛ بحار الأنوار ١: ١٦٤، ح٢، و٢: ٩٢، ح٢١.

المستقيم، فذكرى أُولئك الأعلام خالدة بخلود آثارهم الشريفة إلى يوم يبعثون.

كانوا ـ شكر الله جهودهم ـ لا يتعظّمهم أمر في سبيل ما يبتغون من الخير لأنفسهم ولأُمّتهم، فإذا تعذّر أو تعاصى عليهم ذلك في بلادهم هجروها في سبيل ما يبتغون، وارتحلوا إلى غيرها، وهم على جمام من أنفسهم ونشاط من عزائمهم، كما فعله شيخنا البهائي، والمحقّق الكركي، وشيخ الأحرار الأبرار والفقيه الوحيد الشيخ عليّ بن الشيخ محمّد الحفيد، وجدّنا السيّد عليّ نور الدين الموسوي ـ أخو صاحب المدارك ـ وأولاده الأعلام الخمسة، وحفيده السيّد صالح ابن السيّد محمّد بن السيّد شرف‌الدين، وكثير من أعلام الهدى ومصابيح الدجى، أمثالهم ذلّلوا العقاب، وروّضوا الصعاب بهجرتهم، اضطلاعاً بالأعباء من مهمّات الدين، قصداً إلى خطيرات الأمور من شؤون المؤمنين.

ولمّا علم الله تعالى منهم الإخلاص في هجرتهم إلى دار الغربة، وبعدهم عن الأهل والأحبّة، آواهم من عزّته وقوّته إلى ركن منيع، وأحلّهم من فضله ونعمته في جناب مريع، عاقداً بالفوز آمالهم، مذيّلاً بالنجح مسعاهم.

وحين ارتفعت منازلهم، ووقّرت مهابتهم، أوسعوا مهاجرهم علماً وهدياً، وطبّقوها استقامةً وكرامةً، على أنّ بعضهم إنّما هاجر إلى دار التقيّة، والخوف من الهلكة، ومع ذلك فقد عادت هجرته على الطائفة بنفع جزيل، وفوائد عظيمة، كما فعله السيّد عليّ نورالدين الموسوي؛ إذ هاجر أوّلاً إلى دمشق فأحيا فيها روح الهدى، وكانت قد بلغت التراقي، وأفاض من سائغ العلوم ما أثلج به غلل أهل الحقّ، ونشر من أدلّة الشريعة ما شدّ به قلوب الشيعة.

ثمّ ارتحل سنة (١٠٤٠) إلى مكّة المعظّمة ـ أعزّها الله تعالى ـ مهاجراً إلى الله سبحانه ومجاوراً بيته الحرام ثمانياً وعشرين سنة، فكان له فيها جاه ومنزلة أنفقهما في خدمة الدين والمذهب بالرغم من ظلم ذلك العصر وظلماته المتراكمة.

وكم له في سبيل الدعوة إلى الحقّ مواقف تطيش بها حلوم الرجال، وترجف من

هولها أطواد الجبال، ثبّته الله فيها بالقول الثابت، وأظهره فيها بالحجج البالغة، ولم يزل ثمّة يدعو بحكمته وأساليبه إلى الحقّ، وإلى صراط مستقيم، حتّى أجاب داعي ربّه أواخر سنة (١٠٦٨هـ).

هذه لمعة من سيرة سلفكم ورثة الأنبياء عليهم السلام رفعتها ـ ولعلّكم بها أعرف ـ رجاء أن تقبلوا عليها بانبساطكم، وتسترسلوا إليها بأُنسكم، فإنّ فيكم ـ والحمد لله ـ من يرجع إلى رأيهم، ويستصبح بنور هديهم، وعندهم فصل الخطاب، ومفصل الحقّ والصواب، فهم خلف ذلك السلف لو شمّروا للصالحات كما شمّروا، وحسروا لها عن سوقهم كما حسروا، وكان حبل أهل العلم اليوم متّصلاً كحبلهم، وشملهم مجتمعاً كشملهم، وكنّا كما كانوا يداً واحدةً ترمي عن قوس واحد إلى غرض واحد، جماعه النصح لله ولعباده ـ وهذا أمرٌ له ما بعده ـ ولَهو أفضل عمل يعمله العاملون.

فهل يا تُرى تجتمع عليه كلمتكم، وتتّحد فيه وجهتكم، فيكون أمركم فيه شورى بينكم، لا سبيل فيه لأحد عليكم كائناً من كان؟

على شرط أن لا نكون من السياسة في شيء ما، وأن لا نكون من أهلها في سلب أو إيجاب، وأن لا نعني إلّا بما عُني به سلفنا الأعلام من شؤونهم الخاصّة، وشؤون طائفتهم الدينيّة دعوةً إلى الخير، وأمراً بالمعروف، ونهياً عن المنكر، وإصلاحاً لذات البين، وإرشاداً للضالّ بالحكمة والموعظة الحسنة، وإعانةً للضعيف، وإغاثةً للّهيف، وعطفاً على اليتامى، ولطفاً بالأيامى، وشفقةً على الفقراء، ورفقاً بأبناء السبيل، ورعايةً للناشئة تعود عليها بالتأديب والتهذيب والتربية الإسلاميّة، وعنايةً عظيمةً تختصّ بنا نحن أهل العلم نتبادلها فيما بيننا، تعود علينا بشرف لا يقع عليه للدنس ظلّ، ونزاهةً تذود المروءة عنها طير المتطيّرين.

وحقّ على من ناطت الأُمّة بهم ثقتها، وألقت إليهم مقاليد دينها أن يكونوا نقيّي الصدور، مأموني الضمائر، ناصحي الدخائل، تتواطأ على الخير قلوبهم وألسنتهم،

ويستوي في الإخلاص لله ولعباده غائبهم وشاهدهم، فلا يستوحش بعد ذلك أحد من ناحيتهم، ولا تحلّ الوساوس منهم في صدر أحد.

وهذه صفقتي أُعطيها لمن بايعني منكم على ذلك شاكراً لبعض الأعلام منكم بما أرهفوه من طبعي لهذه النهضة، وشرحوا صدري لدعوتكم إليها، وبما جَلوا عنّي من صدى الفتور بنشاطهم وأريحيّتهم في هذه المهمّة، وإنّ الأُمّة ستتلقّاها منكم بنفوس طيّبة، ووجوه متهلّلة، فإنّ نهضتكم هذه لوجهة آمالها، وقبلة رجائها، ولهي مراد أماني المؤمنين، وحديث أحلام العاملين.

ولكم في المهاجر أبطال يرتاحون للندى، ويخفّون للمعروف، قد بسطوا في المشاريع الخيريّة أعنّة مكارمهم، وفجّروا فيها ينابيع تبرّعاتهم، وسترون بعون الله تعالى منهم ما يستأنف نشاطكم، ويعود عليكم بالغبطة والحبور في مشروعكم، تذييلاً لمساعيكم بالنجح، وعقداً لآمالكم بالفوز في ما تبتغون.

ومتى تبايعتم وتعاقدتم على هذه النهضة، وقمتم بأعبائها، أدخلتم أُمّتكم في حياة جديدة سعيدة، وآويتموها منكم إلى ركن شديد، لا يهتضم فيه جانب، ولا تلين فيه قناة، فتسنّموا ـ لله آباؤكم ـ هذه الذروة المنيعة، وتوقّلوا بأُمّتكم هذا الأوج الرفيع، وخطّوا لها خطط العزّ، وابنوا لها مجداً مؤثّلاً، فقد امتلأت خمولاً في الحسّ، وضعفاً في النفس، وضعةً في الهمّة، ورضاً بالهوان، وقناعةً بالحرمان، وإخلاداً إلى الصغار، واسترسالاً في الانحطاط عن الأمم كلّها، ولعلّكم من المسؤولين عن ذلك يوم ينادى: ﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾[1].

لا تأخذوا عليّ إذا ألفتكم إلى الحال التي انتهى إليه كثير من صنفنا خمولاً وضعة، وازدراءً بهم وبآرائهم وأفهامهم وعقولهم، واستخفافاً بعلومهم وشيوخهم ومدارسهم التي تخرّجوا منها، حتّى اقتحمتهم العيون، ونبت عنهم الأبصار فلا يوازنون خرّيجي

---

١. الصافّات (٣٧): ٢٤.

مدارس الأجانب، ولا حاملي البكلوريا منها في أنظار كثير من الناس.

وهذا ما يلحق بالمذهب والدين والإيمان والمؤمنين ما نعوذ بالله منه، فمن المسؤول عن هذا سواكم؟

وما الوسيلة إلى تداركه سوى اتّحاد عزائمكم، وترادف قلوبكم على إصلاح شؤونكم، وشؤون أُمّتكم؟

ورجائي إليكم أن نكون جميعاً إخوان صدقٍ ووفاء، نتساهم الإخلاص والصفاء، ونتقاسم ضرعي الجهد والرخاء متناصحين لله، متوازرين على ما يوجب الزلفى لديه عزّ وجلّ، فعسى أن يعود حملة العلوم الإلهيّة بكم إلى سيرتهم الأُولى؛ حيث كانت لهم الجلالة تعنو لها الجباه، وتتصاغر عندها الهمم.

وبذلك يعلو شأن الدين والمسلمين وإلّا فعلى الإسلام السلام.

وهذه نصيحتي أرجو قبولها؛ فإنّها ـ كما ترون ـ أحمد في العقبى، وأبعد عن مظانّ الندم، وأنأى عن مواقف اللوم، وما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

٢٨١ـ كلمة العلّامة الجليل الحجّة السيّد محمّد حسين فضل‌الله

إنّ اللّه سبحانه وتعالى قد اتّصف بصفات الكمال والجلال كالعدل والعلم والصدق، وقد أحبّ اللّه عزّوجلّ أن تتّصف عباده بهذه الأوصاف، وإن لم تكن على الوجه الذي اتّصف به ذاته القدسيّة، ولم يكتف بإنزال الكتب السماويّة، وإرسال الرسل التي تحمل الناس على التحلّي بالفضائل ومكارم الأخلاق، بل خلق اللّه رجالاً ومنهم الأنبياء والأئمّة المعصومون عليهم السلام، متّصفين بما يحبّ ويرغب، وجعلهم مثلاً عالياً، ونموذجاً صالحاً، وقال للناس: أُريدكم كهؤلاء، وما ذاك إلّا زيادةً في اللطف، وتقويةً للحجّة، وتوضيحاً لما يريد، وإذا خصّ إنزال الكتب السماويّة في عصر دون عصر، فإنّ الذين

ضربهم اللّه مثلاً للعظمة، وجعلهم العلّة الغائيّة يوجدون في كلّ زمان.

ورجل عصرنا الوحيد اليوم سيادة السيّد ـ دام ظلّه ـ فإنّه أخذ بجميع أطراف العظمة، وتوفّرت لديه سائر معدّاتها، فهو عظيم بعلمه ومصنّفاته، وعظيم بجرأته وشجاعته، وعظيم بحبّه للخير والعمل به.

وبعظمته أصبح الدين عظيماً، وأصبحنا أُمّة يسجّل لها التأريخ شأنها وعظمتها، فأُمّة لا عظيم فيها لا تأريخ لها، وليست جديرة بالتأريخ، ولو سقط من كلّ أُمّة عظماؤها لسقطت عن درجة الاعتبار والتقدير، فببركة السيّد الجليل وعظمته سيكون لنا تأريخ مجيد يسجّل لنا صحيفة بيضاء.

ولكن إذا بقي السيّد الأجلّ على عزمه وتمّت الهجرة ينعكس الأمر ويصوّرنا التأريخ بأشنع صورة وأسوإ حال، فالعمل والاجتهاد على صرفه عن عزمه وبقائه في بلاده من أعظم الخدمات للطائفة والأُمّة، ومن أقدس الواجبات، ومن أولى من العلماء الأعلام بتأدية هذا الواجب المقدّس؟

ولأهميّته عندهم هرعوا لا يلوون على شيء باذلين الجهد الجهيد في هذا السبيل.

أيّها الزملاء الكرام، لو أردنا أن نبحث عن سبب الانحلال والموت في كلّ ما حواه الكون لم يكن سوى النقصان والضعف، كما أنّ سبب النموّ والحياة هو القوّة والتمام.

تحمل الشجرة كثيراً من الأزهار، ولكن إذا هبّ الريح العاصف سقط الضعيف الذي لم يستطع المقاومة، ولم يبق في قيد الحياة إلّا من تمّت فيه القوى التي تدرأ العوارض والطوارئ، وتبيض السمكة آلاف البيض فيفسد الكثير ثمّ ينقف البعض عن الأفراخ، ولكن لا يبقى منها إلّا ما يقوى على الهرب والتخلّص.

ونحن العلماء لا سبب لما نشكو منه إلّا الضعف، لا أقول ضعف في الدين أو في العلم، كلّا وألف كلّا، بل هو الضعف والجبن عن عدم الجهر بنقص السفهاء، وتقبيح سيرة المجرمين الجهلاء؛ ولم هذا الضعف؟ ولأيّ شيء يكون؟

فإنّ الضعف لم يكن يوماً من الأيّام إلّا كفّاً مستجديةً، وجبيناً ممرّغاً، ورقاباً ساجدةً، وأُمّةً مستعبدةً.

لقد كان أسلافنا العلماء في عهد الشيخ عبدالله نعمة، والشيخ موسى شرارة، والسيّد عليّ محمود أقوياء؛ لأنّهم كانوا منضمّين تحت لواء واحد، يتقدّمون حيث يتقدّم، ويتأخّرون حيث يتأخّر، ويفدونه بالنفس والنفيس.

نعم كانوا أقوياء؛ لأنّهم كانوا على قلّتهم أعزّة، وعلى فاقتهم أعفّة، وعلى جهلهم باللغات الأجنبيّة، والآلات الميكانيكيّة أعلم بمواقع الخير وصنائع المعروف.

فهلمّوا إلى القوّة التامّة التي تبعث فينا الجرأة والشجاعة.

هلمّوا لنحقّق باجتماع كلمتنا على رجل واحد قد تمّت فيه القوّة والأداة، وتوفّرت لديه العدّة والعدد.

فانظروا أيّها الزملاء، هل ترون وجهاً غير وجه السيّد؟ وهل تتنسّمون ريحاً غير ريحه، أو تسمعون صوتاً غير صوته؟

والله سبحانه المسؤول أن يحفظه ويحفظكم جميعاً للدين والأُمّة إنّه أرحم الراحمين.

٢٨٢ـ كلمة العلّامة الشيخ محمّد جواد مغنية

لم تشتدّ الحاجة في وقتٍ من الأوقات لاجتماع علماء البلاد ورؤساء الملّة والدين اشتدادها في مثل هذا الوقت الذي أطلقت فيه أعنّة الغرائز المجرمة، وانتهكت فيه حقوق الطائفة انتهاك الوليد لحرمة الإسلام والمسلمين، ونيلَ فيه من كرامة الشخصيّات البارزة التي تناط كرامة الدين والأُمّة بكرامتهم؛ حيث منهم حياته وقوّته وأداته، وأيّ قوّة للدين وعدّة للعلم تفوق قوّة حجّة الإسلام العظمى وآيته الكبرى السيّد عبدالحسين شرف‌الدين الذي أحكم رأيه السنّ والتجارب، وقدّس شخصيّته العلم والنزاهة، ورفع شأنه الكرم والمروءة، وملأ الآفاق بنور فضله وهدايته. أمثل هذا القطب

الأعظم الذي بقيت البلاد ما يقرب من نصف قرن تنهل من ينبوع علمه الغزير، وتقطف من ثمار عقله السليم، وتنتعش بعبير إيمانه وإخلاصه، وتهتدي بنور عظمته الكاملة تجازيه أهلها وأبناؤها بعدم إجابة الطلب الذي يعود عليها بالحياة والنموّ، ولا ذنب إلّا الإصلاح وعمل الخير.

أيّها السيّد الجليل، إنّ هجرتك لم تكن زيارة وكفى، بل هي احتجاج بليغ على ذلّ أُمّتك التي أصبحت جماداً، ومن شدّة الضغط رماداً، لا تؤلمها الفضاضة، ولا تحرّكها الخصاصة، وهي بعدُ استشهاد معنوي في سبيل الحقّ والفضيلة.

أيّها العظيم، إنّ علماء البلاد قاطبةً من حضر منهم ومن لم يحضر لا يدعونك تستشهد وحدك؛ فإنّهم يرفعون أصواتهم مع صوتك النزيه، ويهاجرون قبل أن يُهجروا بهجرتك.

أيّها الربّان، أعندما يضطرب البحر وتشتدّ العواصف الهوجاء تترك المركب يحطمه اصطدام الأمواج؟

أيّها القائد الحكيم، أعندما يتمّ عدد العدوّ وعدّته ويتوثّب للهجوم تتركنا فريسة المفترسين، وأكلة الآكلين؟ ما هكذا الظنّ بك ولا أُخبرنا بفضلك عنك يا كريم!.

هوّن عليك أيّها المولى فإنّ من سنن الحياة والأقدار أن يلاقي المصلح في طريقه العقبات الطوال؛ فقد عانى أجدادك أشدّ ممّا عانيت، ولكن صبروا فظفروا.

أيقوم رجل بما قمت به من تشييد المعاهد الدينيّة، والمعاهد العلميّة، والمشاريع التربويّة، ثمّ يلاقي أضعاف ما لاقيت؟ ولولا الشدائد لكان الناس كلّهم مصلحين، ولم يكن للعظمة بهاؤها وجلالها. وإذا كان هناك من يرون النور ظلاماً، ولا يحيون إلّا بالخبيث كالجعل، ولا يحومون إلّا على الجيف كالكلاب، فإنّ فينا ـ ولله الحمد ـ من يقدّر العظمة حقّ قدرها، ويقدّسون ذوي الفضائل والكمال، فقد هزّ نبأ هجرتك البلاد، وألهب نفوس أهلها، وهرعوا إليكم، وعلى رأسهم السادة العلماء الأعلام متوسّلين

إليكم أن تعدلوا عن تلك الفكرة، لا خوفاً عليكم بل على الأُمّة التي تتركونها من بعدكم، فإنّ بقاءكم في البلاد هو الجزء الأخير المتمّم لأعمالكم الجليلة في السنين الطوال، وإذا لم تلبّوا دعوة الأُمّة فبأيّ شيء نكافئ هذه النفوس الملأى بالإحساس الحيّ والشعور الفيّاض؟

أمّا غضبكم لحقّ الطائفة المهضوم فقد بدأ الشعب يشعر بواجبه، وأخذ يجمع كلمته على الاحتجاج والمطالبة وعلى تصفية الحساب مع النوّاب المسؤولين، وكرّر علماء الأُمّة اجتماعاتهم لهذه الغاية واعتبروها من صالح الأعمال.

اللهمّ أيّد الحقّ واجعلنا من أعوانه وأنصاره، واحفظ مولانا الحجّة وثبّته في بلاده، واصرفه عن نيّة الهجرة.

«اللّهمّ إنّا نرغب إليك في دولة كريمة تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، وترزقنا بها كرامة الدنيا والآخرة».

٢٨٣ـ كلمة العلّامة العلم الشيخ محسن شرارة

ما هذه الأنسام المتوهّجة المتوثّبة تعرض في الأفق الطهور فتوري أديمه، وتلفح بسمومها وجوه الأحرار؟

ما هذه الظلمات المتلبّدة تتكاثف في فضاء الناسوت، تحت سماء اللاهوت، فتكسف في زهو الربيع ألق السناء البديع؟

ما هذه الزوابع الثائرة الهوجاء تتراكم في غبارها المآسي، فيمتدّ ضباب الآثام لقواعد الأحكام في أعتاب الإمام؟

بالأمس كانت رائعة السناء، ناظرة الرواء، عذبة اللقاء، شذيّة غرّاء، في الكون والأبهاء.

وكنّا في حرم الرّحمن حول القرآن، نغذو اللسان، نملأ الزمان في فنون البيان.

بالأمس كانت تمرّ كالأثير عبّاقة العبير، تغالب الديجور بآية النور.

وكنّا في البيان اللباب ديباجة الكتاب، مشرقة الجناب، نلعب بالألباب.

في الليوث الغضاب أمنع من عقاب.

أيّ شيء هذا الذي يتلظّى في الكيان؟ من أيّ أنواع الألم، من الروح انبعث، في الفؤاد نفث، على الآفاق وكف؟

بلادنا يباب، ماؤنا سراب، جوّنا ضباب، عصرنا كذّاب، عيشنا عذاب مع الذئاب.

أنتم يا أعلام الأُمّة ونوّاب الأئمّة، بقيّة السلف، حظيرة الشرف، ذادة الشاطئ، ملاذ الخاطئ، عدّة محمّد في الزمان الأسود.

وأنت فوق الأعلام، أنت الإمام حجّة الإسلام، تحطم الأزلام، تحفظ النظام، تبعث الوئام، تمحو الأوهام، ترعى الأحلام في الظلام فوق الأقسام.

وبعد، فإنّ الإسلام الذي ملأ بالأمس صحيفة الأكوان في الأيّام اللوامع بالحوادث الروائع، أضحى اليوم يهتف بك، ويهيب بحلمك، ويلوذ بروعك ممّا به اليوم من الجراح الدوامي، والمآسي النوامي، أنت الطبيب، وأنت الآسي.

طال وقتاً بالأُمّة الصمت حتّى ... غاب صوت الهدى وطيب الكلامِ

أوغلت في السرى ومذ ضلّ عنها ... في زحام الحياة قصد المقامِ

شخصت نحوك الأنام حيارى ... تتحرّى بك الهدى في الزحامِ

إطو فينا القرون قرناً فقرناً ... وأعد عهد أحمدٍ في الأنامِ

حيث بثّ الهدى ورشد البرايا ... واندحار الأنصاب والأزلامِ

وانبعاث العقول في كلّ فنّ ... ومثار الأفكار والأقلامِ

فلعمر الإسلام أنت بحقّ ... في قضاياه حجّة الإسلامِ

ربع الغيل لنباء الرحيل، فزحف إليك من الأعلام كلّ سيّد جليل، ونبيل أصيل، يهتفّون ويرجون منك اللطف بالأُمّة، والعطف والرحمة أن تثبت في هذه الملمّة، وتنير كلّ ظلمة، كآبائك الأئمّة، وأنت لنا منهم ضياء المشكاة في هذه الحياة.

٢٨٤ـ للشاعر العاملي معروف أبوخليل:

قم فحيّ صوراً ومن بفناها ... من كرامٍ رضى الإله رضاها
عترة هاشميّة وسع الأر ... ض علاها والراسيات حجاها
أورثتها العليا كرام جدود ... بهمُ كلّ أُمّةٍ تتباهى
زيّن الله فيهم الأرض في الد ... نيا كما بالنجوم حلّى سماها
سادة قادة أئمّة صدق ... علّة للوجود دون سواها
وبـ«عبدالحسين» عزّت ولا بد ... ع ففي جدّه المهيمن باهى

إلى أن يقول:

كدت أقضي لولا تمسّك قلبي ... بولا أعلم الورى أقضاها
علمٌ أَمَّت المعالي حماه ... وسواه بما له قد شراها
مقتدى الخلق مظهر الفضل شمس الر ... شد كهف الأنام بل مرتجاها
لا تقسه بغيره من بني الد ... هر فقد عزّ في الورى أشباها
كم فتى حاول الوصول لعليا ... ه فولّى عن الطريق وتاها
لو درى حقّ نفسه ما تخطّى ... طرقاً قلّ من يطيق اقتفاها

إلى أن يقول:

يا مقيل العثار في كلّ آنٍ ... ومليك العليا وقطب رحاها
لا تبارح صوراً ففيك هداها ... يا ابن موسى وفي رضاك رضاها
لك من صعدة العلى منتهاها ... يا وحيداً له الفخّار تناهى
أنت لا غيرك المرجّى إذا ما ... حادثات الردى ادلهمّ دجاها
وبآرائك الثواقب في الخطـ ... ـب تجلّى عن الأنام مناها
لم تجد كفأها سواك فبشرى ... لك فيها وفيك يا بشراها
إن تكن رمتها ففيك استهامت ... وهي لله تهواك مثلما ما تهواها

٢٨٥ـ كلمة ألقاها بمناسبة إنشاء مجلّة العرفان

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على محمّد وآله وصحبه، وعلى المجاهدين أوّلهم وآخرهم، ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فإنّ فكرة إقامة هذا العيد قامت في نفوس المخلصين من أبناء الضاد، قيام الإيمان في صدر صاحب العرفان.

وبقيت قائمة تتلجلج في نفوس المنصفين حيناً من الدهر، ثمّ ظهرت على الشفاه تدافع الحواجز حتّى نضجت وتخطّت متهادية يرحّب بها المخلصون في بلاد الإسلام والعروبة التي تحمل للمجاهد صاحب هذا اليوم صورة مشرقة القسمات، رائعة السمات، غنيّة بالمثل الحسان، مسلّحة بالصبر والإيمان، تحمل بين جنبيها، نفساً رفيعة المنى، يقودها فكر وضّاح السنا، مشرئبّ الأمل، إلى خير العمل.

هكذا عرفنا صاحب العرفان: صغيراً فشابّاً، ثمّ كهلاً وشيخاً، عرفناه مثلاً صالحاً للإخلاص والصدق، في القول وفي العمل، وقد تجهّز بهما في فجر النهضة العامليّة، ودلف على نورهما إلى ميدان الحياة، فكان طليعة من طلائع تلك النهضة الفتيّة، ودعامة من دعامات عهدها المتطوّر.

أنشأ مجلّة العرفان، فانبعثت في الجوّ العاملي والآفاق العربيّة أشعّة باهرة النور، وأدباً خصب البذور، وتنشيئاً يقوم على دستور. يساعده في ذلك نفر من قادة الفكر ورجال ذلك العصر، أوّلهم والده الفذّ الألمعيّ الذي لم أعرف له رحمه الله تعالى قريناً إلّا القليل، في حدّة ذكاء، واتّزان منطق، ونبع تفكير. وفي طليعتهم الفاضلان الجليلان والعالمان العاملان الشيخ أحمد رضا والشيخ سليمان الظاهر وغيرهما من أفاضل سورية ولبنان والعراق.

وكانت أُسرة العرفان هذه بإدارة صاحب العرفان ودرايته يقصدون إلى سهولة التلقين وتيسير التوجيه، ويمشون في ظلّ العقيدة الإسلاميّة الحقّة، وفي ركاب المبدأ الصحيح لينهضوا بشعب وتره الزمان، وتمالأ عليه الحدثان.

ثمّ استمرّ ذلك القرم العارف المجاهد لا يلوي على حدث وثبت في طريق تقطّعت برفاقه، ونفذ وحده وراء ما يقرب من نصف قرن، يزحم المواكب في وجه لم يتجهّم، وخُلق لم يتلوّن، رغم الوعد والوعيد، والترغيب والتهديد. ودع عنك سجناً سيق إلى ظلماته، واضطهاداً خطّ عليه في معظم أدوار حياته.

كلّ ذلك ولم نسمعه مرّة واحدة قال: «نعم» لأيّ أجنبيّ غاشم، ولم نسمعه مرّة واحدة قال «لا» إذا دعاه أيّ أمرٍ حازم، فهو المتقحّم الباسم إذا ارجحنّت الخطوب، وهو الرائد العازم إذا تشعّبت المسالك والدروب، فلا عجب أن يصبح الصدق والثبات من عنوانه، وأن ينظم حاشيتي البرّ والبحر بلألاء «عرفانه»، ولا عجب أن يحاط بأصدقاء ومخلصين في لبنان وسوريّة والعراق وإيران. وفي شتّى مطارح الغربة والنوى من الأمريكتين والإفريقتين.

والكلّ يعرفون جهوده في سبيل الدين والمذهب، وجهاده في سبيل العرب والأدب، فيشكرون عناءه، وحسن بلائه، ويحتفلون بعيده الذهبي في ندى هذا المعهد الكريم. وما أروع الجهاد يكرّمه المجاهدون في معقل من معاقل المعرفة في هذه المدينة التي انبثق العرفان منها إلى دنيا العرب والمسلمين.

ألا وإنّ تكريم الأُمم لمخلصيها واجب تنهض به: زِنَةَ إخلاص المخلصين وكفاء عناء المجاهدين تشجيعاً لاحتذاء هذا المثال، والنسج على هذا المنوال.

وعسى أن يكون هذا التكريم زنة كفّة العرفان وكفاء اثالة «العارف»، بارك الله التكريم والمكرّم والمكرّمين.

وكلمتي الأخيرة للميامين من أبنائنا المغتربين وراء البحار يحملون لواء الجهاد في

سبيل بلادهم. فينعشون ما ذوى من آمالها، ويهدهدون ما استشرى من آلامها، ويلطّفون ما تأزّم من أُمورها. ولا يفوتني في هذا المجال أن أشكر نجدتهم المنقذة التي جعلت من معهدي جبل عامل «الجعفريّة» و«العامليّة» صرحين شامخين يرتدّ الطرف عنهما وهو حسير، إلى غير ذلك من خدمات ترفع سمك الوطن، وتعزّ شأن الأُمّة.

إلى هؤلاء الغرّ الميامين أبعث بهذا النداء الحارّ طالباً مساهمتهم في خدمة العرفان بالمؤازرة والإمداد، فإنّ العرفان ليست للشيخ أحمد عارف الزين وحده، وإنّما هي لهم ولنا كما هي له، فلماذا يختصّ وحده بإنفاق فكره ووقته وثروته عليها.

وإنّ من تكريمه الصحيح تغذية مشروعه بالمقوّيات، وإرهاف عزمه بالمعدّات، والمساهمة في إمداد فكرة العرفان الاستقلاليّة الحرّة بما يضمن لها اجتياز العقبات الكؤود التي تعترض سبيل المصلحين في هذا البلد.

والسلام عليكم وعليهم، وعلى العرفان وصاحبه، ما قمتم بواجبه وقام بواجبكم، ورحمة الله وبركاته.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي

١١ المحرّم الحرام سنة ١٣٧١ / ١٣ تشرين الأوّل سنة ١٩٥١

النداءات

٢٨٦ـ صرخة في علماء المسلمين

السلام عليكم قبلة آمال المؤمنين، ووجهة رجاء أهل الدين، ومراد أماني الأُمّة، وحديث أحلامها في كشف هذه الغمّة، وعدّتها في شدّتها، وذخرها لنوائب دهرها، ورحمة الله وبركاته.

إنّ نكبة البقيع تدهش الألباب، وتهدّج الأصوات، وتعتقل الألسن والأقلام، وتعقل الأيدي والأرجل، فلا عجب إذاً من سدنة الدين، وحفظة الشرع وأعلام الأُمّة، وسفرة الأئمّة، أن غرق صوتهم فلم يعجّوا، وتلجلج منطقهم ويراعهم، فلم يضجّوا، ولم يحتجّوا، ولا غرو أن أخذت النكبة بأفكلهم، فارتعشوا واصطكّت قوائمهم، فلم يقوموا لها ولم يقعدوا، وأخذ الحزن بكظمهم فلم يتنفّسوا.

لا تفنيد بذلك عليهم وهم المولّهون، ولا تنديد بهم وهم المدلّهون، ولا جناح عليهم، فإنّهم وقيدو الجوانح، ولا تثريب، فإنّهم مضطربوا البال، لا غضاضة عليهم إذا استكانوا للوجد وأخلدوا إلى الشجون.

فربّ رمادٍ تحته جمرُ والأمر يحدث بعده الأمر

نعم، قد يراهم العدوّ باذلين له منارهم، مبيحين له ذمارهم، ويظنّ أنّ الشوكة منهم محضورة، والظفر متعلّق، والخدّ ضارع، والحدّ كليل، فلا يقف عندها على حدّ، ولا يلوي بعدها على أحد.

عذيري الله منه عدوّاً لآل محمّد مجلّخاً، وناصباً لشيعتهم مكلّحاً، غليظ الكبد،

جافي الطبع، خشن الجانب، فظّ الأخلاق، ذا حقد وحسيكة، وغلّ وإحن، كأنّ في صدره وغراً، وكأنّ في كبده جمراً، وله الرأس تنزو فيه سورة النصب، والأنف يرعف بالغضب، والقلب ينغل بالعداوة والحقد، والضلوع تنحني على غمر، والكبد تلظّى وتسعر حنقاً من أعلام العقيان في سامراء والكرخ والحائر وكوفان، وقد استشرفت لها نفسه، واشرأبّت إليها أطماعه، فهو ينصب لها الحبائل، ويتربّص بها الدوائر، نعوذ بالله من دوائره وحبائله، دوائر وحبائل تتزايل منها المفاصل، وقد أضمر ﴿**شيئاً إدّاً * تكاد السماوات يتفطّرن منه وتنشقّ الأرض وتخرّ الجبال هدّاً**﴾[١].

يا لله ولشعائره ومشاعره، أين الملوك والأُمراء؟ أين العلماء والزعماء؟ أين السراة الكماة؟ أين الحماة الأُباة؟ أين شمّ العرانين لا يعنون لقهر؟ أين أهل النفوس العزيزة لا يصبرون على خسف؟ أين أحلاس الخيل ومساعير الوغى؟ أين مانعو الحقائق وسقاة الحتوف؟ أين شاهنشاه إيران الذي لا يقرع له مروة ولا تفصم له عروة، ولا يوطأ له حمى، ولا يستباح له ذمار؟

أين إمام بيت الوحي وعيصه الأشبّ في اليمن؟ وأين أُسود عرينه وليوث غيله من كلّ فارس بهمّه وخوّاض غمره وابن كريهه وكبش كتيبه؟ أين هؤلاء الأبطال عن هذا النجدي اللئيم والعتل الزنيم، فقد تلحّز فوه لابتلاع يمنهم، وطمح ببصره إلى أقطار جزيرتهم، وعقد غيب ضميره على الغدر بإمامهم، وسلك في مماكرته كلّ طريق، لكنّ مصرعه تحت مطمعه إن شاء الله تعالى، فإنّ أكثر مصارع الرجال تحت بروق الآمال.

والإمام أعزّه الله لا يبالي بهديده ونديده، ولا يفايش تهديده ووعيده، ولا يراه

---

١. مريم (١٩): ٨٩ ـ ٩٠.

صليب العود ولا مشيع القلب، ولكنّه كما قيل:

وإذا مـا خـلا الجـبان بأرضٍ طلب الطـعن عـندها والنـزالا

وأمّا فتح الحجاز فلم يكن بشدّة بأسه ولا بقوّة جنده، ولا بوفور عتاده ولا بحسن رأيه وتدبيره، وإنّما كان بمعونة ملك الحجاز له على نفسه، حيث وكل بملكه الحوادث، وتركه رهن الطوارق، وألقى أزمّته إلى أيدي المقادير، فكأنّه أطـلق بـذلك للـنجدي عنانه، وخلّاه وشأنه، وأمدّه وأملى له، ولو أيقظ رأيه وأسهر له قلبه لما ظفر عدوّ الله بطائل، ولا بلّ لهاته من ماء الحجاز بناطل.

أمّا الإمام فقد شدّ حيازيمه، وقام على ساقه، وأخذ عدّته وعـتاده، وأيـقظ قـلبه ورأيه، فأكرم به نهّاضاً بأُموره، حُولاً قُلّبا إمـام قـوم أُولي عـزيمة حـذّاء، وصـريمة محكمة، وقد أظلم الجوّ بينهم وبين هذا المارق، وأغبر أُفق السياسة بينهما، ولا أرى ابن رسول الله وبقيّة الأئمّة من آله الطاهرين إلّا وقد عقد على عداوة عدوّ الله صريمته، وضرب على منابذته أطنابه، وتلك فرصة يترصّدها أُولو الهمم والعزائم ممّن تـصبو نفوسهم إلى خطير المساعي، وتنزع هممهم إلى بلوغ الأماني، وتـطمح أنـظارهم إلى إنقاذ الحرمين ومشاعر الله تعالى وحجّاج بيته الحرام، فإنّه لا منقذ لهم سـوى صـارم سطوة هذا الإمام، وبأس جنوده المظفّرة، وقد يرى الإمـام ذلك عـلى حـبل ذراعـه ويأخذه على ضمانه.

فَمَنْ غيرُ سدنة الدين يركب في هذه المهمّة ظهور العوائق، ومن غيرهم يتخطّى إليها رقاب الموانع، ومن أولى منهم بخوض اللجج وسفك المهج في هـذا السـبيل، ومَـنْ غيرُهم تلقى إليه مقاليد الأُمور، ويستسلم إليه بالثقة، فلا يحدج بسوء.

وقد أوينا منهم أيّدهم الله إلى ركنٍ منيع، وأنزلنا آمالنا منهم منزل صدق، ونـزعنا إليهم برجائنا، ورفعنا إليهم حاجتنا، فإن أفلحنا نشرنا على آلائهم رياط الحمد، ونُطنا شكرهم قلائد في الأعناق، والذي نتوقّعه منهم أعزّهم الله تعالى، إنّما هو السعي فـي

رسوخ قواعد المودّة وتوثّق عرى المصافاة بين دولتي الإيمان في اليمن وإيران، حتّى يكون بينهما عقد لا ينقض وعهدٌ لا يخفر، فيقتسمان الوفاء ويتساهمان في مهمّتهما الصفاء، ولعلّ الإمام يغزو بأبطاله والشاه يمدّه بعتاده وماله، والمؤمنون عندئذٍ في أقطار الأرض لا يألون جهداً ولا يدّخرون وسعاً، فهذا أمر له ما بعده، رمقتكم فيه الأبصار، وامتدّت به إليكم الأعناق، ولا يمكن الوصول إليه إلّا بإرهاف العزم ونفوذ الهمّة، والوقوف على ساق واختلاف ممثّلي العلماء إلى عاصمتي إيران واليمن وسائر مدنهما، وتبادل الوفود الإيرانيّة واليمنيّة بين طهران وصنعاء حتّى تعقد آمال المؤمنين بالفوز وتذيّل مساعيهم بالنجح، ويكون الشكر لكم أيّها القوّامون بأمر الله خالداً إن شاء الله تعالى.

وأمّا وشرف البقيع وحرمة مشهده الرفيع وقدس ضرائحه الطاهرة، وعصمة أرواح حلّت بفناء بقعته الزاهرة، ورزيّتنا العظمى بعاصفة عصفت بيثرب، فارتجّ لها المشرق والمغرب، لئن رضينا بهذا الخسف واستسلمنا لهذا الهوان، ليتشوّفنّ عدوّ الله إلى المطامع البعيدة، وليكلّفنّ المؤمنين بعدها بخطّة شديدة، وليلاقُنَّ منه برحاً بارحاً، وليقاسُنَّ نصباً ناصباً، وما وقعة الحرّة إلّا دون آماله، نعوذ بالله من خبث شنشنته ولؤم قذاله وسباله.

وعريضتي هذه تتوسّل إلى ساداتنا وموالينا بأسباب الأمل وتنادي حيّ على خير العمل حيّ على خير العمل.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردّون إلى عالم الغيب والشهادة فينبّئكم بما كنتم تعملون﴾[1] والسلام.

المحرّم الحرام سنة ١٣٤٥

---

١. التوبة (٩): ١٠٥.

٢٨٧ـ كتاب للهيئة العلميّة في النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

المولى الأجلّ، والكهف الأظلّ، مروّج الأحكام، ملاذ الأنام، حجّة الإسلام والمسلمين السيّد سيّد عبدالحسين شرف‌الدين أدام الله ظلّه.

أعزّ الله بك الدين، ورفع كيان المسلمين، ونصر بك شريعة جدّك سيّد المرسلين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ تلقّينا كلتا صرختيك الخاصّة والعامّة بالترحاب والتعظيم، وتناولناهما بيمنى الإجلال والتكريم، فتليت آياتهما على الملأ بلسان شكرك وجميل ذكرك، فكان لدويّهما وقعٍ وأيّ وقع أثّر في أعماق القلوب، فأقام وأقعد.

ولعمر الله لقد وجب علينا معاشر أهل الإيمان وذوي المحبّة لأهل البيت الرفيع رفع أعلام الشكر، ونشر رياط الحمد والثناء على تلك الآلاء، ومدّ أكفّ الابتهال إلى الله سبحانه وتعالى بدوام بقائك علماً وحصناً وملجأ، نشهد لقد أبليت بلاءً حسناً، ونهضت بأمرٍ كبير، وأرشدت برأيك الصائب ونظرك الثاقب إلى وجهة الأمر وبابه الذي يؤتى منه، فشكر الله سعيك، وشدّ أزرك، وأعلى كلمتك، ووفّقنا لمعاضدتك، والمضيّ في سبيل نجدتك، وها نحن حاشدون متأهّبون مستعدّون نبذل النفس والجهد، ونستفرغ الوسع والنقد في هذا السبيل، ولقد طرقنا لهذه الكارثة الممضّة أبواب مظانّ النجح والفلاح في إيران والهند والأفغان، وعلى الله التوفيق.

ننتظر إقداماتكم المتوالية، وإمدادنا بآرائكم الصائبة، وإطلاعنا على خططكم المتّخذة تجاه هذه المهمّة، وذلك بتوسّط الآيتين البالغتين الشيخ الميرزا حسين والسيّد سيّد أبوالحسن أدام الله ظلّهما، قدّمنا سابقاً

مناشير، المرجو نشرها، والسلام عليكم وعلى كافّة إخواننا المؤمنين، ورحمة الله وبركاته.

٢٥ ربيع الأوّل سنة ١٣٤٥ ـ الهيئة العلميّة في النجف الأشرف

جواد نجل المرحوم صاحب الجواهر﵀	عبدالكريم الجزائري
مهدي الخراساني	الأحقر مشكور الشيخ محمّد جواد طاب ثراه
الأحقر حسين الحسني الجيلاني الغروي	محمّد الموسوي الخلخالي

٢٨٨ـ القارعة ما القارعة وما أدراك ما القارعة؟

يوم انخلعت بفاجعة البقيع قلوب المؤمنين، واقشعرّت لهولها جلود العالمين؛ وارتعشت بها فرائص الإسلام، وطاشت لها عقول الأنام.

قارعة يا لها من قارعة، عصبت ﴿في بيوتٍ أذن الله أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه﴾ فنسفت ضراح الإمامة، وطمست ضرائح القدس والكرامة، ونقضت محكمة التنزيل، ومطاف جبرائيل وميكائيل.

حلّ ما لا تبرك الإبل على ... مثله يوماً ولو زيدت عقالا

فكلّ مسلم بعدها مباح الذمار، موسوم بالعار، مخطوم ببرّة الهوان، ملقى في مراغة الخسف وحمأة الامتهان، أو يرتق الله هذا الفتق، ويرأب هذا الصدع، ويجبر كسر المؤمنين، فقد رهقهم من هذه القارعة ما ضاق به وسعهم، وعجز عنه ذرعهم، ولا غرو أن هتك الجزع حجب قلوبهم، فأماثها كما يماث الملح في الماء، فإنّ الذي بعد هذه القارعة لأدهى وأطمّ.

ولئن عفّرنا الخدّ، وأعطينا الضيم عن يد، ولم تأخذنا حفيظة ولا عزّة نفس، لتكوننّ هذه القارعة فاتحة فتوحات الويل والثبور، ومقدّمة المثلات من فاقرات الظهور، وبائقات الدهور، حسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

إنّ هؤلاء النجديّين قد هتكوا ستر الحشمة، وأبرزوا صفحة الوقاحة وكشفوا وجه العداوة لأنبياء الله وأوليائه، ووقفوا في محو آثارهم وإطفاء أنوارهم على ساق، وجلحوا في ذلك تجليح الذئب، وأرصدوا الأُهب لحرب الله عزّ وجلّ، وإطفاء نوره من مشكاته، وأشرجوا صدرهم على الحنق من رسول الله ﷺ، وطووا كشحاً على الحزازات من دينه القويم، وصراطه المستقيم، فهم يسرون حسواً في ارتقاء، ويدبّون له الخمر والضراء، فما أكبر كلمتهم في شريف رمسه وضريح قدسه ـ كبرت كلمة تخرج من أفواههم أن يقولون إلّا كذباً ـ وإنّهم ليقولون منكراً من القول وزوراً ـ فما أمضّ وما أوجع، وما أكظّ وما أفجع، وما أمرّ وما أفظع، وما أدهى وما أشنع، ما همّوا به وتأهّبوا إليه.

همّوا وما أدراك بما همّوا، همّوا بنقض رواقه الأرفع، وتقويض سرادقه الأمنع، تلك والله القارعة الكبرى، والطامّة العامّة.

{وا محمّداه} أين أهل الحفائظ من أُمّتك؟ أين أهل التمسّك بالعروة الوثقى من ولايتك؟ أين الذين أنقذتهم من الحضيض إلى الأوج بنبوّتك؟ أين الذين وسعتهم برحمتك، وأسبغت عليهم من نعمتك؟

{وا محمّداه} أين حفاظ الجار، ومانعو الذمار من فتيانك؟ أين حماة الحريم من غلمانك؟

{وا محمّداه} أين أُسودك في الوقائع؟ وأين السقاة من رجالك للحتوف؟ وأين الحماة من أبطالك للحقائق؟ وأين أُباتهم للضيم؟

{وا محمّداه} أين أهل الحميّة الإسلاميّة، والغيرة المحمّديّة ليروا هذا النجدي وحثالاته الأذناب إخوان البول على الأعقاب، ينزون على منبرك المقدّس نزو القردة، يردّون الناس على أعقابهم القهقرى، فيلزمونهم برفض الجدث الأقدس، وخفض قبّة الفلك الأطلس، أرفع معاهد النبوّة، وأمنع معالم الرسالة، وأعزّ

مهابط الملائكة والتنزيل، وأشرف محلّ يستوجب التعظيم والتبجيل ؟

هذه باكورة أعمال النجدي في الحجاز قبل أن تستتبّ له، وقبل أن يرسخ له فيها قدم، وهذه فاتحة فتوحاته على المسلمين، وقد دعاهم ليشتوروا في خدمة الحرمين وحجّاجهما، وليأتمروا في شؤون الحجاز ومهمّات المسلمين، وقبل وصولهم كانت القارعة، وما أدراك ما القارعة، الأمر المهول الذي طاشت به العقول.

هذه قوارع النجدي، وهو يصانع المسلمين ويداجنهم، فيمسح رؤوسهم ملقاً، ويقتل منهم في الذروة والغارب مذقاً، طمعاً منه بالخلافة الإسلاميّة والامبراطوريّة العربيّة، فما الظنّ به إذا نشط من عقاله وساق العرب بعصاه، فأخفر ذمّتهم، وانتهك حرمتهم، ولم يرعَ لهم آصرة ولم يراقب فيهم إلّاً ولا سبباً، فلا طائل ثمّة ولا نائل، إلّا تحكّم الغبيّ والجاهل من كلّ جافّ الطبع، فظّ الأخلاق لا تأخذه رأفة، ولا تثنيه آصرة، حتّى يجعل المسلمين مثلة للناظرين، ومثلاً وأُحدوثة في الغابرين.

ما أغرى هؤلاء بالطامة تلو الطامة، ولا طوع لهم البائقة إثر البائقة، ولا أرهف عزمهم لإيقاع الخطب على الخطب، ولا استفزّهم لسحق المسلمين ومحق معالم الدين، إلّا إغضاء المسلمين المرّة بعد المرّة على قذاهم، وصبرهم التارة بعد التارة على ضيمهم، ينزل بهم كلّ يوم من صواعقهم وبوائقهم ما لو نزل بالطود لكان عهناً منفوشاً، فلا ينبض للحميّة فيهم عرق، ولا تندى منهم جبهة بعرق، فمرحوا بذلك طاغين، وسرحوا باغين، واختالوا بطراً، وطاشوا نزقاً وأشراً، وعتوا عتوّاً كبيراً ﴿وأصرّوا واستكبروا استكباراً﴾ ﴿ومكروا مكراً كبّاراً﴾.

أيقرع النجدي مروّة النبيّ ﷺ، وينقضّ مرّة السلف والخلف من أُمّته ـ وهي خير أُمّةٍ أُخرجت للناس ـ فيخفض جانبه الرفيع، ويبيح البقيع من حماه المنيع، بمرأى من المسلمين ومسمع ومنتدى ومجمع، وهم أهل العدد والعدّة، وأُولو الأداة والقوّة، فما هذه

الغميزة، وما هذه السنّة، وا مصيبتاه وا محمّداه، ليت السماء أطبقت على الأرض، وليت الجبال تدكدكت على السهل.

أيلجّ الوهابيّون في هذه الجهالة ويتمادون في هذه الضلالة، ويركبون متن هذا الغرور، ويمضون على غلوائهم في هذا الطغيان، ويسترسلون في الوقاحة، ويتتباعون في التهجّم على حرمات الله وشعائره، وتسوّل لهم أنفهسم محو المشاهد المقدّسة، والضرائح المعظّمة من جديد الأرض، ويمنّيهم غرورهم بالخلافة الإسلاميّة، والإمبراطوريّة العربيّة، فيضربون على ذلك أطنابهم، ويلقون عليه جرانهم، استخفافاً بالملّة، واستضعافاً للأُمّة، ولا وازع لهم من ملوكها وأُمرائها ولا رادع، ولا قادع لهم من أهل الطول والحول ولا قامع، ولا حابس لعنانهم، ولا رادّ لعرامهم، ولا كافّ لشيء من عاديتهم، هذا هو الخسف والصغار، هذا هو العار والنار وبئس القرار، معرّة والله دهماء وسوءة شنعاء، ملء الأرض والسماء، وخزيٌ لا ترحضه السنون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

أمّا ومجد الروضة الطاهرة، وأنوار القبّة الزاهرة، وقدس الضريح المفدّى، وشرف المنبر الأعلى، وما بينهما من جنّة المأوى، وداري بقعة في البقيع وارت سادات الورى، لئن أغضى المسلمون على هذا القذى وشربوا هذا الكأس على الشجي، ولم تأخذهم حفيظة ولا حميّة ولا أنفة ولا عزّة نفس ليذوقنّ وبال تفريطهم كالمهل مرّاً حرّاً وليجنن ثمره ذعافاً ممقراً، وليتّجر عن الأسف غصصاً، وليجرضن بريقهم كمداً، ثمّ لا يجديهم قرع السنّ، ولا عضّ البنان، ولا أكل الشفتين، ولا اليدين ندماً.

إنّ الوهابيّين قد أجمعوا على سلب الحرّيّة المذهبيّة في الحجّ والزيارة، وعقدوا عزائمهم من صميم قلوبهم على ذلك، وبتّوا إلزام الحجّاج كافّة بالمذهب الوهابيّ، وحكّموا في تنفيذ قرارهم هذا صوارمهم المسلولة وبنادقهم المصوّبة، فأيّ سماء تظلّ

العرب والمسلمين؟ وأيّ أرض تقلّهم مع هؤلاء ولا سيّما إذا ما استتبّ لهم ما تشوّقوا إليه واشرأبّت له مطامعهم؟

﴿رَبَّنَا لا تُؤاخِذْنَا إنْ نَسِيْنَا أو أخْطَأنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْراً كما حَمَلْتَه عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنا رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى القَوْمِ الكَافِرِينَ﴾[١].

جريدة الحسام ـ عدد (٦٦٣) في ٢ جمادى الأُولى سنة ١٣٤٥

جبل عامل ـ ابن شرف الدين

٢٨٩ـ من كتابٍ له﷫ إلى الإمام يحيى في اليمن

أدام الله ظلّك، إمام بيت الوحي، والبقيّة من العترة الطاهرة، والثقل الذي جعله رسول الله ﷺ قدوة لأُولي الألباب، إذ قرنه بمحكم الكتاب.

فأنتم سفن النجاة، إذا طغى زخّار الفتن، وأمان الأُمّة إذا ... المحن، ونجوم الهداية إذا أظلم ليل الغربة، وباب حطّة يأمن من دخلها، والعروة الوثقى لا انفصام لها، صلوات الله وسلامه عليكم كلّما هوت أفئدتنا إليكم.

مولاي، شيعتكم في أقطار الأرض تستغيث بجلالتكم، طامحة بأبصارها إلى عرش إمامتكم، وقد تمزّقت لفائف قلوبها، وتقطّعت نياط أفئدتها، ممّا طرق مشاعركم الحرام، وشعائركم العظام، وحاق في حرميكم الأمنعين، وبلديكم الأمينين من فواقر الظهور، وفظائع الأُمور، وفجائع الدهور، حيث طلع قرن الشيطان من نجد، فعصفت عواصف فتنته بمكّة ويثرب، فارتجّت بذلك أرجاء المشرق والمغرب.

---

١. البقرة (٢): ٢٨٦.

ولا عجب أن اضطربت الحواسّ، واقشعرّت بفاجعة بقيعكم جلود الناس، فإنّها العاصفة التي عصفت بدين الإسلام، والبائقة التي طرقت فناء جدّك سيّد الأنام.

ونحن طوع أمرك ونهيك، لا ندّخر وسعاً، ولا نألو جهداً، فقل تسمع، ومُر تطع.

نسأل الله أن يثبّت قدمكم، ويرفع في عامّة الجزيرة علمكم، والسلام عليك يا ابن رسول الله وعلى آبائك منقذي الخلق والأئمّة بالحقّ، ورحمة الله وبركاته.

٢٠ جمادى الأُولى سنة ١٣٤٥

٢٩٠ـ من كتاب له ﷺ إلى حجّتي الإسلام وآيتي الله في الأنام:

الميرزا الشيخ محمّدحسين النائيني

والسيّد أبوالحسن الموسوي الإصفهاني

السلام عليك أيّها الحجّة البالغة، والنعمة السابغة، والآية المحكمة والفرقان المبين، ورحمة الله.

تغدو منك وتروح على معقل الإمامة وكعبة الكرامة، ومختلف الهدى والإيمان، ومهبط القدس والرضوان، وشخص الدين القويم، ونفس النبأ العظيم، والصراط المستقيم، والتحيّات المباركات الزاكيات، والصلوات الطيّبات الناميات، على ذلك المقام الرفيع والحرم المنيع، ورضوان الله وبركاته.

تشرّفنا بالكتاب المستطاب، وطلع طالع اليُمن علينا منكم بفصل الخطاب، فحمدنا الله سبحانه على ما أولانا من عافية مولانا مبتهلين بدوام ظلّه رجاء الراجي، وعلوّ محلّه كهف اللاجي.

سرّتنا عواطفه الشريفة تجاه الأخ الأغرّ الأبرّ حفظه الله تعالى، وقد شكر الله لمولاي جميل رعايته لرعيّته، وجليل عنايته في أُمّته، وقدّر قدر عواطفه الشريفة تجاه أهل العلم وسائر المؤمنين.

ونحن نسأل الله التوفيق لخدمته، امتثالاً لأمركم، وأداءً لبعض الواجب من شكركم، فإنّ لكم في أعناق أهل الإيمان نعماً لا يفكّها الملوان، وسعكم الذي استفرغتموه في العلم حتّى ارتفعتم فيه عن مواقف الأمثال، وجهدكم الذي بذلتموه في العمل حتّى امتزتم فيه عن الأشكال، واحتياطكم على الإسلام حتّى كنتم قريع وحده ونسيج فرده، وعنائكم في خدمة الدين وبلائكم في حفظ ثغور المسلمين وتدريسكم الفضلاء، وتخريجكم العلماء، وتمهيدكم لقواعد الأحكام، وتأييدكم لشرائع الإسلام، حتّى كأنّ العلم حمىً لا يدنو منه سواكم.

ولله ما صدعتم به في حكم المواكب العزائيّة والمظاهرات الإماميّة، ما أثلجه لقلوب المؤمنين، وما أبهجه وأبلجه في نفوس أهل العلم والدين، أنعشتم (ولله أنتم) روح الدعوة الحسينيّة التي ظنّ أن يزهقها الجاهلون، وأحييتم الأمر الذي حاول أن يقضي عليه المبطلون، وأدخلتم (بقولكم الفصل وحكمكم العدل) هذه المظاهرات الزاهرات في دور جديد، وأظهرتم بذلك أسرار المنابر الحسينيّة، والمآتم الإماميّة بأجلى المظاهر، على الرغم من وساوس الشياطين ونزغاتهم، ودسائس المتوهّبين ونزعاتهم، وقد حصد يراعك جذرتهم، واقتلع بشقّيه بذرتهم، والحمد لله ربّ العالمين.

فليهنكم ما تمّ على لسانكم من نور الله الذي يريدون ليطفؤوه بأفواههم، ويأبى الله ذلك ورسوله وأُولو الفضل من عباده.

بقي الخطب الذي خطم آناف المؤمنين بالعار، وطوّق أعناقهم بالذلّ والصغار، وعصب رؤوسهم بالخزي، ولطّخهم بالشنار.

خطب طارت له هيعةٌ منكرة، إذ ﴿كان شرّه مستطيراً﴾[1] وقع المؤمنون منه في

---

١. الإنسان (٧٦): ٧.

كَبَد، وأرهقوا فيه الصعد، ولحقتهم به المعرّة لا ترحضها السنون، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

يا له من خطب قرعت قارعته شعائر الله العظام ومشاعره الحرام في البلدين الأمينين والحرمين المنيعين، وحقّت حاقّته في بقعة البقيع، وعصفت عاصفته في ذلك المشهد الرفيع، فنسفت طور النور والبيت المعمور، ونقضت محكم الكتاب المسطور في رقٍّ منشور، وعتت على مهبط الوحي والتنزيل، ومختلف جبرائيل وميكائيل وإسرافيل، معقل الملائكة المقرّبين ومهوى أفئدة الخلف والسلف من كافّة المسلمين، فجدع بذلك أنف العزّ، وهدمت شرفات الشرف، ولانت قناة الدين، وذلّت أعناق المؤمنين.

فهل ترى المسلمين (يا إمامهم) يرضون بهذا الهون ويخلدون إلى هذا الدون شأن من هو خامل الحسّ، ضعيف النفس، لا يربأ عن الدنيّة، ولا يأنف من الخسف. معاذ الله أن يهتضم جانبهم وهم أُولو المنعة والحفائظ، وحاشا لله أن يستباح ذمارهم بمرأى منهم ومسمع وهم ذوو الجانب الأعزّ الأرفع.

ولن يقيم على خسفٍ ألمَّ به إلّا الأذلّان غير الحيّ والوتد

هذا على الخسف مربوط برمّته وذا يشجّ فلا يبكي له أحدُ

نعم، كان البعض منهم قد ركن أوّلاً إليه، وعلّق بعض آمال الإسلام والعرب عليه، ثمّ لمّا كان منه في الطائف ومكّة وأُحد والمدينة وجدّة ما كان، وعرفوه خبّاً خبيثاً خدّاعاً مماكراً لفظوه لفظ النواة، ونبذوه نبذ الحصاة، فهم ينعون عليه جرائمه، ويفنّدون أفعاله وأقواله، ويندّدون به كلّ تنديد، وقد وهت بينه وبين مصر أسباب المودّة، واحتجّ حجّاجهم عليه بفظائعه وفجائعه، وأشرب الأشراف العلويّون في سنغافورا وحضرموت وجاوة بغضه، وطووا على البراءة منه أحناء صدورهم، ولهم أولياء أشدّاء لا يستهان بهم، وأظنّ الأفغانيّين قد جاشت صدورهم من هذا المارق غيظاً، وفارت

منه قدورهم غضباً، وقد انفصمت العروة بينه وبين كثير ممّن كان يؤثره بإعزازه، ويصغي إليه بودّه، وأغبر الجوّ بينه وبين أصحابه في الهند، وفسدت ذات بينهما، وقرّر مسلمو الهند إنقاذ الحجاز من يده، باستنجاد إيران واليمن وأفغان وسائر بلاد المسلمين، ومنعوا الحجّ ما دام متغلّباً على الحجاز منعاً باتّاً، وبلغوا من الجهد في تحقيق هذه المقرّرات كلّ مبلغ، فأحسنوا في ذلك ـ إن استقاموا عليه ـ وأجادوا إلى الغاية.

وليت المسلمين عامّة والإيرانيّين والعراقيّين بالخصوص يقومون بهذه النهضة، ذوداً عن قبلتهم التي تهوي إليها أفئدتهم، ويولون شطرها حيث ما كانوا وجوههم، ويعتقون من النار بحجّها رقابهم، ومدافعة عن ضريح نبيّهم الأقدس، وقبّة فلكه الأطلس، أرفع مهابط الوحي والتنزيل، وأمنع معاهد التعظيم والتبجيل، وليت حكومة إيران أعزّ الله جانبها وجّهت إلى ما قرّره مسلمو الهند عزيمتها، وعقدت على إمضائه في مقرّراتها الرسميّة نيّتها، واستنجدت بعامّة المسلمين في مهمّتها، واتّخذت اليمن من حلفائها وأوليائها، كما رفعناه سابقاً إلى سدنة الدين وخزنة الوحي المبين، فإنّهم متّعنا الله بجميل رعايتهم وجليل عنايتهم لأولى الناس بتقرير ما قرّره المسلمون في الهند، وإنّما نرجو ذلك أوّلاً وبالذات من مولانا أيّده الله؛ إذ هو إمام الكلّ في الكلّ، وبقوله يكون العقد والحلّ، ولو صدع به لكان لفتواه أثر لا تؤثّره أفواه المدافع، فإن كان أعزّه الله لا يحرز ذلك، فإنّ بعض الحكماء يقول:

على المرء أن يسعى بمقدار جهده ... وليس عليه أن يكون موفّقا

أمّا إخواننا في الهند، فإنّ لهم همّة بعيدة المرمى، ونفوس عبقريّة رفيعة المصعد، ومن وقف على مفاوضاتنا الخطّيّة الباهرة مع هذا العاتي الظلوم، ومناقشاتهم إيّاه الحساب بكلّ دقّة واحتجاجهم عليه ببوائقه بكلّ رباطة جأش، وهم إذ ذاك في دار سلطته، يعلم أنّ الهمم العالية منتهية إليهم، والأنوف الحميّة مقصورة عليهم، فالرجاء أن

لا تفوتنّكم مولاي عزائم هؤلاء الأبطال، فإنّهم يخدمون أفكاركم الثاقبة في هذه المصيبة الراتبة.

ولله مفاوضاتهم ما أكبر خطرها، وأشرف أثرها، مثّلت للعالم أنّ هذا المارق إنّما هو عامل بريطاني في الجزيرة العربيّة كادح، وسيف للإنكليز مسلول، على الإسلام والعرب قاطع، وأوقفت العالمين على خبث سيرته ولؤم سريرته، بتمثّل فظائعه قالباً حسّيّاً، وتجسيم فجائعه شخصاً مرئيّاً، فإذا هي محسوسة ملموسة، فمن كان بين جنبيه مثل نفوسهم فليحيى، وإلّا فالموت أجدر والقبر أستر، وقد سنحت الفرصة التي يترقّبها ذوو الهمم، ويترصّدها أُولو العزائم، بانتقاض الأطراف على هذا الهاتك لحرمات الله، المستبيح لمحرّماته، العابث بشعائره، المستأثر بمشاعره، المتأهّب لسحق المسلمين، والقائم على ساقه في محق معالم الدين.

فأين عنه اليوم كلّ جادّ مجدّ، دائب السعي، مرهف العزم، نافذ الهمّة، نهّاض بأُموره، قائم على ساقه، يصرخ باسمكم في الإسلام صرخة تتجاوب بصداها أقطار المسلمين، وتتبادل بها وفودهم بين عواصمهم، ويختلف ممثّلو العلماء إلى أُمرائهم وملوكهم، وتجوب دعاتهم أمصارهم وفجاجهم العميقة، تستثير عواطف أهل القبلة، وتستنهض همم أهل الملّة، لإنقاذ معاهد النبوّة، ومشاهد الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي والتنزيل، من أيدي هؤلاء الذين لا يرون لها حرمة، ولا يرقبون فيها إلّاً ولا ذمّة، فإن كان هذا كلّه وإلّا

فلا صلاة ولا بيت يحجّ له ولا كتاب ولا فرض ولا سنن

والسلام على مولاي، وعلى كافّة من يلوذ بمقامه، ويفوز بخدمته، ورحمة الله وبركاته.

مستهل رجب سنة ١٣٤٥

٢٩١ـ كتاب للهيئة العلميّة في النجف الأشرف

٢٥ رجب سنة ١٣٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

ملاذ الشيعة وركن الشريعة، الصراط الأقوم والعماد الأعظم، حجّة الإسلام والمسلمين السيّد سيّد عبدالحسين شرف الدين أدام الله ظلّه.

نرفع التحيّة بلسان الإجلال والاحترام مبتهلين لعزّته تعالى بدوام مجدكم وتأييد جدّكم في نصرة شريعة جدّكم ﷺ.

وبعد؛ تلقّينا كتابكم المجيد فرتّلنا آياته ترتيلاً، إكباراً وإعظاماً وتبجيلاً، ولقد رأينا من كلمتكم المرفوعة إلى الآيتين وجه الحيلة في إرغام النجدي، فطرقنا بابي الآيتين جماعة وفرادى راجين العمل بهذه الكلمة التي أشغلت فراغ قلب سامعيها، وكلّ أضحى يهتف بملء فيه فيها.

وبعد المفاوضات الكثيرة والجلسات المتعدّدة، غاية ما تحصّل من إقدامهما في هذا الأمر أدام الله ظلّهما، ما حرّراه وعلّقاه عليه، ولقد تقدّم ذلك في البريد السابق، سعينا في العراق بما فيما أشارا إليه وعلى الله التوفيق.

وأنتم بحمد الله معقد الآمال، ومحطّ الرجاء في بذل الجهد في الاستيثاق من علماء إخواننا السنّيّين في مصر وسوريا بإقدامهم في هذا الباب بعد إقدام أعلام الشيعة في العراق، نسأله تعالى أن يتمّ ذلك قريباً بيمن مساعيكم.

المرجوّ اطّلاعنا على تفصيل ما أحدث هذا المارق جديداً في المدينة المنوّرة، حيث لم نرَ ما نعتمد عليه في هذه المسألة سوى إشعاركم المجمل المحيل على التفصيل في عددي الجوائب، وهي لم تصل إلى هذا التاريخ.

والسلام عليكم وعلى من يلوذ بكم من إخواننا المؤمنين، ورحمة الله وبركاته.

الهيئة العلميّة في النجف الأشرف

الأحقر حسين الحسني الجيلاني الغروي ـ الأحقر مشكور الشيخ محمّد جواد طاب ثراه

محمّد عليّ آل بحر العلوم ـ جواد نجل المرحوم صاحب الجواهر

٢٩٢ـ رسالة للجامعة العلميّة في كربلاء المشرّفة

١٢ شعبان المعظّم ١٣٤٥

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم بما صبرتم لنعم عقبى الدار

نعزّيك ياحجّة الشيعة الغرّاء، ومحجّة الشريعة البيضاء في الإسلام وهدم أركانه القويمة، والكتاب ونسخ آياته المستقيمة، لله صبرك يا عزّ الدين، وغياث المؤمنين، وأعزّ الله نصرك، وعظّم أجرك في هذه المصيبة التي انفصمت لها عرى الإسلام، وانفصمت بها ظهور الأنام ما لها من الفضائع المرعشة لقلوب المسلمين، والفجائع المدهشة لعقول العالم، عمدت رقباء الشرع الشريف إلى بدر سماء عزّه، فمحقوه وطمسوا أنواره، وإلى أوثق أركان الدين الحنيف، فسحقوه ودرسوا آثاره، نحروا الإسلام بسهم بعض منتحليه اسماً، لا والله العظيم لم ينل منه سهماً، ولا يعرف منه أثراً ولا رسماً، فعملت قطاعاتهم في بيوت إذِن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه، فوضعوها هدماً، وجالت عمّالاتهم في روضة البقيع فضيّعوها ردماً، فتهدّمت والله أركان الهدى، وانطمست والله أعلام التقى، وانفصمت العروة الوثقى، تكاد السماوات يتفطّرن منه، وتنشقّ الأرض، وتخرّ الجبال.

هذا، هدموا بيوت النبوّة، وردموا ديار الرسالة، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، يا لثارات الدين وتراث الشرع المبين، ويا لله والمسلمين والمؤمنين لقطع يد هذه الطاغية، والفئة

الباغية، همج رعاع، رعاة الإبال، وشرّاب الأبوال، وسرّاق الأقوال ﴿الأعراب أشدّ كفراً ونفاقاً وأجدَر أن لا يعلموا حدود ما أنزل الله﴾[١] ولقد وقع ما أنبأ لسان الوحي الإلهي فيما أخبر ﷺ عن أريضة نجد أنّ هناك الزلازل والفتن، وبها يطلع شيطان، ولكن إنّ كيد الشيطان كان ضعيفاً.

وإنّكم يا بني عبدالمطّلب ما عاداكم بيت إلّا وقد خرب، ولا عاداكم كلب إلّا وقد جرب، والحمد لله تعالى وله الشكر.

إنّ فرج الله قريب إن شاء الله، سيسرّكم سرّ العالم الإسلامي، فإنّه فيما استطلعناه من المفاوضات والمراجعة المتواردة منذ شهور فيما بين هذه الجامعة العلميّة في هذه الفتية السامية وبين سائر المراكز الإسلاميّة هند وبلاد إيران وغيرها وما اتّفقت عليه آراء الجوامع الإسلاميّة فيها أنّها بصدد تحصيل الرابطة العامّة والاجتماع الاتّحادي بين جميع فرق المسلمين نصرهم الله على قمع أُصول هذه الطاغية، واستئصال شأفتها، وتطهير الحرمين الشريفين من لوثها، وتأسيس المؤتمر الإسلامي فيهما، فنرجوا بفضل الله ورحمته أن ينصر المسلمين، ويبصّرهم في الاستعداد بكلّ ما استطاعوا من قوّة، ونحن نشكر مساعيكم الجميلة قديماً وحديثاً، وننتظر المفاوضات النافذة في ناحيتكم بين سائر حجج الإسلام وعمدة الأعلام، وعامّة الزعماء والأعيان، بل قاطبة العالم الإسلامي في سوريا ومصر وفلسطين، وبناء على ذلك قرّر انتداب نجلكم ملاذ الأنام وثقة الإسلام السيّد محمّد عليّ أيّده الله ممثّلاً من قبلنا في الأقطار الثلاث، وقد حملناه مفاوضات شفاهيّة يرفعها لخدمتكم وترون رأيكم الصائب فيها.

وعوداً على بدء ننتظر ما يكون في هذا الباب، ونحن مستعدّون لمعاضدتكم بكلّ

---

١. التوبة (٩): ٩٧.

ما لدينا من قوّة، والله هو مولانا ورسوله وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير، والحمد لله ربّ العالمين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقر يحيى اليزدي الزرندي — الأحقر محمّد تقي الطباطبائي

الأحقر محمود الزنجاني — الأحقر عبدالحسين الشيرازي

الحاجّ هادي الحسيني الخراساني — الأحقر محمّد عليّ القمّي عفي عنه

الأحقر الجاني الحائري الكشميري عفي عنه — محمّد باقر الرضوي الحائري الكشميري

الأقلّ عليّ بن زين العابدين — الأحقر مجد العلماء

الأحقر عليّ الشاهرودي — الأحقر محمّد حسين الرضوي الكشميري

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك أيّها السيّد الجليل والعالم النبيل، حجّة الإسلام والمسلمين ورحمة الله وبركاته.

نعم، الأمر كما رقمه هؤلاء الأعلام أدام الله ظلّهم، ونسأل الله تعالى التوفيق لتمام العمل بمساعيكم الجميلة، وننتظر الاطّلاع على ما يستقرّ عليه رأي العالم الإسلامي في دفع حاكميّة هؤلاء المارقين.

الداعي ـ عبدالحسين آل صاحب الرياض ﴿ره﴾ الطباطبائي ـ ١٥ شعبان ١٣٤٥

٢٩٣ـ رسالة للهيئة العلميّة في النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

منار الشرع الرفيع، وحصن الدين المنيع، ملاذ الأنام حجّة الإسلام والمسلمين السيّد سيّد عبدالحسين شرف الدين أدام الله ظلّه.

نحيّيك بألسنة الشكر لمساعيك تلك المساعي المحمودة المشهودة في إعزاز الدين الحنيف والشرع الشريف، نحيّيك بأفئدة تهوي إليك، سلام الله عليك وشكر سعيك

وقدّره لك أُولو الألباب، ولا زلت معقد الآمال ومحطّ الرحال في كلّ معضلة وملمّة، عظّم الله لك الأجر بما أُصيب به بيت الله الحرام الأرفع، وحرم جدّك الأمنع، ومشاهد أبنائه وخلفائه الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين، من هتك الحرمات واستباحة المحرّمات أيّدك الله بالنصر وظهور الأمر بنيل الأُمنية، ألا وهي رفع غائلة الإسلام، وكفّ يد تلك الحامية المشؤومة، وهو أكرم مسؤول.

وبعد؛ فقد قرّر بعد الجلسات الكثيرة والاجتماعات المتوالية استطلاع آراء العالم الإسلامي في وجه الحيلة لدفع هذه الطامّة الكبرى التي مني الإسلام بها، ولا شكّ أنّ ببقائها انطماس أعلام الدين، واندراس معالم الشرع المبين لنكون بذلك على بصيرة من الأمر، وكتلة واحدة، فنقوم بوجه ذلك التيّار الجارف، تيّار قرن الشيطان، تيّار الإثم والعدوان ومعصية الرسول.

وبناءً على ذلك أوفدنا إليكم ثقتنا المعتمد العلّامة ثقة الإسلام شبلكم الأجلّ السيّد سيّد محمّد عليّ ليمثّلنا بما نحن عليه من الحيرة والدهشة، ويفرغ عن لساننا الشكوى لكم ولكافّة الحجج وعامّة الزعماء والأعيان في عاملة، ولقاطبة العالم الإسلامي في سوريا ومصر من جرّاء تلك الحوادث والفظائع المؤلمة بل المهلكة، وثانياً ليطلعنا على رأيكم الصائب ورأي الحجج والعالم الإسلامي في سوريا ومصر، وعلى خططكم المسدّدة الناجزة في هذا الباب.

وهناك مفاوضات يعرضها إليكم شفاهاً، فترون رأيكم فيها إذ الأمر إليكم.

هذا، ونحن بمعونة الله تعالى مستعدّون لمعاضدتكم، والمضيّ في سبيل نجدتكم لا نألُ جهداً، ولم ندّخر وسعاً وقد آن وقت العمل، ونضج السنبل في العالم الإسلامي بما طرق سمعه، فأصماه من استثارة الرأي العامّ والاستصراخ نظماً ونثراً، فالعمل العمل، والوفود الوفود؛ إذ بها النجح إن شاء الله تعالى بربط الأقطار الإسلاميّة بسلسلة واحدة، وعندها الصرخة في وجه تلك الفظائع، والله تعالى من وراء ذلك مؤيّداً وناصراً، وهو

حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

بالأمس وصلت رزمتنا المفاوضات الهنديّة ووزّعت، والسلام عليك يا ابن رسول الله ونائب خليفته ورحمة الله وبركاته.

١٣ شعبان سنة ١٣٤٥ ـ الهيئة العلميّة في النجف الأشرف

الأحقر مشكور الشيخ محمّد جواد طاب ثراه
الأقلّ عبدالكريم الجزائري
الأحقر محمّد الموسوي الخلخالي
الأحقر عليّ بن إبراهيم القمّي ١٣٤٥ ليت الانتباه كان قبل عامين
الراجي محمّد رضا آل ياسين
الراجي من آل كاشف الغطاء الهادي بن العبّاس
الأحقر صدر الدين الموسوي
الأحقر باقر القاموسي
الأحقر عبدالرضا آل المرحوم الشيخ راضي ﷺ
الأحقر مهدي الخراساني
الأحقر حسين الحسني الجيلاني الغروي
محمّد عليّ آل بحر العلوم
باسمه تعالى الأحقر عليّ الأصغر الحسيني الشهرستاني
جواد نجل المرحوم صاحب الجواهر ﷺ

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليك أيّها الحجّة المحكمة ورحمة الله وبركاته.

نعم، الأمر كما رقمته الهيئة المعظّمة نسأله تعالى التوفيق لتمام العمل بيمن مساعيكم، وبفارغ الصبر، ننتظر ما يستقرّ عليه رأي العالم الإسلامي في سوريا وفلسطين ومصر في ذلك، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأحقر عليّ ....

بسم الله الرحمن الرحيم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فإنّ الأمر كما كتبته الهيئة العلميّة المعظّمة، وننتظر الاطّلاع على ما يستقرّ عليه رأي العالم الإسلامي في دفع حاكمية هؤلاء

المارقين على حرم الله تعالى وحرم رسوله صلّى الله عليه وآله الطاهرين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٥ شعبان ١٣٤٥ ـ الأحقر محمّد حسين الغروي النائيني

٢٩٤ـ كتابه إلى السيّد صدرالدين الصدر وذكره انحراف الوهّابيّين

جعلت فداك ـ صدر الدين ـ وابن صدره، ووليّ نهيه وأمره، أيّها الحجّة البالغة والنعمة السابغة، وتحيّات الله وبركاته تغدو وتروح على قدسي ذاتٍ لك ربّانيّة، ورواسخ ملكات فيك روحانيّة، تناط بها ثقة المؤمنين، وتهوي إليها أفئدة أهل الملّة والدين، لم تكذبهم فيك الأماني، ولا أخلفتهم بك الظنون، فأنت اليوم قدوتهم وفي غداةِ غدٍ قبلتهم، لا يجدون عنك حولاً.

تشرّفت بكتابكم وفزت بفصل خطابكم، فشكراً شكراً، وحمداً وثناءً وبرّاً، بادرت إلى المهمّة فكاتبت فيها مصراً، فأنا أنتظر الجواب، ودعوت علماء سوريا إليها وحدوتهم عليها، فاعتذروا بالخوف من معرّة الثوّار، وزعموا أنّ زعماء الثورة إنّما هم من دعاة هذا المارق، وأنّهم قد ألقوا مقاليدهم إليه، وعلّقوا في ثورتهم كلّ الآمال عليه، وبالغوا في الاعتذار بهذا ونحوه كلّ المبالغة، فكلامهم وإن كان لا يخلو من الحقيقة في الجملة، إلّا أنّ المانع لهم إنّما هو الإثم الذي باء به العرب دون غيرهم من المسلمين، وامتاز به القطر الشامي على سائر البلاد العربيّة، ألا وهو الانحراف عن أميرالمؤمنين، والوغر الكامن في صدورهم من أبنائه المعصومين، والحقد لأوليائهم، والودّ لأعدائهم.

فهم لا يجتمعون مع أوليائهم في معروف، ولا يفترقون عن أعدائهم في منكر، تلك شنشنة العرب منذ كانت بدر وأُحد والأحزاب والسقيفة والشورى والجمل والنهروان وصفّين ورزيّة الطفّ، وما بعدها بالتسلسل إلى أن كانت فاجعة البقيع التي «يشيب لهولها فود الرضيع» وقد قام اليوم من بقيّة الأُمويّين ثلّة يدعون إلى سلفهم، يريدون

ليعيدوها أُمويّة يزيديّة، فهاموا في أودية محالّهم، وتسكّعوا في مفاوز ضلالهم، وركبوا رؤوسهم في البغي، وبسطوا أعنّة أقلامهم في الغيّ، فخطّ «كرد» معاوية بل قرد يزيد بيده الأثيمة ما خطّ في «خطط الشام» المنتشر في هذه الأيّام، وقد كانت بيني وبينه وغاً، قطعت فيها وجهته، فأخذته من بين يديه ومن خلفه لكنّه ممّن ﴿ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذابٌ عظيم﴾[1].

وأنشب العقور «النشاشيبي» أظفاره ليمزّق مرائر المؤمنين، ويفري قلوب أهل الدين، ولو كبحوه بردّ أباضيته وفضحوه بتزييف أضاليله لما اقتحمتهم عيون النواصب، ولا استخفّ بالافتراء عليهم كلّ كاذب، لكنّهم أمدّوا المفترين في طغيانهم وأملوا لهم «بالسكوت عنهم» في بهتانهم، وقد بلغت القحة في نواصب سوريا أن أعلنوا اليوم تفضيل معاوية، وبذلوا نفوسهم في سبيل فئته الباغية، فطاشت «نصول» سهامهم، وسفهت عقول طغامهم، وكانوا في ذلك كالباحث عن حتفه بظلفه، والجادع مارن أنفه بكفّه.

إنّ اليأس من القطر الشامي لإحدى الراحتين، وإن أظهر الشيوخ من علمائه ما أظهروه من المحافظة على أسباب صداقتنا لأُمور سياسيّة اضطرّتهم إلى ذلك، ولا أثر لهم في مهمّتنا أصلاً، وإنّما الأثر للعراق وإيران والهند ومصر واليمن وأفغان.

أمّا العراق وإيران فالأمر فيهما سهل الملتمس قريب المنال إن شاء الله تعالى.

وأمّا أبطال الهند فسيتلقّون أوامر سدنة الدين في هذه المهمّة بسعة ذرع وشهامة طبع، وهم فيها على جُمام من أنفسهم، ونشاط من عزائمهم، فليُكلّفوا بنشر هذه الدعوة في مصر وأفغان وتركستان وغيرها من بلاد أهل السنّة، فإنّ كلامهم مع السنيّين أنجع، وهم لهم أطوع.

وأمّا اليمن فقد اعتقدت عداوة هذا المارق، وأُشربت بغضه من أوّل أمره، وازداد

١. البقرة (٢): ٧.

الشرّ بينهما احتداماً، بسوء ما صنع أخيراً في العسير، حيث ضمّها «وهي قطعة من اليمن» إلى جناحه، وضمن لحكّامها الأدارسة حمايتها من الإمام يحيى بقوّة سلاحه، وما كان الإمام ليعنو لهذا القهر، وهو أحمى أنفاً، وأمنع ذماراً، ولا ليطمئنّ إلى هذه الغضاضة، وهو أكثر مالاً، وأعزّ نفراً، فالحرب بينهما ممّا لابدّ منه، وستدور رحاها بأقطاب اليمن أُسود الوقائع، وسقاة الحتوف، فتطحن بسرّ آل محمّد ﷺ هذه المارقة من أعدائهم إن شاء الله تعالى.

إنّ ظلام جوّ السياسة في الجزيرة بين شيعة اليمن وهذا المارق لفرصة يترصّد أُولو الهمم سنوحها، ويترقّب ذوو العزائم اغتناها، وما هي إلّا بريد الظفر ورائد النجح بحول الله تعالى وقوّته.

فأين من يعرف حقّ الفرص من كلّ يقظان الجنان، قائم على ساقه، يوصل حبل إيران بحبل اليمن، ويشدّ عروة الشاه بعروة الإمام، ليكون بينهما عهد لا يخفر، وعقد لا ينقض، وجلالة ملك العراق أولى من جلالة الشاه بذلك لو لم تمنعه السياسة البريطانيّة.

أمّا الشعب العراقي والإيراني، بل عامّة الشيعة أينما كانوا، فلا مندوحة لهم عن التمسّك بعروة الإمام والاتّصال بحبله، إذ ليس لمهمّتهم سواه، فليركبوا إليه ظهور الآمال، وليتوسّلوا لديه ببذل نصرتهم له بالأموال، وليرهفوا عزائمه لأخذ ثأره، ورفع ما خفضه الناصب من مناره، فإذا حمي الوطيس، واحتدم الخميس فعليهم أن يمدّوهم حينئذٍ بالنفس والنفيس، فإنّه الأمر الذي له ما بعده، ولعلّ سدنة الدين وخزنة الشرع المبين لا يتوقّفون في صرف السهم الأقدس من الخمس إلى إنقاذ مشاعر الله وشعائره عزّ وجلّ.

وليتني وقفت على الحال في تبادل المخابرات في هذا الشأن بين العراق واليمن وإيران والهند ومصر وأفغان، فعسى أن يكون كلّ من هذه الأقطار أوفد وفده إلى القطر الآخر، وعسى أن تكون ممثّلو العلماء قد اختلفت إلى ملوك الإسلام وزعماء المسلمين، وعسى أن تكون دعاة أهل النهضة جابت الأمصار، ووصلت في دعوتها

الليل بالنهار، فاستثارت عواطف أهل القبلة، واستفزّت حفائظ بني الملّة، ولعلّ سدنة الدين أيّدهم الله كلّفوا جلالة ملك العراق بمؤازرتهم سرّاً في هذه النهضة ولو بما يلزم لها من المادّيّات، وما المانع من نهوض حكومة إيران في واجبات هذه القارعة، وهل قرّرت ـ يا ترى ـ في دوائرها الرسميّة أمراً نشيم منه مخايل الرجاء؟ وهل جوّ السياسة البهلويّة في بُلَهْنِيَةٌ وصفاء؟ ألتمس تفصيل ذلك كلّه، راجياً رفع عريضتي هذه إلى كلّ من الآيتين، ثمّ إلى قدوتنا المولى آية الله الخال الأعظم جعلت فداءه. وأُعيذكم بالله أن تشغلكم الشواغل عن هذا الخطب الهائل، حاشاك من ذلك، وقد قلت فيه ـ ولله درّك من قائل ـ:

وسوف تكون فاتحة الرزايا إذا لم نصحُ من هذا الهجوعِ

والسلام.

١٨ شعبان سنة ١٣٤٥

٢٩٥ ـ رسالة له يستنكر بها أفعال الوهّابيّين

قرّة عيني، جعلت فداك من كلّ سوء، وقليل فيك ذلك.

سلام عليك وعلى من لديك من أصنائك الشبول، أمانتي لديك وودائع الزهراء البتول، شظايا الأكباد، ونياط الفؤاد، الرضا والنور، وأبي المعالي صدر الصدور، ألقِ عليهم رخمتك، وابسط لهم رحمتك، وضمّهم بجناحيك عنّي طويلاً، وأبلغهم حنيني إليهم، وآمالي المعلّقة عليهم، وعرّفني اشتغالهم وأحوالهم تفصيلاً، وسأكتب لهم كتاباً أتلافى به كلّ ما سوّفت في جانبهم إن شاء الله تعالى.

أمّا قرّتا العيون الرؤوفان الحسنان ووالدتهما الماجدة، فعلى أحسن حال وأهدى بال، كن ثلج القلب، منشرح الصدر محبوراً مسروراً بهم، ولك الهنا والغبط، بما جبلوا عليه من اللطف والرقّة والنجابة، وبما ألقاه الله عليهم من المحبّة منه، وبما قرّبهم به من قلوب الأقارب والأباعد، والأولياء والأعداء، وقسماً بمكانتك من النفس، ومحبّتك التي أشغلت حواسّي الخمس، إنّي ما رأيتهما يدرجان على الأرض، إلّا وتمثّل لي بهما قلبي

الذي بين جوانحي، وما بغما أو نغما إلّا ولبّاهما لبّي وجميع جوارحي، فهي فداؤهما وطوع إرادتهما، ما أحلى الرؤوف وإدلاله، وما أحسن الحسن وخصاله، وما أرقّهما وأروقهما، وما أقربهما إلى القلب وألصقهما، بلّغنا الله فيهما الآمال، وجعلهما من أعلام الرجال، كما جعلهما من أنجب الأطفال.

أخذت كتابك الحافل، بما لك من الهمم والفضائل، مع كتب الآيتين والحجّتين أدام الله وارف ظلالهم، ثمّ وافانا كتابكم الآخر مع كتاب الهيئة العلميّة أعزّها الله تعالى، فسرّني ما ذكرتموه من النهضة، وساءني عدم ترتّب شيء مّا من الآثار عليها، فكأنّا لم نصنع شيئاً.

وزادني همّاً وغمّاً وكرباً أنّكم استشعرتم من كتبي ما لا نشعر به، وفهمتم منها ما لا تدلّ عليه بواحدة من الدلالات ـ استشعرتم منها تعرّض الوهابيّين (بالهدم) للحرم النبوي أعزّه الله تعالى وحماه، الأمر الذي لم يقع إلى الآن منهم، وإن كان متوقّعاً في المستقبل؛ لكونه من الواجبات عندهم بحكم الضرورة من مذهبهم، لكنّهم أخّروه إذ لم تستتبّ لهم أسبابه، وإنّما تستتبّ بتمويت عواطف المسلمين شيئاً فشيئاً، وقد جرّبوا العواطف، فخرّبوا أوّلاً مقام حبر الأُمّة وابن عمّ نبيّها ﷺ، وفعلوا في الطائف ما فعلوا من القتل الذريع والنهب الفظيع، وارتكبوا فيها ما ارتكبوا من الفظائع والفجائع، فلم ينتطح في ذلك عنزان، فثنّوا بتدمير المشاهد والمعاهد وبعض المساجد بمكّة المعظّمة، فلم يروا قامعاً ولا وازعاً فهدّموا مقام سيّد الشهداء في أُحد، ومقام أُمّ البشر في جدّة، فلم يجدوا حابساً لعنانهم، ولا رادّاً لعرامهم، فجاؤوا بها في البقيع سواء شنعاء، ملء الأرض والسماء، ومتى هدأت الأجراس، وخفقت الأنفاس، وثبوا على الضريح النبوي لا محالة، لا يرتاب في ذلك أحد ممّن يعرف الوهابيّين أو يعلم الضروريّات من مذهبهم، وقد استاؤوا من طاغيتهم ببقاء القبّة النبويّة، واحتجّوا عليه في ذلك بأشدّ لهجة، فاضطرّوه إلى الذهاب في هذه الأيّام إلى نجد لإقناعهم في إرجاء هدمها إلى

أجل قريب، إذ ليس في وسعه مصادرة الأُمّة عامّة في هذه الأحوال المضطربة ـ فالمسجدان الأقدسان لم يتغيّر منهما شيء عمّا كانا عليه، فما أدري كيف استشعرتم من كتبي ما استشعرتموه، ودونكم صورة ما رفعناه إلى الآيتين، فأمعنوا النظر فيها تعلموا عدم دلالتها على شيء ممّا استشعرتموه، ولو كان الضريح النبويّ ممسوساً لكانت اللهجة في كتبنا غير ما سمعتم، كما لا يخفى.

أمّا الحكم بعدم الحجّ ما دام هذا المارق متغلّباً على الحجاز فذلك موكول إلى رأي الآيتين، ومنوط بتكليفهما الشرعي، وهما أعرف بالأحكام وأرأف بالإسلام، وما كان لأحدٍ أن يكرههما عليه أو يضطرّهما إليه، فلا تتعرّض لما لم يكن راجحاً في نظرهما، وكن نصب نهيهما وأمرهما، ونُب عنّي في عرض الفرض لخدمتهما، والتمس لي ولك الصالح من أدعيتهما، ولا تكن إلّا حيث يرضيان. والسلام.

١٨ شعبان سنة ١٣٤٥

٢٩٦ـ رسالة لثلاثة أعلام من علماء النجف الأشرف إلى السيّد شرف الدين[١]

بسم الله الرحمن الرحيم

عماد الملّة والدين، وكهف الشرع المبين، ومنار الهدى المستبين، حجّة الإسلام والمسلمين، سيّدنا السيّد عبدالحسين شرف الدين دام ظلّه وعلا محلّه.

أمّا بعد؛ فلمّا كان من الواجب اللازم الذي لا محيد عنه لكلّ مسلم أن لا يقف تجاه هذه الكوارث العظام والفظائع الجسام التي قام بها طغاة نجد وعبدة الشيطان في الحرمين الشريفين مهبط الوحي والتنزيل وكنز العرفان والتأويل، وما أنزلوه بالمشاعر المباركة والشعائر المقدّسة من الهتك والتحقير والتخريب والتدمير إلّا وقفة الهائج

١. يطلبون منه التدخّل والاعتراض على الوهّابيّين لما فعلوه في المشاعر المباركة.

المائج، وقفة المدافع المناجز، وقفة البطل المقدام والأسد الضرغام، لتلافي الأمر وإرجاع عادية النجديّين إلى نحورهم. كيف، ولا يمكن القرار والصبر على بعض هذه الفجائع لمن له أدنى شعور ديني أو عاطفة إسلاميّة.

وأنت يا بن رسول الله ﷺ لك السبق في مثل هذه الحلبات، وهذه مساعيك العظيمة وأعمالك الجسيمة ونهضاتك الكبرى التي لا زلت تدأب بها في سبيل حماية حوزة الدين المنيع، وإعزاز مقامه الرفيع، وإعلاء كلمته وتشييد مآثره ومشاعره، لتشرق في سماء الإسلام اليوم كالقمر البازغ، فتبعث إلى قلوب المسلمين بأشعّتها الذهبيّة من بوارق الفلاح والنجاح ما ينعش الآمال وهي رمام، فنسأله تعالى شأنه أن يمدّكم بنصره وظفره وتأييده وتسديده.

وها نحن أيضاً قد شاركناكم في بعض الأعمال الصالحة التي تبادر إلى الذهن لزومها وأهمّيّتها، وحيث إنّ ارتباط الأقطار الإسلاميّة بعضها ببعض واطّلاع كلّ قطر على حال الآخر واستطلاع الأفكار والآراء وتوحيد الغاية والعمل والضرب بيد واحدة على وتيرة واحدة، أنجع في طلب المقصود وأبلغ في الوصول إلى الغاية المنشودة، لهذا انتدبنا إليكم المعتمد الثقة ثقة الإسلام شبلكم الكريم السيّد محمّد علي دام عزّه ليكون واسطة تربط سوريا بالعراق، فتجتمعا معاً، وتتفاهم فيما هو الراجح الناجح من الإقدامات التي توجب كسر شوكة طغاة نجد وإخراجهم من الحرمين الشريفين، وأن يعرض لديكم ولدى سائر حجج سوريا وزعمائها وكافّة مسلميها ما عليه العراق والعراقيّون من المضض والآلام، وما اتّخذه أُولو الأمر فيه من بدء المسألة وإلى الآن من الإقدامات التي ترجّح في الذهن صلاحها، وأن يطلعنا على آرائكم الصائبة وأفكاركم حول هذه المسألة العظيمة، ويكون ذلك مشفوعاً بآراء وأفكار سائر الحجج وأُولي النظر هناك، وأن يبيّن لنا الخطط التي وضعتموها للسير عليها في مقام العمل.

ولا شكّ بأنّنا بعون الله وقوّته مستعدّون لمعاضدتكم ومساعدتكم، والمضيّ في

سبيل نجدتكم بما أُوتينا من حول وطول، غير وانين ولا متسامحين، باذلين في ذلك السبيل كل مرتخّص وغالٍ من النفس والنفيس، والله تعالى يمدّكم ويمدّنا، ويمدّ كلّ ناهض من المسلمين بكلّ تأييد وتسديد، فإنّه قريب مجيد، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه، حسبنا الله ونعم الوكيل، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الأربعاء ٢٧ شعبان ١٣٤٥
الراجي محمّد مهدي الموسوي الخراساني ـ الراجي محمّد مهدي الصدر عفي عنه
الراجي عبدالحسين آل ياسين...

٢٩٧ـ نداء[1]

كان للعرب خلال الحرب العالميّة الماضية صوتٌ بعيد الصدى، وجهاد مستمرّ بذلوا فيه أموالهم وأنفسهم، آثروا فيه الموت بعزّة على الحياة بذلّة، إذ كانت غايتهم أن يحطّموا أغلال الاستعباد، ويتقدّموا إلى الحرّيّة والاستقلال بخطىً واسعة، وهم صارمة، تنسف كلّ عقبة كأداء في هذا السبيل الحيوي الذي لا كيان للأُمّة إلّا به، بل لا قيمة لها ولا حياة بدونه، وكان ساسة العرب يعلّقون الآمال الكبيرة على الحلفاء، وينوطون بهم الثقة التامّة، كانوا يرون أنّ التفاهم بإخلاص لا يمكن أن يتحقّق إلّا مع الحلفاء، وأنّهم لا يصلون إلى ضالّتهم المنشودة [وهي الاستقلال] إلّا بمساعدتهم.

لكن ـ ويا للأسف ـ قد أخفقوا بعد أن وضعت الحرب أوزارها، وضاعت جهودهم وجهادهم، فخابت الآمال والأماني، ورأى العرب ألواناً من المخاتلة وأشكالاً من الخداع، وإذا تلك الوعود خلّابة كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً، وإذا العرب يعانون أنواع العسف والاستبداد لم يظفروا بشكل من أشكال الاستقلال، ولا بلون من ألوانه، بل لم يجدوا بصيصاً من نوره فظلّوا يتخبّطون في ظلام

١. فيه مطالب الشعب العاملي تجاه الحكومة البريطانيّة.

دامس من جور السياسة الغاشمة حيث فشت الأحزاب السياسيّة المتلوّنة تلوّن الحرباء، وطغت النعرات الدينيّة حسبما اقتضته سياسة التفريق عملاً بقولهم «فرّق تسد»، فإذا هذا القطر الكبير [سوريا] تختزل تخومه، وإذا به تمسخه السياسة بتجزئة إقليميّة فظيعة.

على أنّ السياسة المتاجرة ساهمت على جزءٍ ثمين منه [هو سنجق اسكندرونة ومقاطعة عمورية] فابتاعته للأجانب بثمنٍ بخس، ولم تبالِ بتضييعه على هذه البلاد شأن كلّ مستعمر ظلوم، وكان الواجب يقضي بالمحافظة على هذه الوديعة العزيزة، لكنّ تلك السياسة القاسية هضمتها هذا الهضم الفظيع على مشهد من رجال سوريا الأُباة الحماة، فأقامتهم هذه التصرّفات المجحفة وأقعدتهم، وأثارت حفيظتهم، والتهب شعورهم الوطني، فعبّروا عن هذا الشعور بشتّى الوسائل من المفاوضات والاحتجاجات والمظاهرات، ولكنّ السياسة لم تتحمّل حتّى مثل هذا الشعور فرمتهم بسوء النيّة، وعملت على إخماد هذا الشعور، النبيل تارةً بالمداهنة والمخاتلة، وأُخرى بالعنف والشدّة.

بيد أنّ العربي مرهف الحسّ كبير النفس، متّقد الشعور بوطنيّته وقوميّته، لا يمكن أن يتنازل عنهما أبداً، ولا يتناساهما طرفة عين، والآن قد حان الوقت وأُتيحت الفرصة المناسبة، فإنّ الحلفاء لم يدخلوا بلادنا هذه المرّة إلّا بعد أن أمّنوا على استقلالها، وأعطوهم العهود الوثيقة على ذلك، فرأت أعيان جبل عامل ورجالاته أن يطالبوا بالوعد الذي قطعته الحكومة البريطانيّة على نفسها بلسان رئيس وزارتها المستر ونستون تشرشل، ووزير خارجيّتها المستر أنطون إيدن، ويعتقدون بإيمان وثيق العرى أنّ الحلفاء يدافعون عن حرّيّات الشعوب الصغيرة، وقد جاهروا بهذه الحقيقة مراراً، وإنّ الشعب العاملي يتقدّم لحكومة بريطانيا العظمى بمطاليب ضروريّة، لها مساس عظيم بمعنويّات البلاد وحيويّتها. المطاليب المنوّه عنها كما يلي:

١ ـ الاستقلال التامّ لسوريا بحدودها الطبيعيّة، أي الحدود التي عرفت بها في حقب التاريخ المختلفة، والتي كانت عليها قبل الحرب العالميّة الماضية.

٢ - إنّ سوريا بحدودها الطبيعيّة وحدة لا تتجزّأ، ولا يرضى أهل البلاد إلّا بتحقيق هذه الوحدة، وإلغاء النظام الحاضر، ومعنى ذلك أن تكون دولة سوريا تشمل سوريا الحاليّة ولبنان وسنجق الاسكندرونة وفلسطين وشرقي الأردن، تلك الأجزاء التي كانت تعرف جميعها باسم [برّ الشام] في العهد التركي وما قبله، والتي تكوّن وحدة طبيعيّة اقتصاديّة اجتماعيّة.

٣ ـ إنّ الأكثريّة الساحقة من أهالي لبنان تريد الوحدة السوريّة لاعتقادها أنّ لبنان لا يمكنه أن يعيش بنفسه لا اقتصاديّاً ولا مادّيّاً ولا عسكريّاً؛ لصغر مساحته، وقلّة سكّانه، وضيق موارده.

٤ - إنّ الدولة السوريّة العربيّة بحدودها الطبيعيّة ترى نفسها بحكم العوامل الجغرافيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة واللغويّة والقوميّة مضطرّة إلى المساهمة في اتّحاد عربي مع الدول العربيّة الشقيقة المجاورة، ويكون هذا الاتّحاد مبنيّاً على إلغاء الحواجز الجمركيّة، وتوحيد برامج التعليم إلّا ما تقتضيه الظروف الإقليميّة، وعلى توحيد الجيش وتوحيد السياسة الخارجيّة.

٥ ـ إنّ فلسطين جزءٌ حيويّ من سوريا لا ترضى بانفصاله عنها ولا نقرّ في حقوق العرب كاملة إلّا بها أي إنّنا نرفض رفضاً باتّاً الاعتراف بوعد بلفور وما يتبعه من إنشاء وطن قومي يهودي.

٦ ـ أن يكون سموّ الأمير عبدالله ملكاً دستوريّاً على هذه الحكومة العربيّة.

٧ ـ يتمسّك السوريّون بحقّهم في سنجق الإسكندرونة ومقاطعة عمورية ويطالبون باسترجاع هذه القطعة السوريّة العزيزة إلى حظيرة الوطن، إلّا أنّ هذا قد يتمّ بالتفاهم المباشر.

٨ ـ العفو العام عن جميع المعتقلين والمبعدين السياسيّين في جميع المقاطعات السوريّة أي فلسطين وسوريا ولبنان وغيرها.

٢٠ شهر رمضان سنة ١٣٦٠ هـ / ١١ تشرين الأوّل سنة ١٩٤١ م

٢٩٨ـ نداء وجّهه للمسلمين والعرب

في أوّل المحرّم عام ١٣٦٧، الموافق ١٥ كانون الأوّل سنة ١٩٤٧:

أيّها المسلمون، أيّها العرب، هذا شهر محرّم الدامي الذي انتصرت فيه عقيدة، وبعث منه مبدأ.

ألا وإنّ قتلة الحسين عليه السلام بكر في القتلات، فلتكن قدوتنا به بكراً في القدوات، ولنكن نحن من فلسطين مكان الحسين عليه السلام من قضيّته؛ ليكون لنا ولفلسطين ما كان له ولقضيّته من حياة ومجد وخلود.

أيّها العرب... أيّها المسلمون، لقد حمّ الأجل وموعدنا فلسطين على أرضها نحيا وفيها نموت.

والسلام عليكم يوم تموتون شهداء، ويوم تبعثون أحياءً.

٢٩٩ـ نداء وجّهه إلى علماء الدين في العالم

عشيّة الاعتداء الثلاثي على مصر عبر وكالة إذاعة الشرق الأوسط.

وذلك في ٢٥ ربيع الأوّل سنة ١٣٧٦، الموافق ٣٠ تشرين الأوّل ١٩٥٦:

في هذه الفترة الحاسمة التي يمتحن فيها الاستعمار مناعة الإنسان في الحرّيّة وتقرير المصير.

في هذه الفترة التي يغزو بها الاستعمار مصر المجاهدة أبتهل إلى الله ـ عزّ وعلا ـ أن ينصر الحقّ، ويزهق الباطل، وأُناشد إخواني في الله تعالى علماء الدين في كلّ مكان أن يقولوا كلمتهم، فتدوّي صارخةً توقظ النائمين، وتدفع الواقفين إلى الدفاع عن معقل هو أعزّ معاقلنا، تحت راية الحقّ يحملها جمال عبدالناصر، الذي أصبح فكرةً في العقول، وخفقةً في الصدور، وإنساناً في العيون.

وأُهيب بجميع أبنائنا في الله في المشرق والمغرب إلى الاشتراك في معركة المصير هذه، وإعلان الحرب على الاستعمار الذي جعل من شرعة حقوق الإنسان شريعة قراصنة وذؤبان، يغدر بالوطن المؤمن الآمن، فيتسوّر عليه جوّه وأرضه ومياهه، ويلتحم معه ناباً مسموماً، وظفراً لئيماً في حرب إبادة، فيرى فيه الموطن العظيم جيشاً وشعباً ورئيساً.

ألا وإنّ الاستعمار الغربي يغزونا في عقر دارنا، معتدياً غاشماً.

ألا ومن مات دون حفنة من تراب وطنه مات شهيداً.

٣٠٠ـ نداء إلى الجالية الإسلاميّة في الأرجنتين

أبطال المسلمين وليوث العرب في غاب الأرجنتين، أعزّكم الله بعزّه، وبوّأكم منازل الدعة من حرزه. والسلام عليكم وعلى من لديكم ورحمة الله وبركاته.

أُوصيكم ونفسي بتقوى الله عزّ وجلّ فيما أمركم به ونهاكم عنه، ومن يتّق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب، ومن يتوكّل على الله فهو حسبه، إنّ الله بالغ أمره، قد جعل لكلّ شيء قدراً.

ومن يتّق الله يجعل له من أمره يسراً، ذلك أمر الله أنزله إليكم، ومن يتّق الله يكفّر عنه سيّئاته ويعظم له أجراً.

واتّقوا يوماً يجعل الولدان شيباً، السماء منفطر به، كان وعده مفعولاً، إنّ هذه تذكرة، فمن شاء اتّخذ إلى ربّه سبيلاً.

يوم يكون الناس كالفراش المبثوث، وتكون الجبال كالعهن المنفوش فأمّا من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية، وأمّا من خفّت موازينه فأُمّه هاوية، وما أدراك ما هي، نار حامية.

يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم، فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره، ومن يعمل مثقال ذرّة شرّاً يره.

يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذٍ للمجرمين، ويقولون حجراً محجوراً، وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً، أصحاب الجنّة يومئذٍ خير مستقرّاً وأحسن مقيلاً ويوم تشقّق السماء بالغمام ونزّل الملائكة تنزيلاً، الملك يومئذٍ الحقّ للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسيراً، ويوم يعضّ الظالم على يديه يقول يا ليتني اتّخذت مع الرسول سبيلاً.

يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم، وأُزلفت الجنّة للمتّقين، وبرّزت الجحيم للغاوين، وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله، هل ينصرونكم أو ينتصرون، فكبكبوا فيها هم والغاوون، وجنود إبليس أجمعون، قالوا وهم فيها يختصمون، تاالله إن كنّا لفي ضلال مبين.

يوم تبدّل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهّار، وترى المجرمين يومئذٍ مقرّنين في الأصفاد، سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار، ليجزي الله كلّ نفسٍ ما كسبت إنّ الله سريع الحساب، هذا بلاغ للناس ولينذروا به، وليعلموا أنّما هو إله واحد وليذّكّر أُولو الألباب.

أيّتها الجالية المحبوبة: إنّا عقدنا بك حبل أمانينا وشددنا بك عرى آمالنا، إذ لا يخامرنا الريب في أنّك خير خلف لخير سلف، قد استمسكوا بالعروة الوثقى لا انفصام لها، كتاب الله المجيد، وإنّه لكتاب عزيز، لا يأتيه الباطل من بين يديه، ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وأئمّة الهدى ومصابيح الدجى من العترة الطاهرة والنجوم الزاهرة، الذين حملوا عن رسول الله ما حمله، وعقلوا عنه ما عن الله عقله، حتّى جعلهم سفن النجاة إذا طغى زخار الفتن، وأمان أهل الأرض إذا هاج إعصار المحن، ونجوم الهداية إذا ادلهمّ ليل الغواية، وباب حطّة لا يغفر إلّا لمن دخلها، والعروة الوثقى التي لا انفصام لها، وقد جعلهم قدوة لأولي الألباب، حيث قرنهم بمحكم الكتاب، فقال ﷺ: «إنّي تارك فيكم ما إن تمسّكتم به لن تضلّوا، كتاب الله وعترتي

أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليَّ الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فلا تقدموهم تهلكوا، ولا تقصروا عنهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم».

أيّتها الجالية العزيزة، أنتِ من أهلينا والله تعالى يقول: ﴿يا أيّها الذين آمنوا قُوا أنفسكم وأهليكم ناراً وَقُودُها الناسُ والحِجارَة﴾[1]، وأنت من عشيرتنا والله يقول: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[2].

فالله الله في أنفسكم، وقد جرّبتموها بمصائب الدنيا، فرأيتم جزع أحدكم من الحمّى والرمضاء، فكيف إذا كان بين طابقين من نار، ضجيع حجر، وقرين شيطان، أعاذنا الله وإيّاكم من أن ننبذ في الحطمة ﴿وما أدراك ما الحطمة * نار الله الموقدة * التى تطّلع على الأفئدة * إنّها عليهم مؤصدة﴾[3]. يوم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفّف عنهم من عذابها من شيء.

﴿ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون * حتّى إذا ما جاؤوها شهد عليهم سمعهم وأبصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون * وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذى أنطق كلّ شيء وهو خلقكم أوّل مرّة وإليه ترجعون﴾[4].

أيّتها الجالية المباركة، ابنوا في المهجر لمن بعدكم خطط الدين، وأحكموا لهم قواعد التمسّك بالشرع المبين، وسنّوا لهم الأخذ بأحكامه وتحليل حلاله وتحريم حرامه؛ فإنّ من سنّ سنّة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سنّ سنّة سيّئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، وقد شهد الفلاسفة والمفكّرون بأنّ للدين الإسلامي قداسة تعنوا لها الجباه وتطامن لها المفارق، بخوعاً لنظامه وأحكامه، وحلاله وحرامه، واشتماله على جميع ما يصلح للبشر في معاشهم ومعادهم،

---

١. التحريم (٦٦): ٦.

٢. الشعراء (٢٦): ٢١٤.

٣. الهمزة (١٠٤): ٥ـ ٨.

٤. فصّلت (٤١): ١٩ـ ٢١.

وقد علم الباحثون أن لا حركة ولا سكون من حركات البشر وسكناته في جميع الأعصار والأمصار إلّا وله حكم في دين الإسلام، تقتضيه المصلحة البشريّة، وتشهد بصحّته الفلسفة العقليّة ﴿ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه﴾[١] فإنّ حدود الله تعالى يخفض العالم لها جناح الذلّ، وتخشع أمامها جوارح أُولي الأفئدة، ويتصاغر عندها كلّ عظيم.

أيّتها الجالية من أبنائنا النجباء، سرّنا تشكيلكم جمعيّة دعوتموها (جمعيّة الاتّحاد الإسلامي) وشكرنا نهضتكم، وذكرنا همّتكم، راجين أن تكونوا أخذتم فيها بقوله تعالى: ﴿ولتكن منكم أُمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾[٢] عاملين بقوله عزّ اسمه ﴿وتعاونوا على البرّ والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾[٣] ومعصية الرسول، ممثّلين لقوله تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر﴾[٤] ولا تنسوا حيث تتناجون بمهمّاتكم في جلساتكم قول الله تعالى: ﴿لا خير في كثير من نجواهم إلّا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف يؤتيه أجراً عظيماً﴾[٥] كونوا على هدىً وإيمان تسير به الركبان، وعليكم بالاستقامة فإنّها الكرامة ﴿ولا تنازعوا فتفشلوا﴾[٦]. ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾[٧].

ولا تدابروا ولا تباغضوا، وكونوا إخواناً لا يذمّ عهدهم، ولا ينقض عقدهم، وأُعيذكم بالله من كلّ ﴿حلّاف مهين همّاز مشّاء بنميم منّاع للخير معتدٍ أثيم عُتُلٍ بعد ذلك زنيم﴾[٨].

---

١. الطلاق (٦٥): ١.

٢. آل عمران (٣): ١٠٤.

٣. المائدة (٥): ٢.

٤. التوبة (٩): ٧١.

٥. النساء (٤): ١١٤.

٦. الأنفال (٨): ٤٦.

٧. آل عمران (٣): ١٠٣.

٨. القلم (٦٨): ١٣.

كونوا جميعاً كالبنيان المرصوص يشدّ بعضه بعضاً، أو كالجسد الواحد يشتكي منه العضو، فتئنّ له سائر الأعضاء، وبذلك تسيرون في مهمّاتكم على خطّة واحدة، ترمون فيها بيد واحدة، عن قوس واحد، إلى غرضٍ واحد، ويد الله حينئذٍ معكم؛ لأنّ يد الله مع الجماعة، فلا تخطئون ولا تغلبون؛ لأنّ يد الله لا تخطئ ولا تلوى.

أي معشر جمعيّة الاتّحاد الإسلامي في الأرجنتين وأُولي النهضة في ذلك المحيط من المسلمين، أنتم من بقيّتنا الباقية ونحن من سلفكم وفراط مناهلكم، فاخلفونا في أنفسكم خيراً ﴿واتّقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ إلّا وأنتم مسلمون﴾[1]. ﴿أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة﴾[2]. ﴿حافظوا على الصلوات والصلوٰة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾[3].

ولا يستخفّنّكم سماسرة النفاق ورسل الزندقة والإلحاد الذين لا يوقنون، وعليكم بالصدق، وكونوا من رجاله وممثّليه، وتجافوا عن الزور وذويه ﴿ولا تلبسوا الحقّ بالباطل وتكتموا الحقّ وأنتم تعلمون﴾[4].

وقولوا الحقّ ولو على أنفسكم، ولا تأخذكم فيه لومة لائم، وبذلك تطمئنّ بكم النفوس، وتسترسل إليكم بثقتها ﴿ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً﴾[5].

اجعلوا ذنب المذنب منكم تحت أقدامكم، وأقيلوا عثرته والبسوه وإن كان خشناً، واشربوه وإن كان كدراً، عملاً بقوله تعالى: ﴿خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين﴾[6].

---

١. آل عمران (٣): ١٠٢.
٢. البقرة (٢): ٤٣، ٨٣، ١١٠.
٣. البقرة (٢): ٢٣٨.
٤. البقرة (٢): ٤٢.
٥. الحجرات (٤٩): ١٢.
٦. الأعراف (٧): ١٩٩.

وقد مدح قوماً فقال: ﴿وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً﴾[١].

وأثنى على آخرين فقال: ﴿والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحبّ المحسنين﴾[٢].

وجمع مكارم الأخلاق كلّها فقال: ﴿ادفع بالتي هي أحسن السيّئة فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنّه وليّ حميم وما يلقّاها إلّا الذين صبروا وما يلقّاها إلّا ذو حظٍّ عظيم﴾[٣].

﴿وقولوا للناس حسناً﴾[٤]. فإنّ المسلم من سلم الناس من يده ولسانه ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلّا بالتي هي أحسن﴾[٥].

واعلموا بأنّ النصارى أقرب الناس مودّة لكم، وقد شهد لهم بذلك لتباركوهم.

٣٠١ـ نداء إلى أبنائه العباقرة في المهاجر

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

علمتم ـ أعزّكم الله تعالى ـ ما كنّا عزمنا عليه من ضمّ حلقةٍ جديدةٍ إلى سلسلة المؤسّسات الخيريّة التي قصدنا ببنائها وجه الله تعالى، وإصلاح الأُمّة والنهوض بها إلى ما يسعدها ويوجّهها إلى طريق الخير والتقدّم.

وقد أنفذنا العزم، فبدأنا بإنشاء هذه الحلقة النافعة ببناء ميتم يأوي إليه أيتام هذه الأُمّة، ومن بحكمهم من صغار الضعفاء والبائسين، وممّن تتمثّل بهم الطفولة المشرّدة.

---

١. الفرقان (٢٥): ٦٣.

٢. آل عمران (٣): ١٣٤.

٣. فصّلت (٤١): ٣٤.

٤. البقرة(٢): ٨٣.

٥. العنكبوت (٢٩): ٤٦.

توخّينا ببناء هذا الميتم أن نسدي إلى الجيل الجديد يداً يعرفها حين يستقبل في يومه القريب كتيبةً مجنّدةً لم تكن بالحسبان من هؤلاء الأطفال المغمورين في بحار النسيان والأُمّيّة والفاقة؛ إذ كانت غاية الميتم أن يحدب عليهم فينشلهم من الشقاء، ثمّ يسلّحهم بصناعة يتوكّؤون عليها في زحمة العيش وضيق الحياة.

وكان معوّلنا بعد الله تعالى في هذه النهضة على الخيّرين من أبنائنا الأحرار في هذا الوطن وفي المهاجر؛ لأنّ هذا المشروع لا يقوم إلّا على التعاون الإجماعي، ولأنّه من جهة أُخرى جزءٌ حيّ من الوعي الجديد الذي تتحسّس به الأُمّة في منبتها من هـذا الجبل الأشمّ، وفي مهاجرها خلف البحر الخضمّ، والوعي إذا اشتمل على هذا النحو كان مرجوّاً لذوي الأعمال ومبتغي الإصلاح.

وعلى هذا الأساس بدأنا بالميتم إلى جانب مشروعي المدرسة والنادي؛ لتتلاحق هذه المؤسّسات الطيّبة، وتجاري التيّارات الحديثة الدالّة على حياة الأُمم ونـهضاتها، وكنّا حين أعلنّا عن عزمنا لقينا من البلاد ابتهاجاً واستبشاراً، يقدّران هذا العمل الجليل بادئ الأمر، ويهتفان به هتافاً نظريّاً، فجاءتنا من المهاجر رسـائل التـمنّيات تـترى، وبلغتنا أصوات أبنائنا في الوطن لا تترك عذراً في التأخّر عن المضيّ في المشروع.

ولكنّا حين بدأنا العمل منينا دون الغاية بوجمة في الجبل سبّبتها عـراقـيل، ربـما أفردنا لها رسالة خاصّة تسجيلاً للحوادث، أضف إلى هذا أنّ أنـصارنا فـي المـهاجر بردت حرارة مواعيدهم بعد أن كدنا نلمس فيها آمالنا في هذا المشروع دانية القطوف، فكان من هذا وذاك أن شحّت الموارد حتّى لا تكاد تنهض بمشروع المدرسة وحده، فكان علينا في هذه الحال أن نعلن لكم هذه الحقيقة؛ لتكون لنا عذراً إذا شاء الله أن نقف من المشروع الجليل دون آمالنا فيه، ولتكونوا أنتم على علم بهذه الحقيقة؛ لأنّكم شركاؤنا واقعاً في كلّ خطوة نخطوها إلى الأمام، كما أنّكم شركاؤنا في الخطوة التي تقف بنا دون التمام.

نعم، جاءنا من بعض أبنائنا في المهجر مبلغ ضئيل لا يكاد يوفي بعض أُجور العمّال فضلاً عمّا يرمي إليه المشروع من شموخ في مبناه، وإطراد في معناه، حسبما تتطلّب الغاية التي دفعتنا إلى بنائه، الأمر الذي أوجب علينا أن نوقف المشروع تخفّفاً من أثقال الديون التي بهظتنا في سبيله، وحرصاً على استمرار الدراسة في المدرسة التي أصبحت ميزانيّتها لا تكاد أن تفي برواتب المدرّسين، ذلك أنّها كما تعلمون لا تتقاضى من طلّابها درهماً، بل ربما وهبت لفقرائهم بعض لوازمهم المدرسيّة. هذا، بالإضافة إلى صفوفها الثانويّة التي فتحناها في هذه السنة طلباً للتقدّم بمنفعتها وإتمام فائدتها.

وكنّا نريد أن نخفّف عنكم وعن أنفسنا بعض ما يعانيه المشروع من الأزمة المادّيّة بالمطالبة بنصيب صور من الجهات العامّة في أموال الأُمّة عند الحكومة، فأرسلنا وفداً يطالب بهذا النصيب من قرش الفقير، فكان نصيبنا منه ألفي ليرة لبنانيّة أرجعناها موفورة على النوّاب، وذوي النفوذ الزمني من ممثّلينا كان الله في عونهم.

وللجنوب مخصّصات كبيرة من هذا القرش توزّعها النوّاب بينهم بسهام تتراوح بين الخمسة عشر ألفاً وبين الثلاثين ألف ليرة لبنانيّة، فقبضوها جميعاً، وأضافوها إلى رصيدهم الخاصّ إلّا رشيد بيضون، فقد أضاف حصّتة منه إلى مؤسّسته الكريمة، وإلّا عادل عسيران، فقد تبرّع بحصّته لمؤسّسة بيضون، ونعم ما صنعا وليتهما استطاعا حيازة المال كلّه وصرفه في هذا السبيل الخيري النافع.

وكنّا كتبنا لذوي الشأن والمداخلة من نوّابنا ولرئيس الوزارة كتباً ألقينا فيها الحجّة عليهم، وألزمناهم بواجبهم الإنساني، ولكن صرختي فيهم كانت صيحة في واد ونفخة في رماد.

وعلى كلّ حال، فإنّي كاشف لكم في هذه الكلمة عن الحقيقة، فإن تكن بكم غيرة على المشاريع العامّة ـ كما أعهد بكم ـ فاقبلوا إقبالكم الأريحي عليها بما يأخذ بيدها صعداً إلى ما يرفع ذكركم، ويسجّلكم في الخالدين. وما أنا فيكم من الدائمين، وها أنا

أهدف إلى النهاية في هذه الحياة، وما أُحبّ أن أُفارقها قبل أن أراكم مشرفين من شرافاتها كراماً واعين.

وعلى الله التوفيق، وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

٣٠٢ـ بيان فيه تحريض المسلمين والعرب على الجهاد في سبيل فلسطين

أيّها العرب والمسلمون، هذا شهر المحرّم الدامي الذي انتصرت فيه عقيدة، وبعثت منه قضيّة؛ ألا إنّ قتلة الحسين بِكرٌ في القتلات، فلتكن قدوتنا فيه بكراً في القدوات، ولنكن نحن من فلسطين مكان أبي الشهداء من قضيّته، ليكون لنا ولفلسطين ما كان له ولقضيّته من حياة ومجد وخلود.

أيّها المسلمون والعرب..

لقد دقّت الساعة، وحُم الأجل، وموعدنا فلسطين، فيها نموت وعليها نحيا، والسلام عليكم يوم تموتون شهداء، ويوم تبعثون سعداء.

(٦)

مراسلاته
مع زعماء الدول

٣٠٣ـ من كتاب وجّهه للأمير فيصل[1]

أرسله في ٢٧ جمادى الأُولى سنة ١٣٣٧، الموافق ١٩١٩/٢/٢٨:

أعزّ اللّه «فيصل» العرب، ومتّع الأُمّة بشريف وجوده.

سلام اللّه عليكم أهل البيت، ورحمة اللّه وبركاته.

وبعد فقد فزت بمختصركم الكريم، ووردَتْ عليّ بوروده أكناف الدعة، وورّفت منه ظلال الطمأنينة، فشكراً لكم تمثّلون به وفاء بني هاشم، وحفيظة أبناء عليّ وفاطم.

ولا غرابة أن كان لابن الحلّاج معنا ما كان، فما هو إلّا أداة غدر، ووسيلة فتنة، وقى اللّه البلاد شرّها.

ولا غرو أن كان لنا معه ومع من كان وراءه ما كان وما يكون، فالهاشمي لا تعصب سلماته، ولا تقرع جنباته، والعرب بعد نهضتكم لا يصبرون على هوان، ولا يقيمون على خسف، فكيف يلين الهاشمي لحادث، ويلبس فيكم ملابس الخوف؟

حاشا حفاظ بني الحسين.

والسلام عليكم ما هفت قلوب المخلصين إليكم ورحمة اللّه.

---

١. جواباً على كتاب هنّأه فيه بنجاته من محاولة الاغتيال التي دبّرها له الفرنسيّون.

٣٠٤ـ من كتاب وجّهه الى الأمير فيصل الأوّل

في ٢١ رمضان سنة ١٣٣٧، الموافق ٢٠ حزيران سنة ١٩١٩[١].

أفتتح الثناء بحمدك «فيصل» الأُمّة، وكاشف الغمّة، المالك لنواصي أُمّته بسوابغ نعمته، وآلاء نهضته.

إنّ الأُمّة مذ ألقت إليك بأزمّتها، وأسلست لك أعنّتها؛ فلأنّها وجدت فيك القوي الأمين، تجدّد قديم عهدكم أهل البيت، وتستأنف ماضي جهادكم، فتوصل هوادي نعمكم بتواليها، وتردف سوابقها بلواحقها، وتبني لأُمّتك صروح الحرّيّة، وتبوّئها أرائك المجد، وتستوي بها على عرش الاستقلال.

ولئن بايعتك الأُمّة على ذلك، فإنّما تبايع على الجهاد حتّى النَفَس الأخير من حياتها، والنقطة الأخيرة من دمائها.

وإنّي على ذلك أُوكّد بيعتك، وأحمل في سبيله رايتك، فقل تسمع، ومر تطع.

والسلام عليك عاهلاً مؤثّلاً، وقائداً محجّلاً، ورحمة اللّه.

٣٠٥ـ المذكّرة التي أدلى بها وسلّمها لكِنْك كراين «لجنة الاستفتاء الأميركيّة»[٢]

في ٥ شوّال سنة ١٣٣٧.

سلام عليكم شعباً صدع رئيسه بمبادئ الحرّيّة، وتحيّةً لكم تقرنون العمل بالقول.

أمّا بعد، فإنّني أُوكّد البحث الذي أدرته وأخي حجّة الإسلام الشيخ حسين مغنية

---

١. يبايعه فيه على الجهاد في سبيل الاستقلال.

٢. على أثر اجتماع عقده والمغفور له الشيخ حسين مغنية مع اللجنة في صور.

معكم لدينا في صور، وأُسجّل في هذه الوثيقة خلاصة الرأي الذي أدلينا به عشيّة الاجتماع؛ منعاً لكلّ لبس لدى المترجم؛ ودفعاً لأيّ تقوّل من الذين يحرّفون الكلم عن مواضعه، وإليكم ذلك في هذه البنود:

أوّلاً: لا نرضى بغير استقلال سوريّا التامّ الناجز بحدودها الطبيعيّة التي تضمّ قسميها الجنوبي «فلسطين» والشمالي «لبنان»، وكلّ ما يعرف ببرّ الشام دون حماية أو وصاية.

ثانياً: تكون الدولة ملكيّةً ذات عدالة ومساواة، يستوي فيها جميع الناس كافّةً في الحقوق والواجبات.

ثالثاً: الأمير فيصل بن الحسين[1] هو مرشّح العرب الطبيعي لملك سوريّة؛ لما له من جهاد في سبيل القضيّة العربيّة؛ ومن عبقريّة سياسيّة وخلقيّة تؤهلانه لتسنّم هذا العرش.

رابعاً: لا حقّ إطلاقاً لما تدّعيه فرنسا في أيّة بقعة من سوريّة، ولا نقبل أيّ مساعدة منها.

خامساً: إذا كان لابدّ لسوريّة من مساعدة، فإنّ الرئيس «ولسون» قد فتح باباً معقولاً لطلب المساعدة من أميركا؛ وذلك بإعلانه أنّ القصد من دخول الحرب إنّما كان للقضاء على فكرة الفتح والاستعمار.

هذا، وإنّ المبادئ التي أعلنها رئيس بلادكم تحملنا على الثقة في أنّ مطالبنا المشروعة هذه ستكون هي المعتمدة لتقرير مصيرنا؛ لأنّها من ضمن المبادئ التي نصّت عليها مبادؤها الكريمة.

وتفضّلوا بقبول الاحترام

---

١. راجع ترجمته في الأعلام للزركلي ٥: ١٦٠.

٣٠٦ـ كتاب وجّهه للزعيم كامل بك الأسعد الأوّل[1]

في ١٢ ذي القعدة سنة ١٣٣٧.

زعيم «عامل» وبدره «الكامل» وفّق اللّه لأداء حقّك، كفاءة حفيظتك، والقيام بواجب شكرك، زنة نهضتك.

وسبحان من خصّك بالرأي يمزّق ظلمات الإشكال، ويحلّ عقد الخطوب والأهوال، وحلّاك بالأخلاق يناط بها الذكر الجميل، ويفوح منها عرف المجد الأثيل.

وبعد فقد أوقفني الشريف العلّامة السيّد جواد مرتضى[2] ـ أدام اللّه أيّامه ـ على رأيك فيما كان بيننا من التخطيط لحفظ العلم وحامليه، والذود عن الوطن وأهليه، فِعْلَ سلفك الصيد المناجيد، فشكر اللّه لك حميّتك ورسوله والمؤمنين.

وإنّ لك عندنا عهداً لا يخفر، وعزماً لا يفتر، لا نرضى إن غضبت، ولا نقطن إن ظعنت.

أمّا المعوّقون والمخذّلون فهم رعاديد كلّ نهضة، وامّعات كلّ زمان ومكان.

والظرف الدقيق الذي تجتازه البلاد يضطرّنا أن نلبسهم على خشونتهم، ونشربهم على كدورتهم، حرصاً على الصالح العامّ، ووحدة الصفّ، وشرف الغاية.

أمّا تفصيل ما أجملت، وتوقيت ما أردت فإنّنا سنبحثه إن شاء اللّه في لقاءاتنا الوشيكة.

والسلام عليك وعلى كلّ عامل في هذا السبيل ورحمة اللّه.

---

١. حول نهضة جبل عامل، ودوره فيها، ودور المعوّقين والمخذّلين.

٢. راجع ترجمته في أعيان الشيعة ٤: ٢٦٦، ونقباء البشر ١: ٣٢٧، الرقم ٦٦٧.

٣٠٧ـ من كتابٍ لهﷺ للزعيم كامل بك الأسعد

زعيم عامل وبدرها (الكامل) أعانها الله على أداء حقّك، وآتاها قوّة تقوم بأعباء شكرك، وهيهات أن تنهض بحقوق ما قلّبته في سبيل مجدها من وجوه الرأي، وما صرفته (في رفع كيانها) من أعنّة الفكر، وما قدّمته (في احترام أهل البادية العادية لها) من زناد الرأي، وحيَّ الله عنصرك الكريم، وحسبك الصميم، وبوركت أُمراء درجت من مهد سيادتها، ونشأت في حجر رئاستها، فنسجت على منوالها، وأقمت في بديع تمثالها، وكأنّ الشاعر عناكم بقوله:

إنّ الرياسة أنتم أهلها ولها   همتم بها مثل ما هامت بكم ولها

فسبحان من خصّك بالرأي، يمزّق ظلمات الإشكال، ويحلّ عقد الخطوب، وحلّاك بالأخلاق ينادبها بالذكر الجميل، ويفوح منها أريح الثناء، والصيت يطوي المراحل ويجوب الأمصار.

وقد أوقفني الشريف العلّامة السيّد الجواد المرتضى أدام الله أيّامه على ما دار بينكما من حفظ الدين وأهليه، وتأييد العلم وحامليه، فشكر الله لك هذه الحفيظة والحميّة... ولئن رغبتم في الارتباط بسدنة الدين وخدمة الشرع المبين فإنّ لك عندهم عهداً لا يخفى، وموثقاً لا ينقض، فلا يرضون إن يغضب، ولا يقطنون إن ظعنت، غير أنّ الأحوال المؤقّتة تضطرّنا إلى أن نلبس بعض الناس على خشونتهم، ونشربهم على كدورتهم، حرصاً على الصالح العام، واحتياطاً إصابة المرمى.

والله وليّ التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل.

١٢ ذي القعدة سنة ١٣٣٧

٣٠٨ـ رسالة للمعتمد العربي

بيروت ـ ١٢ ذي الحجّة سنة ١٣٣٧

الحمد لله وحده.

حضرة العالم الفاضل، والمجتهد الكامل، الأُستاذ السيّد عبدالحسين أيّده الله بروح منه. سلام الله عليكم ورحمته.

وبعد؛ فقد أصبحنا والحمد لله ونحن إلى غايتنا المنشودة أقرب من قاب قوسين، نأمل من ساعة إلى أُخرى أن تردنا الأخبار السارّة المبشّرة ببلوغ الأُمنية التي كرّسنا حياتنا حتّى الآن في سبيل الوصول إليها، ولا نبخل ببذل ما بقي من النفس والنفيس في سبيلها، وقد وردتنا الأخبار الوثيقة المبشّرة بدنوّ ذلك، واقعاً حسبما نرغب، فكونوا على ثقة من ذلك، وأبلغوا من حواليكم لتثلج أفئدتهم وتطمئنّ صدورهم، ولست بحاجة إلى إجلالكم عن تصديق مفتريات ذوي الغايات الفاسدة، لا بل عن التأثّر بأدنى تأثير منها، فهي كأمثالها السابقة تمرّ ولا يكون لها من أثر سوى طنين كطنين الذباب عند من آذانهم عن سماع الحقّ صمّاء.

ولا يؤيسكم وجود بعض المخالفين، إن هو إلّا خلاف لا يلبث أن يزول بشروق نور الحقّ، فيرجعوا على أعقابهم نادمين، ومهما يكن من صراخهم وترّهاتهم، فإنّ لنا رجالاً أمثالكم نعتمد عليهم، وبهم نجد المخالفين ـ وإن كثروا ـ أقلّ من أن يذكر لهم عدد أو يؤبه لهم، فكيف بهم على قلّتهم وارتيابهم! فلنكن من نوالنا حقّنا على يقين، وقد أصبحنا والحمد لله وليس بيننا وبين غايتنا سوى خطوة واحدة، فلنخطها بقدم ثابتة، ولا مدّة سوى ساعة واحدة، فلننتظرها بثبات جأش وحسن بصيرة.

وفي الختام تقبّلوا فائق احترامي.

معاون المعتمد العربي في بيروت المخلص إليكم

٣٠٩ـ رسالة للمعتمد العربي

بيروت ـ ٢٤ محرّم سنة ١٣٣٨

حضرة الأُستاذ الفاضل، والعلّامة المجتهد، السيّد عبدالحسين شرف الدين حفظه الله تعالى. سلام الله تعالى عليكم ورحمته وبركته.

وبعد؛ فإنّني لا أُحاول أن أصف لكم هنا شدّة الشوق الذي يجاذبني نحوكم، لأنّكم أدرى به!

عدت أمس من العاصمة، وقد ذكرت فيها ـ مكرّراً ـ ما شاهدته في صور، من آثار أعمالكم الجليلة، فكان الجميع يعجبون بعالي مزاياكم، ويسألون الله تعالى أن يجزيكم خير الجزاء... والمرء مجزيّ بعمله.

أخبرني السيّد عبداللطيف بانحراف صحّتكم، فتأثّرت لذلك غاية التأثّر، وإنّي لأسأل الله تعالى أن يمدّكم بالعافية، وينظر إليكم بعين عنايته، وإنّي أنتظر التطمين في أقرب وقت.

أمركم بخصوص السيّد عبداللطيف نفّذناه، وقد عرضت الأسماء التي قدّمتموها إليَّ وأنا في صور على دولة الحاكم العسكري، وإنّي أرجو أن أُوفّق إلى أرسال الجواب إلى سماحتكم في أوّل فرصة، وإنّي مقدّم لكم صحبة السيّد عبداللطيف التي... التي كنتم تفضّلتم بطلبها لإرسالها إلى حضرات العلماء الأفاضل، فأرجوكم التفضّل بإرسالها وموافاتي بالبشائر عن مساعيكم المقرونة بالنجاح إن شاء الله.

تفضّلوا ـ في الختام ـ واقبلوا فائق احترامي وإخلاصي، سيّدي.

المعتمد العربي في بيروت، القائد أركان حرب

٣١٠ـ كتاب شكر من ديوان الأمير لسماحة السيّد شرف الدين

قيادة الجيوش العربيّة الشماليّة رقم ١٤٨٢

ديوان الأمير تاريخ ٢٣ ... ١٩١٩

حضرة السيّد عبدالحسين شرف الدين المحترم.

سلام الله عليكم.

وبعد؛ فإنّ ما تبذلونه من الهمّة والنشاط سعياً وراء تأييد مصلحة البلاد وخيرها لجدير بكلّ شكر وثناء.

نعم، إنّ المخلص يرى أنّ عمله في هذا السبيل واجب عليه لا يستحقّ عليه حمداً ولا شكوراً، غير أنّه لابدّ من ذكر المحسن بعمله والتنويه بفضله؛ ليكون مثالاً يقتدى به، وينسج على مثاله، فجازاكم الله عن هذه الأُمّة خيراً، وبلّغها بأبنائها البررة أمثالكم سؤلها، وحقّق أمانيها.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

٣١١ـ كتاب له ﷺ إلى صاحب الجلالة الهاشميّة

صاحب الجلالة الهاشميّة، أعزّ الله جانبك وأذلّ من حاربك وناصبك.

والسلام عليك يا ابن رسول الله وعلى آبائك سادة الخلق والهداة إلى الحقّ، أهل بيت النبوّة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي والتنزيل، ورحمة الله وبركاته.

بأبي أنتم وأُمّي (آل محمّد) تحرّيتم لهذه الأُمّة وجوه النصح، وتوخّيتم لها مناهج الرشد، وعرجتم فيها ألى أوج الشرف، وجريتم بها في علاء المجد، حيث لا يسبقها ـ لو ألقت مقاليدها إليكم ـ سابق، ولا يلحقها ـ لو اعتصمت بحبلكم ـ لاحق، وكم

ألحفتموها إلحافكم، ومددتم لها أكنافكم، وأرضعتموها أخلاف نعمكم، ودرّت عليها أفاويق مننكم، لكنّها لا تشكر لكم نعمة، ولا تعرف لأياديكم حرمة، وأنت (أعزّ الله جلالتك) وصلت هوادي نعمكم ـ أهل البيت ـ بتواليها، وأردفت أوائلها بأواخرها، نهضت لإنقاذ العرب حين تضعضع في جزيرتهم ملك الترك، وعلمت أنّهم سينجلون عنها، وتسقط في أيدي الإفرنج لا محالة، فكنت تريد إنقاذها من الغربيّين لا من العثمانيّين في الحقيقة، وقد ضلّ من ظنّ بك غير هذا وافترى، ولولا قداسة نيّتك تجاه الإسلام والعرب لأمضيت المعاهدة البريطانيّة كما فعل عدوّ الله وعدوّكم، ولو فعلت ذلك لصغت بريطانيا إليك بودّها، وآثرتك بإعزازها، لكنّ ذمّة الإسلام عندك لا تضاع ـ وإن ضاع ملكك ـ وعهد العرب لديك لا يخفر ـ وإن خفر العرب ذمّتك وهتكوا حرمتك ـ.

فسلام عليك يوم ولدت مباركاً، ويوم تقمّصت الإمامة شريفاً ناسكاً، ترعى المشاعر، وتعظّم الشعائر، وتولي الحرمين الشريفين وأهليهما خيراً، وتسوق إلى حجّاجهما جميلاً.

والسلام عليك يوم قمت في مكّة ببنيك الميامين لإنقاذ العرب، وقد نشبت في جزيرتهم أظفار الغرب، فحاولتم يومئذ من العثمانيّين مطلباً صعباً، وزاولتم أمراً بعيداً، وأردتم خطّة منيعة، ورمتم أمراً يكاد أن يكون محالاً، فقلّبتم له وجوه الرأي، وقدحتم فيه زناد الفكر، وقمتم على سوق الجدّ وأرهفتم غرار العزم، وبركان أبي قبيس (إذ ذاك) يقذف شواظاً تميد له تهامة فرقاً، فكنتم أرسى من أعوادها حتّى ظفرتم بمرادها، وهو يوم تبوّأت فيه عرش الحجاز، والعرب تعلم يومئذ ـ لو أنصفتك ـ أنّك على حمام من نفسك، ونشاطٍ في عزمك، وأنّك مليكها ومنقذها، لكنّها تأبى إلّا مقاومتكم أهل البيت، وقد نزعت أيديها من أيديكم، والروح الأمين لمّا يعرج والنبيّ ﷺ لمّا يقبر، ثمّ انصرفت في شؤون الدين والدنيا إلى من عداكم.

على أنّ فيكم وليّ عهده ووصيّه، وخليفته من بعده، وعيبة علمه، وحافظ سرّه، وكاشف كربه في سلمه وحربه، صهره ووارثه وابن عمّه وأخاه، ومن لا يؤدّي عنه سواه، وأقضى أُمّته، وعديل كتابه وسنّته، هارون الأمّة وأبا الأئمّة، بل نفس النبيّ بنصّ الكتاب، وثانيه في المنزلة بلا ارتياب.

وقد علم العرب يومئذٍ هذا كلّه، وعلموا أنّ فيكم أحد الثقلين اللذين لا يضلّ من تمسّك بهما، ولا يهتدي إلى الله من صرف وجهه عن أحدهما، وأنّ فيكم أمان أهل الأرض، وباب حطة، وسفينة النجاة، وحبل الله الذي قال ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾[1]، وإنّكم القوّامون على الدين، النافون عنه تحريف الضالّين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وإنّكم من هذه الأُمّة بمنزلة الرأس من الجسد والروح من البدن، ولكم المودّة المفروضة والولاية الواجبة، والحقّ الذي أوجب الله إيتاءه، والخمس الذي فرض القرآن أداءه، والمقام المحمود، والجاه الكبير، والشأن تنقطع دونه المطامع، والمنزلة التي لا يسمو إليها آل.

كفاكم من عظيم القدر أنّكم ... من لم يصلّ عليكم لا صلاة له

وبذلك دبّت عقارب الحسد لكم في قلوب المنافقين، واجتمعت على نقض مجدكم من أوّل يوم بعد النبيّ كلمة الفاسقين والناكثين والقاسطين والمارقين، حتّى طلع عليكم قرن الشيطان من نجد، كما أنذر به جدّك الصادق الأمين ﷺ في حديث هو من أعلام النبوّة، وآيات الإسلام، وقد أخرجه الشيخان في صحيحيهما، وإمام النجديّين أحمد بن حنبل في مسنده، فاجتاح بفتنته أهل الطائف، حيث هتك الحرمات، واستباح المحرّمات بقتل الشيوخ الركّع والصبية الرضّع وهتك النساء، ونهب الأموال، وانتهاك حرمات الله بما ارتكبوه في مقام ابن عبّاس ممّا تستكّ منه المسامع، وترتعد الفرائص.

وحين أشفقت أن يستباح الحرم خلعت الملك على وليّ عهدك وسيّد ولدك، وتركت

---

١. آل عمران (٣): ١٠٣.

مكّة المعظّمة، وهي مسقط رأسك، وفيها عروش آبائك، حقناً لدماء المسلمين، واحتياطاً على البلد الأمين، كما فعله الحسين بن عليّ الأوّل.

حيث انجلى عن مكّة وهو ابنها   وبه تشرّفت الحطيم وزمزم

لم يدرِ أين ينيخ بدن ركابه   فكأنّما المأوى عليه محرّم

فشكر الله لكما ذلك ورسوله والمؤمنون، وقدّره لكما أُولو الألباب.

لكنّ عدوّ الله وعدوّكم (النجدي) أصرّ على غيّه، ومضى في التهجّم على مشاعر الله على غلوائه، وقد طبع الله على بصيرته، وختم على قلبه، وضرب على سمعه، ونزع الرحمة من فؤاده، فأوجس خلفك الأغرّ الأبرّ خيفةً على مشاعر الله وحرماته أن يمسّها الغاشم الظلوم بسوء، فتركها له متحرّفاً لقتال ومتحيّزاً إلى جدّه، فاحتلّ حرم الله أشقى ثمود، وعاث فيه بما أوحى إليه مشربه الوحشي ومذهبه النجدي، ونال ما نال من المشاعر المنيفة، والشعائر الشريفة، والآثار المقدّسة، والأجداث الطاهرة، واتّخذ المسجد الحرام مبالاً للطغام من أعوانه ومقوّية سلطانه:

فيا سماء لهذا الحادث انفطري   فما القيامة أدهى للورى شأنا

وعليّ بن الحسين الطاهر ابن الطاهرين مضطلع بالشدائد، مقرن لخطوب الدهر، جلد على مضّ النوازل، وقد انتقضت عليه العرب من أطرافها، كما فعلت بالأمس مع آبائه الطاهرين، والقوم أبناء القوم، وما يومكم منهم بواحد.

وأنت ـ أعزّ الله جانبك ـ مقبل على لمّ هذا الشعث بانبساطك، مسترسل إلى رتق هذا الفتق بأُنسك، تتلقّى فيه بذل الصفايا من أموالك بسعة ذرعك، وشهامة طبعك ـ وقد ورد عليك بورودك العقبة من هذا الأمر ما استأنف نشاطك وجلا عنك صدى الفتور، فقمت تمدّ مقاماً كريماً، تُمدّ شبلك بالمال والرجال والآراء والهمم والعزائم، حتّى أبدى لك الماكرون صفحة الغدر، وكاشفوك بما كانوا يدسّونه لك من غدرهم في الملق، فبعين الله تسييرك إلى قبرص، وإنزالك في جناب غير ممطر ووادٍ غير ذي زرع،

لا تريش فيه ولا تُبري، ولا تُمرّ ولا تحلي، فانقطعت الأسباب بينك وبين الحجاز، وانجذم حبل المواصلة بينكما، فانقبض (في جدّة) زرع خلفك الأغرّ، وسُحِلَت بانقطاعك عنه مريرته[١].

وعدوّ الله يلجّ في غوايته، ويوغل في عمايته، ويمعن في تيهه، ويغلو في جهالته، قد حصر جيران النبيّ ﷺ واللائذين (في المدينة الطيّبة) بحرمه، وضيّق عليهم وأجاعهم وأخافهم، وصلاهم من شواظ وغاه ناراً حامية، وأمطرهم وابلاً من رصاصه، فقتل من قتل منهم جائعاً عطشاناً، وصوّب بنادقه على القبّة الزاهرة والروضة الطاهرة.

وفعل بمشهد سيّد الشهداء حمزة بن عبدالمطّلب أسد الله وأسد رسوله كلّ ما يقتضيه مذهبه النجدي ومشربه الوحشي.

والمسلمون بمنظرٍ وبمسمعٍ لا منكرٍ منهم ولا متوجّعِ

وخلف الهاشميّين يقتعد في جدّة ظهور الشدائد، ويركب أكتاف المكاره، ويخوض غمرات الحوادث، وقد كابد (إذ حيل بينه وبينكم) عقبةً كؤوداً، ولقي برحاً بارحاً، فلم تروعه النوائب، ولم تنل من صبره الملمّات، حتّى بذل نقده واستفرغ جهده، فلمّا لم يبقَ في القوس منزع، وعلم بظهور عدوّ الله عليه آثر الانسحاب على شروط يقتضيها الدين القويم والحفاظ المرّ، ومذ قبل عدوّه الشرائط، وضمنت بريطانيا له الوفاء بها خرج كريم العهد، ثابت العقد جميل الرعاية جليل العناية.

إذا لم يكن إلّا الأسنّة مركباً فما حيلة المضطرّ إلّا ركوبها

وقد أشبهت محنته هذه محنة جدّه الإمام أبا محمّد الحسن السبط الزكيّ المجتبى سيّد شباب أهل الجنّة، إذ تغلّب عليه ابن آكلة الأكباد، فخطب يوم النخيلة فقال: يا أهل العراق (وهم يسمعون) إنّي لم أُقاتلكم لتصلّوا، ولا لتصوموا، ولا لتزكّوا، ولا

---

١. المريرة الحبل الشديد الفتل، ولا تكون إلّا من طرفين، وسُحِلَت بمعنى صارت سحيلاً أي مفتولة من طرف واحد.

لتحجّوا، وإنّما قاتلتكم لأتأمّر عليكم، ألا وإنّ كلّ شرطٍ شرطه الحسن عليّ جعلته تحت قدمي هذه.

وي وي وي، تقمّص التاريخ أم عاد بنفسه ـ وما عشت أراك الدهر عجباً، وإن تعجب فاعجب لهذه الأُمّة تقلب لآل نبيّها ظهر المجن، وتكشف لهم في كلّ جيل قناع المصارعة، فتعادي وليّهم وتوالي عدوّهم كائناً من كان ـ.

إنّ هذا النجديّ من الشراة المارقة يكفّر المسلمين عامّة، وينكر بعض الضروريّات من دين الإسلام، وأموال المسلمين عنده حلّ، ودماؤهم طلّ، وقد فعل في الطائف فعل الفراعنة في بني إسرائيل، وهو ممّن يحتقر الأولياء، ولا يعظّم الأنبياء، يرى قبورهم أوثاناً، وشفاعتهم بهتاناً، ومتى استتبّ له ما أراد هدم القبّة الزاهرة وامتهن الروضة الطاهرة، وكاشف المسلمين بما يستوجبه مذهبه من منعهم عن الحجّ لا محالة. ﴿إنّما المشركون نجسٌ فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا﴾[1] زعماً منه أنّ كلّ من عدا الوهابيّين من المسلمين مشركون.

وكان أحد قوّاده ينادي أهل المدينة الطيّبة (وهم محصورون): تالله لأكيدنّ أصنامكم يا مشركون يا عبدة محمّد وحمزة، لا ينقضي... المسلمين كيف... يساهمونه الوفاء، ويقاسمونه الصفاء؟ وبماذا رسخت بينه وبينهم قواعد المودّة، وتأكّد عقد الإخلاص، وهم يعلمون أنّه لا يرقب في مؤمنٍ إلّاً ولا ذمّة، ولا يرى لغير الوهابيّين حرمة.

ولعلّ السرّ في ذلك... لكم حظّكم أهل البيت من هذه الأُمّة، التي لم ترعَ لكم حقّاً، ولم تفِ معكم بميثاق، ومتى أدّت حقّكم ورعت حرماتكم؟ أحين قالوا: هجر النبيّ، أم حين نقضوا عهده إلى الوصيّ، أم حين ارتقوا العقبة بالدباب، أم حين أتوا عليّاً وبضعة المصطفى خلف الباب، أم حين أخرجوه ينادي: وا حمزة وا جعفر، أم حين استأثروا

١. التوبة (٩): ٢٨.

بالإرث والفيء والنحلة وما بقي من خمس خيبر.

فقضت وهي أعظم الناس وجداً ... في فم الدهر غصّة من جواها
ولأيّ الأمور تُدفن سرّاً ... بضعة المصطفى ويعفى ثراها

أم حين مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها لصاحبه من بعده، أم حين جعلها الثاني في ستّة زعم أنّ أخا النبيّ أحدهم، فيا لله ويا للشورى، متى اعترض الريب فيه مع الأوّل منهم حتّى قرن بهؤلاء، ومع ذلك فقد صغى رجل منهم لضغنه، ومال الآخر لصهره، مع هَنٍ وهَنْ، حتّى صرفوها عن وليّها، وجعلوها في غير حيّها.

أم حين نهض بالأمر وقد اجتمعوا عليه، فنكثت طائفة، ومرقت أُخرى، وفسق آخرون، فكان في البصرة وصفّين والنهروان ما كان؟

أم حين عمّمه أشقى الآخرين بالسيف المسموم صبح الأربعاء لتسع عشر ليلة خلت من شهر رمضان ٤٠ للهجرة صائماً قائماً ساجداً لله في المحراب من مسجدٍ هو من أفضل المساجد، فقضى نحبه ليلة الجمعة الواحدة والعشرين من ذلك الشهر العظيم، فانطمست أعلام الهدى، وانفصمت ـ والله ـ العروة الوثقى؟

أم حين أخذوا بكَظَم الحسن المجتبى، وهو ريحانة المصطفى وخامس أصحاب الكساء وسيّد شباب أهل الجنّة وبقيّة رسول الله ووديعته في أُمّته، حتّى كان ما كان عليه في ساباط المدائن، حتّى تغلّب عليه ابن هند آكلة الأكباد، فأرمض بشتم أميرالمؤمنين جوانحه، وأصلى بظلمه لأهل البيت واستخفافه بهم ضلوعه، واستوقد باستئصاله لشيعتهم صدره، وخرم بانتهاكه لحرمات الله أنفاسه، ثمّ دسّ إليه السمّ الزعاف مُمْقِراً على يد جعدة بنت الأشعث فتقيّأ ـ بأبي وأُمّي ـ كبده قطعاً قطعاً وقضى مسموماً مظلوماً، فأراد بنو هاشم أن يجدّدوا فيه عهداً لرسول الله ﷺ، فظنّ أعداؤهم أنّهم يريدون دفنه عنده، فجاؤوا مدجّجين بالسلاح، يقدمهم مروان بن الحكم، الوزغ ابن الوزغ، وهو ينادي يا ربّ هيجا هي خير من ...، أيدفن عثمان في أقصى المدينة،

ويدفن الحسن مع جدّه رسول الله؟ لا يكون هذا أبداً.

وإليك عنّي لا تقل حدّث بما ... لاقى الحسين فرزؤه قد شقّني

حيث المصائب جمّة لا أدرِ ما ... منها أقصّ عليك إن كلّفتني

إنّ أيسرها ليقطع نياط الأفئدة وأصغرها ليمزّق لفائف القلوب، وقد بكى لها سلفاً خاتم الأنبياء وبكاها سيّد الأوصياء إذ مرّ بطفّ كربلاء.

وجزعت بها ملائكة السماء، والطير بكت لتلك الفجائع في وكناتها، والجنّ ناحت في طبقاتها، والوحش عجّت في فلواتها، وحيتان البحر ضجّت في غمراتها، والشمس بكت بكسوفها، والنجوم بخسوفها، والأرض بزلزالها، وتلك الساعة بأهوالها، وبكته الآفاق بغبرتها، والسماء بحمرتها، وحجارة بيت المقدس بدمائها، والكواكب من إشراقها إلى أنوائها.

وقد انكشف الغطاء بوقوع تلك الرزايا عن نفاق القوم؛ إذ تجلّت بها عداوتهم لرسول الله، وظهر انتقامهم منه ﷺ، حيث لم يكتفوا بقتل الرجال من عترته الطاهرة عطاشى والماء تعبث فيه كلابهم، ولم يقنعوا بذبح النشء من أشباله أحياء، وقد غارت عيونهم من شدّة الجوع والعطش، ولا اكتفوا باستئصال العترة الطاهرة ونجوم الأرض من آل محمّد ﷺ حتّى وطئوا جثثهم بسنابك الخيل، وحملوا رؤوسهم على أطراف الأسنّة، وتركوا أشلاءهم الموزّعة عارية بالعراء، مباحة لوحوش الأرض وطير السماء، وأبرزوا ودائع الرسالة وحرائر الوحي مسلّبات وطافوا البلاد بهنّ سبايا كأنّهن من كوافر البربر، حتّى أدخلوهنّ تارةً على ابن مرجانة، وأُخرى على ابن آكلة الأكباد، وأوقفوهنّ على درج الجامع في دمشق حيث تباع جواري السبي، فهل تبقى بعد هذا وقفة في عداوتهم لله؟ أو ريبة بنفاقهم في دين الإسلام، وقد علم أهل البحث والتنقيب من أُولي الألباب أنّ هذه أُمور دبّرت بليل، وأنّها من عهد أسلف بها إلى خلفه، وما كانت ارتجالاً من يزيد ـ وما المسبّب لو لم ينجح السبب ـ.

وأولو البصائر يعلمون أنّه ما كان لهذا الفاجر أن يرتكب من أهل البيت ما ارتكب لولا ما مهّده سلفه من هدم سورهم، وإطفاء نورهم، وحمله الناس على رقابهم، وفعله الشنيع يوم بابهم، وليت الظالمين كفّوا بعد ذلك واكتفوا ولم يتتبّعوا جذوة أهل البيت وجذوتهم وقد كان منهم مع الشهداء الأُمناء زيد بن عليّ وولده يحيى ومحمّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن وسائر العترة الطاهرة من بقيّة رسول الله وثقله ما لو وعته الجبال لدكّت، والأرض لمادت، والسماء لانشقّت، من ذبح، وصلب، وتشريد، وتبديد، وتحريق، وتمزيق، وظلمٍ لهم بكلّ طريق.

ما ذنب أهل البيت حتّـ ـى منهم أخلو ربوعه
تركوهم شتّى مصا ئبهم وأجمعها فظيعه
فمضرّج بالسيف آ ثر عزّه وأبى خضوعه
ومكابدٍ للسمّ قد سـ ـقيت حشاشته نقيعه
ومصفّد في الله سـ ـلّم أمر ما قاسى جميعه
وسبيّة باتت بأفعى الأسـ ـرِ مهجتها لسيعه
وكرائم التنزيل بين أمـ ـيّةٍ برزت مروعه

وقد نبت بهم البلاد، وأصابتهم روعات الفراق، فتشعّثت أُمورهم، وتشتّتت قبورهم.

فقبرٍ بكوفان وأُخرى بطيبةٍ وأُخرى بفخٍّ نالها صلواتي
وأُخرى بأرض الجوزجان محلّها وقبرٍ بباخمرى لدى الغربات
وقبر ببغداد لنفسٍ زكيّةٍ تضمّنها الرحمن في الغرفات
وقبر بطوسٍ يا لها من مصيبةٍ ألحّت على الأحشاء بالزفراتِ
وأُخرى بجنب النهر من أرض كربلا معرّسهم فيها بشطّ فرات
توفّوا عطاشى بالفرات فليتني توفّيت فيهم قبل يوم وفاتي

فلا يهولنّك (يا مولاي) نقض عَقدك، ونثر عِقدك، وبعدك عن أهلك وولدك،

ونزولك في بعض الجزائر، ونزوحك عن تلك المشاعر، وتركك المنازل والمعاقل يعيث فيها السفلة والأراذل.

منازل كانت للصلاة وللتقى	وللصوم والتطهير والحسناتِ
منازل قومٍ يهتدى بهداهم	وتؤمن منهم زلّة العثراتِ
ألا فاسألوا الدار التي خفّ أهلها	متى عهدها بالصوم والصلواتِ
وأين الأُولى شطّت بهم غربة النوى	أفانين في الآفاق مفترقاتِ
أرى فيئهم في غيرهم متقسّماً	وأيديهم من فيئهم صفراتِ
إذا وتروا مدّوا إلى واتريهم	أكفّاً عن الأوتاد منقبضاتِ

بخٍ بخٍ، فقد نهجت سبيل آبائك الميامين، وجريت على أعراقهم في الصبر على أذى المارقين.

وليس الجود مكتسباً ولكن	على أعراقها تجري الجياد

وقد نزل بهم في سبيل الله مثل الذي نزل بك ﴿وما كان قولهم إلّا أن قالوا ربّنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾[١].

١٢ شعبان سنة ١٣٤٤

٣١٢ـ من كتابٍ له ﷺ إلى حبيب باشا سعد

سلام عليك «حبيب» قلوبنا، وقرّة عيوننا ورحمة الله وبركاته.

أشهد أنّك رابطت وجهدت وكابدت في سبيل الله ما كابدت، فكفيتنا ما استكفيناك من جهاد العدوّ المهاجم على عُقر ديارنا وبحبوحة قرارنا ما قصرت فيما عهدنا به إليك، ولا ونيت فيما علّقناه عليك، كفيتنا عادية المعتدين على قرآننا، وحسمت أيدي

١. آل عمران (٣): ١٤٧.

العابثين في عقائدنا وإيماننا، قرعتهم فقمعتهم، وقدعتهم فقطعتهم.

ثبّتك الله بالقول الثابت بما رددت من عرامهم وزيّفت من كلامهم، فانكبحوا صاغرين، وافتضحوا خاسئين، ويهنيك المقام الرفيع الذي تبوّأته بمحمّد الشفيع، وحيّ الله أبطال العمارة إذ نصروا بك الحقّ ورفعوا مناره، فتوقّل بهم المعارج، وأرجم بثواقب أفكارهم كلّ شيطان مارد، وابذلوا الوسع في نصرة الله وإعلاء كلمته عزّ سلطانه ﴿إِنْ تَنْصُروا الله يَنصركم ويُثَبِّت أقْدَامَكُم﴾[1]. والسلام.

مستهلّ ربيع الثاني سنة ١٣٤٧

٣١٣ـ رسالة إلى رئيس الوزراء اللبناني حبيب باشا سعد

« حبيب » قلوبنا ومهوى أفئدتنا، ومطمح أبصارنا، ومناط آمالنا، لا زلت حقيقة « السعد » وكنه المجد يا شخص لبنان الناهض، وقلبه النابض، ودماغه المفكّر، ولسانه المعبّر، وعينه الناظرة، وزهرة حياته الناضرة، ما أولهني بك، وما أشوقني إلى طلعتك، ولله يوم أُلقي فيه إليك مقاليد الوزارة، فكنت منها مكان الرأس من الجسد، ما أوفر عوائده، وما أكبر نعمه وفوائده، ذاك يوم أصبح فيه السائس والمسوس محبوبين بحبيب فؤادهما وغاية مرادهما، وطفقت فيه أرزة لبنان تجرّد ذلاذل الفوز بسعدها، وترفل في أبراد الاغتباط بمجدها، إنّ ذلك اليوم المجيد ليوم عيدٍ سعيد، يبقى شأنه خالداً في تاريخ لبنان إلى الأبد.

ولك فيما بعد رتبة تتراجع عنها سوابق الهمم، ويقصر عن إدراكها من سواك إن شاء الله تعالى، فأجرِ (حبيبي) في غلاء المجد، وتسوّر شرفات الشرف، وتوقّل في معارج المراتب، وابنِ خطط المكارم، فإنّما أنت من سرّ العنصر الكريم، ومعدن الحسب

١. محمّد ﷺ (٤٧): ٧.

الصميم، ولك المنزلة في لبنان تعلو جناح النسر، وتسمو منكب الجوزاء، فلا غرو إن كنت في حكومتها بأعلا مناط العقد، وكانت لك فيها المنزلة الظاهرة، والعزّة الواضحة، طوبى للبنان وهنيئاً لحكومته بك، وسوقته بما بالغت في النصح واجتهدت في المشورة، فلا تريد إلّا الخير، ولا ترى لهم إلّا المصلحة، وإنّما حُمدت سيرتك حيث طابت سريرتك.

والقلب منك فسله أعدل شاهد　　لي بالمودّة والقلوب سواقي

في ٣ جمادى الأُولى سنة ١٣٤٧

٣١٤ـ من كتاب وجّهه إلى حبيب باشا السعد[١]

وذلك في ٣ جمادى الأُولى سنة ١٣٤٧، الموافق ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٨:

ما أشوقني إليك أتنسّم بك عرف الصفاء وعهد الوفاء، وما أسعد لبنان بإسناد مقاليد الحكم إلى شخصك، وأنت شخصه الناهض، وقلبه النابض، بل إنّك لست رئيس وزارته المسمّى، ولكن رأسها المفكّر، وعقلها المسيّر.

وما أوفر حظّ الخاصّة والعامّة بتسنّمك مركز القيادة؛ فإنّك من أُولئك الصفوة والقدوة، ومن هؤلاء الأمل والرجاء.

ومن تقرّأ المستقبل لمح على صفحتك فيه أرائك ممهّدة، تحفّ بها سرر منضّدة، تتسامق إليها الرؤوس، وتتطامن النفوس، يشدّك إليها ماضٍ بالتجارب حافل، وحاضر بالكفاءة ماثل، فاحكم صلة بينهما بالعلم والعمل، ليصدق وعدك مع بارقات الأمل.

ولبنان تربة خصبة يزدهر فيها الزرع، ويدرُّ في ربوعها الضرع، فتعهّد هذه الأرض الطيّبة تؤت أكلُهَا بإذن ربّها.

---

١. بمناسبة إسناد رئاسة الوزارة إليه، يدعوه فيه إلى الخدمة العامّة، وتحقيق الآمال.

أمّا الجنوب و«عاملة» فقسمه الأوفى أنّ مرابعه يباب، وماءه محض سراب، لم تمتدّ إليه يد ببناء، ولم تلح له قطّ بارقة رجاء.

ولعلّ يدك الكريمة تسرع إليه بما أُبطئ عنه، وتعود عليه بما حرم منه.

هذه تمنّياتي لك، وآمالي فيك، والسلام عليك.

٣١٥ـ رسالة من رئاسة الديوان في عمّان موجّهة إلى الإمام شرف الدين

حضرة العلّامة الجليل السيّد عبدالحسين شرف الدين حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعد؛ فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلّا هو، ثمّ أُعلمك بوصول خطابك مع رسولك العالم الجليل الشيخ عبّاس، وأيم الله لقد سررت به وبما جاء في الخطاب من صدق ولاء المولى الجليل لي ولمن أنتمي إليه. أمّا عن الشيخ فقد عجّلنا له الإذن، وقمنا له ببعض الواجب الذي لا يذكر، آملين أن لا يكون قد طرأ على باله شيء ممّا لا نرجوه، فإنّكم أعلم الناس بالوقت وأضراره وما قد لحق بنا آل البيت من المصائب في العهد الأخير.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، والصلاة على نبيّه وآله.

عمّان ـ ٢٦ رجب ١٣٤٨

٣١٦ـ كتابه إلى حبيب باشا السعد يهنّئه برئاسة الجمهوريّة

يا صاحب الفخامة، وحبيب قلب السائس والمسوس، يا سعد لبنان وحقيقة مجده، ما أكبر نعم الله عزّ وجلّ على لبنان إذ ألقى إليك مقاليده، فكنت من حكومته مكان الرأس من الجسد، كما كنت قبل هذا من الشعب مكان العينين من الرأس، تتوقّل معارج الزعامة، وتعرج إلى أوج الشرف، وترقى إلى منتهى السيادة، حيث تثنى لك

الوسادة، فالهنا للجمهوريّة اللبنانيّة برئاستك، والغبطة للبنان وأهله بسياستك، والسرور والحبور كاملان شاملان يتجلّيان بأجلى مظاهرهما في ربوع لبنان، وقد صدقت فراستي بك يوم تبوّأت رئاسة الوزارة، إذ هنّأتك بها، فكان ممّا كتبته لفخامتك يومئذٍ: «ولك فيما بعد رتبة تتراجع عنها سوابق الهمم، ويقصر عن إدراكها من سواك إن شاء الله تعالى».

فالحمد لله الذي بلّغني مناي، وصدق فيك ظنّي، ولي ظنون بك وآمال تتعلّق في إصلاح الشعب لابدّ أن أبلغها على يدك المباركة بحول الله وقوّته، وكان الواجب أن أطير إلى تهنئتكم بجناحين عوضاً عن المشي برجلين، لكنّ انحراف صحّتي أخّرني عن المبادرة إلى أداء هذا الحقّ، فاستنبت به ولدي، ومتى ارتفع العارض أفرّ نفسي إن شاء الله تعالى.

متّع الله الأُمّة اللبنانيّة بجميل رعايتكم، وجليل عنايتكم.

١٨ شهر رمضان سنة ١٣٥٢

٣١٧ـ من كتاب لهﷺ إلى حبيب باشا السعد بمناسبة تسنّمه رئاسة الجمهوريّة[١]

وذلك في ١٨ رمضان سنة ١٣٥٢، الموافق ١٩٣٤/٢/٤:

ما أسعد لبنان إذ ألقى إليك مقاليده، فأصبحت منه مكان الرأس من الجسد كما كنت له مكان العينين من الوجه.

وحين ثنى لك الوسادة، فإنّما وصل بذلك ماضيك المعرق بحاضرك المونق، وتطلّع إلى مستقبلك المشرق.

أمّا أنا فقد صدقت فراستي فيك، وما كنت لتكذبني الظنون، وتحقّق حلمي بك، وما كانت أحلامي أضغاثاً.

---

١. يلفته فيه إلى أداء حقّ الله عليه، وثقة الشعب به، وتحقيق فراسته فيه.

أمّا أنت فلم تكن رئاستك هي الغاية، وإنّما كانت علامتها وآيتها؛ وكفاك فخراً أن تكون للهدف علامةً، وللغاية آيةً.

وهذه ـ يا صاحب الفخامة ـ ثقة مطلقة لا يمحض مثلها إلّا لمثلك، وعبءٌ ثقيل لا ينهض بمثله إلّا مثلك.

فاشكر نعمة الله بتتويج ثقة الشعب بالسهر عليه، والعمل في سبيله، تأسو آلامه التي فزع بها إليك، وتحقّق آماله التي وضعها بين يديك.

ولا شكّ في أنّ من كان آية هذه الغاية لا يسعى في تحقيقها على قدمين، ولكن يطير إليها بجناحين.

وإذا كان هذا، فقد عكست مفاهيم السياسة، ووضعت أُسلوبك شعاراً لكلّ رئيس ورئاسة.

والسلام عليك تؤدّي الرسالة، وتحفظ الأمانة.

٣١٨ـ نداء أرسله إلى الدول المتحالفة[١]

وذلك في ٢٠ رمضان سنة ١٣٦٠، الموافق ١١ تشرين الأوّل سنة ١٩٤١:

كان للعرب خلال الحرب العالميّة الأُولى صوت بعيد المدى، متجاوب الصدى، وجهاد صدق بذلوا فيه أنفسهم وأموالهم، مؤثرين فيه موت الكرام على حياة اللئام، يريدون ليحطموا[٢] الأغلال؛ طلباً للحرّيّة والاستقلال.

وكان ساسة العرب يعلّقون كبير آمالهم على الحلفاء، وينيطون بهم الثقة البلهاء في ظروفهم السوداء، حتّى إذا وضعت الحرب أوزارها تكشّف للعرب أنّهم وضعوا آمالهم

---

١. يطلب فيه أن يكون حلفاء اليوم غير حلفاء الأمس، ويجدّد على ضوء ذلك الإصرار على استقلال سوريّة بحدودها الطبيعيّة، وإعادة ما اقتطع منها.

٢. حَطَمَ الشيء: كسره. المعجم الوسيط: ١٨٣، «ح. ط. م».

في معسلة من الكذاب، ومشربة من السراب، فإذا بتلك الوعود هراء، وتلك العهود هباء، وإذا بهم يعانون على يد حلفائهم من الإحن ما يعاني المفاجأ بقلب ظهر المجن، وقد خبّأ الدهر له عجباً.

ولم يكن أشرس المخبّآت ضروب العدوان، ولا أمضّها ألوان الهوان ودع عنك تقطيع البلاد دويلات أشتاتاً، وتمزيق الأديان طوائف أنداداً، وتفريق الصفوف طرائق آحاداً.

وهذه سوريّة مختزلة التخوم، مجتزأة الأطراف، وقد بيع لواء الإسكندرونة ومقاطعة عموريّتها، حتّى إذا ثارت حفيظة رجالاتها رموهم بالعصيان، وأخمدوا ثائرتهم بنار الطغيان.

بيد أنّ العربي مرهف الحسّ، كبير النفس، تتّقد وطنيّته فلا تطفأ، وتثور حميّته فلا تهدأ، وهو اليوم وقد عركت الحرب الحاضرة عينيه، يتحرّك لاستنجاح قضيّته على صهوات العراب، وأسلات الجهاد المستطاب.

ولكن حلفاء اليوم غير حلفاء الأمس، وإذا كانوا أمس قد استخفّوا بصداقة العرب، فإنّهم اليوم يسعون إلى كسب ودّهم على طريق الوفاء بعهدهم، وهذا رئيس وزراء بريطانيا، ووزير خارجيّتها يبرمان وعد الحلفاء بالدفاع عن الشعوب المتطلّعة إلى الاستقلال، ومؤازرتها في العمل على تقرير مصائرها. وإنّ الشعب العاملي ـ وهو سهم في كنانة العرب، وسيف في قرابهم ـ يدلي بدلوه مع دلائهم بمطالبه المصيريّة التالية:

أوّلاً: الاستقلال التامّ الناجز لسوريّة بحدودها الطبيعيّة التي عرفت بها في مختلف حقب التأريخ، والتي كانت عليها قبل الحرب العالميّة الماضية.

ثانياً: أنّ سوريّة بحدودها هذه وحدة لا تتجزّأ، وإعادة أجزائها المقتطعة ـ التي كانت تعرف ببرّ الشام في العهد التركي وما قبله ـ شرط حياتي لا نتنازل عنه.

ثالثاً: أنّ الدولة العربيّة السوريّة ترى نفسها ـ بحكم العوامل الجغرافيّة، والتأريخيّة،

والاقتصاديّة، واللغويّة، والقوميّة ـ مضطرّةً مصيريّاً إلى المساهمة في اتّحاد مع الدول العربيّة الشقيقة المجاورة، يكون مبنيّاً على إلغاء الحواجز الجمركيّة، وتوحيد برامج التعليم والسياسة الخارجيّة والدفاع.

رابعاً: أنّ فلسطين من سوريّة بمنزلة العينين من الوجه، ومن العرب بمنزلة القلب من الجسد، ولا قرار واستقرار بانفصالها عنها، والرفض حتّى الموت لوعد بلفور.

خامساً: لا يرضى السوريّون والعرب إلّا باسترجاع لواء الإسكندرونة ومقاطعة عموريّة إلى سوريّة الوطن الأمّ.

سادساً: العفو العامّ عن جميع المعتقلين والمبعدين من جميع الأنحاء السوريّة.

إنّنا إذ نتوجّه بهذا النداء إليكم؛ فلأنّنا نعلم أنّ النظرة إلى العرب اليوم ليست كالبارحة، وأنّ حلفاء اليوم يريدون ليكفّروا عن الخلف بالوعد ونقض العهد بعد الحرب العالميّة الأُولى بالوفاء للعرب في الحرب الراهنة، وأن يكون العرب حلفاء الحلفاء خير من أن يكونوا أصدقاء الأعداء، وهذا ما تقرّرونه أنتم سلباً أو إيجاباً، فاختاروا ما هو أحمد للعقبى، وإنّنا لمنتظرون!

٣١٩ـ مذكّرة أرسلها إلى ملك بريطانيا

عن طريق سفارته بالقدس، يوم إعلان استقلال لبنان، في ٢٦ تشرين الأوّل سنة ١٩٤١، الموافق ٧ ذي القعدة سنة ١٣٦٠:

أتوجّه بمذكّرتي هذه إلى مقام صاحب الجلالة، أفزع فيها برجاء العرب عامّةً، والمسلمين خاصّةً، ولا سيّما مسلمو لبنان وسوريّة، متوسّلاً بأسباب آمالهم التالية:

أوّلاً: يودّ العرب لو يتناسون الذكريات الأليمة، ويرفعون الجراح الثخينة، وقد منّاهم بهذه وتلك خفر بريطانيا العظمى وحلفائها عهدهم، ونقضهم ودّهم، آمل أن يكون الحاضر غير الماضي، والغائب غير الآتي.

ثانياً: الاستقلال الذي أُعلن في لبنان في هذا اليوم ٤١/١١/٢٦ مهزلة من المهازل التي كانت تمثّلها حكومة فرنسا الغابرة في ليل طويل مقداره عشرون سنةً، ومثل هذا الاستقلال يتناقض مع مفهوم العهد الجديد، الذي أعلنت فيه بريطانيا بزوغه، وأبرز قواعده حرّيّة كلّ بلد في تقرير مصيره على ضوء الحقّ والعدالة والحرّيّة، وربط الاستقلال بدولة أجنبيّة هو تسلّط صارخ يجتاح الاستقلال نصّاً وجوهراً.

ثالثاً: أمنيّتنا الكبرى توحيد العراق وسوريّة بحدودها الطبيعيّة المعروفة في حقب التأريخ المختلفة؛ لأنّ هذين القطرين الشقيقين تجمعهما وحدة طبيعيّة وعوامل تأريخيّة، وجغرافيّة، واقتصاديّة، ولغويّة، وقوميّة.

رابعاً: إذا مني العرب باستحالة وحدة القطرين لتناقضات عربيّة أو عاطفيّة؛ فإنّ سوريّة بحدودها الطبيعيّة وحدة لا تتجزّأ، وإنّ أشلاءها التي اقتطعت منها كانت تعرف ببرّ الشام، نُجمع مع العرب على أنّ إعادتها مطلب مصيري غير قابل للمساومة.

خامساً: أنّ فلسطين ليست جزء سوريّة الجنوبي بقدر ما هي قلبها النابض المتّصل بقلوب العرب جميعاً، والعرب يستميتون دون وعد بلفور.

سادساً: أنّ الدولة السوريّة العربيّة المرتجاة بحكم عوامل الزمان والمكان واللغة ووحدة الهدف والمصير ترى نفسها صاحبة الحقّ في الدعوة إلى اتّحاد عربي مع الشقيقات المتجاورات، يقوم على إلغاء الحواجز الجمركيّة، وتوحيد برامج التعليم، والسياسة الخارجيّة، والدفاع.

٣٢٠ـ كتابه إلى زعيم البلاد العامليّة أحمد بك الأسعد

زعيم البلاد العامليّة وأحمدها وأسعدها، رفع الله مقامكم إلى أوج من العزّ لا تُفصم عروته، ولا تُنقض مِرَّته.

والحمد لله الذي عقد آمال الطائفة فيكم بالفوز، وذيَّل مسعاها بالنجح، فإذا هي

مشرقة الوجه بقدحكم المعلَّى، متألّقة الغرّة بكلمتكم العليا، تسحب أذيال الحبور، وتجد في فؤادها ـ بتمثيلكم إيّاها ـ برد السرور، فحقيق بنا أن نهنّئكم بموضعكم الأسمى من نفسها، ومكانتكم المكينة من قلبها، إذ أنتم اليوم وجهة آمالها وحديث أحلامها، رمقتكم بأبصارها، ومدّت إليكم أعناقها، كما أنزلت في الأدوار الماضية رغائبها من بيتكم الرفيع منزل صدق، فكانت تنقلب عنه أجمل منقلب.

وليس الجود مكتسباً ولكن على أعراقها تجري الجياد

فانهض بأُمّتك إلى معالي الأُمور، وانزع بها إلى سني المراتب، وتوقّل بها معارج الشرف، وأبن لها خطط المجد المؤثّل، فقد حان الوقت وسنحت الفرصة، لا تقنع لطائفتك بالدون، ولا ترضى لها بالهون، فإنّه لا يقنع ولا يرضى بذلك إلّا ضعيف النفس، خامل الحسّ، عاجز الرأي، متخاذل الحزم، لا تسمو همّته إلى منقبة، ولا يدفعه طبعه إلى مكرمة، وحاشاك يا ذا النفس الخطيرة والجانب العزيز أن تَقَرَّ وقد ضُربت الذلّة على قومك عشرين سنة، تقودهم يد الاستئثار ببرة الصغار حتّى رهقهم من الحرمان والامتهان ما عجز عنه وسعهم، وضاق به ذرعهم، والآن يرون أنّ الحتف أولى بهم من الخسف.

ولن يقيم على خسف يراد به إلّا الأذلّان عير الحيّ والوتد
هذا الخسف مربوط برمّته وذا يشجّ فلا يرثي له أحد

وقد احتشد بالأمس عندنا جمعهم، واحتفل لدينا حشدهم، فغصّت بأعبائهم الأندية، واكتظّت بهم الأفنية، يغبون إلينا في تكليفكم بالنهضة طلباً بحقّهم الصراح، ونصيبهم المستباح، مُمعنين في ذلك كل إمعان، مصرّين علينا بهذا كلّ إصرار، لا يلوون على شيء، مدلّين على لبنان بأنّهم الطائفة الثالثة من طوائفه، وأنّ فضلهم على خزينته جليّ واضح، وقد رأيت جميع ما قالوه حقّاً لا ريب فيه ولا شبهة في شيء منه، وقد اعترف المفوّض السامي به حين زار البلاد العامليّة، ووعد بأداء حقوق الطائفة وإنجاز ذلك بسرعة، فعليكم القيام بما عهد به إليكم، والنهضة فيما اعتمد به عليكم حتّى

تمكّنوا الطائفة من بغيتهم، وتصلوا أيديهم بملتمسهم، ولا نرضى بكم إلّا بهذا، ولا نصغي إلى عذر عنه أبداً، فإن خففتم لهذه المهمّة واهتممتم بها، وإلّا فإنّي بعون الله سأخفّ إليها منقضّاً كالشهاب الثاقب عليها، ثمّ لا أرجع حتّى أعقد إن شاء الله تعالى آمالكم بالفوز، وأُذيّل رغائبكم بالنجح، فأنا ذلك الذي عرفتم شكيمته وبلوتم عزيمته، وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت، وإليه أُنيب.

وإليكم رغائب الطائفة:

أوّلاً: حقوقهم النسبيّة في الوظائف التي ما نالوا من أعاليها ولا من أواسطها ولا من أدانيها إلّا نزراً أو تافهاً، وطبقات الوظائف كلّها أمامكم، فاستقصوها درجة درجة من رفيعها إلى وضيعها، فهل ترون في شيء منها لهذه الطائفة غير الطفيف الزهيد، فإلى متى نرضى بالحرمان؟ أم متى نستوفي حقوقنا النسبيّة في لبنان؟ فنحن نطلب ما توجبه العدالة والمساواة من الحقّ في المديريّات والمحافظات والقائم مقاميّات والمحاكم العليا وغيرها والأمن العام والدرك وسائر الوظائف.

لا نطلب شيئاً من هذا ببخوع، ولا نقف إذ نطلبه موقف القنوع، فإنّ صاحب الحقّ سلطان يربأ بنفسه عن الاستكانة والامتهان.

ثانياً: كانت الحكومة الماضية أجمعت على إصلاح المحاكم الشرعيّة بتنميقها وتنسيقها، لكنّها لم توفّق لتنجيز المهمّة، فعليكم أن تنجزوها، وبذلك تحدثون إلى الطائفة عارفة، وتكشفون عن الأُمّة غمّة، وما كان لرضا بك التامر وهو ذو العزيمة الماضية أن ينكل عمّا عهد به إليه من تفتيش المحاكم الشرعيّة، وتمحيص شؤونها، وقد خبّأ الدهر لنا منه عجباً، كنا نربأ به عنه.

ثالثاً: لا تنسوا غلّة جبل عامل وأُوامه وظمأه في الصيف. على أنّ مشربه في الشتاء مياه آسنة تردها مواشيه، وكنّا نسمع في كلام السلف الصالح من أئمّة العرب، نعوذ بالله من الحِرَّة تحت القِرَّة، أي من العطش في يوم بارد، فرأته في هذه السنة جبل عامل

ـ فما راءٍ كمن سمعا ـ فقد بيعت جرّة الماء في بنت جبيل بربع ليرة سوريّة، وبنت جبيل أُمّ القرى العامليّة، ومأواها ومنتهاها مورداً ومصدراً، فهل يُمسّ الإنسان بضرٍّ أكثر من هذا، نعوذ بالله.

رابعاً: تعبيد الطرقات، فإنّ المواصلات عندنا لا تكون إلّا بشقّ الأنفس كما تعلمون ويعلمه كلّ من جاس خلال هذه الديار.

خامساً: تعميم المدارس، فإنّ الأُميّة لا تزال سائدة، وذلك ما تأباه كلّ سلطة عادلة.

وإنّ عندنا في صور لمعهداً من معاهد العلم تبرّعنا ببنائه على أحدث طرز في أحسن موقع، له ميزته التي تعلمونها، وله فضله على سائر معاهد الجنوب بثقافة أساتذته وكثرة تلامذته، يتعلّمون فيه العلم والأخلاق مجّاناً كما عرفتم، وقد فاز بالقدح المعلّى والنصيب الأوفى، لا ينقصه إلّا إنصاف الحكومة.

وها إنّي بذلت لكم نصحي وصدقتكم رأيي، وآثرت لكم ما هو أجمل في السمعة، وأحمد في العقبى، وأبعد عن مظانّ الندم، وأنأى عن مواقف اللوم، وأنتم أهل ذلك، والسلام.

٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٦٠ / ٩ كانون الأوّل سنة ١٩٤١

٣٢١ـ من كتاب وجّهه للزعيم أحمد بك الأسعد[١]

في ٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٦٠، الموافق ٩ كانون الأوّل سنة ١٩٤١، يطرح فيه مطالب جبل عامل.

وقد جاء دورك في هذا الدور بإجماع الكلمة عليك، وحانت فرصتك بتوجّه الشعب إليك.

فانهض ببلادك، ولا ترض لها بالدون، ولا تقنع بالهون، بعد أن ضربت عليها الذلّة عشرين سنة يسيطها الاستعمار، وتقودها يد الاستثمار، حتّى أصبحت ترى

١. تحرير آخر للكتاب المتقدّم آنفاً أفرزناه من ملحقات بغية الراغبين لنجله السيّد عبدالله.

أنّ الحتف أولى بها من الذلّ والخسف.

وقد احتشد بالأمس عندنا جمعها، واحتفل لدينا حشدها، تعهد إليكم بانتزاع حقّها الصراح، ونصيبها المستباح، وإذا كان لابدّ من تسمية المطالب التي أناطوا استنجازها بكم فهي هذه:

أوّلاً: الحقوق المشروعة في الوظائف بمختلف الدرجات، في مختلف الدوائر والمؤسّسات،والظلامة أوضح من الشمس؛ إذ لم ينل جبل عامل عشر حقّه، بينما تتمتّع بعض المناطق والفئات بحقوقها كاملةً، ويتمتّع بعضها الآخر بحقوقه وحقوق غيره.

ثانياً: إرواء جبل عامل أرضاً وبشراً من الليطاني الذي تهدر مياهه في البحر، بينما يتحرّق الناس عطشاً، وتبور أرضهم سغباً ،وربما ورد الناس والسائمة معاً «برك» المياه الآسنة.

ثالثاً: تعميم المدارس الرسميّة؛ فإنّ سائر القرى العامليّة محرومة منها، أمّا القصبات فإنّ فيها مسمّى مدارس، ولا تزال الكتاتيب تقوم مقام الحكومة بتعليم الناشئة، كأنّنا في القرون الغابرة.

رابعاً: تعبيد الطرقات؛ فإنّ القرى كانت معزولةً عن الطرق العامّة فضلاً عن الطرق الرئيسيّة، بحيث إنّ المريض يموت قبل أن يصل إلى المدينة، والحامل تسقط حملها، فضلاً عن العزلة التامّة التي يعانيها سكّان القرى.

خامساً: اعتماد أطبّاء يسدّون الفراغ الصحّي الفتّاك، ويتلافون ما يمكن فيه من الأمراض المستوطنة، كالملاريا، والتيفوئيد، والتراخوما.

سادساً: إصلاح المحاكم الشرعيّة، وإسناد القضاء إلى عدول العلماء؛ ليلوا الحكم بما أنزل الله.

هذا ما عمد به السواد الأعظم إليكم من مطالب البلاد الملحّة، ولا شكّ أنّكم عهدتم به لأنفسكم من قبل.

وأنت ـ أعزّك الله ـ أولى من ينهض بهذا الأمر، ولا نرضى لك إلّا الصدوع به لدى المسؤولين.

وإذا رأيتم أن أكون ظهيركم فيه فإنّني ذلك الذي عرفتم شكيمته، وبلوتم عزيمته، ثمّ لا أرجع حتّى أعقد آمالكم بالفوز، وأُذيّل مسعاكم بالنجح.

وها إنّني صدقتكم رأيي، ومحضتكم رجائي، وأنتم أهل ومحلّ للأهل والمحلّ ...

٢٠ ذي القعدة سنة ١٣٦٠

٣٢٢ـ رسالة منه تضمّنت المطالبة بحقوق الطائفة الشيعيّة

فخامة المندوب العامّ الجنرال كاترو الأفخم.

أُقدّم لفخامتكم فائق الاحترام.

إنّي بصفتي ممثّلاً للطائفة الإسلاميّة الشيعيّة في لبنان، وبما أنّ الطائفة ترغب إليّ [في مستهلّ العهد الجديد] أن أرفع ظلامتها لفخامتكم، وأن أرفع صوتها عالياً في طلب حقّها المهضوم، وبما أنّه لا يجوز لي الصبر على ما رهقها من الضيم والخسف الجائرين، وبما أنّه بلغنا عنكم الرغبة التامّة في إنعاش روح العدالة والمساواة بين الطوائف، وبما أنّ الفرنسيّين الأحرار لم يبتغوا بجهودهم منذ أعلن فخامة الجنرال ديغول متابعة النضال حتّى الآن سوى إقامة أود العدالة وعَمَد المساواة في الشعوب المظلومة، لهذه الأسباب ولغيرها جئتكم بكتابي هذا متظلّماً ممّا رهق الطائفة من الضيم، وحاق بها من الحرمان، وما أظنّ أنّ هضمها بخافٍ على أحد من رجال لبنان كافّة، وقد صرّح به كلّ من جاء هذه الديار من المفوّضين السامين منذ عهد الانتداب حتّى اليوم، وكان كلّ واحدمنهم يَعِد الطائفة بتدارك هذا الحرمان الجائر، فكانت مواعيدهم كسراب بقيعة، يحسبه الظمآن ماءً حتّى إذا جاءه لم يجده شيئاً.

وأنتم في فاتحة هذا العهد الجديد زرتم جبل عامل فوقفتم بنفسكم على ما تبتغيه البلاد منكم، وصرّحتم في دار الزعيم الأسعد على رؤوس تلك الجماهير المحتشدة: بأنّ الطائفة مهضومة الحقّ، وأنّه يجب أن تأخذ حقّها، ويجب أن يكون ذلك سريعاً، فظلّت الطائفة من ذلك اليوم تنتظر إنجاز الوعد بفارغ الصبر.

وفي ٢٦ تشرين الثاني سنة ١٩٤١ أعلنتم استقلال لبنان، فصرّحتم ببنائه على أساس أخذ الطوائف حقوقها النسبيّة في وظائف الدولة ومشاريع العمران، وذكرتم في كتابكم لفخامة الرئيس وجوب الاحتفاظ بحقوق الطوائف بنسبة أعدادها، وعلى هذا الأساس نفسه نصّ الدستور اللبناني.

ومن المعلوم أنّ اعتبار كلّ دولة إنّما هو بقدر اعتبارها لقوانينها ونظمها، وإنّ شرف كلّ حكومة إنّما يكون ببناء أعمالها على أُسسها وقواعدها، وإذن يجب أن تأخذ الطائفة الشيعيّة حقوقها تامّة، بناءً على الأُسس التي من واجبات الحكومة تقديسها، وأُسوة بالطوائف التي فازت من لبنان بنصيبها الأوفى، وقد أرسلنا يوم تأليف الوزارة كتابين لوزيري الطائفة أُهيب بهما إلى الاحتفاظ بحقوق طائفتهما، وإنذارهما بسخطها إذا قعدا عن واجباتهما بإنجاز هذه المهمّة. وقد أجمعت الطائفة على أخذ حقوقها، فأبرمت هذا الأمر باتّحاد العزائم، فلا يثنيها عنه شيء، وها هي واقفة ونحن واقفون معها ننظر في مستقبل هذا العهد الجديد، فإن كانت الكرامة فهي أجلّ في السمعة وأفضل في العقبى، وإلّا فللأُمّة طريق آخر واضح مستقيم تتّبعه، ونحن لم نطلب إلّا حقّنا الصراح وسهمنا المستباح، وصاحب الحقّ سلطان يربأ بنفسه عن الامتهان.

٣ المحرّم الحرام سنة ١٣٦١ / ١٩ كانون الثاني سنة ١٩٤٢

٣٢٣ـ كتاب له إلى رئيس الوزارة اللبنانيّة

دولة رئيس الوزارة اللبنانيّة الأفخم.

عهدناك (سامي) الرأي، بعيد النظر، راجح الحصاة، ثاقب الفكر، لا يحفزك عن رزانتك حافز، ولا يستنزلك عن مكانتك مستنزل، ما عهدناك [قبل هذا العهد] خفيف الحصاة، ولا قصير الأناة، ولا ممّن تموّه عليه الأمور، أو يدلّى بغرور، فكيف استخفّك من استخفّك عن رأيك، وزيّن لك ركوب ما لا رأي في ركوبه، فعَدّل بك عن العدل، وصال بقوّتك على من علمت مكانته في الدين والعلم والفضل، يعرقل مساعيه في نشر العلم والمعارف، ويحبط جهوده في تربية الناشئة وتثقيفها ذكوراً وإناثاً، لا يبتغي من أحدٍ أجراً على ذلك إلّا من الله وحده.

ضُبطت على عهدك مدرسة الزهراء في صور، وأُقفلت في وجوه تسع معلّمات مثقّفات وأكثر من مائتي متعلّمة من الفتيات، وتركت مدرسة لنسج العنكبوت وعشش البوم، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

كنتُ [حين ضُبطت] مشغلها بصفوف البنات تربية وتعليماً أبذل في ثقافتهنّ من جهودي ونقودي ما أُرضي به الله، ولا أبتغي به سواه عزّ وجلّ كما هي سيرتي المستمرّة في مدرسة الذكور [المدرسة الجعفريّة] منذ سنين عديدة، فمنعتنا حكومتكم عن هذا العمل الحيوي في مدرسة الإناث وأقفلتها في وجوهنا، وهذا ما لا ينطبق على قانون ولا تبيحه إدارة حكيمة.

أمّا عدم انطباقه على قانون فلأنّي أنا أنشأت الوقف، وأنا وقفته، وأنا وليّه وصاحب اليد المتصرّفة فيه، حين استبدّت الحكومة بضبطه، ومن المقرّر لدى علماء الحقوق أنّ صاحب اليد لا ترفع يده حتّى تحكم برفعها محكمة ذات صلاحيّة.

وربما اعتذرت الحكومة بأنّها إنّما ضبطتها خوف الفتنة، وحينئذٍ على الحكومة

السلام. ألم يكن في وسعها أن تضرب على يد المعتدي فتحول بين الفتنة ومثيريها؟ وهل للحكومة أن تنزع عن أحد ثيابه حين يعارضه فيها أهل الفتنة؟ وهل ترون عذرها مقبولاً لو نزعت ثيابه معتذرةً بخوف الفتنة؟ كلّا. بل يجب على الحكومة في مثل هذه الحوادث أن تضمن لذي اليد حرّيّة التصرّف بما هو في يده حتّى تحكم برفعها محكمة قانونيّة.

وأمّا مخالفة ضبطها لمقتضيات الإدارة، فلما تعلمون من أنّ لوليّ هذا الوقف في العالم الإسلامي مكانة تفرض الاحترام وتوجب به جميل الرعاية وجليل العناية، فالإدارة الحكيمة تأبى ضبط ما في يده، ولا تعارضه في حقّه أبداً؛ لأنّ معارضته نقطة سوداء خالدة في تاريخ الحكومة.

على أنّ معارضته قد توجب التغرير بالأُمّة بانفجار يعود بالضرر العام لا سمح الله، ولولا أنّي آثرت المصلحة العامّة بخلودي إلى السكينة أملاً باسترجاع حقّي لكان من العامّة والسواد الأعظم ما لا تحمد عقباه، فأنا الذي [بسبب صبري على الأذى وعضّي على القذى] منعت الفتنة.

أمّا ضبط المدرسة فكان موجباً للفتنة لولا تدارك الأمر بالتواصي بالصبر، والله المستعان على ما تصفون.

وإنّك إن كلّفتني ما لم أطق ساءك ما سرّك منّي من خلق

لا أُريد للحكومة إلّا ما هو أجمل في السمعة، وأحمد في العقبى، وأبعد عن مظانّ الندم، وأنأى عن مواقف اللوم، إن أُريد إلّا الإصلاح ما استطعت، فإن أرادت الحكومة لنفسها غير ذلك فهي حرّة، كان المعلّمات والمتعلّمات حين أُقفلت المدرسة في وجوههنّ رفعن إليّ احتجاجاً عليّ، فرفعته إلى وزارة التربية والتعليم، وحيث وجدته حقّاً لم يسعني إلّا إفراغ داري لهنّ عملاً بما لهنّ من الحقّ الواجب عليّ، فها هنّ يتعلّمن في رحب الدار وأنا وعائلتي في أضيق مكان، ومع هذا فإنّي [وشرف آبائي

المعصومين المظلومين] لأجد بهذا قرّة عيني وبرد السرور في قلبي.

علمتم أنّي قمت في المدرسة الجعفريّة وفي مدرسة الزهراء بتربية الذكور والإناث مجّاناً كما تقوم حكومة ذات ميزانيّة. أيصحّ على عهدك [يا سامي] أن أُعامل هذه المعاملة أو ترضى أن يؤثر عنك هذا في التاريخ الخالد؟

طلبنا [في أوّل عهدك من وزارة التربية والتعليم] رخصة بفتح مدرسة للإناث تدعى الزهراء، وقدّمنا أوراقها تامّة كاملة حسب الأُصول، ونسّب قائم مقام صور ومحافظ الجنوب فتحها، وإلى الآن لم تصدر الرخصة، فلماذا يا ترى؟ فإن كان في الأوراق نقص فلتخبرنا الوزارة به لنكمله، وما كنّا نظنّ من الحكومة إلّا تنشطينا على هذا العمل العظيم، وتقويتنا على حمل هذا العبء الذي يجب عليها أن تحمله دوننا، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله العليّ العظيم.

٢ شوّال سنة ١٣٦١ / ١٢ تشرين الأوّل سنة ١٩٤٢م

٣٢٤ـ رسالته إلى أحد زعماء لبنان يطلب منه المساعدة لبناء ميتمٍ في صور

بسم الله تعالى

أعزّ الله الزعيم الأوحد، ومتّع الأُمّة برعايته وعنايته، والسلام عليه، وعلى من لديه، ورحمة الله وبركاته.

علمت ـ شدّ الله أزركم ـ أنّ مدرستكم في صور هي المدرسة الوحيدة المتبرّعة بالتعليم مجّاناً، الضامنة لعموم الناشئة حسن التربية بالعلم والأخلاق والأدب، والمبدأ الصحيح والعقيدة والواجب الديني، فيها من النشء ثلاثمائة أو يزيدون، فيهم الشيعي والسنّي والمسيحي، لا تأخذ أجراً من أحد قط سوى الله عزّ وجلّ وحده، يقوم على تعليمهم تسعة من مخلصي الأساتذة المهرة، فيهم المسلم والمسيحي، لا تفرّق بين هذا وذاك وذلك إلّا بالاجتهاد في العمل والإخلاص للمدرسة، وفي كلّ سنة تخرّج من

أبنائها عدّة بالشهادات الابتدائيّة يكون لهم عند الامتحان في صيدا وبيروت ذكرٌ حسن وثناءٌ يمتازون به، ولا أُبالغ إذا قلت إنّها باعتبار هذه الخصائص كلّها قد امتازت على المدارس الابتدائيّة في لبنان جنوبيّه وشماليّه، ولولا قصور الميزانيّة لكانت في مقدّمة المعاهد الكبرى. ولعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً.

وها نحن بعون الله تعالى في سبيل إفراغ حلقة جديدة من حلقات النهضة المتمّمة للخطّة التي رسمناها لبناء المستقبل، ألا وهي بناء ميتم في وقف الطائفة بصور يلجأ إليه يتامى هذه الأُمّة الذين مُنوا من دهرهم بالحرمان، وأُصيبوا بشقاءٍ باكر، ولا ذنب لهم ولا قصور بهم إلّا أنّهم أيتام بؤساء، فكان علينا أن نُعنى بهم ليكونوا للوطن جنوداً وللأُمّة أبناء مخلصين.

لهذا شرعنا في إنشاء هذا البناء ولا درهم في أيدينا على التحقيق، غير التوكّل على الله، والثقة بأنّ لنا من غيرة أهل الغيرة أكبر عون على هذه المهمّة. وقد أبلى فيها الحاج حسن أفندي الرز بلاءً حسناً إذ ضمن لي استقراض مائة ألف ليرة لبنانيّة على أن يستوفيها منّي فيما بعد، وبذلك أسّسنا وبنينا على مثال الخريطة الواصلة إليكم فَعَلا البناء وتبارك الله أحسن الخالقين.

ونحن عازمون بعون الله تعالى على بناء هذا الميتم بناءً حديثاً بتعهّد منتجعيه [وهم يتامى الأُمّة] بكلّ لوازمهم من غذاء وكساء وتربية، وستعلمون من الخريطة أنّ فيه فروعاً لشتّى الصناعات، فإذا خرج منه اليتامى خرجوا مسلّحين بما يشقّ لهم طريق العيش الهنيء والحياة السعيدة، مع معرفة وعقيدة ومبدأ، وعلى الله نتوكّل، وهو حسبنا.

وقد أوفدت الأفنديّة إلى رحابكم في هذه المهمّة، وهي مهمّتكم في الحقيقة، وأنتم أولى الناس بها، ولَهي والله أرجى ما يرجوه العاملون المخلصون من صالحاتهم الباقية التي تعود عليهم بالنفع العظيم في الدنيا والآخرة، وقد كتبنا فيها لكلّ من دولة رئيس الوزارة، وعطوفة رئيس النوّاب، ومعالي وزير الخارجيّة، وسعادة صائب بك سلام، ولا

نشكّ في أنّكم لا تألون في هذا السبيل وسعاً ولا تدّخرون سعياً، وهذا أمر له ما بعده، ومن أولى بقرش الفقير من هذه المؤسّسات الضامنة لتربية الفقراء واليتامى وتغذيتهم، ومن أولى من صاحب العطوفة بالعطف عليهم وعلى مشاريعهم، وهذه فرصة أنتم أحقّ الناس باغتنامها لهذه المشاريع، يا ذا المقام الكريم والجاه العظيم والرأي الذي إذا أبرمتَه أبرمتْه الوزارة، وإذا نقضتَه نقضَتْه، فإنّك ساعدها المتين وركنها الركين، على أنّ سماحة الرئيس لا يسبقه إلى إغاثة هذه المشاريع سابق، متى عرفها بكنهها وحقيقتها، وكذلك أرباب المعالي من سائر الوزراء أغاث الله بهم الفقراء، ونفع بهم البلاد والعباد، وما أظنّ أمر هذه المشاريع خافياً عليهم، ولا سيّما مع اختصاصها بك وكونها منك وإليك، فيتاماها يتاماك، وسؤالها سؤالك، ﴿فأمّا اليتيم فلا تقهر * وأمّا السائل فلا تنهر * وأمّا بنعمة ربّك فحدّث﴾[١]. والسلام.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤

٣٢٥ـ كتاب إلى صبرى بك رئيس الوزارة يطلبُ فيه المساعدة لبناء ميتم بصور

أعزّ الله الزعيم الكريم صاحب العطوفة والمجد، صبري بك حمادي الأفخم، ومتّع الأُمّة بزعامته... . والسلام عليه وعلى من لديه، ورحمة الله وبركاته.

قد تعلمون «شدّ الله أزركم» أنّ مدرستكم في صور هي المدرسة المتبرّعة بالتعليم مجّاناً، الضامنة لعموم الناشئة حسن التربية بالعلم والأخلاق والأدب، والمبدأ الصحيح والعقيدة والواجب الديني، فيها من النشء ثلاثمائة أو يزيدون، فيهم الشيعي والسنّي والمسيحي، لا تأخذ أجراً من أحد قط سوى الله عزّ وجلّ وحده، يقوم على تعليمهم تسعة من مخلصي الأساتذه المهرة، فيهم المسلم والمسيحي، لا تفرّق بين هذا وذاك،

١. الضحى (٩٣): ٩ـ ١١.

وذلك إلّا بالاجتهاد في العمل والإخلاص للمدرسة، وفي كلّ سنة تخرّج من أبنائها عدّة بالشهادات الابتدائيّة، يكون لهم عند الامتحان في صيدا وبيروت ذكرٌ حسن، وثناءٌ يمتازون به، ولا أُبالغ إذا قلت إنّها باعتبار هذه الخصائص كلّها قد امتازت على المدارس الابتدائيّة في لبنان جنوبيّه وشماليّه، ولولا قصور الميزانيّة لكانت في مقدّمة المعاهد الكبرى. ولعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً.

وها نحن بعون الله تعالى في سبيل إفراغ حلقة جديدة من حلقات النهضة المتمّمة للخطّة التي رسمناها لبناء المستقبل، ألا وهي بناء ميتم في وقف الطائفة بصور، يلجأ إليه يتامى هذه الأُمّة الذين مُنوا من دهرهم بالحرمان، وأُصيبوا بشقاءٍ باكر، ولا ذنب لهم ولا قصور بهم إلّا أنّهم أيتام بؤساء، فكان علينا أن نُعنى بهم؛ ليكونوا للوطن جنوداً، وللأُمّة أبناء مخلصين.

لهذا شرعنا في إنشاء هذا البناء، ولا درهم في أيدينا على التحقيق غير التوكّل على الله، والثقة بأنّ لنا من غيرة أهل الغيره أكبر عون على هذه المهمّة. وقد أبلى فيها الحاج حسن أفندي الرز بلاءً حسناً؛ إذ ضمن لي استقراض مائة ألف ليرة لبنانيّة على أن يستوفيها منّي فيما بعد، وبذلك أسّسنا وبنينا على مثال الخريطة الواصله إليكم، فَعَلا البناء وتبارك الله أحسن الخالقين.

ونحن عازمون بعون الله تعالى على بناء هذا الميتم بناءً حديثاً يتعهّد منتجعيه [وهم يتامى الأُمّة] بكلّ لوازمهم من غذاء وكساء وتربية، وستعلمون من الخريطة أنّ فيه فروعاً لشتّى الصناعات، فإذا خرج منه اليتامى خرجوا مسلّحين بما يشقّ لهم طريق العيش الهنيء، والحياة السعيدة، مع معرفة وعقيدة ومبدأ، وعلى الله نتوكّل، وهو حسبنا.

فبالله قل لي من أولى من الحكومة بالعطف على هذه المشاريع الخيريّة العامّة؟ ومن أحقّ بقرش الفقير من هذه المؤسّسات الضامنة لتربية الفقراء واليتامى وتغذيتهم؟ ومن أولى منكم بالمطالبة بهذا الحقّ؟ ومن هو المسؤول تجاه الله وتجاه الطائفة وتجاه

الضمير وتجاه التاريخ الخالد؟ وهل تكون صرختنا هذه كصرخاتنا السابقة التي كانت كصوت في واد، أو كنفخ في رماد لا سمح الله.

وقد علمنا أنّ سماحة الرئيس (رئيس الوزارة) مندفع بعزائمه إلى تدارك ما كان مهملاً في العهود السابقة من شؤون الإصلاح، وله عطف مشهود مشكور على مثل مشاريعنا الحيويّة إذا عرفها بكنهها وحقيقتها، وكذلك سائر الوزارة أغاث الله بهم الفقراء، فمن المسؤول يا ترى عن إيقافهم على الحقيقة من هذه المشاريع في الجنوب غيركم؟ ونحن لا نكلّفكم إلّا ببيان ما هو ظاهر للعيان غنيّ بالوجدان عن كلّ برهان، فقد رأيتم المدرسة ومكانها من البلاد، ورأيتم فخامة بنائها، وسعة فنائها، ولياقتها لأن تكون من كبرى الجامعات لو كان لها حظّ من الحكومة، بل لو كان لها حظّ منكم، ورأيتم ثلاثمائة ناشئ، عاكفين عليها، قد جمعناهم من الشوارع والملاعب والملاهي، وأشغلناهم بها عن العبث والفساد، وهذا صرح الميتم هو أفخم وأفخم، وما راءٍ كمن سمعا، لا خيّب الله فيكم آماله يا أبطال الأُمّة وأبطاله، والسلام.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ صور ١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤

٣٢٦ـ رسالة إلى سعادة صائب بك سلام يطلب فيها المساعدة لبناء ميتم

بسم الله تعالى

قرّة عيني، وقلبي بين جنبيّ، صاحب السعادة والمجد، لا زلت «صائب» الرأي بعيد الغور، حصيف القعدة، نصوحاً لله وللوطن وأهله، والسلام عليك وعلى أبيك من قبلك، ورحمة الله وبركاته.

إنّ الجنوب ـ وأنت من المسؤولين عنه ـ في حال كما علمت تجرح العواطف الشريفة من شتّى الجهات، وأهمّها الأُمّيّة الضاربة أطنابها في ربوعه، والمخيّمة بظلماتها المتراكمة على جميع أكنافه.

ولم يخف عليكم موقفنا في مقاومة هذا الجهل، وما يسَّره الله لنا [مع إعراض الحكومة عنّا] من عمارة المدرسة الفخمة، المحكمة في بنائها، والواسعة في أرجائها، الكاملة التامّة في كثرة غرفها، وعظم ناديها، وسعة مسجدها، ورحابة ملعبها، وحسن موقعها من البرّ والبحر، وما إن تمّ بناؤها حتّى شحنّاها من أبناء العطالة والبطالة واللعب والفساد وغيرهم، فإذا هم عاكفون على العلم، وإذا هي المدرسة الوحيدة المتبرّعة بالتعليم مجّاناً، الضامنة لعموم الناشئة حسن التربية بالعلم والأخلاق والأدب والمبدأ الصحيح والعقيدة والواجب الديني، فيها من النشء ثلاثمائة أو يزيدون، فيهم الشيعي والسنّي والمسيحي، لا تأخذ أجراً من أحدٍ قطّ، سوى الله عزّ وجلّ وحده، يقوم على تعليمهم تسعة من مخلصي الأساتذة المهرة، فيهم المسلم والمسيحي، لا تفرّق بين هذا وذاك وذلك إلّا بالاجتهاد في العمل والإخلاص للمدرسة، وفي كلّ سنة تخرّج من أبنائها عدّة بالشهادات الابتدائيّة، يكون لهم عند الامتحان في صيدا وبيروت ذكر حسن، وثناء يمتازون به، ولا أُبالغ إذا قلت إنّها باعتبار هذه الخصائص كلّها قد امتازت على المدارس الابتدائيّة في لبنان جنوبيّة وشماليّة، ولولا قصور الميزانيّة لكانت في مقدّمة المعاهد الكبرى، ولعلّ الله يحدث بعد ذلك أمراً.

وها نحن بعون الله تعالى في سبيل إفراغ حلقة جديدة من حلقات النهضة المتمّمة للخطّة التي رسمناها لبناء المستقبل، ألا وهي بناء ميتم في وقف الطائفة بصور، يلجأ إليه يتامى هذه الأُمّة الذين مُنوا من دهرهم بالحرمان، وأُصيبوا بشقاء باكر، ولا ذنب لهم ولا قصور بهم إلّا أنّهم أيتام بؤساء، فكان علينا أن نُعنى بهم؛ ليكونوا للوطن جنوداً، وللأُمّة أبناء مخلصين.

شرعنا في إنشاء هذا البناء، وارتفعت جدرانه، ولا درهم في أيدينا على التحقيق غير التوكّل على الله، والثقة بأنّ لنا من غيرة أهل الغيرة أكبر عون على هذه المهمّة. وقد أبلى فيها الحاج حسن أفندي الرز بلاءً حسناً؛ إذ ضمن لي استقراض مائة ألف

ليرة لبنانيّة على أن يستوفيها منّي فيما بعد، وبذلك أسّسنا وبنينا على مثال الخريطة الواصلة.

وأوشك البناء أن يتمّ بعون الله تعالى على بناء هذا الميتم بناءً حديثاً يتعهّد منتجعيه [وهم يتامى الأمّة] بكلّ لوازمهم من غذاء وكساء وتربية، وستعلمون من الخريطة، أنّ فيه فروعاً لشتّى الصناعات، فإذا خرج منه اليتامى خرجوا مسلّحين بما يشقّ لهم طريق العيش الهنيء والحياة السعيدة، مع معرفة وعقيدة ومبدأ، وعلى الله نتوكّل، وهو حسبنا.

١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤

٣٢٧ـ من كتاب له ﷺ لعبد الحميد كرامة

بسم الله تعالى

أيّد الله صاحب السماحة والزعامة ـ والكرامة ـ الحميد، العميد الوحيد، ولا زال من الأمّة دماغها المفكّر، ولسانها المعبّر، يُخلف فيها طيب الأُحدوثة وجمال السمعة وحسن الأثر.

والسلام عليك أيّها الفذّ ما اضطلعت بأعباء المهمّات من شؤون الأُمّة، وما ركبت في سبيل مجدها كلّ صعب وذلول، فقد كنت من قبل، ولن تزال بعد ـ إن شاء الله تعالى ـ لا تعجزك لبانة، ولا تقف دون غاية.

وكم شمّرت لمجد قومك وحسرت له عن ساق، فامتدّت الأعناق إليك، وعُلّقت الآمال عليك.

والآن بلغت بالجدارة ـ والحمد لله ـ بعض ما أنت أهله، فنسأل الله أن يروّض لك الصعاب، ويذلّل لك العقاب، لتبني لأُمّتك خطط العزّ، وتطأ بهم أعراف المجد، وشكر لك سعيك بالأمس في سبيل دستور الجامعة العربيّة، بلّغها الله بك وبأمثالك من أبطال

العرب عزّةً لا تغالب، وجلالةً تعنو لها الوجوه.

وهؤلاء السادة من أبنائي أوفدتهم إلى رحابكم في مهمّة عموميّة عظمى، فأرجو أن تذيّلوا مسعاهم بالنجح، وتعقدوا ما يرفعونه إليكم من آمالنا بالفوز، فإنّا إنّما أنزلنا الآمال منك منزل صدق، وابتغينا الحاجة من مبتغاها، وسيرجع الوفد إن شاء الله تعالى بنجح المهمّة، وينقلب عنكم أجمل منقلب، وما توفيقي إلّا بالله، والسلام عليكم.

١٥ ربيع الثاني سنة ١٣٦٤

٣٢٨ـ برقيّة أرسلها إلى الملك عبدالله

لدى انعقاد مؤتمر عمّان من أجل إنقاذ فلسطين في ٥ رجب سنة ١٣٦٧، الموافق: ١٥ أيار سنة ١٩٤٨:

كرامة العرب الجريحة تنظر إلى مؤتمركم من مأساة لا موضع فيها للصبر.

تنمّر الصهاينة يتحدّى رسالة القرآن.

انبعثوا على بركة الله بذات محمّد.

الشعب العربي يجيش بثورة ضارية، فكونوا من وراء تضحيته، يكفكم الله عدوان شذّاذ الآفاق!

٣٢٩ـ نداء وجّهه إلى الملك عبدالله

في نيسان سنة ١٩٤٨، قبل كارثة فلسطين، وذلك في جمادى الأُولى سنة ١٣٦٧:

الآن، وقد أظهر الله أمركم، وجلا للعرب أنّكم القادة أخيراً، كما كنتم القادة أوّلاً، وأنّ أسباب الرسالة العربيّة لا تتّصل بعد أن يبهظها المطاف إلّا بهاشمي أخلصت جوهره المواريث العبقريّة.

الآن، وقد أسفر الصبح لكلّ ذي عين، وأعلن الطائرون إلى الظلّ والماء تردّدهم

في خوض المحنة ودفع الكارثة، أروا الأُمّة ما عوّدتموها عليه ـ بني هاشم ـ من هبوبكم للأخذ بكظمها كلّما أرجحنّت الخطوب، وابتسموا لها في ثنايا ليلها الفاجع على مفترق الدروب.

وليس ذهاب فلسطين فاجعاً لولا أنّه ذهاب لريح العرب، وعزّ الإسلام، وكرامة الإنسان المسترّق في غد هذا الشرق القريب.

٣٣٠ـ من كتاب أرسله للشيخ بشارة الخوري، رئيس الجمهوريّة[١]

في شعبان ١٣٦٧ / ١٩٤٩ على أثر اعتداء الصهاينة على جنوب لبنان، حيث ارتكبوا مجزرةً رهيبةً في قرية «حولا» الحدوديّة مشابهة لمجزرة «دير ياسين» و«كفر قاسم»:

... وحين حقّقت له أسمى الآمال، وعرجت به إلى بدء ذروة الاستقلال، فنادى بك قائداً حكيماً، رئيساً زعيماً، وقد ظنّ أنّ الدهر أسعفه بمراده، ومالأه على تحقيق أبعاده، لكنّه ـ ولا سيّما الجنوب منه ـ زعم في غير مزعم، وكدم في غير مكدم؛ إذ كانت أحوال حول الوزارات وما إليها من تافه السياسات، تستخفّ الحكيم عن رشده، وتستنزل الحليم عن صبره، وكم زيّنت له من محال، وموّهت من ظلال.

وحسبنا الآن نكبة جبل عامل في حدوده المتاحة، ودمائه المباحة، وقراه وقد صيح فيها نهباً، وأطفاله وقد تأوّدت رعباً، وقد استحرّ به الفتك إلى ما هنالك من هلاك الحرث والزرع.

هذا الجبل المرابط يدفع جزية الدم لشذّاذ الآفاق من كلّ من لفظته الأرجاء، ونبذته الأرض والسماء.

---

١. راجع ترجمته في الأعلام للزركلي ٢: ٥٢ ـ ٥٣.

هذا الجبل العريق تضرب عليه الذلّة والمسكنة ممّن ضربت عليهم الذلّة والمسكنة في سحق التأريخ.

هذا الجبل الذي يقوم بما عليه من واجبات، ولا يُعطى ماله من حقوق، كأنّه الشريك الخاسر يدفع الغرم، ومن الغنم يحرم.

ألم تسمع يا رئيس لبنان «شاعر الجبل» يصف هذه المأساة فيقول:

لهفي على (صَلحتـ)ـها وليتني	عليك يا «حولة» أقضي أسفا
شبابك الفوّاح زهراً فتقت	أكمامه الدهر بهم قد عصفا
ومن نجا من أسرهم يفترش الـ	أرضَ وبالسماء التحفا
لولا الإبا لقلت غير ظالم	سقا عهاد المزن عهداً سلفا

فإن لم يكن من قدرة على الحماية أفليس من طاقة على الرعاية؟

وإذا لم تؤدّ الحقوق فلماذا يستمرّ العقوق؟

وإذا قرأتم السلام على جبل عامل فقل: السلام عليك وعلى لبنان.

٣٣١ـ رسالة إلى رئيس جمهوريّة لبنان الشيخ بشارة الخوري

فخامة رئيس الجمهوريّة المعظّم.

عرفك لبنان «يا شيخه» خطير النفس، رفيع الأهواء، بعيد مرتقى الهمّة، وقد رآك منذ صباك تصبو إلى شريف المطالب، وتسمو إلى معالي الأمور، فتعلّق منك بهُدْب أمل، واستنشق بك نسيم رجاء، فكان يرصد فيك برق آماله، ويشيم مخايل رجائه، وما اكتهلت حتّى كنت حديث كلامه في يقظته ومنامه، وحين تسنّمت فيه ذروة الشرف، وعرجت به إلى أوج الاستقلال، قدّر لك ما عقدت من آماله بالفوز، وشكر لك ما ذيّلت من أمانيّه بالنجح، وتأهّب في فجر استقلاله لخدمة حكومته المستقلّة، مخلصاً في مؤازرتها على ما ستبنيه له من خطط الكرامة، وتتسنّمه به من ذرى الشرف.

وقد ظنّ أنّ الدهر أسعفه بمراده، ومالأه على إدراك مبتغاه، وأنّ آماله وأمانيّه عادت بيض الوجوه. لكنّ المسكين «لبنان ولا سيّما الجنوب منه» زعم في غير مزعم، وكدم في غير مكدم، ورمى بآماله غير مرمى، إذ كانت أحوال حول الوزارات، وما إليها من سياسات، وأطماع تستخفّ الحليم عن رأيه، وتستنزل الحكيم عن رشده، وكم زيّنت ـ حاشاك ـ من محال، وموّهت من ضلال، وكم دلّت بغرور تلبس الحقّ بالباطل. فكان ما كان ممّا لست أذكره.

وحسبنا الآن نكبة جبل عامل في حدوده الفلسطينيّة، وهي أفظع نكبات هذه المنطقة التي سخّرها لبنان يستغلّها ويستعبدها، ثمّ لا يأبه حتّى بدمائها المسفوكة، وحرماتها المهتوكة، وأموالها وقد صيح فيها نهباً، وأطفالها وقد ماتت رعباً، إلى هلاك حرثها ونسلها، وإبادة المدلّهين والمدلّهات من أهلها، وقد استمرّ بهم القتل الذريع، وحاق بهم كلّ أمرٍ فظيع، ولله عاطفة القائل:

لهفي على صلحتها وليتني عليك يا حولة أقضي أسفا

شبابك الفوّاح زهراً فُتّقت أكمامه الدهرُ بهم قد عصفا

كم لدنٍ غضٍّ ذوت نضرته أشبعه ماء الشباب هيفا

إلى أن قال:

لولا الإبا لقلت غير جانفٍ سقى عهادَ المزن عهداً سلفا

القصيدة.

لكم عندكم فيما لا قبل لكم به من منع هؤلاء الذين اقتطعوا بلادكم، كما قال:

تقطّع البلاد من أطرافها وعن قريبٍ غيرُ مبقٍ طرفا

أجل، جاسوا خلال دياركم محتلّين أطرافها، متصرّفين فيها تصرّف الفاتح عنوةً يثأر لنفسه، ولمن قتل من جيشه، ولا وازع له عن اصطفاء الأموال، وقتل الرجال، وأسر من شاء من النساء، وتدمير ما شاء من القرى.

ومن نجا من أسرهم يفترش الأرض وبالسماء التحفا

إذ لم يبقَ لهم مثوى ولا مأوى، ولا غطاء ولا وطاء، ولا بلغة ولا قوت، فهل يموت هؤلاء يا صاحب الفخامة فيسجّل موتهم في تاريخ حياتك؟ أم تتداركهم برحمة تعود عليهم بأقلّ ما يجب لبلغتهم في هذه الحياة؟ فاختر لنفسك ما يليق بها. ولك الاحترام.

المحرّم الحرام سنة ١٣٦٨

٣٣٢ـ رسالة إلى الملك حسين الهاشمي

بسم الله تعالى

أعزّ الله سيّدنا ومليكنا صاحب الجلالة الهاشميّة المعظّم، ونصر جنده نصراً عزيزاً وفتح له فتحاً مبيناً، وخلّد ملكه وسلطانه.

وسلام الله عليه وعلى أبيه الأبرّ الأقدس منقذ العرب ومنعشها، وصلّى الله على سلفه الأطيبين الأطهرين خليل الله إبراهيم، وذبيح الله إسماعيل، وخاتم رسله وأنبيائه محمّد، وسادة الأُمّة بعد نبيّها عليّ وبنيه الميامين، أهل بيت الرحمة ومعدن الهدى والحكمة.

رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، ما أصدق ضمائركم، وما أخلص لله سرائركم، وما أنصحكم لهذه الأُمّة التي لم تؤدّ حقّكم، ولم تفِ لكم بميثاق.

تحرّيت ـ أعزّ الله جانبيك ـ لها في محنتها الأخيرة وجوه النصح، وتوخّيت مناهج الرشد، فشكر الله حسن بلائك فيما أردت من لمّ شعثها، والذود عن حياضها، تقلّب لذلك وجوه الرأي، وتقدح فيه زناد الفكر، قائماً على ساق الجدّ، مرهفاً غرار العزم.

لكن قاتل الله الحسد، دبّت عقاربه في قلوب هؤلاء الذين انتشر فيهم داء الأُثرة، وما يومكم منهم بواحد، لكنّكم وإيّاهم كما قيل:

فإن أكلوا لحمي وفّرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا

فاجر في غلاء المجد، وتوغّل معارج الشرف، وابنِ لأُمّتك ما بناه سلفك من خطط المكارم، ومدّ لها في وجوه المجد غرراً، وصمداً صمداً حتّى ينجلي عمود الحقّ وأنتم الأعلون.

فديناك أدركنا فإنّ قلوبنا تلظّى إلى سلسال منهلك العذب

وهذا الشابّ المهذّب حسين أفندي من آل عبدالله، وهم من سراة العامليّين المخلصين للعرش الهاشمي المفدّى، وفتاهم هذا مثقّف مشهود له بالثقافة العالية، وله منزلة مرموقة من الشعب والحكومة، وهو كأُسرته في الولاء مخلصاً، فعسى أن تكون له حظوة تعود بالشرف عليه وعلى أُسرته المخلصة. وخلّد الله ملككم.

المخلص عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ صور في ١٥ شعبان سنة ١٣٦٨

٣٣٣ـ من كتاب وجّهه لرئيس الجمهوريّة، الشيخ بشارة الخوري

على أثر تجريد حملة عسكريّة على عشائر الهرمل، وذلك في أيلول سنة ١٩٤٩/ ذي الحجّة سنة ١٣٦٨.

وبعد ؛ فإنّ عشائر الهرمل لم يخرجوا على طاعة، ولا فارقوا جماعةً، فلمن إذن تسرج الخيل العراب، وتشرع الأسنّة والحراب؟

أَلِهؤلاء... وهم أباة ضيم لا يبيتون على خسف، ولا يقيمون على هوان، في عصر تفتّحت على نوره العقول والأبصار، واغترف منه لبنان حتّى غدا قبلة الأنظار، دون أن يصيبهم صيّب من ديمته، أو فاضل من نعمته، بل تركوا للتخلّف يحبس عليهم في مكانهم، يتآكلهم الثأر، ويغتالهم الجهل والمرض والفقر حتّى أصبحوا بين نارين، نار الحكومة الموقدة، ونار أوضاعهم الموصدة.

وإن أخشى ما أخشاه أن تدخل النائحة إلى كلّ بيت في لبنان، إذا التقى الجمعان، والتحم الصفّان، فالحملة العسكريّة لا يستهان بها عدّةً وعدداً، والمعتصمون في الجرود

لهم من المواقع ما يسلّطهم على الوقائع، والدم ينادي الدم!

ألا أعدتم النظر يا صاحب الفخامة في أُسلوب تأديب الجامحين، وغزو المتمرّدين؟

ألَا ترون أن تغزوهم بجيش من التسامح، تريشون به جناح الوطن المهيض، وتشفون جنبه المريض؟

ألَا ترون أن تؤدّبوهم بنقلهم من البداوة إلى الحضارة، ومن البطالة إلى العمل، ومن اليأس إلى الأمل؟

ألَا ترون أنّ إعمار المدارس والمستشفيات يغني عن إعمار السجون والقبور، وشقّ الشوارع والطرقات يغني عن شقّ الجيوب والصدور؟

أجل، إنّ لنا من سموّ خلقك وفكرك وسعة أُفقك وصدرك ما يكفل تحقيق ذلك، ويضمن للبنان التقدّم والازدهار، ولأبنائه السعادة والخير والاستقرار.

والسلام عليك تفشي السلام، وترعى الذمام!

٣٣٤ـ وكتب إلى رئيس الجمهوريّة السوريّة في مهمّة دينيّة زمنيّة سياسيّة قوميّة، وذلك في ٢٤ صفر سنة ١٣٧٤

صاحب الفخامة السيّد هاشم الأتاسي أعزّ الله به الإسلام والعرب، ووطّد برعايته الدولة السوريّة المرجوّة لغدنا الكريم.

أجد في نفسي من بشائر العهد الطالع ما يحملني على إهداء أطيب التهاني إلى فخامتكم، مشفوعة بأصدق التمنّيات، وأضخم الآمال، وقليل بخطوتكم الحاضرة الظافرة أن نستقبلها بمثل هذا التفاؤل الذي كان يملؤنا ثقة واعتزازاً يوم كانت سورية ممتحنة بما يبهضها من الشدائد والمحن، فكيف بنا وهي اليوم تندفع بقيادتكم الحكيمة نحو تاريخها الجديد تصنعه حرّاً سليماً، وتنطلق منه إلى تحقيق رسالتها الكبرى، رسالة الدولة العربيّة الإسلاميّة مطلّة على البشر بالشعاع المحمّدي الوهّاج، وتخطيطه الإلهي الأمثل.

إنّكم ـ يا صاحب الفخامة ـ معقد هذا الأمل بالذات، لا في نفسي فقط، بل في نفوس الملايين من مفكّري العالم الإسلامي وأحبّائه المتطلّعين إلى مجدهم وكرامتهم، وليس أولى منّي بزفّ هذه الحقيقة إليك، كما ليس أولى منك باستقبالها منّي صافية نقيّة صفاء الابتهال في محراب سحر ونقائه، حقّق الله الآمال وبلّغنا النصر، وقد فعل.

وكان أحبّ إليّ ـ يا صاحب الفخامة ـ أن لا أشوب هذه التهنئة بغيرها لولا كتاب وردني أمس من أحد أبنائنا في ضاحية حلبيّة، فهو وإن تضمّن شكوى فرعيّة يتّصل بجوهر الرسالة التي ينهض فوق أُسسها كياننا العامّ، ومطمحنا العزيز.

مرسل الكتاب رجل سوري اسمه محمّد ناجي الغفري يدين من الإسلام بالمذهب الجعفري، وهو يعرض في كتابه إلى حادث يذكّر بمآسي القرون الوسطى ممّا نجزم ببعده عن خطّتكم، ومنافاته لمنهجكم، يقول محمّد المذكور: إنّ نديماً الملّاح آمر فصيل «جسر الشغور» استدعاه قبل أيّام إلى مقرّه، وفي المقرّ واجهه بسبٍّ قبيح، صلف بذيء لمذهبه ولإمام مذهبه، ثمّ أعلن إليه أنّ البلاد إنّما هي للسنّة لا للشيعة، وأنّ عليه أن يلتحق ببلاد الشيعة إذا أراد أن يعيش كريماً، ثمّ طرده من مجلسه سخيّاً عليه بالتحقير.

هذا مختصر مهذّب للمأساة، وهي مأساة لو دارت على مشكلة خاصّة بين موظّف وعامل من ابناء الشعب لكانت جديرة أن تبلغ للمسؤولين عن بناء نهضتنا لاتّصالها بالعدل وهو أساس الدولة، فكيف بها وهي تتجاوز هذا العامل المسكين إلى رأيه ومعتقده، ثمّ تمسّ الأموات والأحياء من القائلين بقوله: والمتذهّبين بمذهبه.

أنا لا أكتم صاحب الفخامة أنّ هذا الحادث الصغير أدخل عليّ من الحزن ما فزعت إليك بكشفه، وكلّي ثقة أنّكم سترون به من العظم ما أرى، وحسبي في حسمه إنهاؤه إليكم.

دمتم للكلّ سنداً، ودامت سورية للجميع وطناً.

٣٣٥ـ برقية وجّهها إلى شاه إيران

أثر محادثاته لدخول الحلف التركي العراقي، وذلك في ٣ رمضان ١٣٧٤، الموافق ٢٥ نيسان ١٩٥٤:

حفظ الله الإيمان بحفظ إيران، دخولكم الحلف التركي العراقي ينذر بالقارعة، موقعكم بين فكّي التنّين يلزمكم بالحياد، الدين النصيحة، وقد نصحت.

٣٣٦ـ برقيّة وجّهها للملك فيصل الثاني

على أثر اعتداء السلطة العراقيّة على المقامات المقدّسة، وعلى الشعب؛ لرفضه سياسة حكومته الضالعة مع الأحلاف الاستعماريّة، وكان الرئيس عبدالناصر[١] في تلك الفترة قائد المسيرة العربيّة، كما أنّ الملك حسين طرد في تلك الظروف قائد الجيش كلوب باشا:

وقوف العرب في صفّ والعراق في صفّ، تناقض صارخ مع رسالة الحسين وفيصل وغازي التي مضوا في سبيلها تقتيلاً وتشريداً.

وإنّني ـ والله ـ لأسمع عتبهم الأبوي المفجوع ترسله أرواحهم الزكيّة، وألمح خيبة الأمل ترتسم على وجوههم النبويّة، محتجّةً مع الملايين على رئيس سفاحي العراق، واعتدائه على جدّك ومجدك في النجف الأشرف، وإذلاله لشعبك الأبي في شتّى أنحاء مملكتك.

شعبك العظيم يدعوك للمجد العظيم، فكن لشعبك ـ يا ولدي ـ كما كان لشعبه أخوك عبدالناصر، وابن عمّك الحسين، وأخرج السفّاح من دار الحكم دارك تنفرج الأزمة التي تأخذ بخناق شعبك السجين، ويتنفّس المسلمون والعرب الصعداء.

---

١. راجع ترجمته في الأعلام للزركلي ٢: ١٣٤.

أُحيّيك بانتظار الفرج، وأُحيّي إخواني المجاهدين علماء حكماء، وزعماء شرفاء، وشعباً كريماً، وجيشاً باسلاً ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتاً بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[1].

٣٣٧ـ رسالة إلى أحد ملوك البيت الهاشمي

أمير الهاشميّين وزعيم العرب الميامين أيّد الله ملككم ومدّ ظلال سلطانكم يتفيّأ... والمكروبون، وتسترجع به هذه الأُمّة خيرها ومجدها بعد كبوة الجدّ وقسوة الزمن؛ لتعلم أنّ الذي قدح عزّها فورى بالعظمة في بدء تاريخها، وقد كان خابياً خامداً، هو الذي يمسّ في أُخريات هذا التاريخ بعصاه السحريّة ما صوّح من زهور هذه العظمة، فإذا هي منتعشة ناضرة، وتعلم أنّ بيتكم الكريم وحده هو الزعيم المرجو في كلّ جيل لحياة هذه الأُمّة يبدّل ذلّها بالكرامة وجهامتها بالوسامة، وجهالتها بالعلم، وطيشها بالحلم.

وبعد؛ فقد نام الزمن عن خير هذا البلد في ليل طوله عشرون سنة ممّا يعدّه الوسنانون، وكان المسهّدون من مخلصي هذي البلاد مؤرّقين ينتظرون مطلع الفجر، فهم في جيئة وذهاب، يقطعون أوقاتهم، ويحيون ساعات هذا الليل صابرين على ظلامته وظلمه، ولكنّ الزمن يمضي في عطيطه، والفجر يستمرّ في بعد، والمخلصين يسترسلون في هذا السهد المؤرّق الخانق الصابر على مثل حزّ المدى، والبلاد تذهب لاهية في لجاجة التيه، لا سبيل فيه إلى حقّ أو خير، وإنّما هي ترسف في خلال هذا القيد في أغلال صليلها الأنين الخافت والشكوى المكبوتة.

هكذا مرّت ليلتنا الطويلة بعد المغفور له الملك فيصل، وهو ذا الزمن يتململ، ويستيقظ في وضح جديد، نلمح خلاله انفجر وضيئاً سنيّاً بهاراً، ونرى في لون

١. آل عمران (٣): ١٦٩.

استيقاظ الزمن أثراً للندم والتفكير، نغتفر فيها للزمن كلّ سيّئاته عندنا، وكلّ تراته فينا.

نظر إليه يوم أبي الأملاك فقد اخضرّت الآمال على حرارة ضوئه وبرد نداه، وها هو اليوم يعود لكم ليفتح تلك الأماني الجذاب، وينشر عطرها وشذائها العابقة في الدنـيا العربيّة رجاء أهنأ من الرجاء، وأملاً أعذب من الأمل.

وقد علم الأمير المعظّم ـ خلّد الله ملكه ـ ما كان منّا في شدّ أزر أخيه المغفور له فيصل، وتطوّعنا للقضيّة العربيّة يومذاك على نحو مشهود التضحية، فارقنا فيه الأهل والبلد، وذهبنا فيه بين فلوات التيه ومخارم الجبال، وقذفنا النوى في كلّ مطرح مـن مطارح الغربة، بل احتراق الدار وتلف الآثار ممّا يشقّ على السمع قصّه، وممّا لم نقصد فيه سوى الخدمة والإخلاص، ثمّ لمّا منينا بالفشل، ثمّ لم يقعد بنا ذلك عن العمل أو يني بنا عن الجهاد، ولكنّ ضيق المجال لم يتّسع لما نطوى عليه من نهوض.

واليوم وقد عاودتنا الفرصة وأُعيد المضمار، فأنا ذلك الذى عرفتم شكيمته، وبلوتم عزيمته، وهذان ولداكم وساعداكم يحملان إليكم رسالتي، ويـؤدّيان عـنّي مـهمّتي، ويضعان بين يديكم آمال شيعتكم في هذا البلد، وإنّي أُتحفهما لخـدمة هـذا البـيت، متقرّباً إلى الله وإلى المصلحة العامّة في ذلك، والسلام عـليكم وعـلى النـاعمين فـي ظلّ ظلّكم العتيد.

(٧)

مكتوبات متفرّقة

٣٣٨ـ كتابه إلى الجمعيّة الخيريّة للشبيبة الإسلاميّة العامليّة، ومؤسّسي المدرسة العربيّة الإسلاميّة في باريس

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم نياط الأفئدة، وأفلاذ الأكباد العباقرة الأفذاذ، ممثّلي الجمعيّة الخيريّة للشبيبة الإسلامّة العامليّة، ومؤسّسي المدرسة العربيّة الإسلاميّة في باريس والهيئة المديرة لها بلجنها الثلاث، أخذ الله بأيديهم، وأمدّهم بجميل رعايته وجليل عنايته، وحفظهم سفراء حقّ يمثّلون العروبة والإسلام، فيشرقون بأنوارهما في الغرب على أهله، وتتبلّج نفوسهم صافية بغرّ الصفات والمواهب الموروثة والمكتسبة حتّى تكون المثل الأعلى للعرب فيما وراء البحار، وليس غريباً أن تكون منكم أُمّة لامعة في ذلك العالم الجديد الزاخر بحضارته الجديدة، فقد كان من سلفكم في الأندلس أُمّة برزت في ميادين الحياة، فاستخذت لمجدهم أقطاب تلك البلاد خاضعة مؤتمرة، فإلى مجدهم يسدّدكم الرحمن، وإلى غايتهم يرهف الله عزائمكم، فسيروا على شرف الإخلاص وقوّة الإيمان وثبات المبدأ.

أمامي [أيّها الأعزّة] صفحة قيّمة من حياتكم العزيزة، أجتليها نوراً قويّ الجذوة، وضّاء القبسة، وأستجلي بها نفوساً عربيّة تتزاحم في صدورها الصور

الإسلاميّة، وتجري في عروقها الروح الشريفة الحيّة، فإذا هي همّة لا تخنس، وإذا هي عزيمة لا يهولها رهق الشدائد، وما أنتم في ذلك إلّا صورة حقّ لأُولئك البواسل الكماة من آبائكم الصيد الذين قلبوا العالم رأساً على عقب، وملأوا الدنيا بنهضتهم خيراً وعدلاً، وشحنوها حرّيّة ونوراً، وحشدوا في ثغورها من نشاطهم قوّات وجيوشاً، لا تتعاظمها العدّة والعديد مهما كان خطرهما ومهما كانت أهميّتهما، فقد كان الحقّ المبثوث في تلك النفوس الشائع في تعاليمها وخططها هو الجهاز الذي لا يثبت أمامه كلّ ما في العالم من قوى ولا يقف لمناجزته كلّ ما في الدنيا من أسلحة وعدد.

وأنتم «يا أفلاذ الكبد» سلالة من تلك النطاف الجارية في تلك الأصلاب الشامخة، فغير عزيز على همّتكم أن تمضوا في سبيل آبائكم، وتأخذوا بأسباب مجدهم المدوّي، فتربطوا سجلّكم بسجلّهم، وتجروا في ذلك على أعراقهم.

وليس الجود مكتسباً ولكن على أعراقها تجري الجياد

قرأتكم في صحيفتكم الغرّاء رقم ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٤ فأهابت بي نهضتكم الحيّة إلى نشوةٍ من الأمل المعسول النديّ الناعم، وطافت بي البشرى الضاحكة التي رجّجتموها إليَّ في كتابكم بهجة وسروراً، فغمرت نفسي بالغبطة، ووقفت حديثي على الثناء والدعاء، ولا عجب من نهضتكم إلى ما بشّرتمونا به، فإنّكم أبناء أُولئك الديّانين الذين يعنَون بدينهم وعروبتهم، ألستم تأخذون أنفسكم بالمحافظة على أخلاق الإسلام والعرب وعناصرهما الجيّاشة إلى حياة الظفر والكمال؟ فطبيعي أن تقرّ إذن عيني، وينشرح صدري، وطبيعي أن أستفيض بالبشر والبشاشة، ويتّسع أُفقي بالانشراح والإشراق.

فبوركتم أحراراً عرجت بكم الحميّة الإسلاميّة والغيرة العربيّة إلى مستوى الخلود، وبورك إيمانكم بالله ورسوله، وإخلاصكم لله في العبادة، ولعباده بالنصح والإرشاد والإفادة، وبوركت عروبتكم المفدّاة، وليبارك الله في جمعيّتكم ونواديكم واجتماعكم فيها على الخير، وليبارك في مدرستكم، وهيئة مديريّتها، ولجن إدارتها، وما أعظم حبورنا بنهضتكم الفاتحة لكم جيلاً أبيض السجلّ، ناصع الحواشي إن شاء الله تعالى.

ولا بدّ قبل النهاية أن اُلفتكم إلى تعليم القرآن العظيم، وتشريف مدرستكم وجمعيّتكم به، فإنّه منار دينكم، ودستور دنياكم، وبه صلاح أمركم، وإنّكم إن واجهتم القرآن بالعاطفة الدينيّة وجدتم له شريعة سهلة سمحاء، لا تقصد إلى شيء من المشقّة، ولا تُعنى بشيء من العسر والضيق.

﴿وما جعل عليكم في الدين من حرج﴾[1]. ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾[2]. ﴿لا يكلّف الله نفساً إلّا وسعها﴾[3].

وإنّما كلّفنا بتكاليف حيويّة صاغها الله، مبنيّة على حكم خلقيّة واجتماعيّة وسياسيّة وطبّيّة، تتمشّى بمنطقها الحكيم، فتتناول جميع مناحي الحياة بمعناها الصحيح، في حدود الطاقة والرفق، فشريعة القرآن شريعة رحمة وخير امتزتم بها، وبها ﴿كنتم خير اُمّة اُخرجت للناس﴾[4].

وإن واجهتم القرآن بالعاطفة القوميّة الأدبيّة وجدتم عنده جامعة قويّة، تلمّ أشتاتكم، وتجمع أوزاعكم، وتلائم أذواقكم، وتألفها طباعكم، وهي مع ذلك

١. الحجّ (٢٢): ٧٨.
٢. البقرة (٢): ١٨٥.
٣. البقرة (٢): ٢٨٦.
٤. آل عمران (٣): ١١٠.

العنصر المقوّم الممسك حياة لغتنا العربيّة أن تندمج في لغات المستعمرين، وتذوب تحت أشعّة الحوادث، فلا يقوم لها ظلّ، ولا يشعّ منها ذبال، ولولا هذا اللواء الأبيض المنشور في القرآن الحكيم خفّاق العذبات على لغة الضاد لكانت لغة بائدة ملحودة إلى جنب أخواتها من اللغات المتقوّضة التي لا يُعنى بها إلّا الأثريّون، وإنّما يبحثون عنها ليضعوا نصوصها في المتاحف الأدبيّة كأثر قديم.

لكنّ القرآن العزيز بطبيعة قوّته القاهرة حفظ حياتها، وكان منبعاً تستقي منه، وتمشي على ضفافه غير ملتوية عنه، برغم طغيان الخطوب، ومجاهدة العوادي الجامحة، الثائرة الحقودة في تمزيق شتات العرب ولغتها، وحلّ روابطها ووحدتها، وفرط نظامها، ونثر لآليها وغواليها.

وبرغم الجهود المصروفة على تفليس خزائنها وتكسيد سلعها ونفائسها، لكنّها ـ كما ترون ـ ظلّت ولله الحمد ظافرة ثابتة ببركة القرآن الحكيم، وكان القرآن سلاحها الذائد، ونورها الكاشف عن وجهها كلّ ظلمة، وأنتم لو ذهبتم إلى ما وراء ذلك من أسرار القرآن لرأيتم أنّ العرب إنّما قطعت تلك الأشواط البعيدة، واجتازت تلك العقبات الكؤودة، بقانون القرآن وروحه العالية، التي كانت ترافقهم في غزواتهم وفتوحاتهم، فتطوي بنود الأكاسرة وتثل عرش الرومان، وتطّرد فتمسّ أرواح جنودها العرب، فيجوبون الآفاق، ويعبرون البحار، وينتقلون من فوز إلى فوز، ومن فتح إلى فتح يمتلكون العالم، ويمصّرون الأمصار، وتتّسق نظمهم، وهناك تطمئنّ النفوس إلى العدل، وتتعرّف برأفة الحكّام، ويجد الناس من الحضارة ما لم يحلموا به من قبل، وأنّ مدنيّة كهذه لآية باهرة، ومعجزة قاهرة، فالحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

فأشربوا في قلوب الناشئة حبّ هذه المدنيّة، واطبعوهم على غرارها، واحفظوا

نبيّكم العربي في كتاب ربّه، وفي عترته الطاهرة، فإنّهما الثقلان، لا يضلّ من تمسّك بهما، ولا يهتدي إلى الله من ضلّ عنهما، بثّوا هذه الروح ما استطعتم وأنتم مسؤولون عن ذلك ﴿يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلّا من أتى الله بقلبٍ سليم﴾[1].

هذه سانحة أمليتها لتكون بمثابة إيعاز بالفكرة التي سيعلنها برنامج مدرستكم الغرّاء المصطنعة في سبيل إنشاء ناشئتكم المحروسة، فعسى أن يكون سيركم على تلك الأقدام الجبّارة، فتنتهوا إلى مثل نهايتهم، وترموا إلى مثل هدفهم، وتستردّوا بعض ما لكم من المجد التليد، أيّدكم الله وكلّل مساعيكم بالنجاح.

أمّا رغبتكم إليّ في أن أكون رئيساً شرفيّاً لجمعيّتكم الموقّرة، فإنّما أنتم مختارون في ذلك، ونحن على استعداد لمؤازرتكم على المعروف بكلّ ما نستطيعه من قول أو فعل، فلا تقطعوا عنّا أخباركم، وكلّفونا بما يجب لكم علينا من حقّ.

والسلام على أفراد الجالية الغالية، ولا سيّما هيئة الجمعيّة، أخص الرئيس الرشيد المجيد، ونائبه الشريف المنيف سمّينا السديد، وناموسها العليّ الحسن، وخازنها يوسف أفندي، ونائبه الخليل النبيل والعليّ العبقريّ الفوعاني، ومحمّد المصطفى، والمحمود الطاهر الزين، وعبدالله أفندي حجازي، والمحمود الأحمد، والحسين الأسعد، وحسن أفندي المحمّد، وموسى أفندي ذياب، وسائر من هناك من أبنائنا النجباء الأطياب، ورحمة الله وبركاته.

صور ـ ٢٣ رجب سنة ١٣٥٤

---

١. الشعراء (٢٦): ٨٩.

٣٣٩ـ المدرسة الجعفريّة في صور

البيان السنوي لسنتها الأُولى

١٣٥٧ ـ ١٣٥٨ هـ

١٩٣٨ ـ ١٩٣٩ م

هيئة إدارة جمعيّة نشر العلم

الموظّفون	الأعضاء
الرئيس: السيّد عبدالحسين شرف الدين	الحاج سليم علّاوي
نائب الرئيس: محمّد توفيق حلّاوي	الحاج سليمان الرز
المدير المسؤول: الحاج حسن محمود الرز	الحاج درويش خيّاط
أمين الصندوق: الحاج عليّ مردي	السيّد عبدالله مرتضى
أمين السرّ: محمّد أسعد أبوخليل	الحاج عليّ جفال
المحاسب: حسين محمّد بحسون	الحاج مصطفى الخشن
كاتب أوّل: المحامي السيّد محمّد صفيّ الدين	محمود عجمي
كاتب ثاني: الحاج إبراهيم حبّ الله	رائف بيطار
	حسن خضرة

الهيئة التعليميّة في المدرسة الجعفريّة

الأُستاذ أديب خليفة: مدير المدرسة.

الأُستاذ السيّد جعفر شرف الدين: معلّم اللغة العربيّة

الأُستاذ السيّد جواد هاشم: معلّم الدروس الدينيّة

الأُستاذ السيّد نور الدين الأخوي: معلّم القرآن الكريم والخطّ العربي

الأُستاذ منير حلاوي: معلّم الرياضيّات والدروس الإفرنسيّة
الأُستاذ عبّاس الرز: للتاريخ والجغرافية والدروس الفنّية والرياضيّات
الأُستاذ سليمان سعد: للتاريخ والجغرافية والدروس الفنّية والرياضيّات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ﴿الذِى عَلَّمَ بِالقَلَم * عَلَّمَ الإنْسَان مَا لَمْ يَعْلَم﴾[1] وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمّد وآله وسلّم.

إنّ للعلم سلطاناً امتدّت دولته على طول الزمان محكمة الصول نافذة القول، تشرق على الأرض متلألئة الأضواء، مضمّخة الأجواء بعصارات العقول وخلاصات القلوب، فتضيء بسناها النفوس، وتضوع بشذاها الرؤوس، ويذكو برهافتها الحسّ، ويتخرّج من معاقلها أبطال الفضيلة ورجال الإصلاح، من حملة الألوية الخفّاقة وقادة الرأي الحصيف، يريشون الجناح المهيض، ويرفعون المستوى الخفيض، قدماً في مدارج الكمال، وتوقلا في معارج الرقيّ إلى حياة منعمة لا لغو فيها ولا تأثيم.

فالعلم نواة الحضارات، وهو حظّها في القوّة والظفر والحياة، وهو نفسه قياسها في التقدّم والتأخّر والحكم والسيطرة والسعادة والبؤس.

ولئن اختلفت مظاهر الحياة وظواهر الاجتماعات باختلاف العصور وتباين البيئات؛ فإنّ العلم بجوهره واحد في وجوبه وضرورته، يسعى إليه أُولو الألباب، ويؤثرونه في كلّ عصر وتحت كلّ أُفق. ونحن لا نجد ديناً يفهم من أسرار العلم ما يفهمه الإسلام الحنيف، ولا تعاليم تأخذ بالأعناق إليه كتعاليم الكتاب والسنّة ﴿هَلْ يَسْتَوِى الأعْمَى وَالبَصِير أمْ هَلْ تَسْتَوِى الظُّلُمَات والنُّور﴾[2].

---

١. العلق (٩٦): ٤ـ ٥.

٢. الرعد (١٣): ١٦.

﴿هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنّما يتذكّر أُولو الألباب﴾[١].

﴿مثل الفريقين كالأعمى والأصمّ والبصير والسميع هل يستويان مثلاً﴾[٢].

﴿أفمن يمشي مكبّاً على وجهه أهدى أمَّن يمشي سويّاً على صراطٍ مستقيم﴾[٣].

﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلّا العالمون﴾[٤].

إلى كثير من أمثال هذه الآيات المحكمات.

وحسبنا من السنّة قوله ﷺ: «تعلّموا العلم، فإنّ تعلّمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة ... وهو الآنس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدّث في الخلوة، والدليل على السرّاء والضرّاء، والسلاح على الأعداء، ... يرفع الله به أقواماً، فيجعلهم في الخير قادة وأئمّة تُقتصّ آثارهم، ويقتدى بفعالهم، ويُنتهى إلى رأيهم». الحديث، وفيه ما يأخذ بالنفس شوقاً وانقياداً إلى ارتياد المناهل العلميّة.

وعنه ﷺ: «اطلب العلم ولو بالصين»، والصين هنا كناية عن كلّ مكان بعيد، تزمّ إليه الركائب بين شدائد الترحال ومكاره الأسفار.

وعنه ﷺ: «طلب العلم فريضة: وبين العالم والعابد مائة درجة، بين كلّ درجتين حضر[٥] الجواد المضمر سبعين سنة، وما تصدّق الناس بصدقة مثل علم ينشر، وخيركم من تعلّم العلم وعلّم الناس».

إلى آخر ما هو المأثور عنه من هذه الأوامر السامية، التي بلغ المسلمون على ضوئها أبعد أشواط الحضارة والرقيّ والسياسة، فملكوا أزمّة الدنيا العلميّة، وعمروا

---

١. الزمر (٣٩): ٩.

٢. هود (١١): ٢٤.

٣. الملك (٦٧): ٢٢.

٤. العنكبوت (٢٩): ٤٣.

٥. الحضر ارتفاع الفرس في عدوه.

حتّى مجاهل الأرض بملكهم السياسي العتيد. ـ وكذلك العلم يفعل ـ حتّى إذا هدأت تلك الفورة الراغية المزبدة، وانكدرت سماء العرب والمسلمين وغيّروا ما بأنفسهم، فعاث الغاشمون بكتبهم ومكتباتهم المؤثّلة بأنفس الأسرار، وراحت الأُمم المغيرة تتصرّف بمقدّراتهم ومقدّساتهم، ودهمنا الغرب بخيله ورجله، فأناخ بكلكله، وضرب بجرانه، فاستحوذ علينا دخولاً في مدارسه، وإصغاءً إلى وساوسه، فاندفعنا نزجّ بأفلاذ أكبادنا إلى أحضانه، تحوطهم طوائف منه، أو من حملة مبادئه بالحضانة واللقانة، حتّى إذا خرج الفوج الأوّل من شبّان الجيل المأمول علمنا أنّ الخسارة أكبر من الربح والإثم أكبر من المنفعة، وإذا كان أولادنا قد غنموا بعض الثروة من قيمة الحياة الحاضرة، فإنّا قد خسرنا فيهم الروح والمبدأ والأخلاق والإخلاص، وجهّزنا من كثير منهم سلاحاً يصيب نحورنا ويفري غلاصمنا، فكنّا في ذلك كالباحث عن حتفه بظلفه، والجادع مارن أنفه بكفّه، فالجهل أقلّ ضرراً من هذه المعارف المسمومة.

وفي الحقّ لقد خدعت أُمّتنا العزيزة بأوهام من الغرور باطلة، حيث أرادت استرجاع مجدها بتعليم ناشئتها، فدفعتهم إلى أحضان هذه المدارس فأضرّتهم ضرراً لا يتدارك، وأضاعت مجدها على وجه آخر هو أتقن وأبرع وأشدّ إذ تخرّجوا جنوداً علينا وعلى مقدّسات مبادئنا، وتلك مصيبة ما مني الإسلام بمثلها، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

كنّا نشهد ذلك فنضيق به ذرعاً، وينزل بنا منه همّ مقضّ وألم مسهّد، فنأرق على مضض السليم ـ كليلة ذي العائر الأرمد ـ.

ومن الطبيعي أن ينتج الفكر لنا راحة، تضمن ما نصبو إليه من متاع في علم يرجع لنا اليقظة التي بني عليها تاريخنا المجيد، وفي مصارعة هذا التيّار أوحى إلينا الواجب الديني: أن نقوم بتربية أبنائنا تربية علميّة، مستقلّة بأخلاقها وأهدافها ومثلها، تحمل من العلم ما تفرضه المدارس العصريّة، وتمتاز بالحفيظة العربيّة المستقلّة والروح الإسلاميّة المقدّسة، وتلك هي القوّة المعنويّة المرجوّة للفتح المبين والبعث الجديد.

من بعيد فكّرت بذلك وجمعت إليه نفراً من أهل الإخلاص، غير أنّ أحداث الدهر أملت إرادتها في تأخير هذا المشروع الحبيب ـ وما الحيلة ـ ولكلّ أجلٍ كتاب. على أنّا لم نفتر، وإنّما نحن على تقلّب الدهر أشدّ ما نكون نشاطاً لهذا الأمر، وقد أظفرنا الله عزّ سلطانه على كلّ مانع، وكسر بين أيدينا كلّ حاجز، فوضعنا النواة ونبتت ـ والحمد لله ـ باسقة نضرة، ولئن نبت النبات الطيّب في الربيع فإنّ الله عزّ وجلّ أنبت نواتنا العبّاقة المضواعة آية في الخريف، فإذا هي تتأرج بالأزهار النفّاحة العطرة في أوّل تشرين الأوّل من سنة سبع وخمسين وثلاث مائة وألف هجريّة، وفتحنا أبوابها[1] معهداً علميّاً أسميناه «المدرسة الجعفريّة» رمزاً إلى العلم ووسام شرف خالد، فجاءت كما نحبّ ممّا كنّا نأمل من خدمة العلم وترسيخ المبادئ الإسلاميّة الشريفة. والحمد لله ربّ العالمين.

يسرّنا وقد انسلخ العام وتأذّن المشروع بما بذلناه في سبيله من جهد وبما صادفنا عليه من إقبال، يسرّنا الآن أن نعلن للملأ أنّ مؤسّستنا هذه قد أصبحت بنعمة الله موئلاً شريفاً وصرحاً منيفاً تتنادى إليه الطلبة، ويؤثرونه بالحبّ والإخلاص، وقد وجدوا من لذّة ما شربوا منه ما يحبّبه إليهم، ورأى أولياؤهم من سرعة تقدّمهم ونشاطهم ما يصرفهم إليه. ومن الحقّ أن نثبت هذا الفوز العظيم لمدرسة ناشئة تتّكل على المساعدة الإلهيّة وعلى العمل والإخلاص، وهو فوز باهر يدلّ الناس على ما يبذل من الجهود الجبّارة في إنهاض هذا المشروع الكريم. ومن وقف على مناهج المدرسة وحضر الاحتفالات التي أُقيمت فيها، وأشرف على امتحانات الطلّاب، يعرف مدى التقدّم الذي قطعته المدرسة الجعفريّة في سنتها الأُولى.

وقد شجّعنا صدى الفوز المستحبّ أن نضاعف الجهود، فتوسّعنا في الصفوف كمّيّة وكيفيّة، وسنزيد بحول الله في السنة القابلة من الأساتذة تبعاً لزيادة التلاميذ، وتوخّياً لأحدث الطرق في سهولة التربية والتدريس، وسوف لا نبقي إن شاء الله من وسعنا

---

١. بموجب مرسوم مؤرّخ ١٢ تشرين الأوّل سنة ١٩٣٨ رقم ٣٢٤٣.

وطاقتنا شيئاً تصل إليه قدرتنا ممّا يوجب رقيّ هذا المعهد من كلّ جهة.

ولا يسعنا ـ ونحن نغتبط بهذا المشروع المفدّى ـ إلّا أن نشكر الغيارى من عشّاق الإصلاح والمحسنين من رجال الخير، أُولئك الذين أمدّوا مؤسّستنا بالمؤازرة، وعطفوا على عملنا بالمال والتأييد، وتقدّموا إلينا بأولادهم لنرشفهم من معسول العلم والأخلاق ونمير الدين والآداب ما يخرجهم أكفاء للحياة الصحيحة، على نحو يحفظ أرواحهم العربيّة الإسلاميّة، ويضمن لهم نماذج العلم المطلوب للعصر الحاضر، فلهؤلاء الكرام نسجّل هنا أطيب الذكر وأعطر الثناء وأصدق الشكر.

الناحية العمرانيّة

على قارعة طريق الداخل إلى صور والخارج منها، تجثم المدرسة الجعفريّة، في أجمل المواقع المرتفعة جثوم المعقل المنيع، في بناء محكم كبناء الحصون قوّة، وجمال كجمال القصور نضارة، تقوم هناك رفيعة الهام، بعيدة النظر، واسعة الأجواء، تتمتّع بهذا الانطلاق الساحر في منظر سابح فوق هذا الخضمّ من جنوبها وشمالها، سارح بين قمم الجبال وفي بطون الأودية وفوق أديم السهول الجميلة هناك تقوم مدرستنا على أحدث طرز من الهندسة، مؤلّفة من سبع غرف علويّة صحّيّة واسعة، وفسحة بينها تزيدها فراهة ونضارة، غير أنّ المدرسة على سعتها وعلى أنّها في فجر عمرها لم تتّسع لكثرة الطلّاب المزدحمين على أبوابها، فلا بدّ لنا من إنشاء غرف أُخرى تضمن لنا هذه الناحية.

وقد أنشأنا في الجناح الغربي منها صرحاً فخماً في طول ٢٢ متراً وعرض ١٥ متراً، ذا نوافذ على البرّ والبحر على أحدث طرز عددها ٢١ نافذة، أسميناه «نادي الإمام جعفر الصادق»[١] ليكون مثابة للأُمّة عند اجتماعها أيّام مواسمها، ومراسمها وأيّام

---

١. تبرّع بجميع نفقاته معموراً مقصوراً منجوراً فخر المحسنين وذخر المؤمنين الحاج حسن محمود الرزّ شكر الله سعيه وأجزل ثوابه فهو على وشك التمام.

أفراحها وأتراحها، وعند إقامة حفلاتها لمهمّاتها وسائر شؤونها.

ثمّ أنشأنا مسجداً للمدرسة في الدور الأوّل منها أسميناه «مسجد الإمام جعفر الصادق»[١] وجعلنا ظهره معدّاً لبناء سبع غرف للمدرسة[٢] في الجناح الشرقي منها ترضي رغبتنا في راحة الطلّاب وتقدّم المشروع إلى أوج الكمال المدرسي.

وقد أصبحت والحمد لله مدرستنا من خير المدارس فخامة واستقامة، ونحن نأمل بتوفيق الله أن نسير على سنن النجاح المطّرد إلى جامعة لأنواع الثقافات العالية على نحو تشدّ إليه الرحال، لذلك نحرص أن تكون أرحب المدارس صدراً وأفخمها بناءً، ولا يزال عندنا متّسع من الأرض للبناء والعمران، يربو على ثلاثة عشر دنماً جنوبي المدرسة، وقفاً للطائفة المسلمة الجعفريّة تحت توليتنا، استخلصناه بعد محاكمات طويلة كتب لنا فيها النصر والحمد لله ربّ العالمين. ولا يزال عندنا كذلك متّسع من الطموح إلى التشييد والتعمير سعياً وراء غايتنا المثلى في تربية الناشئة وتثقيفها. وما توفيقي إلّا بالله، عليه توكّلت وإليه أُنيب.

الناحية العلميّة

أوضحنا هذه الناحية في صدر كلامنا ونعود الآن فنقول:

إنّما غرض هذه المؤسّسة أن ترى مستقبلاً لجيلنا الجديد نشيطاً وشباباً، مؤثّلاً بالثقافة الصحيحة وبالروح الإسلامي العربي المستقلّ بأخلاقه ومبادئه، فإذا احتاج أن يتمّم علومه في مدارس أُخرى كان ذا منعة تعصمه من العدوى. وهذا الغرض يضطرّنا

---

١. تبرّع بجميع نفقاته معموراً مقصوراً منجوراً فخر المحسنين وذخر المؤمنين الحاجّ أسعد مصطفى أسعد شكر الله سعيه وأجزل ثوابه فهو على وشك التمام.

٢. وقد تبرّع ببناء الغرفة الأُولى من هذه الغرف معمورة مقصورة منجورة فخر المحسنين وذخر المؤمنين الحاج مصطفى حدرج وتبرّع ببناء الغرفة الثانية معمورة مقصورة منجورة أيضاً فخر المحسنين وذخر المؤمنين موسى مصطفى أسعد شكر الله سعيهما وأجزل ثوابهما والجميع على وشك التمام.

في السنة المقبلة إلى خطوة هي أوسع من خطوتنا في السنة الحالية؛ لنقدّم نفراً من طلّابنا إلى الشهادة الابتدائيّة، ومن الله نستمدّ توفيقنا إلى المساعي الموصلة إلى الغايات المطلوبة، وقد علمنا بنتيجة الامتحانات المختلفة أنّ ناشئتنا مرهفة المواهب، فإذا ساعدها التعليم أخرجت للبلاد مستقبلاً لامعاً ويوماً مجيداً، ونحن كنّا نعلم ما لبلادنا العامليّة من النبوغ الفطري والذوق السليم، لذلك نسعى إلى تسيير أبنائنا إلى مستواهم اللائق بفطرتهم. والحمد لله الذي أظفرنا بطائفة من مخلصي المدرّسين تسير بالناشئة على أفضل المناهج وما توفيقي إلّا بالله.

الناحية الدينيّة

ممّا نأسف له جدّ الأسف ضعف العناية بهذه الناحية في جميع الأوساط المدرسيّة، حتّى أوشكت أن تنصرف عنها جاهلة بما لها من حيويّة، وفضل ذلك أنّهم لا يعلمون أنّ الدين منظّم للحياة على أكمل وجوهها. وهم يظنّون أنّ الدين عبادات فقط، وذلك وَهْم باطل؛ فإنّما الدين شريعة قانونيّة وعصمة للنفس وللمجتمع وللحياة كلّها من كلّ عيب أو فشل، ونحن العرب والمسلمين لم نُمنَ بهذا التأخّر إلّا حين تراجعنا عن الاستمساك بعرى الإسلام الوثيقة، والمدرسة الجعفريّة إيماناً بفضل الدين خصّته ببرنامج واسع يفهم طلّابها روحه، ويشربهم حبّه، ويقيمهم على أوزانه فيصقل نفوسهم، ويهذّب أرواحهم، ويحمّلهم رسالته السعيدة. والمسجد شعار هذه الروح، وصلاة الجماعة رمز لاجتماع القلوب وتأليف الأفئدة على خير المستقبل إن شاء الله تعالى.

الناحية الاقتصاديّة

لم يكد المشروع يتبيّن وتلوح للناس مقدّماته، حتّى أقبل الناس عليه بالعطف، وحاطوه بالكرامة، وبذلوا له ـ وفّقهم الله ـ من خالص أموالهم ميزانيّة تكافئ أمله

بالتقدّم، فكان مظهره المالي يضاهي أقدم المدارس، أو يزيد بإنفاقه الكثير على مصالح المدرسة، وأنتم ترون في هذا البيان قوائم الوارد والصادر بإحصاء دقيق. فحيّ الله العاملين من إخواننا وأبنائنا المخلصين، وجزاهم عنّا خير جزاء المحسنين.

الناحية الفنّيّة

كان لهذه الناحية في المدرسة الجعفريّة حظّها الوافر، وقد قام ثلّة من أفذاذها في منتهى السنة المدرسيّة بتمثيل رواية أُرينب بنت إسحاق ـ وهي رواية عربيّة ذات مرامي شريفة ـ فأجادوا كلّ الإجادة، وأظهروا في التمثيل على حداثة سنّهم لباقة فنّيّة، وكنّا دعونا لحضور الرواية جمّاً غفيراً من سراة الأُمّة وأُدبائها المثقّفين فكانوا ألسنة ثناء وتقدير. وقد تبارى فريق من الطلبة في الرياضة البدنيّة فكانوا محلّ الإعجاب، وكذلك كانوا في كلّ ما إلى هذه الناحية من فروع وفنون.

النظام الداخلي للأساتذة

١ ـ مدير المدرسة، مسؤول عن سير المدرسة عموماً وعن التنظيم الفنّي للتدريس فيها.

٢ ـ لا يعفى مدير المدرسة من التدريس.

٣ ـ المدير هو المسؤول عن تنظيم سجلّات المدرسة وعن المحافظة على أثاث المدرسة وموجوداتها.

٤ ـ المدير هو المسؤول عن دوام المعلّمين في المدرسة، وعليه أن يراقبهم للقيام بواجبهم المدرسيي حقّ القيام حسب النظام الداخلي.

٥ ـ عليه أن يحضر إلى المدرسة صباحاً قبل حلول وقت التدريس بربع ساعة، ولا يترك المدرسة مساء إلى بعد خروج جميع التلامذة.

٦ ـ على المدير أن ينظّم جدول الدروس، ويوزّع الأعمال المدرسيّة على المعلّمين كلّ حسب استعداده.

٧ ـ يراقب تطبيق منهاج التعليم ونتائجه، ويشرف على سير التدريس ويعاين دفاتر الفروض.

٨ ـ المدير مسؤول عن نظافة المدرسة والتلامذة وحالتها الصحّيّة العامّة، وعليه أن يعتني بملاحظة نظافة التلامذة، ويكلّف المعلّمين بمساعدته على ذلك.

٩ ـ على المعلّمين أن يحضروا إلى المدرسة في الأوقات المبيّنة في جدول توزيع الدروس، وعلى المراقب منهم أن يحضر قبل حلول وقت التدريس بنصف ساعة على الأقلّ.

١٠ ـ على المعلّم أن يهيّئ دروسه اليوميّة في دفتر التحضير بصورة مفصّلة، وأن يوزّع أعمال صفّه شهراً فشهراً في دفتر التحضير السنوي.

١١ ـ للمدير حقّ الاطّلاع على دفتر التحضير.

١٢ ـ إذا رأى المدير تقصيراً من أحد المعلّمين بواجبه المدرسي ينهاه عن ذلك بصورة سرّيّة وعبارة لطيفة، فإذا تكرّر التقصير يكتب له خطّاً، وفي المرّة الثالثة يرفع الأمر لرئيس المدرسة.

١٣ ـ على المعلّمين إطاعة المدير في كلّ ما يتعلّق بواجبهم المدرسي، من تعليم ومواظبة ومراقبة وأخلاق وحسن سيرة.

١٤ ـ لا يجوز للمعلّم ولا للمدير أن يتغيّب عن المدرسة، إلّا لمرض مانع من التدريس، وأمّا سائر الأعذار فإنّما يجوز أن يرخّص بسببها ثلاثة أيّام في كلّ سنة، ولا يجوز الترخيص فيما عدا ذلك إلّا لضرورة يتبيّنها رئيس المدرسة.

١٥ ـ المرجع في الترخيص مؤسّس المدرسة.

١٦ ـ على المعلّم أن يحصر جهده في تعليم تلامذته حسب المنهاج، ولا يجوز له

أن يعلّمهم أو يشغلهم بما هو خارج عن منهاج التعليم المقرّر، وعليه أن لا يترك الصفّ إلّا عند انتهاء التدريس، ولا يجوز أن ينيب أحداً عنه كائناً من كان، ولا يجوز أن يدخل إلى الصفّ أحداً من غير الهيئة التعليميّة، وليس له أن يشتغل بأيّ عمل يغاير التعليم.

١٧ ـ على المعلّمين أن يتقبّلوا تعليمات مدير المدرسة، وإذا رأى أحدهم أنّ المدير يغمط حقّه فلا يجوز أن يخرج على سلطته أو يقلّل من احترامه، بل يجب عليه أن ينفّذ تعليماته المختصّة بالواجبات المدرسيّة، وله الحقّ بعد ذلك أن يراجع رئيس المدرسة خطّيّاً.

١٨ ـ بما أنّ المدير والمعلّمين هم قدوة صالحة للتلامذة فيجب عليهم أن يتوخّوا في أعمالهم وحركاتهم كلّ ما من شأنه أن يوحي الاحترام في نفوس تلامذتهم، وأن يكونوا مثلاً صالحاً في سيرهم الحسن وسلوكهم المستحسن في داخل المدرسة وخارجها.

١٩ ـ على المدير والمعلّمين التقيّد بهذه التعليمات تماماً وكلّ من يخالف أحكامها ينذر أوّلاً وثانياً، ثمّ يفصل بالثالثة.

٣٤٠ـ وقف الكلّيّة الجعفريّة على أبناء الطائفة الإماميّة وتولية ولده السيّد جعفر عليها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، وصلّى الله على محمّد خاتم المرسلين وسيّد النبيّين، وآله الطيّبين الطاهرين، وسلّم تسليماً كثيراً.

وبعد؛ فإنّي قد تسنّى لي ـ ولله الحمد ـ أن أحوز الأرض التي أسَّستُ فيها الكلّيّة الجعفريّة الجديدة، وكانت قبلُ مواتاً لم يجرِ عليها ملك أحد، فملكتُها شرعاً بالحيازة التامّة حين أسَّستُ فيها هذه الكلّيّة وسورها بمالٍ أرسلتُ ولديَّ إلى أفريقيا الغربيّة لجمعه من أبنائي المهاجرين، وكتبت لهم مع ولدي كتاباً أدعوهم فيه إلى معاونتي

على هذه المهمّة، فلبّى المهاجرون الكرام ندائي، وأرجعوا إليّ ولديَّ يحملان نحو مائتين وخمسين ألف ليرة لبنانيّة، فبنيت بهذا المال هذا الصرح بطوابقه الثلاث، والحمد لله ربّ العالمين.

وبعد أن تمّ بناء الطوابق الثلاث وقفت هذه المؤسّسة أرضاً وبناءً معهداً لناشئتنا العزيزة في كلّ خلفٍ من طائفتنا الإماميّة، يتعلّمون فيه العلوم النافعة لهم في دينهم ودنياهم إن شاء الله تعالى حتّى يرث الله الأرض ومن عليها، وجعلت التولية في عقد الوقف لولدي [جعفر] رئيس هذه الكلّيّة ومديرها على عهدي جزاء لجهوده منذ أُسّست المدرسة الجعفريّة الأُولى سنة ١٣٥٧ هجريّة وإخلاصه في خدمتها، ورفعها إلى مستوى الكلّيّات النافعة بحكمة، وسعة خلقٍ وصبرٍ وإيثار وتضحية، وجعلتُ له في ضمن العقد أيضاً تعيين الوليّ من بعده على هذا الوقف في الأزمنة المقبلة كلّها على الإطلاق، وقد أقبضته هذا الموقوف بصفته وليّاً عليه، فقبضه وتصرّف فيه بتكميل نواقصه من بناء القواطع بين الغرف وتبليطٍ ونجارةٍ، وعمل مراحضه ومجاريها إلى البحر وما إلى ذلك من لوازمه، وبذلك تمّ الوقف ولزم شرعاً، وتمّت التولية أيضاً ولزمت، فلا يجوز استعمال الموقوف بعدُ إلّا فيما وُقف عليه من تعليم ناشئتنا الإماميّة، وتثقيفها الثقافة الزمنيّة والدينيّة.

وليس لأحد من الناس كائناً من كان أن يعارض الوليّ في شيء من لوازم ولايته شرعاً ﴿فمن بدّله بعد ما سمعه فإنّما إثمه على الذين يبدّلونه﴾[1]، والله وليّ التوفيق، وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النصير.

وكتب الفقير إلى الله تعالى عبده وابن عبديه
عبدالحسين شرف الدين الموسوي مستهلّ صفر سنة ١٣٧١

١. البقرة (٢): ١٨١.

باسمه تعالى: نعم اعترف سيّدنا ومولانا دام وجوده بجميع ما فيها لدى الأحقر محمّد حسين ابن الشيخ محمّد مظفّر ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم: قد اعترف سيّدنا ومولانا أدام الله ظلّه أمامي بما في الورقة في سنة ١٣٧١. الأحقر موسى الموسوي.

بسم الله: أنشأ سيّدنا ومولانا أدام الله وارف ظلّه الوقف المذكور أعلاه تفصيلاً لديّ. عبّاس الموسوي.

بسم الله الرحمن الرحيم: قد أوقف سماحة سيّدنا ومولانا دام ظلّه العالي ما في الورقة في سنة ١٣٧١. الحاجّ سيّد عبدالخالق الحاج سيّد شكرالله البهبهاني.

بسم الله تعالى: لقد أنشأ سيّدنا العم الأعظم أدام الله ظلّه الوقف بحضوري كما هو محرّر في هذه الورقة أعلاها ١٥ آب سنة ١٩٥٢. نور الدين شرف الدين.

أنشأ سيّدي العم هذا الوقف كما هو مفصّل بمحضري، كما هو محرّر في هذه الورقة أعلاه....

أنشأ مولانا الحجّة أدام الله ظلّه هذا الوقف بمحضري، كما هو محرّر في هذه الورقة تفصيلاً. العاجز محمّد مهدي.

شهد على الوقف والتولية. أحمد عارف الزين.

أشهد على الوقف والتولية المذكورة أعلاه. خليل عسيران.

بسم الله تعالى: أنشأ سيّدنا الأعظم دام ظلّه هذا الوقف بحضوري، كما هو محرّر أعلاه.

عليّ شرف الدين الموسوي

أشهد على هذاالوقف وهذه التولية. عيسى محمّد عقيل.

٣٤١ـ كتاب له ﷺ إلى مؤسّس المدرسة العربيّة الهاشميّة

أخذت بيد المسرّة كتابك الكريم المؤرّخ ٢٦ آذار سنة ١٩٣٩، فحمدت الله تعالى على ما أولاكم من الصحّة والسلامة، وسألته دوام ذلك لك مع مزيد الكرامة. ما قرأته

حتّى امتلأ قلبي سروراً، وأُشعرت بنشوة الطرب عند وقوفي على إذاعة [النهضة العربيّة الهاشميّة] وافتتاح أبواب معهدها [المدرسة العربيّة]، فحيّاكم الله، وحيَّ نهضتكم ومدرستكم، وبارك للعرب والعروبة بهممكم وعزائمكم. يا أبطال العرب فيما وراء البحار، وأبناء الغزاة الفاتحين الأحرار، أحسنتم كلّ الإحسان بما وسمتم به نهضتكم العربيّة؛ إذ نسبتموها إلى عمرو العُلى [هاشم]، فكان ذلك وسام شرف مؤبّد، ورمزاً إلى مجد العروبية وفضائل الإسلام، وهل العروبة والإسلام إلّا بهاشم وبني هاشم.

أمّا هاشم فحسب العرب والعروبة منه رحلتاه إلى اليمن وسوريا، وهما رحلتا الشتاء والصيف اللتان أطعم الله العرب بسببهما من جوع وآمنهم من خوف، حيث ربطتا اليمن والحجاز وسوريا، وضَمِنتا الأمن من ذؤبان العرب في هذه الأقطار، ومن غارات المغيرين فيها، فاطمأنّت الأنفس والأعراض والتجارة، فاقرأ [إن شئت] لإيلاف قريش وتفسيرها تعلم من هو هاشم البطحاء، وتتبّع ما قالت العرب فيه على عهده:

عمرو العلى هشم الثريد لقومه ورجال مكّة مسنتون عجاف

ذاك هاشم حقّاً، وتلك نهضته التي رمزتم إليها بنهضتكم إذ وسمتموها بالهاشميّة، ونحن في تسمية مدرستنا بالجعفريّة إنّما نسجنا على هذا المنوال إذ جعلنا نسبتها إلى الإمام [جعفر] وسام شرف مؤبّد، ورمزاً إلى مفاخر العروبة وعلوم الإسلام؛ لأنّ جعفر الصادق كان في وقته المثل الأعلى للعروبة، وهو منها في الصميم، وكان إمام الهاشميّين وغيرهم من سائر العرب والعجم من المسلمين، لا يُدافَع في ذلك، وكان يمثّل هاشماً في المكارم، ويمثّل النبيّ العربيّ في علمه وعمله وأخلاقه، وهو إمام الدنيا والدين، المقدّس بإجماع المسلمين، وقد أخذ عنه أئمّة المذاهب الأربعة وغيرهم من حملة العلم وسدنة المعارف، فنسبة مدرستنا إليه ليست إلّا رمزاً إلى العلم العربي الماثل في شخصه الكريم، كما أنّ نسبة نهضتكم العربيّة إلى جدّه [هاشم] رمزاً إلى نهضة العرب وعزائمها المتمثّلة في هاشم.

فإذن، لا نعرة في المدرسة الجعفريّة، كما لا نعرة في النهضة العربيّة الهاشميّة، ولا مساس فيهما بالروح القوميّة، ولا مقتضي لتغيير اسم مدرستنا، كما لا مقتضي لتغيير اسم جمعيّتكم، فإنّ هاشماً وابنه جعفراً ممّا امتازت به العروبة وازدادت شرفاً، ولا ينفر من جعفر وممّا ينسب إليه إلّا من ينفر من هاشم وممّا ينسب إليه. وهذا لا نأبه به لظهور التوائه عن الحقّ الواضح.

وقد تعلمون أنّ في بيروت مدرسة للإناث أسموها مدرسة [فاطمة الزهراء] رمزاً إلى الشرف والخفارة، وإشارةً إلى العفاف والطهارة، وإيماءً إلى الأخلاق والآداب والعمل الصالح والعلم الراجح.

وربما تعلمون أنّ أكبر جامع في بيروت يدعى الجامع العمري تخليداً لذكر عمر، وتبرّكاً باسمه.

ومن جاس خلال البلاد العربيّة وجد شوارعها منسوبة إلى أبطال السلف؛ إحياء لذكرهم وتخليداً لشكرهم، فذا شارع عمر، وذا شارع أبي عبيدة، وهذا شارع خالد، وهذا شارع الزبير، وذاك شارع طارق، وذلك شارع المتنبّي، وهنا شارع صلاح الدين الأيّوبي، وهنالك شارع أبي حنيفة، فشارع الشافعي، فالمنصور، فالرشيد، فالأمين، فالمأمون، فالمعصتم، ففيصل، فغازي، فإبراهيم باشا، فمحمّد عليّ باشا، فالجزّار، إلى ما هنالك من الشوارع المزدانة بأسماء الأبطال.

وفي بغداد العربيّة معهد علمي يدعى المدرسة الحنفيّة (الأعظميّة) مع أنّ الإمام أبا حنيفة كان فارسيّاً بلا كلام، وإنّما فعلوا ذلك تخليداً لذكر السلف، ورمزاً إلى ما لهم من المجد والشرف.

فمن أولى بهذا من إمام أهل البيت جعفر الصادق العربي الهاشمي الفاطمي التهامي؟ وليس في جعفر ما يمنع العروبيّة من الافتخار به، وقد أجمع العرب والعجم على أنّه إمام الكلّ في الكلّ، فتخليد ذكره قليل بالنسبة إلى واجبات شكره، وإضافة المدرسة

إليه ليست إلّا رمزاً إلى علومه التي عليها دارت رحى المعاهد العلميّة في جميع البلاد الإسلاميّة منذ صدع هذا الإمام ببيان الأحكام إلى هذه الأيّام، كما تشهد به جـامعة النجف الأشرف، ويعلمه جامع الأزهر وغيره من معاهد العرب والعجم.

وقد عكف على جعفر الصادق من علماء عصره اُلوف مؤلّفة يأخذون عنه العلوم، لكنّ الذين دوِّنَت أسماؤهم في الفهارس وكتب معاجم الرجال التي هي بين أيدينا إلى الآن أربعة آلاف بطل من أبطال العلم والفضيلة.

وحسبك منهم أصحاب الأُصول الأربعمائة، وهي أربعمائة كتاب لأربعمائة رجـل من تلامذة الصادق لا تزال في أيدينا نتمتّع بعلومها إلى يومنا هذا، فهل في وسع العرب أن لا يفتخروا بهذا العربي المبين؟

وهل يعذر العربي إذا انتقد إضافة المدرسة العلميّة إليه؟ وهو إمام أهل البيت العربي بيت النبوّة والرسالة، ومهبط الوحي وتنزيل القرآن، وخصوصاً بعد أن يرى أهل الشام يشيدون بذكر بني أُميّة على منابرهم، فلا يألون جهداً، ولا يدّخرون وسعاً، ولا يراقبون في ذلك مساساً بالروح القوميّة التي تذوب فيها جميع النـعرات الطـائفيّة والحـزبيّة، فتراهم إذا أرادوا تعظيم الشام قالوا عاصمة الأُمويّين وقد أكل الدهر على الأُمـويّين، وشرب، ولو قالوا عاصمة فيصل لكان ذلك أمثل، وقد فتحها بالأمس بجيشه العربي الباسل، لكنّهم أرادوا تخليد الذكر لسلفهم، فلم تأخذهم في ذلك لومة لائم، ولا راعوا مصلحة الأُمّة التي يجب أن تذوب في سبيلها مثل هذه النعرة الممقوتة، وقد أسـمَوا أكبر فنادقهم: اوتيل أُميّة، وأشهر مطاعمهم: مطعم بني أُميّة، وأوسع حمّاماتهم: حمّام أُميّة، وأنجع مستشفياتهم مستشفى أُميّة، وأكرم معاهدهم: المـعهد الأُمـوي، وأنـظف صالوناتهم: الصالون الأُموي، وأشرف وسام تعطيه اليوم حكومة سوريا: وسام أُميّة[1]،

١. وقد أتحفت الحكومة السوريّة شاه بور بهذا الوسام؛ إذ مرّ بالشام ذاهباً إلى مصر مع علم الحكومة السـوريّة أنّ شاه بور يبرأ من أعمال بني أُميّة مع العترة الطاهرة النبويّة.

على الرغم من رغبتنا في الوحدة السوريّة، وتلك أشعارهم وخطبهم، وأسماء أبنائهم وبناتهم تطفح بالعاطفة والإخلاص لبني أُميّة، ولا سيّما لمروان بن الحكم [طريد رسول‌الله وابن طريده] وولده عبدالملك [الذي كان الحجّاج سيّئة من سيّئاته] والوليد بن يزيد بن عبدالملك صاحب حباب، والممزّق للقرآن بنبله حين استفتح به، ففتحه على قوله تعالى: ﴿واستفتحوا وخاب كلّ جبّارٍ عنيد من ورائه جهنّم ويسقى من ماء صديد﴾ الآية، فأوقف حينئذٍ القرآن العظيم مفتوحاً وجعل يرميه بالنبل وهو يقول:

تهدّدني بجبّارٍ عنيدٍ فها أنا ذاك جبّار عنيدُ
إذا ما جئت ربّك يومَ حشرٍ فقل: يا ربّ مزّقني الوليدُ

فهل ترضى العروبة النزيهة أن يحتكر الفخر وخلود الذكر لهؤلاء دون أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً؟

ما هكذا تورد يا سعد الإبل، إنّ سيف بني أُميّة ليقطر من دماء العروبة والإسلام يوم بدر وأُحد والأحزاب؛ إذ كانوا سدّاً مانعاً بين رسول‌الله ﷺ والإصلاح الذي يريده لأهل الأرض في الطول والعرض، وقد عرقلوا له ولأصحابه البررة من المساعي المشكورة كلّما قدروا عليه، فبذلوا جهدهم، واستفرغوا وسعهم في قتله وقتل أصحابه. وسحق الإسلام ومحقه، لكنّ الله تعالى في آخر عهد النبوّة أظفره بهم، فعفى عنهم، ووسعهم بحلمه، بيد أنّهم أضمروا العداوة له، فكان منهم ما كان في صفّين، مع وليّه ووصيّه، وفي ساباط مع سبطه الحسن المجتبى، وفي طفّ كربلاء مع سيّد الشهداء، ويوم الحرّة في المدينة مع الصحابة البررة، ويوم العرّادات والمجانيق المنصوبة على مكّة فهدمت الكعبة، إلى كثير من ويلاتهم على الإسلام والعروبة التي ألحقت بالعرب والمسلمين من الوهن والتقهقر ما لا يدرك أبداً؛ إذ شتّتت شملهم، فجعلتهم طرائق قدداً، وأطمعت بهم الأجانب.

ومع هذا كلّه فإنّ أولياءهم جادّون مجدّون في تخليد ذكرهم وتأبيد شكرهم بلا

وجل من المساس بالروح القوميّة، فلو أنّ أولياء أهل البيت تركوا ذكر أئمّتهم [والحال هذه] فماذا تكون العاقبة يا أيّها المفكّرون؟ ومن استقصى أحوال الأُمم والطوائف وجدها بأجمعها تشيد بذكر عظمائها، وتنسب إليهم المستشفيات والمعاهد؛ افتخاراً بهم، ورمزاً إلى جلالتهم، وسيرة الطوائف مستمرّة على ذلك، أفلا تجد معي أنّ تسمية المدرسة بالمدرسة الجعفريّة ليست إلّا من هذا القبيل جرياً على المتعارف بين الأُمم كلّها.

وفي الختام نلخّص الكلام فنقول: لا نريد من نسبة المدرسة إلى إمام أهل البيت النبويّ العربي [جعفر] تخصيصها بالمسلمين الجعفريّين، ومعاذ الله أن تكون المدرسة كذلك، وهذه أبوابها مفتوحة لكلّ متعلّم من الأُمّة العربيّة، سواء في ذلك أهل المذاهب الإسلاميّة وغيرهم من أبناء الأُمّة، لا تأخذ أُجرة من واحدٍ منهم أصلاً، وعطفها على الجميع سواء بدون فرق بين واحدٍ منهم والآخر، إلّا بين الجادّ المجدّ وغيره كائناً من كان، وهذا غنيّ عن البيان بعدأن كانت بيّنته العيان والوجدان.

نعم، أردنا من نسبة المدرسة إلى الإمام [جعفر] تكريمها بهذا الوسام الشريف كتكريم الجامع في بيروت بنسبته إلى الخليفة الثاني [عمر] وأردنا أن يكون اسمها بمجرّده رمزاً إلى العلم والعمل الصادقين، فإنّهما من لوازم جعفر الصادق، ولزومهما له بيّنٌ بالمعنى الأخصّ [كما يقول علماء المنطق] ومهما أردنا التنويه بذكره أداءً لشكره، هذه هي الجهات التي لوحظت في تسمية المدرسة لا غير، والله على ما نقول وكيل.

٣٤٢ـ جواب الرسالة

أخي في الله تعالى، أدام الله سدادك.

والسلام عليكم وعلى من إليكم ورحمة الله وبركاته.

كتابك الكريم أمامي أُدير فيه نظري، فأقرؤك من خلاله والحكمة ضالّتك، تطلبها شأن كلّ ذي قلب يلقى السمع وهو شهيد.

بشّرتني بسفرك في الحديث وأُسلوبه الفذّ، أظهر الله به مكنون الحقّ، ونفى به معتلج الريب، ولك الشكر بما وعدت من إتحافي به، وما أشوقني إلى ورود مناهله وإليك مجهودي ﴿أبوهريرة﴾ مع بريد اليوم، إجابة لطلبكم، ولكم الفضل والسلام.

١٧ ربيع الثاني سنة ١٣٦٦

٣٤٣ـ رسالة من السكريتر العام لدار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة

بسم الله الرحمن الرحيم

دار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة ٦ رجب ١٣٦٦ ـ ١٩٤٧/٥/٢٥

حضرة العلّامة الكبير حجّة الإسلام السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فإنّ ما تتمتّعون به في محيط رجال الدين من شهرة عالميّة، ومكانة مرفوعة، وما نعرفه عنكم من المرونة وسعة الأُفق، والغيرة على الدين، والجهاد في سبيله، والدأب على محاولة التقريب بين الطوائف الإسلاميّة، كلّ ذلك يدفعنا إلى تلمّس مناصرتكم لجماعة التقريب بين المذاهب الإسلاميّة التي أرسلنا لكم قانونها بالأمس، والتي تهدف إلى رفع الخلافات الطائفيّة، وتمهّد لعقد مؤتمرات إسلاميّة عامّة، ونشر الدعوة الإسلاميّة في البلاد غير الإسلاميّة.

ولا شكّ أنّكم عرفتم من قانونها: أنّها جماعة عالميّة تعتمد في تنفيذ برامجها على كلّ رجالات الدين، فمن تمكّنه ظروفه من حضور جلساتها بالقاهرة يعتبر عضواً بالإدارة، ومن لا تسمح له ظروفه بحضور جلساتها يعتبر عضواً بالمراسلة، وكلّهم سواء لا فرق بين واحد وآخر، وكلّهم مطالب بتقديم ما يستطيع تقديمه من خدمات تساعد على تحقيق أهداف جماعة التقريب التي يسرّ أعضاؤها جميعاً أن تنضمّوا إليهم،

وتتقبّلوا العمل معهم، وكلّنا أمل أن ننتفع بتجاربكم، ويشتدّ ساعدنا بكم.

وبصفتي العضو الممثّل للشيعة في هذه الهيئة يهمّني أن تقبلوا هذه المهمّة، وتخطروني بذلك لأنتفع بآرائكم الناضجة، وإرشاداتكم السديدة حتّى نتمكّن نحن الشيعة من إظهار أهل السنّة على حقيقة مذهبنا، ودحض ما علق بأذهان الناس بسبب ما افتراه علينا بعض المغرضين.

وأكون شاكراً لو تكرّمتم بإهداء بعض مطبوعاتكم لمكتبة دار التقريب، وشكر الله لكم، وتنفّع بكم الإسلام والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص محمّد تقي القمّي السكرتير العامّ للجماعة

٣٤٤ـ رسالة منه ﷺ إلى دار التقريب

أخي في الله عزّ سلطانه.

بوركت تقيّاً قويّاً في ذات الله، عالماً عاملاً، مرابطاً مجاهداً، داعياً إلى الحقّ بالحكمة، وبوركت نهضتك مبرورة مشكورة بعوائدها على الأُمّة، وبورك حلفاؤك عليها ـ جماعة التقريب بين المذاهب الإسلاميّة ـ وعسى أن تكونوا خير أُمّةٍ أُخرجت للناس، تدعون إلى الخير وتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، والسلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

أمامي كتابكم وقانونكم السديدان، أُنعم فيهما نظري، وأعمل فيهما رويّتي. وما أن سبرت غورهما حتّى وجدت بهما قرّة عيني، وبرد كبدي، واستخفّني الفرح، فغلبت عليّ نشوة الطرب تقديراً لنهضتكم، فإنّها أرجى ما يرجوه المخلصون، وهياماً بأهدافها السامية، فإنّ بها رضا الله عزّ وجلّ ورسوله ﷺ ومصلحة الأُمّة في دينها ودنياها.

وكم أهبنا بها في هذه المهمّة، ونزعنا إليها برجائنا، وفي العين قذى، وفي الحلق

شجى، نراهم طرائق قدداً، وعباديد شتّى، يضلّل بعضهم بعضاً بلا دليل، ويبرأ بعضهم من بعض، وهم متّفقون بالإجماع على أنّ الله تعالى وحده لا شريك له ربّهم، والإسلام دينهم، والقرآن الحكيم كتابهم، وسيّد النبيّين وخاتم المرسلين محمّد بن عبدالله ﷺ نبيّهم، وقوله وفعله وتقريره سنّتهم، والكعبة قبلتهم ومطافهم، والصلوات الخمس وصيام الشهر والزكاة الواجبة وحجّ البيت أركان دينهم، والحلال ما أحلّه الله ورسوله، والحرام ما حرّماه، والحقّ ما أحقّاه، والباطل ما أبطلاه، وإنّ الساعة آتيةٌ لا ريب فيها، وأنّ الله يبعث من في القبور ﴿**ليجزى الذين أساؤوا بما عملوا ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى**﴾[1].

أليس الشيعيّون والسنّيّون شرعاً في هذا كلّه سواء؟ ﴿**كلٌّ آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرّق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربّنا وإليك المصير**﴾[2].

والنزاع بينهما في جميع المسائل الخلافيّة إنّما هو صغروي، ولا نزاع بينهما في الكبرى أبداً، ألا تراهما إذا اختلفا في وجوب شيء أو حرمته أو استحبابه أو كراهته أو إباحته أو اختلفا في صحّته وبطلانه أو في جزئيّته وشرطيّته أو في مانعيّته أو في غير ذلك كما لو اختلفا في عدالة شخص أو في إيمانه أو في موالاته ومعاداته، فإنّما يتحرّيان الأدلّة الشرعيّة، فينزلان على حكمها، ولو علموا بأجمعهم ثبوت الشيء في دين الإسلام أو علموا عدم ثبوته أو شكّوا جميعاً في ذلك لم يختلف فيه منهم اثنان.

وقد أجمعت علماء الأُمّة على أنّ المسلم إذا تحرّى الأدلّة الشرعيّة فاستنبط منها حكماً عمليّاً وجب عليه العمل به، وله أجران إن أصاب وإلّا فله أجر واحد، وإليك

---

١. النجم (٥٣): ٣١.

٢. البقرة (٢): ٢٨٥.

النصّ عليه من رسول الله ﷺ، قال[١]: «إذا حكم الحاكم فاجتهد ثمّ أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر».

وقد ذكرتم في قانونكم أنّ الآراء والخلافات كانت في عهد الأئمّة المجتهدين، ومن بعدهم من تلاميذهم، لا يسيطر عليها إلّا العلم والحجّة، فلم نعرف أنّ أحداً منهم رمى غيره بالمروق من الدين، ولا عرفنا أحداً زعم لنفسه أنّه هو وحده صاحب الرأي المقدّس في الشريعة أو فكّر في حمل الناس على ما يراه، بل كلّهم ورد عنه ما يدلّ على أنّه مجتهد وقد أتى بما وسعه أن يأتي به، إلى آخر ما استرسلتم به من هذا المعنى، تدعون مجتهدي الأُمّة على اختلافهم أن يطبعوا على هذا الغرار، لا يسيطر عليه إلّا العلم والحجّة من كتاب أو سنّة أو إجماع أو عقل مستعل أو قياس صحيح، فأحسنتم أحسنتم، ونحن في هذا معكم على الحقّ المبين، إن شاء الله تعالى.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي ـ ١٣ رجب سنة ١٣٦٦

٣٤٥ـ رسالة من السكريتر العام لدار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة

بسم الله الرحمن الرحيم

دار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة   رقم القيد ٢٢٨

٢٩ رجب ١٣٦٦ ـ ١٩٤٧/٦/١٨

حضرة العلّامة الكبير حجّة الإسلام السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي

نحمد الله الذي جمعنا على أنبل غاية، وحوّل قلوبنا جميعاً إلى خير هدف، ونصلّي ونسلّم على سيّدنا محمّد وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته.

وبعد؛ فقد فرغنا من توزيع القانون الأساسي وبيان الجماعة للعالم الإسلامي،

---

١. فيما أخرجه البخاري الصفحة ١٧٧ من الجزء ٤ من صحيحه في باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب أو أخطأ، وهو في آخر كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة. صحيح البخاري ٦: ٢٦٧٦، ح ٦٩١٩.

ونريد أن نخطو خطوات عمليّة، تحقّق بعض ما نهدف إليه من تقريب أرباب المذاهب الإسلاميّة، والقضاء على ما يثير في الناس العداوة والبغضاء، وفضيلتكم من أكثر أعضاء الجماعة معرفةً بما يقضي على الخلافات، ويقرّب القلوب، ويجمع شتات الفرق؛ لأنّ لكم تجارب سابقة حاولتم بها تحقيق هذه الفكرة.

والجماعة أحوج ما تكون إلى الانتفاع بتجاربكم، ونحن نرجو أن تكتبوا إلينا بما ترونه يساعد على التقريب، ويقضي على الفرقة، وأيّ المشاكل الطائفيّة ـ في رأيكم ـ يجب أن تبدأ الجماعة بمعالجتها، وأيّ السبل نسلك ـ في حدودما رسمه القانون ـ لنصل إلى نتيجة مرضية، ذلك لأنّ الجماعة تفضّل أن ترجع إليكم في الشؤون عامّة، وتستنير برأيكم فيما يمسّ بيئتكم ووطنكم خاصّة.

ونودّ أن نعرف إن كنتم تتكرّمون بتقديم أبحاث تطبع في نشرات الجماعة ـ كما جاء في المادّة الثانية ـ وأيّ الموادّ تفضّلون تناولها؟ وهل في محيطكم من العلماء ورجال الفكر من تنصحون بالاتّصال به ويسدي يداً في هذه السبيل؟

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المخلص محمّد تقي القمّي السكرتير العام للجماعة

لقد وصل دار التقريب مؤلّفكم القيّم المراجعات وأصبح زينة مكتبتها، وقد كان لديّ نسخة منه اصطحبته معي من إيران، وكان من أهمّ المراجع التي كنت أستفيد منها.فأشكر سماحتكم باسم دار التقريب أجزل الشكر على هذه الهديّة العظيمة، ويا حبّذا لو تكرّمتم بإهدائها بقيّة مؤلّفاتكم الجليلة، دمتم أهلاً للفضل والمكرمات.

٣٤٦ـ رسالة من دار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة

بسم الله الرحمن الرحيم

دار التقريب بين المذاهب الإسلاميّة رقم القيد ٤٢٠

١ جمادى الآخرة ١٣٦٧ ـ ١٩٤٨/٤/١٠

حضرة صاحب الفضل والسماحة العلّامة الأكبر السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يسرّنا أن نرسل إلى فضيلتكم صورة ما نشر في الجرائد المصريّة عن آخر جلسة لجماعة التقريب، وفيه رأي فضيلة العالم الكبير الشيخ محمود شلتوت، عضو جماعة كبار العلماء بالأزهر، وعضو جماعة التقريب، وفيه يطلب نبذ كلمة «طوائف»، ولعلّ هذا يدلّكم على اتّجاه رجال التقريب، وصادق رغبتهم في العمل لتحقيق هدفهم، وهو القضاء على الفرقة والتعصّب في كلّ صورة من صورها، واعتبار مسلمي الشيعة أتباع مذهب يختلف عن غيره في الفروع لا طوائف غريبة على الإسلام.

ولعلّ من الخير أن تكتبوا إلى هذا العالم الفاضل تقديراً لحسن فهمه للإسلام. وتفضّلوا بقبول أزكى التحيّات.

المخلص محمّد تقي القمّي السكرتير العام للجماعة

٣٤٧ـ رسالة رئيس تحرير مجلّة رسالة الإسلام

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة الإسلام رقم القيد ١١٢ / ٦٢٨

التاريخ ٦ محرّم سنة ١٣٦٨ ـ ١٧ اكتوبر سنة ١٩٤٨

حضرة صاحب الفضل والسماحة العلّامة الكبير السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أمّا بعد؛ فإنّ الأمل الذي طالما ترقّبه المخلصون لفكرة التقريب، موشك أن يتحقّق، فقد أخذنا نتهيّأ لإصدار مجلّة رسالة الإسلام التي ستحمل إن شاء الله قبس الدعوة المحمّديّة إلى جميع أقطار الأرض، عالي السناء، وهّاج الضياء، والتي ستكون منبراً لكلّ ذي علم نافع، وفكرٍ ثاقب، ودعاء بالغ، يفيد الأمّة، ويجمع الكلمة، ويهدي إلى الصراط السوي، ويجلو محاسن الإسلام، ويصلح الفاسد، ويرغم الحاسد.

وفضيلتكم ـ أطال الله بقاءكم ونفع بكم ـ خير من ينفتح لهذه البشرى قلبه، ويهتزّ قلمه، وتنثال عليه المعاني من كلّ فجّ، فيتهدّى إليها، ويهدي منها، فهل تأذنون لنا بعون منكم ننشره ونشكره في صورة بحث ديني، أو مقال علمي، أو تحقيق تاريخي، أو نصيحة للمسلمين ترسلونها، أو مشكلة تعالجونها، أو خفيّة من المسائل تجلونها، أو ما إلى ذلك ممّا عهدناكم فيه مبرّزين، وإليه سبّاقين.

لعلّ وقت السيّد الجليل يسمح بورود ما يتفضّل به ردّاً على ذلك مع النصف الأوّل من شهر صفر إن شاء الله، وإنّا له لشاكرين.

رئيس تحرير مجلّة «رسالة الإسلام»

٣٤٨ـ رسالة لأحد من العلماء إلى السيّد شرف الدين

بسم الله ذي الحول والطول

سيادة العلّامة الباهر، والخضمّ الزاخر، السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي المبجّل.

أُحيّي سيادتكم بكلّ ولاء وإخلاص، وبكلّ إجلال وإعظام، وأرجو لكم دوام السرور، وجميل الصحّة، وعظيم الراحة، ووطيد الأمن والهناء.

وبعد؛ ما أنس لا أنسى يدكم تلك اليد البيضاء التي مهّدت لي وطاء الولاء والحنان وكلّلتني بإكليل الحفاوة والثناء، وأشعلت في فؤادي مصابيح الفقه والحكمة والرشاد، ممّا لا أشكّ معه ولا أرتاب فيما يبدو منّي من قصور أو تقصير إزاء واجبه عليّ.

ولا أُريد أن أُحاول وجود سبيل إلى الاعتذار إلّا ترك الاعتذار، وإنّي مقرّ بذلك الفضل العظيم، ومعترف بعجزي عن القيام بحقّ هذا الواجب الكبير.

لا جرم أنّي لا تبارحني ذكرى تلك الخلّة الأريحيّة والحضرة العلميّة، والأخلاق الفاضلة، والسجايا النبيلة، التي تشهد بحقّ على صدق المنتمى، وتبرهن عن لفظه بكلّ معنى شعاع من تلك الأشعّة الأبويّة، وجنى من غصن تلك الشجرة الطيّبة الزكيّة، ولا غرو فإنّ الغصون عن أُصولها تثمر، وعن منابتها تخبر.

وهل ينبت الخطّي إلّا وشيجه　　　وتغرس إلّا في منابتها النخل

سيّدي، أشعر بمسيس الحاجة إلى صحيح الصادق عليه السلام وإلى كتاب الهداية للشيخ أبي عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي، وغالب الظنّ أنّهما يوجدان في مكتبتكم أو لا، ففي محيطكم، وكلّ أمل بأنّ سيادتكم ـ أدامكم الله معيناً وذخراً ـ تعمل على قضاء هذه الحاجة لولدكم وخادمكم على ما يتسنّى لكم، إمّا على سبيل الشراء أو العارية، وإنّي مستعدّ لتقديم الثمن حسب إشارتكم أو الإعادة مع الشكر، وبذلك تضيفون نعمة جديدة إلى ما أنعمتم به عليّ من نعم جسام أبذل غاية جهدي لمقابلتها بما تقتضيه من جزيل الشكر والثناء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته سيّدي.

تحيّاتي العاطرة وأشواقي الحارّة إلى حضرات السادة الأكرمين غروسكم الأفاضل الميامين، وذوي قرباكم المحترمين، والشيوخ المؤمنين، وجميع الإخوان السالكين سبيل الولاء لآل طه وياسين، رعاكم الله بعين رعايته وإيّاهم أجمعين.

٣ ربيع الأوّل ١٣٧١ / ١ كانون أوّل ١٩٥١ ـ ولدكم المخلص

٣٤٩ـ رسالة لأخ السيّد جعفر همدر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلاته وسلامه على محمّد وآله ومن والاه.

سيّدي الحجّة الإمام عبدالحسين شرف الدين الموسوي حفظه الله وأبقاه.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

جاءني كتابك المؤرّخ ٢٠ محرّم سنة ١٣٧٣ ومن بعده واجهني أخي السيّد جعفر همدر، وحدّثني ما نتمنّى به أمامه من دعاء ومن تذكّر، وخبّرني ـ كما أرسلت إليّ ـ إنّك مهتمّ بتأليف كتاب حول مسائل الاجتهاد في معرض النصّ، فشكرت لك ذلك، وإن كان شكري لا يفي ما منحتني، وما ستمنح العالم الإسلامي والعربي والتاريخ من تلك المسائل والتشريع الصحيح الذي سوف لا يجد الحائرون لهم ملجأ إلّا حمى ظلاله الوارفة.

سيّدي، إنّك مصلح القرن، وهادي الوقت، ومرشد الناس، وإنّ عملك هذا لمن خير الأعمال وأزكاها وأنماها وأبقاها، ومن أولى منك بهذا البحث؟ وهل باستطاعة سواك خوض هذه اللجّة لتخرج لنا الدرّ والياقوت والجوهر الذي نسيه الزمان وكاد أن لا يعرفه أحد؟

إنّني شغفت به قبل أن أراه، وإنّني أودّ أن تخبرني حينما تنتهي منه وتقدّمه للطبع، ولا تنساني وأرسل إليّ نسخة حتّى أكون على بيّنة من هذه الأبحاث القيّمة والآراء السامية.

وبعد؛ والدي بخير والإخوان جميعهم بصحّة، والأولاد ـ ولله الحمد ـ بتوفيق، والأهل في زمن النقاهة، وكلّهم يطلبون الدعاء ويرسلون السلام.

وفي الختام دم لمحبّك.

١٢ صفر ١٣٧٣ وفق ٢١ / ١٠ / ١٩٥٢

٣٥٠ـ رسالة لأحد من الرجال إلى الإمام شرف الدين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلاته وسلامه على رسوله وحبيبه ومجتباه و... وآله الهداة وصحبه ومن والاه.

سيّدي وحجّتي وإمامي وقدوتي، السيّد عبدالحسين شرف الدين الموسوي حفظه الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نعم، مضت هذه المدّة لا على غير اتّصال، طالما هناك قلب يحنو عليّ، وجنان يسأل عنّي، وفكر يهتمّ بهذا العمل الذي ما صدر منّي منذ عرفت سماحتكم، وقبلتموني في عداد المحبّين والموالين.

ولقد عرفتم بثاقب فراستكم أنّ هناك عائق أو عوائق ـ وإن كان لا يعوقني عن الاتّصال بسيّدي كرب نزل، وكدر حلّ ـ فبادرتم إلى السؤال عن أحبّتكم، وصافاكم الودّ، وشرب من كأسكم المروق عذب الكلام، وجميل الآراء، وأصفى الوداد.

فيا سيّدي، تلك هي مكرمة من مكارم أخلاقكم التي لا عدّ لها ولا تعريف يجمعها ويشملها ويحدّها، وما أعظمها من نعمة عليَّ، تسأل عنّي وأنت على ما ذكرت ملازماً للفراش نظراً لنازلة صدريّة وسعال أذهبه الله، وعافاك منه، وحفظك من كلّ سوء ومكدّر.

سيّدي عبدالحسين، والله ما كان شيء مهما اشتدّ وعظم أن يلهيني أو يدعني أنسى إنسان الحياة وعين المعرفة ورشاد العصر، ولكن أراد الله أن يزيدني إيماناً بك فوق إيماني السابق، ويظهر لي من مكنون حبّك لي أعظم ممّا أجد، فجعلني أتأخّر وأنا بين يوم وآخر أقول: سأُرسل لسيّدي تحريراً، إلى أن ظهر لي ضعفي وقوّتك، وإنّك تحبّني

حبّاً كما تحبّ أشبالك الغرّ الميامين، أبقاك وأبقاهم الله للمسلمين سنداً.

سيّدي إنّني في همّ مستمرّ، وكرب متواصل، وإنّ أُمّ الأولاد عادت من عللها السابقة تشكو ومن آلامها تتألّم، والمشتكى لله، والرجاء منه أن يذهب عناءها، ويبعد داءها، ونسأله برسوله وآله عليه وعليهم الصلاة والسلام، عافية لها وشفاء عاجلاً لجسمها وروحها إنّه سميع قريب، مجيب سريع، لطيف بعباده.

سيّدي لم تخبرني عن الكتاب الجديد الذي تقوم بإعداد فصوله وأبوابه، وتأليف آرائه، وجميع ما قيل نحو (الاجتهاد في معرض النصّ)، وقد أخبرني به الأخ السيّد (جعفر همدر) وهو يسلّم عليك، فأرجوك أن تخبرني عن أيّ مرحلة وصلت فيه وإليه، وأرجوك أيضاً إن كان عندك كتاب بغية الراغبين المختصّ بسلسلة آل شرف‌الدين أن ترسله حتّى نصبح على معرفة تامّة أو شبه تامّة؛ لأنّ معرفة أحوال هذا البيت العامر بالتقى والنفع لا تتناهى من أحوال تلك الأُسرة المباركة الطيّبة الطاهرة.

سيّدي، والدي وأهلي وأولادي والأصدقاء كلّهم بخير، يطلبون الدعاء، ويرسلون سلامهم، وأرجوك تبليغ الأشبال جميعهم، وكذلك الأحباب سلامي دمتم لمحبّك وولدك.

١٦ ربيع الثاني ١٣٧٣ وفق ٢٢ / ١٢ / ١٩٥٢

٣٥١ـ رسالة لنجيب جمالي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الناشر في الخلق فضله، والباسط فيهم بالجود يده، نحمده في جميع أُموره ونستعينه على رعاية حقوقه، ونشهد أن لا إله غيره، وأنّ محمّداً عبده

ورسوله، أرسله بأمره صادعاً، وبذكره ناطقاً، فأدّى أميناً، ومضى رشيداً، وخلّف فينا راية الحقّ، من تقدّمها مرق، ومن تخلّف عنها زهق، ومن لزمها لحق، صلّى الله عليه وعلى آله الذين حفظوا ماحمله حتّى قرن بينهم وبين محكم الكتاب، وجعلهم قادة لأُولي الألباب.

أُستاذي في الإسلام، ومولاي وآية مولاي، ووليّي في الولاية لمحمّد ﷺ وآله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد؛ فقد وافاني كتابكم الكريم رقم ١٣ / ٤ / ١٩٥٣ فسررت جدّاً لاهتمامكم نحو خادمكم بالسؤال عن الكتب التي أهديتموها لي بزيارتي لسماحتكم، فها أنّي أُعرّفكم عن أسمائها، وهي: وسيلة النجاة، مسائل فقهيّة، كلمة حول الرؤية، إلى المجمع العلمي العربي بدمشق، ها هي الكتب التي قدّمتموها سيّدي.

وبعد، أتقدّم واهنّئكم بقدوم شهر رمضان المبارك، أعاده الله أعواماً كثيرة، عليكم، وعلى أنجالكم المحترمين، ورجائي من سماحتكم أن تبلغو سلامي لحضرة الشيخ عبدالمنعم شرارة المحترم، وأُهدي السلام والاحترام لعموم الإخوان جمعاً.

ومن هنا الإخوان جميعهم لما أُدلي عليهم الأحاديث التي تفضّلتم على خادمكم بها زادهم الشوق لرؤياكم، والسمع من حضرتكم، وهم يقبّلوا أيديكم الكرام، ويهدوكم مزيد السلام. وهنا أقف بتقبيل يديكم الكريمتين، وطلب دعاكم ورضاكم أن تسمحو لي من الغلط والنقص، دام الله ظلّكم، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله وسلّم.

٢٥ شعبان المعظّم سنة ١٣٧٣ ـ ٩ / ٥ / ١٩٥٣م ـ خادمكم نجيب جمالي

العنوان: نجيب جمالي، شارع الجسر، رقم ٥٧، أنطاكية، تركيا.

٣٥٢ـ كتاب لأحد شخصيّات

سماحة السيّد عبدالحسين الأكرم.

سلام الله على سماحتكم.

وبعد؛ أتشرّف برفع كتابي هذا لسماحتكم لما لسماحتكم أيادي بيضاء على الناس، وشهرتكم معروفة لدى الجميع، وعلى هذا أتقدّم بتحيّاتي وشكري لسماحتكم سلفاً، شارحاً لسماحتكم ما أرجوه منكم، وإلى سماحتكم ما يلي:

إنّي متزوّج من زهرة مهدي محمّد من أهالي صور وذلك من تاريخ ٢٣ / ٤ / ٩٤٩ والعقد جرى على أيدي سماحتكم، وإنّ الزوجة المذكورة أنجبت إليّ ولدين أحدهم عندي، والثاني عندها، والسبب بذلك فرّت من بيتي من مدّة أربع سنوات، ممّا اضطرّني الالتجاء أنا وإيّاها للمحاكم الشرعيّة والنظام، والتي أسفرت نتيجتها دون الوصول إلى حقّ لها، لأنّها هربت من البيت بصورة غير مشروعة، غير مباح لنا بالقول في أسبابها حيث سرّيّة، وفهم سماحتكم كفاية لذلك، والآن أنذرتها بوجوب تسليمنا ولدنا بدون اللجوء إلى المحاكم طالما عاصية عن الرجوع لبيتها، فإذا أقلعت عن رأيها، وحبّت أن ترجع لبيتها، فإنّنا مستعدّون لقبولها، شرط أن ترجع إلى تقوى الله وصلاحه، وها أنا أعلمت سماحتكم بالموضوع بصفتكم مرجع أعلى لخير الناس، وتفضّلوا بقبول احترامي، سيّدي.

١٤ / ٩ / ١٩٥٧ ـ الداعي

بيت الزوجة زهرة مهدي محمّد في ملك السيّد عبدالله مرتضى، قرب مدرسة البنات الرسميّة.

الأدرس: غرات ستار، سليم أقشير صدقة، الطريق الجديدة، شارع صبرا.

٣٥٣ـ جواب من قبل السيّد شرف الدين

ولدي الأبرّ الأغرّ، سليل بيت الوحي والنبوّة، أعزّك الله ورعاك، ومن كلّ سوء وقاك.

وسلام وتحيّة، وعواطف أبويّة، تحوطك بتضرّع وابتهال لربّ العزّة والعظمة والجلال، في أن تكونوا أبداً على أنعم حال وأهدأ بال، مفلحين في شؤونكم كلّها، أُخرويّة ودنيويّة، فائزين بما تبتغونه من علم وعمل، حائزين من الله سبحانه جميل الرعاية وجليل العناية بمنّه وكرمه، إنّه أرحم الراحمين.

وافاني كتابك الكريم حافلاً بما أنت أهله من عوارف وعواطف تستوجبان الشكر، وكنت إذ ورد عليَّ منحرف الصحّة بوعكة ألحّت، فألزمتني دخول المستشفى في بيروت أيّاماً، وقد رجعت أمس ـ والحمد لله ـ وأنا أحسّ بشيء من التقدّم إلى الصحّة، لكن منعني الأطبّاء عن كلّ حركة وفكر، وهذا ما أخّرني عن الجواب واضطرّني إلى اختصاره. وترونني أندب حظّي لعدم تمكّني ـ والحال هذه ـ ممّا أردتموه من التعاون معكم على تعظيم شعائر الله يوم مولد سيّد الشهداء ـ بأبي هو وأُمّي ـ فليهنكم القيام بذلك، يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً.

تحمّلوا عنّي لسماحة سيّدنا والدكم المعظّم ولفضيلة عمّكم الأكرم ما يجب لهما من التعظيم والاحترام، والمرجوّ منهما ومنكم أن لا تنسونا من الدعاء، ولا سيّما في مظانّ الإجابة، رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت، إنّه حميد مجيد.

٣٥٤ـ من تعليقاته ﷺ على ترجمة الشيخ مرتضى الأنصاري بقلم السيّد محسن الأمين ﷺ المطبوعة في مجلّة العرفان، ج ٣، ص ٩٥٨ ـ ٩٦٢:

قال الأمين:

وعرضت عليه الأموال التي تجيء من الهند لتصرف بالنجف وكربلاء وذلك أنّ امرأة من مثريات الهند من الشيعة الإماميّة أوصت بجزء من مالها أن يصرف نماؤه في فقراء كربلا والنجف بيد المجتهدين فوضعت الحكومة الإنكليزيّة ذلك المال في بنكها وجعلت تصرف رباه.

لا يخفى أنّ أخذ الربى من بنك الإنكليز وشبهه جائز شرعاً.

ابن شرف الدين

وقال:

له مشائخ كثيرون منهم الملّا أحمد النراقي المشهور صاحب المستند في الفقه وغيره من المصنّفات الكثيرة وله الرواية عنه إجازة.

ومن أساتيذه شريف العلماء العلّامة الشهير وممّن له الرواية عنه إجازة فقيه عصره السيّد صدر الدين بن الفقيه صالح محمّد الموسوي العاملي صاحب التصانيف في الفقه والأُصول وغيرهما من العلوم وهو والد حجّة الإسلام السيّد إسماعيل الصدر.

ومنهم العلّامة الشيخ ميرزا حسن الآشتياني الذي انتهت إليه الرياسة في طهران صاحب الحاشية الكبيرة على رسائل الشيخ.

ومنهم الفقيه الزاهد المتهجّد أبوالحسن الهادي بن السيّد محمّد علي بن السيّد الأفقه صالح بن شرف الدين محمّد بن إبراهيم الموسوي العاملي المتوفّى بما يوافق تاريخه (انطمست والله أعلام التقى).

ابن شرف الدين الموسوي

وقال:

لم يعقّب رحمه الله تعالى غير بنت واحدة.

كانت زوجة العالم البارّ السيّد محمّد طاهر وله منها ولد فاضل.

ابن شرف الدين الموسوي

٣٥٥ـ مأثورات[1]

رسولك ترجمان عقلك، وكتابك أبلغ ما ينطق عنك.

إنّ الله سبحانه فرض في أموال الأغنياء أقوات الفقراء، فما جاع فقير إلّا بما متّع به غنيّ، والله سائلهم عن ذلك.

الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر.

عند تناهي الشدّة تكون الفرجة، وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء.

(عليّ ﷺ)

ينبغي للعاقل أن ينظر كلّ يوم في المرآة، فإن رأى وجهه حسناً لم يشنه بشيء قبيح يفعله، وإن رآه دميماً لم يمع بين قبيحين.

(بطليموس)

استهينوا بالموت، فإنّ مرارته في خوفه.

(أبقراط)

الإنسان إلى تجنّب ما يضرّه، أحوج منه إلى تناول ما ينفعه.

(جالينوس)

من عرف الحقّ عزّ عليه أن يراه مهضوماً.

ما وعظك مثل لائم، ولا قوّمك مثل مقاوم.

(محمّد عبده)

---

١. العرفان، الجزء السابع ـ المجلّد الثاني، ص ٣٦٩ ـ ٣٧٠، رجب ١٣٢٨، تمّوز ١٩١٠.

كان من أثر هذه الحكومات الاستبداديّة أنّ الرجل في قوّته أخذ يحتقر المرأة في ضعفها.

من احتقار المرأة أن يطلّق الرجل زوجته بلا سبب.

من احتقار المرأة أن يقعد الرجل على مائدة الطعام وحده، ثمّ تجتمع النساء من أُمّ وأُخت وزوجة ويأكلن ما فضل منه.

(قاسم بك أمين)

من تعيّش بدينه كان بحكم المنافق، ولا جرم أنّه من أرذل الناس.

من طلب العلم بالترفّع لا يفلح أبداً، ومن طلبه برياضة النفس وخدمة العلماء العاملين لا يخيب أبداً.

ومن طلب بعلمه الدنيا فهو من الغوغاء.

من حرص على الدنيا كان عبداً لأهلها.

من ركب أعجاز المطامع أوردته أسوأ الصنائع.

من مال إليك لدنيا ينالها منك فلا تركن إليه.

من لا ينصح نفسه كيف ينصح غيره.

من التزم بما لا يحتاجه ضيّع ما يضطرّ إليه.

من لم يحفظ نفسه كان الغير أولى بتضييعها.

من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد بدّاً من معاشرته كان من أحمق الناس.

عبدالحسين شرف الدين الموسوي

٣٥٦ـ قصيدة حجّة الإسلام والمسلمين الشيخ عليّ الصغير

في رثاء الإمام السيّد عبدالحسين شرف الدين

أُلقيت في الحفل التأبيني الذي أُقيم في جمعيّة الرابطة الأدبيّة في النجف الأشرف بمناسبة ذكرى أربعينه.

(علم الأُمّة)

عـــلم الأُمّـــة عـــلّمني البـيانا   فـــعلى رزؤك عـــاتبتُ الزمـــانا
وانـطوى العتب فـلا عـتب عـلى   زمـــن صـــوّر فـيك الحـدثانا
فـــانبرى يـــرسم فـــي لوحـــته   للأســـــى آناً وللإرزاء آنـــا
يـــعجز الفـــنّان عـــن ريشـــته   ويـــحير العـــقل فـــي ذاك بـــيانا
كـــم عـــقول قـــد حـــوى متحفه   وكـــنوز للـــنهى عـــادت لســـانا
فـــإذا الرمـــل أديب كـــلّما   تـــنطق الأيّـــام دوّى تـــرجـــمانا
وإذا وجـــه الثـــرى أُنشـــودة   يـــرقص القـــلب عـــليها خـــفقانا
وإذا الأرض ثـــراهـــا عـــبقر   وبـــلحن المـــوت غـــنّى فشـجانا

❁ ❁ ❁

الثـــرى مـــدرسة طـــلّابها   بـــيد الأقـــدار جـــازوا الامـتحانا
فـــمن الخـــير لهـم أُطـروحة   ومـــن الشـــرّ هـم لاقـوا الهـوانـا
وكـــتاب الدهـــر أُسـتاذاً فـلا   تأمـــن العـــقبى إذا الدهـــر استهانا
يســـعد الإنســـان فـــي أعـــماله   فـــاعمل الخـير تـجد فـيه الأمـانا
يـــحسد الإنســـان إن فـــاز فـلا   تـــطلب الرحـــمة ذلّاً والحـــنانا
عش بـــهذا الدهـــر حـــرّاً يـــقظاً   واطلب الأُخرى تجد فـيها الجـنانا

❁ ❁ ❁

عــلم الأُمّــة عــلّمني البـيانا — فــبذكراك ازدهــى الحـفل وزانـا
وأفـض روحك فـي النـادي تـجد — أنـــفساً أنـــزلها الحبّ مكــانا
وأعـــر أُذنك ســمعاً كــلّما — تــلتقي عــند التـناجي شــفتانا
واســتمع للســحر مـن أفـواهـنا — فـــبذكراك تســـامى فـتدانـا
عـــمّر النـــادي فـيا ســامره — قـد رفـعنا لك فـي المـحفل شانا
لاتـــخل أنّـــا رثـــيناك بـه — فـــلعلياك عـقدنا المـهرجـانا
لم يـمت مـن جـاهد الظـلم يـداً — ولســـاناً واعـــتقاداً وجـــنانا

❊ ❊ ❊

عـــلم الأُمّـــة والذكـرى بـها — عـظم الخـطب وقـد عـزّ أسـانا
روّع الوادي ونـــاحت بـــردى — ومــياه النـيل فـاضت إرجـوانـا
قــد زرعت المـجد كـي نـقطفه — فـــثبنّته مـــع العـــزّ يـدانـا
وخـــفضت العـــهد إذ ضـيّعه — آخــر لم يـدرِ مــا العهد فخانا
وولجت الدرب فـــي مـجموعة — ذلّــلوا الصـعب ومـا ذلّـوا هـوانـا
وطـــرقت البــاب للــدار التـي — جـدّك الهـادي لهـا أعـلى كـيانا
وصــرفت العـمر لا زهـداً بـه — بل لتـبني فـي ذرى الديـن عـلانا

❊ ❊ ❊

الثـــمانون التـــي قـــضّيتها — وعـــلى التأليـف ألقـيت العـنانا
تـــحسد الشـبّان مـنها ســاعة — وبــها فــاخرت الكـتب الحسـانا
وتـــودّ الأمّ أنّ ابـــنتها — قــبست مــنها ولو تـبقى حـصانا
فـــتخال البـــدر مـن حـليتها — والثــريّا فـوق خـدّيها افـتتانا
وعـــلى المـرّيخ تـبني بـيتها — فــتناجي إذا تــناجي الزبـرقانا

في سبيل الله قد أنفقته	عمراً كابد آلاماً وعانى
مثلما المصباح يذوي نفسه	ليرى الناس به الدرب عيانا
نوره يوقد من زيتونة	شرّف الله لها قدراً وشانا
بهدى الهادي وقدس ابنته	وعلا حيدر زادت لمعانا
وبقدسيّة أهل البيت قد	عظمت مجداً وقد جلّت مكانا

❋ ❋ ❋

هكذا الفتح وناهيك به	أمّة شنّت على الجهل عوانا
وعلى أنملها قد رقصت	ريشة الفنّ جمالاً وافتتانا
وعلى أفكارها قد سطعت	حكمة من نورها شعّ دجانا
حكمة تهدي إلى العيّ البيانا	ولقد توقظ بالعزم الجبانا
هام (سقراط) بها وافتتنت	أنبياء الله سمعاً وعيانا
تلتقي التوراة في إنجيلها	وبها الفرقان قد نادى ودانا
فترى المسجد والدير معاً	وحّد الله بها الدين فكانا
والتقت حول صعيد واحد	رسل تبعث في الكون الأمانا
الرسالات نظامٌ كافلٌ	لبني الإنسان دنياً وجنانا
السعادات على أبوابها	وعلى تحقيقها الدين تفانا
ما بها ممّا رموا رجعيّة	أو سخافات بها العقل استهانا
إنّما الدين جمالٌ فاتنٌ	وهوى يمشي مع العقل اتّزانا
ليس دين الله رهبانيّة	خدّرت أعصاب من للدين دانا
إنّ قتل النفس في أفكارها	مثل قتل السيف بل أمضى سنانا

❋ ❋ ❋

صرّحوا للشيخ في محرابه ... واهتفوا بالقسّ إنّ الوقت حانا

جدّدوا الأديان من رجعيّة ... واغرسوا من خالص الدين هدانا

أسّسوا الجامع في جامعة ... يلتقي الفضل بها والدين آنا

واعملوا فالسيل سيلٌ جارفٌ ... ولهدم السدّ قد هبّت عدانا

ماج هذا البحر في طغيانه ... وعلى الشاطي قد فاضت دمانا

فإلى الميناء يا ربّانه ... فعلى المرفأ قد كان رجانا

واحملوا المصباح لمّاعاً فقد ... ملأ الدرب غباراً ودخانا

ثمّ طوفوا ها هنا أو ها هنا ... تنقذوا من شبه الغيّ فثانا

حاسبوا أنفسكم تستخلصوا ... أُمّة حادت عن الرشد زمانا

وإذا استطعتم فزكّوا عمّة ... عن رؤوس إنّها أصل بلانا

ثمّ قولوا جندنا أقلامنا ... في أكفّ تنثر الفضل جمانا

* * *

يا عيوناً في الحمى ساهرة ... تحرس الوادي إذا الخطب دهانا

فلها طرف إلى محرابها ... ولها جفن على الدرس استكانا

ورجالاً جاهدوا كي يحفظوا ... بالخطى عن عثرة الجهل خطانا

بارك الله ابتهالات دعا ... عظمت قدساً جبيناً وبنانا

فنعبّ العلم من أقداحها ... ونزيح الجهل عنّا والهوانا

وأُصلّي مشكورة السعي فقد ... حمل السيل إلى الوادي شقانا

النجف ـ عليّ الصغير

٣٥٧ـ رسالة إليه لأحد الأعلام

أيّها الآية المحكمة والحجّة البالغة أدام الله ظلّك، كما أعلى محلّك، ورفع بك منار الأُمّة، كما أورثك علم الأئمّة.

والسلام عليك وعلى بدريك الزاهرين، وبحريك الزاخرين، وعضبيك القاطعين، وبرهانيك الساطعين، وحجّتيك البالغتين، ونعمتيك السابغتين، ورحمة الله وبركاته.

تشرّفنا بفرقانكم المجيد مصحوباً بقرآنهما العزيز، كتابين قد ملكا القلوب واسترقا العقول، واستعبدا الأسماع، فيا لهما من كتابين مثّلا الفضل والإحسان والنِعَم والامتنان في كلّ فقرة من فقرهما، وتجلّت العواطف الشريفة بأجلى مظاهرها في كلّ لفظ من ألفاظهما، فالحمد لله لم تكذبني في الصادقين ظنوني، ولم تخدعني فيهم الأماني، نزلت منهم في جناب مريع، وانقلبت عنهم بحمد الله أجمل منقلب، فلأنشرنّ على آلائهم رباط تحمد، ولأخلعنّ على قدود صنائعهم حلل الثناء، ولهم منّا العهد لا يخفر، والعقد لا ينقض إن شاء الله تعالى.

أتيت شحوراً بقصد الخيام يوم ٢١ من المحرّم الحرام، فانحرفت صحّتي من ذلك اليوم إلى الآن انحرافاً منعني من كلّ حركة، فأرجو المعذرة إذ تأخّري لم يكن عن تقصير، وإنّما كان لسوء الحظّ وعدم التوفيق، والآن لا بدّ لي من الذهاب إلى صور في أوّل أزمنة الإمكان إن شاء الله تعالى.

أمّا العبقريّة الحسينيّة الجعفريّة فقد صبغت من عسجدكم عسجد الصادقيّين وإبريز آل يحيى المبرزين، فما الدرّ المرصوف ولا اللؤلؤ المنضود إلّا دون غررها ودررها، وقد أثبتناها في شذرات الجمان وسبائك العقيان، ولكم الشكر والامتنان والسلام.

٣٥٨ـ بيان ما كان يملكه من الكتب العلميّة

	كتاب	مجلّد
القرآن الشريف، خطّ	١	١
القرآن العزيز، طبع	١	٢
تفسير عليّ بن إبراهيم، خطّ	١	١
مجمع البيان، طبع إيران	١	٢
كشّاف، طبع مصر	١	٢
تفسير الرازي	١	٨
تفسير الجلالين	١	١
تفسير البيضاوي	١	١
		١٨
منسك الشيخ مقبل	١	١
البرهان القاطع	١	١
متاجر آغا نجفي	١	١
شرائع الإسلام (عند أخي في شحور)	١	١
مسالك، وقف	١	٢
أربعة مجلّدات من الجواهر	١	٤
رياض	١	٢
كشف الغطاء	١	١
مفتاح الكرامة	١	٧
كشف اللثام	١	٢

معاملات الشيخ محمّد حسين الكاظمي رحمه الله	١	١
نجاة العباد، نسختين إحداهما في شحور	٢	٢
العروة الوثقى، نسختين إحداهما في شحور	٢	٢
شرح اللمعة، خطّ عال	١	١
شرح البرهان القاطع	١	٢
		٢٧
...من مصنّفات العامّة	١	١
تاريخ محمّد بن جرير الطبري	١	٦
تاريخ الخلفاء، للسيوطي حاشية	١	١
آثار... في ترتيب الدرّ للحسن بن عبد الله	٢	١٠
مقدّمة ابن خلدون	١	١
مقاتل الطالبيّين	١	١
معاهد التنصيص	١	١
حياة الحيوان للدميري (مفقود)	١	٢
وفيات ابن خلكان وبها شقائق النعمانيّة (ملك السيّد هاشم عبّاس)	٢	٢
		١٢٠
أيضاً المجلّد الأوّل من الوفيات	١	١
العروة الوثقى، للشيخ محمّد عبدة	١	١
تحرير المرأة	١	١
مشارق الأنوار، وبهامشه إسعاف الراغبين	٢	١
النصائح الكافية	١	١
نقد النصائح	١	١

رشفة الصادي، نسختين إحداهما في الشحور	٢	٢
حضارة الإسلام والاتحاف، وبهامشه كتاب حسن التوسّل	٢	١
رسائل ابن تيميّة	١	١
توحيد الشيخ محمّد عبدة	١	١
الصحيفة الجامعة السجّاديّة	١	١
لسان الصدق	١	١
المجازات النبويّة	١	١
رجال الحسن بن داود	١	١
... خطّ عال واقعة سلطان عبد العزيز	١	١
الخصائص العلويّة للنسائي	١	١
إعلان الباحث بقبح أُمّ الخبائث	١	١
دليل المسافر في بيان مختصّ هو به من العبادات	١	١
الصلاة الفاخرة في الأحاديث المتواترة، وهي رسالة صغيرة	١	١
مفتاح الجنان، نسختين	٢	١
زاد المعاد	١	١
نهاية الإحكام، تأليف أحمد بيك وبهجة المشتاق في بيان زكاةالأوراق له أيضاً	٢	٢
والسحر الحلال سميرة مغلطاى		
وجناح الناهز منظومة في الفرائض		
وتحفة الأحباب		
والحصون المنيعة		
أربعين النووي		
دعوة الموحّدين إلى حماية... وأُمّ القرى		

ومفتاح الجنّات

ومجموع رسائل صغيرة في أُصول الفقه

الدرر البهيّة في الأُصول الحسابيّة.

والإسلام لبعض الكفرة اللآم

والخلاصة البهيّة في مذهب الحنفيّة

وآثار ذات الشواذ وعين الميزان للشيخ محمّد حسين النجفي وهما ملك ولدي محمّدعليّ.

كلّيّات أبي البقاء	١	١
قاموس	١	١
أقرب الموارد كتاب الغوني	١	٢
مختار الصحاح	١	١
كفاية الأُستاذ في أُصول الفقه	١	١
نهاية الدراية	١	١
الصواعق المحرقة لابن حجر (إلى الشيخ عارف)	١	١
ينابيع المودّة (عند أخي في شحور)	١	١
جواهر الأدب (ملك ولدي محمّد عليّ)	١	١
مجابي الأدب (ملكه أيضاً)	١	١
مناجاة الحبيب (ملكه أيضاً)	١	١
أسنى المطالب في نجاة أبي طالب	١	١
جلاء العيون (خطّ)	١	١
مفتاح باب الأبواب	١	١
شواهد الحقّ وبهامشه البديعة (وهما كتابان ساقطان لمصنّفهما النبهاني)	٢	١
كتاب المنهل العذب	١	١

الإسلام روح المدنيّة	١	١
كشف الستار	١	١
العهد القديم والعهد الجديد (وهو الكتاب المقدّس عند النصارى)	١	١
الهدى إلى دين المصطفى	١	١
كتاب الشيعة وفنون الإسلام	١	١
العراقيّات	١	١
الجزء الأوّل من أمالي السيّد مرتضى طبع مصر	١	١
أسباب النزول للواحدي	١	١
مكارم الأخلاق	١	١
مفتاح السكاكي	١	١
السماء والعالم	١	١
الاستيعاب	١	٢
إحقاق الحقّ	١	١
الأنوار النعمانيّة (عند السيّد أخي في طورة)	١	١
خلاصة الحساب	١	١
الإتحاف في حبّ الأشراف (كتاب مشتمل على رسالة في أحكام الأموات وأُخرى في الدماء، وأُخرى في المناسك)	١	١
مصباح الكفعمي (خطّ)	١	١
رسالة في الحجّ (إلى الشيخ محمّد حسين الكاظمي)	١	١
رسالة له أيضاً في العبادات	١	١
الشفاء (ملك الشيخ محيي الدين)	١	١
نزهة الجليس	١	٢

سفينة أدعية طبع عجم	١	١
الأروض الأريض في منجّزات المريض	١	١
معالم الأُصول	١	١
تنزيه الأنبياء	١	١
أمالي الشريف علم الهدى	١	١
الخصائص الحسينية	١	٢
تاريخ الإسحاقي	١	١
تحفة الرائد	١	٢
ردّ المحتار	١	٦
السلافة	١	١
منهاج الداعي لابن تيميّة	١	٢
العقد الفريد	١	٣
الريحانة	١	١
اليتيمة	١	٢
مقامات الحريري		
السادس من محانى الأدب	١	١
رحلة ابن جبير	١	١
ديوان السيّد سعيد؟	١	١
كليلة ودمنة	١	١
ديوان شيبة بك الأسعد؟	١	١
كتب فرنساوية أجنبية	٤	٤
الخلاصة اللاهوتيّة ؟	١	١

... دين البصائري	١	٣
مفاتيح التحسين في المعاني والبيان	١	١
ديوان السيّد محسن الأمين	١	١
		٢٢٨
همزيّة النبهاني	١	١
خصال الصدوق	١	١
رسائل الشيخ	١	١
إرشاد الطالب	١	١
الملهوف	١	١
المجلّد الأوّل والثاني والثالث والرابع والخامس من مجلّة العرفان	١	٥
القطر مع الجمل... وفي هامشه... وعبد... علي العمري	١	١
كتاب الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي	١	١
مجموعة الشيخ ورّام	١	١
تبصرة طبع عليها حاشية الصدر (خطّ)	١	١
مصباح الكفعمي (خطّ)	١	١
شرح ميثم	١	١

(٨)

الصور المختارة

بسم الله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

ولدي المفدى عبد الله بوركت وبوركت عروسك وبورك لكما ولنا هذا القران. قران السعد والمجد والرغد والبركة

والرفاهة والبنين المؤمنين الميامين السعداء في الدنيا والدين

هذا والدتك واخوتك واخواتك داعيات لك وعائلتك وبنو اعمامك وسائر ارحامك ومن [illegible] والبلد

يقدمون لك واجب التهنئة والتحيات مبتهلين بالدعوات واللطف خير وعافية يسلمون

تصلكم طيه شكوك ثلاثة احدها بالف ومائتي دولار والثاني بمائة وخمسين دولارا

والثالث بمائة وخمسين دولارا فالمجموع الف وخمسمائة وخمس وثلاثون عبارة عن [illegible]

الافضلية لبنانية) السلك الكبير للهدية المباركة التي آن عقدها المرحوم السيد [illegible]

الصغيرتان للخاتم المباركة مني ومن والدتك مع ابلاغ التحية لها ول[illegible]

والدتها وخالتها ولسائر الاكارم والكرائم من سراتها حفظهم الله تعالى [illegible]

كنت ارسلت كتابا مطابقا لك وللسيد ابي الكاظم وفيها حوالة لك بسبعين [illegible]

وصولها و وصول هذه الثلاث شكوك كيف كان قبضها ولا تخف علينا [illegible]

والزفاف والبيت والاثاث [illegible]

عرفت ان [illegible] على صحة والمشتغل [illegible] من الناس في

لشغل ولامل واخوك ابا عدنان في افريقيا واخوك ابو مصطفى الآن في بلد [illegible]

عرسا مباركا واخوك محمد سيتزوج قريبا ان شاء الله بكريمة الشيخ محمد علي [illegible]

ولا زلتم في خير وعافية [illegible] الى الله تعالى والحضرة [illegible] المستقبل والسلام

٢٩ كانون الثاني ٩٥٥

صورة الرسالة رقم (٣٠)

بسم الله الحمد لله وصلى الله على خير عباده محمد وآله وسلم

ولدي المفدى عبد الله سلام الله عليك وعلى من لديك ولا سيما الخانم جانم ومن انت منهم ولا سيما السادة العلوية والدتهم العليا ومن اليهم ورحمة الله وبركاته

جاءنا كتابك تذكر فيه ترجمة عمك الى مشهد الرضا عليه السلام وترجمة السيد على الى الرابع بعد بيع كتبه لسيدنا آية الله الحكيم لكن لم تذكر الشيك المرسل معها الى لابنك ولا ايجاب وصلة من هو اين لك المذموم ولا ذكرت شيئا عن درسك وتحصيلك وما الى كل ذلك

وان سألت عنا فقد استرجعت ام مصطفى رحمها الله اختي وسنديه ومولاي ومعتمدي الشيخ عبد الحسين الصادق رحمه الله الشهيدة السعيدة ولا تسل عن لوعتنا ورزيتنا بها المهرة على ابيك يوم تكل ليوم لها وقد مات قبلها اهلي من والدين واجداد واعمام واخوال وعمات وخالات ومات ابنائي هم السادة المهديات والدة الحاج ومات اخي السيد ... وولدي محمد علي الاكبر لم تمثل شهادتها صاحبة الطاهرة رزية ابدا فانا لله وانا اليه راجعون عند مصيبتها ونحتسب اولادها واباهم المعتقل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

والدك

١٥ ربيع الاول ١٣٧٥

صورة الرسالة رقم (٣٨)

بسم الله الحمد لله

وسلام على عباده الذين اصطفى

ولدي وقرة عيني سلام وتحية ودعوات ابويه
واشواق اليك والى جاسم خاسم مرضيه ورحمة الله
وبركاته دونك الحوالة براتبكم في شباط
٦٠ دولارا امريكيا عرفونا وصوله ان شاء الله تعالى
واو تخبرونا على الاشتغال لكم على التفصيل وهل اشتريتم الدار
المباركه وسجلت في الدوائر العقاريه وكونوا مطمئنين
من ناحيتنا لا على بالكم وقوموا بالواجب للسادة العائده من
الاحترام والتجليه والتماس الدعا الى وتحيي من عندنا
كما ان جميعهم ولاسيما الوالده كذلك . والله خير حافظا وهو ارحم الراحمين
والسلام

٣ رجب ١٣٧٦

ارسلنا لك اليوم مع البريد
تاريخ الحضرة الحسينيه المصور
عرفونا وصوله

صورة الرسالة رقم (٥٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

ولدي وعدتي لغدي حقق الله فيك أملي ولا خيب رجائي
والسلام عليك وعلى المرضية جائم جانم وعلى من انتمى اليه
من سادة قادة وعلويات قدسيات وعلى من هم اليكما
ورحمة الله وبركاته

عسى أن تكونوا وإياهم جميعا في خير وعافية وصحة ضافية
وقد وافاني كتابك الأخير يبشرني بذلك فالحمد لله رب العالمين
طلبت القسط الباقي من ثمن الدار المباركة فهاكه ثلاثة
آلاف ليرة لبنانية ومائتي ليرة لبنانية بموجب شك
تسع مئة دولار وخمسمائة دولار وخمسة
وتسعين دولارا
٩٩٥

اما مجيئنا الى المشهد المقدس الرضوي او غيره من المشاهد
المقدسة فأهل جبل عامل ولا سيما اهل صور لا يطيقون
وليس من وسعهم أن يمكنونا منه بوجه ابدا وبناء على
ذلك سنستبيح منهم مجرد الزيارة

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه أنيب
بمجرد وصول هذا الكتاب وفيه هذا الشك اسرعوا
بتعريفنا وصولها وصرحوا بكمية دولارات الشك
واعلموا أن في ضمنه راتبكم في شوال والسلام عليكم
...

صورة الرسالة رقم (٥٩)

بسم الله والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ورحمة الله وبركاته

السلام عليك ولدي أبي محمد عبد الله الموفق لطاعة الله تعالى وعبود بن
علي من أبيك من والدنا المرضية ووالدكم الزكي محمد وفقكم الله جميعاً ورحمة الله وبركاته
طيه شك بمائة وسبع عشرة دولاراً أميركياً عرفونا وصوله وقبضه
ونحن والله الحمد بخير وعافية وعسى أن تكونوا والسادة القادة الصدور والبدور
ومن إليهم جميعاً في حالة أفضل وأكمل من جميع الجهات. لا تقطعوا أخباركم عرفونا
عن والديكم وعما أنتم عليه من اشتغال وأحوال وفي أي كتاب درسكم التي
تشتغلون بها الآن. والسلام عليكم مني ومن أهليكم إخوة وأخوات وأعمام
وبنو أعمام وعمات وأخوال وخالات ومؤمنين ومؤمنات ورحمة الله وبركاته

والدكم

في ٢٨ جمادى الأولى ١٣٧٧
يوافق ٢٠ كانون الأول ١٩٥٧

أملاه قدس سره علي قبل دخوله المستشفى بيوم وقد أخره عن الإرسال
القلق والاضطراب فاحتفظ به فإنه آخر كتاب لك منه علي السيد رحمته

علي

بسم الله

جعلت فداك

إنا لله وإنا إليه راجعون كلمة يلتجئ إليها
عند كل نازلة وهل هناك أعظم من النازلة
التي حلت بنا بفقدنا ولا حول ولا قوة إلا بالله
لكن [illegible] تسلونا [illegible] ما قرره سيدنا
أرواحنا فداه ونسأل [illegible] من أجر [illegible]
[illegible]

صورة الرسالة رقم (٦٦)

السيد [illegible]

السلام على اهل بيت النبوة ورحمة الله وبركاته

قدوة العلماء المحققين واسوة الفقهاء والمجتهدين سيدنا المولى الاعظم
ادام الله اطناب ظلاله بالنبي محمد وآله اعرض لديك اخي انه
وعينيك ما ادري كيف ابسط اللسان بثنائك واصف مزيد
فضلك ووفائك فلما فكرت رايتني كمن يصف الشمس بالضياء
او لج البحر بغزارة الماء وما عييت ان اقول فيمن لم يزل بأذيال الاحسان
نعم عافيا عن المقصر باداء حقوقه كرماً ندباً لا يعامل الا بالاحسان
ولا يقابل تقصيري بغير الصفح والامتنان اقسم بما تفاطر فطرتي على مودته
وصانع جبل طينتي بمائي مودته ومحبته ان تأخري لم يكن عن
تقادم عهد او تغير وداد واعراض عن الواجبات او صد عن الفرائض
او غفلة عنكم او سنة عن حقوقكم حاشا لله ان تبرح عن فؤادي
او تنفك عن ضميري او تكون بغير ذكرك صادحا [illegible] او تلهج
بغيرك صادح مدحتي او اتسلى بمن عداك او يملك قلبي من سواك
لقد تمازج قلبانا كانهما تراضعا بدم الاحشاء [illegible]
لغير حديثك ولا تعللت الا بوصلك ولا طربت الا بفضلك
ولا سكرت الا بتذكر وصلك والقلب منك فلله اعدل تشاهد
لي بالموت والقلوب جنود [illegible] دوام بقائك وسرعة لقائك
والبحث عن احوال سيادتك وترقب الخبر من ناحيتك والابتهال بدوام
كافل الدين وغوث المؤمنين رجاء اسبال عفوك على تقصيري وتواني
وتفريطي المولى الوالد وجناب الاخ يسلمان [illegible] وافر السلام
الى سائر الاخوان الكرام ايدهم الله تعالى بتقبيل وجنات [illegible]
الامير احمد [illegible]
عنه لم تشرفت بتسليمكم وبادرت بجوابه والتفصيل بكتاب مولاي الاجل السيد
الحسن عرفونا عن وصول الحوالة ومروني بكل خدمة والسلام عليكم [illegible]

الوالد الواجد [illegible]

[illegible] شوال ١٣٣٧

صورة الرسالة رقم (٦٨)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

سيدنا ومولانا أعرض لديك بعد تقبيل يديك أنه ورد علينا ابن العم الأكرم
السيد سيد علي أيده الله تعالى وأنا كنت زائراً كربلاء المشرفة في النصف من شعبان
حيث كنت أجد في الجملة تحسناً في أسناني والحمد لله تعالى وتوجهت منها إلى
النجف فصادفت جميع من هناك من جناب الشيخ دام فضله والأخ الأكرم وأنجاله
الكرام وجميع [illegible] الأكرم على ما تحبون والحمد لله تعالى وفي تلك الأيام ورد علينا جناب
كيل الملك أيده الله تعالى وحدثني من الطائف ومراحمكم ما جدد عبوديتي و[illegible]
فاستجزت على التوجه بحضرته إلى الحضرة قبل رمضان فلم تساعد فقلت له أنت
لا تنتظرني وارجع بالسلامة والصحة فلعلي أحضر بعد ذلك بالاستخارة والقرعة
من قبل ومن بعد ولما رجعت إلى الكاظمية جاءني الدكتور المشفق محمد شريف
عمران ومعه خط من جناب عمه فضيلة الشيخ منير وفيه التوصية بي فأنا أشكركم
على ذلك ثم إني عرضت عليه الرجيتات المرسولة من حضرتكم فقال جميع هذه
الأدوية قد أعطيناها إلى الأمثلة الامتحان وسوف يكتب هو
تفصيل المطلب إلى حضرتكم إن شاء الله وبالجملة فإني أبشركم بأن وجع أسناني من حيث
المجموع أحسن من السابق ثم إن [illegible] إلى حضرة النجف بخدمة الشيخ [illegible]
والشيخة المجاورة ثم [illegible] محمد صادق [illegible]
[illegible]
[illegible]

صورة الرسالة رقم (٧٨)

٢٩ شهر رمضان سنة ١٣٦٧ الباكرة

بسمه تعالى

سيدنا حجة الإسلام وآية الله الملك العلام رئيس الملة والدين وزعيم الإسلام والمسلمين

أدام الله أيامكم ورفع أعلامكم ورزقنا لقائكم وأشملنا دعائكم

المعروض لديه بعد السلام عليه والدعاء له بدوام العز والبقاء والعظمة والجلال

انه قد شرفنا كتابكم الكريم وخطابكم العظيم يحكي لنا عواطفكم الشريفة ولا غرو

من تلك الذات الشريفة ان تنعطف بالعواطف الهاشمية والشفقات الكريمة والحنان

الصميم تجاه أرحامه الأدنين وبني عمه الأقربين فانكم الآن شيخ هذه الطائفة

العريقة في المجد وزعيمها السامي الرافع للوائها الكالي لها من آلامها

ودرارها الجامع لشتاتها وأنت منها واسطة العقد وتاج الفخر وغرة الطهر

وكل من هنا من الأهل والأرحام إليكم مشتاقون والى زيارتكم تائقون فاسأله تعالى

ان يرفع سحب البين من البين ويقر بطلعتكم البهية هنا العين وقد وصل ما تفضلتم

به من آثار قلمكم الشريف ومؤلفاتكم القيمة جزاكم الله عن الدين خير الجزاء وليس عندي

ما يليق بحضرتكم السامية لكن أرسلت إليكم نسخة من كتاب (دين محمد يا دهي سعادة) كتبته

في سالف الزمان لان يكون لديكم تذكارا اما ما ذكرتم من سلسلة الانساب فلعلنا نوفق

ان وجدنا فراغا من كثرة المباحثات والأشغال الشاغلة لنا في الليل والنهار ولله الحمد

الى امتثال أمركم وأسأل الله ان تكون حسن ظنكم وإنه دائما ان ترسلوا الينا

نسخة من كتابكم بعد الطبع فان دائما فيه نشاط لنا وادام عرضنا الى حضرتكم وتبلغ

السلام الى الأنجال الكرام وسائر الأرحام والسلام عليكم ... من جميع أرحامكم

صورة الرسالة رقم (٨٤)

بسم الله تعالى

سيدي وكهفي والبقية من أهلي من الباقين وبلوا العزاء وأنت الأسوة ومن القدوة والعزاء ... بعمي ... [illegible]

ألا أيها الموت الذي ليس تاركي ... أرحني فقد أفنيت كل خليل
أراك بصيراً بالذين أحبهم ... كأنك تنحو نحوهم بدليل

لا غرو أن سئمت الحياة الدنيا، وعزفت نفسي عنها، فإن فقدان الأحبة، وتنكاك الأعزة، يوجب ... بحكم العاطفة والجبلة، وما علي من حرج إذا ما مللت عمري، وسئمت حياتي، وتفطرت حزناً، وتمزقت غماً، ... بالجلد، وأين لا أين يوجد، وأحبابي تترى، وأترابي ظعن، والدار قفر، والجناب صفر

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا ... أنيس ولم يسمر بمكة سامر

فآه وأوَّاه على أخواني مصابيح دجى العالم، ومقابيس هدى بني آدم، أعلام الدين من آل الصدر ويس

سبقوا هواي وأعنقوا لهواهم ... فتخرموا ولكل جنب مصرع

فلعين القذى، وللحلق بعدهم الشجى، والليل سهد، والحزن سرمد، أو يختار اثري دارهم التي ظعنوا إليها

أيجيب مني القلب داعي سلوة ... وهل الأصم الوقر عن نغماتها
أيتاد سلس القود نحو نديها ... فيعوج شامسه على أبياتها
هيهات يقعده السلو وغدوة ... عنه الأحبة هجهجت جسراتها

هيهات هيهاتها، وقد أومض برق العراق، بصاعقة اقشعرت لهولها الآفاق، فاضطربت الحواس، وانخلعت بها قلوب الناس فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قضى إمام الأمة، ومفزعها في كل ملمة، وطريقها الفاصل، بين الحق والباطل، قضى والله فصل خطابها، ومفصل صوابها، قضى شخص العلم والعمل، ومناط الرجاء والأمل.

مصاب عظيم هوله بلغ السما ... وخطب جسيم صير الدهر في عمى

اندك الطود الذي يمسك الله به الأرض أن تميد، وبه يغيث الناس فيمطرهم رحمة وفضلاً، فإذا صبري قتيل، وأمري عويل، وحياتي شقاء، وكل ما حولي ثكل وبكاء.

وبالمصف أرضي وسمائي على فتية سلفنا الهاشمي، وثلمة شرفنا الفاطمي المفداة، تأخذه القارعة تلو القارعة وقد بلغت من الكبر عتيا، رحماك اللهم ربنا وحنانيك في أمتك هذه الضعيفة وابنة عبديك وأنت أعلم بها وأرحم ومن عليها سوابغ النعم، استلبتها الضراغم لتكون بينهم أعز من جبهة الأسد، اللهم فأفرغ عليها من الصبر ما تستوجب به أعظم الأجر، وأورف عليها من ظلال عليها ما تتقلب فيه على مهاد الدعة، وتستظل فيه تحت سماء العز على ما لها من الباقيات الصالحات فإنها خير عندك ثواباً وخير أملاً.

أتبع ربنا عبادك بآيتك فيهم وحجتك عليهم، صدر الدين، وإمام المسلمين، واجعله ثمال الباقين، كما جعلته ثمال الماضين إنك ذو الفضل العظيم والمن الجسيم وأنت أرحم الراحمين

عبد الحسين شرف الدين الموسوي

صور ... شعبان المعظم ١٣٧٠

صورة الرسالة رقم (٨٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

ملاذنا الأكبر وسيدنا الأفخم الذي تركزت فيه طبائع
الإمامة والكمال وانبعثت من ساحته المقدسة إشعاعات
الهداية والتوجيه وتألقت في تاريخه المجيد أضواء الجهاد في
ميادين العقيدة وفي مجالات التحرر والعمل
فديتكم بروحي وتيتكم أيا مولاي العظيم نفسياً ما أفدح مصابكم وما
أعظم فاجعتكم التي أشاعت في قلوبنا جميعاً اللوعات
المرة وأودعت في أرواحنا الآلام الممضة وما أشد هولها
على قلبكم الرحيم الذي صاغه الله من طبيعة الحنان وجمع
فيه كل عناصر البر والرحمة حتى كأنه ليس من أجزاء هذا العالم
المادي الذي هو الحلقة الأخيرة من سلسلة الوجود بل من عبد سما
العالم النوري المجرد عن ظلمات المادة وحتى كأن المبدع العظيم برأ
هذا الإحساس العبقري ليكون مثلاً لما يبدعه في قلوب ومن
مشاعر إن صحت فكرة المثل هذا القلب الذي اتسع في أبوته
لكثير كثير ممن استنشق روائح لطفكم وتمتع بألوان من
حنانكم إلهي عليه كيف يقسو عليه الدهر فيفقده أكبر
أشباله فينفجر آلام الشهادة وليتني كنت أقدر على أن
أقيكم بروحي عن لوعة هذا الحادث الجلل ولكن القدر لا يرد
ولا تبديل لكلمات الله تبارك وتعالى ولا تحويل لسنة الطبيعة

صورة الرسالة رقم (٨٨)

وناموس الوجود فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم الذي ما

شاء ولا مغير لمشيئته أن يرتفع بكم إلى المقام الأعلى من مراتب

المزايا الإنسانية فزخرت حياتكم بسلسلة من العبقريات الرائعة

وكان صبركم الجازع — على حد تعبيركم الشريف — على هذه

المصيبة آية من عاليكم الآيات التي توفرت فيكم وكانت تجلياتكم

إشعاعة من إشعاعات حياة جدكم العظيم صلى الله عليه وآله

وجودة متفرعة انعكست فيها خيوط تلك الحياة العظيمة

فلما فجع النبي بولده إبراهيم طبعت مثل هذه الفجيعة في الصورة

المصغرة ففارقنا فقيدنا الجليل هذه الدنيا الفانية وغادرت

روحه إلى آفاق أجداده الطيبين انتقل رحمه الله من دنيا كلها

هم وبلايا إلى عالم أسمى لا هم فيه ولا فناء إنه بلغ النتيجة

الطبيعية لتكاملات الجوهرية وجوده وحركته إلى المبدأ

على ما هو المفهوم من الموت في المنطق الفلسفي إنه ارتفع إلى

جنة عرضها السموات والأرض في جوار أجداده من الأنبياء

والأئمة والصديقين جزاء وفاقاً لما أنتجه من نتاج وتآليف

في سبيل الحق ولما سهره من ليالٍ دائماً في سبيل العلم

على ما هو المفهوم من الموت في لغة الدين

وختاماً أقدم لكم تعازيَّ الصادقة الحارة أخوتي الأساتذة الأفذاذ.

والسلام عليكم وصلوات الله ورحمته وبركاته

يوم الأحد ١٩ شعبان

ابنكم المخلص

محمد باقر الصدر

بسمه تعالى — ٧ ج ١ / ٧٠

الى حضرت سيدنا ومولانا آية الله والحجة الكبرى فخر الشيعة مجدد [illegible]
سيدنا ومولانا السيد عبد الحسين شرف الدين لا زال الدين [illegible]
تحيات وتسليمات واشواق واخلاص اقدمها الى تلك الشخصية
الفذة والاخلاق القدسية والعلوم الربانية والفضائل الهاشمية لانها
لما في نفسي من الحب الشديد والاخلاص الوافر وارجو الله ان يوفقني
لزيارتكم وارجوكم ان لا تنسوني من صالح دعواتكم ولا ازال في حسرة
من عدم توفيقي للوصول الى زيارتكم في سفر حجي لكثرة النساء من [illegible]
وغيرهم اللاتي صحبني في هذا السفر وكنت في كثرة الاشتغال بامورهن
وتسهيل امور عبورهن من مصر [illegible] وغيرهن وارجو الله الكريم التوفيق مرة
اخرى لازورتكم بدعائكم ان شاء الله وعلة عدم التصديع لحضرتكم بالمكاتبات
عدم سهولة الكتابة العربية لي خصوصا بما اعرفكم من الفضائل واعتذر
من ذلك والعذر عند كرام الناس مقبول واسال الله لكم الاجر العظيم
للمصائب الواردة عليكم خصوصا ما سمعته في هذه الايام من السيد الجليل
السيد محمد الرشيد عند زيارته اياه بالاصبهان والبلاء موكل
بالاولياء والاجر العظيم من الله الكريم ثم عندي موجود من تاليفاتكم
الشريفة احياء الدين للفصول المهمة والمراجعات وابو هريرة وكتاب
حول الرؤية فان كانت عندكم تاليفات اخر مطبوعة تتفضلون
بالارسال لنستفيد ونلتذ ومنذ زمان نحن منتظرون لكتاب

صورة الرسالة رقم (٩١)

الاجتهاد في مقابل النص لانه ابتكار بديع وان لم يكن بدليعا من مثل
جنابكم ايدكم الله ووفقكم ان شاء الله نشره وفي الليلة الماضية جاءني كتاب
من قرة عيني السيد عبد الله بلغه الله الى اعلا مدارج ابا شريف في نصحكم وصحتكم
وامركم بتتميم بعض نواقص احوال الاسرة وانا ان شاء الله الفحص من
ذلك واكتب الى جنابكم ان شاء الله ثم ان اخوى الحاج محسن والحاج
شمس الدين وابن عمي السيد ابو الحسن الصدر وسائر ارحامنا كلهم
سالمين داعين لدوام ظلكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من العبد حسين بن ابي جعفر الموسوي المعروف بالنائيني

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدنا وملاذنا وأبانا ومعاذنا شمس هذه الأمة الساطعة في سماء الطهارة والعصمة والعلم والخلود والمتفجرة في مشارق دنيا الإسلام ومغاربها بالنور والحكمة والعرفان والآيات الباهرات من الأعمال والأقوال التي تتقاصر عنها قيم العلماء وكفاءات العظماء وهمم المصلحين لأنها الشمس المستمدة من نور النبوة والقرآن والمقتبسة من نفوس الأنبياء والمعصومين

لا ندري كيف نرفع إلى مقامكم الأبوي الرفيع عواطفنا التي تتوجه إلينا في هذه المناسبة الأليمة بما توحي به عواطف ابن بر يتعشق أباه ويتمنى أن يبعد عنه الآلام ولو ببذل نفسه وهو يرى هذا الأب وقد ازدحمت عليه شتى الآلام وواجهته الدنيا الخؤون بألوان من الفجائع وأشكال من الوقائع المرة التي لا يجد إلى تحويلها سبيلا

فوالهفاه على قلبكم العظيم هذا القلب الكبير الذي لاقى صنوفاً من الامتحان حيث شاء أن يمتحنه العلم فنجح في الامتحان نجاح المتفوقين من نوابغ علماء الدهر وإذا بهذا القلب يتسع في معناه لما لا تتسع له أكابر العقول من دقة وعمق وتحقيق ونظر واجتهاد ويسجل في هذا الميدان الرقم القياسي الصاعد وشاء أن يمتحنه الإقدام والإخلاص في ميادين الصمود والثبات وإذا به الآية الكبرى التي لا يرتفع إلى مستواها الأبطال المصلحون وإذا بهذا القلب العظيم مزدحماً ببطولات فذة تحريرية

صورة الرسالة رقم (٩٨)

وعلو به لا تعرف لغيها المبدأ الحق فيه ولا التنكول عن الواجب والتراخي

عن التضحية معه وقد شاء الصبر أن يأخذ بنصيبه من الامتحان

فرماكم بالفاجعة تلو الفاجعة وإذا به يرى فيكم الجبل الراسخ الذي

لا تزعزعه الزعازع والشمس المنيرة التي لا ترتفع إلى مداها الطرف

فكان أن استأثر الله تعالى أولاً بفقيدنا العلم والدين كبير الأشبال

الذي كانت الآمال معقودة في شبابه على ما يبشر به من مستقبل

باهر ومقام رفيع يعدّه لخلافة الأسد في عرينه. وكان أخيراً ما

انتهى إليه أمر أبي مصطفى نابغة عصره العبقري في كفاءاته و

إمكانياته الذي كانا قد عقدت عليه آمال وآمال كبيرة بعد ربما

يتمتع به من معدات كبيرة كان الحري بها أن ترفعه إلى قمة العظماء

من الرجال وتشق له الطريق في كل يسر وسرعة إلى تلك القمة

لولا أن الدنيا أصرت على معاكسته فنثرت بين يديه العقاب

على طول الخط وظهرت في وجهه واعترضته في طريقه دائماً متجهمة

غاضبة مظلمة حتى خارت قواه. وأسقطته في عاصفة من

تلك العواصف الشنعاء التي انتصرت فيها الدنيا على العبقرية

والنبوغ وطالما انتصرت الدنيا على مواهب العظماء وعظماء

المواهب في حروبها التي تشنها على هؤلاء الأفذاذ بلا رحمة

وهوادة ولا حول ولا قوة إلا بالله وبعد ذلك كله فاجعة المرحوم حفيدكم

العزيز جاءت بدورها خاتمة السلسلة فأطاحت به شابا

طريا ملؤه الحياة والأمل وملء عينيه المستقبل واحلامه وملء

قلبه العواطف والنبل والشهامه .. فبنفوسنا انتم وما تعانون

وبنفوسنا مصابكم الذي لا يرجى الصبر عليه الا من قلبكم الكبير

الذي سجل في جميع ادوار حياته أنه القلب الكبير حتما وانه

القلب الذي اتسع لما لا يتسع له وجه الدنيا كلها من طهارة و

كمال وانه القلب الذي يخرج في كل معركة من معارك الدهر

متوجا بالانتصار عليه جاريا على اخلاق النبوة وطباعها

متعنا الله تبارك وتعالى بدوام ظلكم الظليل يا خليفة الماضين

وثمال الباقين سلوة عمن فقدنا ونورا نستضيء به في ظلماتنا

وقطبا يدور عليه رحى المذهب والاسلام

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

ولدكم الحزين
اسماعيل الصدر

محمد باقر الصدر

بسم الله الرحمن الرحيم

اودع بيد الشوق والاحترام كتابي هذا ليحظى فائزاً بالنيابة عن كاتبه في لثم ايادي سيدنا الاعظم وصل[illegible]

الاقوم حجة الاسلام وآية الله الملك العلام ادام الله ظله واعلا محله كما ارغم بوجوده الشريف

معاطس اهل النفاق والضلاله واوضح بانوار هدايته غياهب الحيرة والجهاله حتى خضعت

لعظمته الرؤس وانقادت لولائه النفوس فاورى ذلك في قلوب شانئيه ومناوئيه نيران

الحقد والحسد وكفى بجهنم عذاباً لهم في الدنيا ولعذاب الآخرة اخزى واشد

واقدم عرائض التحية والتعظيم المناسبين للمنزلة الكبرى التي لمولاي من نفسي وللمكانة

العظمى التي ملأت جوانحي من هيبته وروعته حتى جعلتني وانا على بعد هذه الشقة بيني وبينه

ارتعد مهيباً من مخاطبته وارتعش خوفاً من تقصيري عن تأدية المقام حق واجبه لا سيما

بعد ما شرفتني رقيمته الطاهره بل آيات فصاحته الباهره التي صعقت لبراعة مصقعها

اشدق البلغاء فودت (وامتاز بالسبك عما دونه الذهب) معترفة بالعجز اما ولو كان

بعضهم لبعض ظهيراً فكيف بمن اقعده الحظ عن نزال هذا الميدان وان اسعده بتوجيه

خطابكم الشريف نحوه كيفما كان فما ادري اي نعمكم أشكر ام اي منكم علي اذكر وانا الغريق

ببحر ذنوبي وتقصيراتي والمعترف بقلة حيائي طول حياتي فشكراً لاياديكم قديمة وحديثة وحمداً

لا تنتهي سلسلته من لساني القاصر حتى انقطع مع آخر نفس حينما اقدم روحي قرباناً بازاء فضلكم

العظيم واحسانكم العميم .. ثم ليطمئن سيدي الاعظم من احوال سادتي الاعزه فهم جميعاً بحمد الله تعالى في اهنأ

عيش من جميع الجهات من آثار [illegible] علينا وعليهم ونحن جميع المؤمنين بدوام ظلكم الشريف كهفاً وملاذاً وملجأً

ومعاذاً في الدين والدنيا آمين واقدم فائق تحياتي واشواقي واحتراماتي الى مولانا الاخ السيد محمد جواد

وحضرة سيدنا الاجل السيد [illegible] وجناب سيدنا الاصفى [illegible] السيد علي كما ان جميع من هنا يتقدمون

بالواجبات الى الجميع سلمهم الله جميعاً بمحمد وآله الطاهرين ٨ ٢٨ سنة ١٣٤٢

عبدكم المشتاق

[illegible]

صورة الرسالة رقم (١٠٦)

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

حضرة السيد الأجل الأعظم علم الأعلام مرجع الأحكام حجة الإسلام السيد عبد الحسين أدام الله ظله

وأعلى محله كما قد فعل والحمد لله رب العالمين

بعد السلام عليكم وتقديم التحيات العاطرة والأشواق الوافرة لإخائكم إنا قد تناولنا بيد الاحترام كتابكم الشريف فلا زالت لكم الألطاف السامية والأيادي المتوالية وقد أهمنا ما أشرتم إليه من اضطرابكم الشديد لأحوال السادة الأماجد أشبالكم حرسهم الله تعالى ولم نعلم قبله ولا نعلم سبباً يدعو لذلك كله بل ولا البعض فإنهم ولله الحمد سائرون في طريق غاياتهم الشريفة أحسن السير بأحسن نشاط ويتقدمون فيها تقدماً مما تقر به العيون ولا يؤمل ممن سنهم أن يصبح دفعة واحدة في أسمى مراتب الرتبة والأخلاق ولا سيما في بلاد لم ينشؤوا حتى الآن على نخبة أخلاقها وعوائدها تماماً فلذلك أعتقد جناب النبيه ممن أخبركم شيئاً في هذا الباب قد غفل عما ذكرنا وعن شدة تأثير أخباره في نفس الحكيم الأعظم التي هي ينبوع كل رحمة وشفقة وحنان في حال أنهم إن فقدوا أعلى مراتب الأخلاق فما فقدوا المرتبة الكافية من ذلك ويكفي بأخيهم الفاضل الكامل أيده الله تعالى قدوة لهم ووازعاً لنفوسهم المعنوية والظاهرية والحق أنه لا يقصر في تربيتهم وتربيتهم من كل جهة بما يعجز عن مباراته كل أحد حتى أشفق الآباء وله عليكم يد يطول شكرها دام جميعاً تحت ظلكم الظليل على أحسن ما تأملون وعادوا إليكم إن شاء الله تعالى بما تقر العيون ودمتم لهم وللمسلمين حمى وملاذاً ومفزعاً ومعاذاً والسلام عليكم وعلى من لديكم جميعاً ولا سيما الأشراف من شرف الدين سلمهم الله تعالى أجمعين ورحمة الله وبركاته

حرر في ١٢ شوال سنة ١٣..

حرره الراجي عبد الحسين ... الحسيني



صورة الرسالة رقم (١٠٧)

السلام عليك يا ابن رسول الله وحيّا الله منك نفساً تصغر عندها النفوس وتتطامن
دونها شرفات الرؤوس ولا برحت ومقاماتك الأسمى ومكانتك العظمى مفزعاً للمسلمين
وغوثاً للمؤمنين

أما بعد فقد حظيت شرفاً بكتابكم العزيز ومن قبله ببرقيتكم الكريمة وليدكم البيضاء
في كليهما من سجايا اللطف ومزايا العطف ما لا تتأتى على تقديره ألسنة الشكر والثناء
ولو أصبح بعضها لبعض ظهيرا وكذلك سجاياكم العالية ومزاياكم الفاضلة فإنها دائماً محمودة
كلها كريمة وعظيمة ولها في المسامع والأبصار شهود لا تفتأ تسبح بحمدها آناء الليل
وأطراف النهار ومهما أجليناه من مآثرها الباهرة من شيء فإنما نجليه ونحن منه على
علم سابق ويقين صادق لأن أرومتكم الطاهرة هي الأرومة الوحيدة التي تورث أبناءها
مخايل المجد وتفطرهم على الخلق العظيم فلا غرو أيها المولى أن رأيناك اليوم متمثلاً بذلك
الخلق النبوي فإنما أنت نبعة دوحه وخالص محته تقدمت في الشرف فرطا وحللت
من المجد وسطا فرحى لأياديك الجميلة ثم مرحى وعليك مني أفضل السلام في الليل إذا
يغشى والنهار إذا تجلى ولا برحت ملجأً في الشدائد لكل شارد ووارد

لقد تأخرنا عن تقديم الجواب لسيادتكم ريثما نأخذ عن النجف الأشرف النبأ الأخير
عن صحة فخر المخدرات عقيلتكم الماجدة وقد جاءنا أمس كتاب من ولدنا الشيخ أبي الفخر
وفيه البشرى بانقطاع عارضها بالمرة منذ بضعة أيام وأن صحتها ولله الحمد على أفضل
ما يرام فكونوا آمنين مطمئنين على أن العارض في نفسه كان بسيطاً جداً وطالما أصيب بأمثاله
الخواطر من النساء ثم لم تكن عاقبته إلا السلامة غير أن بعض الأطباء الذين اعتادوا على
أن يصوروا من البقة جملا هو الذي أكبر واستصعب العلوية العالية شأن عارضها الطفيف

صورة الرسالة رقم (١١٠)

فأثاروا في صدرها الأوهام والظنون بالرغم من كل التأمينات التي كانت تتلقاها

من السادة والسيدات وكيف كان فلا عليكم بعد أسبوع إلا أن تطيبوا نفسا وتنعموا بالا

فقد مضى أمس بما فيه والحمد لله رب العالمين

في الخميس الماضي وصل الكاظمية ابن أخينا الشيخ اسمعيل سالماً والحمد لله وكل ألسنة

تنطق بالشكر والثناء على ما قوبل به من عنايتكم الأبوية وما لقيه من حفاوة السادة الكرام

فشكرا لفضلكم وحمدا لأياديكم والسلام عليكم وعلى سائر سادتنا الكرام ورحمة الله وبركاته

المخلص

عبد الحسين آل شرف الدين



١٠ صفر ١٣٤٧

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

فداؤك سيدي وسيد هذه الأمة عبدٌ من عبيدك نبع بين يديك وصُنع على عينيك
ربيته صغيرا ونوّهت باسمه كبيرا فتح في وجهه باب الحياة فعرف أنك محرابها
وسُئل عن الروح فأيقن أنك جوابها حتى شبّ وشاب وهو بين هذا الباب وذلك
الجواب متجها إليك بمشاعر لبّه ومستقبلا إياك بمجامع قلبه يصغي إلى وحيك
ويستهدي برأيك ويمشي على ضوء هديك ويرتّل آيات مجدك ترتيلا ويسبح
بحمدك بكرة وأصيلا إذ كان ولا يزال موقناً بأنك عيش العلم وموت الجهل وحياة
الحق وهلك الباطل وأنك ركن الإيمان وترجمان القرآن وأنك رسول جدك
الأعظم إلى أمته تقوم منها الأود وتصلح منها ما فسد وتجدد الدارس وتحيي
الطامس وتحذو فيها حذوه وتخطو بها خطوه فصلّى الله عليه وعليك صلوة في الأولين
وصلوةً في الآخرين وصلوةً في الملأ الأعلى وصلوةً في المرسلين ووحزناه لبعدك
يا سيداه والهفتاه لفراقك يابن رسول الله وأسفاه لغيبتك يا غاية رغبتاه
لوددت أني كنت شعرةً على إحدى قدميك فأحظى بها لثماً وتقبيلا وأفوز بشمّها
شمّاً طويلا ثم لا يحكم علينا هذا الدهر بفراق ولا يقضي بنوى بيننا بين سورية
والعراق اللهم فكما مننت علينا بابن رسولك الميمون بعد لأيٍ من الدهر ولأيٍ
من الزمن فأريتنا طلعته الرشيدة وغرته الحميدة فلا تجعل ذلك آخر عهدنا من زيارته
إنك حميد مجيد فعّال لما تريد برحمتك يا أرحم الراحمين

تشرفت قبل أيام بكتابكم الكريم فأخرني عن المبادرة إلى جوابه مبادرة الحمى إليّ
وها أنا ذا الساعة في فترة منها والحمد لله كما أحمده تعالى على ما بشرتم به من صحتكم وصحة
الجميع حفظهم الله وإياكم في ودايعه التي لا تضيع ولا أسمعنا الله عنكم أي مكروه من كل الوجوه

صورة الرسالة رقم (١١٤)

تقديم مراسم إخلاص وولاء وتحيات وثناء إلى سادتنا النبلاء الأفاضل فرداً فرداً
وإلى الشيخ الأجل الأكرم وأبتهل إلى المولى سبحانه وأقسم عليه بأحب خلقه إليه أن ييسر لنا
قريباً بشفاء عزيزنا وحبيبنا الرؤوف بحق أجداده الطيبين الطاهرين صلوات الله وسلامه
عليهم أجمعين وما ذلك عن لطفه ببعيد وألثم تلك الوجنات الناضرة من تلك الوجوه
الزاهرة وأهدي تحياتي الخالصة إلى الحاجين الماجدين البحسون وآل محمد الحرمين وإلى
كل من يسأل

ومن هنا كافة أرقائكم يمرغون نواصيهم بثرى أعتابكم راجين صالح دعائكم
أخبار الكاظمية تبشرنا باطراد التقدم في صحة أعزائنا الساكنين وعلى رأسهم سيدنا آية الله
المهدي متع الله علينا وعلى سائر المؤمنين بسرعة شفائه إنه أرحم الراحمين والسلام عليكم سيدي
ورحمة الله وبركاته ٢٤ ع ل ٢٥٦

عبدكم الحقير
مرتضى آل ياسين

وفضلكم السيد عباس الأيد لعبد الطاهر
عليه فالواجب مزيد شكري لسماحته عطفاً
إلا شكره مقدم له والتعبير إيانا روحاً ودلنا عطوفاً

بسم الله الرحمن الرحيم
ومنه نستمد ونستعين

سيدي المولى الاوحد شرف الدين وعزه وحصنه وحرزه دامت
افاضات وجوده وبركات حياته آمين

سلام رائده الاخلاص وسائقه الشوق ودعاء بان يطيل حياتكم العامرة
وانها لحياة امة لولا امثالكم لقدر لها الخنوع والضعف والخمول والصمت
مع حجتها البالغة وبرهانها القويم وصراطها المستقيم ودليلها الناطق

زارني بعض اهالي اريحا وكنت ارتقب هذه الزيارة لتدفعني الى الغدو
اليهم فوعدتهم بالذهاب اليهم نهار السبت غداً بعونه وانشاءه تعالى

وزارني قبل ايام صديقنا بكر ابراهيم الحاج خليل في طريقه الى بيروت
وكان عازماً على الحظو بزيارتكم وعاد امس واعلمني ان حادثة رياض
الصلح واضطراب البلاد حالت دون هذا التوفيق فكان اسفا لفوات هذه
الفرصة ووعدني ان يزورني هو وجماعة من اخوانه في اريحا ومنها اعيد
زيارتهم في سرافند فنسأله عز شأنه ان يجعل في ذلك الخير والتوفيق للغاية
المنشودة لا سيما اذا مددتمونا بدعائكم وحججكم البينة وبراهينكم الساطعة
ودمتم منارا للهدى ورداً للحق يتفيأ ظلاله ارباب الايمان وذوو البصائر
والسلام عليكم وعلى انجالكم الكرام ومن يحط كعبتكم ويحج ناديكم الزائر ورحمة

في [illegible] ١٦ شوال ١٣٧٠ [illegible]

مخلصكم
[illegible]

صورة الرسالة رقم (١٣١)

بسم الله الحمد لله

السلام على سيدنا ومولانا أمير المؤمنين وسيد الوصيين ورحمة الله وبركاته

السلام عليكم معشر الأئمة، وأعلام الأمة، وقادة في الملمات، والأسوة لمن تأسى، والعزاء لمن تعزى، شيخنا الشيخ محمد حسين، وشيخنا الشيخ محمد رضا، المظفرين في جهادهما، وحسن بلائهما في سبيل الله عز وجل.

لا زال الله مثيبكما وبيت من البيتكما، من أصفياء وأنبياء وأولياء ومؤمنين، ولا يفنى عنكم أعلام الهدى، والداعين إليه بالحكمة والموعظة الحسنة، وقدمني قبلكم يا أخوتاه.

وا أسفاه وواحرباه، يا لهف أرضي وسمائي على عميدنا وفقيدنا، عميد الأمة والدين، وصراطها الفاصل، بين الحق والباطل.

هيهات أن نلقى نظيره، أو نبدل قرينه، هيهات هيهات، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

أسفاً على الفضل ينطق من محاسن خلاله، وعلى الحكمة تتمثل في منطقه وأفعاله، وعلى النفس العظيمة بين جنبيه تتجافى عن مقاعد الكبر، وتتنادى عن مذاهب العجب، وعلى الأخلاق تجعله ألين من أعطاف النسيم، وأعذب من كوثر جنات النعيم، وعلى الحلم يركز طوداً لا تتعلقه العواصف، وعلى العلم يجعله بحراً لا تكدره الدلاء، فما يستجلي غوامضه، ويستبطن دخائله، ويمحص حقائقه، فإذا هو فصل الخطاب، ومفصل الصواب،

صورة الرسالة رقم (١٣٥)

قد تمت لينا بر الحجة ، فادى تكليفه من البلاغ عن الله تعالى وآل رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعن الأئمة المعصومين عليهم السلام ، ونصح العباد ، كما فعل من قبل والده المبرور المشكور ، ثم اختار الله له دار الولاية في عليين ، مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

وتركتم أيها القادة نعم الخلف عن نعم السلف منه ومن آبائكم المقدسين ، رضوان الله وبركاته عليهم وعليكم ، أي وجهة أمالنا وقبلة رجائنا ، ومراد أمانينا ، لا يتراجع عنكم أمل ، ولا يضعف فيكم رجاء ، ولا تعترض بكم شبهة ، فأنتم للقيام بكل مهمة وللصبر على كل ملمة ، في طليعة الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر .

٦ ربيع الثاني ١٣٧٥

صورة الرسالة رقم (١٣٩)

بسم الله الرحمن الرحيم   وله الحمد والمجد

لعودتك الغرّاء عاد لنا البشر   وعمّ الهنا فالحمد لله والشكر

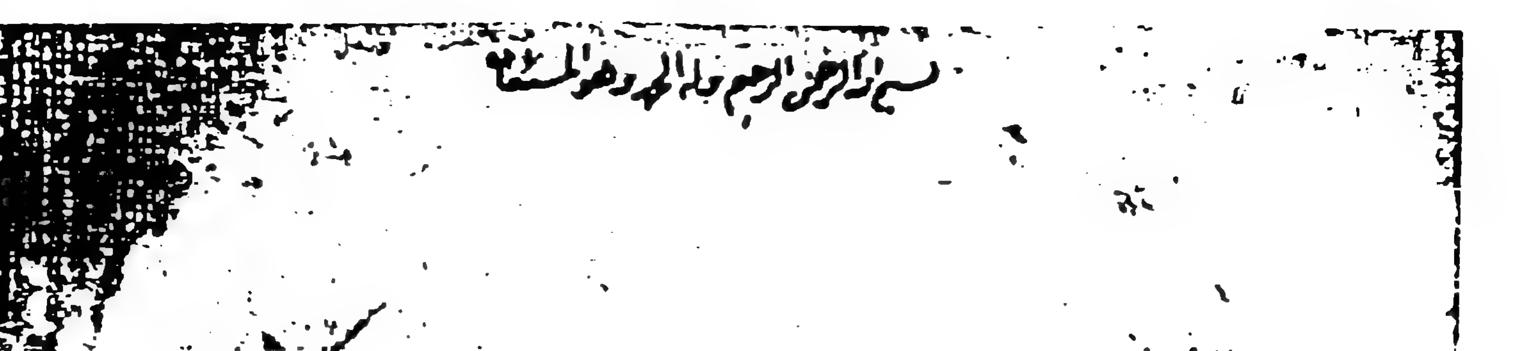
الى زعيم الملة وسيد العلماء الاجلة علامة العلماء الراسخين سيدنا الأجل الامجد السيد عبد الحسين شرف الدين ادام الله بركات وجوده وانار كواكب سعوده

بعد تقديم التسليمات والتحيات والدعوات الصالحات المباركات وبث ما لا تسعه الاوراق من الاشواق ابدي اني اهنئ نفسي والبلاد بل اهنئ الهدى والرشاد بل اهنئ البلد الامين والكتاب المبين وشريعة سيد المرسلين (ص) بعودتك الى وطنك حافلاً بالكرامة والاعزاز مشكور المساعي شريف الدواعي وقد كنا طول هذه المدة نعتنق اخباركم ونستنشق آثاركم فنفرح لفرحكم ونتألم بألمكم على شريطة الولاء وقديم الاخاء وصحيح العهد والوفاء ونسأل الله تعالى باهل الكرامة عليه من خلقه مزيد كرامتكم ومديد سلامتكم وان يدعم بكم عرش الهدى والايمان ويرغم بكم ذوي الشنآن ونحن نترقب كمال البشارة بتعريفنا عن استراحتكم وطمأنينة افكاركم ونجلكم الانجب المحروس السيد محمد علي سلّمه الله ورفقاه فعلا في الكاظمية في تمام الصحة والعافية متعه الله بسلامتكم ومتعكم وجعله قرة عين لكم في الدارين ان شاء الله والسلام عليكم وعلى كافة السادة الكرام وجميع الاهل ورحمة الله وبركاته

١٠ ذي الحجة الحرام ١٣٤٩

محمد الحسين آل كاشف الغطاء

صورة الرسالة رقم (١٤٦)



بسم الله الرحمن الرحيم وله الحمد وهو المستعان

الى حضرة سيدنا العلامة الحجة العلم كهف الاسلام وملاذ الانام السيد الاجل الافخم مولانا السيد عبد الحسين المحترم دامت بركاته

اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والاستقصاء في السؤال عن احوالكم الشريفة والتماس دعائكم فانه لم يخف على المسلمين بامر مدهش
اشتغلت الجرائد في شأن مدرسة من مدارسنا نهم العامة كما سيرون شرح الحال في الورقة المقدمة لحضرتكم في سير المسألة
وتطورها فنزع المسلمون الى الشكاية بأن عندنا ... وفي مقدمهم اهل النجف من علمائها وسائر طبقاتها وكذلك كربلاء وغيرها
من البلدان وانك لا تغضي عن امثال هذه المهمات ولا ترضى بانكسار المسلمين امام اطراد البهائيين في جدهم في دسائسهم
فانهم لا يزالون يسعون في هذا الامر منذ سنين ولكن ما نشرته الجرائد من عزم الحكومة نوع انتصار للبهائيين يؤملون فيه ان يرجع
الامر اليهم بالآخرة خيب الله آمالهم . والرجاء من الطافك مساعدتنا في هذا الامر المهم بكل ما يتيسر لحضرتك وتستطيعه
بالحال بجلالك المؤيد العالم العلم ذو الهمة العالية والفضل الجلي دام تأييده والسلام عليكم وعلى من يلوذ بكم ورحمة الله وبركاته

من الاقل محمد جواد البلاغي عفي عنه

في ١٣ شوال ١٣٤٩



صورة الرسالة رقم (١٦١)

بسم الله الرحمن الرحيم

ادام ظله
دام العالي

سيدي الامام الهمام العلامة حجة الاسلام والمسلمين والروح المجسدة لشرف الدين المولى السيد عبد [illegible]

بعد السلام والدعاء والحمد والثناء اني بحمد الله تعالى بخير كما تحبون كما اني على ما تعهدون من الاخلاص

الصميمي والولاء الخالص ولكم علي في البدء والنهاية فضل ابتداء المواصلة والتشريف بالمراسلة

ولولاه لبقيت محروما من هذا الفضل كما كنت وان كانت العلائق الروحية المتبادلة لا يوهنها

قطع المراسلة اذا لم يكن عن جفاء

تشرفت بتحريركم فاستجليت حقائقه وعرفت اشاراته ودقائقه وكفى من سروري به

ان مثل لي صفاء روحيا وروحا ملكية وهذه شمائل هاشمية واني اشهد الله لا انسى تلك

المساعي المشهورة المشكورة لكم في اعزاز الشيعة ورفع منار الشريعة فيا ما يرضيكم الدينية

وجريا على باعث الطبع المحبب الذي عليه فطرتم وبه جبلكم الله تعالى عليهم

احسب ان من ذلك صدور الامر منكم بتوجه الاخ التقي السيد هاشم سلمه الله تعالى الى بنت جبيل

ليقوم بواجبه ويعمل بما هو له من امر بمعروف ونهي عن منكر وارشاد للجاهل واصلاح

ذات البين واقامة الشعائر الدينية ونحو ذلك

اني لا احب الاطراء بحق هذا السيد الصالح مخافة ان يكون بباعث علاقة الاخوة والرحم الماسة

لكن لا اظن يخفى ما هو عليه من الصفاء والوفاء وسلامة الذات وصدق اللهجة وانه بابناء

امس اشبه منه بابناء اليوم

وانه رجل لا يكون في مثل هذه لا يستغني عن رعاية وفي ضيق فذ فاقة في العرفان وسعة في النطق

الا برعاية الاصلح املي منكم ان يفوز برعايتكم ولا يحرم من فيض توجهاتكم ولو اوكلتم رعايتكم

الا نفسه لم يبعد في [illegible] ان يضعف عن حمل اعباء الشان المتوجه اليه [illegible]

[illegible] ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٧ ذق ١٣٤٤ محسن الطباطبائي
الحكيم

صورة الرسالة رقم (١٦٢)

بسم الله الرحمن الرحيم ٢٢ ربيع الثاني ١٣٥٠

لجناب السيد حجة الإسلام وكهف الأنام وصفوة الأعلام السيد عبد الحسين شرف الدين دامت إفاضاته

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وصلنا مكتوبكم الشريف المؤرخ ٨ الشهر الجاري وحمدنا الله تعالى على ما

عافيتكم ونسأله سبحانه أن يمنّ على المسلمين بدوامها مقرونة بدوام التأييد والتسديد وحسن التوفيق لإعلاء الشعائر ولا

وإقامة الوظائف القائمة بمنّه وفضله ولقد تضمن من البشارة بما ذكره الدكتور من تحسن حال قرة عيننا المحروس بالله

الميرزا علي أدام الله تعالى عافيته ما أوجب مزيد شكرنا وامتناننا مما بذلتموه من العناية ويقصر قلمي عن أداء شكره

ولقد كتبنا مجملاً من عنايتكم المبذولة إلى جناب السيد حجة الإسلام ومرجع الأعلام السيد محمد الأصفهاني دامت إفاضاته

في طهران وحيث إنه قد وصل منه في الجواب ما ينبغي أن تطلعوا عليه نرسل عين مكتوبه إلى قرة العين الميرزا علي

لكي يطلع هو وجناب ثقة الإسلام الحاج الميرزا أسد الله سلمهما الله تعالى على مضمونه ويرسلا الكتاب مع ترجمته إن شاء الله تعالى

ولقد زاد امتناننا من جنابكم العلية في أخذ الورقتين المزورتين وإرسالها إلينا فجزاكم الله تعالى خير جزاء المحسنين

ولا يخفى تعجبنا من الإقدام على هذا التزوير وأنه كيف خفي مع كمال وضوحه وظهوره [illegible]

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته الأحقر محمد حسين الغروي النائيني



صورة الرسالة رقم (١٦٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

من قم المشرفة ٥ شوال ١٣٥٥ بعد الحمد والصلوة على اهلها
تحية مباركة زاكية الى شرف آل الرسول ودرة الاصداف الطاهرة
شمس سماء السيادة وبدر فلك السعادة العلم المسند الثبت الرحلة
مولانا السيد عبد الحسين شرف الدين الموسوي ادام الله ايامه وحقق
اماله مولاي فزت في هذه الايام بزيارة ما ارسلتموه الى المخلص
من اثاركم الشريفة في البحث لمسائل مهمة وكلمات غراء و
مجالس فاخرة ومراجعات اعيت القوم عن الاتيان بمثلها
ومعارضتها كيف لا وقد صدرت من قلم من نيطت تمائمه
بالكرامة ولاحت على جبينه انوار الامامة كيف وقد جادت بها
يراع اهل بيت النبوة والسفارة خزنة العلم ومعادن الحكمة ومنابع
الفضل وكيف يستطيع مثلي الاطراء في هذه المدائح ولا شيء
اجدر لي من الكف عن ذلك وله لسان آخر ومنطق
آخر جزيت يا شرف الملة والدين عن جدك المرتضى
خيرا ونلت الاجر شفعا ووترا واعطيت من الرحمة
اعلى وهنئت بما تقر به العين امين امين لا اكتفي

صورة الرسالة رقم (١٦٦)

بواحدة حتى تضايف اليه ألف امينا ويرحم الله عبداً قال اميناً

ولكن الاسف كله ما فزت بالاجازة الشريفة التي كان الثناء على

ارسالها مع شيء من ترجمتكم فالرجاء من فضيلتكم ان

تمنوا على العبد بارسالها كما ان المؤمل من سماحتكم ان تبعثوا

الينا ما جادت به القريحة العلوية والفكرة الهاشمية والفطنة

الاحمدية من منظوم ومنثور والتمس الدعاء في مظان

الاجابة وما ان الحسن لا زلتم في عز وشرف وسودد

ومجد بالنبي وآله الكرام والختم بالسلام خير ختام

الراجي نظر ربه السيد شهاب الدين ابو المعالي

المدعو بالنجفي الحسيني الحسني المرعشي

نجل المرحوم العلامة النسابة السيد شمس الدين محمود

ابن علي سيد الاطباء الحسيني التبريزي نجفي مسكناً

إلى ساحة حضرة المولى المعظم والشاخص في علو المقام وتشييد مباني الإسلام وشرح أحكام سيد الأنام عليه وآله

الصلوات التامة الكاملة من الملك العلام في العرب والعجم سيد الأماثل الكمل الحجج

وفخر المسلمين حجة الإسلام الحاج سيد علي الحسيني شرف الإسلام والدين أدام الله تعالى

تأييده وأطال في عز الدين والدنيا عمره وعلا حرس عالم الدين بجنابه [illegible] وأقر

عيون الشيعة بحضرة إمامه

وبعد فقد ساعدني التوفيق وأدركتني السعادة وشملتني عنايته من والله العطايا

ومعطي الكرامة بما تشرفت بوصول الكتابين منا وبين الصحيفتين من الكاظمين

عليهما وعلى آبائهما وأولادهما صلوات الله الملك الحق المبين من ناحيتكم المقدسة أحدهما

أوان تبدلكم بالكاظمية وكان متكفلاً لبشارة فوزكم بها مع المتعلقين سالمين

وإدراككم الفرصة لزيارة الإمامين ومتضمناً لانبساط خاطركم الشريف من جهة

لقائكم الأهلين الطيبين وانقلابكم إلى أهلكم مسرورين ومشتملاً على

الخصالات عديدة لا أرى نفسي أهلاً لواحد منها بالنسبة إلى داعيكم الحقير

غير أني أرجو أن يعاملني الله بحسن ظنكم بي ولا يعاملني بما أنا أهله ومستحقه

يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب

والآخر كان بعد وصول الذرائع المرسلة إليكم إعلاماً بالوصول وإخباراً

عن العزم على الرحيل إلى الكوفة [illegible] بصيرة من الأمر مشتملاً بالمفصل والمختصر من المحل

عند إرسال العرائض والمكاتيب فلكم علينا مزيد التفضل وجميل الصنع

من جهات لا تحصى تستحقون بها الشكر والثناء وفقنا الله تعالى لأدائه

ولا أعدمنا خيركم ولا انقطع عنا بركم وجنابكم [illegible] والكرام

صورة الرسالة رقم (١٦٩)

وأما ما أشرتم إليه من أن نكون في البحرين لكم في صحابتها ومجالسها [illegible]
فإن ذلك أمر تشتاق إليه نفسي لكن الأمر بيد الله ... ألا إن الأمر أعظم
وأنبل من الاقتصار إلى البحرين وأجل من الاقتصار إلى الشوق
حيث إني وعائلتي من [illegible] فربما يكون من إخواننا المؤمنين
الأماثل [illegible] قلوبنا مملوءة بحبكم مشتاقة إليكم [illegible]
وألسنتنا حامدة لكم [illegible] لمكارم أخلاقكم ومحاسن سجاياكم
قلّ من مجلس اتفق بعد رحيلكم عنا وجمع من أهل العلم والمعرفة لكم إلا
وقد كان من حلاوة المجلس والمجمع نقل آثاركم وذكر فضائلكم والحنين
إلى لقائكم فنسأل الله تعالى أن يوفقنا لمزيد النعمة وكثرة الكرامة بتشرفنا بالزيارة
والعود إلى الشام ثم العود ثم العود إن شاء الله

وأما العواطف التي حملتموها إلى السادة والشيوخ سيما إخواني الكرام
وقد [illegible] الحاج [illegible] أدام الله بقاهم عوضوا في دنياهم وأخراهم.
فقد بلغتهم [illegible] الجليلة فبقي [illegible] منهم السلام والرحمة
ويرجو [illegible] تبليغ السلام والحنين [illegible] إلى سادات [illegible]
أجمعين [illegible] هناك ومن تخلفهم بالعراق
والسلام على السيدة الجليلة بنت سيدة نساء العالمين عليها وعلى أبيها
وعلى أمها وعلى [illegible] أفضل التحية والسلام [illegible]
ورحمة الله وبركاته

١٣٥٦

[illegible]

بسمه تعالى

السلام على أبي الأئمة وخليل النبوة ورحمة الله وبركاته

عز الله شيخنا آية الله ومتع الأمة بجميل رعايته وجليل عنايته

سلام عليكم ورحمة الله وبركاته

علمتم أن الدكتور إسماعيل هاشم ممن استبصر بشأن الأئمة الهداة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم

فنهج سبيلهم، وتيمم سمتهم، مؤثراً لهم على كل من كان يطبع هو وأهله على غرارهم، ويجري

على أسلوبهم من أئمة الجمهور، فاستبدل بأهله أهلاً وبعشيرته عشيرة وبداره داراً

وهو الآن جاركم في حمى أبي الأئمة، وخليل النبوة، وقد شد كفه بعروته، ونزع

إليه برجائه، وإنه (ع) لكهف اللاجي، وقبلة الراجي، لا مذهب للآمال

عن بابه، ولا مراد للنجح عن فنائه، وقد لزمنا من هذا الرجل - باستبصاره وجواره

ذمام لا يخفر، وحق يستوجب كل حفاظ، فحاشا الله أن يصل إليه - وهو في النجف

الأشرف - أذى، أو يمسه - وهو في العراق - سوء، وأنتم حماة الحقائق

وأباة الضيم، وحماة الجار، وحفاظ الذمار

والسلام عليكم وعلى اللائذين إليكم ورحمة الله وبركاته

صور ٨ ذي القعدة ١٣٦٩

عبد الحسين شرف الدين الموسوي

صورة الرسالة رقم (١٨٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

سيدي الاستاذ امام المؤمنين في عصره ادام الله وجوده امين لا اتفق لواحد حتى اضم اليها التي بينا

سيدي الكريم وصلني ما وصلني به جعلني الله فداك من كتابك بل نعمتك التامة ومنتك العامة فقرت

عيني بوروده وشغفت نفسي بوفوده وتأملت صفحته وما اشتمل عليه من لطائف كلمك وبدائع حكمك [illegible]

فوجدته قد تحمل من فنون البر عني ما لا يعجز [illegible] السامة عن بيانه وارجو من الله الكريم ان يسهل اجتماعنا [illegible]

[illegible] انوار طلعتكم البهية واشنف سمعي بلذيذ خطابكم واسعد [illegible] بفضل مولانا [illegible]

[illegible] للاتباع لمذهب سيدنا الحسين عليه السلام وذلك [illegible] الامام [illegible]

[illegible] واني ابعث [illegible] كتاب بلغة الراغبين وكتاب مجمع البيان العربي وكتاب [illegible]

مع [illegible] وصول الكتب [illegible] في الحادي عشر من ربيع الاول [illegible]

وقد [illegible] فرأيته حجة قاطعة وبرهانا [illegible] الواقع ٩ في ربيع الاول [illegible]

كتاب المجمع العلمي العربي [illegible] ايام يوم الاثنين [illegible] وارجو لكم [illegible]

وصلني كتابك الكريم بعد الكتب بثلاثة ايام [illegible]

[illegible] سرور والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المحب الواعظ

محمد [illegible]

١٠ ربيع الاول ٧٠

[illegible] الحاج [illegible] رضا

اذا ارسلت لي كتابا فليكن الى [illegible] الرحب المعمور

لبنان الى [illegible]

[illegible]

[illegible]

ثم صديقي الوحيد الشيخ احمد امين الانطاكي [illegible]

وقت [illegible] السلام و[illegible]

واني اشكره شكرا جزيلا [illegible]

[illegible]

[illegible]

صورة الرسالة رقم (١٨٧)

بالله وإياه نستعين

السلام عليكم اخي في الله تعالى ووليي في الله عز وجل الشيخ محمد الناجي الغفري والحمد لله على نجاح ... لما دعا اليه

ومغفرة الله لكم وعنايته قبلك وله النعم والآلاء اذ هدانا لدينه ووفقنا ... وحسن

من سبيله فإياه نحمد والحمد فضله وإياه نشكر واشكر طوله حمدا وشكرا كما هو اهله وسأله ... العافية والوفاة على الايمان لا ... شفقتك ولد

واخانا كتابك الثاني المؤرخ عاشر شهرنا هذا فيا له كتاب ... أشربنا

يضعف وده محضنا إخاءه وصدقنا ولاءه مخلصا لوجه الله جلت آلاؤه ... والعهد الاكبر

محبتنا وصفونا اليه بالود وأثرناه بالاعزاز فله الذمة للانصاح

إن شاء الله تعالى ... بكتابتي

ذكرت الامام المنتظر عليه السلام في كتابك الكريم

لمؤلفه ابن عمنا حجة الاسلام السيد صدر الدين الصدر نزيل قم فاستمعن بهم ... المهدي

وعرفني ... فيه

واحب ان اقدم لكم ما لا يخبركم من مؤلفاتي المطبوعة فعرفني ما هو عندكم

... لارسله لكم البقية والسلام في البدء والختام عليك وعلى من الباب ... سبيل

... الفاضل الشيخ احمد ... ورحمة الله وبركاته

عبد الحسين
شرف الدين
الموسوي

صور ١٧ ربيع الاول ...

صورة الرسالة رقم (١٨٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

وعلى الأوصياء من آله الميامين

وصلى الله على خير خلقه المبعوث رحمة للعالمين

سيدي الاستاذ الجليل فريد العصر ونتيجة الزمان شرف الدين عبد الحسين الموسوي العاملي عش ملء الاماني

لطف الحق ومن الحق السلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى آبائك الميامين وعلى كل من ينتمي اليك

سيدي لقد تشرفت بكتابكم الكريم المؤرخ ٢٧ ربيع ثاني سنة ٧٠ وارسلت لكم كتابا واعلمتكم فيه انه لم يصل ليدي

كتاب المهدي وبعد ارسالي الكتاب اليكم كنت بفارغ الصبر منتظر الجواب اشرف ورود ولكن يخفف عني

آلام هذه الحياة اذ بلغني خبر الكتاب فارسلت بطلبه ولسوء طالعي الشيخ ناجي حلي افاد وسول انه الكتاب سقط

منه ولم يكن لديه علم كيف كان الذهول عنه فلذلك بعدما واجهته على قلة مبالاته وعدم اعتنائه بذلك

وتأثرت جدا لذلك ثم اني استعنت بكتاب المهدي الذي اتحفتني به وياله من كتاب لم ينسج الناسجون على

منواله ولله در مؤلفه لقد تم شواهده وجمع شوارده ومما زادني اعجابا قوله في وصف سيدنا المهدي عليه السلام

وغيابه عن ابصارنا مثل الشمس يحجبها السحاب فلله دره على هذه النكتة الغريبة وكذلك كنت في الزمن الماضي

على شك من حديث من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فلله الحمد والمنة زال الشك من قلبي

لو طالعت هذا الكتاب حيث يثبت ان الامام في الحقيقة في هذا الوقت وغيره هو المهدي عليه السلام وغيابه عن

ابصارنا ما هو الا لامر الله اعلم به لكن مؤلفنا متع الله المؤمنين بحياته يذكر اسبابا هي موافقة للعقل السليم

استاذي اني في شوق شديد الى المثول امامكم والتمس صالح دعواتكم ما اسعدني بذلك ان توفقت لذلك

لكن رجائي واعتمادي على الله الكريم ان احظى بزيارتكم بعد شباط شرقي وعند ذلك يزول الم البعاد

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في البدء والختام مولاي

المحب المخلص

محمد ناجي

غفر له

٨ جمادى الاولى سنة ٧٠

ارجو ارسال الجواب لكتابه باسم

الشيخ مرتضى حلي ومن فضله الى

محمد ناجي

صورة الرسالة رقم (١٩١)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلامة الجليل، والإمام السيد النبيل سماحة السيد عبد الحسين شرف الدين [illegible]

حفظكم الله وسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد. فيسرني أن أهنئكم بشهر رمضان المبارك وأسأل الله أن يمتعكم فيه بكامل الصحة ويعيد أمثاله عليكم في سعادة وهناء، ثم أخبركم بأننا نحن آل الصديق أشراف حسنيون من نسل ادريس بن عبد الله الكامل. ولنا بأهل البيت النبوي الكريم تعلق خاص، نتشيع لهم، وندافع عنهم بألسنتنا وأقلامنا بحمد الله. فللأخ الأكبر الشيخ احمد بن الصديق كتاب «فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي»، وكتاب «المرشد المبدي لرد طعن ابن خلدون في أحاديث المهدي» وهما مطبوعان، وللأخ الأصغر السيد عبد العزيز بن الصديق كتاب «الحور في عين من رد حديث الحارث الأعور»، وهو جزء نفيس في توثيق الحارث ورد كلام من طعن فيه، وكتاب «معول التدمير لما ذكره النابلسي في رؤية فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام من فاسد التعبير» رد به ما ذكره النابلسي في كتاب تعطير الأنام بتعبير المنام من تأويلات قبيحة تتعلق برؤيا فاطمة ونجليها عليهم السلام، وهذا لم يتيسر طبعه إلى الآن. ولنا غير ذلك مما ينخرط في سلك هذا الموضوع. وكان مما يحز في نفوسنا، ويؤثر في صدورنا أننا رغم ما لدينا من الإجازات والأسانيد التي توصلنا بفضل الله إلى جميع كتب السنة وغيرها من الكتب في مختلف العلوم الإسلامية لم يكن لدينا إجازة تربطنا بكتب أئمة الشيعة مثل الطوسي وغيره، وهذا عندنا نقص كبير يجب تلافيه لهذا بادرنا إلى سماحتكم لتزيلوا عنا هذا النقص، وتتكرموا علينا بإجازة تربطنا بالإمام الطوسي وغيره من أئمة الشيعة، وتكون هذه الإجازة إذا تكرمتم بها باسم أبي الفيض احمد بن الصديق الغماري الحسني وشقيقيه أبي الجد عبد الله بن الصديق، وأبي اليسر عبد العزيز بن الصديق، وبلدنا غمارة بلاد واسعة في الجزء الشمالي من قطر مراكش، ولنا في القطر المراكشي أتباع وزوايا، وكان والدنا المغفور له السيد محمد بن الصديق زعيما منقطع النظير في العلم وسعة الاطلاع والجهر بالحق وكانت فرنسا تصانعه خشية بأسه، والعلم موروث فينا والحمد لله يرثه أب عن جد، من جهة الأب والأم.

هذا ولنا كبير الأمل في إجابة رجائنا. ونحن في انتظار ورود الإجازة داعين الله لسيادتكم بطول العمر ودوام التوفيق، وتمام العافية، والسلام على سماحتكم ورحمة الله

في [illegible] رمضان [illegible]

عبد الله محمد الصديق الغماري

الحسني من علماء الأزهر

[illegible]

ملحوظة: إذا أمكن البريد المستعجل [illegible]

[illegible]

صورة الرسالة رقم (١٩٣)

في ٢ جمادى الآخرة
١٣٧٢

تحية وسلاماً واشواقاً وثناءً

وبعد فقد زارنا شريفكم الكريم المؤرخ ١٦ جمادى الأولى ٧٢ قبل اسبوع وسررنا جداً وتسلمنا بعده بايام خمس نسخ من مؤلفكم القيم (حول الرؤية) طي رزمة واحدة شاكرين جميل لطفكم وعطفكم. فخصصنا مكتبتنا الخاصة بنسخة منها ووزعنا الباقي على اصدقائنا الأفاضل فشكروا عميم الطافكم. هذا ونستدعي الآن من سماحة العلم العلامة الامام وضع تأليف منيف قويم حول مقدمات تفسير الذكر الحكيم في القريب العاجل فان الحاجة اليه اليوم شديدة وهي لا يحتاج الى اقامة برهان او ايراد بيان بل اليوم اظهر من الشمس وابين من الامس. أيها العلامة الآية! هل تقولون ان في آيات القرآن ناسخاً ومنسوخاً كما ان فيه محكماً ومتشابهاً؟ أيها الأستاذ الحكيم! ما المراد من المحكمات والمتشابهات في آي القرآن الكريم؟ أفيدونا في تلك المواضيع الهامة بما يثلج الغلة ويبرئ العلة. حفظكم الله علماً وناصراً للعلم والدين ودمتم في خدمتهما. وفي الختام تفضلوا بقبول عظيم التحية والاحترام.

تبريز — ايران

مخلصكم المقيم على عهدكم القديم: محمد علي ...

(دام ظله [illegible])

صورة الرسالة رقم (٢٠٧)

بسم الله تعالى

السلام على أمير المؤمنين وسيد الوصيين وابن عم رسول الله [illegible] ورحمة الله وبركاته

أخي وابن أخي وحفيد أخي في الله تعالى وولي نعمتي عز وجل وأملي ورجائي
وأولياء المؤمنين والمؤمنات كافة .

أعزك الله وأبقاك عليا وبرأ دنياك جميل رعاية جميل الخصال .
وشد أزرك وحضورك بتعزيتي إياي من رزيتي التي رزئت
فيها [illegible] وبقيت منذ عشر من سنين [illegible] إنا لله
وإنا إليه راجعون والله المستعان على ما كان [illegible] ما يكون
وحسبي أنتم عزاء وسكني بكم وملاذ ورجاء . على أن [illegible] الله
عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل فائت وعوضا من [illegible] إنه
[illegible] والتوكل في جميع الأمور عليه فعسى أن يرزقنا
من الصبر ما نستحق به الأجر فليس المصاب إلا من حرم الثواب ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

لا زلتم أسوة المتأسين وقدوة [illegible] في شؤون الدنيا والدين والسلام عليكم

الحسين عبد الكريم [illegible]

صور في ٢٩ شعبان ١٣٧٦

صورة الرسالة رقم (٢١٣)

بسم الله تعالى

السلام على سادة الخلق والأئمة بالحق ورحمة الله وبركاته

آية الله المحكمة ونعمته السابغة أدام الله ظلك وارفاً على المؤمنين والمؤمنات

- يا ماك - و - ايا ماك - ولازالوا ممتعين منك بجميل الرعاية وجليل العناية

وسلام الله عليك ما تعوقت انفاسنا اليك ورحمة الله وبركاته

تشرفت بكتابك الكريم فحمدت الله عز وجل على ما اولاني من عطفكم ولطفكم وما أولى

الأمة من نعمة وجودكم عدة وذخراً وما انس لا انسى ايادي لكم بيضاء بوأتموني منها مبوا

صدق جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

ولو أني نسيت بعض يوم　　كنت مكفراً بصيام عمري

ومعاذ الله أن انساك والعهد بيننا وثيق والذمة لا تخفر.

على ان لك في نصرة الدين نعماً تستعبد احرار المسلمين وتسترق اعناقهم فانت اليوم

كسلفك بالأمس عدتهم لشدتهم وذخرهم ليوم فخرهم ابقاك الله اماماً تمت به النعمة

ووجبت لله به الحجة والسلام عليكم وعلى من اليكم ورحمة الله وبركاته من

المخلص
مستمد الدعاء
الحسين
عبد الرحمن
الدعو

صدر ٢٥ ربيع الاول سنة ١٣٧٣

صورة الرسالة رقم (٢١٧)

بسم الله الرحمن الرحيم   [illegible]   والمدرس الفاضل حجة الإسلام

والمصلح السيد المسدد والركن المعتمد حضرة جناب السيد [illegible]

زاده الله شرفًا المحترم [illegible] وبعد فلا يخفى عليكم

شاع في صقع إيران خرافات عقيدة [illegible] وامتلأت صحف الجرائد في قلوب

الإيرانيين وسود وجه المحبين [illegible] في الجرائد [illegible]

الواقع بين الزعيم المعظم جناب يوسف بيك الزين وبين الزعيم المعظم [illegible]

[illegible] وذلك بسبب [illegible] في صور بأنها موقوفة [illegible] الشيعة

[illegible] والترديد ومن العجب [illegible] جنابكم [illegible] هذا [illegible] والسلام

[illegible] جنابكم أن تبذلوا جهدكم في إطفاء هذه النائرة [illegible]

[illegible] وقد حررنا سطورًا لجناب العالم الفاضل الشيخ [illegible] الدين [illegible]

المعظمة [illegible] ونرجو من جنابكم [illegible]

ثم تبلغوا منا السلام على الزعيم الأفخم يوسف بيك الزين والعالم [illegible] جناب

الفاضل ثقة الإسلام الشيخ [illegible] الإسلام [illegible] إليكم [illegible] والسلام

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته   الأحقر عبد الكريم الحائري

صورة الرسالة رقم (٢٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خص هذه الامة بعلو الاسناد والصلاة والسلام على خاتم الانبياء المرسل
لكافة العباد وعلى آله الكرام البررة الامجاد وعلى الائمة الراشدين والتابعين لهم باحسان الى
يوم التناد وبعد فقد اجتمعت بالسيدين العالمين الفاضلين بدمشق الشام والتمسا مني الاجازة
في بعض كتب ائمة اهل البيت عليهم السلام فاجبتهما الى ما هنالك وان كنت لست اهلاً لذلك
احد السيدين السيد العلامة الفاضل النبيه الكامل حاوي الفضائل قدوة المحققين الاماثل السيد عبد الحسين
ابن الشريف الفقيه يوسف بن الجواد الموسوي العاملي والآخر السيد العلامة الاجل الهمام الاكمل
المحقق الافضل السيد الشريف عبد الحسين بن علي بن ابراهيم الموسوي العاملي نفع الله بهما اجزتهما
بسند الامام علي بن موسى الرضا بالسند المسلسل بالصحيفة واجزتهما بسند الامام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام الحديثي ومجموعه الفقهي واجزتهما بامالي احمد بن عيسى بن زيد بن علي وامالي الامام ابي طالب
يحيى بن الحسين الهاروني وامالي اخيه الامام المؤيد بالله احمد بن الحسين الهاروني وامالي الامام المرشد بالله
وامالي الامام الموفق بالله وشفاء الامير الحسين وكذا بقية كتب الزيدية من اصول وفروع وعلوم
عقلية ونقلية اروي هذه جميعها من طرق عديدة قراءة من اولها الى آخرها كل كتاب الى مؤلفه
بعض الطرق ارويها عن شيخي القاضي العلامة حسين بن محمد المغربي عن شيخه السيد العلامة عبد الكريم بن ابي طالب
واحلت بقية سند كل كتاب الى ثبته المسمى العقد النضيد فيما اتصل من الاسانيد بشيخ
شيخي السيد العلامة عبد الكريم ابو طالب رحمه الله واجزتهما بالشرط المعتبر عند اهله وبتقوى
الله في السر والعلانية وقبول عذري فيما كتبته واسئل الله لي ولهما حسن الختام وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد وآله الكرام الى يوم الدين العاجز الضعيف عبد [illegible] وحرر ٢٤ شهر شعبان المعظم [illegible]
الحسني الصنعاني الزيدي

صورة الرسالة رقم (٢٤٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على كافة المؤمنين والمؤمنات من أولياء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وشيعتهم والمحبين لأمرهم الناشرين لذكرهم الباذلين في ذلك أموالهم وأنفسهم ابتغاء
مرضات الله تعالى ورحمة الله وبركاته
[illegible] ولدنا الأبر الأفخر الثقة العدل الشيخ علي شمس ممن منّ الله عليهم بولاء [illegible]
اخلص ممن في أداء أجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمودة في قرباه وأن له في الفرح لفرحهم
والحزن لحزنهم والقيام في مأتمهم حالات ترقى به إلى الدرجات الرفيعة إن شاء الله تعالى
قد استفرغ جهده وبذل نقده في تأسيس حسينية في بلدة كفرصير فأحكم بنيانها
وشاد جدرانها واسعة الفناء عالية البناء رحبة الأرجاء على الطراز الذي تقر به عيون
المؤمنين وتنشرح فيه صدور أهل الدين وستكون بعون الله تعالى زينة تلك البلدة
ومجتمع العلماء فيها وموئل رجال القاصدين إليها ومحل اجتماعهم للمآتم الإمامية
والمواكب العزائية والمظاهرات الدينية ومختلف الوافدين ومأوى القاصدين لجمعة [illegible]
[illegible] والمورد وملتقى أهل العلم وموضع التلاوة لكتاب الله تعالى والأوراد
[illegible] والأذكار والزيارات ومنتدى الشورى في المصالح العمومية والخصوصية
[illegible] مؤسسها والقائم بأمرها عنا أفضل جزاء المحسنين فطوبى له ولمن وازره
[illegible] الفضل ونسأل الله تعالى توفيقه لإكمال هذا العمل الشريف الذي [illegible]
[illegible] العاملون
[illegible] من بعض الوكلاء عنا ما يعينه على إكمال هذا العمل من المظالم المردودة
ومن الخمس الذي هو حق الله تعالى لآل محمد صلى الله عليه وآله وسلم في محكم قرآنه
المجيد [illegible] من ذلك علينا أن يضعه وكالة عنا [illegible]

صورة الرسالة رقم (٢٤٩)

هذا المشروع المقدس فمن دفع له شيئاً مما ذكرناه تبرأ ذمته وتبلغ الثمرات إن شاء الله
بلا ريب بوضع الزكاة والفطرة والنذور المطلقة في تعهد المشروع ولا سيما نذور أبي
الفضل العباس وسيد الشهداء وسائر الأئمة والأنبياء والأولياء عليهم السلام
(والسابقون السابقون أولئك المقربون) (فاستبقوا الخيرات) (سابقوا إلى مغفرة
من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض) (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير) (من ذا الذي
يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له) (وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً
وأعظم أجراً) (مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل
سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء) وإن هذا الرجل قد أنفق وسعه في هذا
المشروع حتى أشرف على الكمال ثم عجز عن تمام العمل فأعيذكم بالله أن ينطمس هذا المنار
أو يندرس هذا الشعار ولم يبق إلا تمام الأسقف المرفوع فالبدار البدار إلى حفظه
من هذه الأخطار وفقنا الله وإياكم للخير وجعلنا وإياكم مصداقاً لقوله تعالى
والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض وعاملين بقوله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

[illegible] جمادى الثانية ١٣٤٥

بسم الله

الأحقر عبد الحسين شرف الدين [illegible]

جعلوا على الله [illegible]

طوبى لمن أعان ما حل
هذه على ما هو بصدده
فإن الإعانة من أفضل ما يتقرب
به إليه سبحانه

سارعوا إلى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السماء والأرض
[illegible]

الأحقر [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
ولله الحمد والشكر

اهدي سلامي ودعائي وتحيتي وثنائي الى حضرة سيد الاسرة ومفخر العترة
ناصر الشيعة ومحيي الشريعة المجاهد في اعلاء كلمة الاسلام بحظي الاقلام
من حاز ما حازه الغر الكرام فلم يدع لاق لها [illegible] آخرها
العلم الملثم [illegible] سيدنا السيد عبد الحسين شرف الدين ادام الله ظلاله ووجوده معار
نام لا على ف ا

وبعد
فالغاية القصوى والمطلب الاعلى سلامة حضرتكم المقدسة عن غير الزمان و
طوارق الحدثان فلعمري ان حيوتكم حيوة الاسلام وسلامتكم سلامة شريعة
خير الانام ولا تعجبني من معرفتي بكم مع بعد الديار وشط المزار وما بيننا
من المفاوز السحيقة والفجاج العميقة فان
[illegible]
ولولا ان الشجر يعرف من ازهاره والغصن يعرف من اثماره والبحر يعرف
بتياره والمؤثر يعرف بآثاره فقد عرفتك حين رأيت فصولك التي
حزت فيها القصب وسبقت اليها العجم والعرب وتبوأت لها دست
الشرف المؤثل وتسنمت بها السماك الاعزل وقد عرفتك حين شهدت
مجالسك الفاخرة التي هدرت شقاشق بلاغتها على منابر البيان
فتركت العقول حائرة والالسن قاصرة فليهنك يا ابن فهر ومضر ومفخر
لوي بن غالب هذا المجد الاثيل والسودد الاصيل والنسب الصريح
المنتهي احاديثه الى مهبط الوحي ومعدن التنزيل صلى الله عليه وآله اجمعين
ولو كتب لنا ملاقاتك فانا عبدكم القاصر المذنب اقل الحبا دعلا واكثرهم زللا
بيد اني منذ سبطت عوذ التمائم ونيطت بي العمائم مازلت ولا ازال منهوما
بمطالعة احاديث السادة الاطهار عليهم سلام الله آناء الليل واطراف النهار

صورة الرسالة رقم (٢٥٠)

وكتب التاريخ والسير من الشيعة واهل السنة فكم سبرت فيها الاعمار وجبت الاوهاد والقفار وطالما قرعت الابواب واستسقيت المزنة والسحاب وواصلت السير بالسرى واعتضت الارق عن الكرى وها انا احب ان يكون لي حق الرواية عن حضرتكم فالمأمول ان تسمحوا لي باجازة ذلك عن طريق الشيعة واهل السنة كما سمح لي بها من طريق الشيعة العلامة الكبير والاستاذ الشهير آية الله السيد حسن صدر الدين العاملي الكاظمي ادام الله تأييده ثم انه لما نزع سمعي وتحرك طبعي الى بعض ما سمعت ذكره من كتبكم كرسالة المناظرات الازهرية ورسالتكم في عصمة الزهراء سلام الله عليها فان سمحتم بارسالها فالله يحب المحسنين والسلام عليكم وعلى من عندكم من اهل الايمان ورحمة الله وبركاته

حرره اضعف عباد الله القوي علي نقي ابن آية الله السيد ابو الحسن النقوي اللكهنوي دام ظله عفى الله عنهما وآمنهما يوم القيامة بمنه في البقعة الطيبة المباركة النجف الاشرف على مشرفها آلاف التحف يوم الثامن من شهر صفر ١٣٤٧ هجرية

بسم الله الرحمن الرحيم

سلام عليك امام الامة، والنائب بالحق من الاوصياء المعصومين من الائمة، فيصل احكامهم، والمجتهد المطلق فيما شرعه الله عز وجل من حلالهم وحرامهم، الخبير بطريقهم الفاصل، بين الحق والباطل، المخلص في النصح لله تعالى ولكتابه ولرسوله وللائمة المسلمين ولعامتهم، ممثل ولي الامر في هذا العصر. السيد الشريف صدر الدين الصدر بقية آية الله تعالى في العالمين الإمام المقدس الجليل السيد الشريف إسماعيل صدر الدين الموسوي اعلى الله مقامه تواضعت وتنازلت رفع الله قدرك وذكرك، فطلبت مني الاجازة وحيث لم يكن لي بد من اجابتك اجزت لك ان تروي عني مؤلفاتي كلها ومروياتي باجمعها وجميع ما تصح لي وعني روايته اجازة عامة بالشرط المعتبر عند أهل الأثر بحق روايتي لذلك ما بين قراءة وسماع واجازة خاصة وعامة عن مشائخي كلهم من اعلام الامامية وغيرهم بطرقهم كلها المتصلة بارباب جميع الكتب والمصنفات من الخاصة والعامة والزيدية في جميع العلوم كما هو مفصل في هذا الثبت - ثبت الاثبات في سلسلة الرواة - وقد اشتمل على ما فيه بلاغ للاتصال بالكتب الاسلامية عامة وبمصنفيها كافة من شيعة امامية وزيدية وغيرهم من جمهور المسلمين واوصي سيدنا [متعنا الله بعلمه وعمله] بما أوصاني به مشائخي من سلوك سبيل الاحتياط، الذي لا يزال سالكه عن الصراط، والله ولي التوفيق.

ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وصلى الله على محمد وآله وسلم كثيرا

دمشق شعبان المعظم ١٣٧٠ هـ

الحقير
عبد الحسين شرف الدين الموسوي

صورة الرسالة رقم (٢٥٣)

صورة الرسالة رقم (٢٦٠)

أ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحاج
رشيد الصفار
عراق - بغداد
تلفون ٨٥٢١٠

سيدي المولى العلامة الكبير الحجة السيد عبد الحسين شرف الدين زيد في توفيقاته آمين

تحية مباركة طيبة مشفوعة بالاستفسار عن صحتكم الغالية تردفها أشواقي أزفها اليكم والى من يلتف حولكم من أهلي

صور ذلك البلد الطيب الذي يخرج نباته باذن ربه مادام معمورًا «بمجالسكم الفاخرة» التي تعرض فيها

صور من الفصول المهمة في تأليف الأمة «مشفوعة بألوان زاهية من المسائل الفقهية» هي «النص والاجتهاد» «تحفة المحدثين» «بغية الراغبين» -

صور جلية للصراط الأقوم من «سبيل المؤمنين» واني لأجد الحق أتصفح تلك الرسائل القيمة وأتجول سبحان الله الذي

صوركم على خير مثال وأحسن تقويم وألهمكم لعدان شد أزركم «بالمبادئ والولاية» فأحسن الله على مثال

صوركم، تبارك الله أحسن الخالقين، واني لأحسبكم «كلمتك الغراء» وجدت لي الزهراء في مسألة الاصلاح

صورة تنبئ عن واسع علمكم الراسخ، ورفيع علمكم الباذخ «والرؤية» بالعين تغني عن أخبار الآحاد وحدها -

صورته الاسفار من آثار، كما تكفينا مؤونة السير ببحث واجتهاد «بالتمحيص» تلك الآثار «وتسليطكم» على

صور من المتون السخيفة والاسانيد الضعيفة التي لا تخلو من تصحيف بل وضعها على أمثال «أبي هريرة» وحدها

صورته الأساطير حوله مما لا أساس له «فطوبى لمن ألف المراجعات» «والمراجعات» لابناء جعفر العالي ليس بقول في

صورًا شتى وأمانين من العلوم لا تحصى هي في الحقيقة خالدة في هذه الدنيا الباقية فيها الى أن يرث الله

صور ربنا يوم ندعى الى حسابه ونوقف بين يديه للسؤال والرد على ما أجوبة مسائل «وأحسن لعويصها» كان جار السخي وحسابه وجد

صوره المولى على أحسن صورة تتفق مع حسناته هذا في تلك الدار الباقية، ولكل امرئ في هذه الدار الفانية

صورة في الملأ الأعلى على مثاله يطلع سبحانه جملة من ملائكته على ما أحسن منها ويسترعنهم ما قبح ليستر هذا لها

صورته وتقلده الينا الأخبار الجليلة والآثار الجميلة عن معادن الوحي وكنوز المعرفة جعلنا المولى وإياكم

صورة للعلم حسنة ومرآة للكمال ناصعة وجعل نشركم يفوح بالعرف والعرفان سواء بصيدا أو في

صور وغيرها من البلدان لتجديد رسالة الاسلام، فأنتم متعنا المولى ببقائكم وان كنتم في لبنان في

صور نملكم، كالشمس في كبد السماء وضوؤها عم البلاد مشارقها ومغاربها، واني عن قريب أن شاء الله أزوركم في

صور عرفها الله بدركاتكم لأنتم أعتابكم الكريمة وأتمتع بالنظر الى طلعتكم الوسيمة متصفحًا عن ما عبر عنه يوم كنت في

صور وهو كنا بالعلم وعلو الاعيان، لأنكم عماد الدين وسند لكافة المسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حواليك المخلص
رشيد الصفار
الحاجي

بغداد ٤ تشرين الثاني ١٩٥٠

صورة الرسالة رقم (٢٦٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

دامت بركاته

سيد عباقرة المسلمين وعلم العلم والدين ملاذ العرب [illegible] والمجتهد بين حجة الإسلام والمسلمين السيد عبد الحسين شرف الدين

سلام وافر وثناء عاطر

من قلب يقدح بالحب زناده، ونفس نزاعة ملتهبات بالشوق سواطعها، سلام مخلص سنته ولائه، بل محض الود محضا [illegible]
ما يشوبه شائب العقوق محضا. لست البدع ان اخلص لك الناس ودهم فالقوم شيمة سلفك الطاهر ولقد شاهدوا
فيك الماثل نورهم، واستبانوا منك عبقا من رياهم، وشاهدوا لك مواقف من مواقفهم وجهادا يشبه جهادهم
الى فضائل جمة اذا استقرأها المتأمل يجد فيها سمة النبوة وشارة الامامة، فهنيئا لك بما منحك
من المنائح، واودعك من الاسرار الالهية.

لقد اسعدتنا الحظوظ بالوقوف على كتابكم الكريم (المراجعات) ومعي دوافع الشوق الى [illegible] من البدء
الى الغاية، فاذا هو ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين، لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه، وهو ذلك القول الفصل وما هو بالهزل، ولقد حق له ان يعطى ثمن كل جوال لاهل البيت
الطاهرين، الا واي يد تسلبه فهي يمنى،

لم يك ذلك بباكورة مما حظينا به من آثار علمك واضاميم حلمتك الناضجة، ففي ذي قبل متعتنا (الفصول المهمة)
واستعذبنا من (كلمتك الغراء) وسعدنا (بالمسائل الفاخرة) حتى اذا جاء نسيج وحده كتاب (المراجعات)
وجدنا ان (في [illegible] ليث العرين) ولم ادر اني بايها اكثر اعجابا ابفلج حجته، ام تبلد اسره، ام
بقوة حاضرته، ام بلفظه الفخم، ام بيانه المنسجم
فلم اهتد الى لفظة تفي بحقه، او كلمة تعرب عما اذعنت به نفسي منه، اما ومن حملك المثل الاعلى في كل فضيلة
انه لفي منقطع المدح والثناء، ومنصرم التقريظ والاطراء، فالاحرى النزول فيه الى ما قاله الاول

اذا لم تستطع شيئا فدعه   وجاوزه الى ما تستطيع

وان قبلنا العلامة البارع السيد محمد هادي الحسيني الميلاني التبريزي سبط الشيخ المعظم آية الله الشيخ [illegible] مد ظله
وهو ممن يمت بنا باصرة الرحم وقد وشجت بيننا علائق الخؤولة والصهر وهو من نوابغ العلم والفضيلة يخصكم بالوافر
السلام ويبدي شوقه الاكيد الى كتاب المراجعات وفصولكم المهمة فان خولتموه بما يتوسمه فذلك [illegible] المعهود
من فضلكم وسماحة اخلاقكم [illegible]
تحت الطبع [illegible] ان يكون [illegible] ولا بد انكم تتفضلون
علي [illegible] بحملكم على التواصل دائما

[illegible] والعلامة السيد [illegible] والفاضل البارع السيد الجواد
[illegible] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الاقل محمد علي الغروي الاردبادي

صورة الرسالة رقم (٢٧٢)



بسم الله الرحمن الرحيم

منار الشرع الرفيع وحصن الدين المنيع ملاذ الأنام حجة الإسلام والمسلمين السيد سيد عبد الحسين شرف الدين دام الله ظله

عليك بألسنة الشكر لمساعيك تلك المساعي المحمودة المشهودة في إعزاز الدين الحنيف والشرع الشريف عليك بأفئدة تهوى إليك
سلام الله عليك وشكر سعيك وقدره لك أولو الألباب ولا زلت معقد الآمال ومحط الرحال في كل معضلة وملمة عظم الله لك الأجر بما أصيب
به بيت الله الحرام الأرفع وحرم جدك الأمنع ومشاهد أبنائه أو خلفائه الطاهرين سلام الله عليهم أجمعين من هتك الحرمات
واستباحة المحرمات أيدك الله بالنصر وظهور الأمر بنيل الأمنية الأولى رفع عائلة الإسلام وكف يد تلك الحامية المشؤومة وهو أكرم مسؤول
وبعد فقد تقرر بعد الجلسات الكثيرة والاجتماعات المتوالية استطلاع آراء العالم الإسلامي في وجه الحيلة لدفع هذه الطامة الكبرى
التي مني الإسلام بها ولا شك أن بقاءها انطماس أعلام الدين واندراس معالم الشرع المبين لتكون بذلك على بصيرة من الأمر وكتلة واحدة
فنقوم بوجه ذلك التيار الجارف تيار قرن الشيطان تيار الإثم والعدوان ومعصية الرسول وبناء على ذلك أوفدنا إليكم نفسنا المعتمد
العلامة ثقة الإسلام الأجل السيد سيد محمد علي ليمثلنا بما نحن عليه من الجزع والدهشة ويفرغ عن لساننا الشكوى لكم وللكافة النجف
وعامة الزعماء والأعيان في عاملة ولقاطبة العالم الإسلامي في سوريا ومصر من جراء تلك الحوادث والفجائع المؤلمة بل المهلكة وتنبأ
ليطلعنا على رأيكم الصائب ورأي النجف والعالم الإسلامي في سوريا ومصر وعلى خططكم المسددة الناجحة في هذا الباب
مفاوضات يرفعها إليكم شفاهاً فترون رأيكم فيها إذ الأمر إليكم هذا ونحن بعونه الله تعالى مستعدون لمعاضدتكم والمضي في سبيل
نجدتكم لا نألو جهداً ولم ندخر وسعاً وقد آن وقت العمل ونضج السبل في العالم الإسلامي بأطراف سمعه فأصماه من استثارة الرأي
العام والاستصراخ نظماً ونثراً فالعمل العمل والوفود الوفود بها إذ إن شاء الله تعالى يربط الأقطار الإسلامية بسلسلة واحدة وغدها
الصرخة في وجه تلك الفجائع والله تعالى من وراء ذلك مؤيد وناصر وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير بالأمس
وصلت رزمة المفاوضات الهندية ووزعت والسلام عليك يا ابن رسول الله ونائب خليفته ورحمة الله وبركاته

٥ شعبان الهيئة العلمية في النجف الأشرف

الأحقر علي بن إبراهيم القمي

الأحقر عبد الكريم الجزائري

الأحقر عبد الرضا آل المرحوم الشيخ راضي

صورة الرسالة رقم (٢٩٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

عماد الملة والدين وكهف الشرع المبين ومنار الهدى المستبين حجة الاسلام والمسلمين سيدنا السيد عبد الحسين
شرف الدين دام ظله وعلا محله

اما بعد فلما كان من الواجب اللازم الذي لا محيد عنه لكل مسلم ان لا يقف تجاه هذه الكوارث العظام والنظائع الجسام التي
قام بها طغاة نجد وعبدة الشيطان في الحرمين الشريفين مهبط الوحي والتنزيل وكنز العرفان والتأويل وما انزلوه
بالمشاعر المباركة والشعائر المقدسة من الهتك والتحقير والتخريب والتدمير الا وقفة الهائج المائج وقفة المدافع [illegible]
وقفة البطل المقدام والاسد الضرغام لتلافي الامر وارجاع عادية النجديين الى نحورهم كيف ولا يمكن القرار والصبر على
بعض هذه الفجائع لمن له ادنى شعور ديني او عاطفة اسلامية وانت يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لك السبق
في مثل هذه الحلبات وهذي مساعيك العظيمة واعمالك الجسيمة ونهضاتك الكبرى التي لا زلت تدأب بها في سبيل
حماية حوزة الدين المنيع واعزاز مقامه الرفيع واعلاء كلمته وتشييد مآثره ومشاعره لتشرق في سماء الاسلام اليوم
كالقمر البازغ فتبعث الى قلوب المسلمين باشعتها الذهبية من بوارق الفلاح والنجاح ما ينعش الآمال ونحن رمان
فنسئله تعالى شأنه ان يمدكم بنصره وظفره وتاييده وتسديده وهانحن ايضا قد شاركناكم في بعض الاعمال الصالحة التي
تبادر الى الذهن لزومها واهميتها وحيث ان ارتباط الاقطار الاسلامية بعضها ببعض واطلاع كل قطر على حال الآخر
واستطلاع الافكار والآراء وتوحيد الغاية والعمل والضرب بيد واحدة على وتيرة واحدة انجع في طلب المقصود و
ابلغ في الوصول الى الغاية المنشودة لهذا انتدبنا اليكم المعتمد الثقة ثقة الاسلام شبلكم الكريم السيد محمد علي دام عزه
ليكون واسطة تربط سوريا بالعراق فتجتمعا وتتفاهما فيما هو الراجح الناجح من الاقدامات التي توجب كسر شوكة
طغاة نجد واخراجهم من الحرمين الشريفين وان يعرض لديكم ولدى سائر حجج سوريا وزعمائها وكافة مسلميها ما عليه
العراق والعراقيون من المضض والآلام وما اتخذه اولو الامر فيه من بدء المسئلة والى الآن من الاقدامات التي ترجح في الذهن
صلاحها وان يطلعنا على آرائكم الصائبة وافكاركم حول هذه المسئلة العظيمة ويكون ذلك مشفوعا بآراء وافكار سائر
الحجج واولي النظر هناك وان يبين لنا الخطط التي وضعتموها للسير عليها في مقام العمل ولا شك باننا بعون الله
وقوته مستعدون لمعاضدتكم ومساعدتكم والمضي في سبيل نجدتكم بما اوتينا من حول وطول غير وانين ولا متحيزين
باذلين في ذلك السبيل كل مرتخص وغال من النفس والنفيس والله تعالى يمدكم ويمدنا ويمد كل [illegible]
من المسلمين بكل تاييد وتسديد فانه قريب مجيب ومن يتوكل على الله فهو حسبه حسبنا الله ونعم الوكيل
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته — الاربعاء ٢٧ شهر شعبان ١٣٤٥ هـ

الراجي [illegible] — الراجي محمد مهدي الصدر عفي عنه — الاحقر [illegible]

صورة الرسالة رقم (٢٩٦)

بسم الله تعالى

١٠٠٥

أعز الله الزعيم الأوحد ومتع الأمة برعايته وعنايته

والسلام عليه وعلى من لديه ورحمة الله وبركاته

علمتم «شد الله ازركم» ان مدرستكم في صور هي المدرسة الوحيدة المتبرعة بالتعليم مجاناً الضامنة لعموم الناشئة حسن التربية بالعلم والاخلاق والأدب والمبدأ الصحيح والعقيدة والواجب الديني فيها من النشء ثلاثمائة او يزيدون فيهم الشيعي والسني والمسيحي لاتأخذ اجراً من احد قط سوى الله عز وجل وحده يقوم على تعليمهم تسعة من مخلصي الاساتذة المهرة فيهم المسلم والمسيحي لا تفرق بين هذا وذاك وذلك الآن بالاجتهاد في العمل والاخلاص للمدرسة وفي كل سنة تخرج من ابنائها عدة بالشهادات الابتدائية يكون لهم عند الامتحان في صيدا وبيروت ذكر حسن وثناء يمتازون به ولا ابالغ اذا قلت انها باعتبار هذه الخصائص كلها قد امتازت على المدارس الابتدائية في لبنان جنوبيه وشماليه ولولا قصور الميزانية لكانت في مقدمة المعاهد الكبرى ولعل الله يحدث بعد ذلك امراً.

وها نحن بعون الله تعالى في سبيل افراغ حلقة جديدة من حلقات النهضة المتممة للخطة التي رسمناها لبناء المستقبل ألا وهي بناء ميتم في وقف الطائفة بصور يلجأ اليه يتامى هذه الامة الذين مُنوا من دهرهم بالحرمان واصيبوا بشقاء باكر ولاذنب لهم ولا قصور بهم الا انهم ايتام بؤساء فكان علينا ان نُعنى بهم ليكونوا للوطن جنوداً وللامة ابناء مخلصين.

لهذا شرعنا في انشاء هذا البناء ولا درهم في ايدينا على التحقيق غير التوكل على الله والتقربات لنا من غيرة اهل الغيرة اكبر عون على هذه المهمة. وقد ابلى فيها الحاج حسن افندي العرز بلاء حسناً اذ ضمن لي استقراض مائة الف ليرة لبنانية على ان يستوفيها مني فيما بعد وبذلك أسسنا وبنينا على مثال الخريطة المرسلة اليكم فعلا البناء وتبارك الله احسن الخالقين.

ونحن عازمون بعون الله تعالى على بناء هذا الميتم بناء حديثاً بتعهد متجمعين [ادهم يتامى] بكل لوازمهم من غذاء وكساء وتربية وستعلمون من الخريطة ان فيه فروعاً لشتى الصناعات فاذا خرج منه اليتامى خرجوا مسلحين بما يشق لهم طريق العيش الهنيء والحياة السعيدة مع معرفة وعقيدة ومبدأ وعلى الله نتوكل وهو حسبنا

وقد اوفدت الوفد [illegible] الى رحابكم في هذه المهمة وهي مهمتكم في الحقيقة وانتم اولى الناس بها [illegible]

ارجو ما يرجوه العاملون المخلصون [illegible] التي تعود عليهم بالنفع العظيم في الدنيا والآخرة [illegible] سلام ولا [illegible] [illegible] وهذا المرء [illegible] العفير

صورة الرسالة رقم (٣٢٤)

من هذه المؤسسات الصامتة لتربية الفقراء واليتامى وتغذيتهم ومن اولى من
صاحب العطوفة بالعطف عليهم وعلى مشاريعهم وهذه فرصة انتم احق الناس باغتنامها
لهذه المشاريع ياذا المقام الكريم والجاه العظيم والرأي الذي اذا ابرمته ابرمته الوزارة
واذا نقضته نقضته فانت ساعدها المتين وركنها الركين على ان سماحة الرئيس
لا يسبقه الى اغاثة هذه المشاريع سابق متى عرفها بكنهها وحقيقتها ولذلك اربابها لعالي
من سائر الوزراء اغاث الله بهم الفقراء ونفع بهم البلاد والعباد وما اظن امر هذه
المشاريع خافياً عليهم ولا سيما مع اختصاصها بك وكونها منك واليك فيتاماها
يتاماك وسؤالها سؤالك - فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر واما
بنعمة ربك فحدث - والسلام

عبد الحسين شرف الدين الموسوي

١٥ ربيع ٢ ١٣٦٤

٢٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد خاتم المرسلين وسيد النبيين وآله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً
وبعد فإني قد تسنى لي ولله الحمد أن أحوز الأرض التي أسست فيها الكلية الجعفرية الجديدة وكانت قبل مواتاً
لم يجر عليها ملك أحد فملكتها شرعاً بالحيازة التامة حين أسست فيها هذه الكلية وسورها بمال أرسلت ولدي
إلى أفريقيا الغربية لجمعه من أبنائي المهاجرين إليها وكتبت لهم مع ولدي كتاباً أدعوهم فيه إلى معاضدتي على هذه المهمة فلبى
المهاجرون الكرام ندائي وأرجعوا إلي ولدي يحملان نحو مائتين وخمسين ألف ليرة لبنانية فبنيت بهذا المال هذا الصرح بطوابقه
الثلاث والحمد لله رب العالمين. وبعد أن تم بناء الطوابق الثلاث وقفت هذه المؤسسة أرضاً وبناءً معهداً
لناشئتنا العزيزة في كل جيل من طائفتنا يتعلمون فيه العلوم النافعة لهم في دينهم ودنياهم إن شاء الله تعالى حتى يرث الله الأرض
ومن عليها وجعلت التولية في عقد الوقف لولدي [جعفر] رئيس هذه الكلية ومديرها على عهدي جزاء لجهوده منذ أسست
المدرسة الجعفرية الأولى سنة ١٣٥٧ هجرية وإخلاصه في خدمتها ودفعها إلى مستوى الكليات النافعة بحكمة وسعة خلق وصبر
وإيثار وتضحية وجعلت له في ضمن العقد أيضاً تعيين الولي من بعده على هذا الوقف في الأزمنة المقبلة كلها على الإطلاق
وقد أقبضته هذا الموقوف بصفته ولياً عليه فقبضه وتصرف فيه بتكميل نواقصه من بناء القواطع بين الغرف وتبليط وجاره
وعمل أرضه ومجاريها إلى البحر وما إلى ذلك من لوازمه وبذلك تم الوقف ولزم شرعاً وتمت التولية أيضاً ولزمت فلا
يجوز استعمال الموقوف بعد الآن إلا وقفاً عليه من تعليم ناشئتنا وتغذيتها الثقافة الزمنية والدينية وليس لأحد من الناس
كائناً من كان أن يعارض الولي في شيء من لوازم ولايته شرعاً [فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه]
والله ولي التوفيق وهو حسبنا ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وكتب المفتقر إلى الله تعالى
منتصف صفر سنة ١٣٧١ هـ

عبد الحسين ابن عبد الله
عبد الحسين شرف الدين الموسوي

بسم الله تعالى
لقد اعترف سيدنا ومولانا دام ظله بجميع ما فيها لدى الأحقر محمد حسين ابن الشيخ محمد مظفر [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
قد اعترف سيدنا ومولانا الإمام دام ظله بما في الورقة في سنة ١٣٧١ [illegible]

بسمه
إن [illegible] الوقف المذكور [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم
قد اعترف سماحة سيدنا دام ظله العالي بما في الورقة في سنة ١٣٧١
الأحقر [illegible]

بسم الله تعالى
لقد أنشأ سيدنا العم الأعظم أدام الله ظله
الوقف بحضوري كما هو محرر في هذه الورقة
أعلاها ١٥ آب سنة ١٩٥٢
نور الدين شرف الدين

أنشأ سيدي العم هذا الوقف كما هو مسجل
بحضوري كما هو محرر في هذه الورقة أعلاه

أنشأ مولانا الحجة أدام الله ظله
هذا الوقف بحضوري كما هو محرر في
هذه الورقة تفصيلاً / العاجز [illegible]

بسم الله تعالى
أنشأ سيدنا الأعظم دام ظله هذا الوقف بحضوري كما هو محرر أعلاه
أشهد على هذا الوقف وهذه التولية
محمد عقيل

أشهد على الوقف والتولية المذكورة أعلاه
خليل عمران

صورة الرسالة رقم (٣٤٠)

فهرس الموضوعات

الجزء التاسع

الوثائق، الخطب، المراسلات، الإجازات والتقريظات

(١) مراسلاته مع أبنائه

(٢) مراسلاته مع أقربائه

(٣) مراسلاته مع العلماء والشخصيّات

(٤) الإجازات والتقريظات

(٥) الخطب والنداءات

(٦) مراسلاته مع زعماء الدول

(٧) مكتوبات متفرّقة